



Bibliotheca Alexandrina



0137187

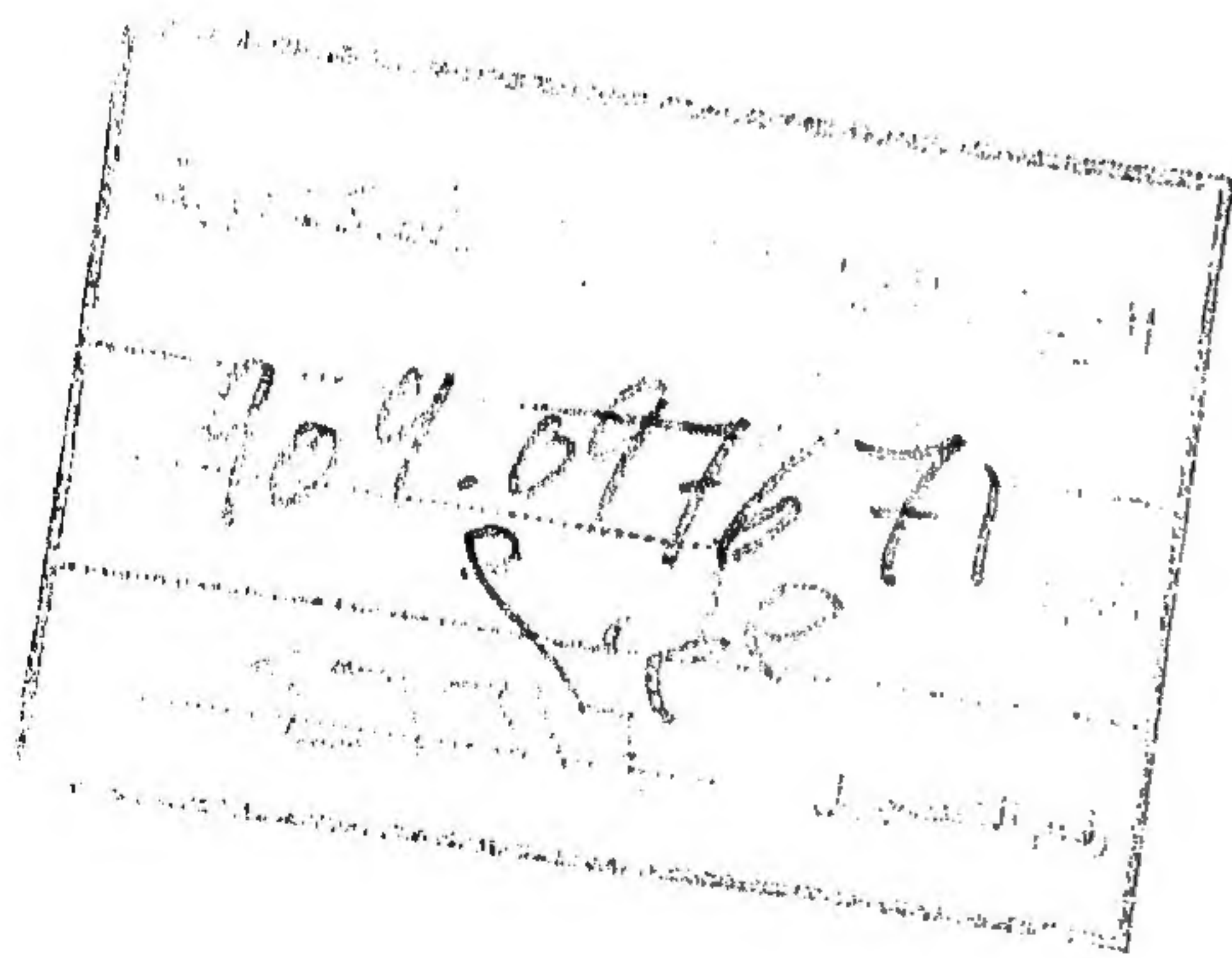


جمهورية مصر العربية
المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية
لجنة إحياء التراث الإسلامى

اتِّعَظُوا الْجَنَّةَ
بِاخْتِيارِ الْأَمَّةِ الْفَاطِمِيَّةِ الْخُلَفَاءِ
لِنَفِيِّ الدِّينِ حَمْدُ بَنِي الْمُقْتَدِرِي

تحقيق

الدكتور محمد حلمي محمد أحمد
أستاذ التاريخ الإسلامى
كلية دارالعلوم جامعة القاهرة



الجزء الثالث

القاهرة
١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م

الكتاب الثانى عشر

يشرف على إصدارها
محمد توفيق عوليفة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



بسم الرحمن الرحيم

الحمد لله فاتحة كل خير ، وتمام كل نعمة ، وصلاة البر الرحيم على محمد بن عبد الله أكرم خلقه ، وعلى آله وصحابه وتابعيه ، هداة الطريق ، ومنارات الارشاد ، ومعالم الخبرات والخيرات .

وينتهي — بفضل الله — بظهور هذا الكتاب وضع ما سطره المقرئ عن تاريخ مصر الفاطمية في السفر الذي اختص به هذه المرحلة الحفلة بالأحداث بين يدي القراء ، علماء ودارسين ، ليفيدوا مما ورد به من معلومات لم ترد بغيره ، أو وردت في صورة موجزة غير واضحة الألوان ، فيستكملوا بها تصورهم ، ويوثقوا في ضوئها بحوثهم .

ولا ينقص من قدر هذا الكتاب ما يظهر فيه — أحيانا — من متناقضات أو أخطاء تدل على أنه كان في حاجة الى نظرة أخرى — من المقرئ — فاحصة مدققة ، تزيل التناقض وتصحح الخطأ . وقد تكفلت تعليقات التحقيق المقارنة — في كل حال — بوضع الأمور في مواضعها الصحيحة ، مقدرة للمقرئ جهده العظيم ، ميسرة عمل القارئ ، موفرة وقته الذي كان سيسرفه في محاولة البحث عن وجه الحق في غير « الاتعاظ » من مراجع أولية أو ثانوية ، معاصرة أو تاليفة .

ويشمل هذا الجزء — الثالث والأخير — تفصيل أحداث واحد وتسعين عاما من العهد الفاطمي (٤٨٧ — ٥٦٧ هـ) تولى الخلافة فيها ست من الخلفاء ، تواضعت مكانتهم عن سبقهم ، تاركين مركز الصدارة للوزراء الذين أصبحوا — منذ تولى بدر الجمالي منصب الوزارة أيام المستنصر بالله ، في زمن سابق — يتحكمون في الأمور تحكما مستبدا ، يقضى فيها قضاء المتسلط المسيطر ، لا يبالي برأي الخليفة ولا يقيم له وزنا ، حتى ليتمكن القول ان هذا العصر يعد ، بحق ، عصر نفوذ عظام الوزراء .

ومن صور تدهور مكانة الخلافة ونفوذها في هذه المرحلة ان المذهب الاسماعيلي تعرض لهزات عنيفة حين قرر الأفضل الجمالي ، مثلا ، تحويل نشاط حركة الدعوة الرسمية الى العناية بمذهب الامامية الاثني عشرية ، وعندما حاول علي بن السلار الكردي ، حين تولى الوزارة ، صرف الاهتمام كله الى النظام السني ، والى مذهب الشافعي بصورة خاصة .

كما أقدم الوزراء ، منذ زمن الأفضل الجمالي ، على ذكر أسمائهم على المنابر في خطبة الجمعة الى جانب اسم الخليفة ، مصحوبة بألقاب التكريم والتعظيم ، واتخذ بعضهم لنفسه لقب « الملك » ، معززين بذلك مراكزهم ، مؤكدين صدارتهم .

وقد شهد هذا العصر تقدم الصليبيين نحو بلاد الشام والجزيرة العراقية واستقرارهم الناجح في غفلة ، أو في تغافل مقصود ، من الحكام المحليين ومن بغداد والقاهرة على السواء . ثم لم يلبث الرأي العام أن تدخل تدخلا واعيا حاسما أدى - في تدرج وناة - الى تطويع الأحداث لغير صالح الصليبيين ، مستقرين ووافدين ، ثم الى ظهور السلطان العادل المجاهد نور الدين محمود بن زنكى ، ونجاحه في تكوين جبهة متماسكة امتدت من حدود أرمينية الى نهر الأردن .

وفي ضوء هذا الوضع الجديد - عندئذ - تطلعت مصر ، على زمن ابن السلار الكردي وأيام طلائع بن رزيك ، الوزيرين الفاطميين ، الى ضم جهودها الى جهود نور الدين محمود حتى يستكمل تكوين الجبهة التى تستطيع مواجهة الصليبيين تمهيدا لطردهم من البلاد التى كانوا قد احتلوها في فترة الضعف والتفكك والانحلال .

وفي رعاية نور الدين نشأ صلاح الدين يوسف بن أيوب الذى قدر له أن يتجه الى مصر مرات ثلاثا مع عمه أسد الدين شيركوه ، قائد جيش نور الدين محمود ، ثم استقر بها في المرة الثالثة ليتولى وزارتها بعد وفاة عمه ، ثم ليكون الرجل الذى ينهى حكم الفاطميين .

وبنهاية العصر الفاطمى ينتهى « اتعاض الحنفا » ، ويكتمل الكتاب الذى خصص المقرئى صفحاته لتسجيل تاريخ الفاطميين .

والمرجو أن يكون الجهد الذى بداه الأستاذ المحقق المرحوم الدكتور جمال الدين الشيال ، ثم عهدت الى لجنة احياء التراث بالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية - بعد رحيله - بتمامه محققا رغبة المهتمين بالتعرف على تاريخ مصر ، من مصادره الأصيلة ، في هذه المرحلة الحاسمة . والحمد لله ، فاتحة كل خير ، وتمام كل نعمة ، « وما توفيقى الا بالله ، عليه توكلت واليه أنيب » .

محمد حلمى محمد أحمد

٥ من صفر ١٣٩٣

١٠ من مارس ١٩٧٣

المُسْتَعْلَى بِاللَّهِ أَبُو الْفَاسِمِ أَحْمَدُ بْنُ الْمُسْتَنْصِرِ بِاللَّهِ
أَبِي تَيْمٍ مَعَدَّ بْنُ الظَّاهِرِ لَا عِزَّ لِدِينِ اللَّهِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَى
ابْنِ الْحَاكِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ أَبِي عَلِيٍّ مَنصُورٍ

[١١١١] ولد في ثامن عشر المحرم ، وقيل في العشرين من المحرم ، سنة ثمان وستين وأربعمائة^(٢) ، وبويع له في يوم الخميس الثامن عشر من ذي الحجة ، سنة سبع وثمانين وأربعمائة ، حين مات أبوه المستنصر . وذلك أن الأفضل^(٣) شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجمالي عندما مات المستنصر بادر إلى القصر وأجلسه ولقبه بالمستعلي ، وبعث فأحضر إليه نزاراً وعبد الله وإسماعيل ، أولاد المستنصر ؛ فلما حضروا وشاهدوا أخاهم أحمد وكان أصغرهم ، قد جلس على تخت الخلافة أنفوا من ذلك . فأمرهم الأفضل بتقبيل الأرض وقال لهم : تقدّموا وقبّلوا الأرض لله تعالى ولمولانا المستعلي بالله وبايعوه ، فهو الذي نصّ عليه الإمام المستنصر ، قبل وفاته ، للخلافة من بعده . فامتنعوا من ذلك ، وقال كلّ منهم إن والده وعده بالخلافة ؛ وقال نزار : إن قُطعت ما بايعت من هو أصغر سنّاً مني وخطّ والدي عندي بآئي وليّ عهده وأنا أحضره ؛ وخرج مسرعاً ليحضر الخطّ ، فمضى من حيث لا يشعر به أحد وتوجّه في خفية إلى الإسكندرية . فلما أبطأ أرسل الأفضل من يستعجله بالحضور ، فلم يوجد ، وفُتّش عليه في القصر فلم يُوقَفْ له على خبر ولا عُرف كيف توجّه . فاضطرب الأفضل لذلك وانزعج انزعاجاً شديداً .

وقوم يذكرون أن المستنصر كان قد أجلس ابنه أبا المنصور نزاراً ، لأنه أكبر أولاده ، وجعل إليه ولاية العهد من بعده ، فلما قربت وفاته أراد أن يأخذ له البيعة على رجال الدولة ،

(١) يتقابل النص هنا مع نهاية صفحة (١١٠ ب) من المخطوط .

(٢) في النجوم الزاهرة : ٥ : ١٤٢ رواية أخرى تقول إن مولده كان في سنة سبع وستين وأربعمائة . ويؤيد النويري في نهاية الأرب صاحب النجوم الزاهرة . قارن أيضاً معجم الأنساب ١ : ١٤٥ .

(٣) يقول المقرئ : ولما أجلس ابن بدر أحمد بن المستنصر ولقبه بالمستعلي صار يقال له الأفضل ، ومن بعده صار من يتولى هذه الرتبة يتلقب به أيضاً . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٤٠ .

فتقاعد له الأفضل ودافع حتى مات ؛ وذلك أنه كانت بينه وبين نزار مباينةً ، وكان في نفس كلٍّ منهما مباينة من الآخر لأُمُور ، منها أن نزاراً خرج ذات يوم من بعض أماكن القصر فوجد الأفضل قد دخل من أحد أبواب القصر وهو راكب ، فصاح به : « انزل يا أرمي يا نجس » ؛ فحقدها الأفضل عليه ، وظهرت كراهة أحدهما الآخر . ومنها أن الأفضل كان يعارض نزاراً في أموره أيام حياة أبيه ويردُّ شفاعاته ويضع من قدره ، ولا يرفع رأساً لأحد من غلمانه وحاشيته ، بل يحتقرهم ويقصدهم بالأذى والضَّرر . فلما عَزَم المستنصر على أخذ البيعة لنزار اجتمع الأفضل بالأمراء الجيوشية وخوفهم من نزار ، وحذرهم من مبايعته ، وأشار عليهم بولاية أخيه أحمد فإنه صغير لا يُخاف منه ، ويؤمن جانبه ؛ فَرَضُوا بذلك وتقرَّر أمرهم عليه بأجمعهم ما خلا محمود بن مصال اللُّكِّي ، من قرية يقال لها لُكٌّ^(١) برقة ، فإنه لم يوافق لأنه كان قد وعده نزار بأن يوليه الوزارة والتقدمة على الجيوش مكان الأفضل ؛ فلما اطلع على ما قرَّره الأفضل من ولاية أبي القاسم أحمد مع الأمراء وأنهم قد وافقوه على ترك مبايعة نزار طالعه بجميع ذلك .

وبادر الأفضل فأجلس أبا القاسم ولُقِّب بالمستعلي بالله . وأصبح في بُكرة يوم الخميس لاثنتي عشرة بقيت من ذي الحجة فأخرجه إلى الإيوان ، وأجلسه على سرير الملك ، وجلس هو على دكة الوزارة ؛ وحضر قاضي القضاة المؤيد بنصر الإمام علي بن نافع بن الكحال^(٢) ، والشهود ، فأخذ البيعة على مقدّمى الدولة وأمرائها ورؤسائها وجميع الأعيان ؛ ثم مضى إلى عبد الله وإسماعيل ولَدَيَّ المستنصر ، وكانا في مسجد من مساجد القصر وقد وكل بهما الأفضل جماعةً يحفظونهما ، فقال لهما : إن البيعة قد تمت لمولانا المستعلي بالله ، وهو يُقرِّركما السلام ويقول لكما تبايعاني أم لا ؟ فقالا : السمع والطاعة ، إنَّ الله اختاره علينا ؛ ووقفنا قائمين على أرجلهما وبايعاه ؛ وكُتِب كتابُ البيعة وأُخرج ، فقرأه الشريف

(١) لك بضم اللام وتشديد الكاف ، يذكر ياقوت في التعريف بها أنها بين الاسكندرية وطرابلس الغرب ، ولم أجدها في غيره . وفي المغرب للبكري ذكر مدينة لكاي بالقرب من المهدية . ويعرفها النويري والدكتور حسن إبراهيم حسن بأنها قرية قريبة من برقة . أنظر معجم البلدان : ٧ : ٣٣٧ ؛ المغرب : ١٢٦ ؛ الفاطميون في مصر : ٢٩٥ ؛ والنويري : ٢٨ (وهو تحت الطبع على مطابع المؤسسة العامة للتأليف والترجمة والنشر ، بتحقيق محقق هذا الكتاب) .

(٢) قاضي القضاة المؤيد بنصر الإمام ، أبو الحسن علي بن نافع بن الكحال . النجوم الزاهرة : ٥ : ١٤٣ ، النويري : ٢٨ .

سناء الملك محمد بن محمد الحسينى الكاتب بديوان الإنشاء ، على عادة الأمراء وجميع أهل الدولة .

وكانت الدعاة عندما بلغهم موت المستنصر اختلفوا فيمن يبايعونه من بعده ، فدعا بركات ، وهو أمين الدعاة ، لعبد الله بن المستنصر ونعته بالموفق ؛ فقبض الأفضل عليه وقتله هو وابن الكحال . ووصل الخبر بلحاق نزار ومعه محمود بن مصال الملكى بنصر الدولة ، وأن نصر الدولة (١) أفتكين التركى ، أحد ممالك أمير الجيوش (٢) وكان على ولاية الإسكندرية ، قد بايعه ، والقاضى [١١١ ب] أبو عبد الله محمد بن عمار (٣) ، وأهل الإسكندرية ، وأنه تلقب بالمصطفى لدين الله . فأهمم الأفضل ذلك وأخذ في التأهب لمحاربتهم . وفيها توفي أبو عبد الحسين بن سديد الدولة ، ذى الكفايتين ، محمد الماسكى ؛ وكان من وزر للمستنصر فى سنة أربع وخمسين ، فلما صُرف عن الوزارة سار إلى مدينة صور من الشام فأقام بها عدة سنين ؛ ثم إنه رجع إلى مصر وخدم مشارفا (٤) بالإسكندرية بعد الوزارة ، ثم صُرف عن المُشارفة . وكان من أمائل الكتاب وأحد الأدباء الفضلاء . ومن شعره :

توصل إلى ردّ كيد العدو	توصل ذى الحيلة الحازم
وصانيع ببعض الذى حُزته	تعش عيشة الآمن الغانم
ودع ما نعمت به فى القدير	م ، واعمل لذا الزمن القادم
لعلك تسلم مما تخاف	ولست ، إخالك ، بالسالم

وله عدة مصنفات ورسائل .

(١) فى النجوم الزاهرة ناصر الدولة ، وهو كذلك فى النويرى .

(٢) يقصد أمير الجيوش بدر الجبال . وقد لقب كثير من تولى الوزارة بعده ، ومنهم الأفضل بن بدر الجبال ، بهذا اللقب .

(٣) المقصود جلال الدولة على بن أحمد بن عمار ، أبو القاسم . وقد وقع فى سجن الأفضل الذى نجح فى القضاء على ثورة نزار ، كما سيبنى ذكر ذلك ، فأرسل إلى الأفضل من سجنه ورقة يقول فيها :

هل أنت منقذ شلوى من يدي زمن أضحي يقدر أديمي قد منتهس
دعوتك الدعوة الأولى وبى رفق وهذه دعوة والدهر مفترسي

فوصلت الورقة الأفضل بعد قتل ابن عمار ، فقال : والله لو وقفت عليها قبل ذلك ما قتلت . النجوم الزاهرة : ٥ : ١٤٤ .

(٤) المشارف من يقوم بالإشراف على أعمال متولى الديوان كالناظر ، ويزيد على الناظر بأن يكون الحاصل من المستخرج (المال) تحت حوطته فى مودعه (فى خزائنه) بعد أن يكون مختوما عليه . قوانين الدواوين : ٣٠٢ . عن المودع انظر الجزء الأول من هذا الكتاب : ١٤٨ : حاشية : ١ .

سنة ثمان وثمانين وأربعمائة (١) :

في آخر المحرم خرج الأفضل بعساكره من القاهرة فسار إلى الإسكندرية لمحاربة نزار وأفتكين ، فخرجا إليه في عدّة كبيرة وحارباه ؛ فكانت بينهما عدّة وقائع بظاهر الإسكندرية انكسر فيها الأفضل ورجع بمنّ معه منهزما يريد القاهرة ؛ فذهب نزار بمنّ معه من العرب أكثر بلاد الوجه البحرى .

ووصل الأفضل إلى القاهرة ، وشرع يتجهّز ثانياً لمسيره . ودسّ إلى أكابر من انتمى إلى نزار من العرب يدعوهم إلى التخلّي عنه ، واستمالهم بما حملهُ إليهم من الأموال وما وعدهم به من الإقطاعات وغيرها . وخرج وقد أعدّ واستعدّ . فسار إلى الإسكندرية وقد برزوا إليه ؛ فكانت بينهما حروب آلت إلى هزيمة نزار والتجائه إلى المدينة ؛ فنزل الأفضل عليها ، وحاصرها ، ونصب عليها المجانيق وألح عليها بالقتال ، ومنع عنها الميرة .

فلما كان في ذى القعدة وقد اشتد الأمر على من بالإسكندرية جمع ابن مصال ماله وفرّ إلى جهة المغرب في ثلاثين قطعة ، يريد بلده لكّ برقة من أجل رؤيا رآها ، وهي أنه رأى في منامه كأنه قد ركب فرساً وسار والأفضل يمشى في ركابه ؛ فقصّ هذه الرؤيا على عابر له فطأنه وتمكّن في علم التعبير ، فقال له الماشى على الأرض أملاك لها من الراكب وهذا يدلّ على أنّ الأفضل يملك البلاد .

وكانت الأنفس قد ملّت طول الحصار . فلما فرّ ابن مصال ضعفت نفس نزار وأفتكين وتحوّفا ممن حولهما ؛ فبعثا إلى الأفضل يسألان الأمان ، فأمنهما ، وتمكّن من البلد . وقبض على نزار وأفتكين ، وسيّر بهما إلى مصر ؛ فيقال إنه سلم نزاراً لأهل القصر من أصحاب المستعلى ، وأنه بُنى عليه حائط ومات ؛ وقيل إنه قُتل بالإسكندرية ؛ والأول أصحّ (٢) .

(١) ويوافق أول المحرم منها الحادى عشر من يناير سنة ١٠٩٥ .

(٢) يقول النويرى : وقيل إنه جعله بين حائطين فأت . ويضيف صاحب النجوم الزاهرة إلى هذا قولاً

آخر : ثم قبض على نزار وأفتكين وبعث بهما إلى مصر ، وكان ذلك آخر العهد بنزار . النويرى : ٢٨ ؛ الشجوم الزاهرة :

١٤٥ : ٥ .

وكان مولده يوم الخميس العاشر من ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وأربعمائة .
والاسماعيلية وملاحدة العجم وملاحدة الشام تعتقد إمامته وتزعم أن المستنصر كان قد عهد
إليه وكتب اسمه على الدينار والطُرز ، وأن المستنصر قال للحسن بن صباح إنه الخليفة
من بعده .

وكان للمستنصر أولاد فروا إلى المغرب ، منهم محمد وإسماعيل وطاهر ، وعاد منهم
في خلافة الحافظ واحد إلى مصر ولا عقب له (١) .

وأما أفتكين فإنه قُتل بعد قدوم الأفضل إلى مصر . أما ابن مصال فإنه وصل لُك
ولقيه أهلها ، وكان قد خرج منها صبياً فقيراً ، فأقام عندهم أياماً . واتفق أن رأى عجوزاً
عرفته ، فقالت له : كبرت يا محمود ! فقال لها : نعم . فقالت له : لعلك جئت مع
صاحب هذه المراكب . فقال : أنا صاحبها . فقالت : ماذا يعمل عدم الرجال . ولم يزل
يبحث إليه الأفضل بالأمان حتى قدم عليه ، فلزم داره مدة ، ثم رضى عنه الأفضل وأكرمه .

وكان الأفضل لما قبض على نزار وتمكن من الإسكندرية تتبع جميع من كان معه
ومن ماله أو أعانه ، فقبض على كثير من وجوه البلد ، منهم قاضى الشجر أبو عبد الله
محمد بن عمار واعتقله مدة ثم قتله ؛ وكان حسنة من حسنات الدهر ونخبة من نخب
العقد ؛ وحظى عنده بنو حارثة ، وكانوا من عدول البلد ، لأنهم لم يبايعوا نزاراً ولم يدخلوا
في شئ من ذلك ، وكانوا يهادون [١١٢] الأفضل سرّاً . وولى قضاء الإسكندرية عوضاً
عنه القاضى أبا الحسن زيد بن الحسن بن حديد ، وبالح في إكرامه وإكرام أهل بيته .

وكان الأفضل وهو على حصار الإسكندرية يخرج أمه فتطوف في كل يوم ، وهى
متنكرة ، بالأسواق ، وتدخل يوم الجمعة إلى الجوامع وتزور المشاهد والمساجد والربط تستعلم
خبر ولدها وتعرف من يحبّه ومن يبغضه ؛ فدخلت يوماً إلى مسجد أبي طاهر وجاءت إلى
ابن سعد الإطفيحي وقالت له : يا سيدى ، ولدى فى العسكر مع الأفضل ، الله تعالى يأخذ

(١) لم أعر على اسم هذا الأمير . وفى أحداث سنة ٥٢٦ من هذا الكتاب خبر نصه : « وفيها خرج أبو عبد الله
الحسين بن نزار بن المستنصر ، وكان قد توجه إلى المغرب مستخفياً وجمع هناك جموعاً كثيرة وعاد ، فبعث الحافظ إلى متدى
عسكره يستميلهم ، فلما وصل دير الزجاج والحمام اغتالوه وقتلوه ، فانفض جمعه » .

لى منه الحق ، ما فعل خيراً ، وأنا ما أنام خوفاً على ابنى ، ادع الله أن يسلم ولدى . فقال لها : يا أمة الله ، أما تستحين ، تدعين على سلطان الله فى أرضه ، المجاهد عن دين الله تعالى ، الله ينصره ويظفره ويسلمه ويسلم ولدك ، ما هو إن شاء الله تعالى إلا منه وهو مؤيد مظفر ، كأنك به وقد فتح الإسكندرية وأسر أعداءه ، وأتى على أحسن قضية وأجمل طوية ، فلا يشغل لك سر ، فما يكون إلا الخير إن شاء الله . ثم اجتازت بالفار الصيرفى بالسراجين^(١) من القاهرة ، فوقفت عليه تصرف منه دينارا - وكان إسماعيليا متغاليا - فقالت له : ولدى مع الأفضل وما أدري ما خبره . فقال لها : لعن الله المذكور الأرمى الكلب العبد السوء بن العبد السوء ، مضى يقاتل مولانا ومولى الخلق ؟ كأنك والله ياعجوز برأسه جائزاً من هنا على رمح قدام مولانا نزار ومولاي ناصر الدولة إن شاء الله تعالى ، والله يلفظ بولدك ؛ من قال لك تخليته يمضى مع هذا الكلب المنافق . ثم وقفت يوما آخر على ابن بابان الحلبي ، وكان بزازاً^(٢) بسوق القاهرة ، تشتري منه شيئاً - وكان نزارياً - فقالت له كقولها للفار الصيرفى ، فقال لها كما قال أيضا ، وبالع فى لعن الأفضل وسببه .

فلما أخذ الأفضل نزار وناصر الدولة ، وفتح الإسكندرية ، وقدم إلى القاهرة فى يوم^(٣) حدثته أمه الحديث بنصه . فلما خلع عليه فى القصر بين يدى الخليفة المستعلى فى يوم^(٣) وعاد إلى مصر اجتاز بالبزازين وهو بالخلع ، ونظر إلى ابن بابان الحلبي وقال : أنزلوا هذا . فنزلوا به ، فضربت عنقه تحت دكانه ، ثم قال لعبد على ، أحد مقدمى ركابه ، قف هنا لا يضيع له شيء من دكانه إلى أن يأتى أهله فيتسلموا قماشه . ثم وصل إلى السراجين ، فلما تجاوز دكان الفار الصيرفى التفت إلى جهته وقال : انزلوا بهذا . فنزلوا به ، فقال : رأسه . فضربت عنقه ، وقال ليوسف الأصفر أحد مقدمى الركاب : احتط على حانوته

(١) سوق السراجين ، وكان يعرف على زمن المقرئى بسوق الشوايين ، وهو الآن جزء من شارع المعز لدين الله الذى يقطع القاهرة من الجنوب إلى الشمال . ويبدأ سوق السراجين أو الشوايين القديم من عند جامع الظافر المعروف باسم جامع الفكاهين ، ويعرف حالياً باسم جامع الفكاكيات ، المشرف على أول شارع خوش قدم ، ويمتد إلى أول شارع الكحكيين . راجع المواعظ والاعتبار : ١ : ٣٧٣ . والفار الصيرفى المذكور ولد الأمير عبد الكريم الأمري صاحب السيف ، الذى ولى مصر (الفسطاط) أيام الحافظ ، وكان قبل ذلك له وجاهة عظيمة فى أيام الأمر ، نفس المصدر : ٢ : ٤٥٢ .

(٢) البزاز من يشتغل بتجارة البز أى الثياب .

(٣) فى هذين الموضعين بياض بالأصل يتسع لكلمة واحدة فى كل منهما .

إلى أن يأتى أهله ويتسلّموا موجوده ، وإيّاك ماله وصندوقه ، وإن ضاع منه درهم ضربت عنقك مكانه ؛ كان لنا خصماً أخذناه وفعلنا به ما نردع به غيره عن فعله ، ومآلنا في ماله ولا في فقر أهله حاجة . ثم أتى إلى الشيخ أبي طاهر الإطفيحي وقربه وتخصّص به ، وأطلعه على أغراضه وأكثر من التردّد إليه ، وأجرى الماء إلى مسجده ، وبني له فيه حماماً وبستاناً وغير ذلك من المباني . فعظم قدر الإطفيحي به ، وكثر غشيان الناس مسجده ، وطار ذكره ، وشاع خبره ، وكثرت حاشيته ، وصار المشار إليه بالديار المصرية حتى مات .

وفيهما قام ببغداد تاجر يعرف بحامد الأصفهاني فتكلم بأن نسب الخلفاء الفاطميين صحيح ، فقبض عليه واعتقل حتى مات .

وخرج الأمر بجمع الناس إلى بيت النوبة ببغداد ، فجمعوا في تاسع ربيع الآخر ، وحضر بنو هاشم وغيرهم إلى الديوان ؛ وقرئ توقيع أوّله خطبة تشتمل على حمد الله تعالى والثناء عليه ، وتذكر طاعة الأئمة وفضل العباس وما جاء فيه من الأخبار ، ثم قال : « أما بعد ، فإنه لم يخلُ وقت ولا زمان من مارق على الدين ، وشاع تفرق كلمة المسلمين ليلبؤ الله المجاهدين فيهم والصابرين ، ويصلى أكثر العاكفين نار جهنم التي أعدت للكافرين . وهذه الطائفة المارقة من الباطنية الملحدين ، والكفرة المستسلمين ، انتهكوا المحارم ، واستحلّوا الكبائر ، وأراقوا الدماء ، وكذبوا بالذكر ، وأنكروا الآخرة ، وجحدوا الحسنات والجزاء ، وفصلوا أعضاء المسلمين ، وسملّوا أعين الموحّدين ؛ فكادوا الدين وفقهاءه ، [١١٢ ب] وأعلنوا بالشرك ونداءه » . ثم رماهم بالفسوق والإهمال والانحلال ؛ وقال : شاعرهم يقول :

حَلَّ بِرَقَادَةِ^(١) المسيح حَلَّ بِهَا آدَمَ وَنُوحَ^(٢)

(١) بينها وبين القيروان أربعة أميال ، وكان دورها أربعة وعشرين ألف ذراع ، وأكثرها بساتين ، بناها سنة ٢٦٣ هـ إبراهيم بن أحمد بن الأغلب (٢٦١ - ٢٨٩) فأصبحت عاصمة الأغلبة حتى فر منها زيادة الله الثالث (٢٩٠ - ٢٩٦) ، ثم أصبحت عاصمة عبيد الله المهدي ، أول الفاطميين ، إلى أن انتقل إلى المهديّة سنة ٣٠٨ . معجم البلدان : ٤ : ٢٦٧ - ٢٦٨ ؛ وانظر كذلك : Mohammadan Dynasties .

(٢) يل هذا البيت بيت آخر يساعد على اكتمال صورة المبالغة في المدح ، يقول :
حل بها الله ذو المعالي وكل شيء سواه ريج

سنة تسع وثمانين وأربعمائة (١) :

ففيها خرج خلف بن ملاعب^(٢) من عند الأفضل لولاية فامية^(٣) ، فسار إليها وتسلمها .
وكان سبب ذلك أن أهلها كانوا إسماعيلية ، فقدموا إلى القاهرة وسألوا أن يُجهز إليهم
من يلي أمرهم ، فوقع الاختيار على خلف بن ملاعب ، وكان قد ولي مدينة حمص وساءت
سيرته في أهلها ، فبعث إليه السلطان ملك شاه من العراق من قبض عليه وحمله إليه
بأصفهان ، فاعتقله بها إلى أن مات ، فأُطلق وسار إلى مصر فأقام بها حتى خرج إلى فامية .

(١) ويوافق أول المحرم منها الحادى والثلاثين من ديسمبر سنة ١٠٩٥ .

(٢) كان يتولى حمص وتقلبت أحواله بها بسبب المنازعات بين الأمراء المحليين بالشام حتى اضطر إلى تسليمها إلى تاج
الدولة تتش السلجوقى فى سنة ٤٨٣ هـ ، ورحل إلى مصر فأقام بها مدة ، ثم عاد إلى الشام فى السنة التالية وتملك أفامية ولم
يلبث أن طرد منها ، وأرسل معتقلا إلى أصفهان حتى توفى السلطان ملكشاه السلجوقى ٤٨٩ ، فعاد إلى مصر ، ثم رجع
إلى أفامية واليا عليها بتولية الأفضل وزير الفاطميين . انظر ذيل تاريخ دمشق فى أماكن متفرقة .

(٣) وأفامية أيضا : مدينة وكورة بمنطقة الساحل الشامى ، وكانت من أعمال حمص . معجم البلدان : ١ : ٢٩٨ ،

٦ : ٣٣٤ - ٣٣٥ .

سنة تسعين وأربعمائة (١) :

فيها وقع بمصر غلاء ومجاعة .

في سادس عشر صفر قدم على الأفضل رسول فخر الدولة رضوان بن تتش صاحب حلب وأنطاكية وهم^(٢) بن الهلال^(٢) بن^(٢) كاتب عز الدولة ابن منقذ^(٣) ، صُحبة رسول الأفضل الشريف شجاع الدولة ابن صارم الدولة ابن أبي^(٣) وقدم معهم شرف الدولة الباهلي الشاعر ، وكان قد قدم مصر ومدح أمير الجيوش بدر الجمالي ، ثم في نوبة أفتكين ؛ وهو يبذل الطاعة في إقامة الخطبة للإمام المستعلي بالله في بلاد الشام ، فأجيب بالشكر والثناء^(٤) وخطب بها للمستعلي بالله في يوم الجمعة سابع عشر رمضان . وكان سبب هذا الفعل من رضوان أنه قصد أن يستعين بعساكر مصر على أخذ دمشق من أخيه دقاق . فاتفق أن الأمير سكران بن أرتق^(٥) أنكر على رضوان ذلك ، فقطع خطبة المستعلي ، وأعاد الخطبة لبني العباس ، فكان مدة الخطبة للمستعلي أربعة أشهر .

(١) ويوافق أول المحرم منها التاسع عشر من ديسمبر سنة ١٠٩٦ .

(٢) بياض بالأصل في هذه المواضع الأربعة ، ولم أهتم إلى ما يكمل الفراغ .

(٣) عز الدولة نصر أبو المرحف بن أبي الحسن على سديد الملك بن مقلد بن نصر بن منقذ ، من أسرة بني منقذ الذين حكموا شيزر من سنة ٤٧٤ (١٠٨١) حتى حدثت الزلزلة الكبرى بالشام سنة ٥٥٢ (١١٥٧) فخربت معظمها وأهليت أهلها . وشيزر على مسافة يوم من حياة يمر نهر الأردن بوسطها ، وكانت تعد من أعمال حمص . وكان سديد الملك قد أرسل ابنه عز الدولة إلى حلب لخدمة تاج الدولة تتش ، صاحبها ، فاعتقله بها ، ولكنه استطاع الفرار من سجنه بمساعدة خادم له قدم إليه من شيزر . انظر معجم الأنساب : ٤٠ - ٤١ ، ١٦٥ ؛ وفيات الأعيان : ١ : ٣٦٨ - ٣٦٩ ؛ معجم البلدان : ٥ : ٣٢٤ - ٣٢٥ . وانظر كذلك كتاب الاعتبار ، لأسامة بن منقذ ، في مواضع متفرقة .

(٤) وكان هذا نتيجة لرسالة من الأفضل طلب فيها من رضوان الدخول في طاعة المستعلي فوافق هذا رغبة رضوان في التعاون مع الأفضل ضد دمشق . ذيل تاريخ دمشق : ١٣٣ .

(٥) كان يتولى القدس مع أخيه إيلغازي بعد وفاة والدهما سنة ٤٨٤ (١٠٩١) وبقي فيها حتى سنة ٤٨٩ (١٠٩٥) عندما سقطت في أيدي الفاطميين . وكان يصحب سكران في هذه الزيارة لحلب الأمير ياغيسيان صاحب أنطاكية . وكانت الخطبة للمستعلي في جميع الأعمال التابعة لإمارة حلب ، عدا المدينة نفسها ، وأنطاكية ومعرة النعمان . ويعتبر هذان الأخوان مؤسسي الدولة الأرتقية الأتابكية بحصن كيفا التي استمرت بين سنتي ٤٩٥ - ٦٢٩ (١١٠١ - ١٢٣١) ، وفي خربت بين سنتي ٥٨١ - ٦٦٠ (١١٨٥ - ١٢٦١) ، وفي ماردين بين سنتي ٥٠٠ - ٨٠٩ (١١٠٦ - ١٤٠٦) . الكامل : ١٠ : ٩٣ ؛ ذيل تاريخ دمشق : ١٣٣ ؛ معجم الأنساب : ٣٤٤ - ٣٤٧ ؛ Mohommadan Dynasies; p. 166

وفي ربيع الأول جهز الأفضل عسكرياً في عدة وافرة لأخذ صور^(١) فسار إليها وحاصرها حصاراً شديداً حتى أخذت بالسيف ، فدخلها العسكر وقتلوا منها بالسيف خلقاً كثيراً ؛ وقبض على واليها وحمل إلى الأفضل فقتله لأنه كان قد خرج عن الطاعة وعصى على الأفضل .

وفيها^(٢) كان ابتداء خروج الإفرنج^(٣) من بلاد القسطنطينية لأخذ بلاد الساحل من أيدي المسلمين^(٤) ، فوصلوا إلى مدينة أنطاكية ونازلوها حتى ملكوها . ومنها دبوا إلى بلاد الساحل .

وفيها تجمع الرعاع والعامّة في يوم عاشوراء بمشهد السيدة نفيسة^(٥) وجهرها بسبب

(١) وكانت مع كتيلة نائب الفاطميين بها ، لكنه أظهر العصيان فقرر الأفضل طرده منها وعين مكانه شخصاً يلعب افتخار الدولة سيره مع هذه الحملة العسكرية . الكامل : ١٠ : ٩١ ؛ ذيل تاريخ دمشق : ١٣٣ - ١٣٤ ؛ الزويري : ٢٨ .

(٢) بهذا المكان من الأصل طيارة لا تتضح السطور الأولى منها ، وفيها بعد ذلك : « ... يافث ، واستقروا في شمالي البحر الرومي من بلاد رومة إلى ما وراءه غرباً وشمالاً . وكانوا أولاً تحت أيدي اليونان والروم ، ثم استقلوا بعدهم بملكهم ، وافترقوا ، فكان منهم القوط والجلالقة بالأندلس حتى أخذها منهم المسلمون ، وكان منهم المانيون بجزيرة إنكلطره بالبحر المحيط الغربي الشامي وما يقابله وما يحاذيه ، وكان منهم إفرنسه ، وهم إفرنجيه ، فلكوا ما وراء خليج رومة غرباً إلى الثنايا التي تفضى إلى الأندلس في الجبل المحيط بها من شرقها وتسمى هذه الثنايا بالشارات ؛ وعظمت دولتهم بعد الروم في أثناء الاسلام وعرفوا بالإفرنسيين ، وتغلبوا على جزائر البحر الرومي في آخر المائة الخامسة ، وكان ملكهم حينئذ اسمه بردويل ، فبعث أجار إلى صقلية وملكها من المسلمين سنة ثمانين وأربعمائة ؛ ثم ساروا في البر على قسطنطينية وعبروا من الخليج سنة تسعين وأربعمائة حتى نزلوا عواصم الروم وحاربوا قليج أرسلان بن سليمان بن قطلمش بن إسرائيل بن سلجوق ، ملك قونية ، فأخذوا منه أنطاكية ، وهم خمسة ملوك : بردويل ، وصنجيل ، وكندفري ، والقمص ، وبيمند وهو مقدمهم ، فولوه أنطاكية . ثم ملكوا مرة النعمان ونازلوا حمص ثم عكا ، ثم حصروا القدس حتى أخذوه ، كما سيأتي إن شاء الله » ١ هـ .

(٣) وكان هذا بدء التحرك الصليبي في الحملة الأولى ، وكانت القسطنطينية مركز التجمع والامبراطور عندئذ Alexius I (٤٧٤ - ٥١٢ هـ / ١٠٨١ - ١١١٨ م) .

(٤) وصاحبها عندئذ ياغي سيان . وقد تمكن الصليبيون من تملكها بعد حصار استمر تسعة أشهر ، وساعدهم على تملكها تعاون أحد حفظة أبراجها معهم بسبب مازعه بعضهم من سوء سياسة ياغي سيان فيها وفي أهلها . وقد فر ياغي سيان منها ، وندم على فراره وحاول جاهداً أن يعود إليها ليستنقذها ، ولكنه سقط عن فرسه مرتين في أثناء فراره وعوده ، فر به أرمني فقطع رأسه وحملها إلى الصليبيين . وكان تملك الفرنج لها في رجب سنة ٤٩١ (يونيو سنة ١٠٩٧) وتولاها بوهمند الأول Bohemond I ، وهو عندئذ أحد قادة الحملة الصليبية الأربعة الكبار . انظر : النجوم الزاهرة : ٥ : ١٤٧ ؛ ذيل تاريخ دمشق : ١٣٤ - ١٣٥ ؛ الكامل : ١٠ : ٩٤ - ٩٥ ، وكذلك : Mahammadan Dynasties; p. 155 .

(٥) وهي بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ؛ تزوجت إسحاق المؤمن بن جعفر الصادق فأنجبا أبا القاسم وأم كلثوم ، وهما لم يعقبا ، لقيها الإمام الشافعي - من وراء حجاب - ويقال إنها صلت عليه عند وفاته ، وقد توفيت بعده بأربع سنين ، سنة ٢٠٨ ، ودفنت بمنزلها الذي يعد من مزارات القاهرة المباركة . المواعظ والاعتبار : ٢ : ٤٤٠ - ٤٤١ ؛ الخطط التوفيقية : ٢ : ٦١ - ٦٢ .

الصحابة ، وهدموا عدة قبور ؛ فسيّر الأفضل إليهم ومنعهم من ذلك ؛ وأدّب ذخيرة
الملك ابن علوان ، والى القاهرة ، جماعة وضربهم .
وفيها حرّر الأفضل فى المحرّم عيار الدينار^(١) وزاد فيه .

(١) عقد المرحوم على باشا مبارك فصلا تحدث فيه عن تحرير وزن المئقال والدينار والدرهم فى كتاب الخطط التوفيقية
وتعرض لمناقشة التناسب بينهما ، وأتبع هذا الفصل بدراسات عن النقود وأوزانها فى العصور الإسلامية وأقاليمها . أنظر :
الخطط التوفيقية : ٢٠ ؛ وبه فصل تحرير وزن المئقال والدينار والدرهم : ٢٨ - ٣٥ . انظر أيضا : حالة مصر الاقتصادية
فى عهد الفاطميين : ٣٠٠ - ٣١١ ؛ قوانين الدواوين : ٣٣١ - ٣٣٣ .

سنة احدى وتسعين واربعمئة (١) :

ففيها خرج الأفضل في عساكر جمعة ، ورحل من القاهرة في شعبان ، وسار يريد أخذ بيت المقدس من الأمير سكرمان وإيلغازي ، ابنى أرتق^(٢) ، وكانا به في كثير من أصحابهما ؛ فبعث إليهما يلتصق منهما أن يسلماه البلد ولا يُخَوِّجاه إلى الحرب ، فأبيا عليه ، فنزل على البلد ونصب عليها من المجانيق نيفا وأربعين منجنيقا ، وأقام عليها يحاصرها نيفا وأربعين يوما حتى هدم جانباً من السور ، ولم يبق إلا أخذها ، فسير إليه من بها ومكناها من البلد . فخلع على ولدى أرتق^(٣) وأكرمهما ، وأخلى عنهما ، فمضيا بمن معهما . وملك البلد في شهر رمضان لخمس بقين منه ، وولى فيه من قبله ، ثم رحل عنه إلى عسقلان ؛ وكان فيها مكان قد دُفِن فيه رأس الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، فأخرجه وعطّره وحمله في سفط إلى أجلّ دار بها ، وعمر مشهدا مليح البناء . فلما تكامل حمل الرأس في صدره وسعى به ماشيا من الموضع الذي كان فيه إلى أن أحلّه في مقرّه . ويتمال إن أمير الجيوش هو الذي أنشأ المشهد على الرأس بشجر عسقلان ، وأن ابنه الأفضل شاهنشاه كمله . ثم حمل هذا الرأس إلى القاهرة ، فوصل إليها يوم الأحد ثامن جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وخمسمائة .

وفيهما حدثت بمصر ظلمة عظيمة عشت أبصار الناس حتى لم يبق أحدٌ يعرف أين يتوجّه ، ثم هبت ريحٌ سوداء شديدة ، فظنّ الناس أنّ الساعة قد قامت . واستمرت الريح سبع ساعات وانجلت الظلمة قليلا قليلا وسكنت الريح . ولم يُصَلِّ في ذلك اليوم أحد صلاة الظهر ولا العصر ، ولا أُذِّن في القاهرة ولا مصر .

(١) ويوافق أول المحرم منها التاسع من ديسمبر سنة ١٠٩٧ .

(٢) انظر حاشية : (٥) في صفحة : (٩) .

(٣) في الأصل : أولاد ابن أرتق .

[١١٣] سنة اثنين وتسعين وأربعمائة (١) :

فيها سار الفرنج لأخذ سواحل البلاد الشامية من أيدي المسلمين ؛ فملكوا مدينة أنطاكية وساروا إلى المعرة^(٢) فملكوها ؛ ثم رحلوا عنها إلى جبل لبنان فقتلوا من به ؛ ووصلوا عرقة^(٣) فحاصروها أربعة أشهر فلم يقدروا عليها . ونزلوا على حمص ، فهاذهم جناح الدولة حسين^(٤) ؛ وخرجوا على طريق النواكير^(٥) إلى عكا . ثم أخذوا الرملة في ربيع الآخر ، وزحفوا منها إلى بيت المقدس فحاصروا المدينة ؛ وبلغ ذلك الأفضل فخرج بعساكر كثيرة لمحاربتهم ؛ فجدد الفرنج عندما بلغهم مسيره إليها في حصار المدينة ، وكان نزولهم عليها في شهر ربيع الآخر ، حتى ملكوها يوم الجمعة الثاني والعشرين من شعبان بعد أربعين يوماً . وهدموا المشاهد وقبر الخليل عليه السلام ، وقتلوا عامة من كان في البلد ؛ وكان فيه من العباد والصلحاء والعلماء والقراء وغيرهم خلأ لا يقع عليهم حصر ، فوضعوا السيف فيهم وأفندوهم عن آخرهم ، ولم يفلت منهم إلا اليسير . وانحازت عدة من المسلمين إلى محراب داود عليه السلام فحاصروهم الفرنج نيفاً وأربعين يوماً حتى تسلموه بالأمان في يوم الجمعة ثاني عشره . وأحرقوا ما كان ببيت المقدس من المصاحف والكتب ، وأخذوا ما كان بالصخرة من قناديل الذهب والفضة والآلات ، وكان مبلغاً عظيماً^(٦) . ويقال إنه قُتل في المسجد الأقصى ما يزيد على سبعين ألفاً ، وأنهم لحقوا مَنْ فرَّ من المسلمين مسيرة أسبوع يقتلون من أدركوه منهم .

(١) ويوافق أول المحرم منها الثامن والعشرين من نوفمبر سنة ١٠٩٨ .

(٢) هي معرة النعمان بين حماة وحلب ، وكانت تعد من أعمال حمص ، تستق بماء العيون وبها كثير من أشجار الزيتون . معجم البلدان : ٨ : ٩٦ - ٩٧ .

(٣) عرقة بكسر العين وسكون الراء ، تقع على أربعة فراسخ من طرابلس من الشمال الشرق في سفح جبل ، بينها وبين البحر نحو ميل . معجم البلدان : ٦ : ١٥٥ - ١٥٧ ؛ انظر كذلك : A History of the Crusades ; Vol. I; map p. 306 . وكتاب : The Damascus chronicle of the Crusades .

(٤) صاحب حمص ، من رجال تاج الدولة تتش ، وكان قد ولاه الوصاية على ابنه رضوان الذي خلفه في حلب . الكامل : ١٠ . وثب عليه ثلاثة من الباطنية في يوم جمعة من سنة ٤٩٦ عندما دخل مصلاه بعد نزوله من القلعة فقتلوه وقتلوا جماعة معه . ذيل تاريخ دمشق : ١٤٢ .

(٥) فرجة في الجبل بين عكا وصور . معجم البلدان : ٨ : ٣١٩ - ٣٢٠ .

(٦) وتولى بيت المقدس Godfrey بعد نزاع قصير حول هذه الولاية إذ برزت فكرة تعيين نائب البابا يمثلها فيها لقداسها . ومات جودفري - وتكتبه المصادر العربية كندفري - في سنة ٤٩٤ .

ووصل الأفضل إلى عسقلان في الرابع عشر من شهر رمضان ، فبعث إلى الفرنج فوبّخهم على ما كان منهم ؛ فردّوا إليه الجواب ، وركبوا في إثر الرسل فصدفوه على غيرة وأوقعوا بعساكره وقتلوا منهم كثيراً . وانهمز منهم بمن خفّ معه فتحصّن بعسقلان وتعلّق أكثر أصحابه هنالك في شجر الجميز ، فأضرموا فيها النار حتى احترقت بمن تعلّق فيها ، فهلك خلق كثير^(١) وحاز الفرنج من أموال المسلمين ما جلّ قدره ، ولا يمكن لكثرة حصره .

ونازلوا عسقلان ، وحاصروا الأفضل فيها حتى كادوا يأخذونه ، إلا أن الله سبحانه أوقع فيهم الخلف^(٢) فاضطّروا إلى الرحيل عن عسقلان ؛ فاغتنم الأفضل رحيلهم عنه فركب البحر وقد ساءت حاله ، وذهبت أمواله ، وقُتلت رجاله ، وسار إلى القاهرة . ولم يعد بعد هذه الحركة إلى الخروج بنفسه في حرب البتّة .

وكان ملك الفرنج بالقدس كند فرى .

وفيهما توفي أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين بن محمد الموصلي الحنفي المحدث^(٣) ، في ثامن عشر ذي الحجة .

(١) وكانت عدة الصليبيين المهاجمين نحو عشرة آلاف بينما كان عدد المسلمين المدافعين ضعف هذا العدد ، وكانت هزيمة المسلمين رغم هذا العدد الكبير بسبب سرعة الفرنج ومباغتتهم المسلمين قبل أن يستكملوا استعدادهم . انظر كتاب : The Crusaders in the East; p. 35. ويقول التويري إن أهل عسقلان صالحو الفرنج على عشرة آلاف دينار ، وقيل عشرين ألفاً ، فرحلوا عنها إلى القدس .

(٢) نشب الخلف بين جودفرى صاحب بيت المقدس وريموند الأول الذي تولى طرابلس : نفس المصدر : p. 35 .

(٣) القاضي الموصلي الأصل المصري الفقيه الشافعي (في الأصل : الحنفي) المعروف بالخلعي . ولد بمصر في أول سنة خمس وأربعمائة ؛ وسمع الحديث ورواه ؛ وكان مسند الديار المصرية في وقته . النجوم الزاهرة : ٥ : ١٦٤ .

سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة (١) :

فيها (رحل) (٢) عالم لا يحصى عددهم من البلاد الشامية فراراً من الفرنج والغلاء .

وفيها عمّ الغلاء أكثر البلاد ؛ ومات من أهل مصر خلق كثير (٣) .

وفيها مات قاضي القضاة أبو الطاهر محمد بن رجاء ، وتولى بعده أبو الفرج محمد ابن جوهر بن ذكا النابلسي .

ومات علي بن محمد بن علي الصليحي ، قتله سعد بن نجاح الأحول ، وقتل أخاه عبد الله وجميع بني الصليحي بمكة في ذي القعدة (٤) .

وولي الحسن بن علي بن أحمد الكرخي الحكم شهراً واحداً وثلاثة أيام ، وصرف وُصُودَر من أجل أنه أخذ عصاة من القصر في أيام الشدة لها قيمة فظهرت عليه .

(١) ويوافق أول المحرم منها السابع عشر من نوفمبر سنة ١٠٩٩ .

(٢) السياق يقتضي هذه الإضافة أو ما يشبهها .

(٣) وفي بلاد الشام أيضاً غارت الآبار في عدة جهات من أعمال الشمال والمنتابع في أكثر المعامل وارتفعت الأسعار . ذيل تاريخ دمشق : ١٣٨ .

(٤) سبق في أخبار سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة ، في الجزء الثاني من هذا الكتاب ، أن سعيد بن نجاح الأحول قتل علي بن محمد الصليحي ، فذكر هذا النبأ هنا لا مبرر له . وقد تولى أحمد بن علي الصليحي زعامة اليمن بعد مقتل أبيه سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة ولقب بالملك المكرم ، ونجح في تخليص والدته الملكة الحرة من أسر الأحول الذي هرب أمام جيوش المكرم . قارن تاريخ اليمن لعارة اليمن : ١٤ - ٣١ . انظر أيضاً نبأ مقتل علي الصليحي في الانجوم الزاهرة : ٥ : ١١٢ .

سنة أربع وتسعين وأربعمائة (١) :

في شعبان جهّز الأفضل عسكرياً كشيئاً لغزو الفرنج ؛ فساروا إلى عسقلان ، ووصلوا إليها في أول رمضان ، فأقاموا بها إلى ذى الحجة ؛ فنهض إليهم من الفرنج ألف فارس وعشرة آلاف راجل ؛ فخرج إليهم المسلمون وحاربوهم . فكانت بين الفريقين عدة وقائع آلت إلى كسر الميمنة والميسرة وثبات سعد الدولة الطّواشي ، مقدم العسكر ، في القلب ، وقاتل قتالاً شديداً ؛ فتراجع المسلمون عند ثبات المذكور وقاتلوا الفرنج حتى هزموهم إلى يافا ، وقتلوا منهم عدة وأسروا كثيراً^(٢) . وقتل كندفري ملك الفرنج بالقدس^(٣) ، فجاء أخوه بغدوين^(٤) من القدس وملك بعده ، وسار بالفرنج إلى أرسوف .

وفيها مات [١١٣ ب] القمص رجار بن تنقر^(٥) ، صاحب جزيرة صقلية ، فقام من بعده ابنه رجار بن رجار .

وفيها نزل الفرنج على حيفا وقتلوا أهلها ؛ وتسلموا أرسوف^(٦) بالأمان ؛ وملكوا قيسارية^(٧) عنوة في آخر شهر رجب وقتلوا من بها ؛ وملكوا مع ذلك يافا ، مع ما بأيديهم من أعمال الأردن وفلسطين .

-
- (١) ويوافق أول المحرم منها السادس من نوفمبر سنة ١١٠٠ .
- (٢) يذكر ابن الأثير أنه كان يعرف بالطواشي . الكامل : ١٠ : ١٢٧ . ويقول صاحب النجوم الزاهرة : ١٥٢ : « وكبها الفرس بسعد الدولة فقتل » ، ويذكر أن هذه الحملة خرجت في سنة ثلاث وتسعين . ويذكرها ابن القلانسي في أحداث سنة ٤٩٤ أيضاً كما يذكر أن جواد سعد الدولة كبا به فاستشهد . ذيل تاريخ دمشق : ١٤٠ .
- (٣) أصابه سهم وهو يحاصر عكا ؛ طبقاً للنويري : ٢٨ . أو في الطريق إلى مهاجمة عكا : The Crusaders in the East; pp. 42-43 .
- (٤) واسمه Baldwin I صاحب الرها ؛ وكان أخوه عينه قبل وفاته ليخلفه فيها ، وقد تولاه بعد نزاع كان لنائب البابا دور فيه ؛ وأصبح أول ملك لبيت المقدس التي تحولت إلى مملكة لاتينية . نفس المصدر : p. 43 ، انظر كذلك الحروب الصليبية : ٤٦ - ٤٧ تأليف إرنست باركر وترجمة المرحوم الدكتور السيد الباز العريني .
- (٥) وهو روجر الأول وكان قد قام بجهود متواصلة استغرقت ثلاثين سنة قبل أن يتمكن من السيطرة على جميع أنحاء الجزيرة . وكان نجاحه هذا بدءاً للعهد النورماني بالجزيرة ، وتولاها بعده ابنه روجر الثاني Roger II . انظر دائرة المعارف البريطانية .
- (٦) من مدن الساحل ، بين قيسارية ويافا . معجم البلدان : ١ : ١٩٢ .
- (٧) وهي أيضاً من مدن الساحل بينها وبين طبرية مسيرة ثلاثة أيام . انظر معجم البلدان : ٧ : ١٩٥ - ١٩٦ (وتقدير المسافات بالأيام له أهمية في تصور الأحداث في مثل هذه المرحلة الزمنية وبخاصة في تتبع تحركات الجيوش) .

سنة خمس وتسعين وأربعمائة (١) :

فيها مات الخليفة أبو القاسم أحمد المستعلي بالله بن المستنصر في ليلة السابع عشر من صفر ، وعمره سبع وعشرون سنة وشهر واحد وتسعة وعشرون يوماً ؛ ومدة خلافته سبع سنين وشهر واحد وعشرون يوماً^(٢) .

نقش خاتمه الإمام المستعلي بالله .

وفي أيامه اختلّت دولتهم وضعُف أمرهم ، وانقطعت من أكثر مدن الشام دعوتهم ؛ وأنقسمت البلاد الشامية بين الأتراك الواصلين من العراق وبين الفرنج ؛ فإنهم ، خذلهم الله ، دخلوا بلاد الشام ، ونزلوا على أنطاكية في ذي القعدة سنة تسعين وأربعمائة وتسلموها في سادس عشر رجب سنة إحدى وتسعين ؛ وأخذ وامرّة النعمان في سنة اثنتين وتسعين ؛ وأخذوا الرملة ثم بيت المقدس في شعبان ؛ ثم استولوا على كثير من بلاد الساحل ، فملكوا قيسارية في سنة أربع (وتسعين) بعد ما ملكوا عدّة بلاد .

وفي أيامه أيضاً افتقرت الإسماعيلية فصاروا فرقتين : نزارية ، تعتقد إمامة نزار وتطعن في إمامة المستعلي ، وترى أن ولد نزار هم الأئمة من بعده يتوارثونها بالنص ؛ والفرقة المستعلوية ، ويرون صحّة إمامة المستعلي ومن قام بعده من الخلفاء بمصر . وبسبب ذلك حدثت فتن وقتل الأفضل فيما يقال وقتل الأمر ، كما يأتي ذكره إن شاء الله تعالى .

ولم يكن للمستعلي سيرة فتذكر ، فإنّ الأفضل كان يدبر أمر الدولة تدبير سلطنة وملك لا تدبير وزارة .

(١) ويوافق أول الحرم منها السادس والعشرين من أكتوبر سنة ١١٠١ .
(٢) يتفق النويري وأبو الحسن مع المقرئ في تاريخ بيعته بالخلافة ، ويختلفون جميعاً فيما عدا هذا . فيقول المقرئ إن ولادته كانت ثامن عشر الحرم سنة ٤٦٨ ، ويذكر النويري أنه ولد لعشر بقين منه ، ولا يحدد أبو الحسن ، في رواية ، يوم المولد وإن ذكر أنه في الحرم أيضاً ، ويوافق النويري في رواية أخرى . أما تاريخ الوفاة فيذكره المقرئ هنا في ليلة السابع عشر من صفر من هذه السنة (٤٩٥) ، ويوافقه النويري ، ويرجح أبو الحسن أنه في التاسع من صفر . ومدة خلافته عند أبي الحسن سبع سنين وشهران وأيام ، وعند النويري سبع سنين وشهر واحد وثمانية وعشرون يوماً ، وعند المقرئ هنا سبع سنين وشهر واحد وعشرون يوماً . النويري : ٢٨ ؛ النجوم الزاهرة : ٥ : ١٤٢ ، ١٥٣ .

وخلف المستعلي من الأولاد ثلاثة ، هم الأمير أبو علي المنصور ، والأمير جعفر ، والأمير عبد الصمد .

وكانت قضاة مصر في خلافته أبو الحسن ابن الكحال ، ثم عُزل بابن عبد الحاكم المليجي ، ثم ولي أبو الطاهر محمد بن رجاء ، ثم أبو الفرج محمد بن جوهر بن ذكا ، ومات المستعلي وهو قاض .

وقيل إن المستعلي مات مَسْمُومًا ، وقيل بل قُتل سرًّا .

وكان المستنصر قد عقد نكاحه على ست الملك ابنة أمير الجيوش بدر ، فمات قبل أن يبني عليها ، وكان أمير الجيوش قد جهّزها جهازًا عظيمًا وأكثر من شراء الجواهر العظيمة القدر لها ، فلما مات انتهب أولاده ذلك وتفرقوه .

وفيها أخذ صنجيل^(١) ، أحد ملوك الفرنج ، طرابلس ، فصار للفرنج القدس وفلسطين إلا عسقلان ؛ ولهم من بلاد الشام يافا ، وأرسوف ، وقيسارية ، وحيثا ، وطبرية ، والأردن ، ولاذقية ، وأنطاكية ؛ ولهم من الجزيرة الرها ، وسروج^(٢) . ثم ملكوا جبيل^(٣) ، ومدينة عكا ، وأفامية ، وسرمين^(٤) من أعمال حلب ؛ وبغروت ، وصيدا ، وبانياس ، وحصن الأثارب^(٥)،^(٦) .

(١) هو Le Comte Raymond descendant de Saint-Angilles من أقطاب الصليبيين الأوائل . انظر : السلوك : ١ : ٥٩ حاشية : ٢ .

(٢) من بلاد الجزيرة بالقرب من حران . معجم البلدان : ٥ : ٧٧ .

(٣) على بعد ثمانية فراسخ من بيروت ، في شرقها . نفس المصدر : ٣ : ٥٩ .

(٤) من أعمال حلب بالقرب من تل السلطان التي تبعد عن حلب مرحلة واحدة ، واسمها القديم سدوم ، وأهلها زمن ياقوت من الشيعة الإسماعيلية . نفس المصدر : ٥ : ٧٥ .

(٥) بين حلب وأنطاكية على مسافة ثلاثة فراسخ من حلب . نفس المصدر : ١ : ١٠٥ - ١٠٦ .

(٦) بهامش الأصل هنا نجد العبارة الآتية : بياض نحو أربعة أسطر . (يعني من نسخة الأصل ؛ إذ كان المؤلف يترك مثل هذا الفراغ لإضافة ما يزمع إضافته من معلومات ، وإن لم يتمكن من ذلك في كثير من الأحوال) .

الأمر بأحكام الله أبو علي المنصور بن المستعلي بالله
أبي الفاسم أحمد بن المستنصر بالله أبي تميم معاد



وُلد ضُحى يوم الثلاثاء الثالث عشر من المحرم سنة تسعين وأربعمائة، وبُويع له بالخلافة في اليوم الذي مات فيه أبوه وهو طفل له من العمر خمس سنين وشهر وأيام، في يوم الثلاثاء سابع عشر صفر سنة خمس وتسعين^(١). أحضره الأفضل وبايع له، ونصبه مكان أبيه، ونعته بالآمر بأحكام الله.

وكتب ابن الصيرفي سجلاً عظيماً، أبدع فيه ما شاء، بانتقال الإمام المستعلي إلى رحمة الله وولاية ابنه الأمر، وقُرئ على رؤوس الكافة من الأمراء والأجناد وغيرهم.

وأنشد ابن مؤمن الشاعر قصيدة طنانة يمدح الأمر. وركب الأفضل قرساً وجعل في السرج شيئاً أركب الأمر عليه (لينمو شخص الأمر وصار ظهره في حجر الأفضل^(٢)).

(١) ويقول أبو المحاسن : ولد الأمر في أول سنة تسعين وأربعمائة، واستخلف وله خمس سنين. النجوم الزاهرة :

٥ : ١٧١ .

(٢) يبايض بالأصل يتسع أبضع كلمات . والتكلمة من المواظ والاعتبار : ٢ : ٢٩٠ .

سنة ست وتسعين وأربعمائة (١) :

فيها ندب الأفضل مملوك أبيه سعد الدولة (ويعرف)^(٢) بالطواشي على عسكر لقتال [١١٤] الفرنج ، فلقبيهم بغدوين على تبننا^(٣) ، فكسرت عساكر الأفضل وتقتنطر سعد الدولة فمات ، وأخذ الفرنج خيمه فانهزم أصحابه^(٤) . وبلغ (الأفضل)^(٥) ذلك فجرد في أول شهر رمضان عسكراً قدّم عليه ابنه شرف المعالي سماء الملك حسيناً ، وسيّر الأسطول في البحر ، فاجتمعت العساكر بيازور^(٦) ، من بلاد الرملة ؛ وخرج إليهم الفرنج ، فكانت بينهما حروب هزمهم الله فيها بعد مقتلة عظيمة . ونزل شرف المعالي على قصر كان قد بنّاه الفرنج قريباً من الرملة وسبعمائة قومص من وجوه الفرنج ، فقاتلوه خمسة عشر يوماً ، فملكهم وضرب رقاب أربعمائة وبعث إلى القاهرة ثلثائة .

وكان أصحاب شرف المعالي قد رأى بعضهم أن يمضوا إلى يافا ويملكوها ، ورأى بعضهم أن يسيروا إلى القدس . فبينما هم في ذلك وصل مركب من الفرنج لزيارة قمامة ، فندبهم بغدوين للغزو معه ؛ فساروا إلى عسقلان وقد نزلها شرف المعالي وامتنع بها ، وكانت حصينة ؛ فتركها الفرنج ومضوا إلى يافا . وعاد شرف المعالي إلى القاهرة بعد ما كتب إلى شمس الملوك دقاق ، صاحب دمشق ، يستنجد به لقتال الفرنج ، فتقاعد عن المسير واعتذر .

(١) ويوافق أول المحرم منها الخامس عشر من أكتوبر سنة ١١٠٢ .

(٢) بياض بالأصل يتسع لكلمة واحدة . والتكلمة من الكامل : ١٠ : ١٢٧ . وهناك يذكر ابن الأثير أن المنجمين كانوا يقولون له إنه سيموت متردياً ، فكان يحذر من ركوب الخيل حتى إنه ولى بيروت وأرضها مفروشة بالبلاط فقلعه خوفاً أن تزلق فرسه أو يعثر ، فلما كانت هذه الواقعة انهزم وتردى به فرسه فسقط ميتاً .

(٣) ويكتبها ياقوت تبنى بضم التاء وسكون الباء : بلدة بحوران من أعمال دمشق ، وينقل عن ابن حبيب أنها قرية من أرض البشنة لفسان . معجم البلدان : ٢ : ٣٦٤ .

(٤) سبق ذكر هذه الحملة في أحداث سنة ٤٩٤ ، وقد علق عليها هناك بمقارنتها بما ورد في النجوم الزاهرة وفي ذيل تاريخ دمشق .

(٥) زيد ما بين القوسين لأن السياق يقتضيه .

(٦) ومنها الوزير أبو محمد الحسين بن علي بن عبد الرحمن اليازوري الذي تولى الوزارة للمستنصر سنة إحدى وأربعين وأربعمائة ثم قتله المستنصر سنة خمسين وأربعمائة . انظر تفصيل الحديث عن وزارة اليازوري في الجزء الثاني من هذا الكتاب .

فجرّد الأفضل أربعة آلاف فارس وعليهم تاج العجم^(١) بمن معه عسقلان ، ونزل ابن قادوس على يافا ؛ وبعث يستدعى تاج العجم ليتفقاً على الحرب ، فلم يجبه ، وتنافراً . فلما بلغ ذلك الأفضل بعث يقبض على تاج العجم ووّلّى تاج الملك رضوان مقدمة العسكر وسيّره إلى عسقلان ، فأقام عليها إلى آخر سنة سبع وتسعين حتى قدم شرف المعالي بعساكر مصر .

وفيهما مات تنكرى^(٢) ملك الفرنج بالسّاحل ، فقام بعده سرجار^(٣) ابن أخيه .

(١) بياض بالأصل لم أهتم إلى ما يكمله . لكن ابن القلاسي يذكر أن الجيش والأسطول خرجا في هذه الحملة بقيادة شرف ولد الأفضل . ذيل تاريخ دمشق : ١٤٢ - ١٤٣ . ويذكر ابن الأثير أن ولد الأفضل عاد إلى مصر فسير تاج العجم في البر والقاضي ابن قادوس بحرا . الكامل : ١٠ : ١٢٧ .

(٢) وهو Tancred الأمير الصليبي صاحب أنطاكية بين سنتي ٤٩٨ - ٥٠٦ (١١٠٤ - ١١١٢) .

(٣) الأمير Roger, Son of Richard ابن أخى تنكرد ، وقد خلف Tancred في أنطاكية في المدة بين سنتي ٥٠٦ - ٥١٣ (١١١٢ - ١١١٩) . ومن هذه الحاشية والتي قبلها يتبين أن الأمير تنكرد لم يموت في هذه السنة كما ذكر المقرئى ، وأن روجر ، بالتالى ، لم يخلفه في هذا التاريخ . راجع : The Crusaders in the East

سنة سبع وتسعين وأربعمائة (١) :

فيها نازل بغدوين ، ملك الفرنج وصاحب القدس ، ثغر عكا وحاصر أهله وألحّ عليهم حتّى ملكه . وكان فيه من قبّل الأفضّل يومئذ زهر الدولة بنا الجيوشى ، ففرّ إلى دمشق^(٢) ؛ وصار إلى ظهير الدين^(٣) أتابك ، فأكرمه وأحسن إليه ، ثمّ جهّزه إلى الأفضّل فأنكر عليه وهذّده على تضييع الثغر . ولم تعدّ بعدها عكا إلى المسلمين .

(١) ويوافق أول المحرم منها الخامس من أكتوبر سنة ١١٠٣ .

(٢) وقد استعان بلدوين في هذه المعركة بالجنوبيين وأسطولهم ، برا وبحرا ، وكانوا قبل ذلك قد ملكوا ثغر جبيل في نيف وتسعين مركبا . ولشدة الهجوم وكثرة عدد المهاجمين من البر والبحر وليأس زهر الدولة من وصول المدد والمعونة خرج من البلد منهزما ولجأ إلى دمشق . ذيل تاريخ دمشق : ١٤٤ .

(٣) في الأصل ظهير الدولة ، وهو خطأ . والمقصود به ظهير الدين طفتكين أتابك الملك دقاق بن تتش صاحب دمشق ، ثمّ مؤسس الدولة البورية فيما بعد .

سنة ثمان وتسعين وأربعمائة (١) :

فيها جمع الأفضل جموعاً كثيرة من العربان وأنفق فيهم أموالاً عظيمة ، وجهّزهم صُحبة العساكر مع ابنه شرف المعالي ؛ وكتب لظهر الدين أتابك ، صاحب دمشق ، بمعاونته ومعاوضته على محاربة الفرنج ؛ فاعتذر عن حضوره بما هو مشغول به من مضايقة بُصرى ، فإن أرتاش بن تاج الدولة^(٢) صاحب بُصرى كاتب الفرنج وأغراهم بقتال المسلمين وأطعمهم في البلاد . فسار أتابك من دمشق وحاصر بُصرى ؛ وجهّز عسكرياً إلى شرف المعالي تقوية له على الفرنج ، وقدم عليه إصبهذ صبا وجهارتكين ، وعدته ألف وثلثمائة فارس من الأتراك ، وعدة عسكر مصر خمسة آلاف فارس .

وأَتَاهُم بغدوين في ألف وثلثمائة فارس وثمانية آلاف راجل . فاجتمعت عساكر المسلمين بظاهر عسقلان ، ودارت بينهم وبين الفرنج حروب كان ابتداءؤها في الرابع عشر من ذي الحجة فيما بين عسقلان ويافا ؛ فانكسرت عساكر المسلمين واستشهد فوق الألف من المسلمين منهم جمال الملك صنيع الإسلام والى عسقلان ، وأخذ الفرنج رايته ؛ وأسر الفرنج زهر الدولة بنا الجيوشى . وقتل ألف ومائتان من الفرنج ، ورجعوا وقد كانت الكرة لهم على المسلمين . وعاد عسكر دمشق إلى أتابك وهو على بُصرى .

وفيهما مات كنز الدولة^(٣) محمد في ثامن شعبان ، وقام من بعده أخوه فخر العرب هبة الله .

(١) ويوافق أول المحرم منها الثالث والعشرين من سبتمبر سنة ١١٠٤ .

(٢) هو أرتاش بن تاج الدولة تتش ؛ وكان في دمشق حتى وفاة دقاق بن تتش صاحبها ، فزين له ظهور الدين طغتكين التقدم إلى الرجة ، فلحقها وعاد فنه طغتكين من دخول دمشق ؛ وهذا سبب نفوره من طغتكين وتحالفه مع الفرنج . وقد حدث هذا كله في سنة ٤٩٧ . ونشبت الحرب بين الرجلين في هذه السنة ، ٤٩٨ ، عند بصرى ونجح طغتكين في تملكها سنة ٤٩٩ . انظر ذيل تاريخ دمشق : ١٤٨ - ١٥٠ ؛ الكامل : ١٠ : ١٣١ ، ١٤٢ حيث يسمى ابن الأثير صاحب بصرى باسم بكتاش .

(٣) لقب منحه الفاطميون لحكام النوبة منذ نجح زعيمهم أبو المكارم هبة الله أمير ربيعة في القبض على أبي زكوة الشائر على زمن الحاكم بأمر الله ؛ وأصبح هذا اللقب حقاً يتوارثه أمراء هذه المنطقة منذ ذلك العهد . انظر الإسلام والنوبة في العصور الوسطى : ١٣٤ - ١٣٥ .

سنة تسع وتسعين وأربعمائة (١) :

في سادس عشر رجب قُتِلَ خلف بن ملاعب صاحب فامية ، قتله طائفة من الباطنية^(٢) .
وملك الفرنج عكا عنوةً في سلخ شعبان من زهو الدولة بنا الجيوشى فسار إلى دمشق
ثم قدم مصر .

(١) ويوافق أول المحرم منها الثالث عشر من سبتمبر سنة ١١٠٥ .

(٢) تجد تفصيل هذا في ذيل تاريخ دمشق : ١٤٩ - ١٥٠ .

سنة خمسمائة (١) :

أَهْلَتْ والخليفة بمصر الأمر بأحكام الله ، ومدبر سلطنة مصر الأفضل شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجمالي ، وليس للأمر معه حل ولا ربط ، وليس له من الأمر سوى اسم الخلافة [١١٤ ب] ، والذي في مملكته ديار مصر وغزة وعسقلان وصور وطرابلس لا غير .

وفيهما بنى الأفضل دار الملك بشاطئ النيل من لدن مصر^(٢) .

وفيهما سار مُتَوَلَّى صور فأوقع بالفرنج على تبنين^(٣) ، فقتل واسر جماعة ، وعاد إلى صور ؛ فسار بغدوين إليه من طبرية ؛ فركب طغتكين من دمشق ، وأخذ للفرنج حصناً بالقرب من طبرية وأسر مَنْ كان فيه منهم .

وفيهما ملك قلعج بن أرسلان بن سليمان بن قطلمش بن أرسلان بيغو بن سلجوق ، صاحب قونية ، الموصل في شهر رجب ، فقتل في ذى القعدة منها^(٤) ، وقام بعده بقونية وأقصر ابنه مسعود^(٥) .

(١) ويوافق أول المحرم منها الثاني من سبتمبر سنة ١١٠٦ .

(٢) كانت من مناظر الفاطميين . بدأ الأفضل بناءها سنة إحدى وخمسمائة ، ولما كملت انتقل إليها وسكنها وحول إليها الدواوين من القصر وجعل فيها الأسمطة واتخذ بها مجلساً سماه مجلس العطايا . فلما قتل الأفضل صارت الدار من جملة متنزهاة الفاطميين ، وظلت كذلك حتى حولها الملك الكامل الأيوبي إلى المتجر الرسمي للدولة . وكانت آخر مكان يصل إليه موكب الخليفة إذا خرج إلى الجامع العتيق بمصر القديمة الحالية في موكب أول العام . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٨٣-٤٨٤ .

(٣) بلدة في جبال بني عامر المطلّة على بانياس في طريق دمشق - صور . معجم البلدان : ٢ : ٣٦٤ .

(٤) مات قلعج أرسلان في حربه ضد جاولي سقاوه الذي تحالف مع رضوان صاحب حلب ضده ، وكانت وفاته غرقاً في نهر الخابور إذ ألقى بنفسه به ليحمي نفسه من الشباب ، فانحدر به فرسه إلى ماء عميق فغرق وظهرت جثته بعد أيام . الكامل : ١٠ : ١٥٠-١٥١ .

(٥) كان قلعج أرسلان قد استخلف ابنه ملكشاه عندما خرج في اتجاه الرها والموصل ونصيبين في الحرب التي انتهت بفرقه في نهر الخابور ، وكان عمره إحدى عشرة سنة . وبهذا يظهر أن مسعوداً ركن الدين (أوعز الدين) لم يخلف قلعج أرسلان ، ذلك أن مسعوداً تولى سلطنة قونية وأقصر في سنة ٥١٠ . نفس المصدر . انظر أيضاً معجم الأنساب .

سنة احدى وخمسمائة (١) :

فيها نزل بغدوين على ثغر صور وعمر حصناً مقابل حصن صور على تلّ المعشوقة . وكان على ولاية صور من قبل الأفضل سعد الملك كمشتكين ، أحد المماليك الأفضلية ، فصانع بغدوين على سبعة آلاف دينار وخرج من صور .

وفيها أحضر إلى القاهرة أهل فخر الدولة أبي على عمار بن محمد بن عمار من طرابلس وكثير من أمواله وذخائره . وذلك أن فخر الدولة حاصره الفرنج وأطالوا منازلته حتى ضاق ذرعاً وعجز عن مقاومتهم ، فخرج من طرابلس في سنة خمسمائة ومعه هدايا جليلة ؛ فلقى ظهير الدين طغتكين أتابك بدمشق ، فأكرمه ووافقه على السير معه إلى بغداد ليستنجد بالسلطان غياث الدين محمد بن ملكشاه^(٢) ؛ فساراً . ثم إن أتابك تركه وعاد إلى دمشق ، فثار في هذه المدة أبو المناقب ابن عمار على ابن عمه فخر الدولة ، ونادى بشعار الأفضل ، وأرسل يطلب منه من يتسلم منه طرابلس . فبعث إليه الأفضل بالأمير مشير الدولة^(٣) ابن أبي الطيّب ، فدخل إلى طرابلس ونقل منها حريم فخر الدولة وأمواله ؛ ففت ذلك في عضد فخر الدولة .

وفيها اتصل أبو عبد الله محمد بن الأمير نور الدين أبي شجاع فاتك بن الأمير مجد الدولة أبي الحسن مختار بن الأمير أمين الدولة أبي على حسن بن تمام المستنصري الأحول الإمامي الشيعي المعروف بالمأمون ابن البطائحى ، بخدمة الأفضل أبي القاسم شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر المستنصري . وسبب ذلك تغير الأفضل على تاج المعالي مختار الذى كان اصطنعه وفخم أمره وسلم إليه خزائن أمواله وكسواته ، فسلم لأخويه مايتولاه واستعان بهما فيه ،

(١) ويوافق أول المحرم منها الثاني والعشرين من أغسطس سنة ١١٠٧ .

(٢) غياث الدين أبو شجاع ، سادس السلاجقة العظام ، وعاصمة سلطنته أصهان . حكم بين سنتي ٤٩٨ - ٥١١ (١١٠٥ - ١١١٨) . معجم الأنساب : ٣٣٣ .

(٣) يلقبه ابن القلائسي شرف الدولة ، وكذلك يفعل النويري . انظر ذيل تاريخ دمشق : ١٦١ ؛ نهاية الأرب ٢٨ .

فحصل لهم من الإذلال على الأفضل ما حملهم على مدّ أيديهم إلى أمواله وذخائره ، وشاع أمرهم وكُتب إلى الأفضل بسببهم ، فتغير عليهم ، وأخرج مختاراً إلى الولاية الغربية وخلع عليه . فلما انحدروا إليها سیر صاحب بابيه سيف الملك خطلخ ، ويعرف بالبغل ، وكان من غلمان أبيه ، فقبض عليه وعلى إخوته من العشاري^(١) ، وكبّل بالحديد ورُمى بالاعتقال ؛ وأشيع أنّ مختاراً كاتب الفرنج ؛ وجُعِل هذا هو العذر في القبض عليه ، وأنّه كان أراد قتل الأفضل .

فلما جرى لمختار وإخوته ماجرى ألزم الأفضل أبا عبد الله بن فاتك يتسلّم ما كان بيد مختار من الخدمة ، فتصرّف فيها . وقرّر له الأفضل ما كان باسم مختار من العين خاصّة دون الإقطاع ، وهو مائة دينار في كل شهر وثلاثون ديناراً عن جارى الخزائن ، مضافاً إلى الأصناف الراتبية مياومة ومُشَاهرة ومُسَانَهة ، وحسن عند الأفضل موقع خدمته ، فسلم له جميع أموره ، وصرفه في كلّ أحواله . ولما كثر الشغل عليه استعان بأخويّه ، أبي تراب حيدرة وأبي الفضل جعفر ؛ فأطلق لهما الأفضل ما وسّع به عليهما ؛ ونعت الأفضل أبا محمد ابن فاتك بالقائد .

فيها فُتح ديوان سُمّي بديوان التحقيق^(٢) ، تولاه أبو البركات يوحنا بن أبي الليث النصراني . وكان يتولّى ديوان المجلس رجل يعرف بابن الأسقف ، وكان قد كبر وضعف [١١١٥] فتحدّث ابن أبي الليث مع القائد أبي عبد الله في الدواوين والأموال والمصالح ، وفاوض في ذلك الأفضل . واتفق موت ابن الأسقف ، فتسلّم ابن أبي الليث الدواوين واستمر فيها حتى قُتل في سنة ثمان عشرة وخمسمائة .

(١) نوع من السفن . انظر الجزء الأول من هذا الكتاب : ٢٨٢ حاشية : ١ .

(٢) وكان لا يتولاه إلا كاتب خبير وله الخلع والمرتبة والحاجب ، ويلحق برأس الديوان يعنى متولى النظر ، ويفتقر إليه في أكثر الأوقات . وقد عرض ابن أبي الليث أموالاً كثيرة ، جمعها بعد أن تولى هذا الديوان ، على الأفضل فقال له : تفرحنى بالمال ! وتربة أمير الجيوش إن بلغنى أن بئراً معطلة أو بلداً خراباً أو أرضاً بائرة لأضربن عنقك . فقال وحق نعمتك لقد حاشا الله أيامك أن يكون فيها بلد خراب أو بئر معطلة أو أرض بور . واستمر هذا الديوان إلى نهاية عصر الفاطميين ثم بطل ، وأعاده الملك الكامل الأيوبي سنة ٦٢٤ وعطّله بعد سنتين ، ثم أعاده السلطان المعز أيّوب صفي الدين ، واستخدمه في مقابلة الدواوين ، وهو نوع منه . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٠١ ؛ صبح الأعشى : ٣ : ٤٨٩ ؛ نهاية الأرب : ٢٨ . ولعل هذا يقابل ما يعرف الآن بديوان المحاسبات .

وفيها تحدّث ابن أبي الليث في نقل السنة الشمسية إلى العربية^(١) ، وكان قد حصل بينهما تفاوت أربع سنين ، فأجاب الأفضل إليه ، وخرج أمره إلى الشيخ أبي القاسم ابن الصيرفي بإنشاء سجل به ، ثم رأى اختلال أحوال الرجال العسكرية والمقطّعين ، وتضررهم من حسبة ارتفاع إقطاعاتهم وسوء حالهم ، لقلّة المتحصل منها ، ولأنّ إقطاعات الأمراء قد تضاعف ارتفاعها وزادت عن غيرها ؛ وصار في كل ناحية للديوان جملة تُجبى بالعسف وتتردّد الرّسل بين الديوان بسببها . فحمّلت الإقطاعات كلّها على أملاك البلاد ، وأمر ضعفاء الجند بالزيادة في الإقطاعات التي للأقوياء ؛ فتزايدوا إلى أن انتهت الزيادة ، فكتبت السجلات بأنّها باقية في أيديهم مدة ثلاثين سنة مايقبل منهم فيها زائد . وأمر الأقوياء أن يبذلوا في الإقطاعات التي كانت بيد الأجناد ماتحتمله كلّ ناحية ، فتزايدوا فيها حتى بلغت إلى الحدّ الذي رغب كلّ منهم فيه فكتبت لهم السجلات على الحكم المتقدّم ؛ فشملت المصلحة الفريقين وطابت نفوسهم ، وحصل للديوان بلاد مفردة بما كان مفرّقا في الإقطاعات بما مبلغه خمسون ألف دينار .

وفيها فرغ بناء دار الملك^(٢) ؛ وكان الأفضل يسكن القاهرة فتحول إلى مصر ، وسكن دار الملك على النيل واستقرّ بها ، فقال الشعراء فيها عدّة قصائد . وفيها بانّت كراهة الأفضل لأولاده واحتجب عنهم أكثر الأوقات ، فانقطعوا عنه واستقروا بالقاهرة في دار القباب التي كانت سكن أبيهم الأفضل ، وهي الدار التي عرفت بدار الوزارة ؛ ولم يبقَ من أولاده من يتردّد إليه سوى سماء الملك فإنّه كان يؤثّر ويُميلُ إليه . وأفرد الأفضل للقائد أبي عبد الله بن فاتك الموضع المعروف بالؤلؤة^(٣) .

(١) راجع السبب في اتخاذ مثل هذه الخطوة أصلا في صبح الأعشى : ١٣ : ٥٤ - ٦٠ ؛ المواعظ والاعتبار : ١ : ٢٧٣ - ٢٨٥ .

(٢) وهي دار الوزارة الكبرى ، بجوار القصر الكبير الشرق تجاه رجة باب العبيد ، ويقال لها أيضا الدار الأفضلية والدار السلطانية ، وأصبحت منذ إنشائها سكن الوزراء إلى أن انتقل الأمر إلى بني أيوب فسكنها صلاح الدين ومن جاء بعده حتى انتقل منها الكامل إلى قلعة الجبل . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٣٨ - ٤٣٩ .

(٣) كان للفاطمين منظره تعرف بمنظرة اللؤلؤة وقصر اللؤلؤة على الخليج ، وكانت تشرف من شرقها على البستان الكافوري ومن غربها على الخليج ، ولم يكن في غربي النيل مقابها شيء من المباني وإنما كان هناك بساين عظيمه ؛ وكانت المنظره تطل على جميع أرض الطبالة وأرض اللوق . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٦٧ - ٤٦٩ .

وفيهما وردت الأخبار بأن متملك النوبة قد تجهز برًا وبحرًا وعول على قصد البلاد القبلية ؛ فسير الأفضل عسكريًا إلى قوص ، وتقدم إلى والى قوص بأن يسير بنفسه إلى أطراف بلاد النوبة ؛ فورد الخبر بوثوب أخى الملك عليه وقتله . واشتدت الفتنة بينهم حتى بادأ أهل بيت المملكة وأجلس صبيًّا فى الملك ، فأرسلت أمه تستجير بعفو الأفضل وتسأله ألا يسير إليهم من يغزوهم . فكتب لوالى الصعيد الأعلى بأن يسير عسكريًا إلى أطراف بلاد النوبة ويبعث إليهم رسولًا يجدد عليهم القطيعة الجارى بها العادة ، وهى كل سنة ثلثمائة وستون رأسًا رقيقًا بعد أن يستخلص منهم ما يجب عليهم فى السنين المتقدمة . فلما دخلت العساكر نحوهم دخلوا تحت الطاعة ، وكتبوا المواضعات ، وسألوا فى الإغفاء عما يخص السنين ، وحملوا ما تيسر لهم ؛ وعادت العساكر كاسبة .

وفيهما كثر خووض الناس فى القرآن ، هل هو محدث أو قديم ، وتفاقم الأمر ؛ فعرف الأفضل^(١) ، فأمر بإنشاء سجلٍّ بالتحذير من الخووض فى ذلك ؛ وركب بنفسه إلى الجامع بمصر ، وجلس فى المحراب بجوار المنبر ، وصعد الخطيب أربع درجات منه وقرأ السجل على الناس .

وفيهما مات مسعود بن قليج أرسلان بن سليمان صاحب قونية وأقصرا ، فقام بعده ابنه قليج أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان ، وقسم أعماله بين أولاده^(٢) .

(١) فى الأصل : الفضل .

(٢) فى هذا النبأ شئٌ غير قليل من الاضطراب . ذلك أن قليج أرسلان الأول ، جد مسعود توفى سنة خمسائة (١١٠٦) فخلفه ابنه ملكشاه الأول الذى توفى سنة عشر وخمسة (١١١٦) ، وتولى بعده أخوه ركن الدين مسعود الأول الذى بقى فى السلطنة حتى سنة إحدى وخمسين وخمسة (١١٥٦) ثموزعها بين أولاده وإن ظل على قيد الحياة حتى سنة ثمان وثمانين وخمسة . أنظر معجم الأنساب ؛ Mohammadan Dynasties ؛ والكامل فى الجزئين العاشر والحادى عشر .

سنة اثنتين وخمسمائة (١) :

في رمضان ورد الخبر بأن أهل مدينة طرابلس الشام نادوا بشعار الدولة عند خروج فخر الملك أبي علي عمار بن محمد بن الحسين بن قندس بن عبدالله بن إدريس بن أبي يوسف الطائي منها وقصده بغداد لطلب النجدة لما اشتد حصار الفرنج لها ، وغلا السعر بها . وكان سماء الملك حسين بن الأفضل عند ما كان بالشام في السنة التي كسر الفرنج فيها قد سأم ابن عمّار تسليمها إليه ، فامتنع وغلق الباب في وجهه ؛ وأقام سماء الملك عليها مدة بالعساكر إلى أن نازها الفرنج ورحلوه عنها إلى عسقلان . فلما سمع الأفضل أن أهل [١١٥ ب] الثغر نادوا بشعاره سيّر إليهم (شرف الدولة ابن أبي الطيب^(٢)) ومقدم الأسطول ، وأمره بأخذ المراكب التي على دمياط وعسقلان وصُور معه إلى الثغر المذكور نُصرةً للمسلمين^(٣) .

فلما وصل إليه وجد الفرنج قد ملكوا الجوسق^(٤) وأمهلوا المسلمين ، فأنفذ من كان بها وحمل في المراكب من أراد الخروج منهم بأهاليهم وأموالهم ، وفيهم صالح بن علاق الطائر بعد هروبه من الأفضل ، وحمل من دار ابن عمّار ذخائره ومصاغه ، وكان بقيمة كبيرة .

(١) ويوافق أول المحرم منها الحادي عشر من أغسطس سنة ١١٠٨ .

(٢) ما بين القوسين من ذيل تاريخ دمشق : ١٦١ ومن نهاية الأرب : ٢٨ ، وفي الأصل : إليهم أمير بن . . .

(٣) ولما علم ابن عمار أن ابن عمه نادى بشعار الأفضل بن أمير الجيوش كتب إلى أصحابه يأمرهم بالقبض عليه . ويعلق أبو الحسن على تأخر الأسطول المصري ثم على وصوله وعدم صموده أمام الفرنج بكلام كثير جاء فيه : « ومن هذا يظهر عدم اكتراث أهل مصر بالفرنج من كل وجه . . . لضعف العسكر الذي أرسلوه مع أسطول مصر ، ولو كان لعسكر الأسطول قوة لدفع الفرنج من البحر عن البلد » . ويتعرض ابن القلانسي لتأخر الأسطول قائلاً إن أهل البلد « ذلت نفوسهم لاشتغال اليأس من تأخر وصول الأسطول المصري في البحر والميرة والنجدة ، وقد كانت علة الأسطول أزيحت وسير الريح ترده لما يريد الله تعالى من نفاذ الأمر المقضى » . ويتحدث كذلك عن استعداد الأسطول في هذه المناسبة : « ولم يكن خرج للمصريين فيما تقدم مثله كثرة رجال ومراكب وعدد وغلل لحماية طرابلس وتقويتها بالغلة الكثيرة والرجال والمال » . قارن النجوم الزاهرة : ٥ : ١٧٩ ؛ ذيل تاريخ دمشق : ١٦٠ - ١٦١ ؛ ١٦٣ - ١٦٤ : نهاية الأرب : ٢٨ . وسيرد في المتن شبيه لما ذكره ابن القلانسي بشأن الأسطول .

(٤) الجوسق معرب الكلمة الفارسية كوسك ، ومعناها القصر ، والجمع جواسق ، ويحيى في الشعر مجموعاً على جواسيق أيضاً . السلوك : ١ : ٥٩٩ حاشية : ١ .

وحمل أخا ابن عمّار المعروف بفخر الدولة وأهله إلى مصر ، فأكرمهم الأفضل ، واعتقل صالح بن علاق بخزانة البنود .

وفي العشرين من شوال كانت ريح سوداء من صلاة العصر إلى المغرب .

وفيها جدد حفر خليج القاهرة ، فإن المراكب كانت لا تدخل فيه إلا بمشقة ، وجعل حفره بأبقار البساتين التي عليه ، فيحفر بأبقار كل بستان ما يحاذيه ، فإذا أنتهى أمر البساتين عمل في البلاد كذلك ؛ وأقيم له وال مفرد بجامكية^(١) ؛ ومنع الناس أن يطرحوا فيه شيئاً .

ولما تكاثرت الأموال عند ابن أبي الليث صاحب الديوان ، وحدث أن تبجح على الأفضل بخدمته ، وكان سبعمائة ألف دينار ، خارجاً عما أنفق في الرجال ، فجعل في صناديق بمجلس الجلوس . فلما شاهد الأفضل المال قال : يا شيخ تفرحنى بالمال وتريد أمير الجيوش أن يلقى بثراً معطلة أو أرضاً بائرة أو بلداً خراباً ، لأضربن رقبتك . فقال : وحق نعمتك لقد حاشا الله أيامك أن يكون فيها بلد خراب أو بئر معطلة . فتوسط القائد له بخلع ؛ فقال : لا والله حتى أكشف عما ذكر .

وفيها وصل بغدوين إلى صيدا^(٢) ونصب عليها البرج الخشب ؛ فوصل الأسطول من مصر للدفع عنهم ، وقاتلوا الفرنج ، فظهروا في مراكب الجنوية ، فبلغهم أن عسكر دمشق خارج في نجدة صيدا ، فرحل الأسطول عائداً إلى مصر .

وفي شعبان منها نزل الفرنج على طرابلس وقاتلوا أهلها من أول شعبان إلى حادى عشر ذى الحجة ، ومقدمهم ريمند بن صنجيل^(٣) ؛ وأسندوا أبراجهم إلى السور ؛ فضعفت نفوس

(١) هي الراتب بصفة عامة نقداً أو غلة ونحوها . انظر : Dozy; Supp. Dict. ar.

(٢) بالقصر والمد ، على بعد ستة فراسخ شرق صور . معجم البلدان : ٥ : ٤٠٣ - ٤٠٥ .

(٣) في الواقع ابن ريموند الصنجيلي وليس ريموند بن صنجيل كما جاء في المتن وفي نهاية الأرب وغيرهما . واسمه : Bertram, a son of Raymond of Toulouse . وكان قد قدم بحراً مطالباً بميراثه في إمارة والده . ويذكر Stevenson أن التعاون ظهر واضحاً بين أمراء الفرنج في هذه المعركة حتى تميز هذا العام بهذه الوحدة : "The year is made notable by this union of forces" انظر : The Crusaders in the Ea:57·dys

المسلمين لتأخر أسطول مصر عنهم ، فكان قد سار من مصر إليها بالميرة والنجدة فردته
الريح لأمرٍ قدره الله . فشدد الفرنج في قتالهم وهجموا من الأبراج ، فملكوها بالسيف في يوم
الاثنين الحادى والعشرين من ذى الحجة ، ونهبوا ما فيها ، وأسروا رجالها ، وسبوا نساءها
وأطفالها ؛ فحازوا من الأمتعة والذخائر ودفاتر دار العلم وما كان في خزائن أربابها مالا يُحدّد
عدده ولا يُحصى فيذكر . وسلّم الوالى لها في جماعة من جندها كانوا قد طلبوا الأمان قبل
ذلك ؛ وعوقب أهلها واستُصِفيت أموالهم واستُفْهِرَت ذخائرهم ، ونزل بهم أشد العذاب .
وتقرّر بين الفرنج والجنويين الثلث من البلد وما نهب منه للجنويين والثلثان لريمند
ابن صنجيل ؛ وأفرّدوا للملك بغدوين ما رضى به .

ثم وصل أسطول مصر ولم يكن خرج فيما تقدم معه كثرة رجال ومراكب وعدد وغلال لحماية
طرابلس فأرسل على صور في اليوم الثامن من أخذ طرابلس وقد فات الأمر فيها ، فأقام
مدّة ، وفُرقت الغلّة في جهاتها . وتمسك أهل صور وصيدا وبيروت به لضعفهم عن مقاومة
الفرنج ، فلم تمكنه الإقامة ، وعاد إلى مصر .

سنة ثلاث وخمسمائة (١) :

فيها سار الفرنج نحو بيروت ، وعملوا عليها برجاً من الخشب ، وزحفوا ، فكسره أهل بيروت . وقدم الخبر بذلك على الأفضل ، فجهز تسعة عشر مركباً حربيّة ، فوصلت سالمة إلى بيروت وقويت على مراكب الفرنج ، وغنيمت ، ودخلت إلى بيروت بالميرة والنّجدة ، فقوى أهلها بذلك . وبلغ بغدوين الخبر ، فاستنجد بالجنويّة ، فأتاهم منهم أربعون مركباً مشحونة بالمقاتلة ؛ فزحف على بيروت في البر والبحر ، ونصب عليها برجين ، وقاتل أهلها في يوم الجمعة الحادي والعشرين من شوال ؛ فعظمت الحرب ، وقتل مقدّم الأسطول وكثير من المسلمين ؛ ولم ير للفرنج فيما تقدّم أشدّ من حرب هذا اليوم . فانخذل المسلمون في البلد ، وهجم الفرنج من آخر النهار فملكوه بالسيف قهراً ؛ وخرج متولّي بيروت في أصحابه وحمل في الفرنج ، فقتل من كان [١١٦] معه ، وغنم الفرنج ما معهم من المال ونهبوا البلد ، وسبّوا من فيه وأسروا ، واستصفوا الأموال والذخائر . فوصل عقب ذلك من مصر نجدة فيها ثلثمائة فارس إلى الأردنّ تريد بيروت ، فخرج عليها طائفة من الفرنج ، فانهزموا إلى الجبال ، فهلك منهم جماعة^(٢) .

وفيها سار الأسطول من مصر إلى صور ليقم بها^(٣) ، فاتّفق وصول ابن كند ملك الفرنج في عدّة مراكب لزيارة القدس والجهاد في المسلمين ؛ فزار القدس ، وسار هو وبغدوين إلى صيدا ، فنازلاها بجمععهما وعملا عليها برجاً من خشب^(٤) ، وزحفا عليها ؛ فلم يتمكن الأسطول من الوصول إليها^(٥) .

(١) ويوافق أول المحرم منها الحادي والثلاثين من يوليو سنة ١١٠٩ .

(٢) وكان قد وصل إلى بيروت قبل ذلك تسعة عشر مركباً حربيّاً من الأسطول المصري تمكنت من دخول بيروت محملة بالميرة فقويت بها نفوس أهلها . ذيل تاريخ دمشق : ١٦٨ .

(٣) يذكر أبو المحاسن أن الأسطول قد وصل بعد أن أخذت البلاد فعاد إلى مصر . بينما يذكر النويري أن الأسطول الذي وصل ، وكان في الأصل مرسلًا لنجدة طرابلس ، وصل بعد أخذ البلد - طرابلس - بأيام وفيه ما يكفي البلد من الرجال والميرة مدة سنة ، ففرق أحماله على الجهات المجاورة لها : صيدا وصور وبيروت . ولعل نصيب بيروت هو المراكب التسعة عشر التي سبقت الإشارة إليها . النجوم الزاهرة : ٥ : ١٨٠ ؛ نهاية الأرب : ٢٨ .

(٤) اشترك في هذا الهجوم أسطول من النرويج وآخر من البندقية : The Crusaders in the East; pp. 59-60 .

(٥) بهامش الأصل هنا عبارة تقول : بياض نحو ربع صفحة .

سنة أربع وخمسمائة (١) :

في ثالث ربيع الآخر اشتد الحصار على أهل صيدا ويئسوا من النجدة ، فبعثوا قاضي البلد في عدة من شيوخها إلى بغدوين يطلبون الأمان ، فأجابهم وأمنهم على أنفسهم وأموالهم ، وإطلاق من أراد الخروج منها إلى دمشق ، وحلف على ذلك . فخرج الوالي والزمم وجميع الأجناد والعسكرية وخلق كثير من الناس ، وتوجهوا إلى دمشق ، لعشر بقين من جمادى الآخرة . وكانت مدة الحصار سبعة وأربعين يوماً^(٢) .

وفيهما خرج جماعة من التجار والمسافرين من تنيس ودمياط ومصر وأقلعوا في البحر ، فأخذهم الفرنج وغنموا منهم ما يزيد على مائة ألف دينار ، وعاقبهم حتى افتدوا أنفسهم بما بقي لهم من الذخائر في دمشق وغيرها .

وفيهما أغار بغدوين بعد عودته من صيدا على عسقلان ، فرأسله أميرها شمس الخلافة أسد حتى استقر الحال على مالٍ يحمله إليه ويرحل عنه^(٣) . وقرر على أهل صور سبعة آلاف دينار تحمل إليه في مدة سنة وثلاثة أشهر . فقدم الخبر بذلك في شوال على الأفضل ، فأنكر ذلك وكتبه عن كل أحد ، وجهز عسكرياً كثيفاً إلى عسقلان ، وقدم إليه عز الملك الأعز ليكون مكان شمس الخلافة ، وندب معه مؤيد الملك رزيق ، وأظهر أن هذا العسكر سار بدلاً . فسار إلى قريب عسقلان ، وبلغ ذلك شمس الخلافة فأظهر الخلاف على الأفضل وكتب إلى بغدوين يطلب منه أن يمدّه بالرجال ويعده بتسليم عسقلان وأن يعوّضه عنها . فبلغ ذلك الأفضل . فكتب إليه يطيب قلبه ويغاليطه ، وأقطعه عسقلان ، وأقر عليه إقطاعه

(١) ويوافق أول المحرم منها العشرين من يوليو سنة ١١١٠ .

(٢) يقدر ستيفنسون عدد المهاجرين من أهل البلد بنحو خمسة آلاف : The Crusaders in the East; p 60. ويذكر كذلك أن الحصار استمر سبعة وأربعين يوماً .

(٣) يقول ابن القلانسي : وكان شمس الخلافة أرغب في التجارة من الحاربة ، ومال إلى المودعة والمسالمة ، وإيمان السابلة . ذيل تاريخ دمشق : ١٧٢ .

بمصر ، وأزال الاعتراض عما له بمصر من خيل وتجارة وأثاث . فخاف شمس الخلافة على نفسه ولم يطمئن إلى أهل البلد ، واستدعى جماعة من الأرمن وأقرهم عنده^(١) .

وفي يوم الأحد العشرين من شوال حدثت ريح حمراء بالقاهرة .

وفيها أمر أمير المؤمنين الأمر بأحكام الله أن يُبعث جليسه أبو الفتح عبد الجبار ابن إسماعيل ، المعروف بابن عبد القوى لعماد الدولة زيادة على إخوته .

وفيها هبت بمصر وأعمالها في هذه الأيام ريح سوداء مظلمة ، وطلع سحاب أسود أظلمت منه الدنيا حتى لم يُبصر أحد يده ، وسفت رماداً حتى ظن الناس أنها القيامة ، ويئسوا من الحياة وأيقنوا بالبوار ليهول ما عاينوه ؛ ولم يزل ذلك من وقت العصر إلى غروب الشمس . ثم انجلى ذلك السواد وعاد إلى الصفرة والريح بحالها ؛ ثم انجلت الصفرة ، وظهرت الكواكب وقد خرج الناس من الأسواق والدور إلى الصحراء . ثم ركبت الرياح وأقلع السحاب ، فعاد الناس إلى منازلهم .

(١) واستمرت الحال على ذلك إلى آخر السنة ، فأنكر أمره أهل البلد ووثب عليه قوم من كتامة فجرحوه وهو راكب ، فانهزم إلى داره ، فتبعوه وقتلوه وأرسلت رأسه بعد ذلك إلى الأفضل بمصر . نفس المصدر : ١٧٢ .

سنة خمس وخمسمائة (١) :

في يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الآخر نزل بغدوين على صوروبها عز الملك أنوشتكين الأفضل وبني عليها أبرجة خشب ، طول البرج سبعون ذراعاً^(٢) ، يسع كل برج ألف رجل ، وهو موضوع على شيء يسمى اسقلوس وهو فخذان مُلقَّيان على الأرض ، وفي كل برج من أسفله عشرون فرنجياً يصيح أحدهم بالفرنجية : « صَند مَارِيَا » ، فيصيح الباقون كذلك ، ويدفعونه بأجمعهم ، فيسبح على ألواح عظيمة تُجَعَل بين يديه ؛ وكانت ستائر^(٣) كل برج ومناحيقه كأنها بلد يزحف .

فخرج من أهل صور ألف رجل وحملوا على البرج وطرحوا فيه النار ، فعلقت بالخشب ، فلم يتمكن الفرنج من إطفائه وهربوا منه ، واحترق ؛ فتناول المسلمون بالكلاليب ما قدروا عليه من سلاحهم ، فوصل [١١٦ ب] إليهم ثلثمائة درع . وكان هذا البرج كبشا من حديد وزنة رأسه مائة وخمسون رطلاً^(٤) ؛ فظفر به المسلمون . وكانت الرياح على المسلمين ثم صارت معهم ، وملأوا جراراً بالعذرة ورموها على الفرنج^(٥) ، فصاحوا وذلُّوا ورحلوا ، فعاثوا ؛ ثم عادوا وقد قطعوا النخل أنابيب ورموا بها في الخندق^(٦) .

(١) ويوافق أول المحرم منها العاشر من يوليو سنة ١١١١ .

(٢) يذكر ابن القلائسي أن الفرنج أعدوا برجين اثنين : صغير بطول نيف وأربعين ذراعاً ، وكبير يزيد على الخمسين ذراعاً ، أقما في نحو خمسة وسبعين يوماً . ويذكر النويري أن الأبراج ثلاثة علو البرج سبعون ذراعاً . ذيل تاريخ دمشق : ١٧٩ ؛ نهاية الأرب : ٢٨ .

(٣) جمع ستارة ، وتتخذ من الجلود واللبود المبلة بالخل والشب والنطرون لوقاية الأبراج والدبابات الخشبية من قذائف النفط أو لحماية الحصون والقلاع . انظر مفرج الكروب : ٢ : ٣٠٣ : حاشية : ٥ .

(٤) الكبش وجمعه كباش وكبوش وأكبش : آلة تتصل بالدبابة لها رأس ضخمة وقرنان ، تدفع نحو الأسوار لهدمها . السلوك : ١ : ٥٦ : حاشية : ٨ .

(٥) يذكر النويري أن قائد النفاطين خاف أن يشتغل الفرنج الذين في الأبراج بإطفاء النار فرماهم بجرار مملوءة بالعذرة ليشغلهم برائحتها الكريهة .

(٦) في ذيل تاريخ دمشق : ١٧٩ - ١٨١ وصف تفصيل للنضال بين المهاجمين والمدافعين .

وسار طغتكين من دمشق لإعانة أهل صور ، فنزل على يومٍ منهم لجولة بانياس ،
وأنفذ إليهم مائتي غلام تُركي عليهم جليلٌ من الأتراك ؛ فقاتل الفرنج وقتل منهم ألفاً
وخمسمائة ، وأكثر النكاية فيهم . وأغار طغتكين على بلاد الفرنج ، فأخذ لهم موضعاً ،
فرجعوا عن صور بغير شيء . وخرج أهل صور إلى أصحاب طغتكين ، فخلعوا عليهم
وأعادوهم إليه في أحسن زى ، وأخذ أهل صور في رمّ ماشعته الفرنج في البلد .
وفيهما حدث بمصر وباء مفرط ، هلك به تقدير ستين ألف نفس .

سنة ست وخمسمائة (١) :

فيها حُفِرَ البحر المعروف ببحر أبي المنجا ، فابتدئ في حفره في يوم الثلاثاء السادس من شعبان ، وأقام الحفر فيه سنتين . وكان أبو المنجا يهوديا وكان يشارف الأعمال الشرقية ؛ فلما عرض على الأفضل ما أنفقه فيه استعظمه وقال : غرّمنا هذا المال جميعه والاسم لأبي المنجا . فغير اسمه ودُعي بالبحر الأفضل ، فلم يتم ذلك ولا عرف إلا بأبي المنجا^(٢) .

وفيها أعلن شمس الخلافة أسد ، والى عسقلان ، بالخلاف ، فعهد إلى صاحب الترتيب والقاضي فأخرجهما على أنه يرسلهما إلى الباب في خدمة عرضت له ، وإلى العسكر الذي كان يخاف شوكته ؛ فأوهمهم أنه يسيّرهم إلى بلاد العدو . فلما حصلوا خارج الثغر أمرهم بالمسير إلى باب سلطانهم ؛ وكان قد سير قبل ذلك العسكر من الباب على جهة البذل . فلما علم أسد المذكور بوصولهم إلى مدينة الفرما أنفذ إليهم يخيفهم ويشعرهم أن العدو قد تعدّاهم ، فامتنعوا من التوجّه إلى عسقلان .

فلما بلغ الأفضل ذلك عزم على أن يسير بنفسه إليه . ثم رأى أن أعمال الحيلة أنجع ؛ فخادعه وأنفذ الكتب إليه يُطمئنه ويصوّب رأيه فيما فعله في صاحب الترتيب والبذل ، ولم يغيّر مكاتبته عن حالها ، ولا تعرض لإقطاعاته ورؤومه وأصحابه ؛ وسير في الباطن من يستفسيد الكنائس والرجال المذكورة ويبذل لهم الأموال في أخذه . ولم يزل يدبر عليه حتى اقتنصت المنية مهجته ؛ وذلك أن أهل بيروت أنكروا أمره ، فوثب عليه طائفة وهو راكب ، فجرحوه ، وانهزم إلى داره فتبعوه وأجهزوا عليه ، ونهبوا داره وماله ، وتخطّفوا

(١) ويوافق أول المحرم منها الثامن والعشرين من يونيو سنة ١١١٢ .

(٢) وسبب حفره أن البلاد الشرقية كانت جارية في ديوان الخلافة وكان معظمها لا تصله مياه الرى في أغلب السنين ولما عرف الأفضل جملة ما أنفق فيه استعظمه وقال : غرّمنا هذا المسال جميعه والاسم لأبي المنجا ، فغير اسمه ودعاه بالبحر الأفضل فلم يتم ذلك ولم يعرف إلا بأبي المنجا . ولما تولى المسامون البطائحي الوزارة بعد مقتل الأفضل اتخذ لفتحه يوما كفتح خليج القاهرة ، وبنى عند سده منظره متسعة ينزل فيها عند فتحه . وكان السد يفتح في عيد الصليب في سابع عشر توت ، ثم استقر الحال فيما بعد على أن يقطع يوم النوروز في أول يوم من توت حرصا على رى البلاد . المواعظ والاعتبار : ١ :

٤٨٧ - ٤٨٨ ، صبح الأعشى : ٣ : ٣٠١ - ٣٠٢ .

بعض دُور الشُّهود والعامّة . فبادر صاحب السيّارة إلى البلد وملكه ، وبعث برأس شمس الخلافة إلى الأفضل ، فسُرَّ بذلك وأحسن إلى القادمين به .

وكان قدوم الرأس في يوم الأربعاء رابع المحرم ، صُحبة ثلاثة من الكنانيّة ، فخلع عليهم ، وطيّف بالرأس ، وزُيّنت البلد سبعة أيام .

وفيه خلّع على ولده مختار ولُقّب شمس الخلافة ، وأنعم عليه بجميع مال أبيه . وسير بدله مؤيد الملك خطّخ ، المعروف برزيق ، والياً على الثغر .

وفيه وصل يانس الناسخ من الشام ، فاستُخدِم في خزانة الكتب الأفضليّة بعشرة دنانير في الشهر وثلاث رزم كسوة في السنة ، والهبات والرّسوم .

وفيه كتب إلى عسقلان بمطالبة مَنْ نهب دار شمس الخلافة وماله بما أخذه ، فقبض على جماعة وحملوا إلى مصر فاعتقلوا بها .

وفيه تسلّم نواب طغتكين صُور من عزّ الملك أنوشتكين الأفضل خوفاً من بغدوين أن يأخذها ، وقام بأمرها مسعود ؛ فاستقرّت بيد الأتراك وأقرّوا بها الدّعوة المصريّة والسّكّة على حالها . وكتب طغتكين إلى الأفضل بأنّ بغدوين قد جَمَعَ لينزل على صُور ، وأنّ أهلها استنجدوني ، فبادرتُ لحمايتها ، ومتى وصل من مصر أحد سلّمْتُها إليه^(١) . فكتب يشكره على ما فعل . وتقدّم بتجهيز الأسطول إلى صُور بالغلّة معونة لها .

(١) تجد اقتباساً من كتاب طغتكين إلى الأفضل في ذيل تاريخ دمشق : ١٨٢ .

سنة سبع وخمسمائة (١) :

فى أولها خرج الأسطول من مصر بالغلات والرجال إلى صور ، وعليه شرف الدولة (بدر^(٢)) بن أبى الطيب الدمشقى (وكان^(٣)) متولّى طرابلس عند أخذ الفرنج لها ، فوصل إلى صور سالماً ؛ ورخصت بها الأسعار ، واستقام أمرها . وأنفد معه [١١٧] بخلع جليلته إلى ظهير الدين طغتكين وولده تاج الملوك وخواصه ، ولمسعود متولّى صور . ثم أقلع فى آخر شهر ربيع الأول . فبعث بغدوين يطلب المهادنة من مسعود ، فأجابه ، وأنعقد الأمر بينهما .

(١) ويرافق أول المحرم منها الثامن عشر من يونيو سنة ١١١٣ .

(٢) بياض بالأصل استكمل من ذيل تاريخ دمشق : ١٨٨ .

(٣) زيد ما بين القوسين للتوضيح استعانة بما جاء فى ذيل تاريخ دمشق : ١٨٨ .

سنة تسع وخمسمائة (١) :

في ذي القعدة قُفِرَ على الأفضل عند باب الزهومة^(٢) من دُكان صيرفي يعرف بالغار وسليم ، فأُخرجت الصدقات بسبب سلامته وقتل الصيرفي وصُلب على دُكانه .

وورد الخبر بأن بغدوين ملك الفرنج وصل إلى الفرما ، فسير الرّاجل من العطوفية^(٣) ، وسيّر إلى والى الشرقية بأن يسيّر المركزية والمقطعين إليها ، ويتقدّم إلى العربان بأسرهم أن يكونوا في الطّوال ويطاردوا الفرنج ويشارفوه بالليل قبل وصول العساكر ، وأن يسيّر بنفسه ؛ فاعتد ذلك ؛ ثم أمر بإخراج الخيام وتجهيز الأصحاب والحواشي . فوصلت العربان والعساكر فطاردوا الفرنج ؛ فخاف بغدوين من يلاحق العساكر ، فذهب الفرما وأخربها وألقى فيها النيران ، وهدم المساجد ، وعزم على الرجوع ، فأدركته المنية ومات . فأخفى أصحابه موته ، وساروا وقد شقّوا بطنه وحشّوه^(٤) . وشنت العساكر الإسلامية الغارات على بلاد العدو ، وخيّموا على ظاهر عسقلان ثم عادوا .

وكانت الكتب قد نفذت من الأفضل إلى الأمير ظهير الدين طغتكين ، صاحب دمشق ، بعبته ويقول له : « لا في حق الإسلام ولا في حق الدولة التي ترغب في خدمتها والانحياز

(١) ويوافق أول المحرم منها السابع والعشرين من مايو سنة ١١١٥ . ويلاحظ أن المؤلف ترك أحداث سنة ٥٠٨ هـ ؛ وسيتكرر مثل هذا ، كما سبق أن رأينا مثله في الجزء الثاني من هذا الكتاب .

(٢) من الأبواب الغربية للقصر الفاطمي الكبير ، سمي بذلك لأن المواد التموينية ، ومنها اللحوم وحوائج المطبخ ، كانت تهره إلى القصر ، وكان في آخر ركن القصر . والزهومة الزفر يعني هو باب الزفر . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٣٥ .

(٣) لعل هذه التسمية نسبة إلى الأستاذ - الخادم - عطوف أحد خدام القصر من أتباع أم ست الملك بنت العزيز بالله الفاطمي أخت الحاكم . وإلى هذه الجماعة تنسب حارة العطوف بالقرب من باب النصر ، وكانت من أجمل مساكن القاهرة وفيها من الدور العظيمة والمساجد والحمامات ما لا يدخل تحت حصر . وقد خربت كلها وبيعت أنقاضها . المواعظ والاعتبار : ٢ : ١٣ - ١٤ ؛ النجوم الزاهرة : ٤ : ٥٠ .

(٤) يقول أبو المحاسن : فشق أصحابه بطنه وصبروه ورموا حشوته هناك فهي ترجم إلى اليوم ، بالسبخة ، ودفنوه بقمامة . وسبخة بردويل ، ويقال لها بحيرة البردويل ، تقع على شاطئ البحر المتوسط على بعد تسعين كيلومترا شرق بورسعيد ، بين محطتي بئر العبد والمزار . النجوم الزاهرة : ٥ : ١٧١ ، في المتن والتعليقات . وسيرد ذكر هذه الوفاة في موضعها الصحيح ضمن أحداث سنة ٥١١ هـ .

إليها أن يتوجه الفرنج بجملتها إلى الديار المصرية ولا يتبين لك فيها أثر ولا تتبعهم ، ولو كان وراءهم مل ما كان أمامهم ما عاد منهم أحد » . فلما وصل إليه الكتاب سار بعسكره إلى عسقلان ، فتلقاه المقدّمون ، ونزل أعظم منزل ، وحملت إليه الضيافات . وحمل إليه من مصر الخيام وعدة وافرة من الخيل والكسوات والبند والأعلام ، وسيف ذهب ، ومنطقة ذهب ، وطوق ذهب ، وبدنة طميم ، وخيمة كبيرة معلمة ، ومرتبة ملوكية ، وفرشها وجميع آلاتها وسائر ما تحتاج إليه من آلات الفضة . وجّهز لشمس الخواص ، وهو مقدّم كبير كان معه على عدة كثيرة من العسكر ، خلعه مذهبة ومنطقة ذهب وسيف ذهب ؛ وجّهز برسم التمييزين من الواصلين خلّع مذهبة وحريّة ، وسيوف مغموسة بالذهب . فتواصلت الغارات على بلاد العدو ، وقتل منهم وأسير عدد كبير .

فلما دخل الشتاء وتفرّق العسكر والعربان ، استأذن ظهير الدين على الإنصراف ، فأذن له ، وسيرت إليه وإلى من معه الخلع ثانياً ؛ فحصل لشمس الخواص خاصة في هذه السفرة ما مقداره عشرة آلاف دينار ؛ وتسلم الأمير ظهير الدين الخيمة الكبيرة بفرشها وجميع آلاتها ؛ وكان مقدار ما حصل له ولأصحابه ثلاثين ألف دينار . وذكر أن المنفق في هذه الحركة على ركاب بغدوين مائة ألف دينار .

ورعشت يد الأفضل ، وصعب عليه إمساك القلم والعلامة^(١) على الكتب ، فأقر أخاه أبا محمد جعفر المظفر في العلامة ، وجعل له خمسمائة دينار في الشهر مضافاً إلى رسمه ، فعلم عنه .

واستهلّ شهر رمضان ، فجرى الأمر في نيابة الأجلّ سماء الملك ، ولد الأفضل ، عنه في جلوسه بمحلّ الشباك ، وقرّر له على هذه النيابة في هذا الشهر خمسمائة دينار ، وبذلة مذهبة ، ورزمة كسوة فيها شقق حرير وغيرها . ولم يزل هذا الرسم مستقراً إلى أن أخذه

(١) عن العلامة يقول المقرئ إن العادة جرت على أن السلطان يكتب « خطه » على كل ما يأمر به ، فأما مناشير الأمراء والجنود وكل من له إقطاع فإنه يكتب عليه « علامته » . المواعظ والاعتبار : ٢ : ٢١١ ؛ السلوك : ١ : ٣٤٤ .

عباس بن تميم^(١) في سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة عند توليته حجة بابه^(٢) . والبذلة وحدها تساوى خمسمائة دينار .

وفيهما استخدم ذخيرة الملك جعفر في ولاية القاهرة والحسبة ، فظلم وعسف ، وبنى مسجداً عرف بمسجد لا بالله^(٣) .

(١) أبو الفضل عباس بن أبي الفتوح يحيى بن تميم بن المعز بن باديس ، تزوجت أمه من العادل بن السلار وأقامت معه ردحا من الزمن ، وأرسله ابن السلار ، أيام وزارته ، إلى الشام لحرب الصليبيين ، فتآمر قُرب بلبيس على قتل ابن السلار ، وحضر ابنه نصر المؤامرة وتولى تنفيذها ، ثم تولى عباس بعد ذلك الوزارة للفاطميين . انظر : الفاطميون في مصر : ٢٩٦ وما بعدها .

(٢) هكذا في الأصل والأولى أن تكون : حجة الباب ، لأن عباساً لم يتول الحجة ، ثم الوزارة ، إلا في أيام الخليفة الظافر بالله ، كما سيرد تفصيل ذلك في موضعه .

(٣) و « سبب تسميته بذلك أنه كان يقبض الناس من الطريق ويعسفهم ، فيقولون له : لا بالله ، فيقيدهم ويستعملهم فيه بغير أجر . ولم يعمل فيه صانع إلا وهو مكره مقيد فابتلى الله ذخيرة الملك بأمرأض شديدة ، ولما مات تجنب الناس الصلاة عليه وتشيعه » . نهاية الأرب : ٢٨ .

سنة عشر وخمسمائة (١) :

سنة احدى عشرة وخمسمائة (٢) :

في ذى الحجة خرج أمر الأمر بأحكام الله بَنَفَى بنى عبد القوى ، فنُفُوا إلى الأندلس بآهاليهم .

وفيهما وصل بغدوين إلى الفرما وأحرق جامعها وأبواب المدينة ومساجدها، وقتل بها رجلا مقعدا وابنة له ذبحها على صدره ، ورحل وهو مُشَخَّن مرضا ، فمات قبل العريش ، فشُق بطنه ورُمي ما فيه هناك ، فهو يُرْجَم [١١٧ ب] إلى اليوم ، ويعرف مكانه بسبخة بَرْدَوِيل ؛ ودُفِنَت رُمته بِقُمامة من القدس^(٣) .

وقام من بعده بملك القدس القمص صاحب الرها^(٤) بعَهده إليه .

ونزل الفرنج حوران^(٥) ، وملكوا من أعمال حلب بزاعة وخرتبرت ؛ وملكوا مدينة صور .

وفيهما خرج محمد بن تُوْمَرْت^(٦) من مصر في زِي الفقهاء ومضى إلى بجاية^(٧)

(١) ويوافق أول المحرم منها السادس عشر من مايو سنة ١١١٦ . وبهامش الأصل عند هذا الموضع العبارة : « بياض نحو ثلث صفحة » . ولا شيء عن أحداث هذه السنة .

(٢) ويوافق أول المحرم منها الخامس من مايو سنة ١١١٧ .

(٣) سبق الحديث عن وفاة بلدوين هذا في أحداث سنة ٥٠٩ ؛ ويوافق أبو المحاسن المؤلف في ذكر هذه الوفاة في سنة ٥٠٩ . والواقع أن الوفاة حدثت في سنة ٥١١ كما ورد هنا وفي نهاية الأرب للنويري وفي الكامل وفي المصادر الأوربية . قارن النجوم الزاهرة : ٥ : ١٧١ ؛ نهاية الأرب : ٢٨ ؛ الكامل : ١٠ : ١٩١ ؛ الحروب الصليبية تأليف ارنست باركر ؛ The Crusaders in the East في مواضع متفرقة .

(٤) وهو Baldwin II, de Burgh أمير الرها بين سنتي ٤٩٤ - ٥١١ (١١٠٠ - ١١١٨) ، ثم ملك بيت المقدس ٥١٢ - ٥٢٧ (١١١٨ - ١١٣١) .

(٥) كورة واسعة من أعمال دمشق تتبعها قرى كثيرة ومزارع وحرار . معجم البلدان : ٣ : ٣٦٠ - ٣٦١ .

(٦) بربرى من قبيلة مصمودة ، دعا إلى التوحيد في أوائل القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي) وتلقب بالمهدي ، وتوفي سنة ٥٢٢ تاركا زعامة قومه لقائد جيوشه وصديقه عبد المؤمن بن علي الذي بدأ حكم أسرة الموحدين بعد أن واصل فتوحه في ما يعرف الآن بالجزائر والمغرب ، فأسقط دولة المرابطين سنة ٥٤١ (١١٤٦) . كتاب الروضتين : ج ١ : ٣٢٢ (تحقيق محمد حلمي محمد أحمد) ؛ معجم الأنساب ؛ Mohammadan Dynasties

(٧) وهي باغاية . انظر الجزء الأول من هذا الكتاب : ٧٥ : حاشية : ٢ ، وهي بين بجاية وقسنطينة . معجم البلدان :

٤١ : ٢ ؛ المغرب : ٨٢ .

سنة اثنتى عشرة وخمسمائة (١) :

فيها مات الأمير نور الدولة أبو شجاع فاتك^(٢) ، والد القائد أبي عبد الله بن فاتك ، فأخرج له الأفضل من ثيابه بذلة حريرية وقارورة كافور وشققا مزيدى دبيقى^(٣) ونصافى ، وطيباً وبُخُورا وشمعاً ، وحُمل له من القصر أضعاف ذلك . وخرج الأفضل والأمراء ، وجميع حاشية القصر ، إلى الإيوان ، فخرج الخليفة وصلى عليه ؛ ثم أخرج فدفن . وتردّد الناس إلى التربة . وفرقت الصدقات إلى تمام الشهر .

وكان بيد نورالدين زمر الضاحكية والفراشين^(٤) وصبيان الركاب^(٥) والسلاح الخاص بجارٍ ثقيل ورسوم كثيرة . وهؤلاء الضاحكية (كانوا) يعرفون بهذه الرسوم قديماً عند وصولهم مع المعزّ إلى مصر ، وهم يلبسون المناديل ويُرْخُون العذب ويلبسون الثياب بالأكمام الواسعة ، وفي أرجلهم الصّاجات ؛ وفي الأعياد يشدّون أوساطهم بالعراضى الدبيقى ، ولا يتقدّمهم أحد إلى الخليفة على ما جرت به عادتهم في المغرب .

وفيهما قُفِز على الأفضل ثانياً ، وخرج عليه ثلاثة نفر بالسكاكين ، فقتلوا ، وعادَ سالماً ؛ فاتّهم أولاده ، وصرّح بالقول فيهم ، وأخذ دوابّهم ، وأبعد حواشيهم ، ومنعهم من التصرّف ؛ وبالف في الاحتراز والتّحفّظ .

(١) ويوافق أول المحرم منها الرابع والعشرين من ابريل سنة ١١١٨ .

(٢) يلقبه النويرى ثقة الدولة أبا شجاع بن الأمير منجد الدولة أبي الحسن مختار المستنصرى .

(٣) الدبيقى نوع من الأقمشة الحريرية المزركشة التى كانت تصنع فى دبيق ، على بحيرة المنزلة قرب تنيس . النجوم الزاهرة : ٤ : ٨١ حاشية : ٣ .

(٤) الفراشون من خدم القصور لتنظيفها داخلاً وخارجاً ، ونصب الستائر المحتاج إليها والمناظر الخارجة عن القصر . صبح الأعشى : ٣ : ٥٢٢ .

(٥) صبيان الركاب ، الركابية ، الركابارية : الذين يحملون الغاشية بين يدى الخليفة أو السلطان فى المواكب ، ويتبعون بيت الركاب الذى تكون به السروج والحجم . والغاشية سروج مذهبة تبدو كأنها كلها من الذهب . صبح الأعشى : ٣ : ٤٧٢ ، ٤ : ١٢٠٧ .

وفيهما وردت التجار من عيذاب^(١) ذاكرين أنه خُرج عليهم في مراكب شنها قاسم بن أبي هاشم ، صاحب مكة ، ففُطعت عليهم الطريق وأُخذ جميع ما كان معهم . فغضب الأفضل وقال : صاحب مكة يأخذ تجاراً من بلادى ، أنا أسيرُ إليه بنفسى بأسطول أوله عيذاب وآخره جدّة . ثم تقرر الحال على مكاتبة الأشراف بمكة وإعلامهم ما فعله أمير مكة ، وأقسم فيه أنه لا يصل إلى مكة من أعمال الدولة تاجر ولا حاجّ إلى أن يقوم بجميع ما أخذه من أموال التجار . وكتب إلى والى قوص بأن يسير بنفسه أو من يقوم مقامه ، إلى عيذاب ، ومهما وصل من جدّة من الجلاب لا يمكن أحداً من الركوب فيها ، وأن يتشوّف ما يدخل عيذاب من الشوانى^(٢) والحراريق^(٣) ، فمهما كان يحتاج إلى إصلاح ومرمّة ينجز الأمر فيه ، ويشعر أهل البلاد بوصول الرجال والأموال لغزو البلاد الحجازيّة . وتقدّم إلى المستخدمين بصناعة مصر بتقديم خمسة حراريق وتكميلها ليسيروا إلى الحجاز .

فلما وردت المكاتبة على الأشراف بمكة ولم يصل إليها أحد اشتدّ الأمر عندهم وتحرك السعر ، فبعثوا رسولا من أميرهم ، فلما وصل ساحل مصر لم يؤبّه له ولا أجرى عليه ضيافة ، وقيل له : ما يُقرأ لك الكتاب ولا يُسمع منك خطاب دون إعادة المأخوذ من التجار إليهم . وشاهد مع ذلك الجدّ والاهتمام بأمر الأساطيل وتجهيز العساكر إلى صاحبه ، فالتزم بإحضار جميع أموال التجار ، وسأل التوقّف قبل الإسراع بما عوّل عليه من قصد صاحبه ؛ وأجل لعوده أجلا قريباً . فأجيب إلى ذلك ، وسار . فلم ينقض الأجل حتى عاد وصحبته جميع

(١) أول سواحل مصر على البحر الأحمر (القلزم) . « وكان أكثر السواحل واصلا لرغبة رؤساء المراكب في التعدية من جدّة إليه ، وإن كانت باحته متسعة لغزارة المساء وأمن اللحاق بالشعب الذى ينبت فى قعر هذا البحر . ومن هذا الساحل يتوصل إلى قوص بالبضائع » . صبح الأعشى : ٣ : ٤٦٤ .

(٢) الشينى ، ويسمى الغراب أيضا ، مركب حربية لها مائة وأربعون مجدافا فيها المقاتلة والمجدفون ، ويقابلها بالفرنسية galère . قوانين الدواوين : ٣٣٩ - ٣٤٠ ؛ Dozy; Supp. Dict. ar.

(٣) الحراريق والحراقات جمع حراقة : ضرب من السفن الحربية فيها أجهزة لرمى النيران على الأعداء فى البحر .

قوانين الدواوين : ٤٥٣ - ٤٥٤ ؛ Dozy; Supp. Dict. ar.

ما أخذ من التجار من البضائع والأموال ؛ فحُمِلت إلى الجامع العتيق بمصر بمحضِرٍ من الرّعايا ،
وهم يعلنون بالشكر والدعاء . واحتاط متولّى الحكم عليه إلى أن تحضّر جماعة التجار ويمجرى
الأمر على ما توجبّه الشريعة . وخليع على الرسول وأحسن إليه ووُصِل .
ومرض الأفضل بهدْمى حادّة ثم عوفى ، فدفع للطبيب ثلثمائة دينار^(١) .

(١) بهامش الأصل عبارة تقول : بياض نحو ورقة . ولعل المؤلف كان قد ترك هذا الفراغ ليتحدث عن السنتين
٥١٣ - ٥١٤ إذ نجده يتحدث بعد هذا الفراغ عن أحداث سنة ٥١٥ .

سنة خمس عشرة وخمسمائة (١) :

فيها قُتل الأفضل بن أمير الجيوش يومَ الأحد سلخ شهر رمضان وعمره سبع وخمسون سنة ، لأنَّ مولده بعكا سنة ثمان وخمسين وأربعمائة . وكان سبب ذلك أنه لما كان ليلة عيد الفطر جهَّز ما جرت العادة بتجهيزه من الدوابِّ والآلات لركوب الخليفة^(٢) ، وجلس بين يديه إلى أن عرضت الطبول [١١١٨] على العادة كل سنة والدواب والسلاح ؛ ثم عاد وأدَّى ما يجب من سلام الخليفة فتقدَّم إلى القائد أبي عبد الله بن فاتك بأن يأمر صاحب السير أن يصفَّ العساكر إلى صوب باب الخوخة^(٣) . وركب الأفضل من مكانه والناس على طبقاتهم ، وخرج من باب الخوخة قاصداً دار الذهب^(٤) ، فلما حصل بها وقع التعجب من الناس في نزوله ليلة الموسم ، ولم يعلم أحد ما قصد ؛ وكان قصده أن يكمل تعليق المجلس الذي يجلس فيه . فصلَّى بدار الذهب الظهر ، فلما قُرب العصر ركب منها وقد انصرف أكثر المستخدمين ظناً منهم أنه يبيت فيها . فسار إلى الزهري فإذا الأمراء والأجناد والمستخدمون والرهجية قد اتجهوا لخدمته ، وكان قد ضجّر وتغيّر خلقه ولا سيما في الصيام . فلما رأى اجتماع الناس وكثرتهم أبعدهم ، فتقدَّموا ووقفوا عند باب الساحل ، فأنفذ أيضاً يخرج من أبعدهم ، وبقي في عدَّة يسيرة ، وأبعد صبيان السلاح من ورائه ؛ فوثب عليه من دكان دقاق بالملاحين أربعة نفر متتابعين كلَّما اشتغل من حوله واحد خرج

(١) ويوافق أول المحرم منها الثاني والعشرين من مارس سنة ١١٢١ . وأمام هذا التاريخ بهامش الأصل عبارة تقول : بياض نحو صفحة .

(٢) انظر كتاب صبح الأعشى : ٣ : ٥٠٨-٥١٢ ؛ النجوم الزاهرة : ٤ : ٩٤-٩٧ لمعرفة وصف موكب الخليفة في الاحتفال بعيدى الفطر والأضحى .

(٣) بالقرب من قنطرة الموسكى على ما ذكره القلقشندي . وموقعه بما يل الخليج في حد القاهرة البحرى ويخرج منه إلى الخليج الكبير . وكان هذا الباب يعرف أولاً بخوخة ميمون دبه ، ويكنى بأبي سعيد ، أحد خدام العزيز بالله . المواعظ والاعتبار : ٢ : ٤٥ ؛ صبح الأعشى : ٣ : ٣٥٠ .

(٤) قصر الذهب ، أو قاعة الذهب ، هو إحدى قاعات القصر الكبير . وبني قصر الذهب هذا في عهد العزيز بالله ، وكان يدخل إليه من باب الذهب ، وكان الخلفاء يجلسون في هذا القصر أيام المواكب وبه كان يعمل سباط شهر رمضان ومسباط العيدين للأمراء ، وبه كان سرير الملك . المواعظ والاعتبار : ١ : ٣٨٥ .

غيره ؛ فرمى من الفرس إلى الأرض ، وضربوه ثمان ضربات . وكان القائد^(١) بعيدا منه
لأنه رقا على الناس وسمع تظلمهم وتقريقر الصدقات على الفقراء بالطريق ؛ فلما سمع
الضوضاء أسرع إليه ورمى نفسه إلى الأرض عليه ، فوجده قد قضى نحبه . وحمل على
أيدي مقلدى ركابه والقائد راجل ، وهم يبشرون الناس بالسلامة . وقُتل من الذين خرجوا
عليه ثلاثة وقطعوا وأُحرقوا ، وسلم الرابع ، وكان اسمه سالما ، ولم يُعلم به إلا لما ظفّر به
مع غيره بعد مدة .

ولم يزل الأفضل محمولا ولا يُمكن أحد من الوصول إليه إلى أن دُخل به على مرتبته
التي كان يجلس عليها أو يُعطى . وقال (القائد)^(٢) للخليفة أدركنى وتسلم ملكك لثلاث
أغلب عليه . وصار أى من لقيه يهتف بسلامة السلطان ويوهم أهله أن الطبيب عنده ؛
ويأمرهم بتهيئة الفراريج والفواكه . وعاد إلى قاعة الجلوس فوجدها قد غصت بالناس ،
فردّ عليهم السلام وهنأهم ، وأظهر قوّة عزم ؛ ثم عاد إلى القاعة الكبيرة وقد حضر إليه
مُتولى المسألة الأفضلية واستأذنه على السّماط المختص بالعيد فقال له اذبح ووسّع ، فالسلطان
بكلّ نعمة وهو الذى يجلس على السّماط فى غد ؛ ومع ذلك فكان فى قلق وخوف شديد من
أن يبلغ أولاد الأفضل فيجرب عنهم ما لا يُستدرك وتنهب الدار .

فلما أصبح الصّباح وركب الخليفة ودخل إلى الدهليز الذى كان يركب منه الأفضل
ومعه الأستاذون المحنكون قال القائد أبو عبد الله للخليفة : عن إذن مولانا أفتح الباب ؛
وكان قد منع من الدّخول إلى الدار ؛ فقال الخليفة : نعم ففتح (على)^(٣) الأفضل وقال له القائد :
الله يطيل عمر أمير المؤمنين ويفسح فى مدّته ويورثه أعمار ممالكه ؛ هذا وزيره قد صار
إلى الله تعالى ، وهذا ملكه يتسلمه . ثم ضربت للوقت المقرمة^(٤) على الأفضل ؛ وأمر الخليفة
بإحضار من بالقاعة من الأمراء والأجناد ، فدخل الناس على غير طبقاتهم إلى أن مثلوا بين

(١) وهو أبو عبد الله محمد بن ثقة الدولة أبو شجاع المعروف بالمأمون البطائحي .
(٢) زيد ما بين القوسين للتوضيح استعانة بما جاء فى نهاية الأرب : « والقائد وإخوته لا يمكنون أحدا من الدنو منه . .
وأنفذ المأمون أخاه حيدرة الى الأمر يقول له : أدركنى وتسلم ملكك لثلاث أغلب عليه أنا وأنت . وأوصاه أن يهني من وجده بسلامة
الأفضل ، ففعل حيدرة ذلك » . نهاية الأرب : ٢٨ .
(٣) زيد ما بين القوسين لاحتياج السياق إليه .
(٤) القرام والمقرم والمقرمة ستار فيه رقم ونقوش .

يدى الخليفة وهو قاعد على الحصار عند المقرمة ، فقال الخليفة للأمراء : هذا وزيرى قد صار إلى الله تعالى ، ومنكم إلى ومنى إليكم ، وقد كان القائد واسطته إليكم وهو اليوم واسطتى إليكم . فشكر الحاضرون ذلك ؛ هذا والقائد وولده مَشْدُودُ الأوساط بالمناطق وصاحب الباب على ما كانوا عليه . وتقدّم إلى الشيخ أبى الحسن بن أبى أسامة أن يكتب إلى الأعمال بذلك ، وأمر الأمراء بالانصراف .

ثم قال القائد : يامولانا ؛ الأموال والجواهر على اختلافها فى الخزائن الكبار عنده ، وهى مُقْفَلَةٌ ومفاتيحها عندى ، ونختم عليها وهى فى بيت المال المصون ؛ وكذلك المُقَضَّض التى عند المستخدمين برسم الاستعمال والميناء الذهب المرصعة والتى بغير ترصيع ، والبُلُور التى برسم استعماله ؛ جميع ذلك مثبت عند متولّى دفتر المجلس إلا خزانة الكسوة التى برسم ملبوسه ما عندى منها خبر ، فأمر من يدخل ويختم عليها . فأمر متولّى [١١٨ب] الخزائن الخاص ، وكان سيف الأستاذين ، ومتولّى بيت المال ومتولّى الدفتر ، وهم كبار الأستاذين المحنكين بأن يدخلوا ويجتمعوا ، ولا يُعترض غيرها لولده ولا لجهته ولا لبناته ولا لأحد من عياله .

فتوجّهوا وقرعوا الباب . فلما شاهدهم النساء تحقّقوا الوفاة ، وقام الصّراخ من جميع جوانب المواضع ؛ وكانت ساعة أزعجت كلّ مَنْ بمصر والجيزة والجزيرة ؛ ثم أسكتوا . وأنفذت الرُّسُل لختم الخزائن التى بمصر . فبينما هم على ذلك فى الليل إذ وصل إلى الخليفة رَقْعَتَانِ على يد أستاذ من القاهرة ، من رجلين من جملة الحاشية ، يذكران فيها أن أولاد الأفضل قد جمعوا عدّة وشنّعت حاشيتهم أن فى بكرة هذه الليلة يستنصرون بالبساطية والأرمن ويشورون فى طلب الوزارة لأخيهم الأكبر . فامتعض الخليفة لذلك ، وهمّ بالإرسال إليهم وقتلهم ؛ ثم تقرّر الأمر على أن يُودّعوا الخزانة^(١) من غير إهانة ولا قيود ؛ فتوجّه إليهم ، فإذا جميع حاشيتهم وغيرها عندهم ، والخيّل قد شدّت ، فأودّعوا الخزانة .

(١) المقصود بها خزانة البنود وكانت فى الأصل خزانة للسلاح وللأعلام ، واستعملت فى حالات كثيرة معتقلا لكبار القوم إذا غضب عليهم الخليفة ، وفيها كانوا يقتلون ويدفنون . وفى أيام الناصر محمد بن قلاوون أصبحت سجنًا للأحرى من الفرنج . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٢٣ - ٤٢٥ ؛ الأجور الزاهرة : ٤ : ٤٧ ؛ والجزء الثانى من هذا الكتاب فى مواضع متفرقة ؛ وصبح الأعشى : ٣ : ٣٥٤ .

فلما أصبح الصباح كان قد حُمِل من القصر في الليل طوافير^(١) فيها عدّة موائد للفطر في يوم العيد ، وحُمِل برسم فطر الخليفة الصّوّاني الذهب وعليها اللّفائف الشّرب المذهبة . وكان قد هيّئ للخليفة من اللّيل موضع للمبيت بحيث يبعد عن الأفضل ، وعيّن من وقع الاختيار عليه لقراءة القرآن عند الأفضل .

فلما كان السّحر من عيد الفطر جيّ بين يدي الخليفة بما أُحضِر من قصوره في مواعينه الذهب المرصّعة ، وعليها المناديل المذهبة من التّممر المحشو والجوارشيات بأنواع الطيب وغير ذلك ؛ فاستدعى الخليفة القائد وأمره بالمضيّ إلى باب الحرم لإحضار الأجلّ المرتضى ابن الأفضل ؛ فمضى لذلك ، فأبّت أمّه من تمكّنهم منه ؛ فما زال بها حتّى أسلمته إليه بعد جهد . فأتى به الخليفة فسلم به ، وضّمّه الخليفة إليه وقبّله بين عينيه ، وأجلسه عن يمينه والقائد عن شماله ، وبقيّة الخواصّ على مراتبهم .

ثم كبر مؤذنو القصر ، فسَمّى الخليفة وأخذ تمرّة وأكل بعضها وناولها للقائد ، ثم ناول الثانية لولد الأفضل ؛ فقام كلّ منهما وقبل الأرض ولم يجلس . وتقدّم كلّ من الحاضرين فأخذ من يد الخليفة من التّممر ووقف . فاستدعى القائد الفراش الذي معه الصّينيتان النحاس ، وأمر فراشي الأسطة بنقل ما في الأوّاني التي بين يدي الخليفة في الصّوّاني لتُفرّق في الأمراء الذين بالقاعة والدّهاليز ، فنقلت إليها وحُمِلت إلى المقرمة التي الأفضل وراءها وختم المقرئون .

ثم أظهر الخليفة الحزن على فقْد وزيره ، فتلّثّم وتلّثّم جميع المحنّكين والحاشية ، وجلس الخليفة على المخدة عند المقرمة ، وأمر حسام الملك ، حاجب الباب ، بإحضار القاضي والدّاعي والأمراء ، فدخل الناس على طبقاتهم . فلما رأوا زيّ الخليفة اشتدّ البكاء والعويل ، وخرّق كلّ أحداً عليه ، ورُميت المناديل ، يعنى العمائم ، إلى الأرض ، وبكى الخليفة وحاشيته ساعة . ثم سأل القائد الخليفة أن يفطر على ثمرة بحيث يشاهده جميع من حضر ، ففعل ذلك : ثم أشار الخليفة إلى القائد أن يكلم الناس عنه : فتال : أمير المؤمنين يردّ السلام

(١) جمع طيفور ، إناء كبير كالصينية يستخدم لحمل الأطعمة والحلوى ، يحملها الفراشون على رؤسهم في شدة النجوم الزاهرة : ٤ : ٩٣ ؛ صبح الأعشى : ٣ : ٥٢٥ .

عليكم ، وقد شاهدتم فعله وكونه لم يشغله مصائبه بوزيره ومُدبر دولته ودولة آبائه عن قضاء قرض هذا اليوم ، وقد أفطر بمشاهدتكم ، وأمركم بالإفطار . فمسح الخليفة بيده على الصَّواني ، وتقدّم القائد إلى الخليفة وصار يناوله من الصَّواني بيده ؛ فأول ما مدّ إلى القاضي ثم الدّاعي ، ونزل الناس للأكل . ورفعت الصَّواني ، فأخذ القائد يد الدّاعي وقربه من الخليفة ، فناوله الخليفة الخطبة ، وكانت على يساره ملفوفة في منديل شرب بياض مذهب ، فقبلها الدّاعي وجعلها على رأسه ، وضمّها إلى صدره . وتقدّم القائد لحسام الملك بأن يأخذ الأمراء جميعهم ويطلعون إلى المصلّى بالقاهرة لقضاء الصّلاة ، فتوجّهوا في زيّ الحزن والمؤذنون بين أيديهم . فصلّى الدّاعي بالناس ، ثم صعد المنبر فوقف على الدّرجة الثالثة منه ، وخطب . وكانت الخطبة مبيّنة فيها الدعاء [١١٩] للأفضل والترحم عليه (١) وعندما توجه الناس إلى المصلّى أمر ولد الأفضل بالمضيّ إلى أمه وإخوته وجهات أبيه ليردّ عليهم السّلام من أمير المؤمنين ويفطّرهم .

وخلا الخليفة بالقائد وأمره بإخراج جميع الجواهر ؛ فقام إلى خزانة كانت قد بنيت برسم الأفضل ، فوجد بها خيمة ، ففتحها وأخرج قمطرين عليهما حلية ذهب مملوءين جواهر ما بين عقود مفصلة بياقوت وزمرد وسبح ؛ وقمطرا فيه إحدى عشرة شرابة طول كلّ شرابة شبران بجواهر ما يقع عليها نظر ؛ وصناديق فضة مملوءة مضافات ما بين عصائب وتيجان ذهب مُرصّعة بجواهر نفيسة . ففتحت كلها ، فشاهد الخليفة منها ما لا يُوصف ؛ فسُرّ بذلك سرورا كبيرا ، وشكر القائد وقال : « والله إنّك المأمون حقّا مالك في هذا النّعت شريك » . فقبل الأرض ويديه .

ولهذا النّعت قضية . وذلك أنه لما كان في الأيام المستنصرية ، وعُمّر القائد يومئذ اثنتا عشرة سنة ، وكان من جملة خاصّة المستنصر يرسله إلى بيت المال وخزانة الصّاغة في مهمّاته ، فيجد منه النهضة والأمانة ، فيقول هذا المأمون دُون الجماعة . . . ودرجت

(١) يقول النويري : ونال الناس بعد قتل الأفضل من الظلم والجور والعسف ما لا يعبر عنه ، فجاء الناس إلى باب الأمر واستغاثوا ، ولعنوا الأفضل وسبوه أقبح سب ، فخرج إليهم الخدم وقالوا : مولانا يسلم عليكم ويقول لكم ما السبب في سب الأفضل وقد كان أحسن إليكم وعدل فيكم ؟ فقالوا : إنه عدل وتصدق وحسنت آثاره ، ففارقنا بلادنا حبا لأيامه وأقنا في بلده ، فحصل بعده هذا الجور ، فهو السبب في خروجنا عن أوطاننا واستقرارنا ببلده . نهاية الأرب : ٢٨ .

السُّنُون ، فذكرها الخليفة الأمر في ذلك الوقت فقال له : أنت المأمون على الحقيقة لأجل ذلك^(١) .

ثم عاد حسام الملك أفتكين صاحب الباب ، والداعي وجميع الأمراء من المصلّي ، ومثلوا بين يدي الخليفة . ووقع حينئذ الاهتمام بتجهيز الأفضل ؛ وتقدّم إلى زمام القصور بإخراج ما قد مازجه عرف الأئمة ، وتقدّم إلى ريحان متولّي بيت المال بإخراج ما يجب إخراجه برسم المأتم ؛ فمضيا . وتقدّم إلى حسام الملك بإعلام الأمراء والاجناد والشهود والقضاة والمتصدّرين والمقربين وبنى الجوهرى الوعاظ وغيرهم لحضور الجنازة وتلاوة القرآن . فعاد زمام القصور ومتولّي بيت المال ومعهما عشرون صينية ملفوفة في عراض دبيق بياض مملوءة صندلا مطحونا ، ومسكا وكافورا وحنوطا وقطنا ، وفي صدر الآخر منديل ديباج فيه ما رسم بإحضاره من ملابس الخلفاء وطّياليسهم . ووصلت أيضا الموائد على رءوس الفراشين ، وهى مائة شدة ، صحبة متولّي المائدة الأمريّة ؛ فمدّ السّماط بين يدي الخليفة ، ومدّ سباطان ، أحدهما بالقاعة وهو برسم الأمراء ، والآخر برسم القاضى والدّاعى والشهود والمقربين والوعاظ والمؤمنين ، وحمل إلى الجهات الأفضليات شئ كثير .

فلما انقضى الأكل عاد الجميع بالقاعة ، وذكر أنه ختم على الأفضل فى هاتين الليلتين واليوم نيّف وخمسون ختمة . فلما انقضى معظم الليلة ، الثانى من شوال ، تقدم الخليفة بإحضار داعى الدعاة ، ولّى الدولة ابن عبد الحقيق ، وأمره بغسل الأفضل على ما يقتضيه مذهبه ، وكفنّ بما حضر من القصر ، وأخرج للداعى بذلتان مكملتان ، مذهبة وحرير ، عوضا عما كان على الأفضل من ثياب الدّم ، فإنها لم تُنزع عنه ، وعند كمال غسله دفع للدّاعى ألف دينار .

فلما كان فى الثالثة من نهار يوم الثلاثاء ثانى شوال خرج التّابوت بالجمع الذى لا يُحصى ،

(١) وعندما مثل الشاعر القاضى أبو الفتح ابن قادوس بين يدي المأمون البطائحي للتهنئة أشار إلى هذه النعوت بقوله :

قالوا : أتاه النعت . وهو السيد الـ مأمون حقا ، والأجل الأشرف

ومغيث أمة أحمد ، ومجيروها مازادنا شيئا على ما نعرف

المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٤١ . راجع ترجمة هذا الشاعر فى خريدة القصر قسم شعراء مصر : ١ : ٢٢٦ - ٢٣٤ . وسيرد هذان البيتان فى المتن بعد صفحات .

والناس بأجمعهم رجالة ، وليس وراءهم راكب إلا الخليفة بمفرده وهو ملثم . فلما خرج التابوت من بلد مصر أمر الخليفة بر كوب القائد والمرضى ولد الأفضل . وذكر أن الشيخ أبا الحسن بن أبي أسامة ركب حماراً ، فلما وصلت الجنازة إلى باب زويلة ترجل القائد والمرضى ومشيا ؛ وبعث الخليفة خواصه إلى أخويه أبي الفضل جعفر وأبي القاسم عبد الصمد ، وأمرهما إذا وصل التابوت إلى باب الزهومة^(١) (أن)^(٢) يخرججا بغير مناديل ، بعمائم صغار وطيلالس ؛ فإذا قضيا^(٣) ما يجب من حق سلام الخليفة سلما على القائد أبي عبد الله بمثل ما كانا يسلمان على الأفضل ، ويمشيان معه وراء التابوت . فاستعظم الناس هذه الحالة والمكارمة ؛ ولم يزالا مع الناس وراء التابوت إلى أن دخل من باب العيد^(٤) .

(١) كان في آخر ركن القصر مقابل خزانة الدرق التي أصبحت في أيام المقریزی تعرف بخان مسرور ، وأمامه درب السلسلة ، وهو من الأبواب الغربية للقصر . والزهومة : الزفر ، وسمى بذلك لأن حوائج المطبخ كانت تنقل إليه منه . وموضعه اليوم بأول شارع خان الخليل من جهة شارع بين القصرين . المواعظ والاعتبار : ١ : ٣٥ ؛ النجوم الزاهرة : ٤ : ٣٦ .

(٢) أضيف ما بين القوسين لأن السياق يقتضيه . (٣) في الأصل قضا . (٤) من الأبواب الشرقية للقصر الكبير بخط رحبة العيد داخل درب السلام . سمي بذلك لأن الخلفاء كانوا يخرجون منه في يومى العيد إلى المصل بظاهر باب النصر . وموقعه الآن بحوش وكالة عبده بشارع قصر الشوق : المواعظ والاعتبار : ١ : ٣٥ ؛ النجوم الزاهرة : ٤ : ٣٥ .

مقابل هذا بالأصل طيارة جاء فيها بعد سطين غير واضحين مطلقا : « . . . كل مسمار مائتا مثقال على كل مسمار عمامة لون ، وخلف عشرة صناديق فيها من نفيس الجواهر ومن القصب الزمرد التي لا يوجد مثلها ، وخلف خمسمائة صندوق من دق تنيس ودمياط . . . وخلف من الزبادى الصينى والبلور والحكم . . . وثلاثة آلاف ملمقة ذهب ، وعشرة آلاف زبدية فضية كبار وصغار ، وأربع قدور ذهب وزن كل قدر مائة رطل بالمصرى ، وستة آلاف خريطة ديباج ، وثلاثة آلاف وسبعمائة خاتم ذهب بفصوص ياقوت وزمرد وألف خريطة مملووة دراهم - خارجا عن الأرادب - في كل خريطة عشرة آلاف درهم . ومن الخدم والرقيق والحيل والبنال والجمال والسروج المحلاة ومن حلى النساء ما لا يحصى عدده إلا الله تعالى . وأقام الأمر بدار الملك طول شهر ويحمل في كل يوم على مائتي جمل إلى القاهرة من دار الملك دفعتين في النهار ودفعه في الليل طول الشهر ، مائتي جمل كل يوم . وخلف ألف حسكة فضة وثلاثة آلاف نرجسة فضة وألف صدر ذهب وألف صدر فضة منقوشة ، وثلاثمائة ثور ذهب وأربعة آلاف ثور فضة وألف بوق كبير من ذهب ، وخلف من المراكب ، يعنى السروج ، المرصعة مائة مركب ، ومن الآلات والبسط الأرمنية والأندلسية والطبرستانية ما ملئ به خزائن الإيوان . وداخل قصر الزمرد من الجاموس وبقر الخيس والأغنام ما يباع لبنه في كل سنة بضمان أبي الحسين بن يزيد بثلاثين ألف دينار ، وفي حاصل الأهرام والمناخات ما لا يحصى كثرة ولا يعرف مقداره . »

ثم ورد في نفس الطيارة بعد هذا مباشرة : « وعند قوله والأفضل هو الذى أنشأ بستان البعل ما مثاله بخط المؤلف : وحمل الأفضل في داره . . . واقترح على الشعراء النظم فيها (وأنشد) لنفسه :

نزهة عين الغاب والناظر ومجلس الملك الناصر
كأنما الأفضل في أفقها شمس الضحى في الفلك الدائر

=

فلما صار التابوت في وسط الإيوان همّ الخليفة بأن يترجل ، فسارع إليه القائد والمرضى ، وصاح الناس بأجمعهم : العفو يا أمير المؤمنين . عدّة مرار . فترجل الخليفة على الكرسي ، وصلى عليه ، ورفع التابوت [١١٩ ب] فمشى ورائه ، وركب الخليفة الفرس على ما كان عليه ؛ ونزل التربة ظاهر باب النصر ووقف على شفير القبر إلى أن حضر التابوت . واستفتح ابن القارح المغربي وقرأ : « وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرْكُتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ »^(١) الآية . فوقعت من الناس موقعا عظيما^(٢) ، وبكوا ، وبكى الخليفة ، وهمّ بنزول القبر ليُلجّده بيده ؛ ثم أمر الداعي فنزل وألحده والخليفة قائم إلى أن كملت موارثه ، ثم ركب من التربة والناس بأجمعهم بين يديه إلى قصره .

وأخرج من قاعة الفيضة بالقصر ثلاثون حسكة ، وثلاثون بخورا مكملة ، وخمسون مثقال ندّ وعود ، وشمع كثير ، فأشعلت الشموع إلى أن صلى الصبح وأطلق البخور ، واستقرّ جلوس الناس ؛ فصلى القاضي بالناس ، وفتح باب مجلس الأفضل المعلق بالستور الفرقوبي الذي لم يكن حظّه منه إلا جوازّه عليه قليلا . ورفعت الستور ، وجلس الخليفة على المخادّ الطريّة التي عمّلت في وسطه ؛ وسلّم الناس على منازلهم ، وتلى القرآن العظيم . وتقدّمت الشعراء في رثائه إلى أن استحقّ الختم فحُتم . ثم خرج القائد والأمراء إلى التربة فكان بها مثل ما كان بالدار من الآلات والبخور . وعُمِل في اليوم الثاني كذلك .

وكان عمر الأفضل يوم مات سبعا وخمسين سنة ، ومدّة ولايته ثمانية وعشرون عاما .

== ونزع السمر في أيامه بمصر ، فأمر مشارف الأهرام بفتح المخازن وبيع القمح بثلاثين دينارا لكل مائة إردب . فقال ياسيدي : القمح كل إردب بدينار تباع أنت بثلاثين دينارا المائة . فأنهره وقال : يا شيخ ، تريد أن يسمع عن أيامي شدة تعرف بشدة ابن عرس - وكان هذا المشارف يعرف بابن عرس - بع كما أمرتك فعندى من البذر ما يقوم بالناس عشر سنين لاسيما القمح . فامثل ذلك وباع بثلاثين دينارا كل مائة إردب ، وكان الناس يشترون ويبيعون على باب المخزن كل إرب بدينار ، فحصل لهم من هذا المتجر مال عظيم وحسنت أحوالهم ، وكثرت الأموال في أيدي الرعية مدة أيامه . وكان لا يولى عملا من الأعمال إلا لمن هو كفّ له ، ويضع الأشياء في مواضعها ، مع كثرة موافاته بما يعمله الولاية . . . للرعية وتبسطه للعدل ، فكان الولاية في أيامه لا تمد يد واحد منهم إلى مظلمة خوفا منه فإنه كان إذا بلغه عن أحد منهم ميل عن سيرة العدل فكل به ، فاستقامت لذلك الأمور وحسنت الأحوال ، ومات وأمور الدولة قد أسندها إلى عدة من رؤساء أصحابه ، فأسند أمور العساكر جميعا وإمارة الباب إلى الأمير حسام الدين أفتكين ، ورد أمور الرعية وشكاواهم وظلاماتهم والأخذ والعطاء والمجلس إلى القائد أبي عبد الله ابن فاتك ، ورد أمور الدواوين والأموال والمال إلى ابن أبي الليث ، ورد أمور الأجر والصناعات إلى ابن أبي البيان ، ورد ديوان المكاتبات والنظر في الأحكام والأعمال وما يخص الشريعة إلى الشيخ أبي الحسن بن أبي عثمان . . . » .

(١) سورة الأنعام : آية : ٩٤ . (٢) في الأصل موقع عظيم .

ويقال إنَّ الأمر وافق المأمونَ على قتله ، فرتَّب له من قتله .

ثم أمر أن يكتب سجلٌ بتعزية الكافة في الأفضل والثناء على خصائصه ومساعدته ، وإشعارهم بصرف العناية إليهم ومدِّ رواق العدل عليهم ؛ وتفريقه على نسخ تتلى على رؤوس الأشهاد وبسائر البلاد . فكتب ما مثاله :

« هذا كتاب من عبد الله ووليِّه المنصور أبي عليّ ، الإمام الأمر بأحكام الله أمير المؤمنين بما رآه وأمر به من تلاوة على كافة من بمدينة مصر - حرسها الله تعالى - من الأشراف والأمراء ورجال العساكر المؤيدة على اختلاف طبقاتهم ، فارسهم ومترجلهم وراجلهم ، والقضاة والشهود والأماثل ، وجميع الرعايا ، بأنكم قد علمتم ما أحدثته الأيام بتصاريفها ، وجرت به الأقدار على عاداتها ومألوفها من فقد السيّد الأجلّ الأفضل ونعوته - قدس الله روحه ، ونور ضريحه ، وحشره مع مواليه الطاهرين الذين جعلهم أعلام الهدى ومصابيح - الذي كان عماد دولة أمير المؤمنين وحمال أثقالها ، وعلى يديه وحسن سيرته اعتمادها ومعولها ، وتخطى الحمام إليه ، واخترام المنيّة إيّاه وتسلّطها عليه ؛ وما تدارك الله الدولة به من حفظ نظامها ، واستتار أمورها بعد هذا الفادح العظيم والتثامها ؛ وما رآه أمير المؤمنين من تهذيبه الأمور بنظره السعيد ، ومباشرته إيّاها بعزمه الشديد ورأيه السديد ، واهتمامه بمصالح الكافة ، وإسباغ ظلّ الإحسان عليهم والرأفة ، حتى أصبحت الدولة الفاطمية بذلك ظليّة المناكب ، منيرة الكواكب ، محروسة الأرجاء والجوانب » .

« ولما كانت همّة أمير المؤمنين مصروفة إلى الاهتمام بكم ، والنظر في مصالحكم ، والإحسان إليكم ، وتأمين سربكم ، وإعذاب شربكم ، ومدِّ رواق العدل عليكم ، وإنصاف مظلومكم من ظالمكم ، وضعيفكم من قويكم ، ومشروفكم من شريفكم ، وكفّ عوادي المضارّ بأسرها عنكم ، وتمكينكم من التصرف في أديانكم على ما يعتقده كلُّ منكم ، جارين على رسمكم وعاداتكم ، من غير اعتراض عليكم - رأى ما خرج به عالي أمره من كتب هذا السجل وتلاوته على جميعكم ، لتثقوا به ، وتسكنوا إليه ، وتحققوا جميل رأى أمير المؤمنين فيكم ؛ وأنه لا يشغله عن مصالح الكافة شاغل ، وأن باب رحمته مفتوح لمن قصده ، وإحسانه عميم شامل ، وله إلى تأمل أحوال الصّغير والكبير منكم عينٌ ناظرة ،

وفى إحسان سياستكم عزيمة حاضرة وأفعال ظاهرة . والله تعالى يمدّه بحسن الإرشاد ، ويبلغه المراد فى مصالح العباد والبلاد ، بمنّه وعونه . فاعلموا هذا من أمير المؤمنين ورسمه ، وانتهوا إلى موجهه وحكمه وليعتمد الأمير متولى المعونة بمصر تلاوته على منبر الجامع العتيق [١٢٠] بمصر ليعيه كل من سمعه ، ويصل علم مضمونه إلى من لم يحضر قراءته ، ليتحققوا ما ذكر فيه وأودعه ؛ وليحمل الناس على ما أمرتهم فيه ، وليحذروا من مجاوزته وتعديه . وليقرأ بالجامع المذكور ليقع التصفح والتأمل فى اليوم وما يليه إن شاء الله تعالى .

ثم أمر الخليفة بإنشاء منشور يتلى ، مضمونه :

« خرج أمر أمير المؤمنين ، صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه الأكرمين ، بإنشاء هذا المنشور بأن يعتمد فى ديوان التحقيق والمجلس وسائر دواوين الدولة ، قاصيها ودانيها ، قريبها ونائيها ، إمضاء ما كان السيد الأجل الأفضل قرره ، وخرجت به توقيعاته الثابتة عليها علامته فى الأحكام والأموال بتصاريف الأحوال ، إذ أمر أمير المؤمنين راض بأفعاله ، محقق لأقواله ، حامد لمقاصده ، مخلص لأحكامه ، عارف بسداد رأيه فى نقضه وإبرامه ، على أوضاعها وأحكامها ، وتقريراته فى كل منها . فليحذر كافة الأمراء وسائر الولاة - نصرهم الله وأظفرهم - وجميع النواب والمستخدمين ، والكتّاب والمتصرفين بجميع الأعمال من تأول فيه ، أو تعقيد بغير شيئاً من أحكامها على ما قرره وأمر به . وليجلد هذا المنشور فى ديوان التحقيق والمجلس بعد ثبوته فى جميع الدواوين ، وليصدر الإعلان به إلى كافة الجهات بهذا المرسوم ، تثبيتاً لهذا الأمر المذكور المحتوم ، إن شاء الله تعالى »

وفى السادس والعشرين من شوال عمل تمام الشهر على تربة الأفضل ، كما عملت الصبحة والثالث . فلما انقضى الختم وانصرف الناس ركب الخليفة بموكبه . ونزل إلى التربة ، وترحم عليه وعاد . ذكر هذا جمال الملك موسى بن المأمون البطائحى فى تاريخه .

وقال ابن ميسر : وأقام الخليفة فى دور الأفضل ، وفى دار الملك بمصر ودار الوزارة بالقاهرة وغيرهما مدة أربعين يوماً ، والكتّاب بين يديه يكتبون ما يُنقل إلى القصور ؛ فوجد له من الذخائر النفيسة ما لا يحصى .

فَمِمَّا وَجَدَ لَهُ سِتَّةَ آلَافِ أَلْفِ دِينَارٍ عَيْنًا ، وَفِي بَيْتِ الْخَاصَةِ ثَلَاثَةَ آلَافِ أَلْفِ دِينَارٍ وَفِي
 الْبَيْتِ الْبِرَّانِيِّ ثَلَاثَةَ آلَافِ أَلْفٍ وَمِائَتَا أَلْفٍ وَخَمْسُونَ أَلْفَ دِينَارٍ^(١) ؛ وَمِائَتَيْنِ وَخَمْسِينَ إِرْدَبًا
 دِرْهَمٍ وَرِقًّا ؛ وَثَلَاثِينَ رَاحِلَةً مِنَ الذَّهَبِ الْعِرَاقِيِّ الْمَغْزُولِ بِرِسْمِ الرِّقْمِ ؛ وَعَشْرَةَ بَيْوتٍ فِي
 كُلِّ بَيْتٍ عَشْرَةَ مَسَامِيرَ ذَهَبٍ كُلُّ مَسَامِيرَ وَزْنُهُ مِائَتَا مِثْقَالٍ عَلَيْهَا الْعِمَائِمُ الْمُخْتَلِفَةُ الْأَلْوَانُ ؛
 وَتِسْعِمِائَةَ ثَوْبٍ دِيْبَاجٍ مَلَوْنَةٍ ؛ وَخَمْسِمِائَةَ صَنْدُوقٍ مِنْ دَقِّ دِمِيَاطٍ وَتَنْيِسٍ بِرِسْمِ كَسْوَةِ
 بَدَنِهِ ؛ وَلَعِبَةَ مِنْ عُنْبَرٍ عَلَى قَدَرٍ جَسَدِهِ بِرِسْمٍ مَا يُعْمَلُ عَلَيْهَا مِنْ ثِيَابِهِ لِتُكْتَسَبَ الرَّائِحَةُ ؛
 وَمِنْ الطَّيِّبِ وَالْآلَاتِ مَا لَا يُحْصَى عَدَدُهُ ؛ وَمِنْ الْأَبْقَارِ وَالْجَامُوسِ وَالْأَغْنَامِ وَالْجَمَالِ
 مَا بَلَغَ ضَمَانُ أَلْبَانِهِ وَنَتَاجِهِ فِي سَنَةٍ نَحْوَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ؛ وَدَوَايَةَ يَكْتَبُ مِنْهَا مَرَضُوعَةٌ
 بِالْجَوَاهِرِ ، قَوْمٌ جَوْهَرُهَا بَائِثِي عَشْرِ أَلْفِ دِينَارٍ ؛ وَخَمْسِمِائَةَ أَلْفٍ مَجْلُدَةٍ مِنَ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ .
 قَالَ : وَأَخَذَ الْأَمْرَ فِي نَقْلِ مَا يَدَارُ الْأَفْضَلَ إِلَى الْقَصْرِ ، وَهُوَ يَرْتَبُ مَا يُحْمَلُ بِنَفْسِهِ ،
 هُوَ وَأَصْحَابُهُ ؛ وَاسْتَمَرَ ذَلِكَ مِائَةَ شَهْرَيْنِ وَأَيَّامٍ ، وَالْأَمْوَالُ تُحْمَلُ عَلَى بَغَالٍ وَجَمَالٍ إِلَى الْقَصْرِ ،
 وَالْأَمْرُ يَطْلُعُ إِلَى الْقَصْرِ وَيَعُودُ كُلُّ غَدَاةٍ وَيَقِيمُ حَتَّى يَرْتَفِعَ النَّهَارُ وَيَرْتَبُ مَا يَفْعَلُ .

وَذَكَرَ مَتَوَلَّى الْخِزَابَةِ بِالْقَصْرِ أَنَّ مِمَّا وَجَدَ فِي دَارِ الْأَفْضَلِ سِتَّةَ آلَافِ أَلْفٍ وَأَرْبَعِمِائَةَ
 أَلْفِ دِينَارٍ ؛ وَوَرِقٌ قِيَمَتُهُ مِائَتَا أَلْفٍ وَعِشْرُونَ أَلْفَ دِينَارٍ ؛ وَسَبْعِمِائَةَ طَوْقٍ مَا بَيْنَ ذَهَبٍ
 وَفِضَّةٍ^(٢) ؛ وَمِنْ الْأَسْطَالِ وَالصِّحَافِ وَالشَّرِبَاتِ وَالْأَبَارِيقِ وَالْقُدُورِ وَالزَّبَادِيِّ^(٣) الذَّهَبِ
 وَالْفِضَّةِ الْمُخْتَلِفَةِ الْأَجْنَاسِ مَا لَا يُحْصَى كَثْرَةُ ؛ وَمِنْ بَرَّانِيٍّ^(٤) الصِّينِيِّ الْكِبَارِ الْمَمْلُوءِ بِالْجَوَاهِرِ
 الَّتِي بَعْضُهَا مَنْظُومٌ كَالسَّبِيحِ وَبَعْضُهَا مَنْشُورٌ شَيْءٌ كَثِيرٌ .

وَكَانَ الْأَفْضَلُ فِي أَوْقَاتِ الشَّرْبِ يُصَفِّ فِي مَجْلِسِهِ صَوَانِي الذَّهَبِ وَبَيْنَهَا الْبَرَّانِيُّ الْمَمْلُوءُ
 بِالْجَوَاهِرِ ، فَإِذَا أَحَبَّ فَرَّغَ الْبَرْنِيَّةَ فِي الصِّينِيَّةِ فَتَكُونُ مَلَأَهَا .

وَوُجِدَ لَهُ مِنْ أَصْنَافِ الدِّيْبَاجِ وَمَا يَجْرَى مَجْرَاهُ مِنْ عَثَابِيٍّ وَنَحْوِهِ تِسْعُونَ أَلْفَ ثَوْبٍ
 وَثَلَاثَ خَزَائِنَ كِبَارٍ مَمْلُوءَةٍ صِنَادِيقَ كُلِّهَا دَبِيقِي وَشَرَبِيٍّ^(٥) عَمَلِ [١٢٠ ب] تَنْيِسٍ وَدِمِيَاطٍ ،

(١) فِي نَهَايَةِ الْأَرْبِ : وَفِي الْبَيْتِ الْبِرَّانِيِّ ثَلَاثَةُ آلَافِ وَمِائَتَانِ وَخَمْسُونَ دِينَارًا . انْظُرْ نَهَايَةَ الْأَرْبِ : ٢٨ .

(٢) فِي نَهَايَةِ الْأَرْبِ : وَمِنْ أَطْبَاقِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ سَبْعِمِائَةَ طَبَقٍ . نَفْسُ الْمَصْدَرِ .

(٣) جَمْعُ زَبْدِيَّةٍ وَهِيَ وَعَاءٌ يَشْرَبُ بِهِ .

(٤) جَمْعُ بَرْنِيَّةٍ وَهِيَ إِنَاءٌ مِنَ الْخَزَفِ اللَّامِعِ أَوْ مِنَ الصِّينِيِّ .

(٥) نَوْعٌ مِنَ الْحَرِيرِ خَاصٌ .

على كل صندوق شرح ما فيه وجنسه . وخزانة الطيب مملوءة أسفاطا ، فيها العود وغيره ، مكتوب على كل سبط وزنه وجنسه ؛ وبراني بها المسك والكافور وشيء كثير من العنبر . ووجد مجلس يجلس فيه للشرب فيه ثمان جوارٍ متقابلات ، أربعٌ منهن بيضٌ من كافور وأربعٌ سودٌ من عنبر ، قيام في المجلس ، عليهنّ أفخر الثياب وأثمن الحلّى ، بأيديهنّ مذابٌ من أعظم الجواهر ؛ فإذا دخل من باب المجلس ووطئ العتبة نكسن رُعوسهنّ خدمة له بحركات قد أُحكمت ؛ فإذا جلس في صدر المجلس استوين قائمات .

ووجد له من المقاطع والستور والفرش والمطارح والمخادّ والمساند الديباج والديبقي الحريري والذهب على اختلاف الأجناس أربع حُجَر ، كلّ حُجرة مملوءة من هذا الجنس . ووجد له عدّة صناديق ملء خزانة فيها أحقاق ذهب عراقى برسم الاستعمال . ووجد له منقلات عدة تزيد على المائة ، ملبّسة بالذهب والفضة ، مرصعة بالجواهر ؛ وثمائنائة جارية منها خمسة وستون حظيّة لكلّ واحدة حجرة وخزائن مملوءة بالكسوة والآلات الذهب والفضة من كل صنف .

وكان في مخازنه تحت يد عمّاله والجباة وضمان النواحي من المال والغلال والحبوب والقطن والكتّان والشّمع والحديد والخشب وغير ذلك ما يتعب شرحه .

وحمل من داره أربعة آلاف بساط ، وستون حملا طنافس ، وخمسمائة قطعة بلّور ، وخمسمائة قطعة محكم برسم النقل ، وألف عِدْل من متاع اليمن والمغرب ، وتسعة آلاف سرج .

قال ابن ميسر : وكان الأفضل من العدل وحسن السيرة في الرّعية والتّجار على صفة جميلة تجاوز ما سُمِع به قديما وشوهد أخيرا ، ولم يُعرف أحدٌ صوّدِر ولا ضُبط عليه . ولمّا حصر الاسكندرية كان بها يهوديّ يبالغ في سبّه وشتمه ولعنه ، فلمّا دخل الأفضل البلد قبض عليه وقدمه للقتل وقد عدّد عليه ذنوبه ، فقال اليهودى : إنّ معى خمسة آلاف دينار ، خذها منىّ وأعتقنى واعفُ عنيّ . فقال : والله لولا خشية أن يقال قتله حتى يأخذ ماله لقتلْتُك ؛ وعفا عنه ولم يأخذ منه شيئا . وكان إذا غضب على أحد اعتقله ولم يقتله ، فلمّا مات أُطلق من سجنه عشرة آلاف إنسان ، فإنه كان إذا اعتقل أحدا نسيه ولا يرى بإخراجه .

وكانت محاسنه كثيرة . وهو أول من أفرد مال المواريث ومنع من أخذ شيء من التركات على العادة القديمة ، وأمر بحفظها لأربابها ، فإذا حضر من يطلبها وطالعه القاضى بثبوت استحقاقه أمره في الحال بإطلاق ما ثبت له . واجتمع بمودع الحكم من مال المواريث التي تنتظر وصول مستحقها من شرق الدنيا وغربها مائة ألف وثلاثون ألف دينار ، فرفع إليه قاضى القضاة ثقة الملك أبو الفتح مسلم بن على الرأس عيني^(١) لما ولي أن « قد اعتبرت ما في مودع الحكم من مال المواريث فكان مائة ألف دينار ، ورفعتها إلى بيت المال أولى من تركها في المودع ، فإن لها السيرة الطويلة لم يطلب شيء منها » . فوق رقعته : « إنما قلدناك الحكم ولا رأى لنا فيما لا نستحقه ، فاتركه على حاله لمستحقه ولا تراجع فيه » . فأخذها هذا القاضى غرقا .

وبلغ ارتفاع خراج مصر في أيامه لسنة خمسة آلاف ألف دينار ، ومتحصل الأهرام^(٢) ألف ألف إردب . وبنى في أيامه من المساجد والجوامع جامع الفيحة^(٣) بالجرف المعروف بالرصد والمسجد المعروف بالجيوشى على سطح الجبل . وبنى مئذنة جامع عمرو بمصر الكبيرة والمئذنة السعيدة به أيضا والمئذنة المستجدة وجامع الجيزة^(٤) . وعمل خيمة الفرع التي سميت بالقاتول^(٥) ، اشتملت على ألف ألف وأربعمائة ألف ذراع من الثياب ، وقائم ارتفاع

(١) وسيرد أيضا برسم الرسغى ، وقد ورد كذلك في نهاية الأرب ، وهو منسوب إلى مدينة رأس العين من المدن الكبيرة بإقليم الجزيرة ، ببلاد ما بين النهرين ، بين حران ونصيبين وديسر على مسافة خمسة عشر فرسخا من نصيبين ، تجتمع بها عدة عيون لتكون منبع نهر الخابور . معجم البلدان : ٤ : ٢٠٥ - ٢٠٧ .

(٢) الأهرام مخازن يحمل إليها ما ورد من الغلات السلطانية ، وكانت ترد من منفلوط والحبس الجيوشى ، وينفق منها ما يوقع به عليها من أمور الدولة ومن المرتبات . قوانين الدواوين : ٣٥٠ .

(٣) جامع الفيحة . كان يطل على بركة الحبش ، ولم يكمله الأفضل في وزارته وكان قد بدأ ببناءه سنة ثمان وسبعين وأربعمائة فأكله المأمون البطاحي وأمر أن يحضر جميع وجوه الدولة والرؤساء في أول جمعة فحضروا . وقيل له جامع الفيحة لأنه كان في قبلته تسع قباب في أعلاه ذات قناطر إذا رآها الإنسان من بعيد شبهها بمدرعين على فيلة . نهاية الأرب : ٢٨ ؛ المواعظ والاعتبار : ٢ : ٢٨٩ - ٢٩٠ . وهناك مسجد آخر يعرف بمسجد الرصد ببناء الأفضل أيضا بالرصد بعد بنيه جامع الفيحة لرصد الكواكب بالآلة التي كان يطلق عليها ذات الحلق . ويعده المقرئ من مساجد القرافة . المواعظ والاعتبار : ٢ : ٤٤٥ .

(٤) في المواعظ والاعتبار حديث عن جامع الجيزة الذي بنى سنة ٣٥٠ زمن على بن عبد الله بن الإخشيد ، ولا ذكر لدور الأفضل فيه . المواعظ والاعتبار : ٢ : ٣٢٠ .

(٥) وسميت بالقاتول لأنها كانت إذا نصبت يموت تحتها من الفراشين رجل أو رجلان ، وطول عمودها سبعون ذراعا بأعلاه سفرة فضة تسع راوية ماء ، وسعة هذه الخيمة ما يزيد على فدانين في التدوير . يقول القلقشندي : ولعمري إن هذه لأثرة =

العمود الذى لها خمسون ذراعاً بذراع العمل^(١) ، وبلغت النفقة عليها عشرة آلاف ألف دينار . وللشعراء فيها عدة مدائح .

وكان الأفضل يقول الشعر . فمن شعره فى غلامه تاج المعالى :
أَقْضِيبُ يَمِيسُ ، أُمُّ هُوَ قَدْ أَوْ شَقِيقُ يَلُوح ، أَوْ هُوَ خَدَّ
[١١٢١] أَنَا مِثْلُ الْمَلالِ خَوْفًا عَلَيْهِ وَهُوَ كَالْبَدْرِ حِينَ وَافَاهُ سَعْدُ

وكان شديد الغيرة على نسائه . اطلع من سطح داره فرأى جارية من جواريه متطلعة إلى الطريق ، فأمر بضرب عنقها . فلما وُضِعَت الرأس بين يديه أنشد :

نَظَرْتُ إِلَيْهَا وَهِيَ تَنْظُرُ ظِلَّهَا فَزَهَّتْ نَفْسِي عَنْ شَرِيكِ مِقَارِبِ
أَغَارَ عَلَى أَعْطَافِهَا مِنْ ثِيَابِهَا ... وَمِنْ مَسْكِهَا^(٢) فِي الذَّوَائِبِ
وَلِي غَيْرَةٌ لَوْ كَانَ لِلْبَدْرِ مِثْلُهَا لَمَا كَانَ يَرْضَى بِاجْتِمَاعِ الْكَوَاكِبِ

قال : وكان عدّة الوعّاظ والقراء والمنشدين فى عزاء الأفضل أربعمائة وعشرين شخصاً ، فخرج أمر الخليفة أن يُعْطَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ ثَمَانِينَ دِينَاراً ، الصّغير مثل الكبير ؛ فقال ابن أبى قيراط : يا مولانا ، هذا مال كثير . فقال : إنْفَاضُ أَمْرِنَا هَذَا مِنْ بَعْضِ حَقِّهِ عَلَيْنَا . فجاء مبلغ ما دُفِعَ دَخَواً من أربعة وثلاثين ألف دينار .

== عظيمة تدل على عظيم ملكة وقوة قدرة ، وأنى يتأتى مثل هذه الخيمة لملك من الملوك وإن جل قدره وعظم شأنه . ومن ذكر هذه الخيمة فى مناسبة مدح الأفضل أبو جعفر محمد بن هبة الله الطرابلسى ، فقال :

ضربت خيمة عز فى مقر علا أوفت على عذبات الطود ذى القنن
جاءت مدى الطرف ، حتى خلت ذروتها تأوى من الفلك الأعلى إلى سكن
زينت بأروع ، لا تحصى فضائله ماض من المجد والعلواء فى سنن
وعد على السعد أن النصر يضربها بالصين ، بعد فتوح الهند واليمن

كما ذكرها أبو على حسن بن زيد الأنصارى من كتاب ديوان الإنشاء ، فقال :

أخيمة ما نصبت اليوم أم فلك ؟ ويقظة ما نراه منك أم حلم ؟
ما كان يخطر فى الأفكار قبلك أن تسمو علواً على أفق النهى الخيم
إن الدليل على تكوينها فلكها أن احتوتك ، وأنت الناس كلهم

انظر : نهاية الأرب : ٢٨ ؛ صبح الأعشى : ٢ : ١٣٨ ، ٣ : ٤٧١ .

(١) وطوله ثلاثة أشبار بشبر رجل معتدل ، يقول القلقشندى : ولعله الذراع الذى كان يقاس به أرض السواد بالعراق .
صبح الأعشى : ٣ : ٤٤٢ - ٤٤٣ .

(٢) يبدأ هذا الشطر قبل هاتين الكلمتين ببياض فى الأصل يتسع لكلمة واحدة لم أهتد إليها فيما بين يدي من مراجع لم أجد هذه الأبيات الثلاثة فيها .

قال : والأفضل هو الذى أنشأ بستان البعل^(١) ، والمنتزه المعروف بالتاج^(٢) ، والخمس وجوه^(٣) ، والبستان الكبير ، والبستان الخاص بقلوب^(٤) ؛ وجدد بستان الأمير تميم ببركة الحبش ، وأنشأ الروضة بحرى الجزيرة ، وكان يمضى إليها فى العشاريات الموكبية ؛ رحمه الله .

فى مستهل ذى القعدة خلع على القائد أبى عبد الله بن فاتك بذلة مذهبة بشدة الخليفة الداعية ، وحلت المنطقة من وسطه ؛ وخلع على ولده بذلة مذهبة وحلت منطقته أيضا ؛ وعلى جميع إخوته بمثل ذلك .

واستمر يُنفذ الأمور لا يخرج شئ عن نظره إلى مُستهل ذى الحجة ؛ ففى يوم الجمعة ثانيه خلع عليه من ملابس الخاص الشريفة فى فرد كم^(٥) مجلس العيد ، وطوق بطوق ذهب مرصع ، وسيف ذهب مرصع ؛ وسلم على الخليفة ، فأمر الخليفة الأمراء وكافة الأستاذين المحنكين^(٦) بالخروج بين يديه ، وأن يركب من المكان الذى كان الأفضل يركب منه .

(١) البعل الأرض المرتفعة التى لا يصيبها المطر إلا مرة واحدة فى السنة ، وقيل كل شجر أو زرع لا يسقى . وأرض البعل هذه المعروفة ببستان البعل كانت بجانب الخليج متصلة بأرض الطبالة ، أنشأها الأفضل منظره وأحاطها بسور . المواعظ والاعتبار : ٢ : ١٢٩ ؛ الخطط التوفيقية : ٢ : ٤ .

(٢) من المناظر التى كان الفاطميون ينزلونها للنزهة ، وكان لها فرش معد للشتاء وآخر للصيف ، يقول المقرئى إنها خربت وتحولت إلى كوم تحته حجارة كبيرة وأصبحت الأرض المحيطة بها مزارع من جملة أراضى منية السيرج . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٨١ .

(٣) منظره أخرى كسابقها يقول المقرئى إنها بنيت على بئر متسعة كان بها خمسة أوجه من المحال الخشب التى تنقل الماء لسقى البستان ، كما بنيت عندها فى أيام النيل البشتين ، فإذا انحسر النيل زرعت الأرض كتانا . نفس المصدر : ١ : ٤٨١ . (٤) يذكر المقرئى أنه كان للفاطميين بساتين عدة يتنزهون فيها منها البساتين الجيوشية وهى اثنان أحدهما يمتد من خارج باب الفتوح إلى المطرية والآخر يمتد من خارج باب القنطرة إلى الخندق ، ومن شدة غرام الأفضل بالبستان المجاور لأرض البعل أنه عمل له سورا كسور القاهرة وعمل فيه بحرا كبيرا فى وسطه منظره محمولة على أربعة عمد من أحسن الرخام وحفها بشجر النارج ، وسلط على هذا البحر أربع سواق وجعل له معبرا من نحاس مخروط وجلب إليه أنواعا من الطيور وأقام به أبراج الحمام ، وكانت قيمة ما يباع سنويا من زهر البستانين وثمرهما نيف وثلاثون ألف دينار . وكان الحاصل بالبستان الكبير إلى سنة أربع وعشرين وخمسة ثمانمائة وأحد عشر رأسا من البقر ومائة وثلاثة رموس من الجمال ، وبه من العمال ألف عامل ، وسور البستانين من شجر السنط والإثل والجميز . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٨٧ .

(٥) وردت هكذا أيضا فى المواعظ والاعتبار ولعل نص العبارة التى وردت هناك يفيد فى فهم مدلولها . يقول المقرئى فى مناسبة تولي المسامون البطائحي الوزارة إن الخليفة اشترط ألا تجبى الأموال إلا بالقصر ولا تصل الكسوات إلا إليه ولا تفرق إلا منه وتكون أسمة الأعياد فيه « وزيادة رسم متديل الكم » فوافق المسامون وأقر أن يكون الرسم فى كل يوم مائة دينار بدلا من ثلاثين دينارا ، رسمه السابق . نفس المصدر : ١ : ٤٤١ ؛ الخطط التوفيقية : ٤ : ٥ .

(٦) الأستاذون : الخدام والطواشية ومنهم أرباب وظائف القصر ، وأجلهم المحنكون الذين يديرون عمامهم حول أحناكهم . صبح الأعشى : ٣ : ٤٧٧ .

ومشى في ركابه القواد على عادة مَنْ تقدّمه ، وخرج بتشريف الوزارة ، ودخل من باب العيد راكباً ، ووصل إلى داره ، فضاعف الرسوم وأطلق الهبات .

وفي خامسه اجتمع الأمراء واستدعى الشيخ أبو الحسن بن أبي أسامة ، فحضر بالسجل في لفافة خاصّة مذهبة فسلمه الخليفة إلى الأجل المأمون من يده ، فقبله وسلمه لزاماً القصر ، وأمر الخليفة المأمون فجلس عن يمينه ، وقُرئ السّجل على باب المجلس ؛ وهو أول سجل قرئ بهذا المكان ، وكانت سجلات الوزراء قبل ذلك تقرأ بالايوان . ورسم للشيخ أبي الحسن أن ينقل نسبة الأمراء والمحنّكين والناس جميعهم من الآمرى إلى المأمون ، ولم يكن أحد قبل ذلك ينتسب للأفضل ولا لأمير الجيوش . وقُدّمت للمأمون الدّواة فعلم في مجلس الخليفة ؛ وتقدم للأمراء والأجناد فقبلوا الأرض وشكروا هذا الإحسان . وأحضرت الخلع ؛ فخلع على حاجب الحجاب حسام الملك وطوّق بطوق ذهب وسيف ذهب ومنطقة ذهب ؛ وخلع على الشيخ أبي الحسن بن أبي أسامة كاتب الدست ، وعلى الشيخ أبي البركات بن أبي الليث ، وعلى أبي الرضا سالم بن الشيخ أبي الحسن ، وعلى أبي المكارم أخيه ، وعلى أبي محمّد أخيهما ، وعلى أبي الفضل يحيى بن سعيد الميمّلى^(١) ووُصل بدنانير كثيرة بحكم أنه قرأ السّجل . وخلع على أبي الفضائل بن أبي الليث صاحب مغفر المجلس . ثم استدعى غدى الملك سعيد ابن عمّار الضيف متولى أمور الضيافات والرسل الواصلين الحضرة من جميع الجهات وأخذ أقلامه على التوقيعات فخلع عليه . وفي الأيام الأفضلية لم يكن أحد يدخل مجلسه ولا يصل لعتبته لا من الحُجّاب ولا غيرهم سوى غدى الملك هذا فإنه كان يقف من داخل العتبة ؛ وكانت هذه الخدمة إذ ذاك من أجلّ الخدم وأكبرها .

وقال أبو الفتح ابن قادوس^(٢) [١٢١ب] في مدح المأمون ، وقد زيد في نَعوته :

قالوا أتاه النّعت ، وهو السيد الـ مأمون حقاً ، والأجلّ الأشرف

(١) بهامش الأصل حاشية تقول : « وبخطه : الميمّلى نسبة إلى ميمذ بفتح الميمين بينهما ياء ، آخر الحروف ، وفي آخرها ذال معجمة ، وهى كورة من كور آذربيجان . قال الدمياطى : وكان لأبي الفضل أن ينشئ ما يصدر عن ديوان المكاتبات ، ويحرر ما يؤمر به من المهمات » . اهـ .

(٢) القاضى أبو الفتح محمود بن اسماعيل بن حميد الفهرى ، وأصله من دمياط . ذكر القاضى الفاضل أنه توفى سنة ٥٥١ . خريدة القصر : قسم شعراء مصر : ١ : ٢٢٦ - ٢٣٤ .

ومغيث أمة أحمد ، ومُجيرُها ما زادنا شيئاً على ما نعرف

وذلك أنه نُعت في سجلّه المقروء على الكافة بالأجلّ المأمون ، تاج الخلافة ، وجيه الملك ، فخر الصنائع ، ذخّر أمير المؤمنين . ثم تجلّد له في نُعوته بعد ذلك الأجلّ المأمون ، تاج الخلافة ، عز الإسلام ، فخر الأنام ، نظام الدين والدنيا . ثم نُعت بما كان يُنعت به الأفضل ، وهو السيد الأجلّ المأمون ، أمير الجيوش ، سيف الإسلام ، ناصر الإمام ، كافل قضاة المسلمين ، وهادى دعاة المؤمنين^(١) .

ولما استمرّ نظر المأمون للدولة بالغ الخليفة في شكره ، فقال له المأمون : ثمّ كلامٌ يحتاج إلى خلوة . فأمر بخلوّ المجلس . فقال : يا مولانا امثال الأمر متعب ، ومخالفته أصعب ؛ وما تتسع خلافة قدام أمر الدولة وهو في دست خلافته ومنصب آبائه وأجداده ، وما في قوائى ما يرومه ، ويكفينى هذا المقدار ، وهيهات أن أقوم به والأمر كبير . فتغيّر الخليفة وأقسم : إن كان لى وزير غيرك ! فقال المأمون : لى شروط ؛ وقد كنت مع الأفضل وكان اجتهد فى النعوت وحلّ المنطقة فلم أفعل ؛ وكان أولاده يكتبون إليه بكونى قد خنته فى المال والأهل ، وما كان والله العظيم ذلك منى يوماً قط ، ومع ذلك معاداة الأهل جميعهم ، والأجناد ، وأرباب الطيّاليس والأقلام ، وهو يعطينى كلّ ورقة تصلّ إليه منهم وما يسمع كلامهم . فقال الخليفة : فإذا كان فعل الأفضل معك ما ذكرته ، إيش يكون فعلى أنا ؟ فقال : يُعرّفنى المولى ما يأمر به فأمتثلُ به بشرط ألا يكون عليه زائداً . فأول ما ابتداً به أن قال : أريد الأموال لا تبقى إلّا بالقصر ولا تصلّ الكسوات من الطراز^(٢)

(١) من الطريف أن ننقل هنا عن الزويرى طريقة السلام (البروتوكول) كما ذكرها فى مناسبة الحديث عن وزارة المأمون : « . . فدخل المأمون إلى المكان الذى هبّ له ودعى لمجلس الوزارة . وبقى الأمراء بالدهليز إلى أن جلس الخليفة واستفتح المقرئون ؛ واستدعى المأمون فحضر بين يديه وسلم عليه أولاده وإخوته ، ثم دخل الأمراء وسلموا على طبقاتهم ، ثم الأشراف وديوان المكاتبات والإنشاء ، ثم قاضى القضاة ، والشهود ، والداعى ، ثم مقدمو الركاب ومتولى ديوان المملكة ، ثم دخل الأجناد من باب البحر ، ثم دخل إلى القاهرة وإلى مصر ، ثم البطرك والنصارى والكتاب منهم ، وكذلك رئيس اليهود . . وكانت هذه عادة السلام على ملوك هذه الدولة . وإنما أوردنا ذلك ليعلم منه كيف كانت عاداتهم » ا هـ . نهاية الأرب : ٢٨ .

(٢) المقصود به دار الطراز ويتولاها الأعيان من المستخدمين من أرباب الأقلام ، ومقامه بدمياط وتنبس ، ومن عنده تحمل إلى خزائن الكسوة بالقاهرة . والطراز أصلاً كلمة معربة عن الفارسية تعنى التدبيج ، ثم أطلقت على الرداء إذا حلّ بأشرطة من الكتانة ، ثم أصبحت تطلق على الدار التى يصنع بها الطراز ، وهو المقصود هنا . راجع صبيح الأعشى : ٣ : ٤٩٠ ؛ والجزء الأول من هذا الكتاب : ٢٦٢ حاشية : ٢ ؛ والمواظ والاعتبار : ١ : ٤٦٩ - ٤٧٠ .

والشغور إلا إليه ولا تُفرَّق إلا منه ، وتكون أَسْمُطَةُ الأعياد فيه ؛ وتوسَّع في رواتب القصور من كلِّ صنف ؛ وزيادة رسم منديل الكمّ . فقال المأمون : سمعا وطاعة ؛ أما الكسوات والجبايات والأسْمُطَةُ فما تكون إلا بالقصور ، وأما توسعة الرّواتب فما ثَمَّ من يخالف الأمر ، وأما منديل الكم فقد كان الرّسم في كل يوم ثلاثين دينارا يكون في كل يوم مائة دينار ؛ ومولانا ، سلام الله عليه ، يشاهد ما يعمل بعد ذلك في الرُّكُوبات وأَسْمُطَةُ الأعياد وغيرها . ففرح الخليفة . وقال المأمون : أريد بهذا مَسْطُورًا بخطِّ أمير المؤمنين ، ويُقسم لي فيه ألا يلتفت لحاسدٍ ولا ينقبض ؛ ومهما ذُكر عني يطلّعي عليه ، ولا يأمر فيّ بأمرٍ سرًّا ولا جهرًا يكون فيه ذهاب نفسي وانحطاط قدرى ، وتكون هذه الأيمان باقية إلى وقت وفاتي ، فإذا تُوفِّيت تكون لأولادى ولمن أخلفه بعدي .

فحضرت الدّواة ، وكتب ذلك جميعه ، وأشهد الله في آخرها على نفسه . فعندما حصل الخطُّ بيد المأمون وقف وقبّل الأرض وجعله على رأسه ، وكان الخطُّ نسختين ، فلمّا قبض على المأمون في رمضان سنة تسع عشرة وخمسمائة ، كما سيأتى إن شاء الله ، أنفذ الخليفة طلب الأمان ، فأنفذ إليه^(١) نسخة منهما فحرقها وبقيت النسخة الأخرى فأعدمت^(٢) .

وفيها أنشأ المأمون الجامع الأقمر بالقاهرة^(٣) ، وكان مكانه دكاكين علافين .

في هذه السنة هبت بمصر ريح سوداء ثلاثة أيام ، فأهلكت شيئا كثيرا من الناس والحيوان^(٤) .

(١) في الأصل : فنفذ ، فعدمت .

(٢) يقول القلقشندي : بناء الأمر الفاطمي بوساطة وزيره المأمون بن البطائحي ، وكل بناؤه في سنة تسع عشرة وخمسمائة ، وذكر اسم الأمر والمأمون عليه . ويقع هذا الجامع بشارع المعز لدين الله في القسم الذي كان يعرف باسم شارع النحاسين . انظر صبح الأعشى : ٣ : ٣٦١ ؛ النجوم الزاهرة : ٥ : ١٧٣ ؛ المواعظ والاعتبار : ٢ : ٢٩٠ ؛ الخطط التوفيقية : ٢ : ١٢-١٣ .

(٣) يقابل هذا بالهامش : بياض نحو نصف صفحة .

في المحرم كان المولد الآمرى^(٢) . وتقرر السلام على الخليفة في يومى الاثنين والخميس فأما في يومى السبت والثلاثاء فيركب الوزير بالرهجية إلى القصر ويركب الخليفة إلى ضواحي القاهرة للنزهة ؛ وأما الأحد والأربعاء فيجلس الوزير المأمون في داره على سبيل الراحة .

في صفر سب أحد صبيان الخاص الآمرى [١٢٢ ١] صاحب الشرع وشهد عليه ، فضربت عنقه وصُلب .

فيه وصل فخر الملك أبو على عمار بن محمد بن عمار ، صاحب طرابلس . وكانت الدولة ، قد حوّلت الثغر في أيديهم على سبيل الولاية ، فلما جاءت الشدائد تغلبوا عليه^(٣) ؛ ثم جاءت الدولة الجيوشية فخافوا مما قدّموه فلم يرموا أيديهم في يدها ولا وثقوا بما بُذل لهم من الصفح عن ولاتهم . ومضى ذلك السلف ، وخلفهم القاضى فخر الملك هذا في الأيام الأفضلية فجرى على تلك الوتيرة ، ودفع إلى محاصرة الفرنج (له)^(٤) مدة سبع سنين ،

(١) ويوافق أول المحرم منها الثانى عشر من مارس سنة ١١٢٢ .

(٢) سبق أن الأمر ولد في المحرم سنة ٤٩٠ .

(٣) أصل بنى عمار من المغاربة الذين قدموا مع المعز لدين الله إلى القاهرة . وفي عهد الحاكم تولى أبو محمد الحسن بن عمار الوساطة - الوزارة - سنة ٣٨٦ ، وتلقب بأمين الدولة ، بعد أن تزعم ثورة للكتاميين طالبوا فيها بعزل ابن نسطورس عن الوزارة ، فأساء ابن عمار السيرة وثار الأتراك ضده فهرب إلى الصحراء ، وحل مكانه برجوان ، وأقام في رعاية الحاكم ثلاث سنين وشهرا وأياما ، ثم قتل . وعند وفاة الحاكم وولاية الظاهر كان رئيس الرؤساء خطير الملك أبو الحسين عمار بن محمد وزيرا ، وقد اشترك في حركة بيعة الظاهر ، وتولى ديوان الإنشاء وزمام المشاركة ، ثم تولى الوساطة سنة اثنتى عشرة وأربعمائة وقتل في الحج . أما القاضى الأجل أمين الدولة أبو طالب عبد الله بن عمار فقد توفى بطرابلس الشام في سنة أربع وستين وأربعمائة فخلفه ابن أخيه جلال الملك أبو الحسن ابن عمار فضبط البلد أحسن ضبط ولم يظهر أثر لفقد عمه ، وقد أصبحت طرابلس شبه ولاية خاصة لأسرة بنى عمار هؤلاء يتوارثونها وتعتمد الخلافة بالقاهرة هذا التوارث وتصدر به المراسيم في مناسباتها .

(٤) زيد ما بين الحاصرتين لتصحيح استعانة بما تقدم في مواضع متفرقة ، وبما جاء في ذيل تاريخ دمشق ، ونهاية الأرب في نفس الموضوع . ذلك أن ابن عمار اضطر إلى احتمال حصار الفرنج لطرابلس ذلك الحصار الذى هبأ الفرنج أنفسهم له بالحصن الذى بنوه قريبا من المدينة وضايقوها به برغم مقاومتها المستمرة وبرغم نجاح ابن عمار في إحراق ربض هذا الحصن في أثناء الحصار .

فضاق خناقه ، وأيس ؛ فخرج من طرابلس إلى العراق مستنجداً فلم يجد ناصراً . واختلّت أحواله ، وعاد إلى دمشق وقد ملك الفرنج طرابلس فسار إلى مصر . وقال في : كتابه والمملوك لم يصل إلى هذه الوجهة إلا وقد علم أن له من الذنوب السالفة ما يستحق به القتل ، وقتله بسيوف هذه الدولة عدل وإحياء له وتشريف ، وفخر يكفر عنه بعض ذنوبه من كفر نعمتها ؛ فإن خرج الأمر بذلك فمِنَّة كريمة ، وإن خُفِّف عنه فتخليده في السجن أحب إليه من رجوعه إلى تأميل غير هذه الدولة .

فلما عرض هذا بالحضرة أدركته الرأفة بعد أن استفزع كل من الحاضرين أمره وأشير بإيقاع الحوطة عليه وإيداعه خزانة البنود . فقال المأمون للخليفة : قد أجَلَّ الله عواطف مولانا ورحمته من أن يهاجر أحد إلى أبوابه ويلجأ إلى عفوه فيخيب أماله ويؤاخذ بذنبه ؛ وما بعد استسلامه إلا الشكر لله والعتو عن جرمه ، فإن العفو زكاة القدرة عليه ؛ ويشمله ما شمل أمثاله . فأعجب الخليفة الأمر ذلك ، وخرج الأمر بأن تعدد على ابن عمار ذنوبه وذنوب أسلافه ويقال له : قد أذهبت مهاجرتك ما كان يجب من عقوبتك . فإذا اعترف بذنوبه وذنوب أسلافه يقال له : قد غُفِرَ ذنبك وأنت مخير بين أمرين ؛ إما أن تعود فيصل إليك من الإنعام ما يُبلغك إلى حيث تريد ويصحبك مَنْ يوصلك إلى مأمَنك ، وإما أن تؤثر الإقامة بفناء الدولة فتقيم على أنك تلزم ما يعينك وتقنع بما يُنعم به عليك وتقبل على شأنك وتترك التعرُّض للمخالطات وتتجنب جميع المكروهات .

فلما خطب بذلك قبل الأرض وأبى أن يرفع رأسه ووجهه ، وكلاماً خطب في رفعه قال لست أرفعه حتى ألقى كلمات العفو عن إمام زمانى وتمتلى مسامعى بألفاظ مغفرته . فبلغته الحضرة النبوية ما تمنَّاه ، وحصل له الأمن ؛ وأمر به إلى دار أُعِدَّت له وجُعِل فيها شهوات السَّمع والبصر ، وحُمِلت إليه الضيافات الكثيرة ، وجُرِّد برسم خدمته حاجب معه عدَّة مستخدمين . فأقام أيَّاماً يسيرة ثم حُمِلت إليه الكسوات التي لا نظير لها ، ووصله من المواهب ما أربى على أماله . وقرَّر له ، راتباً في كل شهر ، ستون ديناراً مع مياومة الدقيق واللحم والحيوان . وصار يتعهد ما يُفتقد به أعيان الضيوف من بواكير الفاكهة المستغربة وأنواع التحف المستظرفة ورسوم المواسم ، ورفع عنه الحاجب والمستخدمون ، وجُعِل له

في المواسم والأعياد من الكسوات الفاخرة ما يميزه عن أمثاله . ولزم طريقة حُمدت منه ، فاستمرَّ إليه الإحسان ؛ وصار يركب في يومى الركوب ويومى السلام وغيرها .

وفيه أفرج عن الأمير عَضْب الدولة عزَّ الملك أبي منصور بنا ، وكان له في الاعتقال ثلاث عشرة سنة ، لأنه كان وَالى عكَّا وسلَّمها إلى الفرنج ، فلما وصل رماه الأفضل في الاعتقال ، فلما أفرج عنه أُعيد عليه نظيرُ ما كان قُبِض عنه للاضطرابات والخزائن ، ووُلِّى البحيرة .

وأفرج عن جماعة أمراء كانوا معتقلين ؛ منهم أبو المصطفى جوهر ، ودخل السجن وهو شاب فخرج منه وهو شيخ ، وكانت مدَّة اعتقاله خمس عشرة سنة .

فيه وصل رسول الشريف قاسم أمير مكة ، الذى حضر في الأيام الأفضلية بسبب أموال التُّجار ، ومعه كتاب بتهنئة المأمون ، فجهَّز إلى الأعمال القوصية بالاهتمام بالجناب الديوانية وترميم ما يحتاج إلى المرمَّة ، وتجديد عوض ما تلف ؛ وأطلق له ثمانية [١٢٢ ب] آلاف وتسعمائة وأربعون إردباً برسم مكَّة وتخوت ثياب وخلع ومال وبخور .

وفيه غلا الزيت الطيب والسيرج ؛ فكذب المستخدمون في الخزائن ومشارفة الجوامع بأن يكون المطلق برسم الوقود وفي المشاهد عوضاً عن الزيت الطيب الزيت الحار ، فخرج الجواب بالتحذير من ذلك وبألا يطلق إلاَّ الزيت الطيب ، ولا يلتفت إلى غلوِّ السعر في الخدم التى هى من حق الله تعالى فلا يجب الرِّخصة فيه ولا يُنقص من المطلق شئ . وبلغ المأمون أنَّ مشارف الجوامع والمساجد اشترى من ماله صبراً وخلطه بالزيت لمنع القومة من التعرُّض لشئ منه ، فأنكر ذلك وأمر بإحضاره وأن يُقوِّم من ماله بثمان الزيت الذى فيه الصبر ، ويطلق الزيت المستقرَّ لإطلاقه على تمامه . وقيل له : قومة الكنائس والمقيمون بها والطارقون لها لا يقتاتون إلاَّ من فضلات وقود كنائسهم ، ونحن نبيع لهؤلاء الأكل ونحرِّم عليهم البيع .

وتقدم الأمر بعمل حساب الدولة من الهلالى والخراجى على جملتين ، إحداهما إلى سنة عشر وخمسمائة والثانية إلى آخر سنة خمس عشرة وخمسمائة ؛ فانعقدت على جملة كثيرة من عين وأصناف ، وشرحت بأسماء أربابها وتعيين بلادها . فلما حضرت أمر بكتابة سجل

بالمسامحة إلى آخر سنة عشر وخمسمائة ؛ ومبلغ ما سُومح به من البواقي ألفا ألف وسبعمائة ألف وعشرون ألفا وسبعمائة وسبعة وستون ديناراً ، ومن الورق سبعة وستون ألفا وخمسة دراهم ، ومن الغلّة ثلاثة آلاف ألف وثمانمائة ألف وعشرة آلاف ومائتان وتسعة وثلاثون إردباً ، ومن الأرز والكتان وحرّق الصباغ وزريعة الوسمة والصباغ والفوة والحديد والزفت والقطران والثياب والمآزر والغرادل شئ كثير ؛ ومن الأغنام مائتا ألف وخمسة وثلاثون ألفا وثلثمائة وخمسة رعوس ؛ ومن البسر والنخيل والجريد والسلب والأطراف والملح والأشنان والرّمان وعسل النحل والشمع وعسل القصب شئ كثير ؛ ومن الأبقار اثنان وعشرون ألفا ومائة وأربعة وستون رأساً ؛ ومن الدّواب والسّمّن والجبن والصّفوف والشعر شئ كثير .

وقد تقدّم ذكر نسخة هذا السّجل عند ذكر الخراج من هذا الكتاب .

وقرئ منشور بالجامع الأزهر وجامع عمرو بمصر بالمنع ممّا يُعتمد في الدّواوين من قبول الزيادة وفسخ عقود الضمانات وإعفاء الكافّة من المعاملين والضّمّناء من قبول الزيادة فيما يتصرفون فيه ما داموا قائمين بأقسطهم .

فيه تحوّل الخليفة الأمر إلى اللؤلؤة^(١) وأقام فيها مدّة النيل على الحكم الأول وأزال ما أحدث من البناء بالقرب منها ، وتحوّل معه الوزير المأمون بن البطائحي والشيخ أبو الحسن ابن أبي أسامة كاتب الدّست وحاجب الحجاب حسام الملك ، ورتبت الرّهجيّة والحرس ، وأطلق لهم ما يقوم بهم . وصار الخليفة يمضي في السراييب من اللؤلؤة إلى القصر في يومى السلام ، فلا يراه أحد سوى الأستاذين والخواصّ ، ويحضر الوزير على عادته ويحمل الأسمطة ويحضر الناس على العادة ، ويركب في يومى الثلاثاء والسبت إلى المتنزهات .

فيه تقدّم الوزير بتجديد المشاهد التسعة^(٢) التي بين القرافة والجبل .

(١) قصر اللؤلؤة أو منظره اللؤلؤة كان موقعها على الخليج بالقرب من باب القنطرة ، وكانت أحد متنزهات الدنيا أشرفت من شرقها على البستان الكافورى ومن غربها على الخليج وهو إذ ذاك بساتين عظيمة ليس فيها من المباني شئ ، وبالبساتين بركة عرفت باسم بطن البقرة ، والجالس في اللؤلؤة كان يرى أرض الطباله واللوق وما هو من قبيلها والنيل من وراء البساتين . وقد بناها العزيز بالله وسكنها برنجوان زمن الحاكم فلما قتل نهبت وهدمت ، وأعاد المأمون البطائحي تأسيسها وأدخل ما حولها . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٦٧ - ٤٦٩ .

(٢) يقصد بها المشاهد التي كان الناس - ولا يزالون - يتركون بزيارتها ومنها مشاهد السيدة نفيسة ، وزين العابدين ، والقاضى بكار بن قتيبة ، والقاضى المفضل بن فضالة ، وأبي الفيض ذى النون المصرى . المواعظ والاعتبار : ٢ : ٤٦٠ - ٤٦٣ .

وكانت العادة جارية من الأيام الأفضلية في آخر جمادى الآخرة من كل سنة أن تغلق جميع قاعات الخمارين بالقاهرة ومصر وتختم ، ويحذر من بيع الخمر ؛ فرأى الوزير أن يكون ذلك في سائر الأعمال ، فكتب إلى ولاة الأعمال وأن يُنادى بأن من تعرض لبيع شيء من هذين الصنفين^(١) أو لشرائهما سرا وجهراً فقد عرض نفسه لتلافها وبرئت الذمة من هلاكها .

لما كان مستهل رجب عملت الأسطة على العادة ، فقال الخليفة الأمر لوزيره المأمون : قد أعدت لدولتي بهجتها ، وقد أخذت الأيام نصيبها من ذلك ، وبقيت الليالي وقد كان بها مواسم وقد زال حكمها ؛ وهي ليالي الوقود الأربع^(٢) . فامثل الأمر ، وعملت .

واستجد في كل ليلة على الاستمرار برسم الخاصين الآمرى والمأمونى قنطار سكر ومثقالاً مسك وديناران برسم المؤمن ليعمل خشكنان^(٣) ، وتشد [١٢٣] في قعاب وسلال صفصاف ، وكان يسمى بالقعبة ، ويحمل ثلثا ذلك إلى القصر والثلث إلى دار المأمون .

ووصلت كسوة الشتاء ، فكانت أربعة آلاف قطعة وثلثمائة وخمسة قطع . ووصلت

(١) هكذا في الأصل . ولم يسبق ذكر لشيء يمكن الإشارة إليه بهذين الصنفين ، وإنما هو منع بيع الخمر في سائر الأعمال . وفي المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٩١ « وأن ينادى بأنه من تعرض لبيع شيء من المسكرات أو لشرائها سرا أو جهرا . »

(٢) وهي ليلة أول رجب ، وليلة نصفه ، وليلة أول شعبان وليلة نصفه . وكانت تقام فيها احتفالات عظيمة ، ويركب فيها الخليفة في موكب خاص . ومن مظاهر الاحتفال بليلة أول رجب - مثلاً - أن الخليفة كان يجلس في منظرية عالية - عند باب الزمرد من أبواب القصر وبين يديه شمع يوقد في العلو زنة الواحدة سدس قنطار . ويركب القاضي من داره بعد صلاة المغرب وبين يديه الشمع المحمول إليه من خزانة الخليفة ، موقوداً ، من كل جانب ثلاثون شمعة ، وبين الصنفين مؤذنون الجوامع ينادون بذكر الله تعالى ويدعون للخليفة والوزير ، بترتيب مقرر محفوظ . ويحيط به ثلاثة من نواب الباب ، وعشرة من حجاب الخليفة ، وحجاب الحكم المستقرون وهم خمسة أمراء ، والشهود وراءه على ترتيب جلوسهم بمجلس الحكم وحول كل منهم ثلاث شمعات أو شمعتان أو شمعة واحدة . وعند باب الزمرد يجلسون في رحبة تحت المنطرة فتفتح إحدى طاقاتها فيظهر منها رأس الخليفة ووجهه وحوله الأستاذون المحنكون وغيرهم ، ويفتح أستاذ طاقة أخرى يخرج منها رأسه ويده اليمنى ويشير بكه قائلا : « أمير المؤمنين يرد عليكم السلام » . . . ثم يتقدم خطيب الجامع الأنور فيخطب كما يخطب فوق المنبر وينبه على فضيلة ذلك الشهر وأن ذلك الركوب علامته ، ثم يختم كلمته بالدعاء للخليفة . . . ثم يتحرك الموكب إلى دار الوزير ، ومعه وإلى القاهرة ، ثم إلى الجامع الطولوني ويخرج منه وإلى مصر في خدمته ، ثم إلى الجامع العتيق وهناك يوقد التنور الفضة الذي بالجامع وفيه نحو ألف وخمسمائة براءة وبأسفله نحو مائة قنديل . ثم يخرج القاضي إلى منزله . صبح الأعشى : ٣ : ٤٩٧ - ٤٩٨ ؛ المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٦٥ - ٤٦٧ ، ٤٩١ .

(٣) نوع من الحلوى يصنع من الرقاق على شكل حلقة مجوفة يملأ وسطها باللوز أو بالفستق ، يقول القلقشندي : ويعرف في مصر بالخشتنان . صبح الأعشى : ٣ : ٥١٠ .

كسوة عيد الفطر وتشتمل على نحو عشرين ألف دينار ، وكان عندهم الموسم الكبير ، ويسمى بعيد الحُلل لأنَّ الحُلل فيه تعم الجميع وفي غيره للأعيان خاصّة .

وعُمل الختم في آخر شهر رمضان بالقصر ، وعُبي سباطُ الفطرة في مجلس الملك بقاعة الذهب من القصر ، فكان سباطاً جميعه من حلاوة الموسم . وصلى الخليفة الأمر بالناس صلاة العيد في المصلّى ظاهر باب النصر وخطب ، وكان ذلك قد بطل في الأيام الجيوشية والأفضلية .

وكان الذى أنفق في أسمطة شهر رمضان عن تسع وعشرين ليلة ، خارجاً عن التوسعة المطلقة أصنافاً برسم الخليفة وجهاته ، وخارجاً عن العطية ، وخارجاً عن رسم القراء والمُسحّرين وخارجاً عن الأشربة والحلاوات من ألعاب ، ستة عشر ألف دينار وأربعمائة وستة وثلاثين ديناراً . وجُملة ما قُدّر على المنفق في شهر رمضان ، بما تقدّم شرحه ، والتوسعة والصّدقات والفطرة^(١) وكسوة الغرّة والعيد ، مائة ألف دينار عينا . وضرب في خميس العَدس ألف دينار عملت عشرين ألف خروبة^(٢) ، وكانت العادة أن يُضرب في كل سنة خمسمائة دينار .

وفي شوال هذا وصل شاور من أسر الفرنج ، وكان مأسوراً من الأيام الأفضلية وطالت مدّة أسره ، وبذلّت عشيرته في افتكاكه جُملةً كبيرة ، فلم يُقبل منهم ، وطُلب فيه أسيرٌ من الفرنج ، فلم يُجِبْهُمُ الأفضّل إليه لأنّه كان لا يُطلق أسيراً أبداً . فلما ولى المأمون الوزارة وميّز رُدّئى ، مقدّم العربان الجذاميين ، وقبيلته - وشاور من بنى سعد ، فخذ من جذام - وقف مجير ، أخو شاور ، وإخوته للمأمون ، ومازالوا به حتى أطلق الأسير فأطلق الفرنج شاوراً في شوال ، وأُثبت في الطائفة المأمونية ؛ وكان هذا ابتداء حديث شاور .

(١) الفطرة حلوى عيد الفطر ، ويستخدم فيها الجوز واللوز والبندق والفسق والزييب . وكان مضروفاً في كل سنة عشرة آلاف دينار . وهناك دار خاصة بها عرفت بدار الفطرة كانت خارج القصر قبالة مشهد الحسين ، رضى الله عنه . صبح الأعشى : ٣ : ٤٧٦ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ؛ المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٢٥ - ٤٢٧ .

(٢) جرت العادة في أيام الأفضّل أن تضرب خمسمائة دينار خرايب يحمل الأفضّل منها إلى الخليفة مائتي دينار ، ثم جعلت أيام المأمون البطائحي ألف دينار أمر الخليفة بضرها عشرين ألف خروبة وحملت إليه ، فسلم منها إلى المأمون ثلثمائة دينار . وجرت العادة بذلك طوال عهد المأمون . وفي عهد الحافظ الفاطمي ضربت مرة واحدة ونسي أمرها وبطل حكمها . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٥٠ .

وفيه تنبّه ذكر الطائفة النزاريّة ، وقرّر بين يدي الخليفة بأن يُسيّر رسولا إلى صاحب
الموت بعد أن جُمعت فقهاء الإسماعيليّة والإماميّة ، وهم وليّ الدولة أبو البركات بن عبدالحقيق
داعى الدعاة ، وجميع دعاة الإسماعيليّة ، وأبو محمد بن آدم متولّى دار العلم^(١) ، وأبو الشريّا
ابن مختار فقيه الإسماعيليّة ، ورفيقه أبو الفخر ، والشريف ابن عقيل ، وشيوخ الشرفاء ،
وقاضى القضاة ، وأولاد المستنصر ، وجماعة من بني عمّ الخليفة ، وأبو الحسن بن أبي أسامة
كاتب الدّست ، وجماعة من الأمراء ؛ وقال لهم المأمون : ما لكم من الحجّة في الرّدّ على هؤلاء
الخارجين على الإسماعيلية . فقال كلّ منهم : لم يكن لنزار إمامة ، ومنّ اعتقد هذا خرج
عن المذهب وحلّ ووجب قتله ؛ وإن كان والده المستنصر نعتّه وليّ عهد المسلمين ونعت
إخوته ، منهم أبو القاسم أحمد بوليّ عهد المؤمنين ، وكل مؤمن مسلم وما كل مسلم مؤمن ،
وقد نطق بذلك الكتاب العزيز^(٢) .

وذكر حسين بن محمد الموصلي أن اليازوري^(٣) لم يزل يسأل المستنصر إلى أن كتب
اسمه على الدينار وهو ما مثاله :

ضربت في دولة آل الهدى من آل طه وآل ياسين

مستنصرا بالله جل اسمه وعبداه الناصر للدين

في سنة كذا ؛ ولم يَقم بعد ذلك إلا دُون الشّهر ، فاستعبدت وأمر ألا تسطرّ .

ودليل يعضّد ذلك أنه لما جرت تلك الشدائد على الإمام المستنصر وسيّر أولاده ، وهم : الأمير
عبد الله إلى عكا إلى أمير الجيوش ، ثم أتبعه بالأمير أبي علي والأمير أبي القاسم ، والد الحافظ ،

(١) دار العلم ، بجوار القصر الغرب من الناحية البحرية ، وكان داعى الشيعة يجلس فيها ويجمع إليه من التلامذة من يتكلم
في العلوم المتعلقة بمذهبهم ، وجعل الحاكم لها جزءا من أوقافه التي وقفها على الجامع الأزهر وجامعي المقس وراشدة . ثم أبطل الأفضل
أمير الجيوش هذه الدار لاجتماع الناس فيها وخوضهم في المذاهب خوفا من اجتماع النزاريّة به ، وأعادها الأمر ، بعد مقتل
الأفضل ، بوساطة خدام القصر بشرط أن يكون الداعى هو الناظر فيها ، وأقام بها متصدرين لقراءة القرآن وسميت بدار العلم الجديدة
ويذكر المقرئ أن وسائل التعليم سرت في دار العلم ليكل من أراد ذلك من أقلام وأوراق وكتب ، وعين لها الفقهاء والعلماء ،
وكان الحاكم الفاطمي يحضرهم إليه للمناظرة . مسيح الأعشى : ٣ : ٣٦٢ . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٤٥ ، ٤٥٨ - ٤٦٠ .
(٢) يقصد قول الله تعالى في سورة الحجرات : آية : ١٤ : « قالت الأعراب آمنا ، قل لم تؤمنوا ولكن قولوا
أسلمنا ، ولما يدخل الإيمان في قلوبكم » .
(٣) من وزراء المستنصر بالله . وقد تقدمت أخباره وتقلب أحواله في الجزء الثاني من هذا الكتاب . توفي مقتولا بأمر
الخليفة سنة خمسين وأربعمائة ، في المحرم .

إلى عسقلان ، وسيرنزاراً إلى ثغر دمياط سير الأعلى إلى^(١) ، ولم يسمح بسفر الإمام المستعلي ولا خروجه من القصر لما أهله له من الخلافة ، ولا أبعد خوفًا من حضور المنية ، فلما وصل أمير الجيوش إلى البلاد بعد تهيئتها وتأمينها ورغب الإمام المستنصر في عقد نكاح ولده الإمام المستعلي [١٢٣ب] على ابنته ، أخت الأفضل ، وعقد النكاح بنفسه ، سمّاه في كتاب الصداق مولى عهد أمير المؤمنين ؛ وعلم عليه بخطه . ثم عند وفاة المستنصر بايع نزار الإمام المستعلي بما شاهده كل حاضر ، وبما ذكرته السيدة ابنة الإمام الظاهر شقيقة الإمام المستنصر في صحة إمامته . فكتب الكتاب بجميع ذلك إلى صاحب الأموت مضمناً بشهادة الجماعة بذلك .

ثم وصل في أثناء ذلك كتب من خواص الدولة تتضمن أن القوم قد قويت شوكتهم واشتدت في البلاد طمعتهم ، وأنهم يسرون المال مع التجار إلى قوم يخبرون أسماءهم ، وأنهم سيروا لهم الآن ثلاثة آلاف دينار برسم النجوى^(٢) وبرسم المؤمنين الذين ينزل الرسل عندهم ويختفون في محلهم ، فتقدم المأمون بالفحص عنهم والاحتراز التام على الأمر في ركوبه ومُنزّهاته ، وحفظ الدور غيرها .

ولم يزل البحث التام في طلبهم إلى أن وجدوا عند قوم من أهل البلد ، فاعترفوا بأن خمسة منهم هم الرسل الواصلون بالمال من البلاد المشرقية ، فراموا قتلهم ، فأشار المأمون بتركهم . وأحضّر الشيخ أبو القاسم بن الصيرفي ، وأمر بكتب سجل يقرأ على رموس الأشهاد وتفرغ منه النسخ إلى البلاد بمعنى ما ذكر من نفى نزار عن الإمامة وشهر الجماعة المقبوض عليهم وصلبوا ، وامتنع الأمر من قبض الألفي دينار الواصلة للنجوى وأمر بحملها إلى بيت المال ، وأن تُنفق في السودان عبيد الشراء خاصة . وأمر بأن يُحضّر من بيت المال نظير المبلغ ، وتقدم بأن يصاغ قنديلين ذهباً وقنديلين فضة ؛ وأن يُحمل قنديلان ، ذهباً وفضة ، إلى مشهد الحسين بعسقلان ، وقنديلان كذلك إلى التربة . وأطلق

(١) كلمة غير واضحة لم أستطع قراءتها ، ولم أجدها في غيره من المراجع التي بين يدي .

(٢) الأصل في رسم النجوى أن الداعي الذي كان يدعو الناس إلى المذهب الفاطمي في المجلس الخاص بذلك ، ويسمى مجلس الحكمة ، كان يقبض في كل مجلس ما يتحصل من « النجوى » من كل من يدفع شيئاً من ذلك عينا وورقا من الرجال والنساء ، ويكتب أسماء من يدفع شيئاً على ما يدفعه ، ويرفع ذلك إلى بيت المال . المواعظ والاعتبار : ١ : ٣٩١ .

المأمون من ماله ألفى دينار ، وتقدم بأن يصاغ بها قنديل ذهب وسلسلة فضة برسمه على قياس أخضر من عسقلان ، وأن يصاغ على المصحف الذى بخط على بن أبي طالب رضى الله عنه بمصر من فوق الفضة ذهب .

وأطلق من حاصل الصناديق التى تشتمل على مال النجارى برسم الصدقات عشرة آلاف درهم تفرّق فى الجوامع الثلاثة : الأزهر بالقاهرة والعتيق بمصر وجامع القرافة^(١) ، وعلى فقراء المؤمنين وعلى أرباب القصور . وأطلق من الأهرام ألفا إردب قمحاً وتصدّق عدّة من الجهات بجملة كثيرة . واشترت عدّة جوارٍ من الحجر^(٢) وكتب عتقهن وأطلق سراحهن . قال ابن ميسر ، وقد ذكر هذا المجلس : وقد كانت أخت نزار فى قاعة بجانب الإيوان من القصر ، وعلى الباب ستر ، وعلى السّتر إخوتها وبنو عمّها وكبار الأساذين . فلما جرى هذا الفصل قام المأمون من مكانه ووقف بإزاء السّتر وقال : مَنْ وراء هذا السّتر ؟ فعرف بها إخوتها وبنو عمّها ، وأنه ليس غيرها وراء السّتر . فلما تحقق الحاضرون ذلك قالت : اشهدوا على يا جماعة الحاضرين ، وبلغوا عنى جماعة المسلمين بأن أخى شقيقى نزاراً لم يكن له إمامة ، وأننى بريئة من إمامته جاحدة لها لا عنة لمن يعتقدها ، لما علمته من والدى وسمعت من والدتى ، لما أمر المستنصر بمضيّها هى والجهة المعظمة والدة عبد الله أخى إلى المنظرين اللّتين على القناطر المعروفتين بالحرارة والبريافة^(٣) للنزهة أيام النيل جرى بينهما مشاجرة فى ولدهما ، فأحضرهما المستنصر بن يديه وأنكر عليهما ، وقال : ما يصل أحد من ولديكما إلى الأمر ، صاحبه معروف فى وقته . وشاهدت والدى المستنصر فى مرضته التى توفى فيها وقد أحضر المستعلى وأخذه معه فى فراشه ، وقبّل بين عينيه ، وأسّر إليه طويلاً وقد دمعت عيناه ، وفى اليوم الذى انتقل والدى فى ليلته استدعى عمّتى بنت الظاهر فأسرّ إليها من بيننا ، ومدّ يده إليها فقبلها وعاهدها ، وأشهد الله تعالى معلناً ومظهراً . فلما انتقل فى تلك

(١) وعرف على زمن المقرئى باسم جامع الأولياء ، بنى فى الأرض التى كانت تعرف بخطة المغافر ، بنته السيدة تغريد أم العزيز بالله سنة ست وستين وثلثائة ، كان بابها الأكبر ، الأوسط ، مصفحاً بالحديد ، وله مقصورة بها أربعة عشر باباً قدام كل باب قنطرة قوس على عمودى رخام وقد زوقت سقفه كلها وحنايه وعقوده التى تعلو الأعمدة بأنواع الأصباغ . المواعظ والاعتبار : ٢ : ٣١٨ - ٣٢٠ .

(٢) كان بجوار الوزارة مكان كبير يعرف بالحجر - جمع حجرة - يقيم فيه الغلمان المختصون بالخلفاء . نفس المصدر ١ : ٤٤٣ - ٤٤٤ . (ولم أجد ذكراً للحجر خصصت للجوارى) .

الليلة حضر صبيحتها الأفضل ومعه الداعي والأمراء والأجناد ، ووقف بظاهر المقرمة ، ثم جلس وكلّهم قيام ، وأخذ في التعزية ، ثم قال : يا مولاتنا من ارتضاء للخلافة ؟ فقالت : هي أمانة قد عاهدني عليها ، وأوصاني بأنّ الخليفة من بعده ولده أبو القاسم أحمد . فحضر وبايعته عمّي ، وبايعه أخوه الأكبر عبد الله [١١٢٤] فأشار الأفضل إلى نزار فبايعه ، وأمر بالتوكيل على نزار وتأخير ، فأخر إلى مكان لا يصلح له . واستدعى الأفضل الداعي وأمره بأنّخذ البيعة من نفسه ومن الموالى والأستاذين . وسألت عمّي الأفضل في نزار فرفع عنه التوكيل عليه بعد أن كلمه بكلام فيه غلظة ؛ والله ما مضى أخى نزار إلى ناصر الدولة أفتكين بالإسكندرية لطلب إمامة ولا لادعاء حق ، ولكن طالب بالزوال للأفضل وإبطال أمره لِمَا فعل معه . والله يلعن من يخالف ظاهره باطنه . فشكرها الناس على ذلك .

وكان سبب حضور أخت نزار في هذا المجلس أنّ المأمون قال للأمر : قد كشفت الغطاء وفعلت ما لا يقدر أحد على فعله ، وأما القصر فما لي فيه حيلة . ولوّح أن أخت نزار وأولادها لا يمكنني كشف أمرهم . فلما بلغ أخت نزار ذلك حضرت إلى الخليفة الأمر لتبرئ نفسها ، ورغبت أن تخرج للناس لتقول ما سمعته من والدها وشاهدته ليكون قولها حجة على من يدعى لأخيها ما ليس له . فاستحسن الأمر ذلك منها ؛ وأحضّر المأمون وأخاه شقيقه أبا الفضل جعفر بن المستعلى ، واتفقوا على يوم يجتمعون فيه . فلما كان في شوال عُمل المجلس المذكور .

وأما النزاريّة فإنها تقول إن المستنصر مات والأفضل ضاحب الأمر والمستحوذ على المملكة والجند جنده ، وغلما ن أبيه لا يعرفون سواه ؛ وكان نزار ، لِمَا يرى من غلبة الأفضل على الدولة ، يتكلّم بما بلغه ، فينكره ، فلما مات المستنصر والأفضل متخوّف من شرّ نزار أقام أحمد ابنه^(١) ، المستعلى ، لأنّه زوج أخته ولأنّه صغير .

وفيهما أراد الأمر أن يحضر إلى دار الملك في يوم النوروز الكائن في جمادى الآخرة ويركب إليها في المراكب على ما كان عليه الأفضل ، فمنعه المأمون من ذلك ، وقال :

(١) في الأصل : أقام أحمد بن المستعلى . وهو خطأ من الناسخ .

يامولانا ، الأفضل لايجرى مجرى أمير المؤمنين . وحمل إليه من الثياب الفاخرة برسم
جهاته ماله قيمة جليلة^(١) .

وفي شوال بلغ المأمون أن جزيرة قويسنا ومنية زفتى ليس فيهما جامع ، فتقدم إلى
بعض خواصه وخلع عليه ، فسار وبني جامعا على شاطئ النيل بمنية زفتى ، وقرر فيه خطيباً
وإماماً ومؤذنين ، وفرش ، وأطلق برسمه نظير ماللجوامع .

وفيه وصل الفقيه أبو بكر محمد بن محمد الفهرى الطرطوشى^(٢) من الإسكندرية
بالكتاب الذى حملة : « سراج الملوك » ، فأكرمه وأمر بإنزاله فى المجلس المهيأ للإخوة ،
وتقدم برفع أدوية^(٣) الكتاب وأوطئة الحُساب وسلام الأمراء ، وعمل السَّماط ، وسارع
إلى البادهنج^(٤) ، واستدعى بالفقيه . فلما شاهده وقف ، ونزل عن المرتبة ، وجلس بين
يديه ؛ ثم انصرف ، ومعه أخو المأمون ، إلى مكانٍ أعدَّ له ، وحمل إليه ما يحتاج له
وأمر مشارف الجوالى^(٥) أن يحمل له فى كل يوم خمسة دنائير بمقتضى توقيع مقتضب ،
فامتنع الفقيه وأبى أن يقبل غير الدينارين اللذين كانا له فى الأيام الأفضلية . وصار
المأمون يستدعيه فى يَوْمِ راحته ، ويبالغ فى كرامته ، ويقضى شفاعاته .

وكان السبب فى حضوره أنه تكلم فى الأيام الأفضلية فى أمور المواريث وما يأخذه
أمناء الحكم من أموال الأيتام ، وهو ربع العشر ، وأمر توريث الابنة النصف ،

(١) بهامش الأصل : بياض ثلث صفحة .

(٢) هو أبو بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان بن أيوب القرشى الفهرى الأندلسى الطرطوشى الفقيه
المالكي المعروف بابن أبي رندقة . ولد بمدينة طرطوشة بالأندلس سنة ٤٥١ ورحل إلى المشرق سنة ٤٧٦ ، وحج ، ودخل
بغداد والبصرة ، وسكن الشام مدة ودرس بها ، وانتقل إلى مصر وأقام بالقاهرة ثم بالإسكندرية وبها توفى سنة ٥٢٠ . وطرطوشة ،
بضم الطائين ، على ساحل البحر شرق الأندلس ، ورندقة بفتح الراء وسكون النون وفتح الدال المهملة كلمة فرنجية - كما يقول
ابن خلكان - وله من المؤلفات سراج الملوك - المذكور فى المتن - وسراج الهدى ، وكتاب بر الوالدين ، وكتاب الفتن .
وفيات الأعيان : ١ : ٤٧٩ - ٤٨٠ .

(٣) لعلها جمع دواة .

(٤) البادهنج منفذ للتهوية فى البيوت ، وتسمى الفتحة فى المنبر أيضا بادهنج والجمع بادهنجات . السلوك : ٢ : ٢٢٢ .
(٥) الجوالى من الأموال المشروعة ، وهى ما يؤخذ من أهل الذمة عن الجزية المقررة فى كل سنة . يقول ابن ماقى :
وكانت الجزية على ثلاث طبقات : عليا ، أربعة دنائير وسدس كل سنة ، ووسطى ، ديناران وقيراطان ، وسفلى ، دينار
واحد وثلث وربع وحبتان من دينار . صبح الأعشى ٣ : ٤٥٨ ؛ قوانين الدواوين : ٣١٧ - ٣١٩ .

فلم يقبل ذلك ، ففاوض المأمون فيه وقال : هذه قضية وجدتها وما أحدثتها وهي تُسمى بالمذهب الدارج ، ويقال إنَّ أمير الجيوش بدر هو الذى استجدها ، وهي أنَّ كلَّ من مات يُعمل في ميراثه على حكم مذهبه ، وقد مرَّ على ذلك سنون وصار أمراً مشروعاً ، فكيف يجوز تغييره . فقال له الفقيه : إذا علمت ما يخلصك من الله غيرها فذلك أجربها . فقال أنا نائب الخليفة ، ومذهبه ومذهب جميع الشيعة من الزيدى ، والإمامى والإسماعيلى أن الإرث جميعه للابنة خاصة بلا عصبية ولا بيت مال ، ويتمسكون بأنه من كتاب الله كما يتمسك غيرهم ، وأبو حنيفة ، رحمه الله ، يوافقهم في القضية . فقال الفقيه : أنا مع وجود العصبية فلا بد من عدتها^(١) . فقال المأمون أنا [١٢٤ ب] لا أقدر أن أرد على الجماعة مذهبهم ، والخليفة لا يرى به وينقضه على من أمر به ؛ بل أرى بشفاعة الفقيه أن أرد الجميع على رأى الدولة فيرجع كلَّ أحد على حكم رأيه في مذهبه فيما يخلصه من الله ، ويبطل حكم بيت المال الذى لم يذكره الله في كتابه ولا أمر به الرسول عليه السلام . فأجاب إلى ذلك . وأمر الوزير أن يكتب به وأن يكتب بتعويض أمناء الحكم عما يقتضونه من ربع العشر بتقرير جارٍ لهم في كل شهر من مال الديوان على المواريث الحشرية^(٢)

وأخذ الفقيه في ذكر بقية حوائج أصحابه ؛ وكتب منه توقيع فرغت منه نسخ منها ما سِير إلى الثغور وكبار الأعمال ، وشملته العلامة الآمرية وبعدها العلامة المأمونية . ونسخته بعد البسملة : « خرج أمر أمير المؤمنين بإنشاء هذا المنشور عندما طالعه السيد الأجل المأمون أمير الجيوش - ونعوته والدعاء - وهو الخالصة أفعاله في حياة المسلمين وذو المقاصد المصروفة إلى النظر في مصالح الدنيا والدين ، والهمة الموقوفة على الترقى إلى درجات المتقين ، والعزائم الكافلة بتشديد أحوال الكافة أجمعين ؛ شيمة خصه الله بفضيلتها جبلة أسعد بجلالها وشريف مزيّتها . والله سبحانه يجعل آراءه للتوفيق مقارنة ، وأنحاء

(١) أى لابد من إدخالها في الاعتبار .

(٢) المواريث الحشرية : مال من يموت ولا وارث له بقرابة أو نكاح أو ولاء ، والباقي بعد الفرض من مال من يموت وله وارث ذو فرض لا يستغرق فرضه جميع المال ولا عاصب له . وما كان بحاضرة مصر من هذه المواريث يحمل إلى بيت المال ، وكان كاتبه يكتب في كل يوم تعريفاً بمن يموت بمصر والقاهرة من حشرى أو أهلى ويكتب منه نسخاً لديوان الوزارة ولنظر الدواوين والمستوفى الدولة ، ويسدد من وقت العصر فن أطلق بعد العصر يضاف إلى اليوم التالى . وما كان خارج العاصمة يحصله مباشرين ويحملونه إلى دار السلطان . صبح الأعشى : ٣-٤٦٠ ؛ قوانين الدواوين : ٣١٩ - ٣٢٤ .

المِيَامِنَ كَافِلَةً ضَامِنَةً ، من أَمْرِ المَوَارِيثِ وما أَجْرَاهَا عَلَيْهِ الحُكَامُ الدَّارِجُونَ بِتَغَايُرِ نَظَرِهِمْ ، وقرَّرُوهُ من تَغْيِيرٍ عَمَّا كَانَ يَعْهَدُ بِتَغْلِبِ آرَائِهِمْ ، وما دَخَلَ عَلَيْهَا مِنْهُمْ من الفَسَادِ ، والخُرُوجِ بِهَا عَنِ المَعْهُودِ المَعْتَادِ ؛ وَهُوَ أَنَّ لِكُلِّ دَارِجٍ مِنَ النَّاسِ عَلَى اخْتِلَافِ طَبَقَاتِهِمْ وَتَبَايُنِ مَذَاهِبِهِمْ وَاعْتِقَادَاتِهِمْ تَحْمِلٌ مَا يَتْرَكَ مِنْ مَوْجُودِهِ عَلَى حُكْمِ مَذْهَبِهِ فِي حَيَاتِهِ وَالمَشْهُورِ مِنْ اعْتِقَادِهِ إِلَى حِينِ وَفَاتِهِ ؛ فَيُخَلِّصُ لِحَرَمِ ذَوِي التَّشْيِيعِ الوَارِثَاتِ جَمِيعُ مُؤَرُّوهُمْ ؛ وَهُوَ المَنْهَجُ القَوِيمُ لِقَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ : « وَأَوَّلُوا الْأَرْحَامَ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ »^(١) . وَيُحْمِلُ مَنْ سِوَاهُمْ عَلَى مَذْهَبِ مُخَلَّفِيهِمْ ، وَيُشْرِكُهُمْ بَيْتَ مَالِ الْمُسْلِمِينَ فِي مَوْجُودِهِمْ ، وَيُحْمِلُ إِلَيْهِ جُزْءَ مِنْ أَمْوَالِهِمُ الَّتِي أَحَلَّهَا اللَّهُ لَهُمْ بَعْدَهُمْ ، عُدُولًا عَنْ مُحِجَّةِ الدَّوْلَةِ ، وخُرُوجًا عَمَّا جَاءَ بِهِ الْعِبَادُ مِنَ الْأُئِمَّةِ الَّذِينَ نَزَلُوا فِي بَيْتِهِمُ الْكِتَابَ وَالحِكْمَةَ ، فَهَمَّ قِرَاءَ الْقُرْآنِ ، وَمُوضَحُو غَوَامِضِهِ وَمُشْكَلَاتِهِ بِأَوْضَحِ الْبَيَانِ ، وَإِلَيْهِمْ سَلَّمَ الْمُؤْمِنُونَ ، وَعَلَى هَدْيِهِمْ وَإِرْشَادِهِمْ يُعَوَّلُ الْمُوقِنُونَ ؛ فَلَمْ يَرِضْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْإِسْتِمْرَارُ فِي ذَلِكَ عَلَى قَاعِدَةٍ وَاهِيَةِ الْأَصُولِ ، بَعِيدَةٍ مِنَ التَّحْقِيقِ خَالِيَةٍ مِنَ الْمُحْصُولِ ، وَلَمْ يَرِ إِلَّا الْعَوْدَ فِيهِ إِلَى عَادَةِ آبَائِهِ الْمُطَهَّرِينَ ، وَأَسْلَافِهِ الْعُلَمَاءِ الْمَهْدِيِّينَ ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ . وَخَرَجَ أَمْرُهُ إِلَى السَّيِّدِ الْأَجَلِّ الْمَأْمُونِ بِالْإِيْعَازِ إِلَى الْقَاضِي ثِقَةِ الْمَلِكِ النَّائِبِ فِي الْحُكْمِ عَنْهُ ، بِتَحْذِيرِهِ ، وَالْأَمْرِ لَهُ بِتَحْذِيرِ جَمِيعِ النُّوَابِ فِي الْأَحْكَامِ بِالْمِعْزِيَّةِ الْقَاهِرَةِ وَمَصْرَ وَسَائِرِ الْأَعْمَالِ ، دَانِيَهَا وَقَاصِيَهَا ، قَرِيبَهَا وَنَائِيَهَا ، مِنْ الْإِسْتِمْرَارِ عَلَى تِلْكَ السَّنَةِ الْمُتَجَدِّدَةِ ، وَرَفُضِ تِلْكَ الْقَوَانِينِ الَّتِي كَانَتْ مَعْتَمَدَةً وَاسْتِثْنَاءَ الْعَمَلِ فِي ذَلِكَ بِمَا يَرَاهُ الْأُئِمَّةُ الْمُطَهَّرَةُ ، وَأَسْلَافُهُ الْكِرَامُ الْبَرَّةُ ، وَإِعَادَةِ جَمِيعِ مَوَارِيثِ النَّاسِ عَلَى اخْتِلَافِ طَبَقَاتِهِمْ وَمَذَاهِبِهِمْ إِلَى الْمَعْهُودِ مِنْ رَأْيِ الدَّوْلَةِ فِيهَا ، وَالْإِفْرَاجِ عَنْهَا بِرُمَّتِهَا لِمُسْتَحَقِّيَّهَا ، مِنْ غَيْرِ اعْتِرَاضٍ عَلَيْهِمْ فِي قَلِيلِهَا وَلَا كَثِيرِهَا ؛ وَأَنْ يَضْرِبُوا عَمَّا تَقَدَّمَ صَفْحًا ، وَيَطْوُوا دُونَهُ كَشْحًا ، مِنْذُ تَارِيخِ هَذَا التَّوْقِيعِ ، وَفِيمَا يَأْتِي بَعْدَهُ مُسْتَمَرًّا غَيْرَ مُسْتَدْرِكٍ لِمَا فَاتَ وَمَضَى ، وَلَا مُتَعَقِبٍ لِمَا ذَهَبَ وَانْقَضَى .

« وَلِيُوفِ الْأَجَلَّ الْمَأْمُونُ ، عَضْدُ اللَّهِ بِهِ الدِّينَ ، بِأَمْتِثَالِ هَذَا الْمَأْمُورِ ، وَالْإِعْتِمَادِ عَلَى مَضْمُونِ هَذَا الْمَسْطُورِ ؛ وَلِيَحْذَرُ كَلًّا مِنَ الْقَضَاةِ وَالنُّوَابِ ، وَالْمُسْتَخْدِمِينَ فِي الْبَابِ ، وَسَائِرِ

(١) سورة الأنفال : آية : ٧٥ .

الأعمال ، من اعتراض مَوْجُودٍ أَحَدٍ مِمَّنْ يسقط بالوفاة وله وارث بالغ رشيد ، حاضر أو غائب ، ذكرًا كان أو أنثى ، من سائر الناس على اختلاف الأديان بشيءٍ من التأولات أو تعقب ورثته بنوع من أنواع التعقُّبات ، إلا ما أَوْجَبَتْهُ بينهم المحاكمات والقوانين الشرعيات الواجبات ، [١٢٥] نظرًا إلى مصالح الكافة ، ومدًا لجناح العاطفة عليهم والرأفة ، ومضاعفة للأنام وإبانة عن شريف القصد إليهم والاهتمام .

« فَأَمَّا من يموت حشريًّا ولا وارث له حاضر ولا غائب ، فموجوده لبيت المال بأجمعه على الأوضاع السليمة ، والقوانين المعلومة القويمة ، إلا ما يستحقه خَرَجٌ^(١) إن كان له أو دين عليه يثبت في جهته . وإن سقط مُتَوَفَّى وله وارث غائب فليحفظ الحكام والمستخدمون على تركته احتياطيًّا حكميًّا ، وقانونًا شرعيًّا مصونًا من الاضطلام^(٢) ، محروسًا من التفريط والاخترام ؛ فإن حضر وأثبت استحقاقه ذلك في مجلس الحكم بالباب ، على الأوضاع الشرعية الخالصة من الشبه والارتياب ، طُولِعَ بذلك ليخرج الأمر بتسليمه إليه والإشهاد بقبضه عليه .

« وكذلك نُمِّي إلى حضرة أمير المؤمنين أن شهود الحكم بالباب وجميع الأعمال إذا شارف أحدٌ منهم بيع شيءٍ مما يجرى في الموارث من الترك التي يتولاها الحكام يأخذون ربع العشر من ثمن المبيع ، فيعود ذلك بالنقيصة في أموال الأيتام ، والتعرض إلى الممنوع الحرام ، اصطلاحًا استمروا على فعله ، واعتمادًا لم يَجْرِ الأمر فيه على حكمه ؛ فكره ذلك وأنكره ، واستفْظَعَه^(٣) . وأكبره ، واقتضى حسن نظره في الفريقين ، ما خرج به أمره من توفير مال الأيتام ، وتعويض مَنْ يباشر ذلك من الشهود جاريًا يُقام لكلٍّ منهم من الإنعام ؛ وأمر بوضع هذا الرِّسْمِ وتَعْفِيَّتِهِ ، وإبطالِهِ وحَسْمِ مادَّتِهِ . فليَعْتَمِدِ القاضي ثقة الملك ذلك بالباب ، وليصدر الإعلام إلى سائر النُّوَابِ ، سُلُوكًا لمحبة الدين ، وعملاً بأعمال الفائزين السعداء المتقين ، بعد تلاوة هذا التوقيع في المسجدين الجامعين بالمعزية القاهرة المحروسة ومدينة مصر على رعوس الأشهاد ، ليتساوى في معرفة مضمونه كلٌّ

(١) المقصود به المال الذي يستحق لإحدى الجهات الحكومية ، من ضريبة أو نحوها .

(٢) الصلح بتشديد الصاد المفتوحة وسكون اللام ، كالتصليم ، القطع ، والفعل كضرب ؛ واصطلمه استأصله .

القاموس المحيط .

(٣) في الأصل : استفضعه .

قريب وبعيد وحاضر وباد ، ولتفرغ منه النسخ إلى جميع النواب عنه في الأعمال ، وليجلد في مجلس الحكم بعد ثبوتيه في ديوانى المجلس والخاص الأمرى ، وحيث يثبت مثله إن شاء الله تعالى حجة مودعة في اليوم وما بعده . وكُتِبَ لليلتين بقيتا من ذى القعدة سنة ست عشرة وخمسمائة .»

ثم حضر الفقيه أبو بكر لوداع الوزير^(١) ، وعرفه ماعزم عليه من إنشاء مسجد بظاهر الثغر على البحر ، فكتب إلى ابن حديد بموافقة الفقيه على موضع يتخيرّه ، وأن يبالغ في إتقانه وسرعة إنجازهِ ، وتكون النفقة عليه من مال ديوانه دون مال الدولة . وتوجه فبنى المسجد المذكور على باب البحر . وأما المسجد الذى بالمحجة فإن المؤمن عند مقامه بالثغر بناه . وذكر للمأمون أيضا أن واحات البهنسا^(٢) ليس بها جمعة تقام ، فأمر ببناء جامع بها ، ففرغ منه وأقيم فيه خطيب وإمام وقومة ومؤذنون ، وأطلق لهم ما هي عادة أمثالهم . وقيل إن الذى أنشأه المأمون في وزارته وفي أيام الأفضل أحد وأربعون مسجداً ، مع ما أمر بتجديده ، بعد وزارته ، بالقاهرة ومصر وأعمالهما ما يناهز مائتى مسجد .

فيه بنيت دار ضرب بالقاهرة^(٣) ودار وكالة^(٤) .

(١) في إحدى زيارات الفقيه للوزير بسط مئزراً كان معه وجلس عليه ، وكان إلى جانب الأفضل رجل نصراني ، فوعظ الفقيه الأفضل حتى بكى ، ثم أنشد :

يا ذا الذى طاعته قرينة وحقه مفترض واجب
إن الذى شرفت من أجله يزعم هذا أنه كاذب

وأشار إلى النصراني ، فأقامه الأفضل من موضعه . وفيات الأعيان : ١ : ٥٧٩ .

(٢) يقول ياقوت إنها مدينة بالصعيد الأدنى غرب النيل ، وتضاف إليها كورة كبيرة ، وليست على ضفة النيل ، وبظاهرها مشهد يزعم الناس أن المسيح وأمه أقاما به سبع سنين . وهي اليوم في محافظة المنيا على الشاطئ الغربى لبحر يوسف . وإليها كان يجلب الشب من الواحات ، وفيها كانت تعمل الستور البهنسية وينسج المطرز والمقاطع السلطانية ، وكان طول الستر الواحد ثلاثين ذراعاً وقيمة الزوج منه مائتى مثقال من الذهب . المواعظ والاعتبار : ١ : ٢٣٧ ؛ صبح الأعشى : ٣ : ٣٩٣ ؛ معجم البلدان : ٢ : ٣١٦ ؛ النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٩٧ ؛ قوانين الدواوين : ٨١ ، ٣٢٨ ، ٣٤٤ - ٣٤٥ .

(٣) بجى القشاشين الذى أصبح يعرف أيام المقرئى بجى الخراطين ، قبالة البيمارستان . بناها الأمر واستخدم فيها العدول ، وصار دينارها أعلى عياراً من جميع ما يضرب بجميع الأمصار . وكانت دار الضرب تصدر في المواسم دنائير خاصة بها للفرقة على أمراء الدولة وأعيانها ، ومن هذه الدنائير الخاصة : دينار الغرة - غرة العام - ودينار خميس العدى . وكان يتولى الإشراف المباشر على دور الضرب قاضى القضاة لاهتمام الفاطميين بضبط العملة . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٤٥ . (٤) أنشأها المأمون البطائحي - بجوار دار الضرب - لمن يصل من العراقيين والشاميين وغيرهم من التجار ، ولم يسبق إلى ذلك . نفس المصدر : ١ : ٤٥٠ - ٤٥١ .

وفى ذى القعدة مات الأمير السعيد محمود بن ظفر ، والى قوص . وركب المأمون إلى الجامع الأزهر ، فلما كان وقت صلاة الصبح تقدم قاضى القضاة ثقة الملك أبو الفتح مسلم بن على الراسعيني وصلى ؛ فلما قرأ الفاتحة لحقه زمع^(١) شديد وارتعد ، فلهجن فى الفاتحة ؛ وقرأ : « وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا » ، فلما قال : « نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا » أرتج عليه ، فردّ المؤمن حيدرة ، أخو المأمون ، عليه ، فاشتدّ زمعه ، فكرر عليه الرّد ، فلم يهتد وقال : « وسقناها » بالنون : فقرأ المأمون بقيّة السّورة وسجد الناس . وقام فى الرّكعة الثانية وقد دُهِش فلم يفتّح عليه بشيء ؛ فقرأ المأمون الفاتحة « وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » ، وقنّت وهو معه يلقّنه . فلما انقضت الصّلاة اشتدّ غضب المأمون وأمر متولّى الباب بأن يختم المقرئون . وتخيل [١٢٥ ب] المقام وخرج من الجامع ، فوكل بالقاضى مَنْ يمضى به إلى داره ويأمره بالمقام بها من غير تصرّف حتى يحفظ القرآن ؛ وقرّر له راتباً فيما بعد ؛ ولزم داره . وأنفذ للوقت إلى القاضى أبى الحجّاج يوسف بن أيّوب المغربى ، من قضاة الغربية ، فأحضره وخلع عليه فى القصر بذلة مذهبة ، وسلّم به على الخليفة ، وسلّم إليه السّجل فى لفافة مذهبة بنيابته فى الحكم العزيز والخطابة والصّلاة وديوان الأحباس^(٢) ودور الضّرب بسائر أعمال المملكة ؛ ونعت فيه بالقاضى جلال الملك تاج الأحكام ؛ فقبّله ووضعوه على رأسه . وتلى على منابر القاهرة ومصر .

وكان يحضر فى يومى الاثنين والخميس إلى مجلس المظالم بين يدى المأمون ، ويستعرض القصص ويناقش فيها ، ويُبَاحِث مُبَاحِثَةَ الفقهاء العلماء ، فزاد المأمون فى إكرامه ، وردّ إليه وكالة الخليفة ؛ وكُتِبَتْ له الوكالة ، وشُرّف بالخلع .

وتولّى قوص الأمير مؤيد الملك وخلع عليه ؛ وأمر أن يبنى بقوص دار ضرب ، وجَهّز معه مهندسين وضمّرابين وسكك العَيْن والوَرِق ، وعشرين ألف دينار وعشرين ألف درهم

(١) الزمع شبه الرعدة تأخذ الإنسان ، والدهش ، والخوف ، وفعله كفرح . القاموس المحيط .
(٢) ديوان الأحباس المقصود به ديوان الأوقاف وكان لا يخدم فيه إلا أعيان كتاب المسلمين من الشهود المعدلين ، وفيه عدة مديرين وكاتبان معينان لنظم الاستمارات ، ويسجل فى استيارة كل ما فى الرقاع والرواتب ، وما يجبى له من جهات كل من الوجهين القبلى والبحرى . والشهود المعدلون طبقة من طبقات أصحاب الوظائف الدينية تسند إليها مهمات محددة مثل وكالة بيت المال والحسبة وحضور مجلس الحكم (القضاء) ، ولا يعدل أحد للشهادة إلا بأمر الخليفة . صبح الأعشى : ٤٨٢ : ٣ - ٤٨٣ ، ٤٩٠ .

فضة ؛ فضربت هناك دنانير ودرهم ؛ وصار كل ما يصل من اليمن والحجاز من الدنانير
العَدَنِيَّة وغيرها يضرب بها .

وصار ما يُضْرَب باسم الأمر في ستة مواضع : القاهرة ، ومصر ، وقوص ، وعسقلان ،
وصور ، والإسكندرية .

وَقُرِّرَ لِلشَّيْخِ أَبِي جَعْفَرٍ يَوْسُفَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَسَدِيَّةَ بْنِ يَوْسُفَ ، الإِسْرَائِيلِي الْأَصْلِ ،
لَمَّا قَدِيمٍ مِنَ الْأَنْدَلُسِ وَصَارَ ضَيْفَ الدَّوْلَةِ ، جَارٍ وَكُسُوةَ شَتْوِيَّةٍ وَعِيدِيَّةٍ وَرُسُومٍ^(١) ، وَأَقْطَعَ
دَاراً بِالْقَاهِرَةِ ، وَكُتِبَ لَهُ مَنشُورٌ نَسَخْتَهُ بَعْدَ الْبِسْمَلَةِ .

« وَلَمَّا كَانَ مِنْ أَشْرَفِ مَا طَرَزَتِ السَّيْرَةُ بِقَدْرِهِ ، وَأَنْفَسَ مَا وَشَّحَتِ الدُّوَلُ بِجَمِيلِ
أَثَرِهِ ، تَخْلِيدَ الْفَضَائِلِ وَإِبْدَاءَ ذِكْرِهَا ، وَإِظْهَارُ الْمَعَارِفِ وَإِيضَاحَ سِرِّهَا ، لَاسِيَمًا صِنَاعَةَ
الطَّبِّ الَّتِي هِيَ غَايَةُ الْجَدْوَى وَالنَّفْعِ ، وَوُزُودَ الْخَبَرِ بِأَنَّهَا قَرِينَةٌ إِلَى الشَّرْعِ . لِقَوْلِهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْعِلْمُ عِلْمَانُ عِلْمُ الْأَدْيَانِ وَعِلْمُ الْأَبْدَانِ » خَرَجَ أَمْرُ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا لَمَّا يُؤْثِرُهُ
بَعْلُو هِمَّتِهِ مِنْ إِنْمَاءِ الْعُلُومِ وَإِشْهَارِهَا ، وَاخْتِصَاصِ الدَّوْلَةِ الْفَاطِمِيَّةِ بِإِحْيَاءِ الْفَضَائِلِ وَتَجْدِيدِ
آثَارِهَا ، لِيَبْقَى جَمَالُ ذَلِكَ شَاهِدًا لَهَا عَلَى مَرِّ الْأَيَّامِ ، مُتَسِقًا بِمَا أَفْشَاهَا مِنَ الْمَآثِرِ الْجَمَّةِ
وَالْمَفَاخِرِ الْجَسَامِ ، لِشَيْخِنَا أَبِي جَعْفَرٍ يَوْسُفَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَسَدِيَّةَ ، أَيْدَهُ اللَّهُ ، لَصَرْفِ رِعَايَتِهِ
إِلَى شَرْحِ كُتُبِ أَبْقَرَاتِ الَّتِي هِيَ أَشْرَفُ كُتُبِ الطَّبِّ وَأَوْفَاهَا ، وَأَكْثَرُهَا إِغْمَاضًا وَأَبْقَاهَا ،
وإِلَى التَّصْنِيفِ فِي غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَنْحَاءِ الْعُلُومِ ، مِمَّا يَكُونُ مَنْسُوبًا إِلَى الْأَوَامِرِ الْعَالِيَةِ ، وَرَسْمِ
التَّوْفُرِّ عَلَى ذَلِكَ وَالِانْتِصَابِ لَهُ ، وَحَمَلِ مَا يَكْمُلُ أَوَّلًا أَوَّلًا إِلَى خَزَائِنِ الْكُتُبِ ، وَإِقْرَاءِ
جَمِيعِ مَنْ يَحْضُرُ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الصَّنَاعَةِ ، وَعَرْضِ مَنْ يَدْعِيهَا وَاسْتِشْفَافِهِ فِيمَا يُعَانِيهِ ؛ فَمَنْ
كَمَلَتْ عِنْدَهُ صِنَاعَتُهُ فَلْيُجَرِّهِ عَلَى رِسْمِهِ ، وَمَنْ كَانَ مَقْصَرًا فَلْيَسْتَنْهَضْهُ . وَاعْتَمَدْنَا عَلَيْهِ
فِي ذَلِكَ لِكَوْنِهِ مُمِيزًا فِي الْبِرَاعَةِ فِي الْعُلُومِ مُتَصَرِّفًا فِي فَنُونِهَا ، مُقَدِّمًا فِي بَسْطِهَا وَإِظْهَارِ
مَكْنُونِهَا ، وَلِأَنَّهُ يَبْلُغُ الْغَرَضَ الْمَقْصُودَ فِي شَرْحِ هَذِهِ الْكُتُبِ وَيُوفِي عَلَيْهِ ، وَيَسْتُلْكَ أَوْضَحَ
السَّبِيلِ وَأَسَدَّهَا إِلَيْهِ ، وَفِي جَمِيعِ مَا شَرَعَ لَهُ . فَلْيَشْرَعْ فِي ذَلِكَ مُسْتَعِينًا بِاللَّهِ ، مُنْفَسِحَ الْأَمَلِ

(١) بهامش الأصل : « ويخطه . أبو جعفر يوسف بن أحمد بن حسديه الإسرائيلي الأندلسي أحد أعلام فضلاء اليهود
الاطباء ، أسلم في القاهرة واختص بالمسامون ، وترجم بعض كتب أبقراط وصنف كتابا في المنطق ، ومات في حدود
الثمانين . وكان فيه دعاية » . ٨١ .

بإنهاضنا له ، وجميل رأينا فيه ، بعد ثبوته في الدواوين إن شاء الله تعالى . وكتب في ذى القعدة سنة ست عشرة وخمسمائة .

فانتصبَ لِطالبي علم الطبِّ وأقبل أطباء البلدين إليه ، واجتمع في أيدي الناس من أَماليه كثير ، وجعل له يومين في الجمعة يشتغل فيهما ، ويتوفَّر في بقيَّة الأسبوع على التَّصنيف ، وحمل ذلك إلى الخزائن ؛ واستخدم كاتبين لِتَبْيِيض ما يؤلِّفه .

ولمَّا أَهل ذو الحجَّة جرى الحال في الهناء ومدائح الشعراء في القصر بيَّن يدى الخليفة وبالدار المأمونية على الحال المستقرَّة، واستقبله المأمون بالصَّيام ، وأخرج من ماله ما زاد عن المستقرِّ في كلِّ عام ، برسم [١٢٦] الأَطفال من الفقراء والأيتام ، من أَهل البلدين وغيرهم ؛ ولم يتعرَّض لطلب ذلك من المميِّزين بحكم ما يعمَلونه من السنين المتقدمة . وممَّا ابتكره ولم يسبقه إليه أَحَدٌ أَن استعمل ميقات حرير فيه ثلاث جلاجل ، وفتح باب طاقة في الرُّوشَن من سُور داره ؛ فصار إذا مضى شطر الليل وانقطع المشي طرحت السُّلسلة ودُلِّي الميقات من الطَّاق ، وعلى هذا المكان جماعة مُبَيِّتُون بحقه من المغاربة ؛ فمن حضر من الرِّجال والنِّساء بتظلمه سدد قَصَّة في الميقات بيده ويحرِّكه بعد أن يقف مَنْ حَضَرهُ على مضمُون الرُّقعة ؛ فإن كانت مرافعة لم يَمَكَّنوه من رفعها ، وإن كانت ظُلَّامة مَكَّنوه من ذلك ويعوِّق صاحبها إلى أن يخرج الجواب .

وكان القصدُ بعمل ذلك أَنَّهُ مَنْ حدث به ضررٌ من أَهل السُّتر ، أو كانت امرأة من غير ذات البروز ولا تحبُّ أن تظهر ، أو كانت مظلمة في الليل تتعجَّل مضرَّتها قبل النهار فلتأت لهذا الميقات .

وحضرت كسوة عيد النحر ، وفُرقت الرُّسوم على من جرت عادته بها ، خارجًا عمَّا أمر به من تفرقة العين المختص بهذا العيد وأضحيته ، فكان منها سبعة عشر ألفًا وستمائة دينار برسم القصور جميعها ، وجملة ما نَحَرَ وذبح الخليفة خاصة ، دون الوزير ، في ثلاثة أيام النحر ألف وتسعمائة وستة وأربعون رأسًا ؛ منها نوقٌ مائة وثلاثة عشر ، وبقر ثمانية عشر رأسًا ، وجاموس خمسة عشر ، والبقية كباش ، ومبلغ المصروف على أسمطة الثلاثة

أيام^(١) ، خارجاً عن أسمطة الوزير ، ألف وثلثمائة وستة وعشرون ديناراً ، ومن السُّكَّر ثمانية وأربعون ديناراً .

وعمل عيد الغدير^(٢) على رسمه . وركب الخليفة إلى قليوب ، ونزل بالبستان العزيزي لمشاهدة قصر الورد^(٣) ، على العادة المستقرّة والسنة المتقدمة ، وفُرقت الصدقات في مسافة الطريق ، وضربت الخيم ، وقُدِّمت الأسمطة . ثم عاد في آخر النهار إلى قصره .

وفي هذه السنة سيّر المأمون وحشّي بن طلائع إلى صُور ، فقبض على مسعود بن سلال ، واليها لمخالفته ، وأحضره .

وفيها تجهّز الأسطول وسارت المراكب ، فيها خمسة عشر ألف أردب قمحا وأقوات كثيرة ، إلى صُور . فلما وصل خرج إليه سيف الدولة مسعود واليها من جهة طغتكين ، فلما سلّم عليهم سألوه النزول إليهم ؛ فلما حصل في المركب اعتُقل ، وأُقلع الأسطول به إلى مصر ، فأكرم وأنزل في دار ، وأطلق له ما يحتاج إليه . وسبب القبض عليه كثرة شكوى أهل صُور منه^(٤) .

وفيها وصل البدل من ثغر عسقلان على العادة .

(١) ذكر المقرئ في المواعظ والاعتبار: أنه كان يقيم لعيد الفطر سباطان ولعيد النحر سباط واحد ، ويصف السباط وأنواع الأطعمة المحمولة إليه ، وترتيب الطعام (بروتوكول المائدة) وصفا دقيقا . المواعظ والاعتبار : ١ : ٣٨٧ - ٣٨٨ ؛ انظر أيضاً : النجوم الزاهرة : ٤ : ٩٧ - ٩٨ ؛ صبح الأعشى : ٣ : ٥٢٣ - ٥٢٤ .

(٢) استحدثه معز الدولة على بن بويه سنة ٣٥٢ وأصبح منذئذ عيداً للشيعة . ويذكرون في سببه أن النبي صلى الله عليه وسلم أمسك بيد علي بن أبي طالب عند غدير خم - على مسافة ثلاثة أميال من الجحفة يسرة الطريق - وقال كلاماً منه : من كنت مولاه فعلى مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . ويحتفل بهذا العيد في الثامن عشر من ذي الحجة ، يحيون ليلته بالصلاة ، ويصلون صبيحته ركعتين قبل الزوال ، ويلبسون الجديد ويعتقون الرقاب ويقدمون الذبائح ، وأصبح هذا العيد موسماً عظيماً يحتفل به احتفالاً رائعاً في مصر الفاطمية ، وقد أبطله الحاكم بأمر الله مدة ، ثم عاد الاحتفال به إلى روعته وبهائه . المواعظ والاعتبار : ١ : ٣٨٨ - ٣٩٠ ، ٤٩٢ .

(٣) قصر الورد بناحية الخاقانية ، قرية من قرى قليوب كانت من خاص الخليفة وبها جنان كثيرة وعدة دويرات يزرع فيها الورد فيسير إليها الخليفة يوماً ويصنع له فيها قصر عظيم من الورد ويخدم بضيافة عظيمة . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٨٨ .

(٤) يقول ابن القلائسي : والسبب كان في هذا التدبير أن شكوى أهل صُور تنابعت إلى الأمر بأحكام الله والأفضل بما يعتمد مسعود مع الرعية من الأضرار لهم والمخالفة للعادة الموافقة لهم ، فاقترضت الآراء التدبير عليه وإزالة ما كان من الولاية إليه ، وكانت عاقبة خروجه منها وسوء التدبير فيها خروجها إلى الفرنج وحصولها في ملكهم . ذيل تاريخ دمشق : ٢٠٧ والمعروف أن مسعوداً كان يتولاها بتعيين ظهير الدين طغتكين - صاحب دمشق - فيها تعييناً مؤقتاً حتى يتمكن الفاطميون من إحكام سيطرتهم عليها وتوفير الحماية لها ضد الفرنج ، وقد أقر الفاطميون هذا التعيين حتى حدث ما حدث في هذا العام .

سنة سبع عشرة وخمسمائة (١)

في غُربتها عمل برسم أول العام^(٢) ؛ ثم حزن عاشوراء^(٣) ، فالمولد الآمرى على ما جرى به الرسم . وخلع على المؤتمن سلطان الملوك نظام الدين أبي تراب حيدرة ، أخى الوزير المأمون ، بدلة مذهبة خاص من لباس الخليفة ، وطوق ذهب ، وسيف ذهب بغير منطقة ، وشُرف بتمثيل يد الخليفة في مجلسه ؛ وسُلِّم إليه تقليد في لفافة مذهبة بولاية الإسكندرية والأعمال البحرية ؛ وشُدَّت له الأعلام القصب والفضة والعماريات^(٤) ، وحمل بين يديه الأكيَّاس برسم التفرقة . وحجبه الأمراء والأستاذون ، وقبَّل أبواب القصر ، ومضى إلى داره ؛ وأُطلق له من ارتفاع ثغر الإسكندرية على الولايتين في الشهر خمسمائة دينار .

وثار اللواتيون وغيرهم بالصَّعيد الأدنى ، وقتلوا زين الدولة على بن تُراب الوالى ، وعاثوا في البلاد وأفسدوا . فخرج إليهم المؤتمن أخو الوزير وتاج الدولة بهرام زنان^(٥) الأرمن في عدَّة وافرة ، فانهزموا بين يديه ، وأحاط بما خلفوه من المواشى .

(١) ويوافق أول المحرم منها أول شهر مارس سنة ١١٢٣ .

(٢) كان الفاطميون يحتفلون بأول العام الهجرى احتفالا رائقا تمتد فيه الأسمطة الحفلة بأنواع المطاعم والمشروبات والخلوى ، وتوزع فيه على أمراء الدولة ورجالها المنح المحددة لكل منهم طبقا لترتيب خاص ، ويخرج الخلفاء في هذه المناسبة في مواكب رسمية بنظام بالغ الروعة يشترك فيه الجيش والشرطة والقضاة والدعاة ورجال القصر وموظفو الدواوين . وتجند وصفا تفصيليا لهذا في : صبح الأعشى : ٣ : ٤٩٩ - ٥٠٥ ، النجوم الزاهرة : ٤ : ٧٩ - ٩٤ .

(٣) كان الفاطميون - كبقية الشيعة - يجعلون من العاشر من المحرم يوم حزن وبكاء وعويل ، إذ أنه يوافق اليوم الذى استشهد فيه الحسين بن على بن أبى طالب ، رضى الله عنه ، وفي هذه الذكرى يحتجب الخليفة الفاطمى عن الناس ويلبس الدعاة والقضاة ورجال الدولة ملابس الحزن ويحضر المآتم الذى كان يعمل أولا بالجامع الأزهر ثم صار يقام بالمشهد الحسينى ، وينتقل الوزير والمحتفلون إلى القصر فيجدون الدهاليز قد فرشت بالحصر والبسط ، ويفرش وسط قاعة الذهب بالحصر المقلوقة . وتقدم أطعمة الحزن ومنها العدس والملوحات والمخللات والعسل والخبز المغير لونه قصداً لأجل الحزن . ويظل النوح قائما في جميع شوارع القاهرة وحاراتها ؛ وأزقتها . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٣١ ؛ النجوم الزاهرة : ٥ : ١٥٣ - ١٥٤ .

(٤) العماريات بتشديد الميم بعد العين المهملة المفتوحة نوع من الهواذج ، النجوم الزاهرة : ٤ : ٨٠ ، وكذلك : Doszy; Supp. Dict. Ar.

(٥) الزنان أو الزمام . يقول القلقشندى : الزنان دار المعبر عنه بالزمام دار لقب الذى يتحدث على باب ستارة السلطان أو الأمير من الخدام الخصيان . وهو مركب من لفظين فارسيين : زنان بفتح الزاى بمعنى النساء ، ودار بمعنى مسك إلا أن العامة والخاصة قلبوا النونين ميمين ظنا منهم أن الدار بمعناها العربى ولعل المقصود هنا : القيم على شئون الأرمن أى مقدمهم . انظر صبح الأعشى : ٥ : ٤٥٩ - ٤٦٠ .

وبلغه نزول مراكب الروم والبنادقة ، وهى بضعٌ وعشرون مركبا ، على الإسكندرية ، فبادر إليها (المؤمن)^(١) ؛ فلما شاهدته العدو أقلع ، فأخذ منهم عدة قطع . وقدم على المؤمن مشايخ اللواتيين والتزموا بحمل ثلاثين ألف دينار فى نظير جنائيتهم ، وأن يعفى عنهم ؛ فأجابهم الوزير إلى ذلك ؛ وحمل المال مع الرهائن .

وكان المؤمن لما قدم إلى الثغر خيّم بظاهره ، وقبل من القاضى مكين الدولة أبى طالب أحمد [١٢٦ ب] بن الحسن بن حديد بن أحمد بن محمد بن حمدون ، المعروف بابن حديد ، متولّى الأحكام والإشراف بها ، ما حمّله إليه على حكم الضيافة ثلاثة أيام ، ثم أمره بإنفاقها بعد ذلك إلا ما يقتضيه رسمه خاصّة . وأظهر كتاب أخيه الوزير بأنّ الغلال بالثغر وأعمال البحيرة كثيرة ، وكذلك الأغنام مع قطيعة العربان ؛ فمهما دعت الحاجة إليه برسم أسمطة العساكر يُحمّل ويُساق ، وتُكتب به الوُصُول على ما جرت به العادة . وأمره ألا يقبل من أحدٍ من التجار ضيافة ولا هديّة .

وأظهر كتاباً آخر إلى مكين الدولة بأنّ يُطلق فى كلّ يوم من ارتفاع الثغر من العين ما يُبتاع به جميع ما يُحتاج إليه من الأصناف برسم الأسمطة للعساكر . وكان يستخدم عليها من يراه من الشهود .

وكان تُجار الثغر قد حملوا ثلاثة آلاف دينار فأبى المؤمن قبولها^(٢) ، وأمر بإعادتها إلى أربابها ؛ فأخذ مكين الدولة يتلطف فى أن يكون عوض ذلك طُرُفاً وطيباً ؛ فأقسم أنه لا يقبل منهم شيئاً . واستمرت الأسمطة فى كل يوم ؛ ولم يقبل لأحد هديّة .

واتَّفَق أنّ المؤمن وصّف له الطبيب دهنَ شمع والقاضى مكين الدولة حاضر ، فأمر فى الحال بعض غلمانهِ بالمضى إلى داره ليُحضّر الدّهن المذكور ، فلم يكن أكثر من مسافة الطريق حتى أحضر صراً مختوماً فكّ عنه ، فوجد فيه منديلٌ لطيف مجاوم مذهب على مداف^(٣) بللور فيه ثلاث بيوت كل بيت عليه قند ذهب مشبكة مرصعة بياقوت وجوهر ؛

(١) زيد ما بين الحاصرتين للتوضيح . ذلك أن المؤمن رحل إلى الإسكندرية عقب فراغه من معركة اللواتيين .

(٢) فى الأصل : فأبى المؤمن من قبولها .

(٣) داف الدواء وغيره يدوفه بله بهاء أو غيره فهو مدوف ومدوفوف ، ومسك مدوف أى مبلول وقيل مسحوق .

مختار الصحاح .

بيت دهن بمسك ، وبيت دهن بكافور ، وبيت دهن بغير طيب ، ولم يكن فيه شئٌ مصنوع لوقته . فلما رآه المؤمن والحاضرون (عجبوا)^(١) من علو قيمة القاضي وجيل رئاسته وسعة نفسه ؛ وحلف (القاضي)^(٢) الحرام إن عاد إلى ملكه . فقال المؤمن ؛ قد قبلته منك ليس لحاجةٍ إليه ، ولا نظراً في قيمته ، بل لإظهار هذه الهمة وإذاعتها . وذكر أن قيمة المداف المذكور خمسمائة دينار .

وخلع المؤمن على القاضي بذلة مذهبة بطيلسان مقمور وثياب حرير ، وقدم له دابةً بمركب حلي ثقیل ؛ ثم خلّع عليه في اليوم الثاني والثالث كذلك . وخلّع على أخيه حلتين مكللتين مذهبتين ورزمة فيها شقق حريرية مما يختص بالنساء . وأنعم على كل من حواشيه وأصحابه .

وعاد إلى القاهرة ، فمدحه عدة من الشعراء .

وورد رُسُل ظهير الدين طغتكين ، صاحب دمشق ، وآق سنقر ، صاحب حلب^(٣) ، بالحث على غزو الفرنج ، وكبيرهم عليّ بن حامد ، الحاجب . فلما وصلا باب الفتوح ترجلاً وقبلاًه ، ومشيا إلى أبواب القصور ففعلا مثل ذلك ؛ وأوقفا عند باب البحر^(٤)

(١) زيد ما بين القوسين لأن السياق يقتضيه أو نحوه .

(٢) زيد ما بين القوسين للتوضيح .

(٣) كان صاحب حلب في هذه السنة بلك بن بهرام بن أرتق ، تملكها بعد أن حاصرها وبها ابن عمه بدر الدولة سليمان بن أرتق الذي سلمها إلى الأمير بلك بعد أن طال حصارها وتبين عجز بدر الدولة عن حمايتها . وقد بقى بها بلك ابن بهرام حتى قتل في سنة ٥١٨ ليتولاها ابن عمه حسام الدين تيمرتاش بن إيلغازي بن أرتق . وهذا يتبين أن آق سنقر ، المذكور في المتن ، لم يكن صاحب حلب والواقع أنه كان يتولى الموصل وما يقرب منها من بلاد الجزيرة وكانت واسط من إقطاعه أيضاً ، ومن رجاله الذين كان يعتمد عليهم عماد الدين زنكي بن آق سنقر الذي كان يتولى حلب وقتل صبورا في حرب ضد تاج الدولة تتش سنة ٤٨٧ . ويتضح من هذا أيضاً أن آق سنقر صاحب الموصل في هذه السنة ، ٥١٧ ، والذي قتل سنة ٥٢٠ بالموصل بهجوم جماعة من الباطنية عليه لم يكن هو صاحب الرسالة إلى القاهرة . ويقول ابن القلانسي ، تأكيداً لهذا « وفي شهر رمضان من السنة توجه الحاجب علي بن حامد إلى مصر رسولا عن ظهير الدين أتابك » . وقد تقدم آق سنقر نحو حلب في السنة التالية عندما حصرها الفرنج فرحلوا عنها فأصلح أحوالها وأمن أحوالها . الكامل : ١٠ : ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٢٠ ؛ الباهر : ٢٤ ، ٢٧ ، ٣١ ؛ ذيل تاريخ دمشق : ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٤ .

(٤) من أبواب القصر الغربية ، وهو من بناء الحاكم ، سمي بذلك لأن الخليفة كان يخرج منه عندما يقصد التوجه إلى شاطئ النيل عند المقس . وموضعه اليوم تجاه المدرسة الكاملية بمدخل حارة بيت القاضي بشارع بين القصرين . المواظ والاعتبار : ١ : ٤٣٣ - ٤٣٤ ؛ النجوم الزاهرة : ٤ : ٣٥ حاشية : ٦ ؛ صبح الأعشى : ٣ : ٣٤٦ .

قَدَّرَ ما جلس الخليفة . فجهَّزَ عسكرٌ في البرِّ مقدِّمه حسام الملك النرسى، وسار الأسطول في أربعين شينياً فوصلوا إلى عسقلان؛ وخرجت الغارات وعادت بالغنيمة .

فاجتمعت طوائف الفرنج ، وكُتِبَ إلى حسام الملك أن يقيم بالشجر ، ويلتقى الفرنج عليه ولا يتعداه ، فخالف ذلك ، وتوجَّه مُخِيفاً بغير ثقل ونزل على يافا فقتل وأسر . فعندما قصده الفرنج رحل وهم يتبعونه حتى وافى تَبْنَى^(١) فلقيهم هناك ، فانهزم العسكر من غير قتال ، وقُتِلَ الرَّاجِلُ بأسره ، وعاد من بقي مهزوماً إلى عسقلان .

ووصل الخبر بذلك فأهَمَّ الأمر والمأمون ، واشتد الحنق على حسام الملك لسوء تدبيره ؛ فآل أمره بعد أمور إلى أن قتل .

فيها خرج أمر المأمون إلى الواليين بمصر والقاهرة بإحضار عرفاء السقائين وإلزام المتعيشين منهم بالقاهرة بحضورهم متى دعت الحاجة إليهم ليلاً ونهاراً . ولذلك أُلْزِمَ أصحاب القرب وتقرر أن يبيتوا على باب المعونة ومعهم عدَّةٌ من الفعلة بالطَّوَارِى والمساخى ، وأن يقوموا لهم بالعشاء من أموالهما^(٢) .

وعمل بعض التجَّار لابنته فرحاً في إحدى الآدر المعروفة بالأفراح ، فتسوَّرَ مُلَّاك الدَّارِ على النساء وأشرفوا عليهن والعروس في المجلى ، فأُنْكَرَ عليهم ذلك ، فأساءوا وأفسدوا على الرَّجُلِ ما صنعه ؛ فخرج مستغيثاً ، فخشوا عاقبة فعلهم ؛ فما زالوا به حتى كفَّ عن شكواهم . فلما حضر^(٣) وإلى مصر بالمطالعة في الصباح إلى الوزير على عادته ، قيل له : لِمَ لا ذَكَرْتَ في مطالعتك ما جرى للتَّاجر الذى عمل فرح [١٢٧] ابنته ؟ فاعتذر بأنَّ المرسومَ له ألا يذكر ما يخرج عن السَّلامة والعافية ولم يتَّصل به ما جرى في الفرحة . فأسمعه ما أمَّضَه ، وبَيَّنَّ عجزه وتقصيره ، وقال له ، والسَّلامة والعافية أن يُخرج بالرَّجل ويُهَان وتُنْتَهَك حُرْمَتُهُ ولا يجد ناصراً !! .

(١) بالضم ثم السكون قالفتح ، مقصورة : بلدة بحوران من أعمال دمشق . معجم البلدان : ٢ : ٣٦٤ .

(٢) القائمان بالعشاء المذكوران واليا القاهرة ومصر . وسيتبين بعد أسطر أن الواليين استخدموا السقائين سخرة بغير أجره ، فقرر المأمون لهم أجراً محددًا .

(٣) في الأصل : حضروا . والمثبت هنا أولى . أو لعل المقصود : فلما أحضروا ، فسقطت الألف المهموزة من الناسخ .

فرسم بإحضار شاهدين ومهندسين ، وتوجهوا إلى سائر الدور المختصة بالأفراح وإحضار ملاً كها ، فمن رغب في استمرار ملكه على حاله فلينزل التطرق إليه ويكتب عليه حجة بالقسامة بذلك . ومن لم يرغب فلتؤخذ عليه الحجة بألا يوجد ملكه للأفراح ويتصرف فيه على ما يريد . فامتثل ذلك .

وجرى الرسم في عمل المولد الكريم النبوي في ربيع الأول على العادة . وكتب لجميع الأعمال ، خلاً قوص وصور وعسقلان ، بمطالعة كل والٍ منهم في مستهل كل شهر بمن حواه السجن والموجب لاعتقاله ، ويبين كل منهم ذلك ويعتمد فيه الحق . وسبب ذلك أنه رُفع إلى المأمون أن بعض الولاة يعتقل من لا يجب عليه اعتقال ، لطلب رشوة ، فتطول مدته .

وفيه قرّر برسم رّش ما بين البلدين ، مصر والقاهرة ، في كل يوم من اليومين اللذين يركب فيهما الخليفة ممّا يصرف للسقّائين دينار واحد ؛ فاستمر ذلك يُطلق لهم إلى الأيام الحافظيّة . وكان سبب إطلاق هذا القدر أنه رُفع للوزير المأمون أن والي القاهرة ومصر يأخذان جميع السقّائين أرباب الجمال والدواب ليرش ما بين البلدين سُخرةً بغير أجره .

وفي جمادى الآخرة أعيد ثغر صور إلى ظهير الدين طغتكين ، صاحب دمشق ، وكتب له بذلك ، وفُخّم فيه وعُظّم ، ونُعت بسيف أمير المؤمنين^(١) ؛ وجهّزت إليه الخلعة ، وهي بدلة طميم منديلها^(٢) طوله مائة ذراع شرب ، فيه ثمانية وعشرون ذراعاً مرقومة بذهب عراقي ، وثوب طميم جميعه برقم ذهب عراقي ، سلف المنديل والثوب ألف دينار ، وثوب ديبقي ووسطاني ،

(١) يذكر ابن القلانسي أن والي صور الذي أرسله الفاطميون ليخرج منها مسعوداً ممثلاً لظهير الدين طغتكين ، النائب بها ، عجز بعد إخراج مسعود عن حمايتها ، فكاتب طغتكين وكاتب الخليفة الأمر الذي أعادها إلى طغتكين ، فندب هذا جماعة لا غناء لهم ولا كفاية فيهم ولا شهامة ، ففسد أمرها وتمكن الفرنج من حصارها ، واضطر طغتكين إلى تسليمها بحيث يؤمن كل من بها . فخرج كافة العسكرية والرعية ، ولم يبق إلا ضعيف لا يطيق الخروج ، وذلك في اليوم الثالث والعشرين من جمادى الأولى في هذه السنة : ٥١٨ . ذيل تاريخ دمشق : ٢١١ .

(٢) يجعل المنديل - عادة - في المنطقة المشدودة في الوسط . وجرى العرف واصطلاح الملوك على البحث به في الأمانات ، كالتام سواء بسواء . ولم يكن المنديل من آلات الخلافة . ويقال إنه كان للأفضل الجمال مائة بدلة معلقة على أوتاد من ذهب على كل بدلة منها منديل من لونها . صبح الأعشى : ٢ : ١٣٢ .

وثوب سقلاطون^(١) دارى ، وثوب عتابى ، وشاشية ديبقى ، ولفافة ، وجميع ذلك فى تخت مُبَطَّن عليه لفافة ديبقى ، وغير ذلك من الكساوى برسم نسائه وأصحابه . وجَهَّزَ لأمين الدولة جمشتكين ، صاحب صلخد^(٢) ، بذلة مذهبة ومنديلها ، وعدة ثياب ، وغيرها .

فى شعبان وصلت الأساطيل بمن فيها سالىن ، وقد غنموا شينيين من شوانى الفرنج وبطشة كبرى^(٣) ، وعدة من النساء والرجال^(٤) . وذكر للمأمون أنَّ الأسرى المذكورين يُؤخذ منهم فى الفداء ما يزيد عن عشرين ألف دينار عينا ؛ فقال : والله لا أبقى منهم أحدا ؛ قد قُتِلَ لنا خمسمائة رجل يساؤون مائة ألف ، وقد أظفر الله بما يكون دية عنهم ؛ لا يشاع عنا أذا بعنا الفرنج وربحنا أثمانهم عوضا عن رجالنا .

وركب الخليفة بما جرت به العادة ، واصطفت العساكر بالعدد والأسلحة ؛ وعاد ، وخلع على الأمراء وعلى زمام الأسطول والرؤساء .

وحضرت الحجاج ، المندوبين لقتل الفرنج ، بأنهم لما شاهدوا الحال بذلوا فى خلاص أنفسهم ثلاثين ألف دينار ، وأنه يُرجى منهم أكثر من ذلك ؛ فكتب الجواب بالإنكار وإمضاء السيف فيهم ؛ فقتل الرجال بأسرهم وقد اجتمع الناس وضجوا بالتهليل والتكبير عند قتلهم ، فكان أمرا مهولا . وقد ذكر هذا اليوم عدة من الشعراء .

وجرى الرسم فى أسمطة شهر رمضان ، والركوب إلى الجمع ، وفى كسوة غرة شهر رمضان على العادة .

(١) السقلاطون الملابس الحريرية الفاخرة الملونة بالألوان القرمزية وغيرها . وهو اسم بلد بأرض الروم تصنع فيه تلك الملابس وتنسب إليه . النجوم الزاهرة : ٤ : ٨٠ : حاشية : ٦ . وكان هذا النوع من الملابس يصنع أيضا بتبريز وبغداد . صبح الأعشى : ٣ : ٤٧٢ .

(٢) المقصود بها مدينة صرخد التى تلاصق بلد حوران ، من أعمال دمشق . معجم البلدان : ٥ : ٣٤٩ - ٣٥٠ .

(٣) البطشة سفينة حربية كبيرة كانت تستخدم فى نقل مهمات الحرب وذخائرها وميرة الجنود ، وقد تحمل من ٣٠٠ إلى ٧٠٠ مقاتل . مفرج الكروب : ٢ : ٧٧ : حاشية : ١ . والشينى ، ويسمى الغراب مركب حربى له مائة وأربعون مجدافا وفيه المقاتلة والجداون . قوانين الدواوين : ٣٤٠ . وفى أنواع سفن الأسطول انظر قوانين الدواوين : ٣٣٩ - ٣٤٠ ، ٤٥٣ - ٤٥٤ ، ٤٥٦ ؛ وصبح الأعشى : ٣ : ٥١٩ - ٥٢٠ .

(٤) يذكر ابن القلائسى فى حوادث هذه السنة التقاء أسطول مصرى بأسطول البنادقة ونشوب حرب بين الجانبين انتهت بانتصار البنادقة وأسر عدة قطع من الأسطول المصرى . ويروى ابن الأثير هذه الحادثة بنفس الصورة . ذيل تاريخ دمشق : ٢٠٩ ؛ الكامل : ١٠ : ٢٢٠ .

وفيه سِير هلال الدولة سواراً رسولاً إلى حُرّة اليمن^(١) وصُحِبَتْه برسمها من التشريف مما لبسه الخليفة وما زَج عَرَقَهُ من الحلل المذهبات والملاءات الشرب المذهبة والشقق النفوسى والمغربى المقصور والإسكندراني المطرّز جملة كثيرة في تُخوتٍ مدهونة مُبَطَّنة ، وسلالٍ مملوءة من لحم النَّاقَة التي نَحَرَتْ بالمصلّى ، واثني عشر مجلساً من المساطير^(٢) التي تُقْرَأ كلّ خميس وعليها علامة الخليفة ، وكثير من النحاس القضيبي والمرجان . وكتب إليها كتاباً في قطع الثلثين^(٣) أوله :

« من عبد الله [١٢٧ ب] ووليّه المنصور أبي على الأمر بأحكام الله أمير المؤمنين ، ابن الإمام المستعلي بالله أمير المؤمنين ، صلى الله عليهما ، إلى الحرّة الملكة السيّدة الرّضية ، الطاهرة الزّكيّة ، وحيدة الزّمن ، سيّدة ملوك اليمن ، عدّة الإسلام ، خالصة الإمام ، نصيرة الدّين ، عصمة المسترشدين ، كهف المستجيرين ، وليّة أمير المؤمنين وكافية أوليائه الميامين ، أدام الله تمكينها ونعمتها ، وأحسن توفيقها ومعونتها . »

وفي آخره : « وأمير المؤمنين متطلع إلى علم أخبارك ، ومعرفة أنبائك ، فتواصلٍ بإنهاء المتجدّد منها إن شاء الله . والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته . » . ويطوى مدوّراً ويختم بحريز وأشرطة ذهب وعنبر ويجعل في خريطة .

فيه قرئ بالجامع العتيق منشور ، نسخته بعد التصدير :

(١) واسمها سيّدة بنت أحمد بن جعفر بن موسى الصليحي ، مولدها سنة أربعين وأربعمائة . كانت كاملة المحاسن قارئة كاتبة تحفظ الأخبار والأشعار والتواريخ ، تزوجت المكرم أحمد بن على الصليحي الذي استروح إلى السماع والشراب ففوض الأمر إلى زوجته ، الحرة ، التي استبدت بالأمر ، وكان لها نشاط كبير في البلاد اليمنية . لقبها المستنصر : « السيّدة الرضية الذكيّة ، وحيدة الزّمن ، سيّدة مأوى الزّمان ، عمدة الإسلام ، ذخيرة الدّين ، عصمة المسترشدين ، كهف المستجيرين ، وليّة أمير المؤمنين ، كافلة أوليائه الميامين . » . وهذا يتفق مع الألقاب التي وردت بالمتن في كتاب الخليفة الأمر إليها مع بعض الاختلاف . راجع أخبارها في تاريخ اليمن للفقير الشاعر عمارة اليمنى .

(٢) المجلس اصطلاح فاطمي يطلق على الكراسة التي تكتب فيها دروس الدعوة لتلقى على المريدين المؤمنين بالمشهد الفاطمي وكان داعي الدعوة يعد هذه المجالس ويوقع عليها الخليفة لاعتقادها ، ثم تدفع إلى الدعاة لتلاوتها في الأيام المحددة لذلك . وكانت المجالس تتفاوت في محتوياتها تبعاً لتفاوت من تكتب لهم رجالاً أو نساء ، مؤمنين من القدماء أو مريدين من المستجدين . انظر في ذلك : المواعظ والاعتبار ؛ الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية ؛ وغيرهما .

(٣) قطع الثلثين من الورق المصري ، والمراد به ثلثا الطومار . وعرض درجه ثلثا ذراع بذراع القماش المصري أيضاً . ويستعمل في العادة في كتابة منشورات الأمراء المقدمين وتقاليد الوزراء والنواب الكبار وأكابر القضاة ومن في معنهم . والطومار المشار إليه هو قلم الطومار ، قدر الكتاب مساحة عرضه بأربع وعشرين شعرة من شعر البرذون . صبح الأعشى :

٣ : ٥٣ - ٥٤ ، ٦٤ : ١٩٠ .

« بَأْنُنَا لَمْ نَزَلْ مِنْذُ نَاطَتْ بَنَا الْحَضْرَةُ الْمُطَهَّرَةُ ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا ، الْأُمُورَ ، وَعَوَّلَتْ عَلَى كَفَايَتِنَا فِي سِيَاسَةِ الْجُمْهُورِ ، وَرَدَّتْ إِلَيْنَا النَّظَرَ فِيمَا وَرَاءَ سُرِيرِ خِلَافَتِهَا ، وَفَوَّضَتْ إِلَى إِيَالَتِنَا مِنْ مَصَالِحِ دَوْلَتِهَا ، وَعَمِيدِهَا وَرَعِيَّتِهَا ، فِي مُحَاسِنِ الْأَفْعَالِ نَاطِرِينَ ، وَعَلَى بَسْطِ الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ عَلَى الْكَافَّةِ مُتَوَفِّرِينَ ، وَبِحُسْنِ تَوْفِيقِ اللَّهِ تَعَالَى لَنَا وَاثْقِينَ ، وَبِمُرَاشَدِهِ الْهَادِيَةِ مُسْتَرْشِدِينَ ، فَلَا نَدْعُ وَجْهًا مِنْ دَعْوَةِ الْبِرِّ إِلَّا قَصْدِنَاهُ ، وَلَا بَابًا مِنْ أَبْوَابِ الْخَيْرِ إِلَّا وَلَجْنَاهُ ، وَلَا نَعْلَمُ أَمْرًا فِيهِ قُرْبَى إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِلَّا وَتَقَعُ الْمُرْتَبَةُ إِلَّا أَتَيْنَاهُ ، وَلَا شَيْئًا يَعُودُ بِثَوَابِ اللَّهِ وَحُسْنِ الْأَحْدُوْثَةِ إِلَّا اعْتَمَدْنَاهُ ؛ شِيْمَةُ نَخَصْنَا اللَّهُ تَعَالَى بِمِيزَتِهَا ، وَسَجِيَّةُ أَسْبَغَ عَلَيْنَا جَلَالِيبَ أَمْنِهَا وَسَعَادَتِهَا ؛ وَعَمَلًا فِي ذَلِكَ بِشَرِيفِ آرَاءِ الْحَضْرَةِ الْمُطَهَّرَةِ ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا ، وَجَمِيلِ سِيرَتِهَا ، وَاسْتِمْرَارًا عَلَى مَنْهَجِ الدَّوْلَةِ الزَّاهِرَةِ ، نَحْلُدُ اللَّهُ مَلِكُهَا ، وَكَرِيمِ عَادَتِهَا ، وَذَهَابًا فِي ذَلِكَ مَعَ سَجِيَّتِهَا الْحَسَنَى ، وَنَشْرًا لِأَرْجِ ذِكْرِهَا فِي الْأَبْعَدِ وَالْأَدْنَى . وَاللَّهُ تَعَالَى الْمُسْتَوْدَعُ أَنْ يَعِينَنَا عَلَى مَصَالِحِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَيَقْضَى لَنَا بِالْفَوْزِ الْمُبِينِ ، وَيُصْلِحَ لَنَا وَبِنَا كُلَّ فَاسِدٍ ، وَيَنْظِمَ لَنَا عَقُودَ السُّعُودِ وَالْمَحَامِدِ بِمَنْهَ . وَلَمَّا كَانَ أَحْسَنُ مَا تُطَرِّزُ بِهِ مُحَاسِنُ السَّيْرِ ، وَتَتَنَاقَلُ ذِكْرُهُ أَلْسِنَةُ الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ ، وَتَجْنِي ثَمَرَتَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَتُحْمَدُ مَغْبِيَّتُهُ فِي الْعَاجِلَةِ وَالْآجِلَةِ ، التَّقَرُّبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي كُلِّ أَوَانٍ ، وَابْتِغَاءُ ثَوَابِهِ فِي كُلِّ زَمَانٍ ، لَا سِيَّمَا شَهْرَ رَمَضَانَ ، الَّذِي تَزْكُو فِيهِ أَفْعَالُ الْبِرِّ وَالصَّلَاحِ ، وَتَتَضَاعَفُ فِيهِ الْحَسَنَاتُ فِي الْغُدُوِّ وَالرُّوْحِ ؛ رَأَيْنَا مَا خَرَجَ بِهِ أَمْرُنَا مِنْ كُتُبِ هَذَا الْمُنْشُورِ بِمُسَامَحَةِ كَافَّةِ سُكَّانِ الرَّبَّاعِ السُّلْطَانِيَّةِ^(١) بِالْقَاهِرَةِ وَمَصْرٍ مِنَ الْأَدْرِ وَالْحَمَامَاتِ وَالْحَوَانِيْتِ وَالْمَعَاصِرِ وَالْأَنْخُونَةِ وَالطَّوَّاحِينَ وَالْعُرْسِ ، وَجَمِيعِ مَا يَجْرِي فِي الرَّبَّاعِ خَارِجًا مِنْ رِيْعِ الْأَحْبَاسِ وَرِيْعِ الْمَوَارِيثِ الْمُنْصَرَفِ مُسْتَخْرَجِ ارْتِفَاعِهَا فِيمَا يَجْرِي هَذَا الْمَجْرَى مِنْ وَجْهِ الْبِرِّ ، بِأَجْرَةِ شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ كُلِّ سَنَةٍ ، لِاسْتِقْبَالِ رَمَضَانَ سَنَةِ سَبْعِ عَشْرَةٍ وَخَمْسِمِائَةٍ وَمَا بَعْدَهَا ، إِحْسَانًا يَسِيرُ ذِكْرُهُ كُلِّ مَسِيرٍ ، وَتَعْظِيمًا لِحَرَمَةِ هَذَا الشَّهْرِ الْعَظِيمِ الْخَطِيرِ ، الَّذِي فَضَّلَهُ اللَّهُ عَلَى جَمِيعِ الشُّهُورِ ، وَأَنْزَلَ فِيهِ قُرْآنَهُ الْمَجِيدَ ، وَفَرَضَ صِيَامَهُ عَلَى أَهْلِ التَّوْحِيدِ ؛ وَحَضَّاهُمْ فِيهِ عَلَى الْأَفْعَالِ الْمَزْلُفَةِ لَدَيْهِ ،

(١) الرَّبَّاعُ مِنْهَا مَا أَنْشِئَ مِنْ مَالِ الدِّيَّوَانِ السُّلْطَانِيِّ قَدِيمًا وَهُوَ الرَّبَّاعُ السُّلْطَانِيَّةُ ، وَمِنْهَا مَا قَبِضَ عَنْهُ يَوْجِبُهُ عَلَيْهِ حَقُّ السُّلْطَانِ ، وَمِنْهَا مَا قَبِضَ عَنْ الْأَجْنَادِ . وَقَدْ تُخَصَّصُ أَكْثَرُهَا وَقْفًا عَلَى السُّورِ وَالْخَانَقَاهِ وَالتَّيَّارِسْتَانِ وَالتَّبَاعِ وَنَحْوِهَا . وَسُنَّتُهَا الْمَالِيَّةُ هَلَالِيَّةٌ ، اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا . قَوَانِينُ الدَّوَاوِينِ ؛ ٣٤١ .

وَوَعَدَ مَنْ عَمِلَ فِيهِ خَيْرًا بِمُضَاعَفَةِ الْجَزَاءِ عَلَيْهِ . فَلْيُعْتَمَدِ الْعَمَلُ بِمَا تَضَمَّنَتْهُ هَذَا الْمَنْشُورُ ، وَحَاطِطَةُ أَمْرِهِ شَهْرَ رَمَضَانَ عَنْ جَمِيعِ سُكَّانِ الرَّبْعِ الْمَذْكُورِ لِاسْتِقْبَالِ التَّارِيخِ الْمَقْدَّمِ مَنْشُورًا ذَلِكَ إِلَى الْقُرْبِ الصَّالِحَةِ وَالتَّجَارَةِ الرَّابِحَةِ ، وَيُفْسَحَ فِي جَمِيعِ الدَّوَاوِينِ حِجَّةً بِمُودَعِهِ ، وَلِيُجَلَّدَ بِالْمَسْجِدِ الْجَامِعِ الْعَتِيقِ بِمَدِينَةِ مِصْرَ ، مَنْعًا لِمَنْ يَرُومُ الْمُطُولَ فِيهِ ، أَوْ يَفُضَّ شَيْئًا مِنْ وَصْفِهِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

فَلَمَّا قَرِئَ هَذَا الْمَنْشُورُ ضَجَّ الْعَامَّةُ بِالِدَّعَاءِ وَنَظَمَ فِيهِ عِدَّةٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ . وَجَرَى الرَّسْمُ فِي وَصُولِ كِسْوَةِ الْعِيدِ ، وَهِيَ الْعِدَّةُ الْكَثِيرَةُ ، وَتَفْرِيقُهَا عَلَى الْعَادَةِ . وَعُمِلَ الْخَتْمُ فِي آخِرِ الشَّهْرِ بِالْقَمَصْرِ وَالْجَوَامِعِ وَالْمَسَاجِدِ وَحَصِلَ الْإِهْتِمَامُ بِالْعِيدِ وَرَكِبَ الْخَلِيفَةُ إِلَى الْمَصَلَّى عَلَى الْعَادَةِ ، وَصَلَّى بِالنَّاسِ صَلَاةَ الْعِيدِ ، وَخَطَبَ ، وَحَضَرَ السَّمَاطُ .

وَجَرَى الْحَالُ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ ، وَفِي الْمَوْلِدِ الْأَمْرِي ، عَلَى الْمَأْلُوفِ . فِيهِ كَانَ الْمَوْلِدُ الْعَيْسَوِي ، فَفَرَّقَ مَا جَرَتْ بِهِ [١٢٨] الْعَادَةُ مِنَ الْجَامَعَاتِ النَّاهِرِيَّةِ وَالْجَامَعَاتِ السَّمِيدِ ، وَقَرَابَاتِ الْجَلَابِ وَطِيَاغِيرِ الزَّلَابِيَّةِ ، وَالْبُورِي ، عَلَى أَصْحَابِ الرُّسُومِ . وَعُمِلَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ الْمَوْلِدُ الْكَرِيمِ ، وَفَرَّقَ الْمَالُ عَلَى الرَّسْمِ .

وَفِيهَا وَصَلَ رَسُولُ الْأَمِيرِ تَاجِ الْخِلَافَةِ أَبِي مَنْصُورِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يَحْيَى بْنِ تَمِيمِ بْنِ مَعَزِ بْنِ بَادِيسٍ^(١) ، صَاحِبِ الْمَهْدِيَّةِ ، يَخْبِرُ بِأَنْحِيَازِهِ لِلدَّوْلَةِ ، وَأَنَّ رُجَّارَ بْنَ رُجَّارٍ^(٢) ، صَاحِبَ صَقْلِيَّةِ تَوَاصَلَتْ أَذْيَتُهُ وَقَدْ اسْتَعَدَّ لِمُحَارَبَتِهِ ؛ وَسَأَلَ أَنْ يَسِيرَ لِرُجَّارٍ يَمْنَعُهُ مِنْ ذَلِكَ . فَسِيرَ إِلَيْهِ مَصْبُطَنُ الدَّوْلَةِ عَلَى بْنِ أَحْمَدَ بْنِ زَيْنِ الْخَدِّ ، فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمَا .

وَفِيهَا نَقَلَ الْمَأْمُونُ الرَّصْدَ مِنَ الْجَبَلِ الْمَطْلِّ عَلَى رَاشِدَةٍ إِلَى عُلُوِّ بَابِ النَّصْرِ بِالْقَاهِرَةِ . وَفِيهَا تُوفِيَ وَلِيُّ الدَّوْلَةِ أَبُو الْبَرَكَاتِ بْنُ عَبْدِ الْحَقِّيقِ دَاعِي الدَّعَاةِ ، فَاسْتَقَرَّ عَوْضُهُ أَبُو مُحَمَّدٍ .

(١) يَلْقَبُهُ زَامْبَاوَرُ بِأَبِي يَحْيَى ؛ ثَامَنَ أَمْرَاءَ بَنِي زَيْرِي الَّذِينَ شَمَلُوا نَفُوذَهُمْ صَنْهَاجَةَ وَالْمَغْرِبَ الْأَوْسَطَ وَاتَّخَذُوا الْقَيْرَوَانَ حَاضِرَةً لَهُمْ ، وَأَصْبَحَتْ الْمَهْدِيَّةُ الْعَاصِمَةُ الْفَاطِمِيَّةُ الَّتِي أَنْشَأَهَا عَبِيدُ اللَّهِ الْمَهْدِيُّ دَاخِلَةً فِي نِطَاقِ أَعْمَالِهِمْ . تَوَلَّى أَبُو يَحْيَى هَذَا سُلْطَانَتَهُ سَنَةَ ٥١٥ (١١٢١) ، وَعِنْدَمَا نَجَحَ الْمُوَحِّدُونَ تَحَوَّلَ أَبُو يَحْيَى هَذَا إِلَى النِّيَابَةِ عَنْهُمْ فِي الْمَهْدِيَّةِ مِنْ سَنَةِ ٥٥٥ (١١٦٠) . مَعْجَمُ الْأَنْسَابِ : ١٠٩ - ١١١ .

(٢) رُوجَرُ الثَّانِي الْمَعْرُوفُ بِرُوجَرِ الْعَظِيمِ Roger the Great . تَوَلَّى صَقْلِيَّةَ بَيْنَ سَنَتَيْ ٥٠٧ - ٥٢٤ (١١١٣ - ١١٢٩) . دَائِرَةُ الْمَعَارِفِ الْبَرِيطَانِيَّةِ .

حسن بن آدم ، وكان يدعى بالقاضى لأبوته وسنّه واشتهاره بالعلم. فبعث الأمر بأحكام الله إلى الوزير المأمون أن يستخدم أبا الفخر صالحاً، فذكر المأمون أن أكثر المجالس التي كانت تعمل في أيام النعمان بخط أبيه، وأن أبا الفخر حدث السنّ ولا يماثل المذكور في العلم؛ وأضيف إليه الخطابة بالجامع الأزهر مع قراءته الكتب .

وورد الخبر بأنّ الفرنج افتدوا بغدوين رويس الملك بثمانين ألف دينار وثلاثين أسيراً من المسلمين . وكان صاحب حلب قد أسره في وقعة له مع الفرنج^(١) .

وعُمل ما جرى به الرسم في مواسم السنة .

وفيها جرت عمارة سور الإسكندرية .

وفيها حُمِل إلى عسقلان ثلاثة وعشرون ألفاً وستمائة وأحد وثلاثون إردبا من الغلال .

(١) صاحب حلب في هذه المناسبة بلك بن بهرام بن أرتق . وقد نجح في أسر بلدوين ملك القدس وجوسلين صاحب الرها وجماعة من أمراء الفرنج ومقدميهم عندما حاولوا مهاجمة حلب في غيبة الأمير بلك صاحبها واعتقلهم بقلعة خربت . وقد فر بلدوين من الأسر — كما يقول ابن القلانسي وابن الأثير — باستمالة بعض الجند الذين يسروا له امتلاك القلعة ثم الفرار منها . ذيل تاريخ دمشق : ٢٠٩ - ٢١٠ ؛ الكامل : ١٠ : ٢١٨ . وهذا يختلف عما ورد بالمتن من أن الفرنج افتدوا بلدوين بالمبلغ المذكور .

سنة ثمان عشرة وخمسمائة (١)

فيها ملك الفرنج مدينة صور ، واستمرت بأيديهم حتى زالت الدولة الفاطمية . وكان أخذهم إياها بعد محاصرتها مدة ، وتقاصر المأمون عن نجدتهم ، وأعانهم طغتكين صاحب دمشق ، ووصل إلى بانياس وراسل الفرنج ؛ فاستقر الأمر على أن الفرنج تستولى عليها بالأمان ، فخرج أهلها بما خفّ حملهُ ، وتفرقوا في البلاد . وكان تملّكهم لها في يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الآخرة^(٢) .

وفيها أمر ببناء دارٍ واسعة ليتفرّج الناس فيها عند كسر خليج القاهرة بالكراء . وذلك أن الناس عند كسر الخليج^(٣) كانوا يصنعون أخشاباً متراكبةً بعضها على بعض ، يجلسون فوقها للتفرّج يوم كسر الخليج ، ولم يكن هناك غير دار الأمير أبي عبد الله محمد بن المستنصر ودار ابن معشر . ولم تزل هذه الأدر الثلاثة إلى أن احترقت في نوبة شاور^(٤) .

(١) ويوافق أول المحرم منها التاسع عشر من فبراير سنة ١١٢٤ .

(٢) « ووقف أتابك بعسكره بإزاء الفرنج ، وفتح الباب ، وأذن للناس في الخروج ، فحمل كل منهم ما خف عليه وأطاق حملة وترك ما ثقل عليه ، وهم يخرجون بين الصفيين وليس أحد من الفرنج يعرض لأحد منهم بحيث يخرج كافة العسكرية والرعية ولم يبق منهم إلا ضعيف لا يطيق الخروج فوصل بعضهم إلى دمشق وتفرقوا في البلاد » . ذيل تاريخ دمشق : ٢١١ .

(٣) يحتفل بكسر الخليج في اليوم الثالث أو الرابع من يوم التخليق . وما يحدث في يوم التخليق أن يسير العشارى الذى يركبه الخليفة في النيل من المنطرة المعروفة برواق الملك إلى باب المقياس العالى على الدرج ، فيطلع من العشارى ويأخذ إلى الفسقية التى فيها المقياس ، والوزير والأستاذون المحكون بين يديه ، ويصلى هو والوزير ركعتين كل منهما بمفرده ، ثم يؤتى بالزعفران والمسك فيتناوله صاحب بيت المال ويعطيه لابن أبي الرداد ، فيلقى بنفسه في الفسقية بشيابه ، فيتعلق بالعمود برجليه ويده اليسرى ويخلقه (يطيه) بيده اليمنى والقراء يقرءون القرآن . ثم يخرج الخليفة إلى العشارى فيركبه إلى دار الملك ومنها يركب إلى القاهرة . وفي كسر الخليج - بعد ثلاثة أيام أو أربعة تنصب الخيمة الكبيرة المعروفة بالقاتول للخليفة في البر الغربى عند منطرة السكره وحولها الخيام المختلفة الأحجام على قدر مراتب الأمراء والمتفرجين . ثم يركب الخليفة في موكبهِ العظيم الكامل الأبهة والمراسم حتى ينتهى بعد زيارات متتابعة إلى منطرة السكره بقرب الخيام المنصوبة ويطل أستاذ محنك فيشير بيده بفتح السد فيفتح بالمعاول وتضرب الطبول والأبواق من البرين . ثم ينصب السباط ، ثم تهدى العشاريات اللطاف ووراءها العشاريات الكبار في الخليج بعد اعتدال الماء فيه ثم يعود الخليفة بعد صلاة العصر إلى قصره بالموكب المعتاد . صبح الأعشى : ٣ : ٥١٢ - ٥١٧ .

(٤) وذلك عند إحراق الفسطاط في سنة ٥٦٤ لمواجهة هجوم الفرنجة بقيادة أمليرك الأول ، ملك بيت المقدس ، في النوبة التى انتهت بمقتل شاور ووزارة شيركوه ، عم صلاح الدين الأيوبي .

ففيها مات بالموت الحسن بن صباح كبير الإسماعيلية . وقد تقدّم أنه ورد مصر في أيام المستنصر وسار إلى المشرق بدعوته ، واستولى على قلعة الموت واعتقد إمامه نزار بن المستنصر ، وأنكر إمامة المستعلى وإمامة الأمر . وانتدب عدّة لقتل الأفضل ابن أمير الجيوش فلما تقلّد المأمون البطائحي وزارة الأمر بعد قتل الأفضل بلغه أنّ ابن صباح والباطنية فرحوا بموت الأفضل ، وأنهم تطاولوا ليقّتل الأمر والمأمون ، وأنهم بعثوا طائفة لأصحابهم بمصر بأموال . فتقدّم المأمون إلى والي عسقلان بصرفه وإقامة غيره ، وأمره بعرض أرباب الخدم بها ، وألا يترك فيها إلّا مَنْ هو معروف من أهل البلاد ؛ وأكّد عليه في الاجتهاد والكشف عن أحوال الواصلين من التجّار وغيرهم ، وأنّه لا يثقُ بما يذكرونه من أسمائهم وكُنّاهم وبلادهم ، بل يكشف من بعضهم عن بعض ويفرق بينهم ويبالغ في الاستقصاء . ومنّ يصل ممّن لم تجرِ عادته بالمجئ إلى البلاد فليعوقه بالثغر ويطالع بحاله وما معه من البضائع ، ولا يمكن جملاً من دخول مصر إلّا أن يكون معروفاً متردداً إلى البلاد ؛ ولا يسير قافلة إلّا بعد أن يتقدّم كتابه إلى الديوان بعدّة من فيها وأسمائهم وأسماء غلمانهم وأسماء الجمّالين وذكر أصناف البضائع ، ليُقَابَل بها في مدينة بلبيس وعند وصولهم إلى الباب ، وأنه يكرم التجّار ويكفّ الأذى والضّرر عنهم .

ثم تقدّم [١٢٨ ب] المأمون إلى والي مصر ووالي القاهرة بأن يصقعا البلدين شارعاً شارعاً وحارة حارة وزقاقاً زقاقاً وخطاً خطاً ، ويكتبوا أسماء سكّانها ، ولا يمكّنوا أحداً من النّقلة من منزل إلى منزل حتّى يستأذناه ويخرج أمره ، بما يعتمد في ذلك . فمضياً لذلك ، وحرراً الأوراق بأسماء جميع سكّان القاهرة ومصر وذكر خططهما ، والتّعريف بكُنّية كلّ واحد وشهرته وصناعته وبلده ، ومنّ يصل إلى كلّ خط وحارة من الغرباء .

فلما عرف ذلك المأمون انتدب نساء من أهل الخبرة والمعرفة للدخول إلى جميع المساكن والاطلاع على أحوال ساكنيها الباطنية ومطالعته بجميع ما يشاهدنه فيها ؛ فكانت أحوال كافّة الناس على اختلاف طبقاتهم وتباين أجناسهم من ساكني مصر والقاهرة تعرض عليه ، ولا يكاد يخفى عنه منها شيء ألّبتة . فامتنع لذلك الباطنية مما كانوا قد عزموا عليه من الفتك بالأمر وبالمأمون لكفّهم عن دخول البلد .

ثم إنه مع ذلك أُرْكَبَ العسكرية وفرقهم في جهات البلدين ، وأمرهم بالقبض على جماعة عَيْنَهُمْ ، فقبض على جماعة كثيرة ، منهم رجل كان يُقَرِّئ أولاد الخليفة الأمر ، ومنهم رسل كان ابن صباح قد سَيَّرَهُمْ بِمَالٍ لِيَنْفَقَ عَلَى مَنْ بِمَصْرٍ يَرَى رَأْيَهُمْ . فكان هذا معدوداً من عظيم الحزم ، وقوة التدبير . ومع ذلك كان له القُصَّاد والجواسيس وأصحاب الخبر في كل قُطْرٍ ، فإذا خرج الباطني من قلاع أَلُمُوت لا تزال أخبارُهُ تَرِدُ عَلَيْهِ شيئاً بعد شيءٍ منذ يخرج من مكانه حتَّى يرد بلبيس ، فيسير إليه من ينقض عليه في مكانه الذي نزل فيه ويأتيه به فيقتله . وصار مِنْ أَجْلِ ذلك وبسببه يَرِدُ عَلَيْهِ أخبار كل جليل وحقير من سائر مملكته ، حتَّى كان يرى ويسمع كل ما يتفق في ليل أو نهار . وامتنع من الباطنية إلى أن مات رئيسهم الحسن بن صباح بعد ما مَلَكَ من الشام جبل عامل^(١) ، وحصن العليق ، والكهف ، ومصياث^(٢) ، والخوابي^(٣) ، وحصن الأكمة^(٤) ، وقلعة العيدين ؛ ثم امتدَّت مملكته بعد موته إلى حدٍّ شرقي آذربيجان وبحر طبرستان وجرجان .

(١) يقع عند ملتقى الطرق بين صفد وتبنين وبانياس The Damascus Chronicle of the Crusades; p.334

ذيل تاريخ دمشق : ١٧٨ ، ١٨٤ .

(٢) وهي أيضاً مصياف ومصياب ، من حصون الإسماعيلية قرب طرابلس . معجم البلدان : ٨ : ٧٩ .

(٣) وهي أيضاً من أعمال طرابلس وأصبحت من قلاع الإسماعيلية . ذيل تاريخ دمشق : ١٦٠ - ١٦١ .

(٤) ذيل تاريخ دمشق : ١٦٢ .

سنة تسع عشرة وخمسمائة (١)

فيها قبض الخليفة الأمر على وزيره المأمون في ليلة السبت لأربع خلون من شهر رمضان ، وقبض على إخوته الخمسة مع ثلاثين رجلاً من أهله وخواصه ، واعتقله . فوجد له سبعون سرجاً من ذهب مرصع ومائتا صندوق مملوءة كسوة بدنه . ووجد لأخيه المؤمن أربعون سرجاً بحلى ذهب وثلثمائة صندوق فيها كسوة بدنه ، ومائتا سلة ما بين بللور محكم وصيني لا يقدر على مثلها ، ومائة برنية مملوءة كافور قنصوري ؛ ومائة سبط مملوءة عوداً ؛ ومن ملابس النساء ما لا يحصى . حُمل جميع ذلك إلى القصر ، وصلبه مع إخوته في سنة اثنتين وعشرين .

ويقال إن سبب القبض عليه أنه بعث إلى الأمير جعفر بن المستعلى ، أخى الأمر ، يعزّيه بقتل أخيه الخليفة ووعده أنه يعتمد مكانه في الخلافة ؛ فلما تعذر ذلك بينهما بلغ الشيخ الأجل ، أبا الحسن على بن أبي أسامة ، كاتب الدست ، وكان خصيصاً بالأمر قريباً منه ، وكان المأمون يؤذيه كثيراً . فبلغ الخليفة الحال ، وبلغه أيضاً أنه بلغ نجيب الدولة أبا الحسن إلى اليمن^(٢) وأمره أن يضرب السكة ويكتب عليها : الإمام المختار محمد بن نزار .

ويقال إنه سمّ مَبْضَعاً ودفعه لفصّاد الخليفة ، فأعلم الفصّاد الخليفة بالمبضع .

ومولده في سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ، وقيل في سنة تسع . وكان من ذوى الآراء والمعرفة التامة بتدبير الدول ، كريماً ، واسع الصدر ، سفاكاً للدماء ، شديد التحرز ، كثير التطلع إلى أحوال الناس من الجند والعامة ؛ فكثُر الواشون والسعاة بالناس في أيامه .

(١) ويوافق أول المحرم منها السابع من فبراير سنة ١١٢٥ .

(٢) هو الموفق نجيب الدولة أبو الحسن على بن إبراهيم ، الأمير المنتخب عز الخلافة فخر الدولة . كان من رجال الأفضّل ابن بدر الجبالى ، بدأ خدمته بإشرافه على خزانة الكتب الأفضلية ، وذهب إلى اليمن سنة ٥١٣ هـ في أيام الأفضّل وقام بتحركات حربية تأييداً للملكة الحرة ، وزاد المأمون البطائحي الوزير من تأييده - بعد مقتل الأفضّل - وثقلت به الأحوال في اليمن بسبب تعقد الأحوال بها واشتعال الحروب الأهلية المحلية . راجع تفصيل هذا في تاريخ اليمن للفقير عمارة اليمنى : ٤٢ - ٤٧ .

ويقال إنَّ أباه كان من جواسيس الأفضل بالعراق ، وأنه مات ولم يخلف شيئاً ، فتزوَّجت أمه وتركتة فقيراً ، فاتصل بإنسانٍ يعلمُ البناء بمصر ، ثم صار يحمل الأمتعة بالسوق بمصر ، وأنه دخل مع الحمَّالين يوماً إلى دار الأفضل فرآه خفيفاً رشيقاً حسن الحركة حلَّو الكلام ، فأعجب به ، فاستخدمه مع الفراشين بعد ما عرف [١٢٩] بأنَّه ابن فلان ، فلم يزل يتقدَّم عنده حتى كبرت منزلته ، وعلت درجته^(١) .

وهذا ليس بصحيح فإنَّه من أجناد المشاركة ، وقد تقدَّم أنَّ أباه مات في زمن الأفضل بعد ما ترقَّت أحوال ولده ، وأنَّه كان ممَّن يعدُّ من أمثال أهل الدولة . ورثى بعدة قصائد . وتقدَّم أنَّ المأمون كان ممَّن يخدم المستنصر وأنه الذي لقَّبه بالمأمون . على أنَّ المشاركة زادوا في التشنيع وذكروا أنَّه كان يرشُّ الماء بين القصرين^(٢) ، وكل ذلك غير صحيح .

وكان المأمون شديد المهابة في النفوس وعنده فطنة تامة وتحرَّز وبحث عن أخبار الناس وأحوالهم ، حتى إنه لا يتحدث أحد من سُكَّان القاهرة ومصر بحديث في ليل أو نهار إلا ويبيت خبره عند المأمون ، ولا سيما أخبار الولاة وعما لهم . ومشت في أيامه أحوال البلاد وعمرت ، وسَّاس الرعايا والأجناد وأحسن سياسته ، إلَّا أنَّه اتُّهم بأنَّه هو أقام أولئك الذين قتلوا الأفضل وأعدَّهم له وأمرهم بقتله ليُجعل له بذلك يدًا عند الخليفة الأمر ، ولأنَّه كان يخاف أن يموت الأفضل فيلقى من الأمر ما يكرهه لأنَّه كان أكبر الناس منزلةً عند الأفضل ومتحكماً في جميع أموره . وكان مع ذلك محبباً إلى الناس لكثرة ما يقضيه من حوائجهم ويتقرَّب به من الإحسان إليهم ، ويأخذ نفسه بالتدبير الجيد والسيرة الحسنة ، بحيث لو قدَّر موته لزار الناس قبره تبرُّكاً به .

واتُّهم أيضاً بأنَّه هو الذي قتل أولاد الأفضل وأولاد أخيه الأوحـد وأولاد أخيه المظفر ، وكانوا نحو مائة ذكر ما بين كبير وصغير ، فقتلوا بأجمعهم ، ولم يبق منهم سوى صغير

(١) ورد هذا الكلام في كتاب الكامل لابن الأثير : ١٠ : ٢٢٤ . ونقله النويري في نهاية الأرب كما فعل المقرئ هنا ثم نفاه كل منهما ، ويستند النويري في نفيه إلى ابن جلب راغب ، محمد بن علي بن يوسف ، الذي قال : إن ابن الأثير وهم في وفاة والد المأمون ، إذ أنه مات في سنة ٥١٣ والمأمون إذ ذاك مدبر دولة الأفضل . ثم يضيف إلى ذلك : « وأكثر الناس يذكرون ما ذكره ابن الأثير » . نهاية الأرب : ٢٨ .

(٢) قائل هذا عماد الدين صاحب « البستان الجامع لتواريخ الزمان » ، كما ذكر النويري . وقد نشر C. Cahen هذا الكتاب ملخصاً في مجلة : Bull. et. Or. Inst. Damas, 1938 .

نحيف يسمى أحمد أبا عليّ ويلقب بكثيفات ، فيقال إنه احتقره لما كان يرى فيه من العي والانقطاع ؛ فكان منه ما يأتى خبره إن شاء الله تعالى .

وأتهم أيضا بقتل الأمير حسام الملك أفتكين ، صاحب الباب ، فى أيام الأفضل لتخوفه منه ؛ وذلك أن حسام الملك دخل مرة على الأمر للسلام ، فلما خرج قال الأمر : والله إنك لأمير حسن ؛ فانه كان جميلا تام القامة وفيه عجب وتيه . فبلغ ذلك المأمون فقامت قيامته وأخذ فى العمل عليه حتى أخرجه فى العساكر التى يقال إن عدتها عشرون ألفا ، فكان من خبره على عسة لان مع الفرنج ما كان ، وقتل من أصحابه يومئذ ما يزيد على عشرة آلاف ، وعاد حسام الملك فبعثه إلى الإسكندرية ودس عليه من قتله .

قال ابن الطوير : ولما دفن الأفضل استعمل الأمر هذا الرجل ، وكان يخاطب بالقائد من خدمة الأفضل فى الوساطة دون الوزارة ، ونعته بجلال الإسلام . واستمر على ذلك ، ثم كمل له الوزارة وخلع عليه خلعة الوزارة إلا الطيلسان المقور ، فباشرها ، وكان متيقظا قد حذق الأمور ودربها من صحبة الأفضل وطول خدمته إياه . وكان بالدار التى بالسيوفيين بالقاهرة ، وهى اليوم مدرسة للحنفية^(١) ، وأخذ يصب على تغلب الأفضل مع الأمر ، فصار يتغلب على الأمر فى واحدة بعد واحدة من الجفاء والإقدام ، والأمر يملأ له ويحتمله ، حتى استوحش كل منهما من الآخر .

وكان له أخ يُنعت بالمؤمن أبى تراب حيدرة ، فرأى من رأى أن يولى أخاه جانبا عنيها من ديار مصر ويجعل معه عسكر النجدة ردعا إذا قصده الخليفة بضر ، فإنه ما دام أخوه يكون حاميا له ، فيكون هو من داخل وأخوه من خارج . وجرد معه مائة فارس من شدة الأجناد وكبرائهم ، وأضاف إليهم أمثالهم ، مثل على بن السّار وتاج الملوك قايماز وسيف الملك الجمل ودرى الحرون وحسام الملك بسيل ، وكل واحد من هؤلاء جيش بمفرده ؛ والخليفة يعلم ذلك ولا يرده عليه . وزاد فى معناه حتى قيل إن الخليفة اطلع على أنه ادعى الخلافة وأنه من ولد نزار من جارية خرجت من القصر وهى حامل عندما خرج نزار

(١) أنشأها صلاح الدين الأيوبي فى جزء من دار الوزير المأمون وخصصها للدراسة الفقهية على مذهب الإمام أبى حنيفة النعمان فى سنة ٥٧٢ هـ ، وهى أول مدرسة وقفت على الحنفية فى مصر - وكان صلاح الدين شافعى المذهب - وعرفت بالسيوفية من أجل أن سوق السيوفيين كان حينئذ على بابها . الموعظ والاعتبار : ٢ : ٣٦٥ - ٣٦٦ .

إلى الإسكندرية فانزعج الخليفة لذلك . ثم إنه سیر إلى اليمن الموفق على بن نجيب الدولة^(١) ، وكان من أهل الأدب فصيحاً داهية ، ليحقق لنسبه هناك ويدعو الناس إلى بيعته ، فلما [١٢٩ ب] قيل للآمر هذا ، ما شك فيه ، وأخذ يتحیل في الإيقاع به بعد عود أخيه من ولايات الإسكندرية والغربية والبحيرة والجزيرتين^(٢) والدقهلية والمرتاحية^(٣) ، فاختلق الأمر قضية يلتبسها من الإسكندرية وهو مقيم بها ، فسير أستاذاً^(٤) من ثقاته ، ظاهره فيما ندبه إليه وباطنه في العمل على المأمون وأخيه ، وقال له : « أحرص على اجتماعك بعلي ابن السّار في المسيرة وسلم عليه عنا ، وقل له إننا ما زلنا نلتفت إليه ونذكره لمهماتنا ونتحقق فيه الموافاة لنا ، وإننا بحمد الله قادرون على المكافأة بالخير أكثر من غيرنا ، وقد تلونت أحوال المأمون وبالع في عقوقنا بأشياء لا يتسع لها ذكرنا . ومقصودنا أن تكتم عنا ما نقول لك » .

فلما بلغه الأستاذ ذلك عن الأمر قال : السمع والطاعة لمولانا ، وأنا مملوكه وأذل نفسي في خدمته . فقال الأستاذ : هكذا والله قال عنك . قال ابن السّار : فما يأمر به ؟ قال : تحدث رجالك بأجمعهم في الانفصال عن المؤمن ، أنت ومن تثق به .

فلما تقرر ذلك اتفق على بن السّار هو وقايماز ودرى الحرون ، وكانوا أمراء الجماعة ففترقوا عنه وتبعهم الباقون ، فانفرد المؤمن واستوحش وكاتب أخاه المأمون بذلك ؛

(١) سبق أن أشرنا إلى أن الأفضل الجاهلي هو الذي سير نجيب الدولة هذا إلى اليمن ، في سنة ٥١٣ هـ ، تأييداً للملكة الحرة ملكة زبيد ، وأن المأمون أيد نجيب الدولة في المهمة التي أرسله الأفضل من أجلها .

(٢) يذكر ابن ماق ضمن بلاد ولاية القوصية الجزيرتين المعروفتين بالقلمين . قوانين الدواوين : ١٠٨ - ١٠٩ ، وهما غير الجزيرتين المقصودتين هنا ، ذلك أن نشاط المؤمن حيدرة كان مركزاً في الوجه البحري . ويذكر القلقشندي الجزيرتين بين فرقي النيل الشرقية والغربية (يعنى بالفرقتين فرعى النيل) ويقول إن الجزيرة الأولى تشمل عمليين : المنوفية والغربية ، والجزيرة الثانية تمتد ما بين بحر أبيار والفرقة الغربية للنيل وتعرف بجزيرة بنى نصر . صبح الأعشى : ٣ : ٤٠٥ - ٤٠٦ .

(٣) يقول القلقشندي : الدقهلية والمرتاحية مصابة لعمل الشرقية من جهة الشمال وينتهي أواخرها إلى السباخ وإلى بحيرة تبنيس المتصلة بالطينة من طريق الشام . صبح الأعشى : ٣ : ٤٠١ - ٤٠٢ . انظر أيضاً قوانين الدواوين : ٨٨ - ٨٩ وفي مواضع أخرى متفرقة .

(٤) الأستاذون من خواص خدم الخليفة ، وأجلهم المحنكون وهم الذين يدورون عمايمهم على أحنالكهم كما يفعل بعض العرب والمغاربة ، وكانت عدتهم تزيد على الألف . وكان من طريقهم أنه متى ترشح أستاذ منهم لحنك حمل إليه كل أستاذ من المحنكين بدلة كاملة من ثيابه وفساً وسيفاً فيصبح لاحقاً بهم . صبح الأعشى : ٣ : ٤٧٧ .

فما اتسع له أن يتتبع الأمراء ولا ينكر عليهم ليرجعوا إلى أخيه ، لعلمه بتغير الخليفة عليه ، مخافة أن يفسد أمره ظاهرا وباطنا . فحضر إلى الخليفة يومَ سلامٍ ، على عادة الوزراء ، وتقدم وقال : « يا مولانا ، صلوات الله عليك ، وصل كتاب أخى يتقدم من طول مقامه خارج القاهرة وأسفه على ما يفوته من خدمة مولانا بالمباشرة ، ويسأل الفسحة له في العود إلى بابهِ الكريم » فقال : « مرحبا وأهلا ، وهذا كان رأينا ، ونحن مشتاقون إليه ، وإنما قصدنا رضاك فيما رتبته له . يقدم على بركة الله » . فكتب عن الخليفة بالعود وأن يُرتب في ولاياته من يرضاه . فامتثل ذلك .

ودخل القاهرة ؛ فجلس الخليفة له في غير وقت الجلوس ، فمثل بن يديه ، وأكرمه وأدناه ، وخلع عليه بالتشريف المفخم .

فلما دخل شهر رمضان ، وفيه السَّماط كل ليلة بقاعة الذهب ، ويحضر الوزير وإخوته وأصحابه ؛ فحضر المأمون وأخوه المؤمن السَّماط أول ليلة ، فأكرمهما الأمر بما أخرجه لهما مما كانت يده فيه ، وأرسل رسالة إلى المؤمن ليستأنس بحضوره السَّماط مع أخيه ؛ فلم يتسع لهما مع هذه المكارمة الانقطاع .

وحضرا ثانيا ليلة فزاد في إكرامهما ، ثم أمر بأن يدخل المأمون لمؤاكلته خاصة دون أخيه ، فدخل إليه ؛ ولم يتقدمه أحد من الوزراء بمثل ذلك ، يعنى بهذه المنزلة . وخرج هو وأخوه وأكد عليهما ألا ينقطعا ، وخلع عليهما من داخل الدار من الثياب الدارئة . ثم حضرا ثالث ليلة ، فاستدعى المأمون إلى الخليفة ، فلما جلس معه على المائدة قال قد جفونا المؤمن ، واستدعاه ، فدخل ، وصارا في قبضته . وكان قد رتب لهما من يأخذهما ؛ فعند خروجهما للمضي قبض عليهما واعتقلهما عنده في خزانة ، وسيّر بالحُوطَة على دورهما . ثم أمر بإحضار الشيخ الأجلّ أبي الحسن بن أبي أسامة ، كاتب الدّست ، لينشئ شيئا في شأنهما يقرؤه على المنبر غدا ، فوجد الشيخ أبو الحسن بمصر لعيادة مريض ؛ فتقدم إلى والي القاهرة في الليل بأن يمضى إلى مصر لإحضاره . فظنّ والي القاهرة أنه طُلب لغير ذلك ، وكان يقال له سعد الدولة الأحذب ، فمضى إليه وأزعجه من مكانه ، وسبّه أقبح سبّ ، وأراد إحضاره إلى القاهرة ماشيا . فأحضره إلى الخليفة وهو ميت لا حراك به ،

فقال له ما هذا ؟ فأخبره بقضيته مع الوالى ، فغضب على الوالى وأمر بخلع أخفاه من رجله وصفعه بهما ، حتى تقطعا على قفاه ، وصرفه من الولاية . وأطلع الشيخ أبا الحسن على قضية المأمون وأخيه ؛ فقال يا مولانا : هما نشؤا أيامك وممالك دولتك . فقال لبعض الأستاذين خذ هذا الشيخ وصوبه إلى المذكورين لينظرهما فى اعتقالهما وينقطع رجاءه منهما . فأدخله إليهما ، فرآهما مكبلين فى الحديد ، وعليهما احتياط عظيم ، فأنشأ للوقت سجلاً كان من استفتاحه :

« أمّا بعد ؛ فإن محمد بن فاتك [١٣٠] استنجح فما نجح ، واستضلح فما ضلح ؛ وجهل رفع قدره فغدا لهبوط ، وقابل الإحسان إليه بدواعى التنبؤ . وكل ذلك فى تلك الليلة .

فلما أصبح الصبح جلس الخليفة فى الشباك بالإيوان ، ونصب كرسى الدعوة أمامه ، وطلع قاضى القضاة عليه وقرأه بعد اجتماع الأمراء وأرباب الرتب والعوام ؛ فلم ينتطح فيها عنزان .

ويقال إن الخليفة كان يقول : أعظم ذنوبه عندى ما جرى منه فى حق صور وإخراجها من يد الإسلام إلى الكفر .

وبقىا فى الاعتقال ، هما وأميران أتهما ، فى خزانة البنود . وسيّر لإحضار الذى كان أنفذه المأمون إلى اليمن ليقتلهم جميعا . وتفرغ الأمر لنفسه ، ولم يبق له فعل ولا مزاج ، وبقي بغير وزير .

وأقيم صاحباً ديوان الاستخراج^(١) بما يجب من زكاة ومقس^(٢) أحدهما مسلم يُقال له

(١) المقصود به استخراج المال وقبضه ، وكتب الوصولات به . وعلى متولى الاستخراج ، ويلقب بالجهنم ، عمل الخازيم والرزنامجات والختمات ، ويطلب بما يقبضه ويخرج ما يرفعه من الحساب اللازم له من الأموال الديوانية . قوانين الدواوين : ٣٠٤ .

(٢) يعدد القلقشندي وجوه الأموال الديوانية ويقسمها إلى ضربين رئيسيين وتحت كل منهما أنواع . أما الضرب الأول فهو الشرعى ، وهو على سبعة أنواع منها الزكاة . أما الضرب الثانى فهو غير الشرعى وهو المكوس التى تتركز فى نوعين : ما يختص بالديوان السلطاني مثل المكوس التى تؤخذ عند السواحل : عيذاب ، والقصير ، والطور ، والسويس ، وما يؤخذ بحاضرة مصر : الفسطاط والقاهرة ، وتكاد تصل إلى اثنين وسبعين مكساً . أما النوع الثانى من المكوس فهو مالا اختصاص له بالديوان السلطاني وهو ما يتبع إقطاع ديوان أو أمير أو نحوهما . صبح الأعشى : ٣ : ٤٤٨ - ٤٦٧ .

جعفر بن عبد المنعم بن أبي قيراط والآخر سامريّ يقال له أبو يعقوب إبراهيم ، وأقيم معهما مستوف^(١) لهاتين المعاملتين وكان راهبا ؛ فكانوا يستخرجون ذلك من أربابه ، ويدخل صاحبا الديوان إلى الأمر في كل وقت ومعهما المصحف والتوراة فيحلفان له أنّهما لا يتعرضان إلا لمن يجب عليه لبس المال حق . فيحملهما في ذلك على الصدق ، وربما اشتطا على الناس وزاد عليهم ما لا يجب زيادته ، فتأذى بسببهما جماعة والأمر لا يطالع على ذلك ولا أشاربه . واستمرّا على ذلك مديدة .

(١) المستوفى : كاتب يكون صاحب مجلس في الديوان يطالب المستخدمين بما يجب عليهم رفعه من الحساب في أوقاته ، وينبه متولى الديوان على ما يجب استخراجه من المال في حينه ، ويقيم الجرائد ، ويقابل كل حساب يرد عليه ويستوفيه ، ويخرج ما يجب تخريجه فيه ويعمل المطالبات . وإن ظهر أنه لم ينبه على وجوب مال أو استرفع حساب ، أو أخر ما يجب تقديمه ، أو أهمل ما يتعين تخريجه كان عليه ذلك جميعه . ولا يؤخذ بشئ عمل من مجلس خدمته مالم يكن خطه عليه إما بالمقابلة وإما بالتأريخ . قوانين الدواوين : ٣٠١ .

سنة عشرين وخمسمائة (١) :

فيها جهز الأمر المنتضى بن مسافر الغنويّ بخَلَع سنيّة وتُحف مصريّة وثلاثين ألف دينار للأمير البرسقي ، صاحب الموصل ؛ فلما كان في أثناء الطريق سمع بموته (٢) ، فرجع بما معه إلى الأمر .

وفيها قدم الأمير الرئيس مهران بن عبد الرحيم ، مصنّف سيرة الفرنج الخارجين على بلاد الإسلام في هذه السنين ، برسالة من صاحب حلب .

وفي شوال كان بدء أمر الراهب . وذلك أنّ راهباً من النصاري ، يعرف بأبي نجاح ابن فنا ، كتب إلى الأمر رقعة في الكتاب النصاري من الأقباط يذكر أنهم قد أخذوا أموال الدولة واستولوا عليها ، وضمن أنّه يحقق في جهاتهم ما يملأ بيوت الأموال . فتقدّم الخليفة بأن يُمكن من الدواوين ويُساعد على ما يخرج من الحسابات ، ولُقّب بالأب القديس الروحاني النفيس أبي الآباء سيد الرؤساء مقدّم دين النصرانية ، وسيد البطيركية ، ثالث عشر الحواريين .

وكان الأمر لما انفرد بالأمر بعد القبض على وزيره المأمون وبقي بغير وزير دانت له الدنيا . وكان معظماً كثير الجود إلى الحد الذي لا مزيد عليه ؛ فكثّر الخير في تلك الأيام ، وفرح الناس بالفوائد ، وتردّد المسافرون والتجار ، وجلبت البضائع ، وزاد الحاصل في الخزائن من كلّ صنف مضافاً إلى ما كان فيها ، وحسنت السيرة في الرعيّة ؛ وأباح للناس

(١) ويوافق أول المحرم منها السابع والعشرين من يناير سنة ١١٢٦ .

(٢) هو الأمير آق سنقر البرسقي صاحب الموصل والجزيرة والمتصرف في شئون بغداد والعراق . تولى الموصل للمرة الأولى سنة ٥٠٧ هـ ، ثم عزل عنها ليعود مرة أخرى سنة ٥١٥ هـ ، وبقي فيها حتى مات في هذه السنة (٥٢٠) مقتولاً بأيدي الباطنية في المسجد الجامع بها بالرغم من أنه كان على غاية من التيقظ لهم والتحفظ منهم بالحراسة المشددة ولباس الحديد ، وقد ضرب أحدهم بسيفه فقتله فتوجهوا بعد ذلك بالطعنات إلى حلقة حتى قتل ، وقتل جميع من اشترك في الاعتداء عليه . معجم الأنساب : ٦٠ ؛ الكامل : ١٠ في مواضع متفرقة ؛ الباهر : كذلك ؛ ذيل تاريخ دمشق : ٢١٤ . ويذكر ابن القلانسي أن رسول الأمر وصل بصحبة أمين الدولة كمشتكين والى بصرى ومعه خلع سنية وتحف هدية إلى ظهير الدين طغتكين . ذيل تاريخ دمشق :

والجنود ما كان الأفضل حظه عليهم من الملبوس والتَّجَمُّل ؛ فما بَرَحَ الناس في خيراتِ
دَارَةٍ وَنِعَمٍ متزايدة إلى أَنْ تَمَكَّنَ الرَّاهِبُ من الدَّواوين واشتد في مطالبة النَّصارى وضمن
في جهاتهم الأموال، وحملها أَوَّلًا فَأَوَّلًا ؛ وكان قد حصل لهم في أَيَّامِ الْأَفْضَلِ والمُأْمُونِ ما يزيد
عن الوصف . فلَمَّا تَمَكَّنَ الرَّاهِبُ من النَّصارى واستطاب ما تحصَّلَ منهم ابتداءً يعمل في
المسلمين معاملي الدِّيوان من المشارفين والضُّمَّناء والعمال .

فيها ركب الأمر لينظر جَوْسَقَ البغدادى أبا الحسن على بن محمد بن سعدون بالقرافة ،
فإنه كان من أحسن جَوَاسِقِ القرافة^(١) وأفخرها بناء ؛ فلَمَّا قرب منه سقط عن فرسه إلى
الأرض فهَنَّى بالسَّلامة ، وقيل في ذلك عدَّة أشعار .

(١) الجوسق : القصر ، ويجمع على جواسق وهو معرب عن اللفظ الفارسي كوسك . وجوسق البغدادى المذكور
بالمثلن كان بالقرافة وإلى جواره قبر منشته : وقد خرب سنة ٥٢٠ . المواعظ والاعتبار : ٢ : ٤٥٣ .

سنة احدى وعشرين وخمسمائة : (١)

فيها أخصر الموفق في الدين أبو الحسن علي بن إبراهيم بن نجيب الدولة ، داعي اليمن ، الذي سيره الوزير المأمون بن البطائحي ، فدخل في يوم عاشوراء على جمل بطرطور ، ومعه مشاعلية بهيئة ملائكة ، وخلفه قرد يصفعه ، وهو يقول بقوة نفس : والله لا ألتفت . فأدخل خزانة البنود وسجن مع المأمون .

فيها كثرت مصادرة الرّاهب للكتّاب والعمال ، وتسلسل الأمر إلى التجار وأرباب الأموال ، وندب معه مقدار [١٣٠ ب] وإلى مصر وسعد الدولة وإلى القاهرة للشّد منه ؛ فتنكّد الناس وخرج كثير من أهل مصر إلى الآفاق . وأخذ الرّاهب يُحسن للآمر أن يحمل إليه مال الأيتام من مودع الحكم^(٢) .

وفيها مات قاضي القضاة جلال الملك تاج الأحكام ، أبو الحجاج يوسف بن أيّوب ابن إسماعيل المغربي الأندلسي^(٣) ؛ وكان أولاً قد أقرأ المؤمن أنحا المأمون القرآن والنحو ، فولاه قضاء الغربية ، ثم نقل منها إلى قضاء القضاة بعد واقعة ابن الرّسغني بوساطة المؤمن . واستقر بعد وفاته في قضاء القضاة أبو عبد الله محمد بن هبة الله بن الميسر القيصراني .

وكان أبو الحجاج عاقلاً . عرض عليه الأمر أن يلي الدّواوين مضافاً إلى ما يتولاه

(١) ويوافق أول المحرم منها السابع عشر من يناير سنة ١١٢٧ .

(٢) في سنة تسع وثمانين وثلثمائة توفي قاضي القضاة محمد بن النعمان وترك عليه ديناً للأيتام وغيرهم عشرين ألف دينار ، وقيل ستة وثلاثين ألف دينار ، فختم برجوان على جميع ما ترك ، وطالب الأمانة والعدول من أعوان ابن النعمان بأموال اليتامى المتبقية عليهم في ديوان القضاء فاعترف البعض بما عنده وأنكر آخرون . وكان من نتائج ذلك أن أمر الحاكم ألا يودع عند عدل ولا أمين شيء من أموال اليتامى وأن يكتروا مخزناً في زقاق القناديل تودع فيه أموال اليتامى ، وعرف هذا المخزن منذ ذلك التاريخ بالمودع . انظر الجزء الثاني من هذا الكتاب في أحداث سنة ٣٨٩ .

(٣) يذكر ابن العباد في أخبار سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة نبأ وفاة الفقيه العلامة أبي الحجاج يوسف بن عبد العزيز نزّيل الإسكندرية وأحد الأئمة الكبار في الأصول والفروع ، روى البخاري عن واحد عن أبي ذر ومسلماً عن أبي عبد الله الطبري . شذرات الذهب : ٤ : ٦٧ . ولعله نفس الفقيه المذكور هنا في المتن ، وقد يؤيد ذلك أن نشاط المؤمن ، أخى المأمون ، وهو تلميذ أبي الحجاج كان متركزاً ، في معظمه ، في الإسكندرية .

من قضاء القضاة والمظالم ، فاستشار في ذلك بعض أصحابه فأشار بالقبول ، فقال : إني لا أحسن صنعة الكتابة ؛ فقال له : تجعلُ بين يديك من يوضح لك الأمر والتدبير ويدلُّك على سرِّ الصَّناعة . فقال : ألا ترى إلَّا أني قد رضيتُ أن أكون من الأسماء النواقص التي لا تتمُّ إلَّا بصيلةٍ وعائد ، واستحضرت من يدلُّني على ما أجهل ، فكيف أصنع بين يدي السلطان ؟ لقد حكمتُ إذاً على نفسي بحكم حيف وأوردتها خطَّة خسف . وحمد الله .

سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة : (١)

فيها وصلت رأس بهرام الباطني . وكان طغتكين أتابك ، الملقب ظهير الدين ، قد وهب له بانياس خوفاً من شره ، فأفسد جماعة بالشام ، وجرت له خطوب آلت إلى قتله ، وحملت رأسه إلى الأمر^(٢) .

وفيها رتب قاضي القضاة أبا عبيد الله محمد بن ميسر مشارفاً على ثقة الدولة ابن أبي الرّداد في قياس المساء وعمارة المقياس ، وعمل مصالحة ؛ فاستمر إلى أن قتل ابن ميسر ثم بطل ، فلم ينظر أحد في هذه المشاركة .

وفي رجب عُمل للأمر في الخاقانية^(٣) ، وكانت من خاصّ الخليفة ، قصر من ورد فصار إليها وحده بضيافة عظيمة . فلما استقرّ هناك خرج إليه أمير يقال له حسام الملك - أحد الأمراء الذين كانوا مع المؤتمن ، أخى المأمون ، في سقره في البلاد التي كان يتولّاها وتخاذل مع ابن السّار عنه - وهو لابس لامة حربيه ، والتمس المثل بين يدي الخليفة . فاستثقل ما جاء به في ذلك الوقت لأنه مُنافٍ لما فيه الخليفة من الرّاحة والنزّهة ، فمُنِع من ذلك وصدّ عنه ؛ فقال لجماعة من حواشي الخليفة : أنتم منافقون على الخليفة إن لم أصل

(١) ويوافق أول المحرم منها السادس من يناير سنة ١١٢٨ .

(٢) وكان يمارس نشاطه الهدام على غاية من الاستتار والاختفاء وتغيير الزى بحيث يطوف البلاد والمعقل ولا يعرف أحد شخصه ، وتبعه كثير من الجهلة والطغام احتفاء به أو طلباً للشر بجزبه ، وأيده في تحركه ونشاطه أبو علي طاهر بن سعد المزدقاني ، وزير طغتكين ، لحاجة في نفسه والتمس من طغتكين أن يسلمه حصن بانياس ، ففعل ، فتقوى بهرام بهذه المنحة وجمع الأشرار والأوباش والرعاع فيه وأفسد بهم في دمشق وأعمالها حتى اشتد خطره . وقد ثار ضده أهل منطقة وادي التيم اقلته شاباً ديناً شهماً من بينهم ، سنة ٥٢٢ ، فهاجمهم في واديهم وأقام خيامه بجوارهم - وكانوا مستعدين للقائه - فأغاروا على مخيمه وأوقعوا برجاله ونجحوا في قتله بخيمته واحتزوا رأسه بعد أن مثلوا بجثته تقطيعاً بالسيوف والسكاكين . ذيل تاريخ دمشق : ٢١٥ ، ٢٢١ - ٢٢٢ .

(٣) قرية من قرى قليوب وكانت من مخصصات الخليفة ، فيها بساتين وجنان كثيرة وأحواض لزراعة الورد بألوانه المختلفة تعرف بالدويرات . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٨٨ .

إليه وهو يطالبكم بذلك ويعاقبكم عليه . فأطلّعوا الخليفة على أمره ، فأمر بإحضاره . فقال :
يا مولانا ، لِمَنْ تركت أعداءك - يعنى المأمون وأخاه - هذا والعهد قريب ؛ أأمنت الغدر ؟
فما أجابه إلّا وهو على ظهور الرهاويج^(١) من الخيل ، فلم تمض ساعة إلّا وهو بالقصر يمضى
إلى مكان إعتقال المأمون وأخيه ، فوجدهما على حالهما ، فزادهما وثاقاً وحراسة .

فلما كان فى ليلة العشرين منه قتل المأمون وصالح بن الضيف ، وكان من نشو المأمون
وقد سجن معه ، وعلى بن إبراهيم بن نجيب الدولة ، المَحْضَر من اليمن ، وأُخرجوا إلى سقاية
ريدان^(٢) فى الرمل ، قبالة البستان الكبير خارج باب الفتوح ، فصلب أبدانهم بغير رؤوس
وفى صدر كل واحد رقعة فيها اسمه . فبلغ الأمر الناس فشكوا فيهم ، وقالوا : هم غير
المذكورين . فأمر بإخراج رؤوسهم وأقيمت على أبدانهم .

فيها كانت ولاية ابن ميسر القضاء فى ذى الحجة على ما ذكر بعضهم ؛ وقيل بل كانت
كما تقدّم ؛ ولقب بثقة الدولة القاضى الأمين سناء الملك ، شرف الأحكام ، قاضى القضاة ،
عمدة أمير المؤمنين ، أبى عبد الله محمد بن القاضى أبى الفرج هبة الله بن ميسر . فلازم
الانتصاب والجلوس ، واعتمد التثبيت فى الأحكام ، وعدل جماعة ، فبلغت عدّة الشهود
فى أيامه مائة وعشرين شاهداً ، وكانوا دون الثلاثين .

ثم وردت إليه المظالم ؛ فاستوضح أحوال المعتقلين وطالع بهم الأمر ، وكان فيهم عدّة
قد يئسوا من الفرج ، فاستأذن الخليفة وأفرج عنهم . وتكلّم مع الأمر فى أمر التجّار
وما نزل بهم من المصادرات ، فأمر الخليفة بكتابة منشورهم فى معانهم قرئ على المنابر .

فيها كثرت وقائع أهل القسر على [١٣١ ا] الناس ، وتقرب كثير من الكتاب

(١) الرهاويج من الخيل المثيرة للغبار ، لسرعتها . يقال أريج أثار الغبار ، وأرهجت السماء همت بالمطر ، ونوء
مرهج كثير المطر ، والرهوة بتشديد الراء المفتوحة ضرب من السير . القاموس المحيط .

(٢) سقاية ريدان : يعرفها ياقوت تعريفاً مبهماً بأنها بين القاهرة وبلييس . وهى الآن بمنطقة العباسية الحالية وتعرف
بالريدانية ، وكانت فى الأصل بستاناً لريدان الصقلى الأستاذ ، من رجال العزيز بالله . ويظهر من النص أنها كانت تقع
خارج باب الفتوح . المواعظ والاعتبار : ٢ : ١٣٩ ؛ معجم البلدان : ٥ : ٩١ .

الظَّلْمَةُ بَعُورَاتِ النَّاسِ إِلَى الْخَلِيفَةِ ، فَاشْتَدَّتْ مُطَالِبَاتُ النَّاسِ بِالْأَمْوَالِ ، وَقُبِلَ قَوْلُ كُلِّ رَافِعٍ شَيْئًا عَلَى أَحَدٍ ، وَأُخِذَ النَّاسُ بِمَا رُمُوا بِهِ ، وَضُمِّنَ عِدَّةٌ مِنَ النَّاسِ أَشْيَاءَ لَمْ تَجْرِ عَادَةُ بَضْمَانِهَا ، وَأُحْدِثَتْ رُسُومٌ لَمْ تَكُنْ فِيهَا تَقَدُّمٌ . وَذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى تَصْرِيحِ الْقَوْلِ بِالْمَصَادِرَةِ ، فَعَمَلُوا مَا ذَكَرَ ؛ فَحَصَلَتِ الشَّنَاعَةُ ، وَخَرَجَ مَنْ بِالْبَلَدِ مِنَ التُّجَّارِ .

وَكَثُرَتْ مَصَادِرَاتُ الْقَاطِنِينَ بِمِصْرَ وَالْقَاهِرَةِ ، وَعَظُمَ قَدْرُ مَا حُمِلَ مِنْ أَمْوَالِ هَذِهِ الْجِهَاتِ . فَاتَّسَعَ عَطَاءُ الْخَلِيفَةِ حَتَّى وَهَبَ يَوْمًا لَغْلَامِهِ بَرِغَشَ ، الْمَنْعُوتَ بِالْعَادِلِ^(١) ، ثَمَانِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، ثُمَّ سَأَلَهُ بَعْدَ مَدَّةٍ يَسِيرَةٍ عَمَّا فَعَلَهُ فِيهَا وَهَبَهُ ، فَقَالَ : يَا مَوْلَانَا تَصَدَّقْتَ وَوَهَبْتَ أَكْثَرَ . فَأَعْجَبَ ذَلِكَ الْآمَرَ ، وَفَرِحَ ، وَشَكَرَهُ عَلَى فَعْلِهِ . وَوَهَبَ مَرَّةً لَغْلَامَةِ هَزَارِ الْمَلِكِ جَوَامِرِدَ ، الْمَنْعُوتَ بِالْأَفْضَلِ ، مِثْلَ ذَلِكَ . وَكَانَا أَخَصَّ غُلَامَانِهِ وَأَقْرَبَهُمَا مِنْهُ ، وَأَشْرَفَهُمَا عِنْدَهُ مَنْزِلَةً ؛ وَكَانَا أَسْمَحَ خَلْقِ اللَّهِ ؛ وَكَانَ النَّاسُ فِي أَيَّامِهِمَا لَا يَوْجَدُ فِيهِمْ مَنْ يَشْكُو الْفَقْرَ ، لَا بِمِصْرَ وَلَا بِالْقَاهِرَةِ ، فَإِنَّ هَزَارَ الْمُلُوكِ كَانَتْ صَدَقَتُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ جُمُعَةً رَاتِبًا قَدْ قَرَّرَهُ بِالْقِرَافَةِ أَرْبَعَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ فِي أَلْفِ كَاغِدَةٍ ، عَلَى يَدِ الثَّقَةِ ابْنِ الصَّعِيدِ وَغَزَالِ الْوَكِيلِ ، وَكَانَتْ عَطَايَاهُ مِنْ يَدِهِ لَا تَنْقُصُ عَنْ عَشْرَةِ دِنَانِيرٍ أَبَدًا ؛ وَلَا يَخْلُو رُكُوبُهُ إِلَى الْقَصْرِ وَعَوْدُهُ مِنْهُ مِنْ أَحَدٍ يَقِفُ لَهُ وَيَطْلُبُ مِنْهُ . وَكَانَ بَرِغَشُ يَعْطِي الْجُمْلَ الْكِبَارَ الَّتِي يَغْنَى بِهَا الطَّالِبُ ، مِنْ الْمَائَةِ دِينَارٍ إِلَى الْمَائَتَيْنِ وَأَكْثَرَ .

وَبَلَغَ عِلْمُ الَّتِي يُقَالُ لَهَا جُمُعَةٌ ، مَكْنُونِ الْآمِرِيَّةِ ، أَنَّ الْآمَرَ سَيِّدُهَا قَدْ وَهَبَ لِكُلِّ مَنْ غُلَامِيهِ الْمَذْكُورِينَ ثَمَانِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، وَكَانَ الْآمَرُ يُحِبُّهَا ، وَأَصْدَقَهَا أَرْبَعَةَ عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ ، وَوَلَدَتْ مِنْهُ ابْنَةٌ سَمَّاها سَتَّ الْقُصُورِ ؛ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا عَشِيَّةَ الْيَوْمِ الَّذِي وَهَبَهُمَا فِيهِ هَذَا الْمَالُ قَامَتْ وَأَغْلَقَتْ عَلَيْهَا مَقْصُورَتَهَا ، وَقَالَتْ : مَا تَدْخُلُ إِلَيَّ أَوْ تَهَبَ لِي مَا وَهَبْتَ لِكُلِّ مَنْهُمَا . فَقَالَ : السَّاعَةَ . وَأَحْضَرَ الْفَرَّاشِينَ ، وَحَمَلَ كُلَّ عَشْرَةٍ كَيْسًا فِيهِ عَشْرَةُ آلَافِ دِينَارٍ

(١) أَحَدُ اثْنَيْنِ كَانَا مُقْرَبَيْنِ إِلَى الْخَلِيفَةِ الْآمَرِ ، وَهُوَ أَصْغَرُ الْإِثْنَيْنِ وَأَرْشَقُهُمَا ، وَالْآخَرُ هَزَارُ الْمُلُوكِ ، جَوَامِرِدُ (وَيُسَمَّى ابْنُ تَغْرِي بَرْدِي هَزْبَرُ الْمُلُوكِ) . وَقَدْ بَنَى الْأَوَّلُ مَسْجِدًا قِبَالَةَ جَزِيرَةِ الرُّوضَةِ بِشَارِعِ مِصْرَ الْقَدِيمَةِ بَيْنَ فَمِ الْخَلِيجِ وَكُوبَرِي الْمَلِكِ الصَّالِحِ ، دَثْرٌ وَلَمْ يَبْقَ لَهُ أَثَرٌ . النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ : ٥ : ٢٤٠ : فِي الْمَتْنِ وَفِي الْحَاشِيَةِ : ٣ .

عيننا . فلمّا صار إليها هذا المال، ومبلغه مائتا ألف دينار ذهباً، فتحت الباب له ودخل^(١) .

(١) يقول المقرئ في المواعظ والاعتبار : كان الأمر قد بلى بمشق الجوارى العربيات ، فبلغه أن جارية بالصعيد من أجمل العرب وأظرفهم شاعرة مجيدة ، فتزياً بزى الأعراب وكان يجول في الأحياء إلى أن انتهى إلى حيها وتحيل حتى عاينها فاملك صبره ، وعاد إلى دار ملكه وأرسل إلى أهلها يخطبها ، وتزوجها . فلما وصلت صعب عليها مفارقة ما اعتادته وأحبت أن تسرح طرفها في الفضاء حتى لا تنقبض نفسها بحيطان المدينة فبنى لها البناء المعروف بالهودج على شط النيل ، وكان غريب الشكل . ولكنها ظلت معلقة الخاطر بآبن عم لها يعرف بآبن مياح فكتبت إليه :

يا ابن مياح إليك المشتكى	مالك من بعدكم قد ملكا
كنت في حى مطاعاً آمراً	نائلا ما شئت منكم مدركاً
فأنا الآن بقصر مرصد	لا أرى إلا خبيثاً مسكاً

فأجابها ابن عمها :

بنت عمى والتي غديتها	بالهوى حتى علا واحتبكا
بحت بالشكوى وعندى ضعفها	لو غدا ينفع منا المشتكى
مالك الأمر إليه أشتكى	مالك وهو الذى قد ملكا

أنظر المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٨٥ - ٤٨٦ .

فيها عمّ البلاء بمصر جميع الرؤساء والقضاة والكتّاب والسوقة من الراهب ، بحيث لم يبق أحد إلا وناله منه مكروه ، إما من ضرب أو نهب أو أخذ مال . وكان يجلس في قاعة الخطابة من جامع عمرو بن العاص ، ويستدعى الناس للمصادرة . فطلب في بعض الأيام رجلاً يعرف بابن الفرس من العدول المميزين المبجلين في الناس فأهانه وأحرق به ، فخرج إلى الجامع في يوم جمعة وقام على رجلتيه وقال : يا أهل مصر ، انظروا عدل مولانا الأمر في تمكينه النصراني من المسلمين . فارتج الناس لكلامه وكادت تكون فتنة ، فاتصل ذلك بخواص الخليفة ، فأبلغوه إيّاه وخوفوه عاقبة ذلك ، وطالعه بما حلّ بالخلق .

وكان الراهب قد أخذ من شخص خادم يُقال له جديحو سبعين ألف دينار بخرج من مائة ألف دينار ، فصار يشكو ، وكان كثير البضائع والتجارات والمقارضين ، فتظلم واشتهر أمره إلى أن بلغ خبره إلى أستاذ من أستاذي القصر له من العمر نحو مائة وعشرين سنة ، يقال له لامع - وكان قد انقطع في منزله بالقصر بعد ما حجّ غير مرة ، وأنشأ جلبية^(٢) بعيداب يقال لها اللامعية تحمل الحاج - فاتفق جواز الأمر على مكانه فسأل عنه ، فقبل له : إنه لا يستطيع النهوض إلى خدمتك . فدخل إليه وسأله عن حاله ، فقال : شغلي بسمعة مولانا أشدّ على من نفسي . فقال له الأمر : لأي شيء ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، إن الناس قد تمّ عليهم من الشدة ما لا أحسن أصفه وربما نسب ذلك إليك . وشرح له أمر الراهب ابن أبي نجاح وصاحب الديوان جعفر بن عبد المنعم المعروف بابن أبي قيراط وأبي يعقوب إبراهيم السامري الكاتب ، وما أخذوه من هذا الخادم . فحلف الأمر إنه ما علم أنهم بلغوا بالناس إلى هذا المبلغ ، وأنه يستدعى صاحب الديوان في كل وقت ويحلفهما على المصحف وعلى التوراة ، وأن الراهب لم يجعل [١٣١ ب] إلا مستوفياً لما يُستخرج من الأموال وليس له

(١) ويوافق أول المحرم منها الخامس والعشرين من ديسمبر سنة ١١٢٨ .

(٢) الجلبية بفتح الجيم والباء بينهما لام ساكنة ، والجمع جلاب ، سفن خاصة بنقل التجار والبضائع كانت تستخدم

في البحر الأحمر . Dozy: Supp. Dict. ar.

معهما حديث ألبتة . فقال له الخادم : يا أمير المؤمنين ، إنهم قد اتفقوا على أذى الناس ، وقد جعلك الله خليفة في الأرض واسترعاك على عبادته ، وكل راعٍ مسئول عن رعيته . فشق على الخليفة ، وعمل فيه كلام الأستاذ ، وخرج ؛ فما بات حتى صرَفَ صاحبي الديوان واعتقلهما ، ليستعيد منهما ما أخذاه للناس ظلماً ؛ واستدعى الراهب ، وكان بحضرته رجل من الأشراف ، فلما حضر الراهب أنشد :

إِنَّ الَّذِي شَرَّفْتَ مِنْ أَجْلِهِ يَزْعُمُ هَذَا أَنَّهُ كَاذِبٌ^(١)

فقال الأمر للراهب : يا راهب ، ماذا تقول ؟ فسكت . فأمر حينئذ وإلى مصر بأخذه إلى الشرطة وضربه بالنعال حتى يموت . فمضى به إلى شرطة مصر ، وما زال يضرب بالنعال حتى مات ، فحُجِرَ بكعبه إلى عند كرسي الجسر^(٢) مسحوباً ، وسُمِرَ على لوح ، وطُرح في بحر النيل ؛ فكان كلما وصل إلى ساحل من سواحل مصر وهو مُنحدر دَفَعُوهُ إلى البحر ؛ فلم يزل حتى خرج إلى البحر الملح ، واشتهر ذكره ، وسارت الركبان بهلاكه . وكان هذا الراهب أولاً من أشمون طنّاح^(٣) ، وترهب على يد أبي إسحاق بن أبي اليمن ، وزير ابن عبد المسيح متولى ديوان أسفل الأرض^(٤) ، ثم قدم إلى القاهرة واتصل بخدمة ولي الدولة أبي البركات يُحَنَّا بن أبي الليث ، كاتب المجلس^(٥) . فلما قتل الوزير المأمون

(١) ذكر ابن خلكان في ترجمة الفقيه أبي بكر محمد بن محمد الفهرى الطرطوشى أنه جلس إلى جوار الوزير الأفضل الجلالى في إحدى زياراته له وأنشده هذا البيت مع سبقه بيت آخر يقول :

يا ذا الذى طاعته قرينة وحقه مفترض واجب

وأشار في أثناء إنشاده البيت المذكور بالمتن إلى رجل نصرانى من كتاب الأفضل كان يجلس إلى جواره ، فأمر الأفضل بإقامته من موضعه . وفيات الأعيان : ١ : ٥٧٩ .

(٢) الجسر المقصود هنا كان يمتد بين ساحل مصر (الفسطاط) وبين جزيرة الروضة ، وفيما بين جزيرة الروضة وجزيرة الجيزة ، وقد عمل من مجموعة من المراكب صفت ، بعضها إلى جوار بمض ، موثقة بالحبال ، ومدت فوقها أخشاب غطيت بالتراب ، وذلك لعبور الناس والدواب . المواعظ والاعتبار : ٢ : ١٧٠ .

(٣) الضبط من معجم البلدان . بالقرب من دمياط ، وتقع جنوب دكرنس الحالية . معجم البلدان : ١ : ٢٦٠-٢٦١ .

(٤) كانت وظيفة متولى ديوان ما من الوظائف الهامة في الدولة يعلوها منصب الناظر ويتلوها منصب المستوفى . ولم يكن من بين أعوان متولى الديوان أو من بين موظفى الدواوين عامة في مصر من يلقب بالوزير .

(٥) كان الأفضل قد أنشأ في سنة إحدى وخمسة ديواناً سماه ديوان التحقيق استخدم في الإشراف عليه أبا البركات يوحنا بن الليث المذكور هنا في المتن وقد بقى يعمل في هذا الديوان إلى أن قتل سنة ثمان وعشرين وخمسة . واستمر هذا الديوان في مهمته إلى انتهاء عهد الفاطميين ثم توقف ، وأعادته الكامل الأيوبي سنة أربع وعشرين وتوقف بعد سنتين ، ثم أعاده السلطان الممزر أيبك واستخدمه في استيفاء مقابلة الدواوين ، وهو نوع منه . نهاية الأرب : ٢٨ . ويقول المقرئ : وهذا الديوان مقتضاه المقابلة على الدواوين ، وكان لا يتولاه إلا كاتب خبير وله الخلع والمرتبة والحاجب ، ويلحق برأس الديوان ، يعنى متولى النظر ، ويفتقر إليه في أكثر الأوقات . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٠١ .

اتَّصل بالخليفة الأمر ، وبذل له في مصادرة الكتّاب النصارى مائة ألف دينار ، فأطلق يده فيهم ؛ واسترسل أذاه حتى شملت مضرته كلّ أحد .

وكان يُعْمَلُ له في تنيس ودمياط ملابس مخصوصة به من الصُّوف الأبيض (المنسوج ^(١)) بالذهب ، فيلبسها ومن فوقها غفارة ^(٢) ديباج ، ويتطيّب بعدّة مثاقيل مسك في كلّ يوم فكانت رائحته تشتمّ من مسافة بعيدة . وكان يركب الحُمُر الفارهة بالسروج المحلّة بالذهب والفضة ، ويجلس بقاعة الخطابة من جامع مصر .

ولما قُتِل وُجد له في مقطع ثلثمائة طراحة ^(٣) سامان محشوة جدداً لم تستعمل ، قد رُصّت إلى قرب السقف ، وهذا من نوع واحد ، فكيف ما عداه !

ولما قُتِل وعرف الأمر ما كان يعمل في الناس من أنواع الأذى خشي من الله واستحيّا من الناس ؛ وكره مُسَاعَلَةَ الفقهاء من الإسماعيلية عن ذلك وعن كفارة هذا الذنب لأنّه إمام ، وشرط الإمام أن يكون معصوماً . فسيّر إلى الفقيه سلطان بن رشا شيخ الفقيه مجلى ، وكان خليفة الحكم ، مع مَنْ يثق به يستفتيه في أمر الراهب وما يكفر عنه ، فقال : يردّ ما صار إليه من الأموال إلى أربابها . فردّ عليه : إني والله ما أعرفهم ولا أقدر على ذلك ؛ ولكن أعتق الرقاب وأتصدّق . فقال الفقيه : الخليفة قادرٌ على أن يعتق ويتصدّق ولا يتأثر لذلك ، ولكن يعصوم فإنّه عبادة شاقّة على مثله . فقال : أصوم الدهر . فقال : لا ؛ ولكن الصّوم الذي وصفه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، صوم يوم وفطر يوم . فقال : لا أقدر على ذلك . فقال : يصوم رجب وشعبان ورمضان . ففعل ذلك ، وتحرّم في صومه وبرّه هذه الأشهر من كلّ ما يُنكر في الديانة .

(١) ما بين القوسين مضاف من نهاية الأرب .

(٢) الغفارة المعطف . Dozy: Supp. Dict. ar.

(٣) الطراحة : مرتبة يفرشها الخليفة أو السلطان إذا جلس . نفس المصدر .

سنة أربع وعشرين وخمسمائة (١)

في ربيع الأول وَلِدَ لِلآمر ولد سَمَاهُ أبا القاسم الطيّب ، فجُعِلَ وَلِيَّ عَهْدِهِ ؛ وَأَمْرُ فزِينَتِ القَاهِرَةِ ومِصْرَ ، وعُمِلَتِ المِلاهي في الإيوانات وأبواب القصور ، وكسيت العساكر ، وزُيِّنَتِ القُصور . وأُخْرِجَ الأمر من خزائنه وذخائره قماشاً ومصاعاً ما بين آلات وأواني من ذهب وفضة وجوهر ، فزَيَّنَ بها ؛ وعُلِّقَ الإيوان جميعه بالسُّتور والسَّلاح . واستمرَّ الحال على هذا أربعة عشر يوماً .

وأَحْضَرَ الكَبْشُ الذي يُعَقُّ به عن المولود^(٢) ، وعليه جل^(٣) من ديباج ، وفي عنقه قلائد الفضة ، فذبح بحضرة الخليفة الأمر . وجيء بالمولود فشُرف قاضي القضاة ابن ميسر بحمله ؛ ونُثِرَتِ الدنانير على رُغُوس الناس . ومدَّتِ الأسمطة العظيمة بعد ما كُتِبَ إلى الفيوم والقليوبية والشرقية فأحضرت منها [١٣٢] الفواكه ، ومُلِيَ القصر منها ومن غيرها من ملاذ النفوس ، وبُخِّرَ بالعنبر والعود والندِّ حتى امتلأ الجوُّ من دُخانهِ .

فيها تواترت الأخبار بتخويف الأمر من اغتيال النزارية وتحذيره منهم ، وإعلامه بأنه قد خرج منهم قوم من المشرق يريدون قتله ؛ فتحرَّزَ احترازاً كبيراً بحيث إنه كان لا يصل أحد من قطر من الأقطار إلّا ويُفتَش ويُستَقْصَى عنه . وأقام عدَّة من ثقاته يتلقون القوافل ليتعرَّفوا أحوال الواصلين ويكشفوا عنهم كشافاً جلياً . وكلَّمَا اشتد الأمر كثر الخوف . واتَّصَلَ به أن جماعة من النزارية حصلوا بالقاهرة ومصر ، فاحترز وتحيل في قبضهم فلم يقدر لما أرادَه اللهُ ؛ وفشا في الناس أمرهم ، وكانوا عشرة فخافوا أن يُظْفَر بهم ، فاجتمعوا في بيت وقالوا إنه قد فشا أمرنا ولا نأمن أن يُظْفَر بنا ؛ واشتوروا . فقال أحدهم : الرأى أن تقتلوا رجلاً منكم وتلقُّوا برأسه بين القصرين لتنظروا إن عرفها الأمر

(١) ويوافق أول المحرم منها الخامس عشر من ديسمبر سنة ١١٢٩ .

(٢) المقيق والعقيقة ، والعقة بالكسر ، الشعر الذي يولد عليه كل مولود من الناس ، والبهائم ، ومنه سميت الشاة التي تذبح عن المولود يوم أسبوعه عقيقة . وعق عن ولده من باب رد إذا ذبح عنه يوم أسبوعه ، وكذا إذا حلق عقيقته . مختار الصحاح .

(٣) الجل للدابة ، بضم الجيم ، كالثوب للإنسان يلبس ليق من البرد ، والجمع جلال ، وجمع الجمع أجلة .

وكان عمره يوم قُتل أربعاً وثلاثين سنة وتسعة أشهر واثنين وعشرين يوماً^(١) ، ومدة خلافته تسع وعشرون سنة وثمانية أشهر وخمسة عشر يوماً ؛ وما زال محكوماً عليه حتى قُتل الأفضل ، فتزايد أمره عما كان عليه أيام الأفضل . فلما قبض على وزيره المأمون استبد بالأمور ، وتصرف في سائر أحوال المملكة ، وأكثر من الركوب ، ورتب لركوبه ثلاثة أيام من كل أسبوع وهي يوم الجمعة ويوم السبت ويوم الثلاثاء ، فإذا لم يتهيأ له الركوب في أحد هذه الأيام ركب في يومٍ غيره . فكان يمضي أبداً في يومى الثلاثاء والسبت إلى النزهة في بستان البعل والتاج والخمس وجوه وقبة الهواء ، من ظاهر القاهرة ، أو إلى دار الملك بمصر ، أو بالهودج الذى أنشأه بجزيرة مصر التى يقال لها اليوم الروضة .

وكان يتجول في أيام النيل في القصر بخدمه ويسكن في اللؤلؤة المطلّة على خليج القاهرة . وكان الناس يوم ركوبه يخرجون من القاهرة ومصر بمعاشهم ويجلسون للنظر إليه ، فيكون كيوم العيد . وصار الناس مدة أيامه التى استبد فيها في هوا وعيش رغد لكثرة عطائه وعطاء حواشيه وأستاذيه ، لا سيما غلامه بزغش ورفيقه هزار الملوك جوامرد ، حتى إنه لا يكاد يوجد [١٣٢ب] في مصر والقاهرة من يشكو زمانه لبسطهم الرزق بين الناس وتوسّعهم في العطاء . ثم تنكّد عيش الناس بقيام الراهب وكثرة مُصادراته ، وشره حينئذ الأمر في أخذ أموال الناس ، فقُبّحت سيرته ، وكثر ظلمه واغتصابه لأُملاك كثيرة من أملاك الناس ، مع ما فيه من التجرؤ على سفك الدماء وارتكاب المحذورات واستحسان القبائح .

وفي أيامه ملك الفرنج كثيراً من المعقل والحصون بسواحل البلاد الشاميّة ؛ فمُلكت عكا في شعبان سنة سبع وتسعين ، وعركة في رجب سنة اثنين وخمسمائة ؛ واستولوا على مدينة طرابلس الشام بالسيف في يوم الاثنين لإحدى عشرة خلت من ذى الحجة سنة اثنين

(١) يذكر النويرى أن عمره كان أربعاً وثلاثين سنة وعشرة أشهر لأنه ولد في يوم الثلاثاء ليلة خلت من المحرم سنة تسعين وأربعمائة . وهذا أصح بما ذكره المقرئى هنا واتفق معه فيه أبو المحاسن صاحب النجوم الزاهرة . وقد اتفق الجميع على تاريخ مولده .

فَتَتَبَّقُوا أَنَّ حَلَاكُكُمْ^(١) قد ذكرت له ، فَعَمَلُوا الحيلة في فراركم من مصر ؛ وإن لم يعرفها فتطمئنوا حينئذ وتعرفوا أَنَّ القوم في غفلة . فقالوا : ما يتسع لنا قتل واحد منا ينقص عددنا وما بذلك أَمَرْنَا . فقال : أليس هذا من مصلحتنا ومصلحة من تلزمنا طاعته ؛ وما دَلَلْتكم إِلَّا على نفسى . وأسرع بسكين فذبح بها نفسه فمات ، وأخذوا رأسه ورموها في الليل بين القصرين ، وأصبحوا ينظرون ما سبق . فلَمَّا رُئِيت الرأس واجتمع الناس عليها لم يقل أحد إنه عرفها ، فحُمِلت إلى الوالى ، فأحضر عُرَفَاءَ الأسواق على أرباب المعاش وأوقفهم عليها فلم يعرفها أحد . فأحضر أصحاب الأرباع بالحارات^(٢) فلم يعرفوها . ففرح النزاریة واطمأنوا بالإفاقة في مصر لقضاء مُرَادِهِمْ .

وكان الأمر كثير الفرج محبباً لِلَّهِو ؛ فركب في يوم الثلاثاء الرابع من ذى القعدة يُريد (أن) يجرى إلى الهودج^(٣) الذى بناه بجزيرة مصر لمحبوبته البدرية ؛ ومن العادة في الركوب أن يشاع في أرباب الخدم بالموكب جهة قصد الخليفة حتى لا يتفرقوا عنه ، فعلم النزاریة أين يقصد فجاءوا إلى الجزيرة المذكورة ودخلوا فَرْنَا قباله الطالع من الجسر إلى البر ، ودفعوا إلى الفران دراهم ليعمل لهم فطيراً بَسْمَنٍ وعسل ، فبينما هم في أكله وإذا بالخليفة الأمر قد عَبَرَ من كرسى الجسر بمصر وجاز عليه وقد تفرق عنه الركابية ومن يصونه بسبب ضيق الجسر . فلَمَّا طلع من ذا الجسر يريد العبور إلى الجزيرة وثبوا عليه وثبة رجل واحد وضربوه بالسكاكين ، وواحد منهم صار خَلْفَه على كفل الدابة وضربه عدة ضربات . فأدركهم الناس وقتلوهم ، وكانوا تسعة ، وحُمِلَ الأمر في عشارى إلى اللؤلؤة ، وكانت أيام النيل ، فمات من يومه ؛ وحُمِلَ من اللؤلؤة وهو ميّت إلى القصر^(٤) .

(١) الحلية ، وجمعها حل ، مثل حية : الصفة ، وقد تضم الحاء . مختار الصحاح .

(٢) في النجوم الزاهرة : ٥ : ١٨٥ : أصحاب الأرباع والحارات .

(٣) الهودج من متزهات الفاطميين المعجبة البديعة ، بناه الأمر بأحكام الله في جزيرة الروضة لمحبوبته البدرية بجوار البستان المختار ، وكان يتردد عليه كثيراً ، وقتل وهو متوجه إليه ، وبقي الهودج بعد مقتله متزهاً للخلفاء . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٨٥ - ٤٨٦ .

(٤) ذكر المقرئى هنا أن هذا حدث في يوم الثلاثاء الرابع من ذى القعدة ، وذكر الزويرى أنه حدث في يوم الثلاثاء لليلتين خلتا منه .

وخمسمائة^(١) ؛ وملكوا بانياس وجبيل بالأمان لثمان بَقِيَيْن من ذى الحجة منها^(٢) . وملكوا قلعة تبنين في سنة إحدى عشرة وخمسمائة ؛ وتسلموا مدينة صور في سنة ثمان عشرة وخمسمائة . وكثرت المرافعات في أيامه . واستخدم عدّة من الكتاب الظلمة الأشرار ؛ وضمّن أشياء لم تجر العادة بتضمينها ، وأخذ رسوماً لم تكن فيما تقدّم .

وعمل دكة عليها خرّكة^(٣) في بركة الحبش ؛ وعمر في بركة الحبش مكاناً سمّاه تيّس وموضعاً آخر سمّاه دميّاط . وجدّد قصر القرافة ، وعمل تحته مصطبة للصوفيّة ، فكان يجلس في أعلاه ويرقص أهل الطريقة قدّامه ، والشمع موقود والمجامر تعبق بالبخور ، والأسمطة تمدّ بكلّ صنفٍ لذيذ من الأطعمة والحلوى . وفرّق في ليلة عند تواجد ابن الجوهري الواعظ وتمزيق رقعة على مَنْ حضر وعلى الفقراء ألف نصفية^(٤) ، ونثر عليهم من الطّاق ألف دينار تخاطفوها .

وبنى الهودج لمحبوبته العالية البدريّة في جزيرة الروضة . ولهذه البدريّة وابن مياح ، من بنى عمّها ، مع الأمر أحاديث صارت كأحاديث البطال وشبهها قد ذكرتها عند جزيرة الروضة من هذا الكتاب .

وكان المنفق في مطابخه وأسمطته شئ كثير ، فكان عدّة ما يُذبح له في كل شهر خمسة آلاف رأس من الضأن خاصّة ، سوى ما يُذبح ممّا سوى ذلك ، وثن الرأس منها ثلاثة دنانير .

وكان أسمر شديد السُمرة ؛ يحفظ القرآن ، ونخطّه ضعيفاً . وكانت نفسه تحدّثه

(١) يذكر النويري أن طرابلس سقطت في أيدي الفرنج سنة ٥٠٣ هـ ، وهو ينفرد بهذا التحديد بينما يتفق ابن الأثير وابن القلانسي وأبو المحاسن مع المقرئ في التاريخ الذي ذكر هنا بالمتن .

(٢) ينفرد النويري أيضاً بتاريخ استيلاء الفرنج عليهما في سنة ٥٠٣ هـ .

(٣) الخرّكة : الخيمة أو النجع . وكانت الدكة بستاناً من أعظم بساتين القاهرة فيما بين أراضي اللوق والمقس ، وأنشئت مكانه منظره للفاطمين تشرف طاقاتها على النيل الأعظم ولا يحول بينها وبين بر الجزيرة شئ . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٧٩ - ٤٨٠ ، ٢ : ١٢٠ - ١٢١ .

(٤) النصفية وجمعها نصافي قاش من نسيج الكتان والحرير ، وهناك أيضاً النصافي الحزبة ، نسبة إلى بلدة حزة قرب إربل ، وهي ثياب من القطن الخشن ، السلوك : ٢ : ٦٨ ، استعانة بما جاء في بدائع الزهور لابن إياس ومعجم البلدان وبتفسير Dozy : Supp. Dict. ar.

بالسفر إلى الشرق والغارة على بغداد ، وأعدّ لذلك سُروجاً مُجَوِّفة القرابيص^(١) وبطنها
بصفائح من قصدير ليحمل فيها الماء ، وعمل لها فماً فيه صفارة فإذا دعت الحاجة إلى الماء
شرب منه الفارس ، فكان كلّ سرج منها سبعة أرطال من ماء ، وعمل عدة من حبال^(٢) الخيل
من الديباج ؛ وقال في ذلك :

دع اللوم عني ، لست مني بموثق فلا بدّ لي من صدمة المتحقّق
وأسقى جيادى من فراتٍ ودجلة وأجمعُ شمل الدين بعد التفرّق
ومن شعره أيضاً :

أما والذي حجّت إلى رُكنِ بيته جراهيم ركباًن مقلدةً شهباً
لأقتحمن الحرب حتّى يقال لي ملكت زمام الحرب ، فاعتزل الحرباً
وينزل روح الله عيسى بن مريم فيرضى بنا صخباً ونرضى به صخباً

وكانت وزارة الأفضّل بن أمير الجيوش ، وكان حاجراً عليه ليس له معه أمرٌ ولا نهى ،
ولا تعود له كلمة إلى أن قتل ، ثم وزر له المأمون محمّد بن فاتك البطائحي ، فصار له في
وزارته أمر ونهى ، وعادت الأسطة على ما كانت عليه قديماً ؛ وكان الأفضّل قد نقلها
فصارت تُعمل أيّام الأعياد والمواسم في دار الملك بمصر حيث كان يسكن . فلما قتل المأمون
استبدّ ولم يَسْتَوْزِرَ أحداً ، ودامت له الدّنيا .

وقُضاته : ابن ذكا النابلسي^(٣) ؛ ثم ولى (أبو الفضل الجليسي)^(٤) نعمة بن بشير ،
فطلب الإقالة ؛ فولّي بعده الرشيد أبو عبد الله محمد بن قاسم بن زيد الصّقلي ، ومات ؛
فاستقرّ بعده الجليسي نعمة بن بشير النابلسي مرة ثانية ؛ ثم صُرف ببأبي الفتح مسلم بن

(١) هكذا وردت في الأصل . وفي القاموس المحيط القربوس ، بالسّين المهملة ، كحلزون ، ولا يسكن إلا في
ضرورة الشعر ؛ حنو السرج ؛ وهما قربوسان والجمع قرايبس ، والحنو ، بكسر الحاء وفتحها ، وكل ما فيه اعوجاج
من البدن كالضلع ، ومن غيره كالقف والحقف ، وكل عود معوج . القاموس المحيط .

(٢) الحجل بفتح الحاء وكسرهما القيد ، وهو الخلخال أيضاً .

(٣) يقول النويري إن الوزير الأفضّل بن بدر الجمالي عزله عن القضاء ، حين رفع إليه إبراهيم بن حمزة الشاهد أن
ابن ذكا أحدث في مجلس الحكم . نهاية الأرب : ٢٨ .

(٤) ما بين القوسين زيادة منقولة من نهاية الأرب : ٢٨ .

الرَّسْعَنِي ؛ وَغُزِلَ بِأَبِي الْحَجَّاجِ يَوْسُفَ بْنِ أَيُّوبَ الْمَغْرِبِي ؛ [١٣٣] فَلَمَّا مَاتَ اسْتَقَرَّ مِنْ بَعْدِهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ مَيْسَرٍ الْقَيْسِرَانِي ، وَقُتِلَ الْأَمْرُ وَهُوَ قَاضٍ .

وَكُتِّبَ الْإِنْشَاءُ فِي أَيَّامِهِ : سَنَاءُ الْمَلِكِ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّيْدِيُّ الْحُسَيْنِي ؛ وَالشَّيْخُ الْأَجَلُّ أَبُو الْحَسَنِ بْنِ أَبِي أَسَامَةَ الْحَلَبِيِّ ؛ وَالشَّيْخُ تَاجُ الرَّئِاسَةِ أَبُو الْقَاسِمِ ابْنُ الصَّيْرِفِيِّ ؛ وَابْنُ أَبِي الدِّمِ الْيَهُودِيُّ .

وَكَانَ نَقَشَ خَاتَمُهُ : الْإِمَامُ الْأَمْرُ بِأَحْكَامِ اللَّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ^(١) .

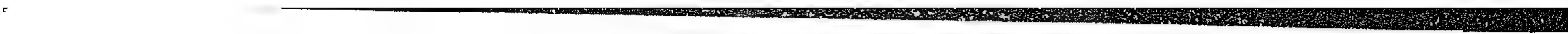
وَفِي أَيَّامِهِ نَزَعَ السَّعْرُ ، فَبَلَغَ الْقَمْحُ كُلَّ أَرْدَبٍ بِدِينَارٍ . وَكَانَ النَّاسُ قَدْ أَلْفُوا الرِّخَاءَ فِي أَيَّامِ الْأَفْضَلِ وَالْمَأْمُونِ ، وَبَعَدَ عَهْدُهُمْ بِالْغَلَاءِ ، فَفَلَقُوا لِذَلِكَ .

وَمِنْ نَوَادِرِ الْأَمْرِ أَنَّهُ عَاشَرَ الْخُلَفَاءَ الْفَاطِمِيِّينَ وَهُوَ الْعَاشِرُ فِي النَّسَبِ أَيْضًا ، وَلَمْ يَكِلْ عَشْرَةَ عَلَى نَسَقٍ وَاحِدٍ لَيْسَ بَيْنَهُ أَخٌ وَلَا عَمٌّ وَلَا ابْنُ عَمٍّ غَيْرِ الْأَمْرِ .

وَعُزِّضَ عَلَيْهِ فُصْلٌ فِي التَّوْحِيدِ مِنْ جَمَلَتِهِ : « وَهُوَ الْمَحْذَرُ بِقَوَارِعِ التَّهْدِيدِ ، مِنْ يَوْمِ الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ » ؛ فَقَالَ : إِذَا حَذَرَ مِنَ الْوَعْدِ كَمَا يَحْذَرُ مِنَ الْوَعِيدِ ، فَمَا الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا ؟ وَأَمَرَ أَنْ يَقَالَ : « الْمَحْذَرُ بِقَوَارِعِ التَّهْدِيدِ مِنْ هَوْلِ يَوْمِ الْوَعِيدِ » . وَاسْتَدْرَكَ فِي فُصْلٍ آخَرَ فِي ذِكْرِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَوْلُهُ : « وَهُوَ السَّابِقُ إِلَى دَعْوَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَإِجَابَتِهِ » ؛ فَقَالَ : إِنَّ قَوْلَهُ « السَّابِقُ » غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ ، لِأَنَّهُ إِنْ أَرَادَ التَّخْصِيسَ فَذَلِكَ غَيْرُ صَحِيحٍ ، إِذْ كَانَتْ خَدِيجَةُ سَبَقَتْ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَالسَّابِقُ مِنْهُمْ جَائِزٌ أَنْ يَكُونَ وَاحِدًا وَأَنْ يَكُونَ جَمَاعَةً ؛ وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ : « وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ^(٢) » ؛ وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى تَخْصِيسٍ وَاحِدٍ بِالتَّمَقُّدِ عَلَى الْبَاقِينَ ؛ وَذَكَرَ مِثَالًا فَقَالَ : نَخِيلُ الْحَلْبَةِ إِذَا أَقْبَلَتْ مِنْهَا عَشْرَةٌ لَا يَخْرُجُ فِيهَا وَاحِدٌ عَنْ وَاحِدٍ قِيلَ لَهَا « السُّبُّقُ » ، وَقِيلَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا سَابِقٌ . وَأَمَرَ أَنْ يَقَالَ : « أَوَّلُ سَابِقٍ إِلَى دَعْوَةِ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَإِجَابَتِهِ » .

(١) « قِيلَ إِنْ بَعْضُ مَنْجَمِيهِ كَانَ عَرَفَهُ أَنَّهُ يَمُوتُ مَقْتُولًا بِالسَّكَاكِينِ ، فَكَانَ كَثِيرًا مَا يَاهِجُ بِقَوْلِهِ : الْأَمْرُ الْمُسْكِينِ الْمَقْتُولُ بِالسَّكِينِ » . النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ : ٥ : ١٨٥ .

(٢) سُورَةُ الْوَاقِعَةِ : آيَةُ : ١٠ .



1
2
3
4
5
6
7
8
9
10
11
12
13
14
15
16
17
18
19
20
21
22
23
24
25
26
27
28
29
30
31
32
33
34
35
36
37
38
39
40
41
42
43
44
45
46
47
48
49
50
51
52
53
54
55
56
57
58
59
60
61
62
63
64
65
66
67
68
69
70
71
72
73
74
75
76
77
78
79
80
81
82
83
84
85
86
87
88
89
90
91
92
93
94
95
96
97
98
99
100

1
2
3
4
5
6
7
8
9
10
11
12
13
14
15
16
17
18
19
20
21
22
23
24
25
26
27
28
29
30
31
32
33
34
35
36
37
38
39
40
41
42
43
44
45
46
47
48
49
50
51
52
53
54
55
56
57
58
59
60
61
62
63
64
65
66
67
68
69
70
71
72
73
74
75
76
77
78
79
80
81
82
83
84
85
86
87
88
89
90
91
92
93
94
95
96
97
98
99
100

1

1

1

الحَافِظُ لِدِينِ اللَّهِ أَبُو الْمَيْمُونِ عَبْدُ الْمَجِيدِ بْنِ الْأَمِيرِ
أَبِي الْفَاسِمِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُسْتَنْصِرِ بِاللَّهِ أَبِي قَيْمٍ مَعَدَّ

ولد بعسقلان في المحرم سنة سبع ، وقيل سنة ثمان ، وستين وأربعمائة لما أخرج
المستنصر ابنه أبا القاسم مع بقيّة أولاده في أيام الشدة ؛ فكان يقال له الأمير عبد المجيد
العسقلاني ، ابن عمّ مولانا .

ولما قتل النّزارية الأمر كان كبار غلمانه العادل بزغش وهزار الملوك جوامرد ، وينعت
بالأفضل ، فعمّدا إلى الأمير أبي الميمون عبد المجيد ، وكان أكبر الجماعة الأقارب سينا ،
وقالا : إن الخليفة المنتقل قال قبل وفاته بأسبوع عن نفسه : « المسكين المقتول بالسكّين ؛
وأشار إلى أن الجهة الفلانية حامل منه ، وأنه رأى رؤيا تدلّ أنّها ستلد ولدا ذكرا وهو
الخليفة من بعده وأنّ كفالتة للأمير عبد المجيد أبي الميمون . فجلس المذكور كفيلا ،
ونعت بالحافظ لدين الله ، في يوم الثلاثاء رابع ذي القعدة^(١) سنة أربع وعشرين وخمسمائة ،
يوم قتل الأمر بأحكام الله ؛ وتقرّر أن يكون هزار الملوك وزيرا ، وأن يكون الأمير السعيد
(أبو الفتح^(٢)) يانس (الحافظي^(٣)) ، متولّي الباب أسفهلارا . وقُرئ سجلّ في الإيوان
بهذا التقرير والحافظ في الشباك جالس ؛ تولّى قراءته قاضي القضاة ابن ميسر على كرسيّ
نُصِب له أمام الحافظ ، بحضور أرباب الدّولة .

وخلع على هزار الملوك خلع الوزارة ، وقد اجتمع في « بين القصرين » خمسة آلاف فارس
وراجل ، وفيهم رضوان بن وكّخشي ، أحد الأمراء المميّزين أرباب الشجاعة ، وهو رأس

(١) يحدد النويري تاريخ البيعة بيوم الثلاثاء لليلتين خلتا من ذي القعدة .

(٢) زيد ما بين القوسين في الموضعين استعانة بما جاء في النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٤٠ . وهو روى الأصل من ممالك
الأفضل بن بدر الجبالي وإليه تنسب حارة اليانسية التي كانت تقع خارج باب زويلة الكبير ، وتعرف اليوم باسم درب
الأنسية . يقول القلقشندي : وكان يانس يلقب بأمر الجيوش سيف الإسلام ، ويعرف بيانس الفاصد لأنه فصد حسن بن
الحافظ ، وتركه محلّول الفصادة حتى مات . واليانسية جماعة كانوا في زمن العزيز بالله ، ومنهم يانس الصقلي ؛ وهناك أيضاً
يانس العزيزي ، ونسبة هذه الحارة محتملة لأن تكون لكل منهم . انظر : المواعظ والاعتبار : ٢ : ١٦ - ١٧ ؛ صبح
الأعشى : ٣ : ٣٥٩ ، نهاية الأرب : ٢٨ .

الجمع ؛ وفي داخل القاعة بالقصر أيضا جماعة فيهم بُزغش وقد شقَّ عليه تقدُّم هزار الملوك وتقلُّده الوزارة ؛ فنظر إلى أبي علي أحمد بن الأفضل ، الملقَّب كتيفات ، وهو جالس ، فقال : يا مولاي الأجل ، أنا أشحَّ عليك أن تُطيل الجلوس حتى يخرج هذا الفاعل الصَّانع وزيراً فتخدمه ويسومك المشي في ركابه ؛ اخرج إلى دارك ، وإذا قضى الله مَضِيَّتَ منها لهنا .

وكان ظاهراً هذا القول مكارمة أبي علي وباطنه أنه علم أن أكثر العسكر الواقفين بين القصرين لا يرغبون وزارة هزار الملوك ؛ فدبَّرَ أَنَّهُمْ إذا وقعت أعينهم على أبي علي تعلقوا به وأقاموه وزيراً ، فيفسد أمر هزار الملوك . [١٣٣ ب] فقام أبو علي ليخرج ، فمنعه طعج ، أحد نواب الباب ، وكان فطناً ذكياً ؛ فقال له بُزغش : لِمَ تمنع هذا المولى من الخروج ؟ فقال : كيف لا أمنعه من الخروج إلى هذا الجمع ولا يؤمن تعلق العسكريَّة فيقع له ما وقع للآخر . فهزَّه بُزغش وقال له : دَعْ عَنْكَ الفضول . وقام بنفسه وأخرجه إلى آخر دهاليز القصر ؛ فما هو إلاَّ أن خرج من باب القصر ورآه رضوان بن ولخشى والجماعة ، وقد علموا أن هزار الملوك قد خلَّع عليه للوزارة وأنه سيخرج إليهم ، فتواثبوا إلى أبي علي وقالوا هو الوزير بن الوزير بن الوزير . وأراد أن يَنْفِلِيَتْ منهم واعتذر أنه شرب دواء ، فلم يُقْبَل منه ؛ وطُلب له في الحال خيمة وبيت صدار ، فضربت في جانب من بين القصرين ، وأدخلوه فيها .

وقام الصَّالح وثار العسكر بموافقتهم على وزارته والرضا به ، وصاحوا أن لا سبيل أن يَلِيَ علينا هذا الصَّانع الفاعل ، وأعلنوا بِشْتَمِهِ . فغلقت أبواب القصر كلها واشتدَّ الأمر ؛ فأحضر ضرغام وأصحابه سلاطمة وأقاموها إلى طاقات المنطرة ، وأطلقوا عليها أميراً يقال له ابن شاهنشاه ، فلما أشرف على طاق المنطرة جاء أستاذو الخليفة وأنكروا عليه فعله ؛ فقال هذه فتنة تقوم ما تسرُّ ، فما الذي خلعتُم عليه ! ويحصل من ذلك على الخليفة من العوامَّ وسوء أدب جهَّال العسكر ما لا يُتَلَاَفَى ؛ وما هذا شيء والله إلاَّ نصيحة لمولانا ، فإنني قد علمت من رأي القوم ما لا علمتم . أخبروا مولانا عنى بهذا .

فمضى الأستاذون إلى الحافظ وأبلغوه ما قال ابن شاهنشاه وهزار الملوك بين يديه بخَلَع الوزارة يسمع القول ؛ فقال له الحافظ : ها أنت (ذا) تسمع ما يقال . فقال : يا مولانا ، أنا في

مجلسك ووزارتي بوصية خليفة قبلك ، فاتركني أخرج هؤلاء الفعلة الصنعة . فقال : لا سبيل لفتح باب القصر في مثل هذا الوقت ، وقد فعلنا في أمرك ما رُتب لك ، وهذه الخلع عليك ؛ ولكن قد قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : لا رأى لمن لا يُطاع .

واشتد الأمر وكثر تموير العسكر^(١) . فقبل لابن شاهنشاه : قد أُجِبتُم إلى وزارة أبي علي وما نحن له كارهون . فأعاد ذلك على رضوان وأصحابه ، فقالوا : قل له يسلم لنا هزار الملوك . فامتنع من ذلك وقد تكاثر القوم على سور القصر وعزموا على طلب المذكور ولا بُد . فقال الحافظ له : قم واحتجب في مكان عسى ندبر في قضيتك أمراً نصرف به هذا الجمع عنا وعنك .

فنزعت الخلع عنه^(٢) وأحيط به ، فصار إلى مكان قتل فيه قتلة مستورة وألقيت رأسه إلى القوم فسكنوا .

واستدعى بالخلع لأبي علي ، فأفيضت عليه في يوم الأربعاء خامسه ، وركب إلى دار الوزارة والجماعة مشاة في ركابه . فكانت وزارة هزار الملك نصف يوم بغير تصرف . وكان قد اصطفاه الأمر لنفسه هو وبزغش قبل موته بمدة ورد له المظالم والنظر في أحوال الجند ، وهو نوع من الوزارة ؛ وكان يُنعت بالأفضل .

ووقع النهب في القاهرة من باب الفتوح إلى باب زويلة ، ونهبت القيسارية وكان فيها أكثر ما يملكه أهل القاهرة لأنها كانت مخزنهم ، ومنذ بُنيت لم يكن فيها أمر يُكره ، فكان هذا أول حادثٍ حدث على القاهرة من النهب والطمع .

وطيف برأس هزار الملوك على رمح . واستقرت الوزارة لأبي علي أحمد بن الأفضل شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجمالي ، وكان يلقب بكتيفات ، في يوم الخميس سادس

(١) ماريمور مورا ، والاسم المور : الموج والاضطراب والتحريك . ومنه قول الله تعالى في سورة الطور : « يوم تمور السماء مورا » . القاموس المحيط .

(٢) في الأصل : ونزعت الخلع عليه . وهي لا تناسب الحديث .

عشر ذى القعدة^(١) . فأول ما بدأ به أنه أحاط بالحافظ وسجنه في خزانة فيما بين الإيوان وباب العيد^(٢) . ويقال إن رضوان بن ولخشى دخل إليه وقيّده ؛ فقال له الحافظ : أنت فحل الأمراء . فنُعت بذلك .

وتمكن أبو عليّ واستولى على جميع ما في القصر من الأموال والذخائر^(٣) ، وحمل الجميع إلى دار الوزارة بعد أن فرّق أكثر ما كان الأمر جمعة من الغلال في الناس على سبيل الإنعام . وكان السعر غالياً ، يباع القمح بنحو الدينار كلّ إردب ، فأراد أبو عليّ أن يُحسن سمعته ، فأمر أن تفتح المخازن [١٣٤] وأطلق أكثر ما كان فيها ، وكانت مئى ألف أرادب . وردّ على الناس الأموال التي فضلت في بيت المال من مال المصادرة التي كان قد أخذها الأمر في أيام مباشرة الراهب وما كُتبت به الخطوط قبل ذلك ؛ وكان الذي وُجد خمسين ألف دينار . فاستبشر الناس به وفرحوا فرحاً ما ثبّتت منه عقولهم ، وضجّوا بالدعاء له في سائر أعمال الديار المصرية ؛ وأعلنوا بذكر معائب الأمر ومثالبه ، وأقطع الحجريّة^(٤) البلاد ، وظهر فرح الناس وابتهاجهم .

وأكرم بُزغش العادل الذي أشار عليه بالخروج من القصر إكراماً كثيراً . وكانت قد ضربت ألواح على عدة أملاك في أيام الأمر فأعيدت إلى أربابها .

وكان إمامياً متشدداً^(٥) ، فالتفت عليه الإماميّة ولعبوا به حتى أظهر المذهب الإمامي ، وتزايد الأمر فيه إلى التأذين فانفعل بهم ، وحسّنوا له الدعوة للقائم المنتظر ، فضرب الدراهم

(١) ولقب بالأكل . النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٣٩ ؛ نهاية الأرب : ٢٨ .

(٢) باب العيد : أحد أبواب القصر الفاطمي الكبير ، وأمامه رحبة سميت باسمه ، وإنما سمي باب العيد لأن الخليفة كان لا يركب يوم العيد في موكبه للصلاة إلا من ذلك الباب في طريقه إلى المصلّى خارج باب النصر . ويسمى أيضاً باب البيارستان التيق . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٣٥ ؛ النجوم الزاهرة : ٤ : ٥٠ ، ٩٤ ؛ صبح الأعشى : ٣ : ٣٤٦ .

(٣) وقال : هذا كله مال أبي وجدي . النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٣٩ . وقد تقدم في حديث مقتل الأفضل أن الأمر نقل أموال وزيره الأفضل المقتول إلى قصر الخلافة بمعاونة الوزير المأمون البطائحي .

(٤) الحجريّة : صبيان الحجر وهم جماعة من الشباب يناهزون خمسة آلاف يقيمون في حجر منفردة لكل منها اسم يخصها ، ومتى طلبوا لهم لم يجدوا عائقاً . صبح الأعشى : ٣ : ٤٧٧ .

(٥) يقول أبو المحاسن : إنه كان سنياً كأيّبه ، وأظهر التمسك بالإمام المنتظر في آخر الزمان فجعل الدعاء في الخطبة له وغير قواعد الرافضة . النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٣٩ . وهي عبارة يناقض شقها الأول بقيتها ، فأهل السنة لا ينتظرون الإمام المنتظر في آخر الزمان .

باسمه ونقش عليها : الله الصمد الإمام محمد . وخطب بنفسه في يوم الجمعة ، وكان أكثر خلق الله تخلفاً وأقلهم علماً ، فغلط في الخطبة غلطة فاحشة صحفها فلم ينكر عليه أحد .

واشتد ضرره على أهل القصر من الإرعاد والإبراق ، وأكثر من إزعاجهم والتفتيش على ولد الأمر وعلى يانس ، صاحب الباب ، وعلى صبيان الخاص الأمرية . وأراد أن يخلع الحافظ ويقتله بمن قتله الأمر من إخوته . وكان الأمر لما احتاط على موجود الأفضل بعد قتله بلغه عن أولاد الأفضل كلام في حقه يستقبح ذكره ، فأقام عليهم الحجّة عندما مثلوا بحضرته ، وقال : أبوكم الأفضل غلامى ولا مال له . فسفه عليه أحدهم ؛ فغضب وقتلهم . فأراد أبو على بتفتيشه على الحمل الذى ذكر أنه من الأمر أن يظفر به ليقتله بإخوته ؛ فلم يظهر الحمل ، ولا قدر أيضا على قتل الحافظ ولا خلعه ، فاعتقله كما تقدّم ، وخطب للقاء المنتظر تمويها . فنفرت قلوب أهل الدولة منه ، وقامت نفوسهم منه . وتعصب قوم من الأجناد من خاص الخليفة ، بترتيب يانس لهم ، وتحالفوا سرا على قتله ، وكانوا أربعين رجلا ، وصاروا يرتقبون فرصة ينتهزونها .

وفيهما قبض على جعفر بن عبد المنعم بن أبي قيراط وعلى أبي يعقوب ابراهيم السامري ، ونهب الجند دورهما ؛ وحبسوا في حبس المعونة ، ثم أخرجوا ميّتين^(١) .

(١) وهما الكاتبان اللذان عينهما الأمر بأحكام الله في ديوان استخراج الزكاة والمكوس عقب اعتقال المأمون البطاحي الوزير ، وأولهما مسلم والآخر يهودى وقد سبقت الإشارة إلى ذلك . ودار المعونة المشار إليها داران إحداهما بالفسطاط والأخرى بالقاهرة . واسم الدار مأخوذ من ظروف إنشائها إذ أنها بنيت في الأصل على زمن قيس بن سعد ابن عبادة الأنصارى بمعونة المسلمين لينزلها ولا تهم ، ثم جعلت داراً للشرطة ، ثم حولت في زمن العزيز بالله إلى سجن عرف باسم حبس المعونة . وعندما تولى صلاح الدين الأيوبي شئون مصر حولها إلى مدرسة للشافعية . وأصبحت تعرف على زمن المقرئى باسم المدرسة الشريفة . وحبس المعونة بالقاهرة كان يسجن فيه أرباب الجرائم من السراق وقطاع الطريق ونحوهم في عصر الفاطميين ، وكان سجناً ضيقاً شديداً يشم بالقرب منه روائح كريهة . أما الأمراء والأعيان فكانوا يسجنون بخزانة البنود . المواعظ والأعتبار : ١ : ٤٦٣ ، ٢ : ١٨٧ ، ١٨٨ .

سنة خمس وعشرين وخمسمائة (١)

فيها رتب أبو علي بن الأفضل في الحكم أربعة قضاة ، فصار كل قاض يحكم بمذهبه ويورث بمذهبه ؛ فكان قاضي الشافعية سلطان بن إبراهيم بن المسلم بن رشا^(٢) ، وقاضي المالكية أبو عبد الله محمد بن أبي محمد عبد المولى بن أبي عبد الله محمد بن عبد الله اللبني المغربي ، وقاضي الإسماعيلية أبو الفضائل هبة الله بن عبد الله بن حسن بن محمد القاضي فخر الأمانة الأنصاري المعروف بابن الأزرق ، وقاضي الإمامية القاضي المفضل أبو القاسم ابن هبة الله بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن أبي كامل . ولم يسمع بمثله هنا في الملة الإسلامية قبل ذلك .

(١) ويوافق أول المحرم منها الرابع من ديسمبر سنة ١١٣٠ .
(٢) أبو الفتح المقدسي الشافعي ، قال عنه السلقى إنه من أفقه الفقهاء بمصر ، عليه تفقه أكثرهم . وقال الذهبي أخذ عن نصر المقدسي وسمع من أبي بكر الخطيب . وقال الإسئوي برع في المذهب ودخل مصر بعد السبعين (من عمره) وروى عن السلقى وغيره . وتوفي وعمره ست وسبعون سنة ، في سنة ثمان عشرة أو تسع عشرة وخمسمائة في قول الذهبي ، وهو غير مقبول لأنه تولى القضاء الشافعي في مصر سنة خمس وعشرين . وقال ابن نقطة توفي سنة خمس وثلاثين . وهذا أقرب . شذرات الذهب : ٤ : ٥٨ - ٥٩ .

سنة ست وعشرين وخمسمائة (١)

في يوم الثلاثاء سادس عشر المحرم ركب أبو على أحمد بن الأفضل إلى رأس الطابية ليُعَرِّق فرساً في الميدان بالبستان الكبير خارج باب الفتوح من القاهرة ، وللعِب بالكرة^(٢) على عادته ؛ فجاء وهو هناك عشرة من صبيان الخاص الذين تحالفوا على قتله متى ظفروا به جميعاً أو فرادى ، فصاح أبو على ، عادة مَنْ يسابق بخيلٍ : راحت ، فقال العشرة : عليك ، وحملوا عليه وطعنوه حتى قُتِل . فأدركه أستاذ من أستاذه وألقى نفسه عليه فقتلوه معه .

واجتمع الأربعون عناناً واحداً وجاءوا إلى القصر وفيهم يانس ، وكان مُستوحِشاً من أبي على ، فخرجوا الحافظ من الخزانة التي كان معتقلاً بها ، وفكُّوا عنه القيد وأجلسوه في الشباك على منصة الخلافة ، وقالوا : ما حرَّكنا على هذا إلا الأمير يانس . فاجتمع الناس ، وأخذ له العهد على أنه وليُّ عهدٍ كفيلاً لمن لم يُذكر اسمه^(٣) .

ونُهب في هذا اليوم كثير من الأسواق والدُّور والخوانيت ؛ وصار ذلك عادة مستقرة وشيئاً معهوداً في كل فتنة .

وحُمل رأس أبي على إلى القصر . وكان قد أسقط منذ [١٣٤ ب] أقامه الجندُ ذكراً لإسماعيل بن جعفر الصادق الذي تُنسب إليه الطائفة الإسماعيلية . وأزال من الأذان قولهم فيه : « حَيَّ على خير العمل ، محمد وعلى خير البشر » ؛ وأسقط ذكر الحافظ من الخطبة ؛ واخترع لنفسه دعاءً يدعى به على المنابر وهو : « السيد الأجلُّ الأفضل ، سيّد ممالك أرباب

(١) ويوافق أول المحرم منها الثالث والعشرين من ديسمبر سنة ١١٣١ .

(٢) من ألعاب الفروسية ، وهي اللعبة المعروفة الآن بلعبة البولو Polo . وكان يقام لها احتفال خاص يخرج فيه الخليفة أو الأمير في موكب رسمي . ومن أدواتها الكوجان أو الصولجان وهو المجن الذي تضرب به الكرة ، وهو عصا مدهونة برأسها خشبة معقوفة . وكانت عادة السلطان - زمن المماليك - أن يركب للعب بالكرة بعد وفاء النيل ثلاثة مواكب متوالية في كل سبت يخرج أول النهار من باب الإصطبل وينزل إلى قصوره ، ومعه الأمراء على منازلهم ، ثم يركب للعب بعد صلاة الظهر ، ثم ينزل ليستريح ويستمر الأمراء في اللعب إلى أذان العصر . ثم يعود بعد صلاة العصر إلى قصره . أصبح الأعشى : ٤ : ٤٧ ، ٥ : ٤٥٨ ؛ المواعظ والاعتبار : ٢ : ١٩٧ ؛ Dozy : Supp. Dict. Ar .

(٣) كانت البيعة الأولى عقب مقتل الأمر بيعة بولاية العهد على أن يكون كفيلاً للحمل الذي ذكره الآمر أنه يتبعه . أما هذه المرة فكانت البيعة بالخلافة أصالة . الكامل : ١٠ : ٢٤٠ ؛ نهاية الأرب : ٢٨ .

الدُّول ، المحامى عن حَوْزَةِ الدِّين ، وناشر جناح العدل على المسلمين ، الأقربين والأبعدين ، ناصر إمام الحقّ في حَالِي غيبته وحضوره ، والقائم في نصرته بماضى سيفه وصائب رأيه وتدبيره ، أمين الله على عبادته ، وهادى القضاة إلى اتباع شرع الحقّ واعتماده ، ومرشد دُعَاة المؤمنين إلى واضح بيانه وإرشاده ، مُوَلِّى النِّعم ، رافع الجور عن الأمم ، مالك فضيلتي السيف والقلم ؛ أبو على أحمد بن السيّد الأجلّ الأفاضل أبي القاسم شاهنشاه أمير الجيوش . وكانت مدّة تحكمه سنة وشهراً وعشرة أيّام^(١) ؛ ثم حمل بعد قتله ودُفِنَ بتربة أمير الجيوش^(٢) ، ظاهر باب النصر .

ونُخْلِج على السَّعيد أبي الفتح يانس الأرمنى ، صاحب الباب ، خلع الوزارة ؛ وكان من غلمان الأفاضل بن أمير الجيوش العقلاء ، وَلَهُ هَيْبَةٌ ، وعنده تماسكٌ في الأمور وحفظ للقوانين . فهدأت الدَّهماء وصلحت الأحوال ؛ واستقرّت الخلافة للحافظ ؛ وحُوِّلَ جميعُ ما كان قد نُقِلَ إلى دار الوزارة من الأموال والآلات وأعيد إلى القصر .

ولم يُحْدِثْ يانس شيئاً ؛ إِلَّا أَنَّهُ تَخَوَّفَ من صبيان الخاصّ ، وحدثته نفسه أنهم قد جسروا على الملوك ، وَأَنَّهُ رُبَّمَا غضبوا منه ففعلوا به ما فعلوه بغيره ؛ وأَحْسُوا منه بذلك فتفرَّقوا عنه .

فلَمَّا تَأَكَّدَتِ الوحشة بينهم وبينه ركب في خاصّته وغلّمانه وأركب العسكر ، والتقوا قبالة باب التَّبَّانين^(٣) بين القصرين ، فقتل منهم مايزيد عن ثلثمائة فارس من أعيانهم ، فيهم قَتَلَهُ أبي على أحمد بن الأفاضل . وكانوا نحو خمسمائة فارس ، فكسر شوكتهم وأضعفهم فلم يَبْقَ منهم مَنْ يُؤْبَهُ لَهُ وَلَا يُعْتَدُّ بِهِ ، فَقَوَّى أَمْرُ يانس وعَظُمَ شأنه .

وكانت له في النفوس مكانة ، فَثَقُلَ على الحافظ وتخيل منه ، فَأَحْسَّ بذلك ، وصار

(١) صحّة هذا كما ذكر النويرى : سنة وشهران وثلاثة عشر يوماً . ذلك أن الحافظ تولى الخلافة في الثانى ، أو الرابع ، من ذى القعدة سنة أربع وعشرين ، كما تقدم ، وتولى الأكل الوزارة بعد ذلك بيومين وبقي فيها إلى يوم مقتله في سادس عشر المحرم من هذه السنة .

(٢) كانت تربة أمير الجيوش بدر الجبال أول تربة أنشئت بمقابر باب النصر ، خارج الباب ، في المنطقة التي كانت تعرف برأس الطابية . المواعظ والاعتبار : ٢ : ٤٦٣ .

(٣) باب التبانين من أبواب القصر الفاطمى الغربى ، مكانه زمن المقرئى باب قبو الحرنشفت (الحرنشفت) ، وفي موضعه بنيت دار العلم الجديدة . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٥٨ ؛ صبح الأعشى : ٣ : ٣٥٨ .

كلُّ منهما يدبّر على الآخر . فبدأ الوزير يانس بحاشية الخليفة ، فقبض على قاضى القضاة وداعى الدعاة أبى الفخر صالح بن عبد الله بن رجاء وأبى الفتوح بن قادوس فقتلهما . وبلغه شئ يكرهه عن أستاذ من خاصّ الخليفة ، فقبض عليه من غير مشاورة الحافظ ، واعتقله بخزانة البُنود ، وضرب عنقه من ليلته . فاستبدّت الوحشة بينه وبين الحافظ ، وخشى من زيادة معناه ، فقال (الحافظ)^(١) لطيبه : اكفنى أمره بما كل أو مشرب . فأبى الطبيب ذلك خوفاً من سوء العاقبة . ويقال إنّ الحافظ توصّل إلى أنّ سمّ يانس فى ماء المُستراح ، فانفتح دُبُرُه واتّسع حتّى ما بقى يقدر على الجلوس^(٢) . فقال الطبيب : يا أمير المؤمنين ، قد أمكنت الفرصة وبلغت مقصودك ، فلو أنّ مولانا عاده فى هذه المُرضة اكتسبت حُسْنُ الأُخْدُوثة ؛ وهذا المرض ليس دواؤه إلّا السّكون ولا شئ أضرّ عليه من الحركة والانزعاج ، وهو كما يسمع بقصد مولانا تحرّك واهتمّ بلقائه وانزعج ، وفى ذلك تَلَاُفُ نفسه . فقبل ذلك وجاء لعيادته . فلمّا رآه يانس قام للقاءه وخرج عن فراشه ؛ فأطال الحافظُ جلوسه عنده ومحدثته ، فلم يَقم حتّى سقطت أَمعاؤه ، ومات من ليلته ، فى سادس عشرى ذى الحِجّة .

وكانت وزارته تسعة أشهر وأيّاماً . وترك ولدين كفلهما الحافظ .

وكان يانس هذا قد أهّاه باديس^(٣) جدّ عبّاس الوزير - الآتى ذكره إن شاء الله تعالى - إلى الأفضل بن أمير الجيوش فترقى فى الخدم إلى أن تأمّر وتقدّم وولّى الباب ، وهى أعظم رتب الأُمراء ، وكنى بأبى الفتح ولقب بالسّعيد ؛ ثم نعت فى وزارته بناصر الجيوش سيف الإسلام . وكان عظيم الهمّة بعيد الغور ، كثير الشرّ ، شديد الهيبة .

(١) زيد ما بين القوسين للتوضيح .

(٢) يقول ابن الأثير : وضع له خادمه فى بيت الطهارة ماء مسموماً ، فاغتسل به ، فوقع الدود فى سفله ، وقيل له متى قت من مكانك هلكت . فكان يعالج بأن يجعل اللحم الطرى فى المحل فيتعلق به الدود فيخرج ، فيجعل عوضه لحم آخر حتى قارب الشفاء ، ثم زاره الحافظ . . . إلخ . ويروى الزبيرى مثل هذا . الكامل : ١٠ : ٢٤٠ ؛ نهاية الأرب : ٢٨ .

(٣) باديس : أبو المناد ، بن المنصور بن يوسف بن بلكين بن زيرى ، صاحب إفريقية على زمن الحاكم بأمر الله نيابة عنه ، تولى أمر إفريقية بين سنتى ٣٨٦ - ٤٠٦ (٩٩٦ - ١٠١٥) . ومن هذا يتبين أنه يتعسر قبول ما ذكره المؤلف من أن باديس هذا أهدى يانس الأرمنى المذكور إلى الأفضل بن أمير الجيوش بدر الجبال . وفيات الأعيان : ١ : ٨٦ - ٨٧ ؛ معجم الأنساب ؛ Mohammadan Dynasties .

وفيهما استقرت حال الحافظ لدين الله وبُويح له بيعة ثانية لما عُمل الحمل . قال الشريف محمد بن أسعد الجواني : رأيت صغيراً في القرافة الكبرى ، ويسمى قُفَيْفَة ، سألت عنه ، قيل هذا ولد الأمر : لما وَلَّى الحافظ وَلِيَّ عهده من يُولد ، استوَلَى على الأمر ، ووُلِدَ هذا الولد فكتم حاله ، وأُخْرِجَ في قُفَّة [١٣٥] على وجهها سَلَقٌ وكُرَّات ، وستر أمره إلى أن ركب بعد ذلك ووُثِيَ به فَأُخِذَ وَقُتِلَ .

ولما تمكَّن الحافظ قُرِئَ سَجَلٌ بإمامته ، وركب من باب العيد إلى باب الذهب بِزِيٍّ الخلفاء ، في ثالث ربيع الأول ؛ ورفع عن الناس بواقى مكس الغلَّة .

وأمر بأن يُدْعَى له على المنابر بهذا الدعاء ، وهو : « اللَّهُمَّ صَلِّ على الذي شَيْدَتْ به الدين بعد أن رام الأعداء دُثُورَه ، وأعَزَزْتَ الإسلام بأن جعلت طلوعه على الأُمَّة وظهوره ، وجعلته آية لمن تدبَّر الحقائق بباطن البصيرة ، مولانا وسيِّدنا ، وإمام عصرنا وزماننا ، عبد المجيد أبي الميمون ، وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه الأكرمين ، صلاة دائمة إلى يوم الدين » .

وفيهما صُرف أبو عبد الله محمد بن هبة الله بن ميسر عن قضاء القضاة ، في أول ربيع الأول ، وقرَّر مكانه سراج الدين أبو الثريا نجم بن جعفر ، وأضيفت إليه الدعوة ، فقبل له قاضي القضاة وداعى الدعاة ، وذلك وقت العشاء الآخرة من ليلة الخميس لثلاث عشرة بقيت من جمادى الآخرة^(١) .

ولما مات يانس تولى الحافظ الأمر بنفسه ولم يستوزر أحداً وأحسن السيرة .

ويقال إن يانس لما قتل القاضي أبا الفخر سلَّم الحكم إلى سراج الدين أبي الثريا

نجم بن جعفر .

وفيهما جهَّز الحافظ الأمير المنتضى أبا الفوارس وثَّاب بن مسافر الغنويّ رسولاً في الرابع من ذى القعدة بجواب شمس الملوك^(٢) ، صاحب دمشق ، وأَصْحَبَه الخِلَع السَّنيَّة وأسفاط

(١) وقتل في ذى القعدة سنة ثمان وعشرين . نهاية الأرب : ٢٨ .

(٢) شمس الملوك إسماعيل بن تاج الملوك بوري بن سيف الإسلام ظهير الدين طغتكين ، صاحب دمشق بين سنتي ٥٢٦ - ٥٢٩ (١١٣٢ - ١١٣٤) ، تولى أمر دمشق بعد وفاة والده تاج الملوك متأثراً بالجراح التي أصابه بها الباطنية في سنة ٥٢٥ ، وبقي شمس الملوك حتى دبرت أمه مقتله في سنة ٥٢٩ حين اتهمه أمراؤه وأعوانه بأنه كان يدبر لتسليم دمشق إلى عماد الدين زنكي الذي كان يحاول الاستيلاء عليها . يقول ابن القلانسي في ذلك : « فلم تجد لدائه دواء ولا لسقمه شفاء »

الثياب والخييل المسومة ومالاً متوفراً . فوصل إلى دمشق وتلقى أحسن تلقى^(١) ، وقُبِلت الألفاظ منه ، وقُرئ كتابه . وأقام إلى أن أعيد من القابلة^(٢) .

وفيها خرج أبو عبد الله الحسين بن نزار بن المستنصر ، وكان قد توجه إلى المغرب مستخفياً وجمع هناك جموعاً كثيرة وعاد . فبعث الحافظ إلى مقدمي عسكره يستميلهم . فلما وصل دير الزجاج والحمام^(٣) اغتالوه وقتلوه فانفض جمعهم .

== إلا بالراحة منه وحسم أسباب الفساد المتزايد عنه ... فصرفت الهمة إلى مناجزته ، وارتقتبت الفرصة في خلوته ، إلى أن تسهل الأمر المطلوب عند خلوته من غلمانه وسلاحيته ، فأمرت غلمانها بقتله وترك الإمهال له غير راحة له ولا متألمة لفقده . . . وأوعزت بإخراجه حين قتل وإلقائه في موضع من الدار ليشاهده غلمانه . وكل سر بمصرعه وابتهج بالراحة منه ، وبالغ في شكر الله تعالى على ما سببه فيه ، وأكثر الدعاء لها والثناء عليها » . ذيل تاريخ دمشق : ٢٤٥ - ٢٤٧ . ويلاحظ أن ابن القلانسي دمشق معاصر لهذه الأحداث . انظر أيضاً : الكامل : ١١ : ٧ - ٨ .

(١) في الأصل : وتلقى أحسن ملق .

(٢) لم أجد لهذه البعثة ذكراً في غيره من المراجع . وقد سبق أن أرسل الأمر هذا المبعوث إلى دمشق وإلى الموصل ، سنة ٥٢٠ هـ ، فأدى رسالة دمشق ثم عاد ، إذ بلغه أن آق سنقر البرسقي قد توفي مقتولاً بأيدي الباطنية . راجع ما تقدم في أخبار سنة ٥٢٠ هـ وفي تعليقاتها .

(٣) في المغرب للبكري : ٨٥ - ٨٦ تحديد لمسار السفن من طرابلس إلى الإسكندرية وفيه عند الاقتراب من مرسى السلوم إلى رأس الموسج إلى الكنائس إلى الشقر إلى بوصير إلى ميناء « الزجاج » إلى ميناء الأندلسيين إلى ميناء الإسكندرية . الحمام بتشديد الميم : موضع بين الإسكندرية وإفريقية . القاموس المحيط . معجم البلدان : ٣ : ٣٣٤ .

سنة سبع وعشرين وخمسة (١)

فيها حشد جماعة من العبيد بالأعمال الشرقية ، فخرج إليهم عسكر كانت بينهم وبينه حروب .

وفيها سلم الحافظ أمر الديوان إلى الشريف معتمد الدولة على بن جعفر بن غسان ، المعروف بابن العساف ، وصرف يوحنا بن أبي الليث لأشياء نتمها عليه ، وسعوا فيه عنده بأنه كان سببا فيما عمله أبو على أحمد بن الأفضل من تفريق ما فرقه من الأموال لأهله وأقاربه . واستخدم الحافظ أيضا أخا معتمد الدولة في نقابة الأشراف^(٢) وجعله جليسا ؛ وكان عنده أدب ومعرفة بعلم الفلك ، وكان الحافظ يحب هذا العلم .

وفيها قبض على ابن عبد الكريم ، تربية الأمر ، فوجد له ثلثائة وستون منديلا مذهبة ، وعلى مثلها ثلثائة وستون بذلة مذهبة ؛ فكان يلبس كل يوم بذلة . وكل منديل ، وهي العمامة ، على مسمار فضة . ووجد له خمسمائة نرجسية ذهب وفضة ؛ ومائتا صندوق فيها ثياب ملونات ؛ ومائة حسكة ذهب وفضة ؛ ومن الجواهر ما يعجز عن وصفه .

(١) ويوافق أول المحرم منها الثاني عشر من نوفمبر سنة ١١٣٢ .

(٢) نقابة الأشراف هيئة رسمية أنشأها الفاطميون لرعاية شؤون العلويين ، وكان يتولى رئاستها واحد من كبار شيوخهم وأبرزهم مكانة ، يسهر على التحقق من صحة أنسابهم وإثباتها ورعاية مصالحهم وعبادة مرضاهم والسير في جنازتهم . وكانت تعرف من قبل باسم نقابة الطالبين . ولهذه المؤسسة نظير في الجانب الشرق من البلاد الإسلامية في ظل العباسيين . النجوم الزاهرة في مواضع متفرقة ؛ وكذلك المواعظ والاعتبار ؛ الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية لمحمد عبد الله عنان .

سنة ثمان وعشرين وخمسة (١)

فيها عهد الحافظ إلى ولده سليمان ، وكان أسن أولاده وأحبهم إليه ، وأقامه ليسد مكان الوزير ويستريح من مقاساة الوزراء وجفائهم عليه ومضايقتهم إياه في أوامره ونواهيهم ، فمات بعد ولاية العهد بشهرين ، فحزن عليه مدة . ثم جعل ابنه حيدرة ولي عهده ونصبه للنظر في المظالم ، فشق ذلك على أخيه حسن لأنه كان يروم ذلك لكثرة أمواله وتلاذه وحواشيه وموكبه ، بحيث كان له ديوان مفرد . وما زالت عقارب العداوة تدب بينهما حتى وقعت الفتنة بين الطائفة الجيوشية والطائفة الريحانية^(٢) ، وكانت شوكة الريحانية قوية والجند يشنونهم خوفا منهم فاشتعلت نيران الحرب بين الفريقين ؛ وصاح الجند : يا حسن يا منصور ، يالللحسنة .

والتقى العسكران ؛ فقتل بينهما ما يزيد على خمسة آلاف رجل^(٣) . فكانت أول مصيبة نزلت بالدولة [١٣٥ ب] من فقد رجالها ونقص عدد عساكرها ؛ ولم يسلم من الريحانية إلا من ألقى نفسه في بحر النيل من ناحية المقس^(٤) . واستظهر حسن وصار الأمر إليه ، فانضم له أوباش العسكر وزغارهم^(٥) ، وفرق فيهم الزرد وسمائم صبيان الزرد ، وصاروا لا يفارقونه ويحفون به إذا ركب ، ويلازمون داره إذا نزل .

فقامت قيامة الناس ، وقبض على ابن العساف وقتله واختفى منه الحافظ وحيدرة ؛

(١) ويوافق أول المحرم منها أول نوفمبر سنة ١١٣٣ .

(٢) تنسب الطائفة الجيوشية إلى أمير الجيوش بدر الجمالي أما الريحانية فلعلها تنسب إلى عزيز الدولة ربحان القائد الذي تولى إخماد ثورة بني قرة في البجيرة أيام المستنصر ، فنال حظوة الخليفة وقرب إليه جماعة من المغاربة وزاد في أعطيائهم . وهناك حارة من حارات القاهرة عرفت باسم حارة الريحانية نسبة إلى هذه الطائفة العسكرية ، ثم سكنها بهاء الدين قراقوش من رجال صلاح الدين الأيوبي فأصبحت تعرف باسم حارة بهاء الدين . المواعظ والاعتبار : ٢ : ٢ ؛ النجوم الزاهرة : ٤ : ٣٨ ، ٤٥ ؛ الفاطميون في مصر : ٢١٠ - ٢١١ .

(٣) يذكر النويري أن القتلى كانوا نحو عشرة آلاف . ويبدو أن تعليق المقرئ هنا بأن هذه كانت أول مصيبة نزلت بالدولة « من فقد رجالها ونقص عدد عساكرها » غير دقيق ، ذلك أن فتنا كثيرة حدثت زمن المستنصر بين الأتراك والكتاميين ، واشترك السودانيون في بعضها ، ثم جاء بدر الجمالي الأرمني بمجنوده فقضى على كثير من الجند والقادة الذين خشي إفسادهم وإضرارهم .

(٤) وكانت هذه المعركة في الخامس من رمضان من هذه السنة . نهاية الأرب : ٢٨ .

(٥) الزعارة بتشديد الزاي المفتوحة شراسة الخلق ، ولا فعل له ، والزعرور كمصفور السيء الخلق ، والعامّة تقول رجل زعر وفيه زعارة . مختار الصحاح .

وجد في طلب حيدرة . وهتك بالأوباش الذين اختارهم حُرمة التصر وخرق ناموسه من كونه
نَغَص على أبيه وأخيه ، وصاروا يحسّنون له كلَّ رذيلة ، ويحرّونه^(١) على أذى الناس .

فأخذ الحافظ في تلافى الأمر مع حسن لينُصلح ؛ وعهد إليه بالخلافة في يوم الخميس
لأربع بقيين من شهر رمضان ، وأرَّكبه بالشعار ، ونعت بولي عهد المؤمنين . وكتب له بذلك
سجلاً قرئ على المنابر ، فكان يُقال على المنابر : « اللَّهُمَّ شَيِّدْ ببقاء ولي عهد المؤمنين أركان
خلافته ، وذللَّ سيوف الاقتدار في نصره وكفايته ، وأعنه على مصالح بلاده ورعيته ،
واجمع شمله به وبكافة السادة إخوته ، الذين أطلعتهم في سماء مملكته بدوراً لا غيرها
المحاق ، وقمعت ببأسهم كلَّ مرتد من أهل الشقاق والنفاق ، وشددت بهم أزر الإمامة ،
وجعلت الخلافة فيهم إلى يوم القيامة » .

فلم يزد ذلك إلا شراً وتعدياً ؛ فضيق على أبيه وبالن في مضرتّه . فسير الحافظ
وفى الدولة إسحاق ، أحد الأستاذين المحنَّكين ، إلى الصعيد ليجمع ما قدر عليه من الرِّيحانية
فمضى واستصرَّخ على حسن ، وجمع من الأمم ما لا يعلمه إلا الله ؛ وسار بهم . فبلغ ذلك
حسناً ، فجهز إليه عسكرياً عزمراً وخرج ؛ فالتقى الجمعان . وهبت ريح سوداء في وجوه
الواصلين ، وركبهم عسكري حسن ، فلم يفلت منهم إلا القليل ، وغرق أكثرهم في البحر
وقُتلوا ؛ وأخذ الأستاذ إسحاق وأدخل إلى القاهرة على جمل برأسه طرطور لبد أحمر . فلما
وصل بين القصرين رُمى بالنشاب حتى مات ، ورُمى إليهم من القصر الغربي أستاذ آخر
فقتلوه ، وقُتل الأمير شرف الأمراء .

فلما اشتد الأمر على الحافظ عمل حيلة وكتب ورقة ورماها إلى ولده حسن ، فيها :
« يا ولدى ، أنت على كلِّ حالٍ ولدى ، ولو عمل كلُّ منا لصاحبه ما يكره الآخر ما أراد^٣
أن يصيبه مكروه . ولا يحملني قلبي ، وقد انتهى الأمر إلى أن أمراء الدولة فلاناً وفلاناً
- وسمّاهم له - وأنك قد شدّدت وطأتك عليهم وخافوك ، وأنهم مُعولون على الفتك بك ؛
فخذْ حذرَكَ يا ولدى » .

(١) في الأصل : يحروه بتشديد الراء . حر الماء حراً : أخفّه ، والحرير من تداخلته حرارة الغيظ كالمحرور .
القاموس المحيط . ولعله استعمله بالصيغة العامة التي تستعمل في أيامنا هذه بمعنى التحريض والإثارة .

فلما وقف حسن على الورقة قامت قيامته . فلما اجتمع أولئك الأمراء في داره للسلام عليه أمر صبيان الزرد الذين اختارهم وصار يثق بهم فقتلوهم بأجمعهم ، وأخذ ما في دُورهم . فاشتدت مصيبة الدولة بفقد من قُتل من الأمراء الذين كانوا أركان الدولة ، وهم أصحاب الرأى والمعرفة ، فوهت واختلت لقلّة الرجال وعدم الكُفّة .

ومن حين قتل حسن الأمراء تخوّفه باقى الجند ونفرت نفوسهم منه فإنه كان جريشا عنيفا بحثا عن الناس يريد إقلاب الدولة وتغييرها لتقدم أصحابه ، فأكثر من مصادرة الناس ، وقتل سراج الدين أبا الثريا نجما في يوم الخميس ثامن شوال . وكان أبو الثريا في أوّل أمره خاملا في الناس ، ثم سمع قوله في العدالة أيام الأمر . فلما قبض أحمد بن الأفضل على أبي الفخر وسجنه عنده بدار الوزارة ، وقد كان الداعي أيام الأمر ، طلب من يكون داعيا ، فاستخدم نجما هذا داعيا ولم يقف على ما كان عنده من الدّهاء . فلما كان في وزارة يانس جمع إليه الحكم مع الدّعوة ؛ فلما مات يانس وانفرد الحافظ بالأمر بعده حظى نجم عنده ورقاه إلى أعلى المراتب ، وصار يدبّر الدولة . وحسن عنده نصرة طائفة الإسماعيلية والانتقام ممن كان يؤذيهم في أيام أحمد بن الأفضل ، فتأذى بهذا خلق كثير ، وأثبت طائفة سمّاهم المؤمنين وجعل لهم زمائلا قتله حسن بن الحافظ . ولما قُتل الشريف بن العباس وأخذ نجم يعادى أمراء الدولة ورؤساءها ولا ينظر في عاقبة - وكانوا قد حسدوه على قربه [١٣٦] من الحافظ وتمكنه منه ومطاوعته له بحيث لا يعمل شيئا إلا برأيه - فلما تمكّن حسن بن الحافظ أغروه به فقتله وقتل معه جماعة . وردّ القضاء لابن ميسر وخلع عليه في يوم الخميس ثاني ذى القعدة .

وفيهما مات القاضي المكين أبو طالب أحمد بن عبد المجيد بن أحمد بن الحسين بن حديد بن حمدون الكناني قاضي الإسكندرية بشعر رشيد ، وقد عاد من القاهرة في جمادى الآخرة ؛ ومولده ستة اثنيتين وستين وأربعمائة . وكانت له مدة في القضاء ؛ وهو الذي كان سببا في اغتيال أبي الصلت أمية الأندلس . وقد ذكره السلفي وأثنى عليه ، ورثى بعده قصائد . وفيها مات أبو عبد الله الحسين بن أبي الفضل بن الحسين الزاهد الناطق بالحكم ، المعروف بابن بشرى الجوهري ، الواعظ ابن الواعظ ابن الواعظ ، في جمادى

الأولى . وكان حلو الوعظ ، إلا أنه تعرّض في آخر عمره لما لا يعنيه ، فنفاه الحافظ إلى دمياط ؛ وذلك أن الأمر لمّا مات ترك جارية حاملاً ، فقام الحافظ بعده في الخلافة على أن يكون كفيلاً للحمل حتى يكبر ، فاتّفق أنّه وُلد وخافت أمّه عليه من الحافظ ، فجعلته في قُفّة من خوص وجعلت فوقه بصلاً وكُرّاً وجزراً حتى لا يُفْطَن به ، وبعثته في قماطه تحت الحوائج في القُفّة إلى القرافة ، وأُدخل به إلى مسجد أبي تراب الصوّاف^(١) ، وأرضعته المرضعة ، وخَفِيَ أمره عن الحافظ حتى كبر ، وكان يعرف بين الصبيان بقُفّيّة . فلمّا حان نفّعه نمّ عليه ابن الجوهري هذا إلى الحافظ ، فأخذ الصبيّ وفَصَدَه ، فمات ، وخلع على ابن الجوهري ثم نفاه إلى دمياط فمات بها .

(١) مسجد أبي تراب في رجة أبي تراب بين الخرشف وحارة برجوان . يقول المقرئزي : « ويزعم العامة ومن لا خلاق له أن به قبر أبي تراب النخشي ، وهذا أقبح الكذب لأن أبا تراب النخشي ، وهو عسكر بن حصين ، صحب حاتماً الأصم وغيره ، وقد مات بالبادية ، نهشته السباع سنة خمس وأربعين ومائتين قبل بناء القاهرة بنحو مائة وثلاث سنين » . ويروى « أن شخصاً حفر في هذا الموقع ليبنى داراً فظهرت له شرافات ، فزال يتابع الحفر حتى ظهر هذا المسجد فقال الناس هذا أبو تراب من حينئذ . ويؤيد هذا أني أدركت هذا المسجد مخفوقاً بالكيان من جهاته وهو نازل في الأرض ينزل إليه بنحو عشر درج » . . . ثم يقول : « وأنا قرأت على بابه رخامة منقوشة بالخط الكوفي تتضمن أن هذا قبر أبي تراب حيدرة بن المستنصر بالله أحد الخلفاء الفاطميين » . ٥١ هـ . المواعظ والاعتبار : ٢ : ٤٩ - ٥٠ .

فيها عظم أمر حسن بن الحافظ وقويت شوكته ، وتأكدت العداوة بينه وبين من بقي من الأمراء والأجناد واشتد خوفهم منه ، وعزموا على خلع الحافظ من الخلافة وخلع ابنه حسن من ولاية العهد وعزله عن الأمر . فاجتمعوا بين القصرين ، وهم نحو العشرة آلاف ما بين فارس وراجل ، وبعثوا إلى الحافظ فشكوا ما فيه من ابنه حسن وأرادوا إزالته عنهم . فعجز حسن عن مقاومتهم ولم يبق معه سوى الراجل من الجيوشية ومن يقول بقولهم من العسكر الغرباء . فتحير ولم يجد بداً من الفرار منهم إلى أبيه ، فصار إليه ، وكان قد نزل بالقصر الغربي ، ففتح سردابا بين القصرين ووصل إلى أبيه بالقصر الشرقي من تحت الأرض ، وتحصن بالقصر . فبادر الحافظ بالقبض عليه وقيده ، وأرسل إلى الأمراء يخبرهم بالقبض على حسن ؛ فأجمعوا على طلبه ليقتلوه . فبعث إليهم يقبح مرادهم منه أن يقتل ولده ، وأنه قد أزال عنهم أمره ، وضمن لهم أنه لا يتصرف أبداً ؛ ووعدهم بالزيادة في الأرزاق والإقطاعات . فلم يقبلوا ذلك ، وقالوا : إما نحن وإما هو . وأحضروا الأحطاب والنيران لإحراق القصر ؛ وبألغوا في الجرأة على الحافظ . فلم يجد من ينتصر به عليهم لأنهم أنصاره وجنده الذين يستطيل بهم على غيرهم ، فألجأته الضرورة إلى أن استمهلهم ثلاثة أيام ليتروى فيما يعمل .

فرأى أنه لا ينفعك من هذه النازلة العظيمة إلا بقتل ابنه لتتحسم المباينة بينه وبين العسكر التي لا يأمن إن استمرت أن تأتي على نفسه هو ، فإنهم لم يبرحوا من بين القصرين . فاستدعى طبيبه ، أبا منصور وابن قرقة ، فبدأ بأبي منصور اليهودي وفاوضه في عمل سقية^(٢) لابنه ، فتخرج من ذلك وأنكر معرفته كل الإنكار ، وحلف برأس الخليفة وعلى

(١) ويوافق أول المحرم منها الثاني والعشرين من أكتوبر سنة ١١٣٤ .

(٢) شراب مسموم . وقد سبق اتهام اليازوري ، وزير المستنصر ، بهتانا بأنه أعد السقية ليقتل بها الخليفة ، فكان هذا من أسباب تخوف الخليفة منه . انظر ما تقدم عن هذا الموضوع بالجزء الثاني من هذا الكتاب .

التَّوراة أَنَّهُ لَمْ يَقِفْ قَطُّ عَلَى شَيْءٍ مِنْ هَذَا^(١) . فتركه وأحضر ابن قِرْقَة ، وكان يلي الاستعمالات^(٢) بدار الديباج^(٣) وخزائن السلاح^(٤) والسروج^(٥) ، وفاوضه في ذلك ؛ فقال : السَّاعة ، ولا يتقطع منها الجسد بل تفيض النَّفس^(٦) لا غير . فأحضرها من يومه ، وألزم الحافظ ابنه حسنا بمن نَدَبَهُ من الصَّقَّالَة ، فأكرهوه على شُرْبها ، فمات في يوم الثلاثاء ثالث عشر جمادى الآخرة .

ونقل للمقوم سرًّا : قد كان ما أَرَدْتُمْ فامضوا إلى دُورِكُمْ . فلم يثقوا بذلك ، وقالوا لا بدَّ أن يشاهده منا مَنْ نثق به ؛ وَنَدَبُوا منهم امرأً يُعرف بالجرأة والصَّبر يقال له المعظم [١٣٦ ب] جلال الدولة محمد ، ويعرف بجلب راغب الأمرى ، فدخل إلى حيث حسن بن

(١) وقال : أنا لا أعرف غير النقوع وماء الشعير وما شاكل هذا من الأدوية . الكامل : ١١ : ٩ .
(٢) يبدو أن المقصود بها أنه كان متخصصاً في التركيبات الكيميائية التي كان يحتاج إليها في دور الديباج والسلاح والسروج ، يرشد إلى هذا رواية أبي المحاسن إذ يقول : وكان ابن قرقه خبيراً بالاستعمالات ذكياً . النجوم الزاهرة : ٢٤٢ : ٥ .

(٣) وهى خزانة الكسوة ؛ كان فيها من الحواصل من الديباج الملون على اختلاف ضروبه والشراب الخاص الدقيق والسقلاطون (الملابس الحريرية الملونة بالألوان القرمزية وغيرها) وغير ذلك من أنواع القماش الفاخرة ما يدل على عظم الدولة . وإليها يحمل ما يعمل بدار الطراز بتنيس ودمياط والإسكندرية ، وفيها يفصل ما يؤمر به من لباس الخليفة وما يحتاج إليه من الخلع والتشريفات وغيرها . وكان الفاطميون يخرجون من خزانة الكسوة إلى خدمهم وحواشيهم ومن يلوذ بهم كسوات الصيف والشتاء من العمامة إلى السراويل وما دونها وما فوقها ؛ وبلغ المنفق في كسوة الشتاء والصيف في إحدى المناسبات ستائة ألف دينار ، وكان طراز الذهب والعمامة من خمسمائة دينار . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٠٩ - ٤١٣ ؛ صبح الأعشى : ٤٧٢ : ٣ .

(٤) وأصبحت تعرف في العهد المملوك ثم العثماني باسم السلاح خاناه ، وفيها من أنواع السلاح المختلفة مالا نظير له : من الزرديات المنقشة بالديباج والجواشن المذهبة والخوذ المحلاة بالذهب والفضة والسيوف العربية والرماح والأسنة والقنطاريات وقسي الرجل وقسي الركاب وقسي اللولب والنبيل . وكان الخليفة الفاطمي يدخل خزانة السلاح ويطوف بها قبل جلوسه على السرير ويتأمل حواصلها . وكان يصرف فيها في كل سنة سبعون ألف دينار إلى ثمانين ألف دينار . صبح الأعشى : ٣ : ٤٧٣ . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤١٧ - ٤١٨ .

(٥) وصارت تعرف بعد عهد الفاطميين باسم الركاب خاناه ، وكانت قاعة كبيرة بالقصر بها السروج والحجج من الذهب والفضة وسائر آلات الخيل مما يختص بالخليفة ، ومنها ما هو قريب من الخاص ، وما هو وسط برسم أرباب الرتب العالية ، وما هو دون برسم العواري أيام المواكب لأرباب الخدم وهذه القاعة مصطبة علوها ذراعان ومجالسها كذلك وعلى تلك المصطبة متكآت مخلصات الجانبين على كل متكأ ثلاثة سروج متطابقة ، وكان للمستنصر بها خمسة آلاف سرج يساوى الواحد منها ما بين ألف دينار وسبعة آلاف دينار ، ويعمل فيها من الصاغة والخرازين وسائر المستخدمين عدد جم لا يفترق عن العمل . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤١٨ ؛ صبح الأعشى : ٣ : ٤٧٣ .

(٦) في الأصل نجد كلمتي « النفس ، الروح » مثبتتين دون إلغاء لإحداهما ، فأثبتنا الأولى منهما ، ترجيحاً ، استناداً إلى النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٤٣ .

الحافظ ، فإذا هو مسجى بثوب ملاءة ، فكشف عن وجهه وأخرج من وسطه سكيناً^(١) وغرزه في عدة مواضع من بدنه حتى تيقن أنه ميت ، وانصرف إلى أصحابه وأخبرهم فتفرقوا^(٢) .

وكان تاج الدولة بهرام الأرمني قد انفلت من حسن بن الحافظ وولى الغربية ؛ فلما علم أن النفوس جميعها من البدو والحضر قد انحرفت عن حسن جمع مقتضى الغربية والأرمن والعربان وطلب القاهرة ، ويقال كان ذلك بمباطنة من الحافظ ، فما وصل إلى القاهرة حتى غابت حشوده في القرى والضياح ونهبوها .

وعندما وصل إلى القاهرة ، يوم الخميس وقت العصر ، الحادى عشر من جمادى الآخرة التفت عليه من بها من الأمراء والأجناد وأبادوا أكثر الجيوشية والإسكندرانية والفرجية ومن يقول بقولهم من الغز الغرباء^(٣) . ونهب أوباش الناس ما قدروا عليه .

ولما قتل حسن وسكنت الدهماء قبض الحافظ على الطبيب ابن قرقة وقتله بخزانة البند ، وارتنج جميع أملاكه وموجوده ، وكان يلى الاستعمالات بدار الديباج وخزائن السلاح والسروج . وأنعم على أبى منصور الطبيب وجعله رئيساً على اليهود وصارت له نعمة جلييلة .

وفيهما كانت وزارة بهرام الأرمني النصراني الملقب تاج الدولة . وكان السبب في ولايته الوزارة أنه جرت فتنة بين الأجناد والسودان عندما قتل حسن بن الحافظ قوى فيها السودان على الأجناد وأخرجوهم من القاهرة ، فإن السودان كانوا مع حسن دون الأجناد ، فإنهم

(١) في النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٤٣ : وأخرج من وسطه بارشينا .

(٢) يقول النويرى : « فسقاه أبوه سما ، فات ، وجعله على سرير ، وأمر الأمراء بمشاهدته ، فدخلوا عليه ورأوه فسكنوا » . نهاية الأرب : ٢٨ . ويقول ابن الأثير : « فجرحوا أسافل رجله فلم يجر منها دم فعلموا موته » . الكامل : ١١ : ٨ - ٩ . وكان الشمراء قد هجوا الأمير حسن بن الحافظ لظلمه وسفكه الدماء فن ذلك ما قاله المعتمد بن الأنصارى :

لم تأت يا حسن بين الورى حسنا ولم تر الحق في دنيا ولا دين
قتل النفوس بلا جرم ولا سبب والجور في أخذ أموال المساكين
لقد جمعت بلا علم ولا أدب تيه الملوك وأخلاق المجانين

الكامل : ١١ : ٩ .

(٣) يقول النويرى : إن بهرام كان والى الغربية وإنه سار عنها مجداً إلى أن وصل القاهرة وحاصرها يوماً واحداً ودخلها . نهاية الأرب : ٢٨ .

الذين حملوا أباه الحافظ على قتله . وقَدِمَ بهرام بالحشد كما تقدّم ، فوجد حسناً قد مات ، فمَسَكَه الأجناد بظاهر القاهرة وأدخلوه على الحافظ لدين الله في يوم الخميس ، بعد العصر ، الحادى عشر من جمادى الآخرة ، لتولية الوزارة ؛ فخلَعَ عليه في يوم الأحد ، رابع عشره ، ثم خلَعَ عليه ثانيا يوم الخميس ثامن عشره ، خلَعَ الوزارة ، ونُعت بسيف الإسلام تاج الخلافة^(١) ، وهو نصرانيّ ، مع كراهة الحافظ لذلك ، لتسكُن الفتنة ، ولم يَرُدَّ إليه شيئاً من الأمور الشرعيّة . فلم يدخل في مُشْكِلٍ لَأنّه كان عاقلاً سيّوساً حسن التدبير .

وتقدّم كثيرٌ من حواشى الحافظ إليه يُنكرون عليه ولاية بهرام مع كونه نصرانيا ، وقالوا : لا يرضى المسلمون بهذا ، ومن شرط الوزير أن يَرُقَى مع الإمام المنبر في الأعياد ليزرر عليه المزررة الحاجزة بينه وبين الناس ، والقضاة نواب الوزير من زمن أمير الجيوش ، ويدكرون دائما النيابة عنه في الكتب الحكميّة النافذة إلى الآفاق وكتب الأنكحة . فقال : إذا رضينا نحن فمَنْ يُخَالِفُنَا ؛ وهو وزير السيف ؛ وأما صُعود المنبر فيستنيب عنه قاضى القضاة ؛ وأما ذكره في الكتب الحكميّة فلا حاجة إلى ذلك ويُفَعَل فيها ما كان يفعل قبل أمير الجيوش .

فشقّ على الناس وزارته ، وتطاول النصارى في أيّامه على المسلمين . وكان هو قد أحسن السيرة وسّاس الرعيّة ، وأدّى الطاعة للخليفة ، وأنفق في الجند جُملةً من الأموال ، ودبّر الأمور فاستقامت له الأحوال ، ورأسلَهُ الملوك ، وزال ما كان في البلد من الفتن ؛ فلم يُنكَر عليه سوى أنّه نصرانيّ .

وكان يقعد يوم الجمعة عن الصّلاة فلا يحضر ، بل يعدّل إلى دُكّانٍ بمفرده حتى يصلّى الخليفة بالناس . وأقبل الأرمن يَرِدُون إلى القاهرة ومصر من كلّ جهة حتى صار بها منهم عالمٌ عظيم . ووصل إليه ابن أخيه ، وكان يُعرَف بالسبع الأحمر ، فكثّر القيل والقال ؛ وأطلق أسيراً من الفرنج كان من أكابرهم ، فأنكر الناس ذلك ورفَعُوا فيه النصائح للحافظ ، وأكثرُوا من الإنكار .

(١) في نهاية الأرب : تاج الملوك .

وكان رضوان بن ولخشى حينئذ صاحب الباب ، وهو شجاع كاتب ، فبلغ بهرام أنه يهزأ به
في قوله وفعله ، فثقل عليه وأخذ يعمل على إخراجهم من القاهرة ، وولى أخاه الباساك قوص^(١)
وفيها توفي الأديب أبو نصر ظافر بن التماسم بن منصور بن عبد الله الجروى الجندى
[١٣٧] الإسكندراني ، المعروف بالحداد^(٢) . بمصر .

(١) كانت ولاية قوص أعظم ولايات مصر زمن الفاطميين وواليها يحكم جميع بلاد الصعيد ، يليها في الأهمية الولايات
الثلاث الرئيسية وهي الشرقية ، والغربية ، والإسكندرية . ويدخل تحت هذه الولايات الأربع الولايات الصغار . صبح
الأعشى : ٣ : ٣٩٦ - ٣٩٨ ، ٤٩٣ - ٤٩٤ .
(٢) يكنيه ابن خلكان بأبي المنصور ويقول : له ديوان شعر أكثره جيد ومدح جماعة من المضريين وروى عنه
الحافظ أبو طاهر السلفي . ويذكر من شعره :

رحلوا ، فلولاً أنى أرجو الإياب قضيت نحى
والله ما فارقتهم لكننى فارقت قلبى

ومن شعره أيضاً في كرسى النسخ :

انظر بعينك في بديع صنائى وعجيب تركيبى وحكمة صانئى
فكأننى كفا محب شبكت يوم الفراق أصابعا بأصابعى

وفيات الأعيان : ١ : ٢٤١ - ٢٤٣ ؛ خريدة القصر للحماد الأصفهاني : قسم شعراء مصر .

سنة ثلاثين وخمسمائة (١)

فيها أخرج بهرام الأمير رضوان بن ولخشي من القاهرة لولاية عسقلان ؛ وقيل بل كان خروجه في سلخ رجب من السنة الماضية . فلما وصل إليها وجد فيها جماعة من الأرمن قد وصلوا في البحر يريدون القاهرة ، فناكدتهم ومنع كثيراً منهم ؛ فبلغ ذلك الوزير بهرام ، فشق عليه ، وصرفه عن عسقلان واستدعاه ؛ فقدم إلى القاهرة . وشكره الناس على منعه الأرمن من الوصول إلى القاهرة ، فلم يُطَق بهرام إقامته معه ، فولاه الغربية في صفر إبعاداً له عنه .

وفيهما ملك رجار بن رجار ملك صقلية جربة (٢) ؛ ونازل طرابلس الغرب فانهزم عنها (٣)

-
- (١) ويوافق أول المحرم منها الحادي عشر من أكتوبر سنة ١١٣٥ .
(٢) جربة : بفتح الجيم وكسر ها ، جزيرة بالمغرب بالقرب من قابس فيها بساتين كثيرة وزيتون ، وهي كثيرة الذهب ، بينها وبين البر الكبير مجاز . معجم البلدان : ٣ : ٧٤ ؛ المغرب : ١٩ ، ٨٥ . يقول ابن الأثير : وكان أهلها قد طغوا فلا يدخلون تحت طاعة سلطان ، فخرج إليها جمع من الفرنج أهل صقلية في أسطول كبير فيه من مشهورى فرسان الفرنج جماعة ، فزلوا بساحتها فقاتلهم أهلها قتالا شديدا حتى قتل منهم بشر كثير ، فانهزموا أمام الفرنج الذين ملسكوها وغنموا أموالها وسبوا حريمها ونساءها وأطفالها ، وهلك أكثر رجالها ، ومن بقى منهم أخذوا لأنفسهم أمانا من صاحب صقلية وافتكوا أسراهم . الكامل : ١١ : ١٢ .
(٢) بهامش الأصل : بياض أسطر .

سنة احدى وثلاثين وخمسمائة (١)

فيها تكاثر حضور أقارب بهرام وإخوته ، وأهله وقومه ؛ ومجيئهم من ناحية تلّ باشر^(٢) وكانوا مقيمين بها ، ولهم فيها كبير منهم يتولّى أمرهم ؛ وقدموا أيضا بلاد الأرمن ، حتى صار منهم بديار مصر نحو الثلاثين ألف إنسان . فعظم ضررهم بالمسلمين وكثرت استيطالتهم ، واشتدّ جورهم ، وتظاهروا بدين النصرانية ، وأكثروا من بناء الكنائس والديارات ، وصار كلّ رئيس منهم يبني له كنيسة بمجوار داره .

وتفاقم الأمر . فخاف الناس منهم أن يغيروا الملة الإسلامية ويغلبوا على البلاد فيردوها دار كفر ؛ فتتابعوا في الشكاية من أهل بهرام وأقاربه .

ووردت الأخبار من قوص بأن الباساك ، أخا بهرام^(٣) ، قد جآر على الناس واستباح أموالهم ، وبالع في أذيتهم وظلمهم ، فاشتدّ ذلك على الناس ، وعظم على الأمراء ما نزل بالمسلمين ؛ فبعثوا إلى أبي الفتح رضوان بن ولخشي - وكان مقدّمًا فيهم لكثرة نعوته بفحلّ الأمراء وهو يومئذ يتولى الغربية - يشكون إليه ما حلّ بالمسلمين ويستحثونه على المصير وإنقاذهم مما نزل بهم .

فلما وصلت إليه كتب الأمراء تشمّر لطلب الوزارة ، ورقي المنبر خطيبا بنفسه فخطب خطبة بليغة حرّض فيها الناس على الجهاد في سبيل الله والاجتماع لقتال بهرام وشيعته النصاري من الأرمن . وكان حينئذ بمدينة سخا^(٤) ، ثم نزل وحشد الناس من العربان وغيرهم حتى استجاب له نحو من ثلاثين ألفا ، فأخرج لهم كتب الخليفة الحافظ إليه

(١) ويوافق أول المحرم منها التاسع والعشرين من سبتمبر سنة ١١٣٦ .

(٢) حصن وكورة غرب الفرات شمال حلب ، ويقدر ياقوت المسافة بينهما بيومين ، وأهلها من النصاري الأرمن . معجم البلدان : ٢ : ٤٠٢ .

(٣) وإليه تنسب المنية التي تقع بالقرب من أطفيج . نهاية الأرب : ٢٨ .

(٤) كورة بمصر ، من إقليم الغربية ، فتحها خاتمة بن حذيفة تحت قيادة عمرو بن العاص . ومن علماءها الحافظ محمد شمس الدين السخاوي صاحب الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع . معجم الأدباء : ٥ : ٤٦ - ٤٧ ؛ المواعظ والاعتبار : ١ : ٧٠ ؛ الخطط التوفيقية : ١٢ : ١٢ - ١٨ ؛ قوانين الدواوين : ١٤٧ ، ٢٠٥ ، ٢١٢ ، ٢١٩ .

بالتقدم بالمسير ونزع الوزارة من يد بهرام إذ تبين أنه ليس من أهل الملة . وسار بهم إلى دجوة^(١) ، وبهرام لا ينزعج .

فلما قرب رضوان جمع بهرام الأرمن إليه وقال لهم : اعلموا أننا قوم غرباء لم نزل نخدم هذه الدولة ؛ والآن فقد كثر بغضهم لأيامنا ، وما كنت بالذى أكون عبد قوم وأنخدمهم من حال الصبا فلما بلغنى الكبر أقاتلهم ؛ لا ضربت فى وجوههم بسيف أبدا . سيروا . وأخذ أمراء الدولة وعساكرها يخرجون شيئا بعد شيء إلى رضوان .

واجتمع بهرام بالخليفة وفاوضه فى أمره ؛ فقال تحلبنى الإسلام عليك^(٢) . فأيس حينئذ ، وجمع الأرمن ، وكانوا كلهم منقادين إليه لا يخالفونه فى شيء من الأشياء ، وسار بهم نحو بلاد الصعيد يريد أخاه الباساك بقوص ، قاصداً أنه يجتمع به ويمضون إلى أسوان فيتملكونها ويتقوون بالنوبة أهل دينهم^(٣) . وقد ذكر أن بهرام خرج يريد محاربة رضوان فى عساكر مصر .

فلما وصل بعسكر القاهرة إلى رضوان رأوا المصاحف قد رفعتها رضوان فوق الرماح ، فصاروا بآجمعهم إلى رضوان باتفاق كان بينهم وبينه من قبل ذلك ؛ فعاد بهرام إلى القاهرة وأخذ ما خف حمله ، وخرج من باب البرقية يوم الأربعاء ، وقت العصر ، حادى عشر جمادى الأولى ، وسار يريد الصعيد وقد أوسق المراكب بما يحتاج إليه . فعندما رحل اقتحم رعاى الناس وأوباشهم إلى دار الوزارة فنهبوها وهتكوا حرمتها ، وعملوا كل مكروه ؛ فكان هذا أول نهب وقع فى دار الوزارة . وامتدت الأيدي إلى دور الأرمن التى

(١) الضبط من قوانين الدواوين وهى من أعمال إقليم الشرقية ، ومن ملحقاتها كباد ، ويضبطها ياقوت بضم الدال .

معجم البلدان : ٤ : ٤١ ؛ قوانين الدواوين : ١٣٢ ، ١٧١ ، ١٧٢ .

(٢) فى القاموس المحيط : حلب القوم حلبا وحلوبا اجتمعوا من كل وجه ، والحلبة خيل تجتمع للنصرة .

(٣) عبارة الأصل : ويمضون إلى أسوان فيملكوها ويتقوون بالنوبة أهل دينهم .

ويقول النويرى : وتجمع الأرمن حول بهرام ، فراسل الخليفة الحافظ وقال : أنا ألقاهم بمن معى - يعنى بذلك قدرته على مواجهة رضوان بالأرمن - فخاف الحافظ عاقبة ذلك وأمره أن يتوجه إلى قوص ويقيم عند أخيه الباساك - واليها - إلى حين يدبر أمرا . نهاية الأرب : ٢٨ .

كانوا قد عمروها بالحسينية خارج باب الفتوح^(١) ، فنهبوها ، ونهبوا كنيسة الزهري^(٢) ،
ونبشوا قبر البطرك ، أخى بهرام .

وطار خبر انهزام بهرام [١٣٧ ب] في سائر إقليم مصر ، فوصل الخبر بذلك إلى قوص
قبل وصول بهرام ، فثار المسلمون بها على الباساك وقتلوه ومثلوا به ، وجعلوا في رجله كلباً
ميتاً ، وألقوه على مزبلة . فلما كان بعد قتله بيومين قدم بهرام في طائفة الأرمن ، وهم نحو
الألفي فارس ، رماة ، فرأى أخاه على المزبلة كما ذكر ، فقتل جماعة من أهل قوص ونهبها .
وسار عنها إلى أسوان ، فنزل بالأديرة البيض ، وهي أماكن حصينة في غربي أخميم ،
فتفرق عنه عدة من الأرمن وساروا يريدون بلادهم .

وأما رضوان فإنه لما وصل إلى القاهرة وقف بين القصرين ، واستأذن الحافظ فيما
يفعله ، فأشار بنزوله في دار الوزارة ، فنزلها ، وخلع عليه خلع الوزارة يوم الجمعة
ثالث عشر جمادى الأولى ، ونعت بالسيد الأجل الملك الأفضل . فاستدعى بالأموال من
الخليفة ، وأنفق في الجند ، ومهد الأمر . ورضوان أول وزير لقب بالملك .

فلما كان في اليوم الثالث من استقراره في الوزارة سير أخاه الأوحى إبراهيم ومعه
العسكر شرقاً وغرباً ، والأسطول بحراً ، في طلب بهرام ، وبيده أمان له ليعود مكرماً
وطائفته على إقطاعاتهم . فسار إلى الأديرة ، وتقرر الحال من غير قتال على إقامة بهرام بها ؛
وذلك أن أسوان امتنعت عليه بكنز الدولة^(٣) وأهلها ، فاضطر إلى الإقامة بالأديرة وقد فارقه

(١) الحسينية : خارج باب الفتوح وكانت على زمن الفاطميين ثمانى حارات إحداها حارة الريحانية التي عرفت فيما بعد
باسم حارة بهاء الدين ، وقد سكن الحسينية من هؤلاء الأرمن نحو سبعة آلاف ، ثم سكنها جماعة من الأشراف أيام الملك
الكمال الأيوبي فعرفت باسمهم ، وينقى المقرئى هذا استناداً إلى أن عهد الحاكم شهد كثيراً من الطوائف ومنها طائفة الحسينية .
صبح الأعشى : ٣ : ٣٥٥ - ٣٥٦ ؛ المواعظ والاعتبار : ٢ : ٢٠ - ٢٢ .

(٢) كنيسة الزهري كانت في بر الخليج الغربى ، غربى اللوق ، في الموضع الذى عرف باسم البركة الناصرية بجوار
حكر أقبغا ما بين السبع سقايات وقنطرة السد ، وقد هدمت هذه الكنيسة سنة ٧٢٠ ، زمن الملك الناصر محمد بن قلاوون الذى
أنشأ البركة الناصرية إلى جوارها . المواعظ والاعتبار : ٢ : ٥١٢ - ٥١٣ ؛ السلوك : ٢ : ٢١٦ ، ٢١٩ .

(٣) كنز الدولة لقب منح أول مرة أيام الحاكم بأمر الله ، لأمير أسوان أبى المكارم هبة الله بعد انتصاره على أبى ركة
الخارج حينئذ على الحاكم وإخماد ثورته . ثم أصبح هذا اللقب وراثياً فى أسرة أبى المكارم بعد ذلك . انظر كتاب الروضتين
فى أخبار الدولتين ١ : ٥٣١ ؛ كتاب العبر : ٤ : ٥٨ - ٥٩ ، ٢٨٨ : ٥ . وانظر كذلك الجزء الثانى من هذا الكتاب ،
فى أخبار الحاكم بأمر الله .

أَكْثَرُ الْأَرَمَنِ ، فَمِنْهُمْ مَنْ سَارَ إِلَى بِلَادِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ أَقَامَ بِأَرْضِ مِصْرَ لِيَكُونُوا فَلَاحِينَ ، فَسَأَلَ لَهُمْ مَوَاضِعَ يَسْكُنُونَهَا ، فَأَقْرَدَتْ لَهُمْ جِهَاتَ ، مِنْهَا سَمَالُوطُ^(١) وَإِبْوَانُ^(٢) وَأَقْلُوسَنَا^(٣) وَالْبَرْجِينَ^(٤) فِي صَعِيدِ مِصْرَ ، وَضَمِيعَةُ أُخْرَى بِأَعْمَالِ الْمُحَلَّةِ . وَأَقَامَ بِهَرَامٍ بِالْأَدِيرَةِ الْبَيْضِ وَمَعَهُ أَهْلُهُ وَوَلَدُهُ . وَفِيهَا صُرِفَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُيَسَّرٍ عَنْ قَضَاءِ الْقَضَاةِ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ لِسَبْعِ خَلَوْنٍ مِنَ الْمُحَرَّمِ ، وَالْوَزِيرُ إِذْ ذَاكَ بِهَرَامٍ ، وَنُفِيَ إِلَى تَنْيِسَ ، فَأَقَامَ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ ثَانِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، وَقُتِلَ . وَهُوَ مِنْ قَيْسَارِيَّةَ ، وَقَدِمَ مِنْهَا مَعَ أَبِيهِ وَهُوَ صَغِيرٌ فِي وَزَارَةِ أَمِيرِ الْجِيُوشِ بِدَرِ الْجَمَالِيِّ عِنْدَ حُضُورِهِ إِلَى الْمُسْتَنْصَرِ فِي سِنَى الشَّدَّةِ ، وَبَعَثَهُ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ لِإِحْضَارِ أَرْبَابِ الْأَمْوَالِ وَالْيَسَارِ ؛ وَكَانَ مِنْ جُمْلَةِ مَنْ أُحْضِرَ وَالِدُ الْقَاضِي ، وَكَانَ لَهُ مَالٌ جَزِيلٌ ، فَفُؤِضَ إِلَيْهِ خُطَابَةُ الْجَامِعِ بِمِصْرَ ؛ وَفُتِحَ دَارُ وَكَالَةِ ، وَأَقَامَ بِهَا مَدَّةً حَتَّى مَاتَ . فَتَرَفَّقَ وَكَدَّهُ إِلَى أَنْ وَلِيَ الْقَضَاءَ عِدَّةَ مَرَارٍ ؛ وَكَانَ لَهُ أَفْضَالٌ وَمَكَارِمٌ ، وَحَصَلَتْ لَهُ وَجَاهَةٌ وَرُتْبَةٌ جَلِيلَةٌ ، وَضَرَبَ دَنَانِيرَ كَثِيرَةً كَانَتْ اقْتَرَحَهَا عَلَى الْخَلِيفَةِ الْأَمْرِ^(٥) . وَهُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الْفُسْتُقَ الْمَلْبَسَ بِالْحُلُوى ، فَإِنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ أَبَا بَكْرَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْمَادِرَائِيَّ عَمَلَ الْكَمَكُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ أَفْطِنٌ لَهُ ، وَعَمِلَ عَوْضًا مِنْ حَشْوِ السَّكَّرِ دَنَانِيرَ ، فَلَمَّا مَدَّ السَّمَاطَ فِي يَوْمِ الْعِيدِ قَالَ أَحَدُ الْخُدَّامِ لَصَدِيقِي لَهُ كَانَ عَلَى السَّمَاطِ : أَفْطِنُ لَهُ ؛ فَفَهِمَ عَنْهُ وَتَنَاوَلَ مِنْ ذَلِكَ ، وَصَارَ يَخْرُجُ الذَّهَبَ مِنْ فَمِهِ وَيَخْفِيهِ حَتَّى تَنْبَهَ النَّاسُ لَذَلِكَ ، فَتَنَاوَلُوا بِأَجْمَعِهِمْ مِنْهُ . فَأَرَادُوا الْقَاضِي ابْنَ مُيَسَّرٍ

(١) سَمَالُوطُ وَسَمْلُوطُ ، مِنْ مَدَنِ الصَّعِيدِ ، تَقَعُ غَرْبِي النَّيْلِ ، عَلَى بَعْدِ نَحْوِ خَمْسَةِ وَعَشْرِينَ كِيلُومِتْرًا إِلَى الشَّهَالِ مِنْ مَدِينَةِ الْمَنِيَا . مَعْجَمُ الْبِلَادِ : ٥ : ١٢٨ ؛ قَوَانِينُ الدَّوَاوِينِ : ١٥١ ، ١٧٠ .

(٢) إِبْوَانُ : قَرْيَةٌ بِالصَّعِيدِ الْأَدْنَى غَرْبِي النَّيْلِ ، وَتَعْرِفُ بِإِبْوَانِ عَطِيَّةٍ . وَهَنَّاكَ إِبْوَانُ أُخْرَى بِالقَرَبِ مِنَ الْبَهْنَسَا ، رِثَالَةٌ بِالقَرَبِ مِنْ دَمِيَاطَ وَالْأَخِيرَةُ غَيْرُ مَقْصُودَةٍ هُنَا . مَعْجَمُ الْبِلَادِ : ١ : ٩٣ ؛ قَوَانِينُ الدَّوَاوِينِ : ١٠٤ ، ١٠٥ .

(٣) بِالْهَمْزَةِ وَبَغِيرِهَا مِنْ أَعْمَالِ الصَّعِيدِ ، وَتَكْتُبُ بِالْصَادِ أَيْضًا ، تَتَّبِعُ الْآنَ مَرْكَزَ بَنِي مَزَارَ بِمَحَافِظَةِ الْمَنِيَا . مَعْجَمُ الْبِلَادِ : ٧ : ١٥٣ ؛ قَوَانِينُ الدَّوَاوِينِ : ١٧٠ ؛ الْخَطُّ التَّوْفِيقِيَّةُ : ١٤ : ١١٤ .

(٤) مِنْ أَعْمَالِ الْجِيزَةِ . قَوَانِينُ الدَّوَاوِينِ : ١٠٢ .

(٥) كَانَ الْإِشْرَافُ عَلَى دَارِ الضَّرْبِ يَسْنَدُ إِلَى قَاضِي الْقَضَاةِ زَمَنِ الْفَاطِمِيِّينَ تَعْظِيمًا لَشَأْنِهَا ، وَيَنْصَحُ عَلَى إِسْنَادِهَا إِلَيْهِ فِي جُمْلَةٍ مَا يَسْنَدُ إِلَيْهِ مِنْ وَظَائِفِ الْقَاضِي وَاسْتِخْصَاصَاتِهِ ، وَالْقَاضِي أَنْ يَذِيبَ عَنْهُ فِي مَبَاشَرَةِ شُؤْنِ دَارِ الضَّرْبِ مَنْ يَخْتَارُهُ مِنْ نَوَابِ الْحُكْمِ (نَوَابِ الْقَاضِي) . وَبَقِيَ الْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ بَعْدَ زَمَنِ الْفَاطِمِيِّينَ ، ثُمَّ أَصْبَحَتْ دَارُ الضَّرْبِ تَحْتَ إِشْرَافِ نَازِلِ الْخَاصِّ بَعْدَ إلْغَاءِ الْوَزَارَةِ . الْمَوَاعِظُ وَالْإِعْتِبَارُ : ١ : ٤٠٦ - ٤٠٧ ؛ صَبِيحُ الْأَعْشَى : ٣ : ٤٦٢ ؛ قَوَانِينُ الدَّوَاوِينِ : ٣٣١ - ٣٣٣ . وَتَجِدُ فِي صَبِيحِ الْأَعْشَى حَدِيثًا مُفَصَّلًا عَنْ سَكِّ النُّقُودِ الذَّهَبِيَّةِ وَالْفِضِّيَّةِ وَالنَّحَاسِيَّةِ : ٣ : ٤٦١ - ٤٦٤ ؛ وَفِي قَوَانِينِ الدَّوَاوِينِ ، فِي الصَّفَحَاتِ الْمَشَارِ إِلَيْهَا هُنَا ، طَرِيقَةُ سَكِّ النُّقُودِ وَضَبْطُهَا وَاعْتِمَادُهَا . وَفِي صَبِيحِ الْأَعْشَى : ١٠ : ٣٨٤ وَثِيقَةٌ تَوَلِيَّةُ الْحَسَنِ ابْنِ النَّمَانِ الْقَضَاءَ وَدَارَ الضَّرْبِ وَالْعِيَارَ وَالْجَوَامِعَ وَالْمَسَاجِدَ عَلَى زَمَنِ الْحَاكِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ .

أن يتشبه بأبي بكر المادرائي في ذلك ، فعمل صحناً منه لكن جعل فستقا قد لبس حلوى وذلك الفستق من ذهب ، وأباحه أهل مجلسه ؛ ولم يقدر على عمل ذلك سوى مرة واحدة .
ثم إنه لما تناهت مدته عاداه رجل يُعرف بابن الزعفراني ، فتم عليه عند الحافظ بأن أحمد بن الأفضل لما كان قد اعتقل الحافظ وجلس للهناء ودخل عليه الشعراء كان فيهم علي بن عباد الإسكندري ، وأنه أنشد قصيدة يذم فيه خلفاء مصر ويذكر سوء اعتقادهم ، منها في ذم الحافظ :

هذا سليمانكم قد ردّ خاتمه واسترجع الملك من صخر بن إبليس

فعندما قال هذا البيت قام ابن ميسر وألقى عرضيته طرباً بهذا البيت . فأمر الحافظ بإحضار هذا الشاعر ، وقال : أنشدني قصيدتك : فأنشدها إلى أن بلغ فيها إلى قوله :
« ولا ترضوا عن الخمس المناحيس » . يعنى الحافظ وابنيّه وأباه وجدّه ؛ فأمر الغلمان بلكميه ، فلكمّوه حتى مات بين يديه . وقُبض على ابن ميسر ونُفي ثم قُتل . وكان يُنعت بجلال [١١٣٨] الملك ؛ وكانت علامته « الحمد لله على نعمه » .

وفيها مات أبو البركات بن بشرى الواعظ المعروف بابن الجوهري في جمادى الأولى عن إحدى وتسعين سنة .

وفيها ولي قضاء القضاة أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي عقيل ، ونُعت بقاضى القضاة الأعزّ أبي المكارم .

وفيها ثار بناحية برقة رجل من بنى سليم وادّعى النبوة ، فاستجاب له خلق كثير ، وأملى عليهم قرآنا منه : إنّما الناس بالناس ولولا الناس لم يكن الناس ، والجميع ربّ الناس . ثم تلاشى أمره وانحلّ عنه الناس .

وفيها جلس الوزير رضوان في ذى القعدة لاستخدام المسلمين في المناصب التي كانت بأيدي النصاري . واستجدّ ديوان الجهاد^(١) ، واهتمّ بتقوية الثغور واستعدّ لتعمير عسقلان

(١) في صبح الأعشى : ٣ : ٩٢ ؛ يعرف القلقشندي بديوان الجهاد فيقول : وهو أيضا ديوان العائر ، وكان محله بالصناعة (دار الصناعة) في مصر ، وفيه إنشاء المراكب للأسطول وحمل الغلال السلطانية والأحطاب وغيرها ، ومنه ينفق على رؤساء المراكب ورجالها ، وإذا لم يف ارتفاقه بما يحتاج إليه استدعى له من بيت المال بما يكفيه .

بالعدد والآلات ، وأشاع الخروج إلى الشام لِيُغزوا الفرنج ، وأظهر من الاعتناء بذلك ما لا يُوصَف . وكان قد مهدَّ الأمور ، وأعاد النَّاس إلى ما كانوا عليه من الطمأنينة بحُسن سيرته ، وكثرة عدله وعمارته البلاد ، وقوَّة نفسه وشجاعته . وأحضر جميع الدَّواوين وكتبها ورَّتَبها ، ورتب الأمور أحسن تدبير .

وكان من جملة الضُّمَّان في أموال الدَّولة هبة الله بن عبد المحسن الشَّاعر ؛ فلمَّا عرض حسابه وجد قد انكسر عليه مال في ضمانه ، فكتب له في المجلس :

أنا شاعِرٌ وصناعتِي الأدبُ^(١) وضمانٌ مثلي المالَ لا يجبُ

أنا مُستَمِيعٌ ، وليس على من جاء يطلب رِفْدَكُم طلبُ

وإذا^(٢) البساقِي على فمسا من حاصلٍ ، ورِقٌّ ولا ذهبُ

فسامحه فيما عليه من الباقي .

وفيهما أُخْضِر من الصَّعيد الأعلى في رمضان جماعةٌ تقدّمهم رجل بجاوى يدّعي فيه أصحابه أنَّه إله ، فصُلبوا .

(١) في الأصل : وصنعتي الأدب .

(٢) بياض بالأصل .

سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة (١)

فيها أفرج الوزير رضوان عن شمس الخلافة مختار الأفضلي ، صاحب باب بهرام ، من الاعتقال وولاه الإسكندرية .

فيها تشدد رضوان على النصارى من أصحاب بهرام وصادرهم ، وقتلهم بالسيف ، وأباد أكثرهم . وتطلع إلى تقديم أرباب المعارف من أرباب السيوف والأقلام ، وأحسن إليهم ، وزاد في أرزاقهم .

ووجد نصرانياً قد توصل في أيام بهرام إلى ديوان النظر^(٢) ، يعرف بالأخرم ، وبذل في كل يوم ألف دينار سوى المؤن والغرامات ؛ فأذى المسلمين وشق عليهم ، فصرفه رضوان واستخدم بدله رجلاً يُقال له المرتضى المحنك بغير ضمان .

وتقدم إلى ديوان الإنشاء بإنشاء سجل في الوضع من النصارى واليهود ؛ فأنشأه أبو القاسم ابن الصيرفي ، منعوا فيه من إرخاء الذوائب وركوب البغلات ولُبس الطيالة ، وأمر النصارى بشد الزنانير المخالفة لألوان ثيابهم ، وألاً يجوزوا على معابد المسلمين رُكبانا ؛ فما رُئي في أيامه يهودي ولا نصرانيّ يجوز على الجامع راكباً ، لكنه ينزل ويمتد دابته . وأمر أن يؤخذ الجزية من فوق مساطب وهم وقوف أسفلها . ومنعهم من التكني بأبي الحسن وأبي الحسين وأبي الطاهر ، وأن يُبيضوا قبورهم . وضمن ذلك كله السجل ؛ فعُمل به .

وفيها نزع السّعر لتوقف النيل^(٣) ، فنال الناس مجاعة ؛ فأمر الحافظ بفتح

(١) ويوافق أول المحرم منها التاسع عشر من سبتمبر سنة ١١٣٧ .

(٢) من اختصاصات ديوان النظر الإشراف على أرزاق ذوى الأقلام وغيرهم مياومة ومشاهدة ومسانة من الرواتب عينا أو غلة من اللحم والخبز والعليق للدواب ، ولأكابر ذوى الرواتب السكر والشمع والزيت والكسوة في كل سنة والأضحية .. الخ ، وكان هذا كله يدون في الاستيوار ، أى السجل الحكومى ؛ وقد ازدادت أهمية ديوان النظر بعد العصر الفاطمى لتقاصر منصب الوزارة وتوزع اختصاصاتها بين الدواوين المختلفة . السلوك : ١ : ٥٣ : حاشية ٤ ، ٢ : ٧٣٨ - ٧٣٩ ؛ صبح الأعشى : ٥ : ٤٦٥ - ٤٦٦ .

(٣) يقرر أبو المحاسن أن الماء القديم كان خمس أذرع وأصبعا واحدة ومبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا واثنى عشرة أصبعا . النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٦٣ ، وهذا يناقض ما ذكر في المتن هنا من أن سبب ارتفاع الأسعار توقف النيل . ويذكر =

الأهراء^(١) والبيع منها على الناس بأوسط الأثمان ، فلم يمض الوزير بذلك ، وأخذ يهين حواشي الخليفة إذا حضروا إليه ويقدر في مذهبه ، لأنه كان سنيا ، وكان أخوه الأوحدي إبراهيم إماميا . فلما كثر ذلك منه انزعج الخليفة ولم يُظهر تغييرا ، و(أخذ)^(٢) يعمل في الخلاص منه ؛ فتنافر كل منهما من الآخر .

وكان رضوان خفيفا طائشا لا يثبت ، فهمم بخلع الحافظ وقال ما هو بخليفة ولا إمام ، وإنما هو كفيل لغيره ، وذلك الغير لم يصح . وأحضر الفقيه أبا الطاهر ابن عوف وابن أبي كامل فقيه الإمامية وابن سلامة داعي الدعاة ، وفاوضهم في الخلع واستخلاف شخص عينه لهم ؛ وألزم كلا منهم أن يقول ما عنده . فقال ابن عوف : الخلع لا يجوز إلا بشروط تثبت شرعا . وقال ابن أبي كامل : السلطان ، أبقاه الله ، يحملني على أن أتكلّم على غير مذهبي [١٣٨ ب] في الإمامة . قال : لأجل عمل مذهبك ؟ فقال : مذهبي معلوم ، يعني أن الإمامية لا يعتقدون حق الخلافة في بني إسماعيل بن جعفر ، لموته في حياة أبيه وانتقال الإمامة للحاضر من إخوته ، ولأنه لا ينبغي لمن لم تكن له إمامة أن يخلع . فخلص من هذا وقال الداعي : أنا داعي ومؤلي لهم ، وما يصح لي خلعه ، فإني أصير فيما مضى كأني أدعو لغير مستحق ، فأكون قد كذبت نفسي فلا أقبل الآن وأستخصم بذلك ، ولا يؤثر قولي فيما تريدون ؛ ولم تجر العادة على الفاطميين بخلع حتى نأى به .

فقابله على هذا القول بالسب وإقامته أقبح قيام . فقال الفقيه النحاس ، وكان حاضرا ،

= ابن مائى أن النيل إذا أوفى ستة عشر ذراعا فقد وجب الخراج ، وإذا زاد على ذلك ذراعا زاد الخراج مائة ألف دينار ، فإن نقص ذراعا نقص الخراج مائة ألف دينار ، ويزيد على ذلك أن الأحوال في عهده اختلفت لتغير الأحوال . قوانين الدواوين : ٧٦ . وفي صبح الأعشى : ٣ : ٢٩٠ - ٢٩٣ حديث عن تفاوت ارتفاع النيل يشير فيه إلى مقادير الزيادة والنقصان المعتادة والشاذة . ويذكر المقرئ أن عمرو بن الماص كتب إلى ابن الخطاب يذكر أن أقل حد للرى دون خوف القحط اثنا عشر ذراعا وأوسطه ستة عشر ذراعا والنهائيتان المخوفتان للقحط أو الاستبصار اثنا عشر ذراعا وثمانية عشر ذراعا . المواعظ والاعتبار : ١ : ٥٨ - ٥٩ .

(١) الأهراء جمع هري بضم الهاء وسكون الراء ، بيت كبير يجمع طعام الخليفة أو السلطان ، والمكان الذي تخزن به الغلال والأتبان احتياطا للطوارئ ولها الحماة من الأمراء والمشارفين من العدول ، والمراكب واصله إليها بأصناف الغلات إلى ساحل مصر وساحل المقدس ، ومنها إطلاق الأقوات لأرباب الرتب والخدم والصدقات والجوامع والمساجد والعبيد السودان ورجال الأسطول ودار الضيافة للرسل والوافدين . قوانين الدواوين : ٣٥٠ ، ٤٥٢ ؛ المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٦٤ - ٤٦٥ .

(٢) زيد ما بين القوسين لأن السياق يقتضيه أو نحوه .

كلَّ عَظِيمَةٍ ، وَحَمَلَهُ عَلَى خَلْعِ الْحَافِظِ فَبَلَغَ ذَلِكَ الْمَجْلِسَ الْحَافِظَ .

وَفِيهَا أُخْضِرَتْ مِنْ تَنْيِسِ امْرَأَةٍ بِغَيْرِ ثَدْيَيْنِ وَفِي مَوْضِعِ ثَدْيَيْهَا مِثْلَ الْحَلَمَتَيْنِ ، فَصَارَتْ إِلَى مَجْلِسِ الْوَزِيرِ رَضْوَانَ وَأَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا تَصْنَعُ بِرِجْلَيْهَا جَمِيعَ مَا يُعْمَلُ بِالْيَدَيْنِ مِنْ رَقْمٍ وَخَطٍّ وَغَيْرِ ذَلِكَ . فَجَاءَ لَهَا فِي الْمَجْلِسِ بَدَوَاتُ فَتَنَاوَلَتْ بِرِجْلِهَا الْيُسْرَى الْأَقْلَامَ قَلَمًا قَلَمًا^(١) ، ثُمَّ تَنَاوَلَتْ السَّكِينَ بِرِجْلَيْهَا وَبَرَّتْ قَلَمًا ، وَاسْتَدْعَتْ وَرَقَةً وَأَمْسَكَتْهَا بِرِجْلِهَا الْيُمْنَى وَكَتَبَتْ بِالرَّجْلِ الْيُسْرَى رَقْعَةً بِأَحْسَنِ خَطٍّ تَكْتَبُهُ النِّسَاءُ ، وَحَمَدَتْ اللَّهَ فِي آخِرِهَا ، وَنَاوَلَتْهَا الْوَزِيرُ ، فَإِذَا فِيهَا سُؤَالٌ بِأَنْ يَزَادَ فِي رَاتِبِهَا . فَوَقَّعَ لَهَا خَلْفَ الرَّقْعَةِ بِمَا تَسْأَلُ وَأَعَادَهَا إِلَى بَلَدِهَا .

وَفِيهَا بَنَى الْوَزِيرُ رَضْوَانَ الْمَدْرَسَةَ الْمَعْرُوفَةَ (بِهِ)^(٢) فِي ثَغْرِ الْإِسْكََنْدَرِيَّةِ ، وَجَعَلَ فِي تَدْرِيسِهَا الْفَقِيهَ أَبَا طَاهِرٍ بَنَ عَوْفٍ .

(١) يَقُولُ النَّوِيرِيُّ : وَتَأَمَّلْتُهَا ، فَلَمْ تَرْضَ شَيْئًا مِنْهَا . نَهَايَةُ الْأَرْبِ : ٢٨ .

(٢) زَيْدٌ مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ مِنْ نَهَايَةِ الْأَرْبِ : ٢٨ .

سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة (١)

فيها زاد السّعر وبلغ القمح ثلاثة دنانير للإردب ، فبيعت الغلال التي كان الأفضل خزنها ، وقد تغيّرت وأرادوا رميها في النّيل ، فكانت تُقطع بالفئوس وتباع بأربعين ديناراً كل مائة إردب ، وكذلك الأرز الذي كان مخزوناً بمصر فإنّه أُبيع بعشرة دنانير المائة ؛ فوجد النّاس بذلك رفقا .

فيها كثر سعيّ الوشاة بين الحافظ والوزير فتخوّف كلّ منهما من الآخر ، وقبض الوزير على عدّة من خواصّ الحافظ ، منهم أبو المعالي بن قادّوس ، وابن شيبان المنجم ، ورئيس اليهود ، وجماعة ؛ فقتلهم . فسير الحافظ من أحضر إليه بهرام في رمضان ؛ فلما حضر أسكنه عنده بالقصر وأكرمه ، وشقّ ذلك على رضوان . وكان الحافظ قد تلطّف برضوان في أمر بهرام وقرّر معه أن يستدعيّه ويُنزله في القصر ، وحلف له أنّه لا يوليّه أمراً ولا يمكنه من تصرف ؛ فتسامح رضوان في أمره^(٢) . واستدعى فحضر بأهله وأنزل في دارٍ بالقصر قريبة من المحول^(٣) ، وهو قريب من سكن الحافظ ، فكان يستحضره في غالب الليالي ويستشير به ويعمل برأيه .

ولما كان يوم عيد الفطر ركب الوزير مع الحافظ وعليه من الملابس ما لم يلبسه أحد من الوزراء في مثل ذلك اليوم ، وعاد إلى القصر وفي نفس الحافظ منه أشياء تبينها رضوان

(١) ويوافق أول المحرم منها الثامن من سبتمبر سنة ١١٣٨ .

(٢) وطلب رضوان أن يسكن مع الحافظ في القصور ، فلم يمكنه . نهاية الأرب : ٢٨ .

(٣) المحول : مجلس الداعي في القصر الذي تخصص لنشاط الدعاة الرسميين الفاطميين بالقاهرة ، ويعرف بقصر البحر ، ويدخل إليه من باب الريح وبابه من باب البحر . وكان الداعي يصلي بالناس في رواقه في أثناء الاجتماعات . وما يروى عن نشاط الدعاة فيه أن القاضي محمد بن النعمان جلس على كرسي بالقصر لقراءة علوم آل البيت على الرسم المعتاد له ولأخيه بمصر ولأبيه بالمغرب فأت في الزحمة أحد عشر رجلاً ، فكفّنهم العزيز بالله . ويشرف على هذا النشاط الدعائي داعي الدعاة ، ومرتبته تلى مرتبة قاضي القضاة ، يساعده اثنا عشر نقيباً وله نواب كنواب الحكم (القضاء) يمثلونه في أنحاء البلاد . المواعظ والاعتبار : ١ : ٣٩٠ - ٣٩١ . (وباب الريح من أبواب القصر الكبير الشرقي . وكان يقع تجاه دار سعيد السعداء موصلاً إلى رحبة باب العيد منتهياً إلى بين القصرين . وباب البحر من أبواب هذا القصر كذلك قبالة بقايا دار الحديث الكاملية . نفس المصدر : ١ : ٤٣٣ ، ٤٣٤) .

في وَجْه الحافظ وعلمها منه ، فاشمأزت نفسه مع ما كان فيه من الطُّيش ، فركب في تاسع شَوَّال وزحف إلى القصر ؛ فكَلَّمه الخليفة من بَعْض طاقاتِ المنظرة الَّتِي تطلُّ على باب الذهب ، وجرى بينهما كلام اجْتَرَأ فيه على الخليفة . وعَادَ إلى داره بعد أن احتاط بالقصر واحتفظ بالأبواب ، فانتفض الناس لذلك بالقاهرة ومصر ، وكثرت الأراجيف .

وفي تلك الحالة نزل بعض أولاد الحافظ من القصر هارباً إلى رضوان ، وكان شيخاً ومعه ولد له ، ليقيمهُ خَلِيفَةً ، فلم يكثرث به ، وأحضر إسماعيل بن سلامة الداعي ، وقال له : ما تقول في هذا الرجل ، هل يَصْلُح لما التمسهُ ؟ فقال : الخلافة لها شروط ونواميس ما في هذا منها شيء ، وتحتاج إلى نصوص ، ولولا أن مولانا الأمر نصَّ على مولانا الحافظ وأودعه سرَّ الخلافة لما ثبتت فيه ولا استجاب له الناس . فلم يُحَصِّل سوى أنه كان مشثوماً على نفسه وأهله ، فإنَّ الحافظ لما بلغه ذلك قتله وقتل جماعةً منهم كثيرة .

ثم إنَّ الحافظ لما رأى فِعْل رضوان وتعدّيه وكثرة من انضم إليه من العسكر [١٣٩] عمل في التّدبير عليه وأرسل إلى صَبِيٍّ من الجند يعرف بشومان ، وكانت فيه شهامةٌ وجُرأةٌ وهو من صبيّان الخاصّ ، فأحضره إليه من أَحَد السّرّاديب سرّاً وأرسله إلى عليّ بن السّلال ، أحد أمراء الدّولة^(١) ، يأمره بالتدبير على رضوان ، وأنفَذَ معه مالاً إليه ليستعين به على ذلك . وكان عليّ بن السّلال عاقلاً صاحبَ حزمٍ ويقظةٍ وحسن تَأَتٍّ مع قوة وصرامة .

فلما جاءه القاصد بالمال وبلغه عن الخليفة ما قال انتهز الفُرْصَةَ وأرسل إلى جماعةٍ من صبيّان الخاصّ وقرّر معهم أن يجتمعوا ويدخلوا من باب زويلة كردوساً^(٢) واحداً وهم يصيحون : الحافظ يا منصور ؛ وفرّق فيهم ما أرسله إليه الخليفة ،

(١) لما أخذ الأفضل بن بدر الجمالي مدينة القدس من سقمان بن أرتق ضم طائفة من عسكر سقمان إليه وفيهم والد العادل بن السّلال هذا ، فترقى في خدمة الأفضل الذي لقبه سيف الدولة وأكرم ابنه علياً وجعله في صبيّان الحجر ، فتميز من بينهم بعقله وشجاعته وحزمه وهيبته ، فجعله الحافظ ضمن أمرائه وولاه الإسكندرية ، وكان يعرف برأس البغل ثم استمر في الترقى حتى تولى الوزارة للخليفة الظافر سنة ثلاث وأربعين وخمسة ، وكان من أمره ما سيرد الحديث عنه ، في المتن ، في مناسباته . وهو أبو الحسن عليّ بن السّلال ، الملك العادل سيف الدين ، وقيل أبو منصور عليّ بن إسحاق . وفيات الأعيان : ١ : ٣٧٠ - ٣٧١ .

(٢) الكردوس والكردوسة بضم الكاف فيهما والجمع كراديس : الفرقة الحربية الراكبة ، والقطعة العظيمة من الخيل ، والكردوسان قيس ومعاوية ابنا ملك بن حنظلة ، وكردس الخيل جعلها كتيبة كتيبة . القاموس المحيط .

فلما كان يوم الاثنين ، الثالث عشر من شوال ، اجتمع بظاهر القاهرة منهم نحو العشرين وأقبلوا من باب زويلة يصيحون : ياللعافظ ، العافظ يامنصور ؛ فما وصلوا إلى الشرايحيين الذى يُعرف اليوم بالشوّايين^(١) ، حتى صاروا نحو الخمسمائة ، وما وصلوا بين القصرين إلا والعسكر جميعه من فارس وراجل معهم ، ولم يَبْقَ من الصّبيان والعوام أحد حتى خرج النساء ، وأشرف النساء من الطاقات ، وصاروا بأجمعهم يصيحون : ياللعافظية .

فلما سمع رضوان الضّجيج أراد أن يركب ، فمنعه بعض غلمانه ، فأبى عليه لأنه كان واثقا بنفسه ويمنّ معه ؛ وخرج وحده بغير سلاح ليس معه سوى سيف ، فلقيّ الناس بنفسه وطردّهم يمينا وشمالا ، وظهر منه شجاعة تعجّب منه من شاهدوها ، فإنه لقيّ ألوفًا من الناس بمفرده ولم يزل يحمل عليهم حملة بعد حملة إلى أن قتل منهم عدّة . وكان أخوه إبراهيم قد بلغه الخبر ، فركب من داره وأمسك عنه من يجيئه من ناحية قصر الشوك^(٢) ، وشدّت الريحانيّة ورجعوا إليه من ناحية زيادة الجامع الحاكمي^(٣) ودرب الفرنجيّة .

فلما طال عليه وتيقّن أنّ القوم بأجمعهم قد تمالكوا على حربه ، وكان قد انقضى من النهار أربع ساعات ، وأشرف عليه الأستاذون من ناحية باب الرّيح من أعلى القصر يرشقونه بالنّشاب ويؤمنونه بالطّوب ، تحيّر . وكان ابن أخته والى مصر ، فبلغه الخبر ، فقام بجميع غلمانه وسار لنجدة خاله ، فوجد عند باب زويلة من بلغه الخبر بأنه لا يقدر على الوصول إليه ؛ فسار من ناحية باب البرقيّة ومعه بوقات وطبول ، فسمع إبراهيم ، أخو رضوان ، أصوات البوقات والطّبول من جهة باب البرقيّة ، فأنفذ إلى أخيه رضوان يقول له : قد تفرّق علينا العسكر وجاء من ناحية قصر الشوك ، وقد قاطع الرّاجل علينا من ناحية باب النّصر .

(١) سوق الشوايين أول سوق وضع بالقاهرة وكان يعرف بالشرايحيين ، وهو من باب حارة الروم إلى سوق الخلاويين ، أصبح يعرف باسم سوق الشوايين عندما سكنه عدة من بائعي الشواء في حدود السبعائة من سنى الهجرة . المواعظ والاعتبار : ٢ : ١٠٠ . وهو الآن جزء من شارع المعز لدين الله .

(٢) كان منزلا لبني عدرة قبل بناء القاهرة ، والعامّة تقول قصر الشوق ، بالقاف ، وهناك حتى يعرف باسم هذا القصر في الجمالية . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٠٤ .

(٣) حدثت هذه الزيادة في الجامع الحاكمي سنة ٤٠١ في منارة باب الفتوح ، إذ عمل لها أركان طول كل منها مائة ذراع ، وعرفت هذه الزيادة بالزيادة الحاكية ، وأول من أسس هذا الجامع العزيز بالله ، وصلى به الجمعة ، ولكنه لم يكتمل في عهده وإنما اكتمل في عهد الحاكم وأصبح يعرف بجامع الخطبة ، وجامع الحاكم ، والجامع الأنور . نفس المصدر : ٢ : ٢٧٧ .

فلما بلغ رضوان ذلك أيقن بالهلاك إن وقف ، فما زال يتأخر قليلاً قليلاً حتى صار في رحبة باب العيد عند دار سعيد السعداء^(١) ، وبعث إلى داره ، التي هي دار الوزارة من أخذ له شيئاً منها على سبيل الخطف ، وأوصى إلى أخيه ، فانضم إليه هو ومن معه من أصحابه وفيهم أبو الفوارس وقدارة بن أبي عزة وشاور بن مجير السعدى ، وجماعة من خواصه ، وخرجوا من باب النصر . فما هو إلا أن صار بظاهر القاهرة اقتحم الناس دار الوزارة ونهبوها حتى لم يتركوا فيها شيئاً .

وما وصل رضوان إلى تربة أمير الجيوش^(٢) إلا وقد تلاحق كثير من المغفرة ، وكان قد أسلف عند العرب أيادى وأفاض عليهم نِعماً وأحسن إليهم إحساناً كثيراً في مدّة وزارته ، فأذكره رجل من العرب يقال له سالم بن المحجل ، أحد شياطين الإنس ، وحسن له المشير إلى الشام : واشتغل الناس بنهب دار الوزارة ، وكان قد جمع فيها رضوان أكثر أموال ديار مصر وشحنها بالذخائر وأنواع السلاح والعُدَد والآلات والغلال ، فانتهب جميع ذلك ، وأحرقت أخشاب تعب الملوك في تحصيلها . وكان نهب دار الوزارة أول ضررٍ دخل على الدولة .

وطلب رضوان الشام ، فدخل عسقلان وملكها وجعلها معقله ، وتوجّه أخوه إلى الحجاز وأقام بها حتى مات ؛ وسار ابن أخته إلى بغداد فأكرمه [١٣٩ ب] أصحاب الخليفة هناك ولم يزل عندهم إلى أن مات .

وخرج رضوان من عسقلان ولحق بصلخد^(٣) ، فنزل على أمين الدولة كمشتكين صاحبها

(١) هي الدار التي أنشأها الأستاذ قنبر سعيد السعداء ، عتيق الخليفة المستنصر بالله ، وكانت مقابل دار الوزارة ، فلما تولى العادل رزيق بن الصالح طلائع بن رزيق الوزارة سكنها وفتح إليها سرداباً من دار الوزارة يمر فيه ، ثم سكنها شاور ابن مجير السعدى حين تولى وزارة العاضد لدين الله ، كما سكنها ابنه الكامل في وزارة أبيه . فلما تولى صلاح الدين الأيوبي أمر مصر وأنهى عهد الفاطميين بها حولها إلى دار للصوفية الواردين من البلاد البعيدة ووقفها عليهم ، وجعل لها شيخاً يشرف على رعايتهم ووقف عليها أوقافاً كثيرة . . وأصبحت تعرف منذ ذلك التاريخ بخانقاه سعيد السعداء والخانقاه الصلاحية . (والخانقاه وجمعها الخوانق كالرباط والزاوية : معاهد دينية إسلامية لإيواء المنقطعين للعلم والزهاد والعباد) . المواعظ والاعتبار : ٢ : ٤١٥ - ٤١٦ .

(٢) خارج باب النصر ، وهي أول مقبرة أنشئت في هذه المنطقة زمن الفاطميين : نفس المصدر : ٢ : ٤٦٣ .

(٣) هي مدينة صرخد التي تلاصق بلد حوران من أعمال دمشق . معجم البلدان : ٥ : ٣٤٩ - ٣٥٠ . ويذكر ابن القلانسي أن أمين الدولة كمشتكين الأتابكي واليها تلقاه بالإكرام ومزيد الإعظام والاحترام ، وأقام مدة في ضيافته ثم عاد إلى مصر لأمر كان دبره ، فلما وصل إليها فسد ذلك التدبير عليه . ويزيد ابن الأثير أنه وصل في ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين ثم تركها سنة أربع وثلاثين واصطحب معه عسكرياً منها . ذيل تاريخ دمشق : ٢٧٠ ؛ الكامل : ١١ : ١٩ .

فأكرمه وأبرّه ، وأقام عنده ثلاثة أشهر . ثم أنفذ إلى دمشق ، واستنفسد من الأثرالك بها مَنْ
فدّر عليه .

وفيهما خربت الأثارب^(١) من زلزلة ؛ وزُلزِلت دمشق أيضا^(٢) .

وفيهما مات الأعزّ قاضي القضاة أبو المكارم أحمد بن عبد الرحمن بن أبي عقيل ، في
شعبان ، فأقام منصب القضاء بغير قاض ثلاثة أشهر ؛ ثم اختير الفقيه أبو العباس أحمد
ابن الحطيئة في ذي القعدة ، فاشتراط ألا يحكم بمذهب الدولة ، فلم يُمكن من ذلك . وكان
الوزير رضوان قد تقدّم إلى الفقيه أبي عبد الله محمد بن عبد المولى بن عبد الله محمد بن
عقبة اللّخمى ، المعروف بابن اللّبنى^(٣) ، المغربي المالكيّ ، أن يعقد الأنكحة . فلمّا كان
في الحادى عشر من ذي القعدة قرّر الحافظ في قضاء القضاة القاضي فخر الأمان أبا الفضائل
هبة الله بن عبد الله بن الحسين بن محمد الأنصارى الأوسى ، المعروف بابن الأزرق .

(١) يقع حصن الأثارب بين حلب وأنطاكية على ثلاثة فراسخ من حلب . معجم البلدان ١ : ١٠٥ - ١٠٦ .
(٢) يتحدث ابن القلانسي عن سلسلة من الزلازل حدثت بالبلاد الشامية في هذه السنة ، في شهر صفر ، فن ذلك مثلا :
في يوم الثلاثاء الرابع من صفر جاءت في دمشق زلزلة هائلة بعد الظهر اهتزت بها الأرض عدة مرات ، وفي ليلة الاثنين
التاسع عشر ، في الثلث منها ، عادت الزلزلة ثلاث مرات ، ثم عادت في ليلة الأربعاء ، ثم في ليلة الجمعة . وكانت الزلازل
في حلب وما والاها أشد ما يكون . . . ويذكر بعض المحققين أن الزلزلة جاءت تقدير مائة مرة وقدرها آخرون بثمانين مرة .
ويذكر ابن الأثير أن هذه الزلازل المخرّبة شملت الشام والجزيرة وديار بكر والموصل والعراق وغيرها فهلك تحت الهدم
عالم كثير . وكان قد حدث مثلها في السنة السابقة . ذيل تاريخ دمشق : ٢٦٨ ؛ الكامل : ١١ : ٢٥ ، ٢٧ - ٢٨ .
(٣) بهامش الأصل : « بخطه . لبنى من قرى المهديّة بضم اللام وسكون الباء الموحدة ... » ويقول ياقوت لبنة
من قرى المهديّة ، (بضم اللام وسكون الباء وفتح النون) ، وإليها ينسب أبو محمد بن عقبة اللّخمى اللّبنى (المذكور بالمتن
في غالب الظن) ، ولد بالمغرب وسكن مصر وشهد بها (أى عمل ضمن شهود القضاء) وناب عن قاضيها في الأحكام ،
وكان يتماطى الكلام . معجم البلدان : ٧ : ٣٢١ .

فيها عاد الأفضل رضوان بن ولخشى من صلخد في جَمْعٍ فيه نحو الألف فارس ، وكان الناس في مدة غيبته يهتفون بعوده ، فبرزت له العساكر ودافعوه عند باب الفتوح ، فلم يُطَقْ مقابلتهم ؛ فمضى إلى مصر ونزل على سطح الجرف المعروف اليوم بالرصد ، وذلك يوم الثلاثاء مستهل صفر . فاهتم الحافظ بأمره ، وبعث إليه بعسكر من الحافظية والآمرية وصبيان الخاص ، عدتهم خمسة عشر ألف فارس ؛ مقدّم القلب تاج الملوك قايماز ، ومقدم الآمرية فرج غلام الحافظ . فلقيتهم رضوان في قريب ثلثمائة فارس ، فانكسروا ، وقتل كثير منهم ، وغنم معظمهم ؛ وركب أقفيتهم إلى قريب القاهرة . وعاد شاوَر إلى موضعه فلم يثبُتْ ، وأراد العودَ إلى صلخد فلم يقدر ، لقلّة الزاد وتعدُّر الطريق ، فتوجّه بمنّ معه من العربان إلى الصعيد . فأنفذ إليه الحافظ الأمير المفضل أبا الفتح نجم الدين سليم بن مصال في عسكر ومعه أمان ، فسار خلفه ، وما زال به حتى أخذه وأحضره إلى القصر آخر نهار الاثنين رابع ربيع الآخر ، فعفا عنه الحافظ ، ولم يؤاخِذْ أحداً من الأتراك الذين حضروا معه من الشام . واعتقله عنده بالقصر قريباً من الدار التي فيها بهرام .

وفيها أضيف لقاضي القضاة هبة الله بن حسن الأنصاري ، في سابع عشر جمادى الآخرة ، تدريس دار العلم بالقاهرة ، فمضى إليها ؛ وكان مدرّسها أبو الحسن علي بن إسماعيل ، فجرت بينهما مفاوضات أدّت إلى الخصام الشنيع ؛ فخرج القاضي إلى القصر ماشياً وقد تخرّقت ثيابه وسقطت عمامته . فعظّم على الحافظ خروجه في الأسواق على هذه الهيئة ، وغضب لذلك ؛ فصرفه ورسم عليه ، وغرّمه مائتي دينار ، وألزمه داره . وأمر بطلب أبي الطاهر إسماعيل بن سلامة الأنصاري ، فخلع عليه وقرّره مكانه ، ونعّته الموفق في الدين ، ولم يكتب له سجل ؛ فأقام إلى آخر ذى الحجة ، ولم يتناول على القضاء معلوماً ؛ وكان

(١) ويوافق أول المحرم منها الثامن والعشرين من أغسطس سنة ١١٣٩ .

جارى الحكم فى كل شهر أربعين ديناراً ؛ وقنع بجارى التقدمة على الدعاة وهو ثلاثون ديناراً فى الشهر .

وفىها ولى الحافظ لدين الله الأمير المفضل نجم الدين أبا الفتح^(١) سليم بن مصلح المالكيّ تدبير الأمور .

(١) يكنىه النويرى بأبى الفضل ، ويوافق أبو المحاسن المقرئى فى تكتيته بأبى الفتح . أما ابن خلكان فلا يذكر له كنية . تولى الوزارة للخليفة الظافر فى أول عهده ، لكن العادل ابن السلار غضب لذلك ونجح فى طرده من الوزارة ، فخرج من القاهرة وعبر النيل إلى الجيزة وجمع جماعة من المغاربة وسار بهم إلى الصعيد ، فتتبعته جيوش العادل ابن السلار إلى دلاص ، من أعمال ولاية أهنسا جنوب الواسطى ، فقتل ابن مصلح وأرسلت رأسه إلى القاهرة وطيف بها على رمح . وسيرد تفصيل هذا فى موقعه من خلافة الظافر . انظر أيضاً : وفيات الأعيان : ١ : ٣٧٠ فى ترجمة أبى الحسن على بن السلار ؛ والنجوم الزاهرة : ٥ فى مواضع ؛ نهاية الأرب : ٢٨ .

فيها هلك بهرام الأرمني بالقصر ، وكان الحافظ لما أقدمه من الصعيد إلى عنده أنزله في القصر ولم يُمْكِنه من التصرف ، وكان يشاوره في تدبير أمور الدولة فيعجبه رأيه وحزمه وعقله . فلما مات في العشرين من ربيع الآخر حزن عليه حزناً كثيراً ظهر بسببه على القصر غمّة ، وهمّ أن يغلق الدواوين ولا يفتحها ثلاثة أيام^(٢) . وأحضر بطرك الملكية وأمره أن يجهز بهرام ، فقام بتجهيزه . وأُخرج نصف النهار في تابوت وعليه ثوب ديباج أحمر ، ومن حوله النصاري يُبَخِّرون [١٤٠] باللبان والصّبّار وسنّ العود، وجميع الناس مشاة ، فلم يتأخر أحدٌ من أعيان الوقت عن جنازته .

وخرج الخليفة على بغلةٍ شهباء وعليه عمامة خضراء وثوبٌ أخضر بغير طيلسان ؛ فسار خلف التّابوت ، وسار والنّاس تبكى والأقساء يعلنون بقراءتهم ، والخليفة سائر ؛ إلى دير الخندق^(٣) من ظاهر القاهرة^(٤) . فنزل الخليفة عن بغلته وجلس على شَفِيرِ القبر وبكى بكاء شديداً .

وكان عاقلاً مقدّماً في الحرب ، حسن السّياسة ، جيّد التدبير ؛ وكان أولاً يقوم بأمر الأرمن ، وسكناهم يومئذ في ناحية تلّ باشر ، فتعصّب عليه جماعة منهم وولّوا غيره ؛ فخرج مغضباً وقدم إلى القاهرة ، فترقّى في الخدم إلى أن ولىّ المحلّة فقام بولايتها . ومنها سار في زىّ حسنٍ إلى القاهرة ومعه من الأرمن نحو الألفين يقولون بقوله ، فاستوزره الحافظ . وفيها مات الفقيه أبو الفتح سلطان بن إبراهيم بن رشا المقدسى في آخر جمادى الآخرة .

(١) ويوافق أول المحرم منها السابع عشر من أغسطس سنة ١١٤٠ .

(٢) يذكر النويرى أن الحافظ أمر فعلاً بغلق الدواوين ثلاثة أيام . نهاية الأرب : ٢٨ .

(٣) كان يقع ظاهر القاهرة من بحريها ، عمره القائد جوهر عوضاً عن دير هدمه في القاهرة ونقل إليه عظاما كانت بالدير القديم وجمعها في بئر عرفت ببئر العظام ؛ وهذا الدير كان قريباً من الجامع الأقمر ، وقد هدم أيام المنصور قلاون سنة ثمان وسبعين وسبائة ، ثم أنشئ في موقعه كنيسة ، وعندها أخذ النصارى يدفنون موتاهم في مقبرة عرفت باسم مقبرة الخندق ، وعمرت هاتان الكنستان عوضاً عن الكنائس التي هدمت في المقس . المواعظ والاعتبار : ٢ : ٥٠٧ ، ٥١١ .

(٤) يذكر النويرى هذا ويضيف إليه أنه قيل إنه دفن في بستان الزهرى في الكنيسة المستجدة .

سنة ست وثلاثين وخمسمائة (١)

في ليلة الثلاثاء الثاني عشر من ربيع الأول سقطت صاعقةٌ أحرقت رُكنَ منارة الجامع العتيق .
في شعبان غلت الأسعار وعُدِم القمح والشعير ، فبلغ القمح كلَّ إردبٍ إلى تسعين درهماً
والدقيق إلى مائة وخمسين للحملة^(٢) ، والخبز إلى ثلاثة أربال بدرهم ، والويبة من الشعير
إلى سبعة دراهم ، والزيت الطيب إلى سبعة دراهم للرطل ، والجبن إلى درهمين للرطل والبيض
إلى عشرين درهماً للمائة ، والزيت الحار إلى درهم ونصف للرطل ، والقلقاس كل رطلين
بدرهم ؛ وعُدِم الفرخ والدجاج فلم يُقدَّر على شيء منه . وعمَّ الوباء ، وكثر الموتان .

وفيها مات أحمد بن مفرّج بن أحمد بن أبي الخليل الصَّقَلِيّ الشاعر ، المعروف بتلميذ
ابن سابق ؛ وكان فاضلاً ذكياً يتصرّف في عدّة فنون ، وله رسائل حسنة وشعر جيّد .

وكان الشعراء في أيام الحافظ قد أطنبوا في المديح وتناهوا في إطالة القصائد حتى صار
الإنشاد يؤدّى إلى قِصر الوقت الذي جرت العادة باستماع أشعارهم فيه ، لِطُول مُثُولهم بالخدمة ؛
فخرج الأمر إليهم بالاختصار فيما ينشدونه من الأشعار . فقال أحمد بن مفرّج^(٣) مخاطب
الخليفة :

أمرتنا أَنْ نَصُوغَ المدح مختصراً لِمَ لا أمرت ندى كَفِّيك يَخْتَصِر
والله لا بُدَّ أَنْ تَجْرِيَ سوابقنا حتى يَبِينَ لَنَا في مدحك الأثر

فأمرُوا بالاستمرار على ما هُم عليه من الإطالة في الإنشاد .

(١) ويوافق أول المحرم منها السادس من أغسطس سنة ١١٤١ .

(٢) الحملة تساوي ثلاثاً رطل بالمصري ، والرطل المصري مائة درهم وأربعة وأربعون درهماً أو اثنتا عشرة أوقية
قوانين الدواوين : ٣٦٥ ، ٤٥٥ .

(٣) في خريدة القصر قسم شعراء مصر : ٢ : ٦٤ - ٦٥ ، تعريف موجز بالشاعر ، ويتضمن أبياتاً خمسة من شعره
منها البيتان المذكوران هنا . ومنها بيت منفرد في وصف الغيث يقول فيه :

ومن المجائب أن أتى من نسجه وخيوطه بيض - بساط أخضر

سنة سبع وثلاثين وخمسمائة (١)

فيها عَظُم الوباءُ بديار مصر ، فَهَلَك فيه عالم لا يُحصى عدده كثرة .
وفيها بعث الحافظ الأمير النجيب رسولاً إلى رُجار ملك صِقلِيَّة لمحاربته أهل صِقلِيَّة ؛
وكان رُجار فيه فضيلة وأمر ، فضنَّفت له تصانيف ، وكان عنده محبة للأدب ؛ ومدحه
ابن قلاقس الشاعر (٢) وغيره .

(١) ويوافق أول المحرم منها السابع والعشرين من يوليو سنة ١١٤٢ .
(٢) نصر الله بن عبد الله بن علي بن الأزهرى ، شاعر إسكندري ، ولد سنة ٥٣٢ وتوفي سنة ٥٦٣ ، رحل إلى
صقلية وأقام بها نحو عامين ثم عاد إلى مصر ومنها رحل إلى اليمن وأقام بها مدة ، ومات بعمذاب في طريق عودته . ومن شعره
يعبر عن متاعه في أسفاره برا أو بحرا :

لو لم يحرم على الأيام إنجادي ما واصلت بين إتهامى وإنجادي
طورا أسير مع الحيتان في لجج وتارة في الفياض بين آساد
والناس كنز ، ولكن لا يقدر لي إلا مرافقة الملاح والحادي

انظر خريدة القصر قسم شعراء مصر : ١ : ١٤٥ - ١٦٥ ، حيث تجد إشارة إلى مراجع أخرى .

سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة (١)

ففيها خرج محمد بن رافع اللواتي بنواحي البحيرة ، فاجتمع له عدد كثير من الناس ، فخرج إليه طلائع بن رزيك ، وهو يومئذ والى البحيرة ، فكانت بينهما حروب قُتِل فيها . وفيها غلت الأسعار بمصر .

(١) ويوافق أول المحرم منها السادس عشر من يوليو سنة ١١٤٣ .

سنة تسع وثلاثين وخمسمائة (١)

فيها سیر الحافظ الرشید أبا الحسین أحمد بن الزبیر^(٢) رسولا إلى اليمن بسجل^٣ يقرؤه عليهم ، فخرج في ربيع الأول .

وفيها خرج أبو الحسین ابن المستنصر إلى الأمير خمارتاش الحافظی صاحب الباب وقال له : اجعلني خليفة وأنا أوليك الوزارة ، فطالع الحافظ بذلك ، فأمر بالقبض عليه ، فقبض واعتقل .

وفيها قدم ، في جمادى الآخرة ، من دمشق الأمير مؤيد الدولة أسامة بن منقذ وإخوته وأهله ، ومعهم نظام الدين أبو الكرام محسن وزير صاحب دمشق ، معاضدين له ، فأكرم مشواهم وأنزلوا ، وأفيضت عليهم العطايا ، وتواترت الإنعامات^(٣) .

(١) ويوافق أول المحرم منها الرابع من يوليو سنة ١١٤٤ .

(٢) ولد بأسوان ورحل إلى مصر واتصل بوزرائها وخلفائها ومدحهم فتقدم عندهم . أرسله الحافظ إلى اليمن داعية له فيقال إنه دعا لنفسه وضرب السكة باسمه فقبض عليه وأرسل إلى مصر ، فعفا الخليفة عنه . وهو ابن أخت الموفق ابن الخلال كاتب الإنشاء للفاطميين ، ترقى في الخدمة حتى تولى نظارة ديوان الإسكندرية سنة تسع وخمسين وخمسمائة في وزارة الصالح طلائع بن رزيق ، وقتله شاور في وزارته لميله إلى أسد الدين شيركوه الذي كان قد ساعد شاور على استرجاع منصب الوزارة .

خريدة القصر قسم شعراء مصر : ١ : ٢٠٠ - ٢٠٢ .

(٣) ويذكر ابن القلائسي في سبب خروج أسامة وأهله من دمشق أن رئيس دمشق الأمير الرئيس مؤيد الدين خرج إلى صرخد مستوحشا من تصرف وزير دمشق أبي الكرام نظام الدين ومن الأمير مؤيد الدولة أسامة بن مرشد بن علي بن منقذ ، ثم ترددت المراسلات بين الرئيس مؤيد الدين والأمير معين الدين أنر ، أتاك صاحب دمشق ، وتكرر المقال بين الرجلين اعتذارا ومعاقبة حتى أسفرت الحال عن تصالحهما على أن يخرج أبو الكرام الوزير وأسامة بن منقذ إلى ناحية مصر بأهليهما ومالهما وأسبابهما ، فسار إلى مصر بعد استئذان صاحبها وعاد الأمير مؤيد الدين إلى دمشق . ذيل تاريخ دمشق :

٢٧٧ - ٢٧٨ .

سنة أربعين وخمسمائة (١)

فيها أعياد نظر الدّواوين والأثراك والخزائن إلى القاضي الموفّق أبي الكرم محمد بن
معصوم التّيسّي في جمادى الأولى .

(١) ويوافق أول المحرم منها الرابع والعشرين من يونيو سنة ١١٤٥ .

سنة احدى وأربعين وخمسمائة (١)

فيها خرج على الحافظ أمير من المماليك يعرف ببختيار ، يطلب الوزارة ، بأرض الصعيد ، فندب إليه عسكرياً عليه سلمان مؤنس اللواتي ، فمضى إليه وحاربه ، فانهزم وهو من ورائه ، حتى أدركه وأخذه أسيراً وقتله .

وفيهما قدم صافي الخادم ، أحد خدام المتقي ، من بغداد فاراً ، في ثالث عشرى جمادى الأولى ، خوفاً ؛ فأكرمه الحافظ .

وفيهما مُنِعَ من التعرّض لصرف شيء من المال الحاضر من الأعمال في جرائد المستخدمين وأن يكون ما نسب منها على البواقى والفاضل في هذه السنة .

وفيهما ملك نور الدين محمود بن عماد الدين زنكى بن آقسنقر حلب بعد أبيه^(٢) .

وفيهما ملك رجار بن رجار ملك صقلية مدينة طرابلس الغرب وولى عليها (رجلا من) بنى مطروح^(٣) .

(١) ويوافق أول المحرم منها الثالث عشر من يونيو سنة ١١٤٦ .
(٢) لما اتصل نبأ مقتل عماد الدين زنكى عند قلعة جعبر ، حيث كان يحاصرها ، بأسد الدين شيركوه ركب من ساعته وقصد خيمة نور الدين محمود وقال له : « اعلم أن الوزير جمال الدين - وزير عماد الدين زنكى - أخذ عسكر الموصل وعزم على تقديم أخيك سيف الدين ، وقصده إلى الموصل ، وقد أنفذ إلى جمال الدين وأرادنى على الخاق به فلم أعرج إليه ؛ وقد رأيت أن أصيرك إلى حلب وتجعلها كرسى ملكك . وأنا أعلم أن الأمر يصير جميعه إليك لأن ملك الشام بحلب ومن ملك حلب استظهر على بلاد الشرق » . وسار سيف الدين غازى إلى الموصل وبعد أن استقر الأمر له بها اتفق مع أخيه نور الدين على لقاء لتصفية الموقف بينهما بعد أن تخوف كل منهما من الآخر ، فتم هذا . انظر كتاب الروضتين : ١ : ١١٩ - ١٢٣ .
(٢) زيد ما بين القوسين من الكامل حيث يفصل ابن الأثير ظروف هذا الحدث فيقول إن رجار سیر أسطولا كبيرا إليها فقاتلها ثلاثة أيام ، وسمع الفرنج في اليوم الثالث ضجة عظيمة سببها أن أهل طرابلس كانوا قد اختلفوا قبل وصول الفرنج بأيام فطرد بعضهم بنى مطروح وقدموا عليهم رجلا من المثلثين كان قد قدم في طريقه إلى الحج ، فلما هاجم الفرنج المدينة أعاد الآخرون ابن مطروح إلى ولايتها فنشبت حرب أهلية بين الجماعتين ، فانهز الفرنج السانحة وملكوا المدينة وقتلوا ونهبوا وأسروا ، ثم عمروها وجددوا أسوارها وحصنوها ولوا عليها رجلا من بنى مطروح . الكامل : ١١ : ٤١ .

سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة (١)

فيها صُرف أبو الكرم التَّنيسي في ربيع الآخر ، وأعيد نظر الدَّواوين للقاضي المرتضى المحنك .

وفيها سَير الحافظ لظاهر الدين صاحب دمشق هدايا وخليعاً وتُحفاً (٢) .

وفيها خرج رضوان من ثقب نقيبته بالقصر . وذلك أَنَّ الحافظ لما اعتقله بالقصر أرسل يَسْأله في أشياء ، من جملتها زيارة نجم الدين بن مصال له في الوقت بعد الوقت ، فأجابه إلى ذلك لشقته بابن مصال . فحضر في يوم من الأيام ابنُ مصال لخدمة الخليفة ، وبدأ بزيارة رضوان ، فدخل إليه ومعه مشدَّة فيها رقاع بجوائج النَّاس ليُعرضها على الحافظ ، وكانت عادته ذلك ؛ فاحتاج إلى الخلاء ، فترك مشدَّته عند رضوان ودخل الخلاء . فأخذ رضوان الرِّقاع ووقع بخطه عليها كلها بما يسوغ التوقيع به ، وأثر بها وطواها في المشدَّة . وخرج ابن مصال فأخذها ودخل على الحافظ ، وقد علم أَنَّهُ كان عند رضوان ، فقال له : كيف ضيفنا ؟ فقال : على غايةٍ من الشكر لنعمة مولانا وجوارده . وأخرج رُقعةً من تلك الرِّقاع ليعرضها على الخليفة فوجد عليها التوقيع بخط رضوان ، فأمسكها وأخرج غيرها ، فإذا هي موقع عليها أيضاً . وكان الحافظ يراه ، فقال : ما هذا ؟ فاستحيا ابن مصال عندما تداول الخليفة الرِّقاع وعليها توقيع رضوان . فقال له الحافظ : يا نجم الدين ، ما زلت مباركاً علينا والله يشكر لك ذلك ؛ لقد فرجت عنا غمّة . فقال : كيف يا مولانا قال :

(١) ويوافق أول المحرم منها الثاني من يونيو سنة ١١٤٧ .

(٢) يقول ابن القلانسي : وفي يوم الخميس الحادي والعشرين من شهر ربيع الآخر وصل رسول مصر إلى دمشق بما صحبه من تشریف وقود (بفتح القاف وسكون الواو) ومال برسم ظهير الدين ومعينه على جاري الرسم في مثل ذلك . ذيل تاريخ دمشق : ٢٩٥ . وفي هذا الكلام نظر . أما معين الدين فالمقصود به الأمير معين الدين أنر ، وصى أمير دمشق والمتسلط على مقاليدها . وأما لقب الأمير فهو مجير الدين لا ظهير الدين ، وهو مجير الدين أبق الذي تولى أمر دمشق سنة أربع وثلاثين وخمسمائة وبقي بها حتى تسلمها منه نور الدين محمود في سنة تسع وأربعين وخمسمائة . ولم يتلقب بلقب ظهير الدين من هذه الأسرة البورية إلا مؤسس دولتها ظهير الدين سيف الإسلام طغتكين ، جد مجير الدين أبق ، وقد توفي في سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة . راجع الكامل لابن الأثير : ١٠ ، ١١ في مواضع ؛ وذيل تاريخ دمشق ؛ والنجوم الزاهرة ؛ وكتاب الروضتين ؛ وغيرها من المراجع التي تتناول هذه الفترة .

رأيت البارحة رؤياً مقتضاهما أنه ربمّا يشركنا في كثيرٍ من أمرنا ؛ فالحمد لله إذ كان هذا .
وكتب على الرّقاع أمّضاهما بخطّه ، وخلع على ابن مصل .

فلما طال اعتقال رضوان أخذ ينقب بحيث لا يُعلم به إلى أن انتهى النقب من موضعه
الذى هو فيه إلى تجاه فندق أبي الهيجاء ، وخرج النقب عن سور القصر . وكان قياس
ما نقبه خمسة وثلاثين ذراعاً ، فظهر منه بكرة يوم الثلاثاء ، ثالث عشرى ذى القعدة ،
في الجيزة ، فالتفت عليه جماعة من كواتة وعدّة من الأجناد ؛ وسمع به الطمّاعون ، وكان
للناس فيه أهوية . فندم الحافظ على تركه بغير حارس ؛ وأخذ في العمل .

فلما كان ثالث يوم عدّى رضوان من اللوق^(١) وسار إلى القاهرة ؛ فخرج إليه عسكر
الحافظ وتحاربوا معه عند جامع ابن طولون ، فهزمهم ، وسار في إثرهم إلى القاهرة ، فدخلها
في الرابعة من نهار الجمعة سادس عشرية ، ونزل بالجامع الأقمر^(٢) . فغلق الحافظ أبواب
القصر وامتنع به . فأحضر رضوان أرباب الدولة والدّواوين ، وأمر ديوان الجيش بعرض
الأجناد ، وأخذ أموالاً كانت خارجة من القصر ، وأنفق في طوائف العسكر . وأرسل إلى الحافظ
يطلب منه مالا ؛ فسيّر إليه صندوقاً فيه مال وقال له : هذا الحدّ الذى أراد الله ، فاسترض
على نفسك^(٣) .

(١) صوابه أن يقال أرض اللوق بفتح اللام ، إلا أن الناس ينطقونها بضم اللام . يقال في اللغة لاق الشئ يلوقه لوقا
ولوقه ؛ لينه ، وأرض اللوق هى التى انحسر عنها ماء النيل وتركها أرضاً لينّة لا تحتاج إلى الحرث لزراعتها ، وكانت أرض
اللوق هذه بساتين ومزارع ليس بها من البناء شئ إلى أن عمر القاضى الفاضل ، وزير صلاح الدين ، بها داراً سميت بمنشأة
الفاضل . وكانت هذه الأرض تشمل منطقة باب اللوق إلى الدكة بجوار المقس الفاطمى ومنطقة بركة الشفاف وما يسامتها إلى
الخليج . المواعظ والاعتبار : ٢ : ١١٧ - ١١٨ .

(٢) أنشأ الخليفة الأمر بأحكام الله في موضع كان للعلايين ، وقام على إنشائه وزيره المأمون البطائحي ، فلم يترك أمام
القصر دكاناً ، وبنى تحت الجامع دكاكين ومخازن من جهة باب الفتوح ؛ واكتمل بناء الجامع في سنة تسع عشرة وخمسمائة ؛
ويقال إن اسمى الأمر الخليفة والمأمون الوزير كانا مدونين على لوح فوق محرابه . وقد شمل هذا المسجد كثير من التجديدات
والتحسينات في العصر المملوكى ، ولم تقم به خطبة إلى أن جدد الأمير يلبناس السامى ، على زمن الظاهر برقوق ، عمارته سنة
إحدى وثمانمائة ، فأقام به الخطبة . وهو الآن بشارع النحاسين الذى هو جزء من شارع المعز لدين الله . المواعظ والاعتبار :
٢ : ٢٩٠ ؛ صبح الأعشى : ٣ : ٣٦٥ .

(٣) يقول ابن الأثير : وأرسل إلى الحافظ يطلب منه مالا ليفرقه ، على عادتهم (على عادة الفاطميين) فإنهم كانوا
إذا وزروا وزيراً أرسلوا إليه عشرين ألف دينار ليفرقها ، فأرسل إليه الحافظ عشرين ألف دينار فقسمها ، وكثر عليه
الناس ، وطلب زيادة فأرسل إليه عشرين ألف دينار أخرى ففرقها ففرق الناس وخفوا عنه . ويقول النويرى إن الحافظ أرسل
إليه عشرين ألف دينار ، ولم يذكر شيئاً عن الدفعة الأخرى التى ذكرها ابن الأثير . الكامل : ١١ : ١٩ ؛ نهاية الأرب : ٢٨ .

وَأَتَتْ هَتَافَاتِ النَّاسِ إِلَى رِضْوَانٍ ؛ فَاسْتَدْعَى الْحَافِظُ أَحَدَ مُقَدِّمِي السُّودَانِ سِرًّا وَقَالَ لَهُ :
إِنِّي بِكُمْ وَاثِقٌ . فَقَالَ : مَا أَدَّخَرْنَا هَذَا إِلَّا لِمَوْلَانَا . فَقَالَ : كَمْ أَصْحَابُكَ ؟ قَالَ : عَشْرَةٌ .
قَالَ : لَكُمْ عَشْرَةُ آلَافِ دِينَارٍ وَاقْتُلُوا هَذَا الْخَارِجِيَّ [١٤١] عَلَيْنَا وَعَلَيْكُمْ ، فَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ
إِحْسَانَنَا إِلَيْهِ وَإِسَاءَتَهُ إِلَيْنَا . فَقَالُوا : يَا مَوْلَانَا السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ . وَرَتَّبُوا أَنَّهُمْ يَصِيحُونَ حَوْلَ
الْجَامِعِ الْأَقْمَرِ : الْحَافِظُ يَا مَنْصُورَ . فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ قَلِقَ وَقَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ : مَا كُلُّ مَرَّةٍ يَصِحُّ
لَهُؤُلَاءِ الْكِلَابِ مُرَادُهُمْ . فَحَسَّنُوا لَهُ الرِّكُوبَ ظَنًّا مِنْهُمْ أَنَّهُ إِذَا رَكِبَ إِلَى بَيْنِ الْقَصْرِينِ
لَمْ يَجْسِرَ أَحَدٌ عَلَيْهِ . فَعِنْدَمَا رَكِبَ ضَرْبَهُ وَاحِدٌ مِنَ السُّودَانِ فِي فَخْذِهِ ضَرْبَةً شَدِيدَةً ، وَتَدَارَكَهُ
آخَرُ بِضَرْبَةٍ ، وَتَوَالَتْ عَلَيْهِ الضَّرَبَاتُ ؛ فَقُتِلَ فِي السَّاعَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ مِنْ نَهَارِ الْجُمُعَةِ
الْمَذْكُورِ ؛ وَقُطِعَتْ رَأْسُهُ وَحُمِلَتْ إِلَى الْخَلِيفَةِ الْحَافِظِ . فَسَكَنْتِ الْفِتْنَةُ ، وَهَدَأَتِ الْغَوَغَاءُ .

ثُمَّ إِنَّ الْحَافِظَ بَعَثَ بِالرَّأْسِ إِلَى امْرَأَةِ رِضْوَانٍ ، فَلَمَّا وُضِعَتْ فِي حَجَرِهَا قَالَتْ : هَكَذَا
يَكُونُ الرَّجَالُ .

وَكَانَ رِضْوَانٌ سُنِّيًّا حَسَنَ الْإِعْتِقَادِ ، شَجَاعًا ، مُقَدِّمًا ، قَوِيَّ الْغَلَبِ ، شَدِيدَ الْبَأْسِ .
وُلِدَ لَيْلَةَ عِيدِ الْغَدِيرِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ^(١) سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَتَرَقَّى فِي الْخِدْمِ إِلَى أَنْ
وَلَّى قَوْصَ وَإِخْمِيمَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ . إِلَّا أَنَّهُ كَانَ مَعَ حَسَنِ عِبَارَتِهِ وَغَزَارَةِ
أَدَبِهِ طَائِشَ الْعَقْلِ قَلِيلَ الثَّبَاتِ ، لَا يَحْسُنُ التَّدْبِيرَ ، وَلَا يَتَأَتَّى لَهُ سِيَاسَةُ الْأُمُورِ لِعَجَلَتِهِ
وَجَرَأَتِهِ ؛ وَكَانَ أَخُوهُ الْأَوْحَدُ أَثْبَتَ عَقْلًا مِنْهُ .

وَمِنْ جُمْلَةِ مَا كُتِبَ لَهُ فِي تَقْلِيدِ الْوِزَارَةِ بَعْدَ بَهْرَامٍ مِنْ إِنْشَاءِ أَبِي الْقَاسِمِ ابْنِ الصَّيْرِفِيِّ :
« . . . لِأَنَّكَ أَذْهَبْتَ عَنِ الدَّوْلَةِ عَارَهَا ، وَأَمْطُتَ مِنْ طَرَقِ الْهَدَايَةِ أَوْعَارَهَا ، وَاسْتَعْدْتَ مَلَابِسَ
سَيَادَةٍ كَانَتْ قَدْ دَنَسَهَا مِنْ اسْتِعَارِهَا » .

وَلَمْ يَسْتَوْزِرِ الْحَافِظُ بَعْدَ رِضْوَانٍ أَحَدًا ؛ وَأَعَادَ النَّصْرَانِيَّ الْمَعْرُوفَ بِالْأَخْرَمِ إِلَى ضِمَانِ الدَّوْلَةِ ،
عَلَى مَا تَقَدَّمَ ، ثُمَّ نَقِمَ عَلَيْهِ لِكثْرَةِ الْمُرَافِعِينَ وَاعْتَقَلَهُ ، وَطَلَبَ مِنْهُ الْمَالَ فَلَمْ يَسْمَحْ بِشَيْءٍ .
فَرَكِبَ الْحَافِظُ يَوْمًا وَوَقَفَ عَلَى بَابِ السِّجْنِ الَّذِي هُوَ فِيهِ مِنَ الْقَصْرِ ، وَأَمَرَ بِهِ ، فَأُخْضِرَ
إِلَيْهِ . وَقَالَ لَهُ : كَمْ تَتَجَالَدُ ؟ أَرِيدُ مِنْكَ مَالِي عَلَى لِسَانِ صَاحِبِ السُّتْرِ . فَبَيْنَا الْخَلِيفَةُ

(١) يَجْرَى الْإِحْتِفَالُ بِعِيدِ الْغَدِيرِ فِي الثَّامِنِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ فِي كُلِّ عَامٍ .

يخاطبه إذ أخذ كفاً من تراب وجعله في فيه ؛ فقال له الحافظ : ما هذا ؟ فقال : ما لا ينبغي نقله إلى مولانا ، صلوات الله عليه . فغضب عليه ، وأمر بإحضار أبيه وأخيه ، وكانا مُعْتَقَلَيْنِ ، فأخرجنا ؛ وقتل الأخرم وأخاه ، وأبوهما ينظر قتلتهما ، ثم قتل الأب . وأحاط بأموالهم فحصل منهم ما يزيد على عشرين ألف دينار عينا .

فيها مات الشيخ تاج الرياسة أبو القاسم علي بن منجب بن سليمان ، المعروف بابن الصيرفي الكاتب ، في يوم الأحد لعشر بَقِيْنٍ من صفر ؛ ومولده في يوم السبت الثاني والعشرين من شعبان سنة ثلاث وستين وأربعمائة . وكان أبوه صيرفياً وجدّه كاتباً ؛ وأخذ صناعة الترسُّل عن ثقة الملك أبي العلاء صاعد بن مفرّج ؛ وتنقّل حتى صار صاحب ديوان الجيش . ثم انتقل معه إلى ديوان الإنشاء^(١) . ومات الشريف سناء الملك أبو محمد الزيّدي الحسيني ؛ ثم تفرّد بالديوان فصار فيه بمفرده . وله الإنشاء البديع والشعر الرائع ، والتّصانيف المفيدة في التاريخ والأدب .

(١) وكان مولده في شعبان سنة ثلاث وستين وأربعمائة ؛ وقيل إنه توفي بعد سنة خمسين وخمسمائة . عمل في ديوان الجيش مع ناظره صاعد بن مفرّج ، واشتغل بكتابة الخراج مدة ، ثم في ديوان المكاتبات زمن الوزير الأفضل بن بدر الجمالي ، وهو الذي كتب سجل إعلان وفاة المستعلي بالله وخلافة الأمر بأحكام الله ، وتولى ديوان الإنشاء بعد وفاة ابن أبي أسامة ، ولقب بتاج الرئاسة ، وبقي فيه حتى توفي في هذه السنة . ومن مؤلفاته كتاب الإشارة إلى من نال الوزارة الذي ترجم فيه لوزراء الفاطميين إلى أيام الأمر بأحكام الله . معجم الأدباء : ١٥ : ٧٩ - ٨١ .

سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة (١)

فيها توجه العسكر ، في ثالث صفر ، لقتال لواتة وقد تجمعوا وعقدوا الأمر لرَجُلٍ قدم من المغرب وادّعى أنه وَلَدُ نزار بن المستنصر^(٢) . فسار إليهم العسكر وواقعهم على الحمامات^(٣) ، وانهزم منهم العسكر ؛ فجهّز الحافظ عسكراً آخر ، ودسّ إلى مُقَدِّمِي لواتة مالا جزيلا ، ووعدهم بالإقطاعات ؛ فغدرُوا بابن نزار وقتلوه ، وبعثوا برأسه إلى الحافظ . ورجعت العساكر في ربيع الأوّل .

وفيهما صُرف القاضي المكيّن الموفق في الدين أبو الطاهر إسماعيل بن سلامة الأنصاري عن القضاء ، لِسَبْعِ خَلَوْنٍ من المحرّم ؛ واستقرّ على الدّعوة الموفق الأمير كمال الدّين ، واستخدم في وظيفة القضاء ؛ وكان كريم الأخلاق ، حليما ، عليه سَكينة ووقار ، مليح الشّيبة ، ظريف الهيئة .

(وفيها توفي) أبو الفضائل يونس بن محمّد بن الحسن المقدسي القرشيّ ، المعروف بجوامرد ، خطيب القدس .

[١٤١ ب] وفيها بلغ النّيل تسعة عشر ذراعا وأربعة أصابع^(٤) ، ففاض الماء حتّى

-
- (١) ويوافق أول المحرم منها الثاني والعشرين من مايو سنة ١١٤٨ .
 (٢) يذكر ابن القلانسي هذه الحادثة أيضا دون أن يوضح اسم مدعى الحق ، كما يذكر أنه اجتمع عليه خلق كثير من المناربة وكتامة وغيرهم ، ذيل تاريخ دمشق : ٣٠٢ .
 (٣) لعل المقصود بها ذات الحمام الواقعة في الصحراء الغربية على مسافة من الإسكندرية ، يقول البكري هي سوق جامعة بناها زيادة الله بن الأغلب منصرفه من المشرق إلى إفريقية وبازائها بُرْ غزيرة طيبة حولها بساتين ، وبها قصر خرب يتداول سكناه روابط (مرابطو) صاحب مصر . المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب : ٣ ؛ معجم البلدان : ٣ : ٣٣٤ .
 (٤) يذكر أبو المحاسن أن الزيادة بلغت ثمانى عشرة ذراعا وثلاث عشرة أصبعا ، وهو بهذا يخالف ما جاء في المتن النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٨٤ . ويوافق النويري في نهاية الأرب تقدير المقرئ . وقد سبق في التعليقات أن العادة جرت على اعتبار وصول الزيادة إلى اثنتى عشرة ذراعا حدا كافيا لإنقاذ البلاد من القحط ، فإذا وصلت ستة عشر ذراعا كانت زيادة مثالية مبشرة بمحصول جيد ، فإذا وصلت ثمانى عشرة ذراعا كان هذا نذيرا بطغيان النيل وإفساد المحصول ، كما سبقت الإشارة إلى أن ابن ماقى ذكر أن النيل إذا أوفى ستة عشر ذراعا فقد وجب الخراج ، وإذا زاد على ذلك ذراعا زيد الخراج بمقدار مائة ألف دينار ، وإن نقص ذراعا نقص الخراج مائة ألف دينار . ويضيف ابن ماقى إلى ذلك أن الذراع التي يقاس بها إلى اثنتى عشرة ذراعا ثمانية وعشرون أصبعا ومن بعد ذلك تكون الذراع أربعة وعشرين أصبعا . المواعظ والاعتبار : ١ : ٥٨ - ٥٩ ؛ صبح الأعشى : ٣ : ٢٩٠ - ٢٩٣ ؛ قوانين الدواوين : ٧٦ ؛ نهاية الأرب : ٢٨ .

بلغ إلى الباب الجديد أول الشارع ، خارج باب زويلة^(١) ، فكان الناس يتوجهون من مصر إلى القاهرة على ناحية المقابر لامتلاء الطريق بالمياه . فلما بلغ الحافظ ذلك أظهر له الحزن والانقطاع ، فسأله بعض خواصه عن ذلك ، فأخرج له كتابا وقال : انظر هذا السطر ؛ فإذا فيه : « إذا وصل المساء الباب الجديد انتقل الإمام عبد المجيد » . ثم قال : هذا الكتاب الذى نعلم منه أحوالنا وأحوال دولتنا ، وما يأتى بعدها . فاتفق أنه لم تنسخ هذه السنة حتى مرض الحافظ مَرَضَةَ الموت .

وفيهما انقضت دولة بنى باديس^(٢) . وذلك أن الغلاء اشتد بإفريقية من سنة سبع وثلاثين وخمسمائة إلى سنة اثنتين وأربعين حتى أكل الناس بعضهم بعضا ، وخلت القرى ، ولحق كثير من الناس بجزيرة صقلية . فاغتنم رُجَّار متملكها الفرصة وبعث جُرج ، مقدم أسطوله ، على نحو مائتين وخمسين شينيا ، فنزل على المهديّة ثامن صفر سنة اثنتين وأربعين ، وبها الحسن بن على بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس ؛ ففر بأخف حملاه وتبعه الناس . فدخل جُرج المهديّة بغير مانع ، واستولى على قصر الأمير حسن ، وأخذ منه ذخائر نفيسة وحظايا بديعات^(٣) .

(١) ويعرف أيضا بالباب الجديد الحاكى لأنه أنشئ في عهده ؛ وكان يقع خارج باب زويلة من القاهرة عند رأس حارة المنتجبة بينها وبين حارة الهلالية ، وكانت حارة المنتجبة تقع على يمين الخارج من باب زويلة متجها نحو الجنوب . المواعظ والاعتبار : ٢ : ١٩ ، ٢٠ ، ٢٥ .

(٢) أسرة الزيريين أصحاب إفريقية والمغرب الأوسط ، وكانت حاضرتهم في معظم أيامهم بمدينة القيروان ، امتد حكمهم بين سنتي ٣٦١ - ٥٤٣ (٩٧٢ - ١١٤٩) أمضوا الفترة الأولى منها حتى سنة ٤١٧ يحكمون باسم الفاطميين ، ثم استقلوا بالأمر حتى نهاية الفترة ، ثم خضعت بلادهم لروجر الثانى ثم للموحدين ؛ واستمروا في حكمها فترة ، بعد زوال استقلالها ، نوابا عن روجر الثانى وعن الموحدين . وقد تقدم تفصيل ذلك في مناسباته ، وسيرد باقيه ، في ثنايا هذا الكتاب ، انظر أيضا : معجم الأنساب ؛ Mohammadan Dynasties

(٣) يذكر ابن الأثير أنه كانت هناك موائيق بين روجر والحسن بن على بن يحيى بن باديس ، وأن الأسطول أراد أن يباغت المهديّة ليلا ، فأسر مركبا إسلاميا بها عدد من الحمام المستخدم للمراسلات فأرسله محملا برسائل تخبر بمسير الأسطول الصقل إلى القسطنطينية ، وذلك للتضليل ، فهبت ريح شديدة عطلت الأسطول فلم يصل المهديّة إلا نهارا ، فأرسل قائد الأسطول إلى الحسن يؤمن جانبه استنادا إلى المعاهدات والموائيق ، ويذكر أنه أراد أن يقتصر لوالى مدينة قايس المطرود ويريد عوده إليها ، وتظاهر بأنه يستمد الحسن عسكريا ليعينه في ذلك ، لكن الحسن أدرك الخطر وأحس بالخديعة ، وأدرك كذلك عجزه عن المقاومة ، فدعا الناس إلى الرحيل عن البلد وكان هو على رأس الراحلين . الكامل : ١١ : ٤٧ - ٤٩ .

وعزم حسن على المجيء إلى مصر ، فقبض عليه يحيى بن العزيز^(١) ، صاحب بجاية^(٢) ،
ووكّل به وبأولاده ، وأنزله في بعض الجزائر ، فبقي حتّى ملك عبد المؤمن بن علي بجاية
في سنة سبع وأربعين ، فأحسن إلى الأمير حسن وأقرّه في خدمته . فلمّا ملك المهدية تقدّم إلى
نائبه بها أن يقتدى برأى حسن ويرجع إلى قوله .

فكانت عدّة من ملك من بني باديس بن زيري بن مناد تسعة ، ومدّتهم ، من سنة
إحدى وستين وثلاثمائة إلى سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة ، مائة واثنان وثمانون سنة .

وفيهما بعث رُجار بن رُجار ملك جزيرة صقلية إلى المهدية أسطوله ، مائتين وخمسين
من الشّواني ، مع جُرجي بن ميخائيل ، فجذّ في حصارها حتّى أخذها في صفر منها^(٣) ، وملك
سوسة^(٤) وصفاقس^(٥) ؛ وملك رُجاربونة^(٦) .

(١) آخر بني حماد بن بلسكين بن زيري بالمغرب الأوسط ، حكموا بين سنتي ٣٩٨ - ٥٤٧ (١٠٠٧ - ١١٥٢) ،
وقضى الموحدون على دولّتهم . توفى يحيى هذا سنة ٥٨٨ . معجم الأنساب .

(٢) مرسى ومدينة ، وأهمّيتها ترجع إلى مينائها الرئيسي ، وبالقرب منها منازل كتامة الذين نزل بينهم أبو عبد الله
الشيبي ، داعية الفاطميين ، في مرحلة التّهيّد لإعلان الخلافة الفاطمية . المغرب للبكري : ٨٢ ؛ معجم البلدان : ٢ : ٦٢ .

(٣) هذا تكرار لما سبق قبل أسطر .

(٤) من مدن إفريقية (تونس الحالية) ، قريبة من المهدية وبينهما ثلاثة أيام ، وبينها وبين صفاقس يومان . معجم
البلدان : ٥ : ١٧٣ - ١٧٥ ، المغرب : ٨٥ .

(٥) وهي أيضا صفاقس : مدينة بإفريقية على البحر مسورة ولها أسواق كثيرة ومساجد وحمامات وقصور وحصون
ورباطات ، وتقع في وسط غابة زيتون ، وكان زيتها يباع في مصر وصقلية والمغرب . وبين صفاقس والقيروان ثلاث منازل
أو مراحل ومنها إلى المهدية منزلتان . المغرب : ١٩ - ٢١ ؛ معجم البلدان : ٥ : ٨٧ - ٨٨ .

(٦) . بينها وبين القيروان مرحلة واحدة ، وهي مدينة برية بحرية كثيرة اللحم واللبن والسمك ، من نوع الخوت ،
والعسل ، وأكثر لحومها من البقر ، وحوّلها قبائل كثيرة من البربر منها مصمودة وأوربة وغيرها . المغرب : ٥٤ ،
٨٢ ، ٨٤ .

سنة أربع وأربعين وخمسمائة (١)

فيها وقع الاختلاف بين الطائفة الجيوشية والطائفة الرئحانية ، فكانت بينهما حروب شديدة قتل فيها عدّة من الفريقين ؛ وامتنع الناس من المضي إلى القاهرة ومن الذهاب إلى مصر . وابتدأت الحرب بينهم في يوم الخميس ثامن عشر جمادى الأولى ، وتوالّت إلى يوم السبت رابع جمادى الآخرة ؛ فانهزمت الرئحانية إلى الجيزة .

وهمّ العسكر بخلع الحافظ من الخلافة ، فمات بقصر اللؤلؤة ، وقد نقل إليه وهو مريض ، بكرة يوم الأحد ، وقيل ليلة الاثنين ، لخمس خلون من جمادى الآخرة ؛ واشتغل الناس بموته .

وكان له من العمر يوم مات ستّ وسبعون سنة وثلاثة أشهر وأيام ، منها مدّة خلافته من يوم بويج بعد أحمد بن الأفضل ثمانى عشرة سنة وأربعة أشهر وتسعة عشر يوما (٢) .

وأصابته في ولايته شدائد ، واعتقل ، ثم لما أعيد تحكّم عليه الوزراء حتى قبض على رضوان فلم يستوزر بعده أحداً ، وإنما أقام كتاباً على سنّة الوزراء أرباب العمائم ولم يُسمّ أحداً منهم وزيراً ؛ وهم : أبو عبد الله محمد بن الأنصارى ، وخلع عليه بالحنك والدواة فتصرف تصرف وزراء الأقاليم ، وصعد المنبر مع الخليفة في الأعياد والجمع ؛ والعاضى الموفق محمد بن معصوم التنيسى ؛ وصنّيعه الخلافة أبو الكرم الأخرم النصراني .

وكان الحافظ حازم الرأى ، جماعاً للأموال ، كثير المداراة ، سيّوساً عارفاً . ولم يكن أحدٌ ممّن ولي قبله أبوه غير خليفة سواه . وكان يميل إلى علم النجوم ؛ وكان له من المنجمين سبعة ، منهم : المحقوف ، وابن الملاح ، وأبو محمد بن القلعي ، وابن موسى النصراني .

(١) ويرافق أول المحرم منها الحادى عشر من مايو سنة ١١٤٩ .

(٢) هذا التحديد ، يرجع إلى أن أحمد بن الأفضل الوزير كان يمنعه من التصرف ومن لقاء الناس ، وقد بويج البيعة الثانية بالخلافة بعد وفاة أحمد هذا ، أما بيعته الأولى فكانت بولاية العهد وبالوصاية على العرش حتى يتبين الحمل الذى كان ينتظر أن يولد ليتولى الخلافة .

وفي أيامه عُمِلَت الطَّبْلَةُ التي كانت إذا ضرب بها مَنْ به قولنج خرج عنه الريح ؛ ومازالت بالقصر إلى أن كُسِرَت في أيام السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب^(١) .

وترك من الأولاد أبا الأمانة جبريل ، ويوسف ، وأبا المنصور [١٤٢] إسماعيل^(٢) . وكان مطعوناً عليه ، فإنه وَلِيَ بغير عهد وإنما أقيم كفيلاً عن مُنتَظَرٍ في بطن أمه ، فلم يظهر للحمل خبر .

ومن محاسن ما يحكى عنه أنه كان يَخْرُجُ في كلِّ ستَّة أشهر عسكرٌ من القاهرة إلى عسقلان لأجل الفرنج تقويةً لمن بها من المركزيَّة الكنانيَّة وغيرهم^(٣) . ويُقدَّم على العسكر عدَّة ، فيُجعل على كلِّ مائة فارسٍ أميرٌ ، ويقَدَّم على الجميع أميرٌ تسلَّم إليه الخريطة فيكون أمير المَقَدَّمين ؛ وتشتمل الخريطة على أوراق العرض من الديوان بالحضرة ليتَّفَق مع والى عسقلان على عرض العسكر بمقتضاها . ويصدر التعريف من كاتب الجيش هناك إلى الديوان بالحضرة بذلك ، ويسلَّم إليه مبلغٌ من المال لنفقته مَعُونَةٌ لِمَنْ فاتته النفقة من العسكر ، فإن النُّقباء الَّذِينَ لِلطَّوائِف يجرِّدون مَنْ كان من الطوائف حاضراً وَمَنْ كان مسافراً في إقطاعه ، فيأخذ صاحب الخريطة أوراقاً بمن سافر وهو في إقطاعه ليوصل إليه نفقته .

وكانت نفقة الأمراء مائة دينار لكل أمير ، وللأجناد ثلاثون ديناراً لكل جنديّ .

واتَّفَق مرةً خروج العسكر إلى عسقلان وفيهم خمس أمراء من جملةهم جلب راغب ،

(١) القولنج مرض يصيب المعى وقد يؤدي إلى انسدادها فترة فيثقل معه خروج الثقل والريح . الشاموس المحيط . وكان الحافظ كثير الإصابة بهذا المرض فعمل له الطبل المذكور في المتن صنعه له شيرماه الديلمي (أو موسى النصراني) من سبعة معادن والكواكب السبعة في إشراقها ! النجوم الزاهرة ٥ : ٢٣٨ ؛ نهاية الأرب : ٢٨ . وسيرد خبر هذا الطبل وانكساره في أحداث سنة ٥٦٧ .

(٢) ولد أبو المنصور إسماعيل في عهد خلافته ، وتولى الخلافة بعده ، أما جبريل ويوسف فقد ولدا قبلها ، وسبق أن كان له ولد يسمى سليمان وهو أول من تولى العهد من بعده فأت بعد شهرين من توليه العهد ، كما أن ابنه الآخر حسن رغب في أن يتولى العهد بعد وفاة سليمان فلم يحبه أبوه إلى رغبته فكانت الأحداث التي انتهت بأن استعان أبوه بطبيبيه على إنهاء حياته . ويزيد النويري على هؤلاء ولدا آخر اسمه عبد الله ويذكر أنه هلك في حياته أيضاً . قارن نهاية الأرب : ٢٨ ؛ النجوم الزاهرة ٥ : ٢٤١ .

(٣) يذكرو أبو المحاسن أن عدة هؤلاء الفرسان ، ويطلق عليهم « البدل » من ثلاثمائة إلى أربعمائة في القلعة ، ومن أربعمائة إلى سبعمائة في الكثرة . النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٤٤ .

الَّذِي اتَّفَقَ مِنْهُ فِي حَسَنِ بْنِ الْحَافِظِ بَعْدَ مَوْتِهِ مَا تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ (١) ؛ فَلَمَّا سِيرَ إِلَيْهِ مِائَةُ دِينَارٍ ،
 نَفَقَتَهُ ، تَجَهَّزَ لِلسَّفَرِ فِي جَمَلَةِ النَّاسِ ، وَسَلِّمَتِ الْخَرِيطَةُ لِأَمِيرِهِمْ . فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى الْحَافِظِ
 لِيُودِّعُوهُ وَيَدْعُوهُمْ بِالنَّصْرِ وَالسَّلَامَةِ عَلَى الْعَادَةِ ، قَضَوْا حَقَّ الْخِلَافَةِ وَانْصَرَفُوا إِلَّا جَلِبَ رَاغِبٌ
 فَإِنَّهُ وَقَفَ ؛ فَقَالَ الْحَافِظُ : قُولُوا لِلْأَمِيرِ مَا وَقُوفُكَ دُونَ أَصْحَابِكَ ، أَلَاكَ حَاجَةٌ ؟ فَقَالَ :
 يَا أَمْرِي مَوْلَانَا بِالْكَلامِ . قَالَ : قُلْ . فَقَالَ ؛ يَا مَوْلَانَا لَيْسَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ خَلِيفَةُ ابْنِ بَنْتِ
 رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، غَيْرُكَ ؛ وَقَدْ كَانَ السُّلْطَانُ اسْتَزَلَّنِي فَسَفَهْتَ نَفْسِي وَأَذْنَبْتَ
 ذَنْبًا عَظِيمًا عَفُوُّ مَوْلَانَا أَوْسَعُ مِنْهُ وَأَعْظَمُ . فَقَالَ لَهُ الْحَافِظُ : قُلْ مَا تَرِيدُ غَيْرَ هَذَا فَإِنَّا
 غَيْرُ مُوَاخِدِيكَ بِهِ . فَقَالَ : يَا مَوْلَانَا قَدْ تَوَهَّمْتَ أَنَّكَ تَحَقَّقْتَ أَنِّي مَاضٍ فِي حَالَةِ السَّخَطِ ،
 وَقَدْ آلَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ أَبْذُلَهَا فِي الْجِهَادِ فَلَعَلِّي أَمُوتُ شَهِيدًا ، قَدْ صَنَعَ ذَلِكَ سَخَطُ مَوْلَانَا
 عَلَيَّ . فَقَالَ لَهُ الْحَافِظُ : انْتَهَ (٢) عَنْ هَذَا الْكَلَامِ ، وَقَدْ قَلْنَا لَكَ إِنَّا مَا وَاخَذْنَاكَ ، فَأَيُّ شَيْءٍ
 تَقْصِدُ ؟ فَقَالَ : لَا يُسَيِّرُنِي مَوْلَانَا تَبَعًا لَغَيْرِي ، فَقَدْ صَرْتُ مَرَارًا كَثِيرَةً مُقَدِّمًا ، وَأَخْشَى أَنْ
 يُظَنَّ أَنَّ هَذَا التَّأخِيرَ لِلذَّنْبِ الَّذِي أَنَا مُتَعَرِّفٌ . قَالَ : لَا ، بَلْ مُقَدِّمًا وَصَاحِبَ الْخَرِيطَةِ .
 وَأَمْرٌ بِنَقْلِ الْحَالِ عَنِ الْمَقْدَمِ الَّذِي تَقَرَّرَ لِلتَّقَدُّمِ وَالْخَرِيطَةُ إِلَى جَلِبَ رَاغِبٌ ، وَأُعْطِيَ مِائَتِي
 دِينَارٍ وَقَالَ : لَهُ اسْتَعِينَ بِهِذِهِ . فَعُدَّ هَذَا مِنَ الْحِلْمِ الَّذِي مَا سَمِعَ بِمِثْلِهِ .

وَكَانَ الْغَالِبُ عَلَى أَخْلَاقِهِ الْجِلْمُ . وَكَانَ مُقَدِّمُ الْمَطَالِبِينَ يَجِيءُ إِلَى الْخَلِيفَةِ الْحَافِظِ وَيُخْبِرُهُ
 بِغَرَائِبِ مَا يَظْهَرُ ؛ فَجَاءَ يَوْمًا وَأَخْبَرَ أَنَّهُ وَجَدَ حَوْضًا لَطِيفًا قَرِيبًا مِنْ مَعْلَفِ الْجَمَالِ ، فَلَمْ
 يَتَعَرَّضْ لَهُ . فَتَدَبَّرَ الْخَلِيفَةُ مَعَهُ شَاهِدِينَ حَتَّى أَتَوْا بِهِ ، فَإِذَا حَوْضٌ مُطْبَقٌ بِغِطَاءٍ كَشَفَ عَنْهُ
 فَإِذَا فِيهِ صَنْمٌ مِنْ رِخَامٍ أَبْيَضٌ عَلَى هَيْئَةِ الْإِنْسَانِ وَهُوَ وَاضِعٌ أَصْبَعًا فِي فِيهِ وَأَصْبَعًا أُخْرَى
 فِي دُبُرِهِ فَأَمَرَ الْحَافِظُ أَحَدَ الشَّاهِدِينَ أَنْ يَنَاولَهُ ذَلِكَ ؛ فَلَمَّا أَخَذَ الصَّنَمَ ضَرَطَ ضَرْطَةً عَظِيمَةً ،
 فَالْقَاهُ مِنْ يَدِهِ وَقَدْ اشْتَدَّ خَجَلُهُ . فَقَامَ مُوَفَّقٌ ، أَحَدُ الْأَسْتَاذِينَ الْمُحَنِّكِينَ ، لِيَنَاولَهُ إِيَّاهُ
 فَضَرَطَ أَيْضًا . فَأَمَرَ الْحَافِظُ بِتَرْكِهِ وَعَلِمَ أَنَّهُ طَلَسَمَ الْقَوْلَنَجَ .

وَوَجَدَ فِي مَقْطَعِ الرِّخَامِ سَرَبٌ تَحْتَ الْأَرْضِ فِيهِ حَبُوءَةٌ مَمْدُودَةٌ أَحْضَرَتْ إِلَى الْأَسْتَاذِ مَفْضِلًا ،

(١) دَخَلَ هَذَا الْأَمِيرُ إِلَى الْحَجَرَةِ الَّتِي سَجَى بِهَا الْأَمِيرُ حَسَنٌ بَعْدَ تَنَاوُلِ الشَّرَابِ الْمَسْهُومِ لِيَتَأَكَّدَ مِنْ مَوْتِهِ فَوَخَزَهُ بِسِكِّينِهِ
 فِي مَوَاضِعَ مِنْ جَسَدِهِ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : انْتَهَى .

المعروف بصدر الباز ، فإذا فيها حَنَشٌ من ذهب زنته ستة مثاقيل ونصف مثقال ، وعينه من ياقوت أحمر ، وفي فمه جرس من ذهب . فأُعلم به الحافظ ، فلم يزل يبحث عن خبره حتى أُحضرت له عدّة أحناش كبار ، وأخرج ذلك الحنش المذكور فجعلت الأحناش الكبار تخرج رءوسها ثم تحركها مرّة أو مرّتين وتسقط ميتة .

وكان الحافظ حريصا على علم السّيميا . فظهر في أيّامه الشيخ أبو عبد الله الأندلسي ، شيخ بني الأنصاري أوحد زمانه في علم السّيميا ، فسأله الحافظ أن يُريّه شيئا من ذلك ؛ فأراه ساحة القصر قد صارت لجة ماء ، فيها سفينة متعلقة وشواني حربيات [١٤٢ ب] قد خرجت على تلك السفينة وقاتلت أهلها ؛ والحافظ يرى لمعان السيوف ومُرُور السّهام وخفقان البُنود ، ورءوس الرّجال وهي تسقط عن كواهلها ، والدماء تسيل ؛ حتى سلّم أصحابُ السفينة لأصحاب الشواني فساروا بها والأبواق تزعق والطبول تضرب ، إلى أن غابت عن الأبصار في لجج البحار . ثم كشف عن الحافظ فإذا هو قصره . ثم أمره أن يُريّه شيئا آخر : فقال : لنُخرج مَنْ في مجلس أمير المؤمنين إلى منزله ؛ فأمرهم ؛ فخرجوا حتى صاروا إلى حيث خيولهم واقفة بباب القصر ، فلما قدمت إليهم ليركبوا فما مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ رأى فرسه كأنه ثور وقرناه كأعظم ما يكون من القرون ؛ فعادوا إلى الحافظ وأعلموه بما رأوا ، فضحك وقال : أفدّوا دوابكم منه . فقطع كلّ واحدٍ منهم على نفسه شيئا فأمر له به . وما زال مقيما بمصر حتى مات .

وكان في أيّام الحافظ أيضا ابن محفوظ ، سأله أن يُريّه شيئا من أعماله ؛ فأمر بأربعة أطباق فضة أن تحضر ، فلما وضعت بين يديه امتلأت يأسمينًا في غير أوانه ، وصار يعلو على كلّ طبق وهو مرصوص متماسك بعضه فوق بعض ، إلى أن صار كأربعة أعمدة من رخام متقابلة^(١) .

(١) يذكر النويري نقلا عن بعض المؤرخين أن الحافظ خطر بباله أن ينقل رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، من المدينة إلى القاهرة ، وكانت المدينة إذ ذاك يخطب بها لبني العباس لظهور ملوك الدولة السلجوقية ، فأرسل نحوًا من أربعين رجلا من أهل النجدة والقدرة ، فتوجهوا إلى المدينة وأقاموا بها مدة ، وتحيلوا بأن حفروا سربا من مكان بعيد وعملوا حساب الخروج في المكان المقصود ، فعصم الله تعالى نبيه ، صلى الله عليه وسلم ، من أن ينقل من المكان الذي اختاره له ، فيقال إن السرب انهار عليهم فهلكوا ، وقيل بل سعى بهم فأهلكوا .

الظافر بأمر الله أبو المنصور إسماعيل بن الحافظ لدين الله

أبي الميمون عبد المجيد^(١) بن الأمير أبي القاسم محمد

ابن المستنصر بالله

وُلِدَ يوم الأحد ، النصف من ربيع الآخر ، سنة سبع وعشرين وخمسمائة ؛ وبويع في اليوم الذي مات فيه الحافظ لدين الله ، وهو كما تقدّم يوم الأحد الخامس من جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وخمسمائة ، وعمره سبع عشرة سنة وأربعة أشهر وعشرة أيّام^(٢) ؛ بوصيّة من أبيه له بالخلافة^(٣) . وكان أصغرَ أولاده وفيهم أبو الحجاج يوسف وأبو الأمانة جبريل ، وهما^(٤) أسنُّ منه ؛ وركب بزى الخلافة . واستوزر الأمير نجم الدين أبا الفتح سليم بن محمد بن مصال ، بوصيّة الحافظ بذلك أيضاً ، ونُعت بالسيد الأجلّ الأفضّل أمير الجيوش وخلع عليه خلع الوزارة ؛ وهو يومئذ من أكابر الأمراء ، وهو شيخ لئن متواضع^(٥) . فسكن دار المأمون البطائحي^(٦) . وصار أبو الكرم التّيسّي من ذوى رأيه .

وأول ما بدأ به الظافر أنه ركب بعد صلاة العشاء الآخرة بالشمع في القصر ، ووقف بباب الملك بالايوان المجاور للشّباك ؛ وأحضر ابني الأنصارى ، وهما أبو عبد الله وأبو^(٧) واستدعى متوكلي السّتر ، وهو صاحب العذاب ، وأحضرت آلات العقوبة ؛ وضرب الأكر

(١) في الأصل ابن عبد المجيد ، وهو خطأ .

(٢) في هذا الحساب نظر ، إذ الصواب أن عمره حين ولي الخلافة كان سبع عشرة سنة وشهرا واحدا وعشرين يوما . ويذكر أبو المحاسن أن عمره حين ولي الخلافة سبع عشرة سنة وأشهرا . وفي هذا تجوز أيضا . قارن النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٢٨ ؛ نهاية الأرب : ٢٨ .

(٣) وأمه أم ولد تدعى ست الوفاء وقيل ست المني . النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٨٨ .

(٤) ، (٥) ورد ما بين هذا الرّقين في الأصل بشئ من الاضطراب هكذا : وهما أسن منه ، فاستوزر الأمير نجم الدين أبا الفتح سليم بن محمد بن مصال ، ونعت بالسيد الأجلّ الأفضّل أمير الجيوش ، وركب بزى الخلافة ، وخلع عليه خلع الوزارة بوصيّة الحافظ بذلك أيضا ، ونعت بالسيد الأجلّ الأفضّل أمير الجيوش وهو يومئذ من أكابر الأمراء .

(٦) التي كانت بجوار درب السلسلة . وقد حول صلاح الدين الأيوبي جزءا منها إلى مدرسة للحنفية عرفت باسم المدرسة السيوفية لوقوعها بجوار درب السيوفيين ، ويذكر المقرئ أنها على زمنه كانت تقابل سوق الصنادقيين . وكانت هذه المدرسة أول مؤسسة تعليمية تخصص للأحناف بمصر . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٦٢ - ٤٦٣ ، ٢ : ٣٦٥ - ٣٦٦ .

(٧) بياض بالأصل لم أهتم بمساعدة ما بين يدي من مراجع التحقيق إلى ما يكمله .

بحضوره بالسيّاط إلى أن قارب الهلاك ، وثنى بأخيه كذلك ، ثم أخرجاً وقطعت أيديهما
وسلّت ألسنتهما من أقفيتهما ، وصلبا على بابي زويلة الأول والثاني^(١) فأقاما زماناً ثم وُضعا .

وكان سبب قتلهما أنهما كانا من الكتاب فنبغا وتوصّلا بالحافظ ، فاستخدمهما في ديوان
الجيش ، فوثبا على رؤساء الدّولة وأعيان كتّابها وخوَصّ الخليفة من الأسّاذين المحنّكين ،
مثل الأجلّ الموفق كاتب الدّست^(٢) - وكان موضع سرّ الخليفة ومحلّ مشورته في الأمور العظام
من أحوال الممالك - ومن يليه ، كالقاضي المرتضى المحنّك^(٣) ، والخطير ابن البّواب ، وتجرّأ
على المذكورين وغيرهم مع قلّة دُرّبة . فكثّر حُسادهما وعَمِلَ عليهما فيما يخرج للأمراء
والمقطّعين من الخراجات في كل سنة ، ويشتمل الخرج على نعوت ذلك الأمير ، فيصير ذلك
الخرج إلى عامل الإقطاعات ، وهو تحته . فذكرا في أحد الخراجات كلاماً طريفاً ليؤخذ
عليه خطّهما ليُوقَفَ عليه الخليفة حتّى يتبيّن له جهلهما ، وهو : « حَبَطْتُ حَبَطْتُ ،
وفي النهر قد غطست ، بغلالة أرجوان ، صفراء بزعفران » . فمشى عليهما ذلك وترجما
الخرج بخطّهما ؛ وخرج من أيديهما ، فأحضِر إلى الأجلّ الموفق ابن الحجّاج ، كاتب
الدّست ؛ فأخذه ودخل به إلى الخليفة الحافظ ، وقال : يا مولانا ، الأمثال مضروبة بحفظ
ديوان هذه الدولة ومن يتولّاها ، فكيف لو ظفر بهذا الخرج مخالف لها ، يقصد التشنيع
عليها . فقال له الحافظ : يا مولاي الموفق ، هبّهما لي . فقال : يا مولانا ، كلنا مماليكك .
وخرج ؛ ولم يبلغ الأعداء منهما ما أرادوا ؛ فزاد أمرهما في الدّولة على الخليفة والاستعلاء
[١٤٣] على الناس .

وأراد الأكبر منهما أن يدخل على الخليفة ويخرج ظاهراً ليراه الناس ، فجدد له ديواناً سماه

(١) زويلة قبيلة من قبائل البربر الواصلين مع جوهر القائد من المغرب وقد سكنوا بحارة عرفت باسمهم بجوار البابين
الذين أنشأهما جوهر عند المدخل الجنوبي للقاهرة . يقول القلقشندي : وأحد هذين البابين القوس المجاور للمسجد المعروف
بمسجد سام بن نوح ، والثاني كان موضع الحوانيت التي يباع فيها الجبن على يسرة القوس المتقدم ذكره . وكان سبب إبطال
هذا الباب أن المعز دخل القاهرة من باب القوس فازدحم الناس فيه وتجنبوا الدخول من الباب الآخر واشتهر بين الناس أن من دخل
منه لم تقض له حاجة فأبطل . ولما جاء بدر الجمالي على زمن المستنصر أزال هذين البابين وأنشأ بدلتهما الباب الموجود الآن
والذي يسميه العامة باب المتولى أو بوابة المتولى . المواعظ والاعتبار : ١ : ٣٨٠ - ٣٨١ ؛ صبح الأعشى : ٣ : ٣٤٨ -
٣٤٩ ، ٣٦٣ .

(٢) الأجلّ الموفق أبو الحجّاج يوسف بن محمد المعروف بابن الخلال .

(٣) واسمه أبو عبد الله محمد بن الحسين الطرابلسي .

ديوان الترتيب ، وجمع فيه مَنْ يخدم في ترتيب الأعمال صفقة صفقة ، وأن يكون أميرهم بِجَارٍ يُقرَّر له - وهذا الترتيب يقال له في غير هذه الدولة صاحب البريد - فكان يكتب متولّي هذا الديوان بالأخبار بمطالعات تصل إليه مترجمةً بمقام الخليفة فيعرضها من يده ويُجَابِب عنها بخطّه . فورد كتابُ بعض أصحاب الترتيب بقضيّة ، فأجابته بكلام ، وأراد الاستشهاد بآية من كتاب الله تعالى ، فحرفها وقالها على غير ما أنزلت ؛ ووقع الجواب للموفق ، فأخذ في كمّه مصحفاً ودخل إلى الخليفة ومعه جواب ابن الأنصارى ، وقال : يا مولانا ، هذا كتاب الله تعالى قد حضر إلى مقامك ، وهو المنزل على جدك رسول الله ، صلى الله عليه وسلّم ، يشكو إليك جناية ابن الأنصارى عليه ، فخذ بحقه هذه الجنايات^(١) ، والحمد لله إذ وقع هذا الكتاب إلى المملوك دون غيره ، فإن المملوك لم يزل يتتبع هذه الأمور لئلا يقع عليها أعداء الدولة فيُشيّعوا ذلك في الدّول المخالفة لها . فقال له الحافظ : أنا أعلم منك هذا وأعلم من المذكورين ما ذكرت ؛ وقد كنتُ سألتك فيهما مرّة ، وهذه الثّانية ، فإنّ لهما علينا خدمة . فقال : العفو يا مولانا . وانصرف ولم ينل منهما غرضاً . فأمر الحافظ ابن الأنصارى الأكبر أن يَمْضِيَ إلى الأجلّ الموفق ويخدمه في داره .

وكان يومئذ ديوان المكاتبات مقسوماً بين أبي المكارم ابن أسامة وبين الموفق ، إلّا أنّ ابن أسامة لا يلتفت لأمر الديوان لكثرة شغله بدُنياه ، فاستناب ابنه أبا المنصور عنه ، وكان يلحق بأبيه في الاشتغال بأمر دنياه عن النّيابة ، فصار اعتماد الخليفة في الديوان بأجمعه على الأجلّ الموفق ؛ وكان ينفذه ولا يشقّ ابن أسامة لما أسلفه من الخدم السابقة . ثمّ لما مات أبو المكارم أسامة ، وكان في الظنّ أنّ ابنه أبا المنصور يُستخدم مكانه ، سبق ابن الأنصارى وسأل الحافظ فاستخدمه في النّصف من ديوان المكاتبات فقط شريكاً للموفق فيه ؛ وانفرد الموفق بالإنشاء . ونعت ابن الأنصارى بالقاضي الأجلّ سناء الملك ، وأمره الحافظ بخدمة الموفق وأنّ يتنّع معه بمجرّد الرّتبة . فشقّ ذلك على الموفق وصبر على ضرّ . وقرّر أبو المنصور بن أسامة في ديوان الترتيب مكان ابن الأنصارى .

وتجنّد ابن الأنصارى الأصغر وتأمّر في يوم واحد ، وخُلع عليه بالطوق ، ورُتب في زمّ

(١) في الأصل : فخذ بحقه فإن هذا الجنايات .

الإمريّة^(١) ، وهى إمرة طوائف الأجناد . فكثير الأعداء وتعددت الحُساد ؛ واشتغل الناس بهما وأطلقوا الألسنة بدمهما ، فكان يقال : هذا الأمير الطّارى^(٢) ، ابن الأنصارى . ولجّ الناس بالكلام فيهم وهم عاجزون عنهم ، حتّى مات الحافظ فكان من أمرهما مع ابنه الظّافر ما تقدّم ذكره .

وفى يوم الثلاثاء رابع شعبان اجتمع كثير من السودان وعدّة من المفسرين ببعض القرى^(٣) ، فخرج إليهم الوزير ابن مصال فنازلهم حتّى كسرهم .

وكان الأمير المظفر سيف الدين معدّ الملك ليث الدولة على بن إسحاق بن السّار واليا على البحيرة والإسكندرية وكان ابن زوجه ركن الإسلام عباس والى الغربية . فلم يرّض ابن السّار بوزارة ابن مصال ، وخرج من الإسكندرية إلى ربيبه^(٤) ، بالغربية واتّفقا على القيام وإزالة ابن مصال . فبلغه ذلك ، فأعلم به الخليفة الظافر ؛ فجمع الأمراء فى مجلس الوزارة وبعث إليهم زمام القصور يقول : هذا نجم الدين وزيرى ونائبى فمَنْ كان يطيعنى فليطّعه^(٥) ويمتثل أمره . فقال الأمراء : نحن ممالك مولانا سامعون مطيعون فرجع الزّمام بهذا الجواب . فقال أمير من الأمراء ، شيخ يقال له درى الحرون ، وهو أحد أشرار القوم ومن رفقّة ابن السّار : إن سُمِعَ منّى ما أقول قلت . فقال [١٤٣ ب] له الوزير : : قل . قال : مولانا ، صلوات الله عليه ، يعلم وأنت تعلم أنّ ما فى الجماعة من يضرب فى وجه ابن السّار بسيف ، وأولّهم أنا ؛ فإن كان مولانا يقتل جميع أمرائه وأجناده فالأمر لله وله . فلمّا سمع الجماعة ذلك قاموا وخرجوا من القصر ، وشدّوا على خيولهم ، وساروا يريدون ابن السّار .

(١) يعنى الإمارة . وقد وردت فى النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٩٤ بنفس الصيغة الموجودة هنا بالمتن .

(٢) المقصود به ابن الأنصارى الأصغر . نفس المصدر .

(٣) يذكر النويزرى أن هذه الثورة السودانية كانت بالهنسانية (وكانت ولاية ومدينة على زمن الفاطميين ، وهى الآن بمحافظة المنيا وتتبع مركز بنى مزار) .

(٤) بالأصل : إلى زوج أمه وصحته ما أثبت بالمتن ، ذلك أن عباسا ، والى الغربية ، كان ابن السيدة بلارة من زوجها أبى الفتوح بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس ، وقد قدم الثلاثة إلى الإسكندرية مطرودين من المهديّة ، وكان عباس صغيرا ، فأتى أبى الفتوح بالإسكندرية وتزوجت أرملة ، بلارة ، من العادل بن السّار واليها ، فتربى عباس فى رعايته . راجع النجوم الزاهرة : ٥ ؛ نهاية الأرب : ٢٨ ؛ وفيات الأعيان ؛ كتاب الروضتين : ١ فى مواضع مختلفة .

(٥) فى الأصل : فيطّعه .

فلَمَّا غَلِبَ الظَّافِرُ عَنْ دَفْعِهِ أُعْطِيَ ابْنُ مِصَالٍ مَالًا كَثِيرًا ، وَأَمْرَهُ أَنْ يَعْمَلَ لِنَفْسِهِ مَا يَرَى فِيهِ الْخَيْرَ وَهُوَ يُسَاعِدُهُ . وَسَارَ ابْنُ السَّلَّارِ فَرَأَى ابْنَ مِصَالٍ أَنَّهُ لَا طَاقَةَ لَهُ بِهِ ، فَخَرَجَ إِلَى جِهَةِ الصَّعِيدِ ، وَعَدَّى إِلَى الْجِيزَةِ لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ رَابِعَ عَشَرَ شَعْبَانَ ، عِنْدَمَا سَمِعَ بِوُصُولِ الْمُظْفَرِ . وَقَدِمَ ابْنُ السَّلَّارِ إِلَى الْقَاهِرَةِ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ خَامِسَ عَشَرَ شَعْبَانَ ، فَوَقَفَ عَلَى الْقَصْرِ وَسَيَّرَ إِلَى الظَّافِرِ وَإِلَى مَنْ يَدْبُرُهُ مِنَ النِّسَاءِ يُعَلِّمُ بِحَالِهِ . فَجَرَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِ الْقَصْرِ مَرَاஜِعَاتٌ كَثِيرَةٌ آخَرَهَا أَنَّهُ فَتَحَ لَهُ أَبْوَابَ الْقَصْرِ وَخَلَعَ عَلَيْهِ خَلْعَ الْوِزَارَةِ ؛ وَنُعِيَ بِالسَّيِّدِ الْأَجَلِّ أَمِيرَ الْجِيُوشِ ، شَرَفَ الْإِسْلَامِ ، كَافِلَ قَضَاةِ الْمُسْلِمِينَ ، وَهَادِيَ دَعَاةِ الْمُؤْمِنِينَ .

وَبَقِيَ يَحْقِدُ عَلَى الظَّافِرِ مَيْلَهُ مَعَ ابْنِ مِصَالٍ ؛ وَفِي نَفْسِ الْخَلِيفَةِ نَفُورٌ مِنْهُ أَيْضًا . وَسَكَنَ دَارَ الْوِزَارَةِ .

وَجَمَعَ ابْنُ مِصَالٍ كَثِيرًا مِنَ السُّودَانِ وَمِنَ الْعَرَبِيَّةِ وَلِوَاتَةِ وَغَيْرِهِمْ ، وَانْضَمَّ إِلَيْهِ بَدْرُ بْنُ رَافِعٍ ، مُقَدِّمُ الْعَرَبِيَّةِ ، وَسَارَ بِهِمْ . فَتَدَبَّرَ ابْنُ السَّلَّارِ رَيْبَهُ الْمُظْفَرُ أَبَا مَنْصُورَ رُكْنَ الدِّينِ عَبَّاسَ بْنَ أَبِي الْفَتْوحِ بْنِ يَحْيَى بْنِ تَيْمٍ بْنِ الْمُعْزِّ بْنِ بَادِيسٍ فِي عَسْكَرٍ ، فَنَزَلَ بِرُكَّةِ الْحَبَشِ . وَقَدِمَ ابْنُ مِصَالٍ أَمَامَهُ الْأَمِيرَ الْمَاجِدَ فِي عَسْكَرٍ ، فَطَرَقَ عَبَّاسًا عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ وَقَتَلَ مِنْ عَسْكَرِهِ كَثِيرًا ، وَانْهَزَمَ جَمَاعَةٌ ؛ وَثَبَتَ عَبَّاسٌ حَتَّى أَتَتْهُ النَّجْدَةُ مِنَ الْغَدَفِ كَرًّا عَلَى أَصْحَابِ ابْنِ مِصَالٍ وَقَاتَلَهُمْ ، فَلَمْ يُفْلِتْ مِنْهُمْ إِلَّا مِنْ سَبَحَتْ بِهِ فَرَسُهُ فِي النَّيْلِ ؛ وَأَخَذَ الْأَمِيرُ الْمَاجِدَ نَسِيبَ ابْنِ مِصَالٍ وَضَرَبَتْ عُنُقَهُ . فَسَارَ ابْنُ مِصَالٍ إِلَى بِلَادِ الصَّعِيدِ بِجَمِيعِ الْأَجْنَادِ وَالْعَرَبِيَّةِ .

وَشَرَعَ ابْنُ السَّلَّارِ يَجْهِّزُ عَبَّاسًا فَجْهَّزَهُ فِي جَيْشٍ كَثِيفٍ وَبَادَرَ بِالْخُرُوجِ خَوْفًا مِنَ الْاجْتِمَاعِ عَلَى ابْنِ مِصَالٍ ؛ فَسَارَ إِلَى دِلَاصٍ^(١) وَمَعَهُ طَلَائِعُ بْنُ رُزَيْكِ ، وَهُوَ أَحَدُ الْمُقَدِّمِينَ ، فَبَرَزَ إِلَيْهِ ابْنُ مِصَالٍ وَوَاقَعَهُ عِدَّةٌ وَجُوهٌ ؛ فَانْجَلَّتِ الْوَقَائِعُ عَنْ قَتْلِ ابْنِ مِصَالٍ وَبَدَرَ بْنُ رَافِعٍ مُقَدِّمُ الْعَرَبِيَّةِ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ الثَّاسِعِ عَشَرَ مِنْ شَوَّالٍ . وَيُقَالُ إِنَّهُ بَلَغَتْ عِدَّةُ

(١) تَقَعُ غَرْبِي النَّيْلِ ، مِنْ أَعْمَالِ الْهَنْسَا ، وَهِيَ مَدِينَةٌ تَتَّبِعُهَا قَرْيٌ ، وَهِيَ الْآنَ تَتَّبِعُ مَحَافِظَةَ الْمَنِيَا . مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ : ٤ : ٦٦ ؛ قَوَائِنُ الدَّوَاوِينِ : ١٠٥ ، ٢٦٢ .

القتلى سبعة عشر ألفا . فعاد عبّاس وقد قوّى ومعه رأس ابن مصال إلى القاهرة ، فطيف بها على قناة القاهرة ومصر يوم الخميس ثالث عشرى ذى القعدة ، وحُمِلَ أهله وولده إلى القصر وأُخْلِيت لهم قاعة ؛ وخُلِجَ على ابن السّار .

وكان ابن مصال من أهل برقة . وخدم أولا في البَيْدرة والصّيد هو وأبوه ، فتقدّم في الخدم حتى نال الوزارة . واتفق أنه مرّ في وزارته مرّة فقالت له امرأة كانت تعرفه في حال فقره : سليم وزرت ؟ فقال لها : نعم . قالت : والله ماوزرت وبقي أحد . فضحك وأمر لها بِصِلَة .

وكان العادل ابن السّار منذ استقرّ في الوزارة أخذ ينظر في أمر الأجناد المعروفين بالنهضة والعزم وزاد في أرزاقهم ، وتفقد خزائن السلاح ، وحفظ الذّواميس ، وشدّ من مذهب أهل السّنة ، فقَدِمَ عليه الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السّلفي^(١) ، فأكرمه وبني له مدرسة بالإسكندرية .

وقدم عليه مؤيد الدولة أسامة بن مُرشد بن عليّ بن مُنقذ ، فأكرمه . إلا أنه كان يستوحش من الظّافر وخائفاً على نفسه فأخبر بأن ينتدب رجالا يمشون في ركابه بالزّرد والخوذ نحو السّمائة ويجعلهم نوبتين بزمأمين في كلّ يوم نوبة ؛ وأوهم أن الخليفة خبأ له قوماً يغتالونه بالقصر . فنقل جلوس الخليفة من القاعة التي يُدخل إليها من الدّهاليز المظلمة إلى الإيوان في البراح والسّعة . فكان إذا دخل إلى الخليفة يدخل ومعه أولئك الذين انتدبهم كلّهم ، فيجلس الخليفة في الشباك بالإيوان ويجلس هو من خارجه . ومع هذا يبالغ في الخدمة ويظهر الطّاعة ، ولا يخلّ بها في قول ولا فعل .

وكان للخليفة غلمان نحو الخمسمائة رجل يقال لهم صبيان الخاصّ [١٤٤] وفيهم

(١) شيخ الإسلام أبو طاهر عماد الدين أحمد بن محمد بن سلفة الأصهباني ؛ تنقل بين أصهبان وبغداد والكوفة والبصرة ومكة والمدينة وغيرها متعلما ومعلما ومحدثا ، واستغرقت رحلاته العلمية بضع عشرة سنة استقر بعدها في الإسكندرية سنة إحدى عشرة وخمسمائة ، ولم يخرج منها إلا إلى القاهرة لساع الحديث ؛ ويقال إنه أقام بها خمسة وستين عاما . وسلفة بكسر السين وفتح اللام والفاء : لفظ أعجمي بمعنى غليظ الشفة ، وقيل بمعنى ذى الثلاث شفاه لأن شفة جده كانت مشقوقة فصارت مثل شفتين غير الأخرى الأصلية . وفيات الأعيان : ١ : ٣١ - ٣٢ ؛ تذكرة الحفاظ : ٤ : ٩٠ ؛ كتاب الروضتين : ١ : ٢٢٧ ؛ طبقات الشافعية للسبكي : ٤ : ٤٣ - ٤٨ .

مَنْ هو أمير ؛ فبلغ ابن السّار أنّهم قد تحالفوا وتعاهدوا على أن يهجموا عليه وهو في داره ليلاً ويقتلوه . فلمّا كان في سادس عشرى رمضان أغلق القاهرة والقصور وأحاط بصبيان الخاصّ وقتلهم ؛ وفرّ منهم عدّة ، فكتب إلى الولاة بقتل من ظفّر به منهم . وأخذ يتبعهم حتى أتى على أكثرهم .

وأصل هذه الطائفة التي كانت تعرف بصبيان الخاصّ أنّ مَنْ مات من الأمراء والأجناد وعبيد الدولة وله ولد فإنه يحمل إلى حضرة الخليفة ويودع في أماكن مخصوصة ويؤخذ في تعليمه أنواع الفروسية من الرّمي وغيره ؛ ويقال لهم صبيان الخاصّ .

وأخذ ابن السّار في الاحتفال بأمر عسقلان وسدّ خللها ، وحمل إليها من الغلال والأسلحة شيئا كثيرا .

وولى عضد الخلافة ناصر الدّين نصر بن عبّاس ربيبه مصر بشفاعه جدّته أم عبّاس ، وكان فيه جرأة ، فاستدّناه الخليفة الظّاهر وقربه واختصّ به .

وفيها قُتل الموفق أبو الكرم محمد بن معصوم التّيسى في يوم الجمعة الرابع من شوال وكان يتولّى نظر الدّيوان . وذلك أنّ ابن السّار لمّا كان في بداية أمره من جملة الصّبيان الحجريّة^(١) دخل يوماً على الموفق بن معصوم برسالة وأعادها عليه مراراً وأغلظ له في القول فنفرت منه نفس ابن معصوم . فكتب له مرّة منشورٌ بإقطاع وجاء به إلى ابن معصوم ليثبتّه . فلمّا رآه تغافل عنه وأهمّل أمره إهانةً له وكراهة فيه ؛ فقال له ابن السّار وقد تكرّر سؤاله وهو يعرض عنه : ما تسمع ؟ فقال له الموفق : كلامك ما يدخّل في أذنى أصلاً . فولى ابن السّار وخرج من غير أن يكتب له . وصرف الدّهر ضرباته ، وصار ابن السّار وزيراً وابن معصوم ناظر الدّواوين ؛ فلمّا دخل عليه قال له : يا قاضى ، ما أظنّ كلامى يدخّل أذنك ، فتلجلج^(٢) وقال : عفو السلطان . فقال : قد استعملت العفو بخروجى

(١) وهم الذين ورد ذكرهم في المتن قبل بضعة أسطر باسم صبيان الخاصّ . ذلك أن هؤلاء الصّبيان الصغار كانوا يقيمون في حجر خاصة بهم ، يفرد لكل منهم ججرة ويكونون في خدمة الخليفة متى احتاج إليهم ، ويعدون إعدادا خاصا لهذه الخدمات ومن بين ما يهتمون بمعرفته أعمال الفروسية .

(٢) المجلبة والتلجلج التردد في الكلام ، وفعله تلجلج لازم ، وتلجلج داره منه أخذها ، القاموس المحيط .

من عندك . وأشار لبعض خدمه فأحضر مسماراً حديداً عظيم الخلقه ، وقال : والله هذا أعدده لك من ذلك الوقت . وأمر به فجر وضرب المسمار في أذنيه حتى نفذ من الأخرى ، وحمل إلى باب زويلة الأوسط وودق المسمار في خشبة وعلق عليها ميتاً ، ثم أنزل بعد أيام . وفيها رُمي برأس سعيد السعداء الخادم من القصر في سابع عشر شعبان^(١) ، ثم أخرج وصلب بباب زويلة من ناحية الخرق^(٢) . وهو هذا الذي تُنسب إليه دُويرة سعيد السعداء التي هي اليوم خانقاه برحبة باب العيد .

وفيها قتل تاج الرئاسة ابن^(٣) المأمون البطائحي في رابع عشر صفر .

وفيها مات أبو الحسن علي بن الحسن البيساني ، والد القاضي الفاضل عبد الرحيم ابن علي ، وكان قاضي بيسان والنَّاطِر فيها ؛ ومولده في ثاني عشر جمادى الآخرة سنة إحدى وخمسمائة ، ومولد أبيه الحسن يوم عيد الغدير من ذي الحجة سنة ستين وأربعمائة^(٤)

(١) هو الأستاذ قنبر ، وقيل عنبر ، وقيل بيان ، ولقبه سعيد السعداء أحد الأستاذين المحنكين خدام القصر عتيق الخليفة المستنصر . يذكر المقرئ هـنا أنه قتل في سابع عشر شعبان من هذه السنة ، ويذكر في المواعظ والاعتبار أن قتله كان في سابع شعبان . وكانت داره المذكورة هنا مقابل دار الوزارة ، فلما تولى العادل بن طلائع بن رزيق الوزارة سكنها وجعل بينها وبين دار الوزارة سرداباً يصل بينهما ، وحولها صلاح الدين إلى دويرة للصوفية عرفت باسم خانقاه سعيد السعداء . المواعظ والاعتبار : ٢ : ٤١٥ - ٤١٦ ؛ صبح الأعشى : ٣ : ٣٦٨ - ٣٦٩ . ولا يزال هناك شارع صغير يحمل اسم سعيد السعداء يتفرع من شارع حوش الشرقاوى الذى يبدأ من شارع تحت الربع بقسم الدرب الأحمر .

(٢) يقع باب الخرق على رأس شارع تحت الربع من جهة الغرب ، وينتهى إلى شارع غيط العدة ، وأنشئت عنده قنطرة على الخليج عرفت باسمه . وقد تحول اسمه حديثاً إلى باب الخلق . الخطط التوفيقية : ٣ : ٥١ - ٥٢ .

(٣) بياض بالأصل .

(٤) بهامش الأصل : بياض أسطر .

سنة خمس وأربعين وخمسمائة (١)

فيها أغار جمع كثير من الفرنج على القرما ونهبوها ، وحرقوها وأخربوها ، في رجب (٢)

(١) ويوافق أول المحرم منها اليوم الثلاثين من إبريل سنة ١١٥٠ .
(٢) لم أجد لهذا الخبر سنداً في غير نهاية الأرب : ٢٨ . وينفرد أبو المحاسن بذكر استيلاء الفرنج على عسقلان في هذه السنة بالأمان بعد أن قتل من الفريقين خلق كثير ، ويقول إن القتال كان قد تهادى بين الفريقين في كل سنة إلى أن استسلمت في هذه السنة وأخذ الفرنج جميع ذخائرها . ويذكر ابن القلانسي هذا الحدث في أخبار سنة ثمان وأربعين وخمسمائة ويذكر أن من أمكنه الخروج من أهلها برا أو بحرا فعل في اتجاه مصر وغيرها . ويذكر كذلك أنه كان في هذا الثغر من العدد الحربية والأموال والميرة والغلال ما لا يحصر فيذكر . ويضيف ابن الأثير إلى تفاصيل هذه الحادثة التي يذكرها في أخبار سنة ثمان وأربعين وخمسمائة كذلك أن الوزراء كانوا في كل سنة يرسلون إلى الثغر من الأسلحة والذخائر والأموال والرجال من يقوم بحفظها ، فلما قتل ابن السلار وحدثت الاضطرابات الداخلية في أعقاب ذلك اغتتم الفرنج الفرصة فهاجموها ، وقاتل أهلها قتالا شديدا حتى كاد الفرنج ييئسون ، ثم حدث خلاف بين أهلها انتهز الفرنج وصدقوا القتال فاحتلوا البلد . ويذكر ستيفنسون خبر سقوطها بيد الفرنج في أخبار سنة ١١٥٣ م وهي توافق سنة ثمان وأربعين وخمسمائة . قارن : النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٩٩
ذيل تاريخ دمشق : ٣٢١ - ٣٢٢ ؛ الكامل : ١١ : ٧١ ؛ وكذلك The Crusaders in the East; p. 171

سنة ست وأربعين وخمسمائة (١)

فيها جهّز أبو منصور عليّ بن إسحاق ، المعروف بالعدل ابن السّار ، المراكب الحربية بالرجال والعُدَد ، وسيرّها في ربيع الأول إلى يافا ، فأُسرَت عدّة من مراكب الفرنج ، وأُحرقوا ما عجزوا عن أخذه ، وقتلوا خلقا كثيرا من الفرنج بها. ثمّ توجّهوا إلى ثغر عكا فأنكروا فيهم ؛ وساروا منه إلى صيدا وببيروت وطرابلس فأبلكوا بلاء حسنا ، وظفروا بجماعة من حجاج الفرنج فقتلوهم عن آخرهم (٢) .

وبلغ ذلك الملك العدل نور الدين محمود بن زنكي ، ملك الشام ، فعزم على قصد الفرنج ومحاربتهم في البر ، ولو قدّر ذلك لقطع الله دابر الفرنج ، لكنّه اشتغل بإصلاح أمور دمشق (٣) .

وعاد الأسطول مظفرا بعد ما أنفق عليه العدل ثلثمائة ألف دينار . وسبب مسير الأسطول تخريب الفرنج للفرما .

وفيها قطع العدل بن السّار جميع الكسوات المقررة للناس (٤) [١٤٤ ب] في الدولة فعمّ ذلك الأمراء والدّواوين وغيرهم .

(١) ويوافق أول المحرم منها اليوم العشرين من إبريل سنة ١١٥١ .
(٢) وعدد سفن هذا الأسطول سبعون مركبا حربية يذكر ابن القلانسي أنه لم يخرج مثلها في السنين الخالية . « إذ بلغت قدرا كبيرا من القوة وكثرة العدد والعدة والرجال » . ذيل تاريخ دمشق : ٣١٥ .
(٣) كان نور الدين يحاول أخذ دمشق ، شجعه على ذلك ميل كثير من رجالها وأجنادها إلى الدخول في طاعته وقد استعرض نور الدين جيشه فيبلغ ثلاثين ألف مقاتل . وانتهت هذه المحاولة بصلح بين الطرفين بعد أن تعرض نور الدين بالمناوشة لأطراف المدينة في مناطق الغوطة وداريا وجسر الحشب وطريق حوران - دمشق ولم يخرج أحد من أهل دمشق وأجنادها لحربه أو لمعاونته . ذيل تاريخ دمشق : ٣١٥ - ٣١٦ .
(٤) يقول النويري : وقطعت جميع الكساوى المرتبة للأمراء والدواوين عن أربابها وتوفرت .

سنة سبع وأربعين وخمسمائة (١)

فيها صَرَف ابن السَّار أبا الفضائل يونس عن القضاء ، وكان من الأعيان النَّزْهِيْنَ
الأنفُسَ ، الكبيرين الهمم ، العظيمين القدرَ ، لم يشرب قطَّ ماء النَّيل بل ماء الآبار ،
ولم يأكل خبز السُّلطان . وقرَّر عبد المحسن بن محمد بن مكرم من بعده ؛ ثمَّ صرفه
وولَّى بعده بدر بن ثمال بن نصير ، وقيل بل الذي تولَّى بعده أبو المعالي محمد بن جميع
ابن نجا الدسوقي الشافعي .

(١) ويوافق أول المحرم منها الثامن من إبريل سنة ١١٥٢ .

سنة ثمان وأربعين وخمسمائة (١)

فيها خرج العسكر من القاهرة لحفظ ثغر عسقلان من الفرنج ، وكانوا قد نزلوا عليها في السنة الخالية . وكانت العادة أن يخرج في كل سنة أشهر عسكر بدلاً من العسكر الذي بالثغر . فلما قدم البدل كانت النوبة لركن الدين المظفر أبي منصور عباس بن تميم ربيب العادل ، فخرج ومعه من الأمراء ابنه نصر بن عباس والأمير ملهم والضراغام وأسامة ابن منقذ وغيره ، وكان لأسامة بعباس اختصاص كبير . فلما نزلوا بعد رحيلهم من القاهرة على بلبيس تذكر عباس وأسامة مصر وطيبها وما هم خارجون إليه من مقاساة السفر ولقاء العدو ، فتأوه عباس أسفاً على مفارقتها لذاته بمصر ، وأخذ يلوم العادل ويثرّب عليه^(٢) من أجل كونه أخرجته . فقال له أسامة : لو أردت كنت أنت سلطان مصر . فقال : وكيف لي بذلك ؟ فقال : هذا ولدك ناصر الدين بينه وبين الخليفة مودة عظيمة ، فخاطبه على لسانه أن تكون سلطان مصر موضع عمك ، فإنه يحبك ويكره عمك ؛ فإذا أجابك فاقتل عمك . فوقع هذا الكلام من عباس بموقع وقيله ، فاستدعى ابنه وأسر إليه بما تقرّر بينه وبين أسامة وسيّره سراً إلى القاهرة .

وكان العادل قد كره تخصيص نصر بن عباس بالخليفة الظافر ، وقال لعباس [وأُمّه]^(٣) والله ما ينبغي اجتماع نصر بالخليفة ؛ قولاً له يقصر من اجتماعه فربما نتج من شائئين ما لا ينبغي . وقال لأم عباس : لا يدخل ابنك داري إلا بإذني . فكأنّه يوحى بآنه قاتله .

فلما سار نصر من عند أبيه ودخل إلى القاهرة كان وقت غفلة من العادل أمكنته فيها الفرصة ، فاجتمع بالظافر وأعلمه بالحال التي قدم من أجلها ، فأعجبه ذلك وأذن فيه ، لما كان في نفسه من قتل ابن السّار لصبيان الخاص وغير ذلك . ففارق نصر

(١) ويوافق أول المحرم منها السابع والعشرين من مارس سنة ١١٥٣ .

(٢) التثريب التعمير والاستقصاء في اللوم ؛ وثرّب عليه تزييناً قبح عليه فعله . مختار الصحاح .

(٣) أضيف ما بين الحاصرتين لأن سياق الكلام يقتضيه .

الخليفة وقد قوى عزمه ، وأتى إلى دار جدته السيدة بلارة بنت القاسم زوجة العادل ، وأخبر العادل بأن أباه سمح له بالعود إلى القاهرة شفقةً عليه وخوفاً من وعشاء السفر فقبل ذلك ومشى عليه . فلما أصبح العادل يوم الخميس سادس المحرم مضى من أول النهار إلى مصر لتجهيز المراكب الحربيّة والنّفقة في رجالها وعرضها ؛ فظلّ نهاره في تهيئة ذلك ليلحق عبّاساً ، وعاد في أثناء النهار إلى داره بالقاهرة وقد لحقته مشقة وتعب تعباً كثيراً . فلما استلقى على الفراش لينام ، وكانت امرأته جدّة نصر قد توجهت إلى الحمام ونحلاً له البيت ؛ فجاء إلى باب السرّ ودخل منه ومعه سيف ، فإذا العادل قد نام وقت القائلة ، فاخترط سيفه وضربه وهو خائف ، فوقع الضربة على رجله ، فثار من فراشه وأبصره ، فقال : إلى أين يا كليب ! وخرج نصر يعدّو ، وكان قد أعسته جماعة من أصحابه ، فلما صار إليهم وأعلمهم بما وقع قالوا له : قد قتلت نفسك وقتلتنا ! ودخلوا وهو معهم ، فإذا به قد جاء أستاذ من خدامه وهو يحدثه فقتلوه وأخذوا رأسه ، فطلع بها نصر إلى الظّافر . وماج الناس في القاهرة .

وسرح الطائر للوقت بطلب عبّاس من بلبيس ، فقام من فوره وصار إلى القاهرة ، فدخلها بكرة يوم الجمعة سادس المحرم ، ثاني يوم قتلة العادل ؛ فوجد جماعة من الأتراك كان العادل اصطفاهم واختصّهم قد نفروا وتوحشت قلوبهم ممّا وقع ؛ فأخذ يسكن أمرهم ، فلم يثقوا به ولا اطمأنوا إليه . وخرجوا يداً واحدة فساروا إلى دمشق .

وكانت قتلة العادل في يوم الخميس وقت الظهر السادس من المحرم ، وله في [١١٤٥] الوزارة ثلاث سنين وستة أشهر .

ولما حُمِلت رأسه إلى الظّافر أشرف من باب الذهب ، ونُصبت الرأس ليراها الناس ، ثم حُمِلت إلى خزانة الرعوس من بيت المال وجُعِلت فيها مع الرعوس ، وما تحرّك لها ساكن ، ولا تكلم أحد . إلا أنّ نائحة كانت تُسمّى خسروان كانت قد مهرت في صناعة النّياحة على الأموات ، وصارت تنشئ في نواحيها الرّوائع ، فقالت فيه ترثيه سطرين أعجب بهما أدباء العصر من جملة قطعة :

ما تقبل الغفلة يا شهيد الدّار
ياشبيه ذى النورين صاحب المختار

وبطل مسير العساكر إلى عسقلان^(١) . فسرّ الفرنج ما جرى ، وكانوا محاصرين لعسقلان فقالوا لأهلها قتله ابنه وأنتم تقتلون لِمَنْ ؟ فلمّا صحّ الخبر لهم وَهَنُوا لانقطاع المدد عنهم حتّى أخذها الفرنج وتقوَّوا بأخذها . واستعرضوا كلّ جارية ومملوك بدمشق من النصارى ، وأطلقوا قهراً من أراد منهم الخروج من دمشق إلى وطنه شاء صاحبه أو أبى^(٢) .

ولمّا وصل عبّاس خلع عليه الظّافر خلّع الوزارة في يوم الجمعة المذكور ، ونُعت بالأفضل ركن الإسلام ، فباشّر وضبط الأمور ، وأكرم الأمراء وأحسن إلى الأجناد لينسيهم العادل .

واستمرّ ولده نصر على محافظة الخليفة ، فاشتغل به عن كلّ أحد ، وأبوه لا يعجبه ذلك . وواصل الخليفة الظّافر نصر بن عبّاس بن تميم بالعطاء الجزيل ، فأرسل إليه في يوم عشرين صينية فضة فيها عشرون ألف دينار ؛ ثم أغفله أيّاماً وحمل إليه كسوة من كلّ نوع ؛ وأغفله أيّاماً وبعث إليه خمسين صينية فضة فيها خمسون ألف دينار ؛ وأغفله أيّاماً وبعث إليه ثلاثين بغل رحل وأربعين جملاً بعددها وغرائرها وحبائها . وكان يتردد بينهما مرتفع بن فحل في قتل نصر لابنه عبّاس كما قتل زوج جدته العادل ابن السّلال ، فبلغ ذلك أباه على لسان أسامة بن منقذ فلاطفه واستماله . وزاد الأمر حتّى كان الخليفة يخرج من قصره إلى دار نصر بن عبّاس ، التي هي اليوم المدرسة المعروفة بالسيوفية^(٣) . فخاف عبّاس من جرأة ابنه وخشى أن يحمل الخليفة على قتله فيقتله كما قتل ابن السّلال ، فعتبته سرّاً ونهاه عن ملازمة الخليفة وابنه ، فلم يفد فيه القول .

(١) كان ثغر عسقلان من أواخر الثغور الفاطمية بالسواحل الشامية التي صمدت للإغارات الصليبية والفرنجية حتّى سقطت في هذا العام ، عام ثمان وأربعين وخمسمائة ، وكان الفاطميون يرسلون إلى هذا الثغر بالبدل لتجديد حاميته وتقويتها ؛ وفي عهد الحافظ لدين الله كان هذا البدل يخرج كلّ ستة أشهر في القلّة بين مائتي فارس وأربعمائة ، وفي الكثرة بين أربعمائة فارس وستائة ، ومعهم عددهم وذخائرهم وأموالهم أخرى يحملونها إلى المقيمين بالثغر ، وتوقف هذا بعد مقتل ابن السّلال لمسا أعقبه من فتن واضطرابات كان الوزير عبّاس الصنهاجي من بين ضحاياها . وبقيت عسقلان في يد الفرنج حتّى استردها منهم صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٨٣ . كتاب الروضتين : ١ : ٢٢٣ .

(٢) قارن ذيل تاريخ دمشق : ٣٢١ ؛ الكامل : ١١ : ٧١ .

(٣) كانت تعرف في أول الأمر بدار جبر بن القاسم ، ثم اتخذها المأمون البطائحي ، وزير الأمر بأحكام الله ، مقراً له . وفي جزء من هذه الدار افتتحت المدرسة السيوفية للمنفية على زمن صلاح الدين الأيوبي .

وفيهما وصلت مراكب من صقلية ، فملكوا مدينة تنيس^(١) .

وفيهما مات رَجَّار بن رَجَّار صاحب جزيرة صقلية ، وقام من بعده ابنه وليالم بن رجَّار بن رجَّار^(٢) ،
فاسترد المسلمون سواحل إفريقية والمهدية^(٣) .

(١) يذكر ابن الأثير أنهم قدموا إلى مدينة تنيس ونهبوها ، ولم يذكر أنهم تمسكوها . الكامل : ١١ : ٧٢ .
وتنيس مدينة قديمة كانت قائمة في جزيرة صغيرة في الجهة الشمالية الشرقية من بحيرة المنزلة على بعد تسعة كيلومترات من الجنوب
الغربي لمدينة بور سعيد . وقد نقل أهلها زمن الكامل الأيوبي إلى دمياط بسبب إغارة الصليبيين فخربت البلد منذئذ . ويلاحظ
التمييز بين تنيس هذه بكسر التاء وتشديد النون المكسورة وتانيس ، صان الحجر ، بمركز فاقوس وتنيس بغير تشديد ، وهي
البربا ، بمركز جرجا . النجوم الزاهرة : ٥ : ٣١٢ .

(٢) هو William, the Bad ، وليام الرديء ؛ توج في حياة والده روجر الثاني سنة ١١٥١ (توفي روجر ١١٥٤)
وظل في حكم الجزيرة حتى سنة ١١٦٦ . وفي عهده حدثت اضطرابات محلية في صقلية سببها عدم اطمئنان الناس إلى معاونه
في الحكم فأدت هذه الاضطرابات إلى ضعف قبضته على المناطق التي كانت قد خضعت لوالده في الشمال الإفريقي . دائرة المعارف
البريطانية .

(٣) في هذا الموضع بنسخة الأصل ، عقب نهاية أحداث سنة ٥٤٨ ، طيارة جاء فيها : « بخطه : وفي سنة ثمان وأربعين
 وخمسة ورد الخبر أن الفرنج أصروا على أخذ عسقلان فأمر بحمل رأس الحسين بن علي بن أبي طالب إلى القاهرة ، فأخرج
وله رائحة كالمسك ولم يحف دمه ، ثم حمل في عشاري من عشاريات الخدمة مع مكنون الخادم وخرج معه الأمير سيف المملكة
مثنوي عسقلان والقاضي المؤمن ابن مسكين ، فسارا بها حتى وضعوه في الكافور ، فأدخل به من السرداب إلى قصر الزمرد .
وكان الإمام الظاهر بأمر الله أبو المنصور إسماعيل بن الحافظ قد بنى المسجد المعروف اليوم بجامع الفكاهين ليضعه فيه ، فجمع
الظاهر أهل بيته واستشارهم فأشاروا بأن يجعل الرأس عندهم في القصر ، فدفن عند قبة الديلم من القصر بدهليز الخدمة ، وصار
كل من يدخل منه للخدمة يقبل الأرض أمام القبر . وكانوا ينحرون عنده في كل يوم عاشوراء الإبل والبقر والغنم ويكثرون البكاء
والنوح ويسبون من قتله ، ولم يزلوا كذلك حتى زالت دولتهم . وكان وصول الرأس في يوم الأحد ثامن جمادى الآخرة منها وحصل
في القصر يوم الثلاثاء عاشره . وأنشد القاضي ابن الزبير في دخول الرأس أبياتا نوئية ، منها :

ما لنا نطلب ما يفنى ولا نطلب الأمن الذي يبقى لنا

لهف قلبي على رهوس نقلت هو سواها هنا بعد هنا

ويبدو واضحا ما في الشطر الأول من البيت الثاني من اضطراب الوزن ، وما في البيت جميعه من نغموض في المعنى .

سنة تسع وأربعين وخمسمائة (١) :

فيها استدعى الظافر ناصر الدولة نصر بن عباس وأخرج له صينية من ذهب فيها ألف حبة ما بين لؤلؤ وياقوت أحمر وأصفر وزمرد أخضر ذبابي^(٢) ، وأمر له من بيت المال بعشرة آلاف دينار مصرية^(٣) ، فقتله بعد هذه الهدية بستة أيام . وذلك أنه خرج الخليفة الظافر متنكراً من قصره في ليلة الخميس سلخ المحرم ومعه خادمان ، وسار على عادته إلى دار نصر بن عباس ، فقتله نصر ، وحفر له تحت لوح رخام ودفنه ؛ وقتل سعد الدولة ، أحد الخادمين اللذين خرجا معه من القصر ، وفر الآخر .

وكان سبب قتله أن الأمراء استوحشوا من أسامة بن منقذ عندما علموا أنه هو الذي حسن لعباس قتل ابن السّار وتحذّثوا بقتله ، وقيل للظافر عنه إنه غريب ومن دولة أخرى وإن في تركه وقوع ما لا يمكن تداركه . فلما بلغ أسامة ذلك أخذ يغري عباساً بابنه نصر ويبالغ في القصة حتى قال له يوما : كيف تصبر على ما يقول الناس في حقّ ولدك واتهامهم الخليفة أنه يفعل به ما يفعل بالنساء . فشقّ على عباس ولأمّ ابنه ، فلم يصنع إلى لومه . فلما أنعم الظافر على نصر بناحية قليوب وحضر إلى أبيه ليُعلّمه بذلك قال أسامة ، وكان

(١) ويوافق أول المحرم منها الثامن عشر من مارس سنة ١١٥٤ .

(٢) في وصف الزمرد يقول القلقشندي ، نقلا عن بليّوس ، والزمرد ابتداء لينعتد ياقوتا وكان لونه أحمر إلا أنه لشدة تكاثف الحمرة بعضها على بعض عرض له السواد ، وامتزجت الحمرة والسواد فصار لونه أخضر . ثم يقول وأفضل أنواعه وأشرفها الذبابي ، ويزداد حسنه بكثر الجرم واستواء القصة وعدم الاعوجاج فيها ، وهو شديد الخضرة لا يشوب خضرته شيء آخر من الألوان ، جيد المائية ، شديد الشعاع . ويسمى ذبابيا لمشابهة لونه في الخضرة لون كبار الذباب الأخضر الربيعي ، وهو من أحسن الألوان خضرة وبصيصا . وهو أقل من القليل ، بل لا يكاد يوجد . صبح الأعشى : ٢ : ١٠٧ - ١١٠ .

(٣) يتحدث القلقشندي عن الدنانير المسكوكة بالديار المصرية وما يأتي إليها من المسكوك في غيرها من الممالك ، فيقول : وهي ضربان : الضرب الأول ما يتعامل به وزنا كالذهب المصري وما في معناه ، والعبرة في وزنها بالمثقال فكل سبعة مثاقيل زنتها عشرة دراهم والمثقال أربعة وعشرون قيراطا ، وقدر بثنيتين وسبعين حبة شعير من الشعير الوسط . والضرب الثاني ما يتعامل به بمادة (بالعدد) وهو ما يأتي من بلاد الإفرنجية والروم ، كل دينار منها بتسعة عشر قيراطا ونصف قيراط من المصري ، واعتباره بصنج الفضة المصرية كل دينار زنة درهم وحبتي خروب يرجح قليلا . ثم يصف القلقشندي هذه الدنانير الإفرنجية ، وتعي الإفرنجية ؛ ثم يتحدث عن بعض الدنانير المصرية ، ويعلق بعد ذلك بقوله : وصرف الذهب بالديار المصرية لا يثبت على حال بل يعلو تارة ويهبط أخرى بحسب ما تقتضيه الحال . قارن : صبح الأعشى : ٣ : ٤٣٦ - ٤٣٩ ؛ وانظر كذلك : حالة مصر الاقتصادية في عهد الفاطميين : ٣٠٠ - ٣٠٨ .

حاضراً ، ما هي بمهرك غالية . فامتعض لذلك عباس وقال [١٤٥ ب] لأسماء : كيف الحيلة في الخلاص مما بُلينا به ؟! فقال : هين ؛ هذا الخليفة في كل وقت يأتي إلى عند ولدك في داره خفية ، فمُرّه إذا جاء أن يقتله . فاستدعى عباس ابنه وقال : يا بني قد أكثرت من ملازمة الخليفة وتحدثت الناس في حقك بما أوجع باطني ، وقد يصل من هذا إلى أعدائنا ما لا يزول . فاحتد نصر وقال له : أيرضيك قتله ؟ فقال : أزل التهمة عنك كيف شئت . فأخذ نصر يعمل الحيلة في قتل الظافر وسأله أن يخرج إلى داره ليلاً في سر من الخدم ليتفسحاً في منزله ليلة واحدة ؛ وكان منزله دار المأمون البطائحي . فخرج إليه في عدة يسيرة من الخدم ؛ فلما تحصّل عنده اغتاله ، وقتل الخدم الذين معه بالجماعة الذين قتل بهم العادل ابن السّار ، ورمى بهم في جبّ عنده ، وغطّى رأس الجبّ بقطعة رخام بيضاء فصارت من جملة رخام المجلس ، فخفي أمره . ثم مضى نصر إلى أبيه وعرفه قتل الظافر . وكان الظافر من أحسن الناس صورة ، وقُتِلَ وله من العمر إحدى وعشرون سنة وتسعة أشهر وخمسة عشر يوماً ، منها مدّة خلافته أربع سنين وسبعة أشهر وأربعة عشر يوماً . وكان محكوماً عليه من الوزراء .

وفي أيامه أخذ الفرنج عسقلان واستولوا عليها ، وظهر الوهن والخلل في الدولة ، فإنه كان كثير اللهو واللعب مع جواريه ، مقبلاً على سماع المغنى . وهو الذي أنشأ الجامع المعروف الآن بجامع الفكاهيين في خطّ الشّوايين من القاهرة^(١) .

(١) لا يزال هذا المسجد موجوداً إلى الآن ويسميه المقرئى باسم جامع الفكاهيين ، ويقول إنه كان يسمى جامع الأفخر ويعرف اليوم باسم جامع الفكاهيين نسبة إلى السيد محمد الأنور الفكاهي . وله بابان أحدهما يطل غرباً على شارع الممر لدين الله في القسم الذي كان يعرف بشارع العقادين والآخر يطل على حارة خوش قدم من جهته الشمالية . وقد أنشأ الخليفة الظافر سنة ٤٨٠ هـ (ويخطى المقرئى والقلقشندي حين يحددان سنة ٤٤٣ هـ تاريخاً لبنائه إذ أن الظافر تولى الخلافة سنة ٤٤٤ هـ) ، وكان قبل ذلك زريبة للكباش . وسبب بنائه جامعاً أن خادماً كان يشرف على الزريبة فرأى ذباحاً وقد أخذ رأسين من الغنم فذبح أحدهما ورمى سكينه وذهب لقضاء حاجة له ؛ فألقى رأس الغنم الآخر فأخذ السكين بفمه ورمها في البالوعة ؛ وجاء الذباح فلم يجد السكين فاستصرخ الخادم وخلصه منه ، فرفعت القصة إلى أهل القصر فأمرُوا بعمارة مسجداً . ويقال إن الظافر كان يريد أن يدفن رأس الحسين ، رضى الله عنه ، بهذا المسجد بعد أن استنقذها من عسقلان عندما أخذها الفرنج ، فأشار عليه أهل القصر بدفن الرأس الشريفة بداخل القصر . صبح الأعشى : ٣ : ٣٦١ ؛ المواعظ والاعتبار : ٢ : ٢٩٣ ؛ الخطط التوفيقية : ٢ : ٣٣٠ .

وفيهما ملك نور الدين محمود بن عماد الدين زنكى بن آق سنقر دمشق من مجير الدين
أبق بن محمد بن بُورى بن طغتكين ، فسار أبق إلى بغداد ، وبها مات^(١) .
وكان عند الإمام الظَّافِر في قصر الرّوض ببغاء بيضاء تقرأ المعوذتين وتستدعى كثيراً
من الأستاذين بأسمائهم ونُعوتهم^(٢) .

(١) دخل نور الدين دمشق وعوض صاحبها عنها مدينة حمص فسار إليها وأقام بها ثم حاول إثارة الفتنة بدمشق فراسل
أهلها ، فبلغ الخبر نور الدين فحشى ما قد يترتب عليه لاسيما مع مجاورة الفرنج ، فأخذ حمص من مجير الدين وعوضه عنها
مدينة بالس على ضفة الفرات الغربية ، بين حلب والرقّة ، فلم يرضها وسار عن الشام إلى العراق فأقام ببغداد وابتنى بها داراً
تجاور المدرسة النظامية وتوفى بها سنة أربع وستين وخمسة . كتاب الروضتين : ١ : ٢٤١ - ٢٤٢ ؛ الباهر في تاريخ
أتابكة الموصل ؛ معجم الأنساب . ويقول ابن القلانسي في ظروف سقوط دمشق بأيدي نور الدين : وتقدم نور الدين ورجاله
نحو مدينة دمشق من الجهة الشرقية حتى قربوا من سور باب كيسان من الجهة القبلية وليس على السور نافخ من العسكرية والبلدية
غير نفر يسير من الأتراك لا يؤبه بهم ، فتسرع بعض الرّجال إلى السور وعليه امرأة يهودية فأرسلت إليه حبلاً فصعد فيه
وحصل على السور وتبعه غيره ونصبوا عليه علماً وصاحوا يا منصور ، وامتنع الأجناد والرعية من المقاومة لمحبتهم لنور الدين
وعدله وحسن ذكره . ذيل تاريخ دمشق : ٣٢٧ .

(٢) لعل المقصود به قصر الورد بالخاقانية ، إذ كان من متزهات الفاطميين يوم قصر الورد بالخاقانية من قرى
قليوب ، وبها جنان كثيرة تعتبر من خاص الخليفة ، ودويرات (أحواض) يزرع فيها الورد ، فيسير إليها الخليفة يوماً من
أيام نزهته ، ويقام له فيها قصر عظيم من الورد ويخدم بضيافة عظيمة . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٨٨ .

الْفَائِزُ بِنَصْرِ اللَّهِ أَبُو الْفَاسِمِ عَيْسَى بْنُ الظَّافِرِ بِأَمْرِ اللَّهِ
أَبِي الْمَنْصُورِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْحَافِظِ لَدِينِ اللَّهِ أَيْ الْيَمُونِ عَبْدًا مُجِيدًا

1

يقال في اسم أمه ست الكمال ، ويقال إحسان . ولد يوم الجمعة حادى عشر المحرم ،
وقيل لتسع بقين من المحرم ، سنة أربع وأربعين وخمسمائة ؛ وبويع له عند قتل أبيه يوم
الخميس سلخ المحرم سنة تسع وأربعين وخمسمائة ، وعمره يومئذ خمس سنين وعشرون يوما
وكان من خبره أنه لما قتل نصر بن عباس الخليفة الظافر في ليلة الخميس أصبح
الوزير عباس متوجّها إلى القصر في يوم الخميس على العادة ، فلما صار إلى مقطع الوزارة
وطال جلوسه والخليفة لم يجلس استدعى زمام القصر مفلحاً وقال له : إن كان مولانا
ما يشغلّه عنا في هذا اليوم عدنا إليه في الغد . فمضى الزمام وهو حائر لا يدري ما يعمل
وأعلم أخوى الظافر ، يوسف وجبريل ، وكانا رجلين وأحدهما مكتهل ، فأخبرهما بالقصة ،
ولم يكن عندهما من خروج أخيهما إلى دار نصر بن عباس خبر ولا علماً إلا في تلك الساعة ؛
فلم يشكّا حينئذ أنه قتل ، وقالا للزمام : هبك اعتذرت اليوم هل يتم لك هذا مع الزمان ؟
فقال : فما تأمراني ؟ فقالا : اصدقه وحاققه . فعاد إليه وقال : ثم سِرُّ ألقِيه إليك بحضور
الأمراء الأستاذين . فقال : ما ثم إلا الجهر . فقال : إن الخليفة خرج البارحة لزيارة
ولَدٍ لك فلم يعد بغير العادة . فقال : تكذب يا عبد السوء ، وإنما أنت مبائع أخوَيْه يوسف
وجبريل اللذين حسداه على الخلافة واغتالاه فاتَّفَقْتُم على هذا القول . فقال : معاذ الله . قال :
فأين هما ؟ فخرجا إليه ومعهما ابن عمّ لهما يقال له أبو الثقي صالح بن حسن بن (عبدالمجيد
ابن محمد بن)^(١) المستنصر ، فقال : حضرا . فقال لهما : أين الخليفة ؟ فقال الثلاثة : هو
بحيث يعلم ابنك ناصر الدين ، قال : لا ، وإنما أنتما قتلتماه حسداً له . قال : هذا بهتان

(١) وصالح هذا ابن الأمير حسن بن الخليفة الحافظ الذي كان قد تولى عهد الخليفة الحافظ وأساء السيرة وشغب على أبيه
ونكل برجال الدولة حتى طالبوا بقتله ، فدبر الحافظ أمر قتله بالسّم بمعونة طبيبه الخاص . وقد تقدم ذكر هذا تفصيلاً في أثناء
الحديث عن خلافة الحافظ . وقد زيد ما بين الحاصرتين استعانة بما مضى في المتن بشأن هذه الحادثة ، وبما جاء في النجوم :
٥ : ٣٠٧ ؛ وفي نهاية الأرب : ٢٨ .

منك لأن بيعة أخينا في أعناقنا [١٤٦] وهؤلاء الأمراء الحاضرون يعلمون ذلك ، وإننا لنرى طاعته بوصية أبينا . فكذلكهما ، وأمر غلمانهم يقتلونهم ، الثلاثة .

وكان في القصر ألف سيف مجردة ، فشوهد أمر قبيح لم يُرَ أشنع منه لما جرى فيه من البغي الذي ينكره الله تعالى وجميع الخلق .

وقال لزمام القصر : أين ابن مولانا ؟ فقال : حاضر . قال : فدُلّني إلى مكانه . فدخل بنفسه إليه ، وكان عند جدته لأمه ، فحمله على كتفه وأخرجه للناس قبل أن يُرفع القتلى ، وبُويع بالخلافة ، ولُقّب بالفائز بنصر الله^(١) ؛ وعمره يومئذ خمس سنين وعشرون يوماً ؛ وصار يشاهد القتلى فحصل له فزع واضطراب ، وما زال مدة خلافته لم يطب له عيش لأنه كان يُصرع كل قليل^(٢) .

(١) يقول النويري : « ووقف في القاعة وأمر أن تدخل الأمراء ، فدخلوا . فقال هذا ولد مولاكم وقد قتل أبوه وعماه كما ترون والواجب الطاعة لهذا الطفل . فقالوا بأجمعهم ؛ سمعنا وأطعنا ، وصاحوا صيحة عظيمة زل منها عقل الصبي واختل . » ويتفق أبو المحاسن مع النويري في هذه العبارات ويعزوها إلى الحافظ أبي عبد الله الذهبي في كتاب تاريخ الإسلام . نهاية الأرب : ٢٨ ، النجوم الزاهرة : ٥ : ٣٠٨ . ويقول ابن خلكان : وصاحوا صيحة واحدة اضطرب منها الطفل وبال على كتف عباس . وفيات الأعيان : ١ : ٣٩٥ . ويروي أبو المحاسن عن سبط ابن الجوزي أن عباساً قتل أخوى الظافر وابن أخيه صبراً بين يديه ، ثم أحضر أعيان الدولة وقال : إن الظافر ركب البارحة في مركب فغرق . ثم أخرج عيسى ولد الظافر . النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٨٩ ولم أر هذه الرواية في غيره .

(٢) ويذكر أبو شامة ، نقلاً عن أسامة بن منقذ : فما راعنا إلا قوم قد خرجوا من المجلس مجتمعين إلى القاعة فإذا السيوف تختلف على إنسان هو أبو الأمانة جبريل قد قتلوه وواحد قد شق بطنه يجذب مصاريقه ، ثم خرج عباس وهو آخذ برأس الأمير يوسف تحت إبطه وفي رأسه ضربة سيف والدم يفور منها ، وأبو البقاء ابن أخيه مع ابنه نصر . ثم أدخلوهما خزانة في القصر فقتلوهما وفي الخزانة ألف سيف مجرد . قال : وكان ذلك من أشد الأيام التي جرت على لأني رأيت من الفساد والبغي ما ينكره الله سبحانه وجميع خلقه . انظر كتاب الروضتين : ١ : ٢٤٥ ؛ كتاب الاعتبار : ١٦ . وأمام هذا الموضع بالأصل طيارة نصها : « بخط المصنف في نصف ورقة ملفوفة بهذا المحل : — لما فعل عباس بأولاد الحافظ ما فعل حنقت عليه قلوب الناس وأضمرُوا العداوة والبغضاء . وكاتب من في القصر من بنات الحافظ فارس المسلمين أبا الغارات طلائع بن رزيك يستصر خون به ، فحشد وخرج من البهنسا يريد القاهرة . وبلغ ذلك عباساً ، فخرج يوم الخامس عشر من صفر وجعل ابنه ناصر الدين نصراً على القاهرة ، فلما خرج قام عليه الجند وغلّقوا أبواب القاهرة ووقع القتال في الشوارع ، فأسرع الناس وفتحوا أبواب القاهرة . فلما جاءهم واستدناهم انهزموا ، فلما تحقق عداوة الجند والأمراء علم أنه لا مقام له بينهم وعزم على قصد الشام والمحاق بنور الدين الشهيد ليستنجد به . هذا والرسول تتردد بين القصر وبين طلائع وهو يستميل الأمراء إليه ويبعث إليهم . فلما بلغ ذلك عباساً استحلف الأمراء أنهم لا يخونونه ولا يخامرون عليه ، وأحضر مقدمي العرب من رؤساء رزيق وحزام وسنيس وطلحة ولواتة وحلفهم بالمصحف وبالطلاق على مثل ذلك . واهتم بأمر سفره بخيله وجماله ، وكان له مائتا حصان وحجرة مجنوبة على أيدي الرحالة كمادة الوزراء بمصر ومائتا بغل للرحلة وأربعمائة جمل لحمل أثقاله ، يريد أن يخرج في يوم السبت خامس عشر ربيع الأول يطالع أخباره ، فما راعه بكرة الجمعة رابع عشره إلا والناس قد لبسوا السلاح وزحفوا إلى داره ورءوسهم =

ومن طريف ما وقع في هذا اليوم أن الوزير عباساً لما أراد الدخول إلى المجلس وجد بابه قد قُفل من داخل، وكان متولّي فتح المجلس وغلقه أستاذ شيخ يقال له أمين الملك، فاحتالوا في الباب حتى فتحوه ودخلوا، فإذا أمينُ الملك خلف الباب وهو ميت وفي يده المفتاح . وفي أثناء ذلك حضر الخادم الذي أفلت من نصر إلى القصر وحدثهم بكيفية قتلهم الظافر، فكثرت النباحة عليه بالقصور . وظنّ عباس أن الأمر قد استقام له، فجاء خلاف ما أمل . وأخذ أهل القصور في إعمال الحيلة عليه؛ وكان الأمراء والسودان قد نافروهم واستوحشوا منه لما فعله بأولاد الحافظ، وأضمرّوا له العداوة والبغضاء . فاختلعت عليه الكلمة، وهاجت الفتنة، وصار العسكر أحزاباً ولبسوا السلاح . فخرج إليهم عباس في يوم الاثنين العاشر من ربيع الأول، فكانت بينه وبينهم محاربةً انكسروا فيها منه، وقتل منهم جماعة . هذا وأهل القصر في تدبير العمل عليه، فبعثت عثة الفائر إلى فارس المسلمين أبي الغارات طلائع بن رزيك، وكان والياً على الأشمونيين^(١) والبهنسا^(٢)، بالكتب وفي طيها

= الأمراء الذين استحلّهم بالأناجور، فأمر فشدت دوابه وأوقفت على باب داره وصارت سداً بينه وبين المصريين بحيث لا يصلون إليه لاجتماع الدروب، فخرج إليهم غلامه عنبر الكبير، وهو زمامهم، وصاح عليهم وسبهم وقال روحوا إلى بيوتكم وبيتوا الدواب، رمى الركابية والمكارية والحمالون وبقيت الدواب مهملة فوق نهبها . وكانت الأتراك عند باب النصر والكتاب تنفق فيهم، فبعث إليهم عباس الأمير مؤيد الدولة أسامة بن منقذ ليحفزهم، وهم ثمانمائة فارس، فركبوا كلهم وخرجوا من باب القاهرة منهزمين عن القتال، وركب المماليك، وهم أكثر من الأتراك، وخرجوا أيضاً من باب النصر وعاد أسامة إلى عباس وعرفه ذلك . فاشتغل كل أحد بإخراج أهله، وخرجت خدم عباس وقد نهبت تلك الدواب بأجمعها وخلت الطريق ورجعت عساكر المصريين وأخرجوا عباساً ومن معه وهم في قلة والمصريون في كثرة . فلما خرج عباس من باب النصر أغلق المصريون أبواب القاهرة وعادوا إلى دور عباس وأصحابه فنهبوا، وتجمعت قبائل العربان الذين استحلّهم عباس وقتلوا عباساً خارج باب النصر من ضحى يوم الجمعة المذكور إلى يوم الخميس العشرين منه وسار وهم يقاتلونهم النهار كله فإذا جن الليل اغفلوا حتى ينام - يركبون في مائة فارس ويرفعون أصواتهم بالصياح فيأخذون الخيل ويأسرون الرجال . فلما كان يوم الأحد ثالث عشر صعبهم الفرنج في جمعهم على . . . فقتلوا عباساً وابنه حسام الملك وأسروا ابنه ناصر الدين وأخذوا خدامه وحرسه وقتلوا من ظفروا به، وأسروا نجم الدولة أبا عبد الله محمد بن منقذ، وفر أسامة في طائفة إلى دمشق وهم في أسوأ حال، ودخلوها يوم الجمعة خامس ربيع الآخر من سنة خمس وأربعين وخمسةائة . هـ .

(١) ولاية الأشمونيين والطحاوية بالوجه القبلي، جنوب ولاية البهنسا، وكانت عملاً واسعاً كثير الزرع متقارب القرى؛ وقاعدة الولاية مدينة الأشمونيين، بضم الهمزة وسكون الشين وضم الميم، بالشاطئ الغربي للنيل، وهي الآن أطلال تجاورها قرية الأشمونيين إحدى قرى مركز ملوى بمحافظة أسيوط، وكانت هذه الولاية في الأصل عمليتين أحدهما عمل الأشمونيين والثاني عمل طحا المدينة، بفتح الطاء والحاء، ثم صاراً عملاً واحداً . صبح الأعشى : ٣ : ٣٧٨ ، ٣٩٤ - ٣٩٥ ؛ النجوم الزاهرة : ٣ : ١٩٦ ؛ قوانين الدواوين : ١٠٥ - ١٠٧ .

(٢) ولاية البهنسا، أو البهنسى، أو البهنساوية : تلى ولاية الجيزة، أو الجيزية، من الجنوب، ويلها ولاية الأشمونيين، وقاعدتها مدينة البهنسا بالبر الغربي من النيل على بحر يوسف تحت الجبل . صبح الأعشى : ٣ : ٣٧٨ ، ٣٩٣ ؛ قوانين الدواوين : ١٠٤ - ١٠٥ .

شعور النساء تستصبرخُ به على عباس^(١) ؛ وكتب إليه أيضا الجليس بن الحباب^(٢) .
فامتعض عند وقوفه على الكتب ورؤية شعور النساء ، وجمع العربان والأجناد مُقطّعي البلاد .
وبلغ ذلك عبّاساً ، فخرج من القاهرة بالعساكر في عاشر صفر ، وجعل ابنه ناصر الدين
بالقاهرة ، وأنفذ إلى طلائع بحسين بن أبي الهيجاء ، زوج ابنته^(٣) ، ليردّه عمّا عزم عليه .
فلما خلا به قال له : تقاتل عبّاساً وله خمسة آلاف مملوك !! قال : أقاتله بنفسى ونفسك .
قال : أما الآن فنعم . ففت ذلك في عَصْد عبّاس لشهرة حسين وشجاعته .

وعندما نزل عباس إلى إطفيح في بكرة يوم الثلاثاء ، خامس عشره ، لحق أعراب إطفيح
بابن رزيك ، فوافوه على أبويط^(٤) ، فسار بهم ونزل دهشور^(٥) ، فاضطرب عبّاس ورجع إلى
القاهرة ، وتفرّق عنه الناس إلى طلائع بن رزيك ، وصار من أهل البلد في مُناكدة . وغلقوا
أبواب القاهرة ووقع القتال في الشوارع ، فاستظهر عليهم عبّاس وفتحوا الأبواب وقد تحقق
عداوة الأمراء والجند له .

واتفق أنه مرّ يوماً فرمى من طاقٍ ببعض الشوارع بهائون ، ورُمى مرّةً بقِدْرٍ مملوءة طعماً
حاراً ؛ فقال : ما بقى بعد هذا شئ . وعزم على الفرار فلم يقدر ، وغلقت أبواب القاهرة .

واشتغل الناس بهذا الحادث وهو يدبّر في الخروج من القاهرة ، فأشار عليه بعض خواصّه
بتحريق القاهرة فأبى وقال : يكفي ما جرى . فلما عدّى طلائع بن رزيك إلى حمول عوّل

(١) يذكر النويرى أنه كان يتولى السيوطية ، وقيل منية ابن خصيب . ويذكر أبو المحاسن أنه كان يتولى منية
ابن خصيب . وتنسب منية ابن خصيب إلى الخصيب بن عبد الحميد والى خراج مصر زمن هارون الرشيد ، وكانت جزءاً
من ولاية الأشمونين . ويذكر ابن الأثير أن منية ابن خصيب لم تكن من الأعمال الجلييلة وإنما كانت أقرب الأعمال إليهم ، هذا
إلى أنه كان في طلائع شهامة . الكامل : ١١ : ٧٣ ؛ قوانين الداوين : ١٩٢ ؛ النجوم الزاهرة : ٥ : ٣٠٩ ؛ المواعظ
والاعتبار : ١ : ٢٠٥ .

(٢) أبو المعالى عبد العزيز بن الحسين بن الحباب الأغلبى السعدى التميمى المصرى ، من ذرية بنى الأغلب سلاطين
إفريقية . تولى ديوان الإنشاء في مصر مع الموفق بن الخلال للخليفة الفاطمى الفائز . وسمى الجليس لمجالسته خلفاء مصر . كتاب
الروضتين : ١ : ٢٩٢ ، ٥٠٧ - ٥٠٨ ؛ فوات الوفيات : ١ : ٢٧٨ ؛ النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٩٢ ، ٣٧١ ، النكت
العصرية : ٤٣ ؛ خريدة القصر قسم شعراء مصر : ١ : ١٨٩ - ٢٠٠ .

(٣) زوج ابنة طلائع بن رزيك . استعانة بما ساقى .
(٤) وهى الآن تابعة لمركز الواسطى بمحافظة بنى سويف . وهناك أبويط أخرى قرية قرب بردنيس من أعمال الأسيوطية :
قوانين الداوين : ١٠٣ ، ١٠٧ ، ١٢٨ ؛ معجم البلدان : ١ : ٩٦ .

(٥) من أعمال الجيزة على الشاطئ الغربى للنيل . معجم البلدان : ٤ : ١١٤ ؛ قوانين الداوين : ١٣٨ .

عبّاس وولده نصر على المسير من مضر بكل ما يملكه من مال وسلاح وما قدراً عليه من حواصل الدولة—وكان له مائتا حصان وحجرة مجنوبة على أيدي الرجال ، ومائتا بغل رحل ، وأربعمائة جمل تحمل أثقاله — في يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الأول بعد ما حلّف الأمراء ألا يخونوه^(١) . وأحضر مقدّمى العرب من رزيق [١٤٦ ب] وجذام وسنبس وطلحة وجعفر ولواتة ، وحلّفهم .

فلما كان يوم الجمعة ركبوا عليه بكرة وتبعهما أسامة بن منقذ وجماعة ؛ وبلغ ذلك طلائع فسار ونزل قبالة المقس في عشية نهاره ، وخرج الناس إلى المقابر . وبات في عشاري ، وأصبح ، فأقام إلى يوم الأربعاء تاسع عشره ، فركب يريد القصر وقد خرج الأمراء إليه ، منهم من قاتله ومنهم من انضم إليه ؛ فلم يكن غير ساعة حتى انجلى الأمر عن فرار عبّاس وولده وابن منقذ ؛ فنهب الناس دورهم .

ودخل طلائع إلى القاهرة وشقّها بعساكره في يوم الأربعاء تاسع عشر ربيع الأول ، وهو لابس ثياباً سوداء ، وأعلامه وبنوده كلّها سودّ ، وشعور النساء التي أرسلت إليه من القصر على رعوس الرماح . فكان هذا من الفأل العجيب ، فإن الأعلام العباسية السود دخلت إلى القاهرة وأزالت الأعلام العلوية البيض بعد خمس عشرة سنة .

ونزل طلائع بدار المأمون التي كان يسكنها نصر بن عبّاس . وأحضر الخادم الذي كان مع الظافر لما قتل ، فأعلمه بالحال ، فمضى راجلاً من القصر إلى دار نصر بن عبّاس ، واستخرج الظافر والأستاذ الذي كان معه ، وغسلهما وكفّنهما ؛ وحمل الظافر في تابوت مغشىّ الأستاذون والأمراء ومشى طلائع وهو حافٍ قد شقّ ثيابه ومعه الناس بأجمعهم حتى

(١) جاء في الروضتين نقلاً عن أسامة بن منقذ : « كان لعباس أربعمائة جمل تحمل أثقاله ومائتا بغل ومائتا جنين (الخيول التي تسير وراء الأمير في الحرب ، استعداداً ، لاحتمال الحاجة إليها) فلما أراد الخروج تقدم بشد خيله وبغاله وجماله ليتحمل ويخرج . فلما صار الجميع على باب داره وقد ملأت الفضاء خرج غلام يقال له عنبر على أشغاله وغلماؤه كلهم تحت يده فقال للجمالين روحوا إلى بيوتكم وسيبوا الدواب ، وانحاز هو إلى المصريين يقاتله معهم . وكان ما جرى لطفاً من الله فإن الدواب سدت الطريق بينه وبين المصريين ومنعتهم من الوصول إليه وهم في خلق كثير ونحن في قلة ما نبلغ خمسين رجلاً وغلماؤنا عباس وبماليكه في ألف ومائتي غلام وثمانمائة فارس وقفوا في الفضاء من باب النصر إلى رأس الطابية فراراً من القتال » . كتاب الروضتين : ١ : ٢٤٥ - ٢٤٦ .

وصل إلى القصر ، فصلّى عليه الخليفة الفائز^(١) ، ودفن في تربة القصر مع آبائه .

وجلس الفائز بقيّة النهار وخلع على طلائع بن رزيك بالموشح والعقد الجواهر ، وخلع على ولديه ، ونعت بالأجلّ الناصر ، سند الإمام ، زعيم الأنام ، مجير الإسلام ، خدن أمير المؤمنين . وخلع على أخيه ونُعت بنعوت الصالح قبل الوزارة ؛ وخلع على حواشيه . وأجرى في الخلع مجرى الأفضل بالطّيلسان المقوّر ، وأنشئ له سجلّ عظيم نُعت فيه بالملك الصّالح ، ولم يلقّب أحد من الوزراء قبله بالملك^(٢) ، وذلك يوم الخميس الرابع من شهر ربيع الآخر .

وكتب في سجلّه ، على طرفه ، بخطّ الفائز : « لوزيرنا السيّد الأجلّ الملك الصّالح ، ناصر الأئمة ، كاشف الغمّة ، أمير الجيوش ، سيف الإسلام ، غياث الأنام ، كافل قضاة المسلمين ، هادى دعاة المؤمنين ، أبى الغارات طلائع بن رزيك الفائزى ؛ عضد الله به الدين ، وأمتع بطول بقائه أمير المؤمنين ، وأدام قدرته ، وأعلى أبدأ كلمته ، من جلاله القدر ، وعظيم الأمر ، وفيخامة الشأن ، وعلو المكان ، واستيجاب التفضيل ، واستحقاق غايات المنّ الجزيل ، ومزيّة الولاء الذى بعثه على بذل النفس فى نصرتنا ، ودعاه دون الخلائق إلى القيام بحقّ مشايعتنا وطاعتنا ، مما يبعثنا على التبرّع له ببذل كلّ مَصُونٍ ، والابتداء من ذاتنا بالاقتراح له بكلّ شىء يسرّ النفوس ويقرّ العيون ؛ واللّذى يعمّله هذا السجلّ من تقرّظه وأوصافه ، فاللّذى تشتمل عليه ضمائرنا أضعاف أضعافه ؛ ولذلك شرفناه بجميع التدبير والإنالة ، ورفعناه إلى أعلى رتب الأصفياء بما جعلناه له من الكفالة . والله تعالى يعضد به دولتنا ، ويحوط به حوزتنا ، ويمدّه بمواد التوفيق والتأييد ، ويجعل أيّامه فى وزارتنا ممنوحة غاية الاستمرار والتأبيد إن شاء الله تعالى . »

(١) يلاحظ أن عمر الفائز كان عندئذ خمس سنوات وأياما ، وقد ذكر أن عباسا كان حمله على كتفه عند بيعته بالخلافة فبال على كتفه !

(٢) ليس هذا صحيحا ، فقد كان رضوان بن ولحشى ، وزير الخليفة الحافظ لدين الله ، أول من تلقب بلقب ملك . وقد سبق ذكر ذلك فى موضعه .

وكان سجلاً في غاية الطول والكبر^(١) ، من إنشاء الآجل الموفق أبي الحجاج يوسف ابن علي بن الخلال^(٢) .

ونزل الملك الصالح بالخلع والأمراء وغيرهم من أهل الدولة مشاة في ركابه إلى دار الوزارة ، فجلس للمناء ، وتقدم الشعراء فأنشدوا عدة مدائح ذكروا فيها هذه الحالة والواقعة . وكانوا عدة ، منهم عبد الرحيم بن علي البيساني^(٣) ، والقاضي الآجل الرشيد أحمد بن الزبير ،

(١) وما جاء في هذا السجل : « واختصك أمير المؤمنين بطليسان غدا لل سيف توأما ، ليكون كل ما أسند إليك من أمور الدولة معلما ، ولم يسمع بذلك إلا ما أكرم به الإمام المستنصر بالله أمير المؤمنين أمير الجيوش أبا النجم بدرا وولده أبا القاسم شاهنشاه ، وأنت أيها السيد الآجل الملك الصالح . وأين سعيهما من سعيك ، ورعيهما الذمام من رعيك ، لأنك كشفت الغمة ، وانتصرت للأئمة ، وبيضت غياهب الظلمة ، وشفيت قلوب الأمة » . النجوم الزاهرة : ٥ : ٣١١ .

(٢) يسميه ابن خلكان ، نقلا عن خريدة القصر للعماد الأصفهاني ، يوسف بن محمد ، كاتب الدست ، أي صاحب ديوان الإنشاء ، منذ أيام الخافظ لدين الله ومن جاء بعده من الخلفاء إلى أن كبرت سنه وعجز عن الحركة ، وفي رعايته نشأ القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني الذي تولى كتابة الإنشاء لأسد الدين شيركوه ، ثم لصلاح الدين الأيوبي . توفي الموفق ابن الخلال سنة ٥٦٦ . وكانت له قدرة على الترسل في الكتابة وعلى استعمال المحسنات البديعية بكثرة وغلظة ، ولم يخل شعره من هذه المحسنات الغزيرة . فنه قوله :

عذبت ليال بالعذيب خوال	وحلت مواقف بالوصال حوال
ومضت لذاذات تقضى ذكرها	تصبي الحليم وتستهيم السال
وجلت موردة الحدود فأوثقت	في الصبوة الخالي بحسن الحال
قالوا سراة بني هلال أصلها	صدقوا ، كذاك البدر فرع هلال

ومنه في وصف شجرة :

وصحيفة بيضاء تطلع في الدجى	صباحا ، وتشقى الناظرين بدائها
شابت ذوائبها أوان شبابها	واسود مفرقها أوان فنائها
كالعين في طبقاتها ، ودموعها	وسوادها ، وبياضها ، وضيائها

وفيات الأعيان : ٢ : ٤٠٧ - ٤٠٩ ؛ شذرات الذهب : ٤ : ٢١٩ ؛ خريدة القصر قسم شعراء مصر : ١ : ٢٣٥ - ٢٣٧ .

(٣) شيخ كتاب الترسل دون منازع تثقف في ديوان الإنشاء بإشراف الموفق ابن الخلال . يحكى عن نفسه أنه التحق بديوان الإنشاء وصاحبه عندئذ ابن الخلال فسأله ماذا أعددت لفن الكتابة من الآلات فأجابه : ليس عندي شيء سوى أني أحفظ القرآن الكريم وكتاب الحماسة . فأمره ، بعد طول ملازمة ، أن يحل شعر الحماسة ففعل ، فأمره أن يقوم بذلك مرة ثانية ففعل . وتولى الكتابة في الإسكندرية مع صاحب ديوانها ، ابن حديد ، فحسده كتاب القاهرة وسعوا به إلى الظافر ، فنفى القاضي ابن الزبير صاحب ديوان الإنشاء بالقاهرة عندئذ التهمة ومدحه عند الظافر فأمر باستدعائه من الإسكندرية ليكتب بديوان الإنشاء بالقاهرة ، وترقى إلى أن صار في النهاية وزيرا لصلاح الدين ، وتوفي بعد وفاة سلطانه صلاح الدين بسنوات ، وذلك سنة ٥٩٦ . النكت المصرية : ٥٣ - ٥٤ ؛ خريدة القصر قسم شعراء مصر : ١ : ٣٥ - ٥٤ ؛ وفيات الأعيان : ٢ : ٤٠٨ - ٤٠٩ ؛ شذرات الذهب : ٤ : ٣٢٥ ؛ طبقات الشافعية الكبرى : ٣ : ٢٥٣ ؛ كتاب الروضتين في أكثر من موضع .

والقاضي الجليس عبدالعزيز بن الحسين بن الحباب ، والقاضي السعيد جلال الملك الأشرف ضياء الدين أبو علي الحسن بن محمد بن محمد بن إسماعيل بن كاسيبويه ، وأبو محمد يحيى ابن خير ، الملقب ديك الكرم [١٤٧] الشاعر ، وغيرهم^(١) .

وأما عباس فإنه سار بمن معه يريد أيلة ليسير منها إلى بلاد الشام ، فأرسلت أخت الظافر إلى الفرنج بعسقلان رسلاً^(٢) على البريد تُعلمهم الحال وتبذل لهم الأموال في الخروج إلى عباس ، وأباحتهم جميع ما معه ، وأن يبعثوا به إلى القاهرة ، فأجابوا إلى ذلك ، وخرجوا إليه . فلما أدركوه ثبت لهم ودافعهم عن نفسه ، فخذله أصحابه وفروا عنه مع أسامة بن منقذ إلى الشام ، فقاتل الفرنج حتى قُتل ؛ وأسير ابنه نصر فعمل في قفص حديد وحمل إلى القاهرة ، فدخل به إلى القصر يوم الاثنين سابع عشرين ربيع الأول سنة خمس وخمسمائة ، وأخرج منه يوم الاثنين الثامن عشر من ربيع الآخر قتيلاً مقطوع اليد اليمنى ، وصُلب سحراً على باب زويلة ، فكان يوماً عظيماً عند الناس^(٣) . واستولى الفرنج على جميع ما كان معهم .

ولما سِير الفرنج بنصر بن عباس إلى القاهرة أنشدَ عندما عاين البلد :
بلى ؛ نحنُ كُنَّا أهلها ، فأبادنا صُروفُ الليالي والجُدود العوائر
وخرج الناس عند قدومه إلى القاهرة ليرَوْه فبالغوا في سبه ولعنه ، وبصقوا عليه ،
حتى دخل القصر ؛ وعُرِضَ في القفص^(٤) وقُتل ؛ قتله الجوارى نخساً بالمِسَالِّ وصفعاً بالنُّعَالِ

(١) ومن هؤلاء عمارة اليمنى الذي قال من قصيدة :

لکم یابنی رزیک ، لازال ظلمکم
سَلَّم علی عباس بیض صوارم
مواطن ، سحب الموت فیها مواطر
قهرتم بها سلطانہ وهو قاهر

انظر : کتاب الروضتين : ١ : ٢٤٤ .

(٢) في الأصل : . . عمة الفرنج إلى الظافر بعسقلان . وهو خطأ من الناسخ لا يتصور أن يقع من المقرئ المؤلف .
والتصحيح من السياق ومن النجوم الزاهرة : ٥ : ٣١٠ ؛ ومن نهاية الأرب : ٢٨ ؛ ومن غيرها .

(٣) ويذكر أبو المحاسن أن أخت الظافر قطعت يد نصر اليمنى وأنه ضرب ضرباً مهلكاً وقرض جسمه بالمقاريض ثم صلب حياً على باب زويلة حتى مات ، وبق مصلوباً إلى يوم عاشوراء سنة إحدى وخمسين ، ثم أنزل وأحرقت عظامه . ويروى أيضاً أن الصالح طلائع بن رزیک هو الذي أرسل إلى الفرنج يطلب نصر بن عباس وبذل لهم أموالاً ، فلما وصل سلمه إلى نساء الظافر فأقن يضربنه بالبقايب والزرايبيل أياما ، وقطن لحمه وأطعمته إياه إلى أن مات ، ثم صلب . (والزرايبيل نوع من الخفاف تلبسه الجوارى) . النجوم الزاهرة : ٥ : ٣١٠ - ٣١١ .

(٤) القفص الذي أرسله فيه الفرنج إلى مصر بعد أسره وكان من الحديد . نفس المصدر : ٥ : ٣١٠ .

وقطعوا لحمه واشتووه وأطعموه إياه حتى مات ، ثم أخرج وصُلب على باب زويلة ، وأُحرق بعد ذلك .

وتتبع الصالح مَنْ كان مع نصر بن عبّاس في قتل الظافر ، فقتل قايماز وفتوح الأخرس وابن غالب صبراً بين يديه في جماعة معهم . وثبتت أموره فنعت نفسه بفارس المسلمين نصير الدين ، الصالح ؛ ومدحه الشعراء بذلك .

وشرع الصالح في الميل على المستخدمين وأخذ أموالهم ؛ وتتبع أرباب البيوتات والنعم والأعيان فسلبهم نِعَمَهُمْ . وقبض على عدّة من الأمراء وقتلهم في ثالث عشر ربيع الأوّل ، وعلى عدّة من أرباب العمائم ، منهم أبو الحسن على بن سليم بن البواب ناظر الدّواوين ، وكان عارفاً بالحساب والمنطق والهندسة ، مليح الشعر والترسل ، جيّد الكتابة .

وأخذ يعمل على الأمراء المتقدّمين في الدّولة ، مثل ناصر الدين ياقوت ، صاحب الباب ، وكان قد ناب عن الحافظ مرّة في مرّضة مرضها مدّة ثلاثة أشهر وكاد يولّيه الوزارة^(١) ؛ ومثل الأُوحد بن تميم ، والى دمياط وتنيس ، فإنه كان قد تحرّك لما سمع قضية عبّاس وسار يريد القاهرة ، فسبّقه طلائع بن رُزيك بيوم ، فصار يحقد عليه كونه همّ بأمير ربّما نال به الوزارة ، غير أنه لم يسعه إلاّ إعادته إلى ولايته وأضاف إليها الدّقهليّة والمرتاحيّة^(٢) وهو يُسرُّ له المكر .

وكان من أمراء الدّولة تاج الملوك قايماز ، وهو من أكابر الأمراء ، ويليّه ابن غالب ؛ فحمل الأجناد عليهما حتى قُتِلَا ونهبت دورهما .

ثمّ إنه قلق من قُرب الأُوحد منه وأراد إبعاده عنه ، فنقله من ولاية دمياط وتنيس

(١) يذكر أبو المحاسن في هذا أن الخليفة « طلب أن يوزره فأبى ياقوت المذكور » . نفس المصدر : ٥ : ٣١٢ .
(٢) الدقهلية والمرتاحية كانتا ولاية واحدة ، مجاورة لولاية الشرقية من جهة الشمال ينتهى آخرها إلى الأرض السبخة وإلى بحيرة تنيس المتصلة بالطينة من طريق الشام . ومقر الولاية مدينة أشموم بضم الهمزة وسكون الشين المعجمة على ضفة الشعبة التي تذهب إلى بحيرة تنيس من فرقة النيل الشرقية المارة إلى دمياط . وكان بهذه الولاية كورة تعرف باسم كورة دقهلية بفتح الدال والقاف وسكون الهاء فأصبحت قرية من عمل أشموم . وكان عمل الدقهلية يشمل ما يعرف الآن بمراكز فارسكور ودكرنس والمنزلة ، من محافظة الدقهلية ، بينما كان مركز المنصورة وأجا يكونان عمل المرتاحية . قوانين الدواوين : ٨٨ ، ٨٩ ؛ صبح الأعشى : ٣ : ٣٨٧ ، ٤٠٥ - ٤٠٦ ؛ النجوم الزاهرة : ٥ : ٣١٢ ؛ حاشية : ٣ .

إلى ولاية سيوط^(١) وأخميم^(٢) ؛ فخلت له القاهرة . وأظهر مذهب الإمامية وباع الولايات للأمرء وجعل لكل ولاية سِغْرًا ومدةً ستة أشهر فقط ؛ فتضرر الناس من كثرة ترددٍ الولاية عليهم .

وضيَّق مع ذلك على أهل القصر طمعا في صغر سنِّ الخليفة . وجعل له مجلساً يحضره أهل الأدب في الليل وطارحهم فيه الشعر فهُرِع إليه الناس ودوّنوا ما ينظمه من الشعر ، وكان ابن الزبير يُعنه^(٣) على إصلاحه وتنميته .

(١) كانت ولاية الأسوطية تجاور الولاية المنفلوطية من الجنوب ، ومقرها مدينة أسبوط بضم الهمزة على الشاطئ الغربي للنيل ؛ ووردت أيضا بغير ألف ، مفتوحة السين أو مضمومتها كما ذكرت في المتن وكما جاءت في شعر أبي الحسن على بن محمد بن علي بن الساعقي الذي قال :

لله يوم في سيوط وليلة صرف الزمان بمثلها لا يغلط
بتنابها ، والبدر في غلوائه وله بمجنح الليل فرع أشمط
والطير تقرأ ، والغدير صحيفة والريح تكتب ، والنعام ينقط
والطل في تلك النصوصن كلؤلؤ نظم ، تصافحه النسيم فيسقط

صحيح الأعشى : ٣ : ٣٨٢ ، ٣٩٩ - ٤٠٠ ؛ معجم البلدان : ٥ : ٢٠٢ ؛ النجوم الزاهرة : ٥ : ٣١٣ ؛ قوانين الدواوين : ١٠٧ ، ١٢٠ ، ١٢٨ ، ١٤١ ، ١٥١ ، ١٥٨ ، ١٦٣ ، ١٧١ .

(٢) تقع الولاية الإخيمية جنوب الولاية الأسوطية ، وأكثر مدنها وقراها بالجانب الغربي للنيل وقاعدتها مدينة إخم ، بكسر الهمزة وسكون الخاء ، وكانت تعرف باسم كورة إخم والدير وأبشاية . يقول ياقوت : وفي غربها جبل صغير من أصفى إليه بأذنه سمع خرير الماء ولغطا شبيها بكلام الآدميين لا يدرى ما هو . وينسب إلى هذه المدينة ذو النون بن إبراهيم الإخيمي المصري الزاهد ، حدث عن مالك بن أنس والليث بن سعد وسفيان بن عيينة وعبد الله بن لهيعة وغيرهم ؛ توفي سنة ٢٤٦ ودفن بمقابر المغافر . صحيح الأعشى : ٣ : ٣٨٣ ، ٤٠٠ ؛ المواعظ والاعتبار : ١ : ٢٣٩ - ٢٤٠ ؛ معجم البلدان : ١ : ١٥٣ ؛ النجوم الزاهرة : ٥ : ٣١٣ ؛ قوانين الدواوين : ١٠٧ ، ١٢٠ ، ١٢٨ ، ١٤١ ، ١٥١ ، ١٥٨ ، ١٦٤ .

(٣) المهذب أبو محمد الحسن بن علي بن الزبير ، وكان أشهر من أخيه الرشيد أحمد بن علي بن الزبير ، والرشيد أعلم منه في سائر العلوم . أنشد أول أشعاره في سنة ست وعشرين وخمسة ، وتوفي سنة إحدى وستين وخمسة . ويقال إن أكثر شعر الصالح طلائع بن رزيك من عمل المهذب بن الزبير . يقول ياقوت : وصنف المهذب كتاب الأنساب ، وهو كتاب كبير في أكثر من عشرين مجلدا ، كل مجلد عشرون كراسا ، رأيت بعضه فوجدته مع تحقق هذا العلم وبحجى عن كتبه غاية في معناه لا مزيد عليه . ومن شعره :

وشادن ما مثله في الجنان قد فاق في الحسن جميع الحسان
لم أر إلا عينه جعبية للسيف ، والنصل ، وحد السنان

ومنه في مدح الصالح بن رزيك :

وإني فأردى رجالا بعد ما نعموا دهرا ، وأحيا رجالا بعدما هلكوا

معجم الأدباء : ٩ : ٤٧ - ٧٠ ؛ وفيات الأعيان : ١ : ٥١ - ٥٢ (في ترجمة القاضي الرشيد أحمد بن الزبير)
خريدة القصر قسم شمراء مصر : ١ : ٢٠٤ - ٢٢٥ .

ففيها صرّف الصّالح عن قضاء القضاة أبا المعالي مجلى بن جميع ، الفقيه الشافعي ، وولى
القاضي المفضل أبا القاسم هبة الله بن عبد الله بن كامل بن عبد الكريم في أخريات شعبان .
ففيها بلغ التّيس ستة دنانير .

ففيها مات القاضي المرتضى أبو عبد الله محمد بن الحسين الطرابلسي ، المعروف بالمحنك ،
وكان قد ولىّ نظر الدّواوين والخزائن ؛ وله تاريخ خلفاء مصر قطع فيه على الحافظ .

ومات ركن الخلافة أبو الفضل جعفر فاتك بن مختار بن حسن بن تمام ، أخو الوزير
المأمون بن البطائحى [١٤٧ ب] ، وصلىّ عليه الصّالح .

وفيهما كتب المقتنى لأمر الله العبّاسي^(١) عهداً لنور الدين محمود بن زنكى ، صاحب دمشق
بولاية مصر والسّاحل ، وبعث إليه عمراكب زحف وأمره بالمسير إليها لما بلغه قتل الظافر
وإقامة الفائز من بعده وهو صغير ، وقيل له قد اختلّت أحوال الدّولة بمصر^(٢) .

(١) الخليفة الواحد والثلاثون من خلفاء العبّاسيين ، تولى الخلافة بين سنتي ٥٣٠ - ٥٥٥ (١١٣٦ - ١١٦٠) .
يقول ابن الأثير : وهو أول من استبد بالعراق منفردا عن سلطان يكون من أول الديلم إلى الآن (يعنى سنة ٥٥٥ هـ) ، وأول
خليفة تمكن من الخلافة وحكم على عسكره وأصحابه من حين تحكم المماليك على الخلفاء من عهد المنتصر إلا أن يكون المعتضد ،
وكان يباشر الحرب بنفسه ، يئذل الأموال العظيمة لأصحاب الأخبار في جميع البلاد حتى لا يفوته منها شئ . الكامل : ٩٦ : ١١ .
(٢) لم أجد لهذا الخبر سنداً يؤيده فيما بين يدي من مراجع التحقيق ومنها نهاية الأرب : ٢٨ ؛ ذيل تاريخ دمشق ؛
الباهر ؛ والكامل ، وكلاهما لابن الأثير ؛ كتاب الروضتين : ١ ؛ والنجوم الزاهرة : ٥ .

سنة خمسين وخمسمائة (١) :

فيها مضى الأسطول إلى ميناء صور فملكها وأخربها وأحرقها ، وعاد مظفراً بعدة مراكب فيها حجاج من النصارى وغيرهم ، وبعده كبيرة من الأسرى وبغنائم جزيلة^(٢) .

وفيها خرج على الصالح الأمير الأوحى بن تميم ، وإلى إخميم وأسيوط ، وجمع جمعاً موفوراً ، فسير إليه الصالح عدة من العسكر ، فكانت بينهما عدة وقائع أسفرت عن قتله الأوحى في يوم الأربعاء سابع عشر رجب .

وفيها قدم الفقيه نجم الدين عمارة بن أبي الحسن على ، اليماني الحكمي^(٣) في شهر

(١) ويوافق أول المحرم منها السابع من مارس سنة ١١٥٥ .

(٢) وكان الفرنج قد استولوا على مدينة صور سنة ثمان وخمسمائة . ويذكر ابن القلانسي من أمر هذه الحملة البحرية أن قائد الأسطول « كان مقدماً شديد البأس بصيرا بأشغال البحر ، فاختر جماعة من رجال البحر يتكلمون بلسان الفرنج وألبسهم لباس الفرنج وأنهم في عدة مراكب لكشف الأماكن والمكان والمعروف بمراكب الروم وتعرف أحوالها ، ثم قصد ميناء صور وقد ذكر له أن فيها شخورة رومية كبيرة فيها رجال كثيرة ومال كثير وافر فهجم عليها وملكها وقتل من فيها واستولى على ما حوته ، وأقام فيها ثلاثة أيام ، ثم أحرقها وعاد منها مظفر بمراكب حجاج الفرنج فقتل وأسر وانتهب ، وعاد إلى مصر بالغنائم والأسرى » . ولعل هذه الحملة كانت رداً على ما قام به الإفرنج من الإغارة على تنيس في سنة تسع وأربعين وخمسمائة إذ قتلوا ونهبوا وأسروا ورحلوا بعد إقامتهم بها ثلاثة أيام . وقد سبق ذكر ذلك . قارن ذيل تاريخ دمشق : ٣٣١ ، ٣٣٢ .

(٣) نجم الدين أبو محمد عمارة (بضم العين) بن أبي الحسن على بن زيدان الحكمي ، من مدينة مرطان بوادي وساع اليمن . تفقه على مذهب الشافعي ، ودخل مصر ، في سنة خمسين وخمسمائة ، رسولا من قبل قاسم بن هاشم بن فليته صاحب مكة (٥٤٩ - ٥٥٦) - وهو الثاني عشر من بني فليته أشراف مكة - قدم عمارة للإصلاح بين قاسم وبين المصريين ، ثم قدمها مرة ثانية سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة ، وبقي بها مقرباً إلى الفاطميين محتفظاً بعقيدته السنية . واهتمه صلاح الدين بالتأمر ، مع جماعة ، لإعادة حكم الفاطميين ، وتم شنقه بالقاهرة نتيجة لهذا الاتهام في سنة تسع وستين وخمسمائة . ومن لطيف شعره أنه مر يوم اعتقاله بباب القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني ، وكان يكرمه ويقربه ، فاحتجب الفاضل عنه . فقال :

عبد الرحيم قد احتجب إن الخلاص هو العجب

ومن شعره وقد قطعت رواتبه أيام صلاح الدين ، وتوجه به إلى القاضي الفاضل :

قست رافة الدنيا ، فلا الدهر عاطف	على ، ولا عبد الرحيم رحيم
عفا الله عن آرائه كل فترة	كلام العدا فيها على كلوم
وسامحه في قطع رزق ، بفضل	وصلت إليه ، والزمان ذميم
ألا هل له عطف على ، فإني	فقير إلى ما اعتدت منه عديم

ربيع الأول ، برسالة قاسم بن فليته أمير الحرمين ؛ فأحضر في قاعة الذهب من القصر يوم السلام ، وقد جلس الخليفة الفائز وحضر الوزير الملك الصالح طلائع بن رزيك والأمراء ، على العادة ؛ فأدى الرسالة وأنشد^(١) :

الحمْدُ للعِيسِ بَعْدَ العِزِّ والهِمَمِ	حمداً يقوم بما أولت من النعم ^(٢)
لا أَجحدُ الحقَّ ، عندى للركاب يدُ	تمنّت اللّجَمَ فيها رؤية الخُطَمِ ^(٣)
قَرَّبْنِ بَعْدَ مزارِ العِزِّ من نظرى	حتى رأيتُ إمامَ العِصْرِ من أُمَمِ
وَرُحْنِ من كعبةِ البطحاء والحِرمِ	وفداً إلى كعبةِ المعروف والنعم ^(٤)
فَهَلْ دَرَى ^(٥) البيتُ أنى بعدَ فُرْقَتِهِ	ما سرتُ من حَرَمٍ إلّا إلى حَرَمِ
حيثُ الخلافةُ مَضْرُوبٌ سرادقُها	بين النقيضين من عفوٍ ومن نِقَمِ
ولِلإِمَامَةِ أنوارٌ مقدّسةٌ	تجلو البغيضين من ظلمٍ ومن ظَلَمِ
ولِلنَّبِوةِ آياتٌ تنصُّ لنا ^(٦)	على الخفيين من حُكْمٍ ومن حِكَمِ
ولِلمَكَارِمِ أعلامٌ تعلّمنا	مدحَ الجزيلين من بأسٍ ومن كرمِ
ولِلْعِلَالِ ألسُنٌ تُثني مَحامِدُها	على الحميدين من فعلٍ ومن شيمِ
ورأيتُ الشرفَ البذاخَ ترفعُها	يسدُ الرّفيعين : من مجدٍ ومن هِمَمِ
أقسمتُ بالفائزِ المعصومِ معتقداً	فوزَ النجاةِ وأجرَ البرِّ فى القسمِ
لقد حمى الدينَ والدنيا وأهلُهما	وزيرُه الصّالحُ الفَرّاجُ لِلدُّعَمِ
اللابسُ الفخرَ لم تنسُجْ غلائله	إلّا يسدُ الصّنعين : السيفَ والقلمِ

انظر وفيات الأعيان : ١ : ٣٧٦ ، شذرات الذهب : ٤ : ٢٣٤ ، بغية الوعاة : ٣٥٩ ؛ كتاب الروضتين : ١ : ٢٤٤ : حاشية : ١ ، ٥٦٠ - ٥٧٧ ، تاريخ اليمن ، النكت العصرية ، وكلاهما لعمارة اليمنى . وسيرد كثير من أخبار عمارة فى بقية هذا الكتاب .

(١) النكت العصرية : ٣٢ - ٣٤ ، كتاب الروضتين : ١ : ٥٧٤ - ٥٧٥ .

(٢) فى الأصل : بما أوليت من نعم . والمثبت عن النكت العصرية وهو أكثر مناسبة لأنه يحمّد للعيس والعزم والهمم ما قدمته .

(٣) فى كتاب الروضتين ، وفى النكت العصرية : رتبة الخطم . والخطام الزمام .

(٤) فى كتاب الروضتين ، وفى النكت : والكرم .

(٥) فى الأصل : فلو درى . والمثبت أولى ، وهو من النكت ومن الروضتين .

(٦) فى الروضتين : تضى لنا .

وَجُودُهُ أَوْجَدَ الْأَيَّامَ مَا اقْتَرَحَتْ
قَدْ مَلَكَتْهُ الْعَوَالِي رِقَّ مَمْلَكَةٍ
أَرَى مَقَاماً عَظِيمَ الشَّانِ أَوْهَمَنِي
يَوْمٌ مِنَ الْعَمْرِ لَمْ يَخْطُرْ عَلَى أَمْلِي
لَيْتَ الْكَوَاكِبُ تَذُنُّوْا لِي فَأَنْظِمَهَا
تَرَى الْوِزَارَةَ فِيهِ وَهِيَ بِأَذْلَةٍ
عَوَاطِفَ عَلَّمْتُنَا (٢) أَنَّ بَيْنَهُمَا
خَلِيفَةُ وَوَزِيرٌ مَسَدٌ عَدْلُهُمَا
زِيَادَةُ النَّيْلِ نَقْصٌ عِنْدَ فَيْضِهِمَا
وَجُودُهُ أَغْدَمَ الشَّاكِينَ لِلْعَدَمِ
تُعِيرُ أَنْفَ الثَّرِيَا عِزَّةَ الشَّمَمِ
فِي يَتَقَطَّبِي أَنَّهَا مِنْ جُمَلَةِ الْحُلُمِ
وَلَا تَرَقَّتْ إِلَيْهِ رَغْبَةُ الْهِمَمِ
عَقُودَ مَذْحٍ فَمَا أَرْضَى لَكُمْ كَلِمِي
عِنْدَ الْخِلَافَةِ نَصَحاً غَيْرَ مُتَّهِمِ (١)
قَرَابَةً مِنْ جَمِيلِ الرَّأْيِ لَا الرَّحِمِ
ظِلًّا عَلَى مَفْرَقِ الْإِسْلَامِ وَالْأُمَمِ
فَمَا عَسَى يَتَعَاطَى مُنَّةَ الدَّيَمِ

فكان الصالح يستعيد أبياتها في حال الإنشاد مراراً ، والأمرء والأستاذون يذهبون في الاستحسان كل مذهب . ثم أفيضت عليه خلع الخليفة المذهبة ، ومنح له الصالح خمسمائة دينار ، وأخرجت إليه السيِّدة الشريفة بنت الحافظ مع الأستاذين خمسمائة دينار أخرى ؛ وحمل المال معه إلى منزله ، وأُطْلِقَتْ له من دار الضيافة رسومٌ جلييلة ؛ وتهادته أمراء الدولة إلى منازلهم للولائم .

واستحضره الصالح للمُجَالَسَةِ ، ونظَّمه في سلك أهل المُوَأَنَسَةِ ، وانثالت عليه صلاته ، وغمره ببرّه . وصار يحضر في الدَّيْلِ عنده مع الشيخ الجليل أبي المعالي ابن الحباب (٣) ، والشيخ الموفق ابن الخلال ، وأبي الفتح محمود بن قادوس (٤) ، والمهذب أبي محمد الحسن بن

(١) في الأصل : متهمي .

(٢) في الروضتين : أعلمتنا .

(٣) عبد العزيز بن الحسين الأغلب السعدي التميمي ، كان متعاوناً مع يوسف بن الخلال في ديوان الإنشاء . ومن رائق شعره :

حيا بتفاحة خضبة من شفتي حبه وتيمني
فقلت : ما إن رأيت مشبهها فاحمر من خجلة ، فكذبني

خريدة القصر قسم شعراء مصر : ١ : ١٨٩ - ٢٠٠ ؛ فوات الوفيات : ١ : ٢٧٨ .

(٤) أبو الفتح محمود بن إسماعيل بن حميد الفهري من كتاب الإنشاء ، وكان يسمى ذا البلاغتين ، توفي سنة ٥٥١ .

خريدة القصر قسم شعراء مصر : ١ : ٢٢٦ - ٢٣٤ . ومن شعره ما قاله في الرشيد بن الزبير ، وكان أسود :

إن قلت من نار خلقت وفقت كل الناس فهما
قلنا : صدقت . فما الذي أطفأك حتى صرت فحمها

الزبير^(١)، وولد الصالح مجد الإسلام (رزيك)^(٢)، وصهره، الأجل المظفر الأمين، سيف الدين حصن المسلمين، ذى الفضائل والمناقب، يمين أمير المؤمنين، أبي عبد الله الحسين بن الأمير فارس الدولة أبي الهيجاء الفائزى الصالحى، وأخيه فارس المسلمين بدر بن رزيك، وقريبه عز الدين حسام^(٣)، وضرغام، وعلى بن الزبد، ويحيى بن الخياط^(٤)، ورضوان بن جلب راغب، وعلى هوشات^(٥)، ومحمد بن شمس الخلافة. وهؤلاء أهل مجلس الليل.

وأنشده يوما وهو فى القبو من دار الوزارة قصيدة منها^(٦) :

دَعُوا كُلَّ بَرَقٍ شِمْتُمْ غَيْرَ بَارِقٍ يَلُوحُ عَلَى الْفُسْطَاطِ صَادِقُ نَشْرِهِ
وَزُورُوا الْمَقَامَ الصَّالِحِيَّ ، فَكُلُّ مَنْ عَلَى الْأَرْضِ يُنْسَى ذِكْرُهُ عِنْدَ ذِكْرِهِ
وَلَا تَجْعَلُوا مَقْصُودَكُمْ طَلَبَ الْغِنَى فَتَجْنُوا عَلَى مَجْدِ الْمَقَامِ وَفَخْرِهِ
وَلَكِنْ سَلُوا مِنْهُ الْعُلَا تَظْفَرُوا بِهَا فَكُلُّ أَمْرٍ يُرْجَى عَلَى قَدَرِ قَدْرِهِ

فرمى إليه الخريطة فوجد فيها خمسمائة دينار وخمسين ربايعا^(٧). ومدحه فى شعبان بقصيدة^(٨) فدفع إليه الخريطة، فإذا فيها ثلاثة وسبعون دينارا.

(١) وهؤلاء - كما يقول عمارة فى النكت - من أعيان أهل الأدب أما من يرد ذكرهم بعد ذلك فهم أهل السيوف والأعلام.

(٢) بياض بالأصل. والتكلمة استعانة بما ساقى من أن مجد الإسلام رزيك بن الصالح سيتولى الوزارة بعد مقتل والده.

(٣) يقول عمارة : « وهؤلاء هم أهل ». ثم يعقب بقوله : « فأما غيرهم من أمراء دولته المختصين بمجالسته فى أكثر أوقاته ، فمنهم . . . الخ . النكت : ٣٥ .

(٤) يحيى بن الخياط من رجال الدولة الفاطمية منذ عهد وزيرها الصالح طلائع بن رزيك ، خرج فيما بعد على شاور - وزير الفاطميين ، ولكنه تمكن من إخماد ثورته . انظر النكت المصرية فى مواضع مختلفة .

(٥) الضبط من النكت المصرية : ٣٥ .

(٦) وردت فى النكت المصرية : ٣٥ - ٣٦ .

(٧) فى النكت المصرية : فوجدت فيها مائة دينار وخمسين ربايعا .

(٨) فى النكت المصرية : ٣٦ ، منها :

قصدتك من أرض الحطيم قصائدى حادى سراها سنة وكتاب
إن تسألا عما لقيت ، فإننى لا تخفق أملى ، ولا كذاب

ثُمَّ لَمَّا عَزَمَ عَلَى الرَّجُوعِ وَدَّعَ الْخَلِيفَةَ وَالصَّالِحَ بْنَ رَزِيكٍ بِقَصِيدَةٍ^(١) ، فَأَوْسَعَاهُ
إِكْرَامًا وَإِنْعَامًا ، وَرَسَمَ أَنْ يَكُونَ تَسْفِيرُهُ^(٢) خَمْسَمِائَةَ دِينَارٍ كَمَا كَانَتْ وَفَادَتُهُ ، وَبَعَثَتْ إِلَيْهِ
السَّيِّدَةَ مِثْلَ ذَلِكَ ؛ وَخُلِعَ عَلَيْهِ لِلسَّفَرِ ، وَدَفَعَ لَهُ الصَّالِحُ مِائَةَ دِينَارٍ . وَكُتِبَ لَهُ إِلَى نَاصِرِ
الدَّوْلَةِ وَالْيَاقُوتِ بِمِائَةِ إِرْدَبٍّ مِنَ الْقَمْحِ وَحَمَلَهَا مِنْ مَالِ الدِّيَّانِ إِلَى مَكَّةَ . وَكُتِبَ لَهُ كِتَابٌ
إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ^(٣) ، صَاحِبِ عَدَنَ ، بِبِرَائَتِهِ مِنْ ثَلَاثَةِ آلَافِ دِينَارٍ وَإِسْقَاطِهَا عَنْهُ .

وَسَارَ فِي شَوَّالٍ إِلَى مَكَّةَ فَتَسَلَّمَ الْقَمْحَ مِنْ قَوْصٍ وَحَمَلَ مَعَهُ إِلَى مَكَّةَ مِنْ مَالِ الدِّيَّانِ .
وَلَمَّا وَقَفَ صَاحِبُ عَدَنَ عَلَى الْكِتَابِ أَبْرَأَهُ مِنَ الثَّلَاثَةِ آلَافِ دِينَارٍ وَأَسْقَطَهَا عَنْهُ ، فَسِيرَ
إِلَى الصَّالِحِ بِقَصِيدَةٍ مِنْ عَدَنَ يَشْكُرُهُ عَلَى ذَلِكَ^(٤) ؛ فَلَمَّا وَقَفَ عَلَيْهَا قَالَ : قَدْ فَرَّطْنَا فِيهِ
حِينَ تَرَكْنَاهُ يَخْرُجُ مِنْ عَدَنَ ، وَلَقَدْ كَانَ إِمْسَاكُهُ لِلْخِدْمَةِ وَالنَّجْدَةِ أَوَّلَى .

ثُمَّ عَادَ بَعْدَ ذَلِكَ بِمُدَّةٍ^(٥) ، وَاسْتَقَرَّ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ جَمَلَةِ خُدَّامِ الدَّوْلَةِ وَخَوَاصِّهَا .

فِيهَا مَاتَ الْفَقِيهَ أَبُو الْمَعَالَى مَجْلَى بْنُ جَمِيعَ بْنِ نَجَا الْمَخْزُومِي الْقُرَشِيُّ الْأَرْسُوفِيُّ الشَّافِعِيُّ ،
صَاحِبَ كِتَابِ الذَّخِيرَةِ فِي الْفَقْهِ :

(١) وَرَدَتْ فِي النَّكَتِ الْمَصْرِيَّةِ : ٣٧ ، وَمِنْهَا :

أَخْبَارُ طَيْبٍ مُوَارَدِي وَمَصَادِرِي	مِنْ لِي بَأَنْ تَرُدَّ الْحِجَازَ وَغَيْرَهَا
فَوْقَ الثَّرَى ، فَغَدَوْتُ أَكْرَمَ زَائِرٍ	زَارَتْ فِي الْأَمَالِ أَكْرَمَ سَاحَةِ
فَرَجَمْتُ مِنْ كُلِّ بَحْظٍ وَافِرٍ	وَوَفَدْتُ أَلَمْسَ الْكِرَامَةِ وَالنَّيِّ
سَافِرٍ تَعَمَّدَ نَحْوِي بِوَجْهِ سَافِرٍ	فَكَانَ مَكَّةَ قَالِ صَادِقَ فَأَلَهَا :

(٢) فِي الْأَصْلِ : تَفْسِيرُهُ . وَهِيَ لَا تَنْسَابُ السِّيَاقَ ، وَالْمَثْبُوتُ هُنَا مَا جَاءَ فِي النَّكَتِ الْمَصْرِيَّةِ : ٣٧ . وَقَدْ كَانَ مِنَ
الْمَقْرَرِ أَنْ تَكُونَ مِثْلُهَا التَّسْفِيرُ ثَلَاثَمِائَةَ دِينَارٍ ، فَتَوْسُطَ سَيْفِ الدِّينِ حُسَيْنَ ، صَهْرَ الصَّالِحِ ، فِي زِيَادَتِهَا إِلَى خَمْسَمِائَةٍ .

(٣) الْمَقْصُودُ بِهِ عِمْرَانُ الْمَكْرَمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَعْظَمِ ، وَقَدْ وَرَدَ اسْمُهُ فِي النَّكَتِ الْمَصْرِيَّةِ : ٣٨ ، وَهُوَ سَابِعُ أَمْرَاءِ بَنِي
زُرَيْعِ الْإِسْمَاعِيلِيِّينَ (بَضْمُ الزَّأْيِ وَفَتْحُ الرَّاءِ) ، حَكَمَ بَيْنَ سَنَتَيْ ٥٤٨ - ٥٦٠ ، أَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ فَقَدْ حَكَمَ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ ،
فِي سَنَةِ ٥٦٠ وَاسْتَمَرَ إِلَى سَنَةِ ٥٦٩ ، وَبِهَذَا لَا يَكُونُ مُعَاصِرًا لِهَذِهِ الرَّحْلَةِ الَّتِي قَامَ بِهَا عِمَارَةُ فِي عَوْدَتِهِ إِلَى الْيَمَنِ مِنْ مِصْرَ .
مَعْجَمُ الْأَنْسَابِ .

(٤) وَرَدَ مِنْهَا فِي النَّكَتِ الْمَصْرِيَّةِ خَمْسَةُ أَبْيَاتٍ : ٤٠ - ٤١ وَمُطْلَعُهَا :

لِيَسَالِي بِالْفُسْطَاطِ مِنْ شَاطِئِ مِصْرَ سَقَى عَهْدَكَ الْمَاضِي عَهَادًا مِنَ الْقَطْرِ

وَمِنْهَا :

قَصَدَتْ الْجَنَابَ الصَّالِحِي تَفَاوُلًا	وَقَدْ فَسَدَتْ حَالِي فَأَصْلَحَنِي دَهْرِي
وَلَمْ يَرْضَ لِي مَعْرُوفُهُ دُونَ جَاهِهِ	فَسِيرَ كِتَابًا كَالْكِتَائِبِ فِي أَمْرِي

(٥) بِمُدَّةٍ قَصِيرَةٍ ، فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَخَمْسَمِائَةٍ .

سنة احدى وخمسين وخمسمائة (١) :

فيها نزع السّعر ووقع الغلاء بديار مصر ، فلحق النّاس منه شدّة (٢) .

(١) ويوافق أول المحرم منها الخامس والعشرين من فبراير سنة ١١٥٦ .
(٢) بهامش الأصل : بياض سطين . ويقول ابن القلانسي : في شعبان من السنة وردت الأخبار من ناحية مصر بارتفاع أسعار الغلة بها وقلة وجودها وشدة إضرارها بالضعفاء والمساكين وغيرهم ، وأمر المتولى لأمرها المحتكرين لها ببيع الزائد على أقواتهم على المقلين والمحتاجين ، ووكد الخطاب في ذلك ، وما زادت الحال إلا شدة مع ما ذكر من توفية النيل في السنة . وذكر أبو المحاسن أن الماء القديم كان ست أذرع وتسع عشرة أصبعا ومبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وثمانى أصابع . ذيل تاريخ دمشق : ٣٣٦ ؛ النجوم الزاهرة : ٥ : ٣٢٤ .

فيها كان أنفَسَاخُ الهدنة بين الفرنج وبين المصريين ، فشرع الصالح في النفقة على العساكر وعُربان البلاد للغارة على بلاد الفرنج . فأخرج سريةً في سابع عشر جمادى الأولى وأتبعها بأخرى في رابع عشر جمادى الآخرة ؛ فوصلت الأولى إلى غزة ونهبت أطرافها ، ثم سارت إلى عسقلان فأُسرَت وغنِمَت وعادت مظفرة غائمة . ثم ندب سريةً ثالثة ، فمضت إلى الشريعة^(٢) فأبَلَّت بلاءً حسناً وعادت مؤيدة . وسيّر المراكب الحربية فانتَهت إلى بيروت وأوقعتُ بمراكب الفرنج وأسرت منهم وغنِمَت . وسيّر عسكرياً في البرِّ إلى بلاد الشوبك^(٣) فعاثوا فيها وغاروا ورجعوا بالغنائم في رجب ومعهم كثيرٌ من الأسرى . ثم سيّر الأسطول إلى عكا فأَسْرُوا نحواً من سبعمائة نفسٍ بعد حروب كثيرة ، وعاد الأسطول في رمضان . وجهَّز سريةً فغارت على بلاد الفرنج وعادت بالغنائم في رمضان . ثم بدأت سريةً في أوّل ذي القعدة وأردفها بأخرى في خامسِهِ فوصلت غاراتهم إلى أعمال دمشق وعادوا غانمين^(٤) .

وفيهما قدم رسول نور الدين محمود صاحب دمشق^(٥) .

- (١) ويوافق أول المحرم منها الثالث عشر من فبراير سنة ١١٥٧ .
- (٢) هو نهر الأردن ، أطلق هذا الاسم عليه منذ زمن الحروب الصليبية ، وبخاصة جزؤه الواقع بين بحيرة طبرية ومصبيه في البحر الميت ، ويعرفه البدو بهذا الاسم حتى الآن . السلوك : ١ : ٣٨١ : حاشية : ٤ .
- (٣) الشوبك حصن شديد الحصانة بناه Baldwin ، صاحب بيت المقدس ، سنة ٥٠٩ ، جنوب بحر الميت ، في منطقة عالية ليسهل منه مراقبة القوافل السالكة في الطريق بين الشام ومصر ومهاجمتها ، وهو قريب من حصن الكرك الفرنجي . معجم البلدان : ٥ : ٣٠٥ ؛ The Crusaders in the East; p. 65 .
- (٤) ولعل في هذه الغارات المتتابة وما وليها من اشتبكات مع الفرنج طوال عهد وزارته ما يسوغ تكتيته بأبي الغارات ، وهو ما أطلق عليه فعلاً ، وربط المؤرخون والشعراء بينه وبين كثرة إغاراته على الفرنج . وتجد في كتاب الروضتين : ١ : ٢٨٨ - ٢٩٩ مجموعة من القصائد المتبادلة بين الصالح طلائع وأسامة بن منقذ ، الذي كان عندئذ على صلة بـنور الدين محمود ، تؤكد المحاولات التي قام بها الصالح لإيجاد علاقات تعاون بين مصر والشام في مقاومة العدو المشترك .
- (٥) يقول ابن القلانسي : وفي يوم الإثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول توجه زين الحجاج ، كثر الله سلامته ، إلى ناحية مصر رسولاً من المولى نور الدين لإيصال ما صحبه من المطالعات إلى صاحب الأمر فيها ، وصحبته أيضاً الرسول الواصل منها . ذيل تاريخ دمشق : ٣٣٨ .

وفيهما كسرت مراكب للفرننج فيها الحجاج منهم على ثغر الإسكندرية ، فقبض عليهم
نائب الثغر وجهّزهم .

وفي سلخ ذى الحجة قبض الصالح على الأمير ناصر الدولة ياقوت والى قوص وعلى
أولاده واعتقلهم من أجل أنّه بلغه عنه أنّه كاتب أنخت الظافر وقصد القيام على الصالح
وأخذ الوزارة . وكان ناصر الدولة فى ولاية قوص من أيام عباس ، ولما استدعى أهل القصر
طلّاع من الأشمونين لم يجسر على الحركة حتى كتب إلى ناصر الدولة يُعلمه بذلك ويستدعيه
ليكون له الأمر ، فأعاد جوابه يُظهر الزهد فى ذلك وأنّه تركه من أيام الخليفة عن قُدرة ،
ظنّاً منه أنّ طلائع لا يصلح ولا يتمّ له ما يريد من مقاومة عباس ؛ فخاب رجاؤه . ولم يزل
به الصالح حتى أودعه السجن ، ولم يزل به حتى مات فيه فى رجب من الآتية .

وفيهما أحضر إلى القاهرة رجل كامل الأعضاء سريع الحركة ، طوله من رأسه إلى قدمه
أربعة أشبار ، وله عدّة أولاد ؛ فدخل على الصالح حتى رآه .

فى هذه السنة زُلزِلَت الشام زلازل عظيمة أخرجت حصن شيزر ، وأكثر حماة وبعض
كفرطاب وأفامية ؛ وزلزلت فى حلب وغيرها من البلاد ؛ وكانت بدمشق خفيفة لم تخرب
شيئاً ، ودامت مدّة بأرض الشمال^(١) .

(١) حديث هذه الزلازل طويل مفصل فى ذيل تاريخ دمشق فى مواضع متفرقة من الصفحات : ٣٣٧ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ -
٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ فى الحديث عن أخبار هذه السنة ، ٥٥٢ . وسبقه حديث عن زلازل سنة ٥٥١ فى الصفحات ٣٣٤ -
٣٣٦ . ومن نتائج هذه الزلازل وتأثيراتها : انهدام كثير من مساكن شيزر على أهلها ، هرب أهل دمشق منها ، فى رجب
سنة ٥٥٢ ، إلى البساتين والصحراء لعدة ليال وأيام جزعين مسبحين داعين ، وانهدام جزء كبير من فص الجامع الكبير ،
وخراب كثير من سقائفها ومنازلها ، انهدام قلعة حماة وسائر دورها ومنازلها على أهلها بحيث لم يسلم منهم إلا اليسير ،
انهدام حصن شيزر وبه واليه تاج الدولة بن أبى العساكر بن منقذ ومن تبعه إلا اليسير . وبما قيل فى هذه الزلازل وآثارها :

روعنا زلازل حادثات	بقضاء قضاء رب السماء
هدمت حصن شيزر وحماة	أهلكت أهله بسوء القضاء
وبلادا كثيرة وثغورا	وحصونا موثقات البناء
فإذا مارنت عيون إليها	أجرت الدمع عندها بالدماء
وإذا ما قضى من الله أمر	سابق فى عباده بالمضاء
حار قلب اللبيب فيه ومن كا	ن له فطنة وحسن ذكاء
وتراه مسبحا باكى العين	مروعا من سخطه وبلاء
جل ربى فى ملكه ، وتعالى	عن مقال الجهال والسفهاء

وفيهما سقطت دارٌ بنحطٍ سوق وردان من مدينة مصر هلك بها جماعةٌ من سكانها ، من جملةً منهم امرأةٌ تُرضع ولداً أُخرجت من تحت الرِّدم ميتة ، وأُخرج الطفل ابنُها في ثاني يوم وهو حيٌّ ، فسُلِّم إلى مَنْ تُرضعه ، وعاش حتى بلغ مبالغ الرجال .

واتَّفَق أيضاً في هذه السنة أن السَّيِّد أبا النُّقْبَاء صالحاً كان يخدم في عمالة الرِّباع السَّلاطانية بمصر ، ومَّا يجرى فيها دار ابن معشر عند فم السِّد الذي يُفتح كل سنة عند كسر الخليج إذا كان وفاء النِّيل ، فإذا كان قُرْبَ الوفاء رُسِمَ بِمِرْمَةٍ هذا الدار ، فرُمِّت وأُسْكِنَتْ في موسم الخليج ، فيتحصِّل من أُجرتها في يومٍ وَلَيْلَةٍ ما يتحصِّل من أُجرة سنة كاملة . فرُمِّها في هذه السنة وأسْكَنَها على العادة ، وسكن في بيت تحتانيٍّ منها ، فامتلات جميعُها حتى لم يبق فيها ما يسع أحداً ، فسقطت وهلك جميعُ مَنْ فيها إلَّا هو ، فإنه أُخرج بعد يومين من تحت الرِّدم فيه رَمَقٌ فَبَرَأ وعاش مدة طويلة ، ثم طلع يوماً وهو عَجَلٌ إلى منزل سُكْنَاهُ بحارة الرُّوم من القَاهِرة اندَقَّت ساقه في درجة وحدث بها خَدُّشٌ يسيرٌ فمات منه .

== قارن في حديث هذه الزلازل : كتاب الروضتين : ١ : ٢٦٠-٢٦٨ ؛ الكامل : ١١ : ٨٢ حيث قال ابن الأثير :
إن معلما كان بحماة فارق المكتب بلهم عرض له فجاءت الزلزلة فخربت البلد وسقط المكتب على الصبيان جميعهم ، فلم يأت أحد يسأل عن صبي كان له بالمكتب .

سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة (١) :

في المحرم جهّز الصّالح أربعة آلاف وأمرَ عليهم شمس الخلافة أبا الأشبال ضرغاماً للغارة على بلاد الفرنج ، فساروا في صفر إلى تلّ العجول^(٢) وحاربوا الفرنج في النّصف منه ، فانهزموا من المسلمين هزيمة قبيحة عليهم . وسيّر عسكرياً آخر في شعبان ، فواقّعوا الفرنج على العريش وعادوا ظافرين بعدّة غنائم ما بين خيول [١٤٩] وآموال^(٣) .

وفيهما قدم رسول الملك العادل محمود بن زنكي ؛ وقدمت رسل الفرنج يسألون في الصّالح ؛ ورسول صاحب قسطنطينية يسأل إسعافه بمراكب نجدة له على صاحب صقلية^(٤) . وفيها خرجت من القاهرة سرية إلى بيت جبرين^(٥) وعادت غانمة . وسار الأسطول في يوم الجمعة ثالث عشر ربيع الآخر فأنثنى إلى تنيس في الثامن من شعبان وأقلع منه إلى بلاد الفرنج .

وفي سادس عشر ربيع الآخر قدم أسطول الاسكندرية وقد امتلأت أيدي الغزاة بالغنائم . وفي ربيع الآخر سار عسكري إلى وادي موسى^(٦) فنزل على حصن الدميرة وحاصره ثمانية أيّام ، وتوجّه إلى الشّوبك وأغار على ما هنالك ؛ وأقام أميران على الحصار وعاد بقيّة العسكر .

(١) ويوافق أول المحرم منها الثاني من فبراير سنة ١١٥٨ .

(٢) بالقرب من كل من عسقلان وغزة . انظر The Crusaders in the East; p. 310

(٣) يتحدث ابن القلانسي عن اشتباك جيوش مصر مع الفرنج عند غزة وعسقلان وأعمالها ويقول إن الفرنج لم يفلت منهم إلا اليسير ؛ ويزيد أن مقدم الغزاة ظفر بعدة سفن فرنجية فقتل وأسر الكثير من رجالها وعددها وحاز من أموالها ما لا يكاد يحصى . ذيل تاريخ دمشق : ٣٥١ .

(٤) صاحب قسطنطينية ، أي امبراطور بيزنطة ، Manuel الذي حكم بين سنتي ١١٤٣-١١٨٠ ، وصاحب صقلية William I, the Bad (١١٥١-١١٦٦) . وكان صاحب صقلية قد انشغل بالحرب ضد بيزنطة التي كانت تحاول أن تمد نفوذها وسلطتها المباشرة إلى القسم الغربي من البحر المتوسط في اتجاه إيطاليا وصقلية . وبسبب هذه المنازعات ، التي استمرت كذلك في عهد William II, The Good (١١٦٦-١١٨٩) ، أتيحت الفرصة للمدن الإفريقية الشمالية لتتحرر من سلطنة صقلية . دائرة المعارف البريطانية .

(٥) يقول ياقوت إنه بلد بين بيت المقدس وغزة يبعد عن الأولى بمقدار مرحلتين وعن الثانية بأقل من ذلك . معجم البلدان : ٢ : ٣٢١ .

(٦) جنوبي بيت المقدس ، وينسب إلى موسى بن عمران عليه السلام . معجم البلدان : ٨ : ٣٧٧ ؛ وكذلك : The Crusaders in the East; p. 119.

وفي التاسع من جمادى الأولى سار عسكرُ إلى القدس فخرَّبَ وعاد بالغنائم . وورد الخبر بوقعة كانت على طبرية كسر فيها الفرنج وانهزموا ، فأخذ الصالح في النفقة على طوائف العسكر ، وكان جملة ما أنفقه فيها مائة ألف دينار . فلما تكامل تجهيزهم سَيرَ خمس شَوَّانٍ^(١) في الخامس من شعبان ، فتوجَّهت لسواحل الشام ، وظفرت بمراكب من مراكب الفرنج وعادت بكثيرٍ من الغنائم والأسرى في الثاني والعشرين من رمضان . وخرج العسكر في البرِّ وقد وَرَدَ الخبر بحركة متملك العريش يُريد الغارة على أطراف البلاد ، فلما بلغه سير العسكر لم يتحرَّك ، ورجع العسكر .

وجُهِّزَ رسول محمود بن زنكى بجواب رسالته ومعه هدية فيها من الأسلحة وغيرها ما قيمته ثلاثون ألف دينار ، ومن العين ما مبلغه سبعون ألف دينار تقوية له على جهاد الفرنج^(٢) . وكتب إلى الصالح^(٣) كتابا ضمنه قصيدة يحرضه فيها على قتال الفرنج ، فوصلت إليه في سادس عشر من شهر رمضان ، ولبس نور الدين خلعة الملك الصالح^(٤) طلائع ، وانقضت السنة في تجهيز العساكر في البرِّ والبحر ومسيرها وعَوْدِها بالغنائم الكثيرة والأسارى العديدة، منهم أخو القمص صاحب قبرص، فأكرمه الصالح وبعث به إلى ملك القسطنطينية . وكثرت الغنائم من الفرنج بالقاهرة حتى امتلأت الأيدي بها .

وقال الصالح في هذه الغزوات عدة قصائد مطوَّلة^(٥) .

(١) جمع شينى : مركب حربى للقتال ، ويسمى بالغرَاب أيضا ، وله مائة وأربعون مجدافا وفيه ، إلى جانب الجدافين ، المقاتلة ، ويقابله بالإنجليزية Galley . قوانين الدواوين : ٣٤٠ ، ٤٥٦ .

(٢) واسم الرسول الدمشقى الحاجب محمود المولد ، وكان قد قدم في السنة السابقة محملا برد نور الدين محمود على رسالة الملك الصالح ، وزير مصر ، فأعاده الصالح في رمضان من هذه السنة « ومعه المال المنفذ برسم الخزانة الملكية النورية وأنواع الأثواب المصرية والجياد العربية » ، وصحبته رسول وزير مصر . ذيل تاريخ دمشق : ٣٥٣ . وستكرر هذه البعثة في السنة التالية .

(٣) ، (٤) ما بين هذين الرقين مستدرِك بهامش الأصل .

(٥) ومثال هذه القصائد قوله :

جعلنا جبال القدس فيها وقد جرت	عليها عتاق الخيل كالنفث السهب
فقد أصبحت أوعارها وحزونها	سهولا توطا للفوارس والركب
ولما غدت لا ماء في جنباتها	صبينا عليها وابلا من دم سكب
وجادت بها سحب الدروع من العدا	نجيما ، فأغنتها الغداة عن السحب
وأجرت بحارا منه فوق جبالها	ولكن بحار ليس تعذب للشرب

وفيهما مات القاضي الفضل كافي الكفاة محمود بن القاضي الموفق إسماعيل بن حميد
القاضي ، المعروف بابن قادوس ، في سابع المحرم ؛ فحضر الصالح إلى داره بمصر ومشى
في جنازته حتى صُلِّي عليه ، ومضى إلى تربته عند مسجد الأقدام^(١) بالقرافة . وكان من
أماثل المصريين وأعيان كتّابهم ، مقدّماً عند الملوك . وله ديوان شعر^(٢) .

= فقد عمها خصب به من رموسهم
وقد روعتها خيلنا قبل هذه
وأخفى صهيل الخيل أصوات أهلها
بها ، ولكم خصب أضر من الجذب
مرارا وكانت قبل آمنة السرب
فعاقت نواقيس الفرنج عن الضرب

خريدة القصر قسم شعراء مصر : ١ : ١٧٨ - ١٧٩ . وتجد حديثا مطولا عن هذا الشاعر في نفس المصدر : ١٧٣ - ١٨٦ ،
وفي النكت العصرية .

(١) وسمى مسجد الأقدام لأن مروان بن الحكم لما دخل مصر وصالح أهلها وبايعوه امتنع ثمانون رجلا من المغافر
عن بيعته وظلوا على بيعة ابن الزبير فأمر مروان بقطع أيديهم وأرجلهم وقتلهم على بئر المغافر في هذا الموضع فسمى المسجد
الذي بنى في هذا الموضع بالأقدام لأنه بنى على آثارهم . وقيل اختلفت قبيلتان عليه كل منهما تدعيه فقيس بعده عن كل منهما
بالأقدام ثم نسب إلى أقربهما منه . وكان القديم منه محرابه والأروقة المحيطة به ثم زاد فيه الإخشيد ، ثم زاد سهم الدولة في القسم
البحري منه ، وكان سهم الدولة متولى الستارة . وهذا المسجد بالقرافة بخط المغافر . المواعظ والاعتبار : ٢ : ٤٤٥ .

(٢) سبق شيء من التعريف به في التعليقات ، وتجد ترجمة له في خريدة القصر قسم شعراء مصر : ١ : ٢٢٦ - ٢٣٤ .

سنة أربع وخمسين وخمسمائة (١) :

في شهر ربيع الأول ، في خامسة ، قدم رسول الفرنج بهديّة لطلب الهدنة .
وقدم رسول نور الدين يخبر بأنّه متوجّه نحو بلاد الفرنج ، وأشار بإخراج عسكر نحوهم ؛
فخرجت سرية إلى غزّة . وعاد رسول نور الدين ، وهو الحاجب محمود المسترشدى ، وصحبته
الأمير عزّ الدين أبو الفضل غسان بن محمد بن جلب راغب الأمرى ؛ وكانا قد توجّها
إلى نور الدين في السنة الخالية وخرجا من دمشق في نصف صفر . فندب الصالح العساكر
للغارة ، وأنفق في ستة آلاف وخمسمائة فارس ، فساروا في سادس جمادى الأولى . وتوجّه
الأسطول في البحر ، وذلك أن ملك القسطنطينية أراد غزو بلاد ابن لاون^(٢) ، صاحب أرمينية
فبعث يعلم نور الدين بذلك ، فكتب نور الدين يستنجد الملك الصالح على الفرنج ، فأنجده
بذلك . وفي سلخ جمادى الآخرة عاد العسكر غانما .

وفي هذه السنة خرج الأمير عزّ الدين أبو المهند حسام ابن الأمير الأسد جلال الدين
فضّة ، وهو ابن أخت الملك الصالح ، على عسكر لقتال طرخان بن سليط بن طريف والى
الإسكندرية وقد جمع العربان وغيرهم وخلع طاعة الصالح^(٣) .

فيها بنى الصالح على بلبيس حصنًا من لبن .

فيها توفي أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن الفضل بن منصّور بن أحمد بن يونس
ابن عبد الرحمن بن الليث بن المغيرة بن عبد الرحمن بن العلاء بن الحضرمي [١٤٩ ب]

(١) ويوافق أول المحرم منها الثالث والعشرين من يناير سنة ١١٥٩ . ويجوز هذا العنوان بهامش الأصل : بياض
ربيع صفحة .

(٢) واسمه : Thoros, Son of King Leo of Armenia انظر : The Damascus Chronicle of

the Crusades; p. 349 وكتاب الروضتين : ١ : ٣٠٤ ؛ وكذلك The Crusaders in the East; p. 180

(٣) وسيرد في أخبار السنة التالية ، ٥٥٥ ، نبأ تطورات هذه الثورة ونتائجها .

فى شهر رمضان بالإسكندرية . وقد حدث فسمع منه السلفى ؛ وهو آخر من حدث عن الخيال .
ومولده لست بقين من ربيع الآخر سنة ست وستين وأربعمائة .

وتوفى الفقيه أبو الحسن وحشى بن عبد الغالب العادلى السعدى بمنية زفى ؛ وأخذ عن
الطروطشى وغيره .

وتوفى بمصر أبو القاسم عبد السلام بن مختار اللغوى ؛ سمع من بركات وغيره ؛
وقرأ على العقبى . وله مدائح فى الصالح بن رزىك وكان متصداً بالجامع العتيق .

سنة خمس وخمسين وخمسمائة (١) :

فيها خرج إسماعيل ، المعروف بروق ، من القاهرة في ليلة الخميس حادى عشر المحرم ، ولحق بأخيه طرخان والى الإسكندرية وقد جمع لحرب الصالح ، فخرج إليه المظفر عز الدين حسام والأمير مجد الخلافة أسد الدين ورد على عسكر ، ولحقهم المظفر سيف الدين حسين . وقد برز إسماعيل^(٢) من الإسكندرية في جموعه وخيم على دمنهور ، وتلقب بالملك الهادى ؛ فطره العسكر ، فهرب واختفى بالجيزة ، فقبض عليه في سابع عشره . وعاد العسكر في ثالث عشره ، فهرب طرخان من معتقله في رابع ربيع الآخر ، وظفر به في سادسه ، فصلب على باب زويلة . ثم ضربت رقبة إسماعيل في ثامنه ، وصلب إلى جانب أخيه . وكان أبو طرخان فرانا ، فترقى طرخان في أيام الفتن حتى ولأه الصالح الإسكندرية في سنة ثلاث وخمسين . وقال الشعراء في صلبه عدّة قصائد .

وفيها مات الخليفة الفائز بندهر الله ليلة الجمعة لثلاث عشرة بقيت من رجب ؛ ومولده يوم الجمعة لتسع بقيت من المحرم سنة أربع وأربعين وخمسمائة ، فكان عمره إحدى عشرة سنة وستة أشهر وستة أيام^(٣) ، منها مدّة خلافته ست سنين وخمسة أشهر وستة عشر يوماً .

(١) ويوافق أول المحرم منها الثاني عشر من يناير سنة ١١٦٠ .

(٢) فى الأصل طرخان . والتصحيح استنادا إلى ما جاء فى بقية الخبر ، واستماعة بما جاء فى نهاية الأرب حيث ذكر النويرى أن طرخان اعتقل فى السنة الماضية وأن إسماعيل هو الذى ثار فى المحرم من هذه السنة طالبا لأخيه وتلقب - أى إسماعيل - بالملك الهادى ، فلما هجمت عليه الجيوش هرب إلى الجيزة واستتر عند بعض العربان . ثم هرب طرخان مع الموكل به فاعتقل بعد يومين وصلب على باب زويلة وضرب بالنشاب ، ثم صلب أخوه إلى جانبه بعد قتله . ومن طريف ما قاله عمارة فى صلب طرخان :

أراد علو منزلة وقدر	فأصبح فوق جذع وهو عال
ومد على صليب الجذع منه	يمينا لا تطول على الشمال
ونكس رأسه لعتاب قلب	دعاه إلى الذواية والفضلال

النكت المصرية : ٤٧ .

(٣) فى الأصل : فكان عمره إحدى عشرة سنة وخمسة أشهر وستة أيام ، وهو ينقص شهرا بمقارنة التاريخين اللذين ذكرهما لمولده ووفاته اللذين يوافقهما النويرى . ويذكر النويرى عمره صحيحا . وبالنسبة لتاريخ وفاته يضيف النويرى بعد ذكر التاريخ الذى يتفق فيه مع المقرئى جملة تقول : « وقيل الليلة منه » .

ولم يلتذ بالخلافة ولا رأى فيها خيراً ؛ فإنَّ أباه لما قُتِل وبكر عبَّاس إلى القصر وفحص
عن الخليفة الظَّافر وقتَلَ أخويه وابنَ عمِّه لينفَى عن نفسه وابنه التَّهمة ، دُعِيَ إلى القصر
واستدعى ابن الظَّافر هذا وحمله على كتفه وله من العُمُر نحو الخمس سنين ، ووقف به في
صَحْن القاعة وأمر الأمراء فدخلوا عليه . فلما مثلوا بالقاعة قال لهم : هذا وَلَدُ مولاكُمْ وقد
قتل أبوه وعمَّاه ، والواجب إخلاص الطَّاعة لهذا الطَّفل . فقالوا بأجمعهم : سمعنا وأطعنا ،
وصاحوا صيحة اضطرب منها الطَّفل وداخله من تلك الصَّيحة ، مع ما شاهده من رؤية عمِّه
والخدَّام وهم في دمائهم ، ما خَبَلَ عقله ، وبال على كتف عبَّاس ، فسيَّروه إلى أمِّه ؛ وأقام
مُختلاً يُضرع وجدَّته تكفله .

وركب في الأعياد مُغرَّراً به ؛ وخطب عنه قاضى القضاة وهو معه على المنبر . وقطع
الخليج في أيَّامه في اللَّيل واعتذر عن ذلك بأنَّ النيل عدا وقطع الجسر ، إلى غير ذلك
من التحويزات .

ثم وزر الصَّالح بعد عبَّاس واستبدَّ بجميع الأمُور وليس له معه أمرٌ ولا نهى ، ولا تعود
كلمة . فدبَّرت عمَّة الفائز في قتل الصَّالح ، وفرَّقت في ذلك نحو خمسين ألف دينار ،
فبلغ ذلك الصَّالح ، فأمسكها وقتلها بالأستاذين والصَّقالبة سرّاً ، والفائز في وادٍ آخر من
الاضطراب والاختلال . ونقل كفالته إلى عمَّته الصُّغرى ، وطَيَّب قلبها ، وراسلها .

4

4

4

4

العاصِدُ لدين الله أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْأَمِيرِ يُوسُفَ
ابْنِ الْحَافِظِ لدين الله أَبِي الْمَيْمُونِ عَبْدَ الْمُجِيدِ

1

1

1

وُلِدَ يوم الثلاثاء لعشر بقين من المحرم سنة ست وأربعين وخمسمائة^(١) ؛ وبويع عند انتقال الفائز يوم الجمعة قبل الصلاة لثلاث عشرة بقيت من رجب سنة خمس وخمسين وخمسمائة ، وعمره يومئذ تسع سنين وستة أشهر وسبعة أيام^(٢) .

وذلك أنه لما مات الخليفة الفائز ركب الصالح بن رزيك إلى القصر بشباب الحزن ، واستدعى زمام القصر ، وسأله عمّن يصلح في القصر للخلافة ؛ فقال : ههنا جماعة . فقال : عرفني بأكبرهم . فسمي له واحداً ، فأمر بإحضاره . فتقدم إليه أميرٌ يقال له علي ابن مزيد وقال له سرّاً : لا يَكُنْ عباس أحزم منك رأياً حيثُ اختار الصغير وترك الكبير [١٥٠] واستبد بالأمير . فمال إلى قوله ، وقال للزمام : أريدُ منك صغيراً . فقال : عندي ولد الأمير يوسف بن الحافظ واسمه عبد الله ، وهو دُونَ البلوغ . فقال : على به . فأحضِر إليه بعمامةٍ لطيفة وثوب مُفَوَّط ، وهو مثل الوحش ، أسمر ، كبير العينين ، عريض الحاجبين

(١) يختلف المؤرخون في تحديد تاريخ مولده ، فيذكر أبو المحاسن أنه : « ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة وقيل سنة أربعين » ؛ ويذكر كذلك أن ابن خلكان يقول إنه « ولد يوم الثلاثاء لعشر بقين من المحرم سنة سبع وأربعين وخمسمائة » . ويعلق تحقيقه على هذا بأن المذكور في وفيات الأعيان سنة « ست وأربعين وخمسمائة » . ويقتبس أبو المحاسن كذلك الحافظ أبا عبد الله الذهبي في كتابه تاريخ الإسلام في قوله : « ولد سنة ست وأربعين وخمسمائة في أولها » . وبطبيعة الحال يؤدي هذا الاختلاف في تحديد تاريخ المولد إلى اختلاف آخر في عمره حين بويع بالخلافة وحين الوفاة . قارن النجوم الزاهرة ٥ : ٣٣٤ ، ٣٣٨ ؛ نهاية الأرب : ٢٨ ؛ وفيات الأعيان : ١ : ٢٦٩ - ٢٧٠ .

(٢) وقد سها المقرئ في حساب عمره هنا إذ أنه يكون قد تولى الخلافة وسنه تسع سنين وخمسة أشهر وسبعة وعشرون يوماً . وقد كتب الصالح طلائع بن رزيك إلى أسامة بن مشقذ بدمشق يعلمه بوفاة الفائز وخلافة العاضد ، فأجابه أسامة :

هنا بنعمي قل عن قدرها الشكر	وصبر الرزء لا يقوم به الصبر
مضى الفائز الطهر الإمام ، وقام بال	إمامة فينا بعده العاضد الطهر
إماماً هدى ، لله في نقل ذا إلى	كرامته ، وفي إقامة ذا سر
فمش أبداً ، واسلم لهم يا كفيهم	تدافع عنهم كل حادثة تمرو

كتاب الروضتين : ١ : ٣١١ .

أَخْنَسَ الأنف^(١)، منتشر المنخرين ، كبير الشفتين . فأجلسه الصالح في البادهنج^(٢) ، وكان عمره إحدى عشرة سنة^(٣) . ثم أمر صاحب خزانة الكسوة أن يحضر بذلة ساذجة خضراء ، وهي لبس ولي العهد إذا حزن على من تقدمه ، وقام وألبسه إياها .

وأخذوا في تجهيز الفائز ؛ فلما أخرج تابوته صلى عليه وحمل إلى التربة . وأخذ الصالح بيد عبد الله وأجلسه إلى جانبه ، وأمر أن تُحمل إليه ثياب الخلافة ، فألبسها ؛ وبايعه ، ثم بايعه الناس ؛ ونعته بالعاظم لدين الله . وذلك يوم الجمعة الثامن عشر من شهر رجب سنة خمس وخمسين^(٤) . وأبوه أحد الأخوين اللذين قتلهما الوزير عباس^(٥) .

ولما بويع العاضد ركب وحملت على رأسه المظلة ؛ وركب الصالح بين يديه ، وخرج من التربة قاصداً قصره . وكانت عادة الخلفاء أنه إذا ورد البشير إلى أخص أهل من يُبايع يعطى ألف دينار ؛ فلما بويع العاضد حضر المبشر إلى عمته فأعطته نزرًا ، فلما راجعها في الزيادة أبت عليه ؛ فسُئلت في السبب فقالت : هذا قاطع الخلفاء^(٦) . وهكذا كان .

واستقر العاضد اسماً والصالح معنى^(٧) ، فتمكن وقويت حرمة ، واستولى على الدولة وتمكن منها ، ونقل جميع أموال القصر إلى دار الوزارة ، وأساء السيرة باحتكار الغلات ، فوقع الغلاء وارتفعت الأسعار ؛ وأكثر من قتل أمراء الدولة .

(١) الخنس ، محرّكة ، تأخر الأنف عن الوجه مع ارتفاع قليل في الأرنبة ، وهو أخنس ، وهي خنساء . القاموس المحيط .

(٢) منفذ للتهوية في البيوت ، ومنه قيل للفتحة الموجودة في جانبي المنبر بادهنج . السلوك : ٢ : ٢٢٢ .

(٣) سبق قبل أسطر قول المؤلف : وعمره يومئذ تسع سنين وستة أشهر وسبعة أيام .

(٤) يعلق الفارقي في تاريخه على تولية العاضد فيقول : وهو الخليفة الرابع عشر من هذا البيت لأن كل خليفة ولي علقت منطقته بقبلة الجامع ، وتكون منطقة الذين قبله مكشوفة ومنطقة الحى منطاة ، فإذا مات وولى غيره كشفت وعلقت منطقة الخليفة المولى منطاة ، وكل في الجامع مع هذه إلى هذه السنة أربع عشرة منطقة ذيل تاريخ دمشق : ٣٦٠ - ٣٦١ .

(٥) راجع ما تقدم في مناسبة تولية الفائز بن الظافر الخلافة بعد مقتل الظافر وإخفاء جثته في دار نصر بن عباس .

(٦) في ترجمة العاضد يقول ابن خلكان : والعاضد في اللغة القاطع ، يقال عضدت الشيء فأنا عاضد له إذا قطعته ، فكأنه عاضد دولتهم . وفيات الأعيان : ١ : ٢٦٩ - ٢٧٠ . ولعل هذا هو ما قصده عمه الخليفة بقولها للمبشر بخلافته : هذا عاضد الخلفاء . ويحسن هنا أن نتذكر ما قاله الحاكم بأمر الله لوالدته قبيل خروجه واختفائه حين حاولت منعه من الخروج إذ قال لها لا بد من الخروج فإنني قد رأيت أن على « قطعا » .

(٧) رسمت في نسخة الأصل : معنا .

وفيهما ولي الصالح شاور بن مجير بن سوار بن عشائر بن شاس السعدي الصعيدي^(١)، فظهرت كفايته واستمال الرعية .

وفيهما بعث العاضد بالخلع إلى نور الدين محمود صاحب دمشق ، فلبسها .

وفيهما توفي بمصر أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن عمر بن قاسم ، المعروف بنفطويه الحضرمي ، المقرئ الأديب ؛ رحل فسمع ببغداد وميافارقين^(٢) وبمصر .

وتوفي بعذاب^(٣) الإمام أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسين بن الحجاب السعدي ، أخو القاضي الجليس ؛ رحل فسمع ببغداد وغيرها ، وصنف كتاب مساوي الخمر ؛ وكتاب الحجّة لسلف هذه الأمة في تسمية الصديق والردّ على من أنكر ذلك ؛ وكتاب تهذيب المقتبس في أنباء أهل الأندلس . وكان من الصالحين^(٤) .

وتوفي أبو جعفر أحمد بن محمد بن كوار بن المختار بن الغرناطي بمصر ، وكان من أعيان غرناطة ، وله معرفة جيّدة بالنحو ؛ وكتب عن السلفي .

(١) المقصود بها ولاية قوص وكانت من أهم ولايات الصعيد ، وتبدأ من جنوب ولاية أسيوط وتنتهي إلى آخر أسوان . راجع صبح الأعشى : ٣ : ٣٨٠ ، ٣٩٦ - ٣٩٨ .

(٢) في إقليم ديار بكر بأرض الجزيرة ، وكانت أصلا من حصون بيزنطة ، ثم صار لها وإقليم ديار بكر بأسره أهمية خاصة في بعض عصور التاريخ الإسلامي ، على زمن الأسرة الأرتقية ، بين سنتي ٤٩٥ - ٦٢٩ ، في منطقة حصن كيفا ، وبين سنتي ٥٠٢ - ٨١١ في منطقة ماردين . قارن معجم البلدان : ٨ : ٢١٤ - ٢١٨ ؛ ومعجم الأنساب .

(٣) إحدى أربع مدن ساحلية على البحر الأحمر (بحر القلزم) كانت تجبى بها المكوس على البضائع الواردة من جهة الحجاز واليمن وما والاها . وكانت عذاب أكثر هذه المدن الأربع واصلا لرغبة رؤساء المراكب في التعدية من جدة إليها وإن كانت باحتها متسعة لغزارة الماء وأمن الحاق بالشعب الذي ينبت في قعر هذا البحر . ومن هذا الساحل يتوصل إلى قوص بالبضائع ومنها إلى القسطنطينية في بحر النيل . وكان للفاطميين بعذاب أسطول يتلقى المراكب القادمة بالبضائع والسفن فيما بين عذاب وسواكن وما حولها خوفا عليها من قوم كانوا يجزائر البحر يعتزضون المراكب فيحميهم الأسطول . وكانت عدة هذا الأسطول خمس مراكب ، ثم صارت ثلاثا ، وكان إلى قوص هو المتولى لأمر هذا الأسطول عادة ويحمل إليه من خزائن السلاح ما يكفيه . صبح الأعشى : ٣ : ٤٦٤ ، ٥١٩ - ٥٢٠ .

(٤) تقدم شيء من التعريف به في مناسبة سابقة . قارن : وفیات الأعيان : ١ : ٣١ - ٣٢ ؛ طبقات الشافعية الكبرى : ٤ : ٤٣ - ٤٨ .

سنة ست وخمسين وخمسمائة (١) :

فيها عمدة العاصد على ابنة الصالح ابن رزّيك في مُستَهَلِّه بعد ما امتنع من ذلك فحبسه الصالح حتى أجاب . وقصد الصالح بزواجه ابنته أن يُرزق منه ولداً فيجتمع لبني رزّيك الخلافة مع الملك .

وفيها قدم حسين بن نزار بن المستنصر إلى برقة من بلاد المغرب^(٢) ، ودعا إلى نفسه ، فاجتمع عليه قومٌ كثير وتلقّب بالمستنصر^(٣) ؛ وعزم على المسير إلى أخذ القاهرة ، فخدعه الأمير (عز الدين)^(٤) حسام بن فضة (بن رزّيك)^(٥) ووعده بالقيام بدعوته ، وما زال يتلطف به حتى صار عنده في خيمته ، فقبض عليه وحمله إلى القاهرة ، فقتل في شهر رمضان^(٥) .

وفيها قُتل الملك الصالح فارس المسلمين نصير الدين ، أبو الغارات طلائع بن رزّيك . وذلك أنه لما ثقلت وطأته وكثرت مُضايقته لأهل القصر ، أخذت السيدة العمة ست القصور ، وهي أخت الظافر الصغرى ، في العمل على قتله^(٦) ، ورُتبت مع قومٍ من السودان الأقوياء أن يُقيموا منهم في باب السرداب من الدهليز المظلم الذي يَدْخُل منه إلى القاعة جماعةً ، ويقيموا آخرين في خزانة هناك وأرسلت إلى ابن الراعى ، وإلى الأمير (المعظم)^(٧) بن قوام الدولة صاحب الباب وقرّرت معه أن يُخْلِى الدهليز من الناس

(١) ويوافق أول المحرم منها الحادى والثلاثين من ديسمبر سنة ١١٦٠ .

(٢) في الأصل : محمد بن حسين بن نزار بن المستنصر ، ولم أجده في غيره إلا باسم حسين بن نزار بن المستنصر . قارن نهاية الأرب : ٢٨ ؛ وفيات الأعيان : ١ : ٢٦٩ - ٢٧٠ في ترجمة العاصد ؛ النجوم الزاهرة : ٥ : ٣٣٩ .

(٣) يذكر النويرى وأبو المحاسن وابن خلكان أن هذا حدث في سنة سبع وخمسين وخمسمائة .

(٤) ما بين القوسين مزيد من نهاية الأرب ، وكذلك استعانة بما سبق .

(٥) ذبحه صبرا كما يذكر ابن خلكان : وفيات الأعيان : ١ : ٢٦٩ ، وينقله عنه صاحب النجوم الزاهرة :

٥ : ٣٣٩ .

(٦) وكانت عمته الكبرى قد شرعت في التدبير لقتله ، وفرقت في ذلك ما لا يقرب من خمسين ألف دينار ، فلم طلائع ابن رزّيك بذلك فأوقع بها وقتلها بمعاونة بعض الأستاذين والصقالبة سراً ، ثم نقل كفالة الخليفة الفائز إلى هذه العمة الصغرى التي أخذت بدورها تدبر مقتله . النجوم الزاهرة : ٥ : ٣١٤ .

(٧) بياض بالأصل يتسع لكلمة ، والتكلمة من النكت العصرية : ٥٤ .

حتى لا يبقى بها أحد . فأعدّوا في حجرة في [١٥٠ ب] دهليز القصر ، وردّوا عليهم طرف الضبّة^(١) .

فلما كان في يوم الاثنين التاسع عشر من شهر رمضان ركب الصّالح على عادته للسلام على الخليفة ، فلما انفصل من خدمة السلام بقاعة الذهب وخرج إلى الدهاليز عرض له أستاذ يقال له عنبر الرّيفي ، وأوقفه ، وذكر له حديثاً طويلاً ؛ فتقدّم رزيك ابن الصّالح ، فخرج رجلان وثبا على الصّالح ، ووقعت الصّيحة ، فعثر الصّالح بأذياله ، فتقدّم إليه ابن الرّاعي وطعنه بسيفٍ قطع أحد وريديّته ، وضربه العبيد بالسيوف فقطعوا عديته ونزلت في لحمه وشلت سلسلة ظهره . فوضع يده على جرحه وأنشد :

إن كان عندك يا زمانُ بقيّةٌ مِمّا تُهينُ به الكرامَ فهاتِها

وضرب رزيك (بن طلائع^(٢)) في عضده الأيمن . وتكاثروا على الصّالح فسقط على وجهه مُنكبّاً واستفرغ بالدم فأدركه الأمير ابن الزبد^(٣) وألبسه منديل ضرغام بن سوار ، وكان

(١) يذكر ابن خلكان أن العاصد هو الذي قام بهذا التدبير ، وهو غير معقول ، لأن العاصد لم يكن جاوز التاسعة من سنه ، أو الحادية عشرة في قول آخر ، إلا بقليل حين تم هذا التدبير . ويذكر أيضاً أن من اشترك في التدبير في الاعتداء جماعة من الأجناد عرفوا بأولاد الراعي ، وأن المحاولة فشلت في الليلة الأولى لأن أحد المتآمرين قام ليفتح ضربة الباب فأخطأ وأغلقها . وفيات الأعيان : ١ : ٢٣٨ - ٢٤٠ .

(٢) أضيف ما بين القوسين للتوضيح من النجوم الزاهرة : ٥ : ٣١٥ . وسيتولى رزيك هذا الوزارة بعد وفاة أبيه كما سيأتي .

(٣) واسمه المكرم أبو الحسن علي بن الزبد . النكت العصرية : ٣٥ ، وفي مواضع أخرى متفرقة ؛ نهاية الأرب : ٢٨ ويذكر عمارة أن ابن الزبد هذا كان من الغلاة في مذهبه من غير علم ، وأنه قاتل عن الصّالح أشد قتال إذ ظل يضرب بسيفه دفاعاً عنه حتى انكسر نصفيّين فألقى نفسه على الصّالح ووقاه بنفسه ، فلم تزل السيوف تمنحره حتى قام الصّالح . وفي هذا يقول عمارة :

لا تسألاً إلا مضارب سيفه فلقد تزيد وتنقص الأخبار
حتى إذا انقطع الحسام بكفه وانفل منه مضرب وغرار
ألقى عليك ، وقاية لك ، نفسه لما انتحيتك صوارم وشفار
إن لم يذق كأس الردى ، فقبله من خرها ، أسفا عليك ، خار
هي وقفة رزق المكرم حمدها وعلى رجال لؤمها والمار

النكت العصرية : ١٤٤ - ١٤٥ .

قد نزع مناديله عن رأسه ، وحُمِلَ حتى أُرْكِبَ على فرسه ، وهو لا يُفِيق . وبقي حسين ابن أبي الهيثم في القصر يقاتل السودان حتى قتل منهم خمسين رجلاً .

ولمَّا ركب الصَّالح وشدُّوا جرحه تطلَّعت السيِّدة العمَّة من القصور فرأته راكباً ، فقالت : رُحْنَا والله . فلمَّا صار إلى داره كان إذا أفاق يقول : رحمك الله يا عبَّاس ، وبعث إلى العاضد يعتب عليه كيف رَضِيَ بقتله مع حُسْنِ أثره في إقامته خليفة ؛ فأقسم أنَّه لم يعلم بذلك ولا رضى به . وأنشد عند موته :

وماظفروا لمَّا قتلت بطائل فعشت شهيداً ثم متَّ شهيداً

فلمَّا كان ثلث ليلة الثلاثاء ، العشرين من شهر رمضان ، مات ودفن بالقاهرة ، ثم نقل منها بعد ذلك إلى القرافة ، والعاضد راكب والجند يمشون خلف تابوته (١) .

ومولده في سنة خمس وتسعين . وكانت وزارته سبع سنين وستة أشهر تنقص أياماً . وكان فاضلاً ، سمحاً في العطاء ، سهلاً في اللقاء ، محباً لأهل الفضائل ، جيداً الشعر وخطه دون شعره . ويقال إنَّه من المغرب ، وقد قصد أبوه زيارة قبر عليّ بن أبي طالب بالنَّجف فرأى أَمَامَ المشهد عليّاً وأنَّ خبره عن طلائع أنَّه يلي مصر ، فقدِمَها ، وما يزال يترقَّى في الخدم حتى نال ما نال .

(١) يقول ابن خلكان : وكان قد دفن بالقاهرة فنقله ولده العادل من دار الوزارة التي دفن بها ، وهي المعروفة بإنشاء الأفضل شاهنشاه بن بدر الجمالي ، وكان نقله في تاسع عشر صفر سنة سبع وخمسين في تابوت وركب خلفه العاضد إلى تربته التي دفن بها بالقرافة الكبرى . وفيات الأعيان : ١ : ٢٤٩ . وقد أنشد عمارة اليمنى في مقتله وتابوته ونقله إلى تربة القرافة قصيدة طويلة منها :

خربت ربوع المكرمات لراحل	عمدت به الأجداث وهي قفار
نعث الجدود العائرات مشيع	عميت بروية نعشه الأبصار
نعث تود « بنات نعش » لوغدت	ونظامها أسفا عليه نثار
شخص الأنعام إليه تحت جنازة	خففت برفعة قدرها الأقدار
وكانها تابوت موسى أودعت	في جانبيه سكينه ووقار
وتغاير الهرمان والحرمان في	تابوته ، وعلى الكريم ينار
فتن بالأجر الجزيل ، وميته	درجت عليها قبلك الأخيار
مات الوصي بها ، وحمزة عمه	وابن البتول ، وجعفر الطيار

و « بنات نعش » الكبرى سبعة كواكب أربعة منها نعش وثلاث بنات ، والصغرى كذلك ، وتنصرف نكرة لا معرفة ، وواحدتها ابن نعش . ويقال هو أخى من نعش في بنات نعش . القاموس المحيط ؛ أساس البلاغة . وتجد هذه القصيدة في النكت العصرية : ٦٣ - ٦٥ ؛ وهي بصورة أكمل في كتاب الروضتين حيث وردت في واحد وأربعين بيتاً : ١ : ٣١٤ - ٣١٦ .

وأنشد له ابن خلكان^(١) :

كَمْ ذَا يُرِينَا الدَّهْرَ مِنْ أَحْدَاثِهِ غَيْرًا^(٢) وَفِينَا الصَّدُّ وَالْإِعْرَاضُ
نَنْسَى الْمَمَاتَ وَلَيْسَ يَجْرَى ذِكْرُهُ فِينَا ، فَتُدْ كِرْنَا بِهِ الْأَمْرَاضُ

وكان لأهل العلم عنده نفاق ويرسل إليهم العطايا الكثيرة . بلغه أن أبا محمد
ابن الدَّهَانَ النَّحْوِيَّ البَغْدَادِيَّ^(٣) المقيم بالموصل قد شرح بيتاً من شعره وهو :

تَجَنَّبَ سَمْعِي مَا يَقُولُ الْعَوَاضِلُ وَأَصْبَحَ لِي شُغْلٌ مِنَ الْغَزْوِ شَاغِلُ

فجهَّز له هدية سنوية ليرسلها إليه ، فقتل قبل إرسالها . وبلغه أن إنساناً من أعيان
الموصل قد أثنى عليه فأرسل إليه كتاباً يشكره ومعه هدية .

وكان وافر العقل رضى النفس ، بصيراً بالتجارب عالماً بأيام الناس ، بصيراً
بالعلوم الأدبية ، مُحِبِّباً إلى الناس لإظهاره الفضل والدين وإنكاره الظلم والفساد . إلا
أنه كان من غلاة الإمامية مخالفاً لما عليه مذهب العاصد وأهل الدولة . فلما بايع للعاصد
وركب من القصر سمع ضجة عظيمة ، فقال : ما الخبر ؟ ف قيل إنهم يفرحون بالخليفة .
فقال : كَأَنِّي بِهِؤَلَاءِ الْجَهْلَاءِ وَهُمْ يَقُولُونَ مَا مَاتَ الْأَوَّلُ حَتَّى اسْتَخْلَفَ هَذَا ، وَمَا عَلِمُوا
أَنَّنِي كُنْتُ مِنْ سَاعَةٍ أُسْتَعْرِضُهُمْ اسْتِعْرَاضَ الْغَنَمِ .

وجرى من بعض الأمراء في مجلس السَّمَرِ عنده انتقاص بعض السلف ، وكان الفقيه
عُمَارَةُ جَالِسًا فقام وخرج معتذراً بحصاة تَعْتَاذُهُ ، وانقطع في منزله ثلاثة أيام ، ورسول
الصَّالِحِ يَرِدُ إِلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ بِالطَّبِيبِ ، ثُمَّ رَكِبَ إِلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ وَهُوَ فِي بَسْتَانٍ مَعَ جُلَسَائِهِ

(١) وفيات الأعيان : ١ : ٢٣٨ .

(٢) الغير بوزن عنب الاسم من قولك غيرت الشيء فتغير ، ومنه غير الزمان . قال الكيساني : وهو اسم مفرد مذكر
وجمعه أغيار . وقال أبو عمر وهو جمع مفردة غيره . مختار الصحاح .

(٣) هو أبو محمد سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله بن سعيد . . . بن أبي اليسر كعب الأنصاري ، كان يعرف
بسبويه عصره ، وله في النحو : شرح الإيضاح ، التكملة ، الفصول الكبرى ، الفصول الصغرى ، النقرة في شرح كتاب
اللمع لابن جني ، وله كتاب العروض في مجلدة ، وكتاب الرسالة السعيدية في المسأخذ الكندية ويشتمل على سرقات المتنبي .
ترك بغداد وانتقل إلى الموصل وترك بها كتبه فارتفع النهر ببغداد وغرقت كتبه ، وزاد إتلاف كتبه أن المساء طغى على داره
من مديقة كانت خلف الدار . وكف بصره وهو يحاول تبخير كتبه باللادن لإصلاحها . وله نظم حسن . توفي سنة تسع
وستين وخمسمائة . وفيات الأعيان : ١ : ٢٠٩ - ٢١٠ ؛ بغية الوعاة : ١ : ٥٨٧ .

في خلوة ، فاستوحش من غيبته ، فأعلمه أنه لم يكن به وجع ولكنه كره ما جرى في حق السلف ، فإن أمر السلطان فقطع ذلك حضرت وإلا كان في [١٥١] الأرض سعة وفي الملوك كثرة . فعجب الصالح من ذلك . وقال : سألتك بالله ما تعتقد في أبي بكر وعمر ؟ فقال : أعتقد أنه لولا هُما لم يكن سبق للإسلام حرمة ولا علا له راية ، وما من مسلم إلا ومحبتُهما واجبة عليه . ثم قرأ : « وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مِنْ سَفِهَةِ نَفْسِهِ » (١) فضحك الصالح ، وكان هذا من رياضته ، فإنه مخالف لمذهبه مخالفة لا يحتملها مثله إلا أنه كان مُرتاضاً حصيفاً قد لقي الفقهاء وسمع كلامهم .

وبعث يوماً إلى عُمارة ثلاثة أكياس من مال ورُقعة بخطه فيها هذه الأبيات بدعوه فيها إلى مذهبه (٢) :

أضحى يؤلف خطبةً وكتاباً	قل للفقهاء عماراً : يا خير من
قل حطةً (٤) ، وادخل إلينا الباباً	اسمع (٣) نصيحة من دعاك إلى الهدى
إلا لدينا سنة وكتاباً	تلق الأئمة شافعين ، ولا تجد
وإذا شفعت إلى كنت مُجاباً	وعلى أن يعلو محلُّك في الورى
صلة ، وحقق لا تعدُّ ثواباً	وتعجل الآلاف ، وهى ثلاثة

فأجابه عماراً (٥) :

يا خير أملاك الزمان نصاباً	حاشاك من هذا الخطاب خطاباً
معمور معتقدى وصار خراباً	لكن إذا ما أفسدت علماءؤكم
من بعد ذاك ، أطاعكم وأجاباً	ودعوتكم فكرى إلى أقوالكم

(١) سورة البقرة : آية : ١٣٠ .

(٢) النكت المصرية : ٤٥ .

(٣) في النكت : اقبل .

(٤) يشير بذلك إلى ما ورد في سورة البقرة : آية : ٥٨ ، من قول الله جل وعز لقوم موسى : « وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغداً وادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين » . فهو يقول لعمار « قل حطة » يغفر لك . يقول صاحب مختار الصحاح : وقوله تعالى « وقولوا حطة » أى حط عنا أوزارنا ، وقيل هى كلمة أمر بها بنو إسرائيل لوقالوها لحطت أوزارهم .

(٥) النكت المصرية : نفس المصدر : ٤٥ - ٤٦ .

فاشدد يديك على صفاء محبتي وامنن عليّ ، وسد هذا البابا .
 وهو الذي بنى الجامع خارج باب زويلة^(١) ؛ ووقف ثلثي المقس على الأشراف ،
 وتسعة قراريط على أشراف المدينة ، وقيراطاً على بنى معصوم إمام مشهد على الذي بشره
 بالمنام . ويقال إنه من ولد جيلة بن الأيهم الغساني .

وكان أبوه يسمى أسد رزيك وقدم مع أمير الجيوش بدر إلى مصر ؛ وتوفي سنة إحدى
 وثلاثين وخمسمائة .

ومن العجب أنه ولي الوزارة في التاسع عشر ، وقُتل في التاسع عشر ، وزالت دولتهم
 في التاسع عشر . وهو أول من خوطب بالملك في ديار مصر ونعت به^(٢) .

ومن عجيب الاتفاق أن عُمارة أنشد مجد الإسلام رزيك بن الصالح بدار سعيد
 السعداء في ليلة السادس عشر من شهر رمضان أبياتا منها^(٣) :

أَبُوكَ الَّذِي تَسْطُو اللَّيَالِي بِحَدِّهِ وَأَنْتَ يَمِينٌ إِنْ سَطَا ، وَشِمَالُ
 لِرُبَّتَيْهِ الْعَظْمَى ، وَإِنْ طَالَ عَمْرُهُ إِلَيْكَ مُصِيرٌ وَاجِبٌ وَمَسْأَلُ
 تُخَالِيسُكَ اللَّحْظَ الْمَصُونِ ، وَدُونَهَا حِجَابُ شَرِيفٍ لَا انْقَضَى وَحِجَالُ^(٤)

(١) بناه بقصد نقل رأس الحسين ، رضى الله عنه ، من عسقلان إليه عند خوف هجوم الفرنج عليها ، فلم يمكنه
 الفائز من ذلك وابتنى له المشهد المعروف بمشهد الحسين بجوار القصر ونقله إليه في سنة تسع وأربعين وخمسمائة . وبني الصالح
 بجامعه صهريجا وجعل له ساقية تنقل الماء إليه من الخليج أيام النيل على القرب من باب الخرق (باب الخلق) . ولم يكن به
 خطبة ، وأول ما أقيمت به الجمعة في أيام المعز أيبك التركمان في سنة اثنتين وخسين وستمئة . صبح الأعشى : ٣ : ٣٦٢ ؛
 المواعظ والاعتبار : ٢ : ٢٩٣ - ٢٩٤ . وفي حديث رغبة الصالح في نقل الرأس الشريفة من عسقلان إلى مسجده واعتراض
 الفائز هذه الرغبة نظر ، فقد سقطت عسقلان في يد الفرنج في سنة ثمان وأربعمئة ولم يكن الفائز قد تولى الخلافة بعد وكانت
 الخلافة لأبيه الظافر ، ولم يكن الصالح قد قدم القاهرة لتولى وزارة الفاطميين إذ أنه لم يقدم إليها إلا باستدعاء نساء القصر إياه
 بعد مقتل الظافر لينتقموا بمساعدته من عباس الوزير حينئذ . وقد سبق في أخبار سنة ثمان وأربعين نبأ نقل الرأس الشريفة
 إلى القاهرة . وقد بنى الصالح مسجدا بالقرافة إلى جانب تربته يقول المقرئ إنه بناه بخط الجامع الذي عرف باسم جامع الأولياء ،
 وتقع تربته في الجهة الغربية للجامع الأولياء بالقرافة الكبرى ملاصقة له ، وعرف هذا الجامع باسم مسجد بنى عبيد الله ، ومسجد
 القبة ، ومسجد الغراء ، وكان في أعلاه منظره ، وعمارته متقنة الزى . وبقي هذا المسجد كما يقول المقرئ إلى ما بعد سنة ثمانمئة .
 المواعظ والاعتبار : ٢ : ٤٤٧ .

(٢) كان رضوان بن ولشى الوزير أول من لقب بالملك . وقد سبق ذكر ذلك ، وتؤكد المصادر المختلفة .

(٣) النكت العصرية : ٤٩ ؛ خريدة القصر قسم شعراء مصر : ١ : ١٨٠ .

(٤) حجال جمع حجلة ، وهو البيت يزين للعروس .

فانتقل الملك إليه بعد ثلاثة أيام .

١ قال عُمارة^(١) : ودخلت على الصّالح قبل قتله بثلاثة أيام ، فناولني رقعة فيها بيتان من شعره وهما :

نحن في غفلةٍ ونومٍ وللمو
قد رحلنا إلى الجِمام سنيماً
تِ عيونٌ يقظانةٌ لا تنام
ليت شعري ، متى يكون الجِمام !

فكان آخر عهدي به .

ومما رثاه عماره به قوله^(٢) :

أفَى أَهْلٍ ذَا النَّادَى عَلِيمٌ أَسْأَلُهُ
فَقَدْ رَأَيْتَنِي مِنْ شَاهِدِ الْحَالِ أَنَّنِي
وَأَنِّي أَرَى فَوْقَ الْوُجُوهِ كَابَةً
دَعُونِي ، فَمَا هَذَا بِوَقْتِ بَكَائِهِ
وَلَمْ لَا نُبْكِيهِ وَنَنْدُبُ فَقْدَهُ
أَيَكْرَمُ مَثْوَى ضَيْفِكُمْ وَغَرِيبِكُمْ
فِيالَيْتَ شِعْرِي بَعْدَ حُسْنِ فَعَالِهِ
فإني ، لِمَا بِي ، ذَاهِبُ الْعَقْلِ ذَاهِلُهُ^(٣)
ويذهل واعيهِ ، ويعرس قائله
أرى الدُّسْتُ مَنْصُوباً وَمَا فِيهِ كَافِلُهُ
تدلّ على أَنَّ الْوُجُوهِ ثَوَاكِلهُ
سَيَأْتِيكُمْ طُلُّ الْبَكَاءِ وَوَابِلُهُ
وَأَوْلَادُنَا أَيْتَامُهُ وَأَرَامِلُهُ
فيسكن ، أَمْ تُطَوِي بَيْنِي مَرَاحلَهُ
وقد غاب عنا ، مَا بَنَى الدَّهْرُ فَاعِلُهُ^(٤) !

قال عماره^(٥) : وكانت أحوال الصّالح تارةً له وتارةً عليه ؛ فما هو عليه فَرَطُ العصبية في المذهب ، وجمعُ المال واحتجانه ، والميلُ على الجند وإضعافهم والقص من أطرافهم . وأما التي له فلم تكن مجالس أنسه تنقضي إلا بالذاكرة في أنواع العلوم الشرعية والأدبية ، وفي مذاكرة وقائع الحروب مع أمراء دولته . وكان مُرتاضاً قد سمر أطراف المعالي وتميّز عن أخلاق الملوك الذين ليس عندهم إلا خشونة مجرّدة .

(١) النكت العصرية : ٤٨ - ٤٩ ؛ خريدة القصر : ١ : ١٨٠ .

(٢) النكت العصرية : ٥٠ ؛ كتاب الروضتين : ٣١٣ - ٣١٤ .

(٣) في كتاب الروضتين : ١ : ٣١٣ ، وفي النكت العصرية : ٥٠ : ذاهب اللب ذاهله .

(٤) يتبادل هذان البيتان الأخيران مكانهما في كتاب الروضتين ، وفي النكت .

(٥) في النكت العصرية : ٤٧ - ٤٨ .

وكان شاعراً^(١) يحب الأدب وأهله ، ويكثر من جلسه ، ويبسط من أنيسه . وكان كرمه أقرب من الجزيل منه إلى الهزيل وصنف كتاباً سماه : الاعتماد في الرد على أهل العناد . وله قصيدة سماها : الجوهريّة في الرد على القدريّة .

ولما مات الصّالح خرج ولده المنصور وهو مجروح وجلس في مرتبة أبيه ، وبعث إلى العمّة ستّ القصور من أهل القصور فسُلّمت إليه ، فخنقها بمنديل ورميت قدامه^(٢) ، فبعثت السيّدّة العمّة أختها إلى سيف الدين حسين بن أبي الهيجاء ، صهر الصّالح ، وحلفت له أنّها لم تدّر ما جرى على الصّالح وأنّ فاعل ذلك أصحاب أختها المقتولة . وحضر إليها مجد الإسلام أبو شجاع رزيك بن الصّالح فخلع عليه للوزارة ، فإنّ الصّالح أوصى بها إليه وجعل من حسين بن أبي الهيجاء الكردي مدبر أمره ، ونعت بالسيد الأجل مجد الإسلام الملك العادل الناصر أمير الجيوش ؛ وفُسخ له في أخذ من ارتاب به في قتل أبيه ، فأخذ ابن قوام الدولة وقتله وولّده والأستاذ الذي شغل الصّالح بالحديث .

واستحسن النّاس سيرته ، وسامح النّاس بما عليهم من البواق الثابتة في الدّواوين . وأسقط من رسوم الظلم مبالغ عظيمة ، وقام عن الحاجّ بما يستأديه منهم أمير الحرمين ؛ وسير على يد الأمير محمد بن شمس الخلافة نحواً من خمسة عشر ألف دينار إلى قاسم ابن هاشم ، أمير الحرمين ، برسم إطلاق الحاجّ . وظفر بقتلة أبيه ظفراً عجيّباً بعد تشتيهم في البلاد^(٣) .

(١) نفس المصدر والصفحة . ومن شعره :

يا ما شيا فوق الثرى رفقا ، فسوف تصير تحته ،
إن قلت إني أعرف الـ مولى القدير ، فما عرفته
أو كنت تعبد للمخا فة والرجاء ، فما عبدته

(٢) يروى ابن الأثير شيئا غير هذا إذ يقول : حمل الصّالح إلى داره وفيه حياة فأرسل إلى العاضد يعاتبه على الرضا بقتله مع أثره في خلافته ، فأقسم العاضد أنه لا يعلم بذلك ولم يرض به ، فقال إن كنت بريئا فسلم عمتك إلى حتى أنتقم منها ، فأمر بأخذها ، فأرسل إليها فأخذها قهرا وأحضرت عنده فقتلها ووصى بالوزارة لابنه رزيك ولقب العادل . الكامل : ١١ :
١٠٣ . ويذكر النويرى أن العاضد توقف عن إجابة طلب الصّالح ، فأرسل الصّالح إلى ستّ القصور وأخرجها ، فلما جاءت إلى منزله أمر بخنقها فخنقت بين يديه حتى ماتت ومات الصّالح في بقية ليلته .

(٣) راجع النكت العصرية : ٥٣ .

وكان زفاف أخته إلى العاضد في وزارته فحمل معها بيوت الأموال . ونقل تابوت أبيه إلى القرافة .

وسير إلى والى الإسكندرية بحمل عبد الرحيم بن علي البيساني ، الملقب بالقاضي الفاضل ، واستخدمه بين يديه في ديوان الجيش .

وترامت الحال في أيامه بالأمير عز الدين حسام ، قريبه ، وعظم صيته ، واستولى على تدبير كثير من أموره ، وعظم غلمان أبيه . وكان فارسا شجاعا ، له مواقف معروفة^(١) .

وكان أبوه الصالح قدولى شاور بن مجير بن نزار السعدى قوص ، ثم ندم على ولايته وأراد عودته من الطريق ، ففاته ، وحصل بها ؛ وطلب منه في كل شهر أربعمئة دينار ، وقال لا بُدَّ لقوص من والٍ ، وأنا ذلك ؛ والله لا أدخل القاهرة ، ومتى صرفنى دخلت النوبة . فتركه .

ولما جرح وأشرف على الوفاة كان يعد لنفسه ثلاث غلطات ، إحداها ولاية شاور الصعيد الأعلى ، والثانية بناء الجامع على باب زويلة ، فإنه مضرة على القاهرة ، والثالثة خروجى [١٥٢] بالعساكر إلى بلبيس وتأخيرى إرسالها إلى بلاد الفرنج ؛ وكان قد أنفق على هذه العساكر مائتى ألف دينار .

وأوصى ابنه رزيك ألا يتعرض لشاور بمساءة ولا يغير عليه حاله فإنه لا تأمن عصيانه والخروج عليك . فلما استمر رزيك بن الصالح في الوزارة حسنت له بطانته صرف شاور عن قوص ليتم الأمر له ، وأشار عليه سيف الدين حسين بن أبى الهيجاء بإبقائه ، فقال ما أنا أبى ولا لى طمع فيما آخذه منه ولكن أريد يظا بساطى . فقبل له : ما يدخل أبدا . فلم يقبل ، وخلع على الأمير نصير الدين شيخ الدولة ابن الرفعة بولاية قوص^(٢) .

(١) أصل هذه الفقرة موجود بالنكت العصرية : ١٥٨ . لكن اقتباسها بهذه الصورة يوقع في إيهام التغير ونصها هناك : « وترامت في أيامه (أى أيام العادل بن الصالح) الحال بالأمير عز الدين حسام قريبه ، واستولى على تدبير كثير من أموره عمه فارس المسلمين ، وصهره سيف الدين . وعظم غلمان أبيه عن الوقوف عند أوامره » . وهذا لا يكون عز الدين حسام المذكور في المتن منفردا بتدبير أمور العادل كما توهم عبارة المقرئ .

(٢) يذكر الزيرى أن أقارب العادل رزيك بن طلائع حسنوا له عزل شاور فذكرهم بوصية أبيه ، فأصروا على عزله وكان أشدهم في هذا الأمير عز الدين حسام بن فضة ، فالزم العادل إلى أن كتب كتابا إلى شاور يأمره بالحضور إلى القاهرة ، فكتب شاور إلى العادل يستعطفه ويذكره بخدمته لأبيه وبوصية أبيه بعدم عزله ، فقال العادل لأقربائه : المصلحة تركه . فأصروا على عزله . وهذه الرواية تخالف ما ذكرهنا في المتن من أن العادل كان مصرا على عزل شاور . ويذكر ابن الأثير كذلك أن أقارب العادل حسنوا له عزل شاور . قارن نهاية الأرب : ٢٨ ؛ الكامل : ١١ : ١٠٨ .

ففيها خرج ملك النوبة إلى أسوان في اثني عشر ألف فارس وقتل من المسلمين عالماً عظيماً .

فيها مات بالقاهرة ، في يوم الأربعاء لاثنتي عشرة خلت من رجب ، القاضي أبو الحجاج يوسف بن عبد الجبار بن شبل بن علي الصويبي ؛ وصويب قبيلة من جذام . وُلِدَ بالقدس يوم الجمعة تاسع ذي القعدة سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة ، وقدم مصر بعد أخذ الفرنج القدس فنشأ بها واشتغل بالعلم ، وتولى خزانة الكتب^(١) في سنة أربع وعشرين وخمسمائة ، وولي قضاء فوة^(٢) وعملها في محرم سنة سبع وأربعين .

ومات بالصعيد كنز الدولة أبو الطليق يوسف ، وولي بعده رئاسة قبائله أخوه أبو العزّ فتوح في حادي عشر محرم .

(١) كانت عدة الخزائن التي برسم الكتب في سائر العلوم بالقصر الفاطمي ، كما يروى المقرئزي ، أربعون خزانة من جملة كتبها ثمانية عشر ألف كتاب من العلوم القديمة ونيف وثلاثون نسخة من كتاب العين إحداها بخط الخليل ومائة نسخة من الجوهرة لابن دريد . وقد ذهب معظم ما في هذه الخزائن أيام الشدة العظمى على زمن المستنصر . وكانت إحدى الخزائن في أحد مجالس المارستان يجيء إليها الخليفة راكباً ويترجل عند الدكة المنصوبة ويجلس عليها ويستدعي القائم بأمرها ويطلب المصاحف والكتب ، وإن أراد أخذ شيء منها معه فعل ثم يعيده . وكان لهذا المجلس رفوف مقطعة بحواجز وعلى كل حاجز باب مقفل بمفصلات وقفل . وقد أنشأ القاضي الفاضل مكتبة بمدرسته الفاضلية بالقاهرة حوت من كتب القصر الفاطمي مائة ألف مجلد . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٠٨ - ٤٠٩ ؛ صبح الأعشى : ٣ : ٤٧٥ - ٤٧٦ ؛ النجوم الزاهرة : ٤ : ١٠١ .

(٢) بضم الفاء وتشديد الواو بلدة بالقرب من الإسكندرية ، بمركز دسوق على الشاطئ الشرقي لفرع رشيد على بعد ساعتين بتقدير على باشا مبارك إلى الشمال من دسوق . ويقدر ياقوت المسافة بينها وبين البحر بنحو خمسة فراسخ أو ستة . معجم البلدان : ٦ : ٤٠٦ ؛ قوانين الدواوين : ١٣٨ ، ١٦٦ ، ٢٢٢ ؛ الخطط التوفيقية : ١٤ : ٧٧ .

سنة سبع وخمسين وخمسمائة (١) :

في عاشر المحرم أفرج العادل رزيك عن الأمراء الذين اعتقلهم أبوه الصالح ابن رزيك في ثالث عشر ربيع الأول سنة تسع وأربعين ، وهم صبح بن شاهنشاه ، وأسد الغاوى ومرتفع الظهير^(٢) .

وفيهما أنشأ^(٣) الأمير أبو الأشبال ضرغام بن سوار البرج عند باب البحر بالإسكندرية فعرف ببرج ضرغام^(٤) .

وفي آخر ذى القعدة ورد الخبر بخروج شاور عن طاعة العادل رزيك^(٥) . وذلك أن الأمير نصير الدين لما خلع عليه بولاية قوص كتب على يده كتاباً إلى شاور بتسليم البلاد إليه وحضوره إلى القاهرة . فلما وصل إلى إخميم كتب كتاباً إلى شاور وفي طيه كتاب رزيك ، فلما وقف عليه بعث إليه أن ارجع ولا تحضر ، قولاً واحداً ، فرجع إلى القاهرة وجهر شاور بالعصيان^(٦) .

(١) ويوافق أول المحرم منها الحادى والعشرين من ديسمبر سنة ١١٦١ .

(٢) وهم من أمراء البرقية ، وقد قتلوا جميعاً في وزارة ضرغام . النكت المصرية : ٧٤ .

(٣) في الأصل : سار . والتصحيح من نهاية الأرب : ٢٨ .

(٤) بهامش الأصل : بياض أربعة أسطر .

(٥) بهامش الأصل حاشية تقول : « وبخطه . شاور بن مجير بن سوار بن عشائر بن شاس بن مغيث بن حبيب بن الحارث

ابن سعد بن مخيس بن أبي ذؤيب عبد الله وهو والد حليلة بنت أبي ذؤيب ، هـ . ويذكر ابن خلكان نسبه بشيء من الاختلاف فيقول شاور بن مجير بن نزار بن عشائر بن شاس بن مغيث بن حبيب بن الحارث بن ربيعة بن مخيس بن أبي ذؤيب عبد الله وهو والد حليلة مريض رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أرضعته بلبن ابنتها الشيماء بنت الحارث بن عبد العزى بن رفاعه . وفيات الأعيان : ١ : ٢٢٠ - ٢٢١ .

(٦) يقول النويرى : فلما وقف شاور على الكتاب أرسل إلى نصير الدين رسولاً من جهته برسالة يقول فيها إن بينى وبينك

صحة ولا تغتر بقول حسام وارجع من حيث أتيت فهو خير لك . فرجع نصير الدين إلى القاهرة ولم يعاوده .

سنة ثمان وخمسين وخمسمائة (١) :

فيها زالت دولة بني رزيك . وذلك أَنَّ ممالك الصّالح وغلّمانه ، مثل يانس وورد وسعادة الأسود وبختيار ، اشتدّ ظلمهم ؛ وكان الصّالح قدّّمهم حتى صار لكلّ منهم نحو المائتي مملوك ، وطغَوْا في أيّام رزيك حتى ضيغّ النَّاس منهم . وقال بعضهم :

أَمِنْتُمْ يَا بَنِي رُزَيْكَ جَهْلًا فذاك الأمر يتبعه الأمانى

أَبَادَ اللَّهُ دَوْلَتَكُمْ سَرِيعًا فقد ثقلت على كتف الزّمان

وكان شاور بن مجير السّعدى لمّا بلغه أَنَّ النّاصر رزيك بن الصّالح طلائع بن رزيك عزله عن ولاية قوص ووَلَّى غيره اضطرب وخرج من قوص في جماعة قليلة ، فسار على طريق الواحات في البرارى حتّى صار في تَرْوُجَة (٢) ، فاجتمع عليه النَّاس وقوى أمره وتزايد . فاهتمّ لذلك رزيك ورأى في منامه وكأنّه قد صار رَوّاسا (٣) في حانوت ؛ فلمّا قصّ هذه الرؤيا على حسين بن أبي الهيجاء نظر عابرا ، كان تاجرا حاذقا ، يعرف بابن الأرتاحى (٤) ، وأخبره بما رأى ، فغالطه في التفسير ، وفهم ذلك حسين . فلمّا خرج ألزمه أن يصدقه بتأويل ما رآه رزيك ، فقال يا مولاي القمر عندنا هو الوزير كما أَنَّ الشمس الخليفة ، والحنش المستدير عليه جيّش مصحف ، وكونه رَوّاسا أقلبها تجدها شاورا مصحفًا ؛ وما وقع لي غير هذا . فقال اكتم هذا عن النَّاس . وأخذ حسين يحتاط لنفسه ، وتجهّز إلى الحجاز (٥) .

(١) ويوافق أول المحرم منها المأثر من ديسمبر سنة ١١٦٢ .

(٢) قرية من أعمال محافظة البحيرة حاليا ، وكانت من أعمال الاسكندرية في الطريق منها إلى القاهرة واشتهرت بزراعة

الكمون . معجم البلدان : ٢ : ٣٨٤ ؛ قوانين الدواوين : ١٢٢ ، ٢٢٩ .

(٣) في المواعظ والاعتبار : ٢ : ٩٥ حديث عن سوق يسمى سوق خان الرواسين يقول فيه : كان على رأس سويقة أمير الجيوش ، قيل له ذلك من أجل أن هناك خانا تعمل فيه الرسوم المعمومة . وكان فيه عدة من البياعين ويشتمل على نحو العشرين حانوتا مملوءة بأصناف المأكولات ، وكان من أحسن أسواق القاهرة وقد اختل وتلاشى أمره .

(٤) أخطأ أبو المحاسن في تسميته بابن الايتاخى . النجوم الزاهرة : ٥ : ٣١٦ . إذ ورد بهامش الأصل عبارة تقول : « وبخطه : الأرتاحى هو أبو الحسن على بن محمد بن محمد بن عبد الله بن نفظويه الأرتاحى المذحجى ... » ، ولد في سنة

أربع وثمانين وأربعمائة بمصر ومات بها في ثامن عشر جمادى الآخرة سنة تسع وستين وخمسمائة » .

(٥) وكان العادل قد جهزه لحرب شاور فانهزم عند لقاء جيش شاور وفر ، فندب العادل عز الدين حسام بن فضة

فانهزم منه أيضا . نهاية الأرب : ٢٨ .

فكثّر الإرجاف بمسير شاور إلى أن قرب من القاهرة . فوقع الصّائحُ في بني رزيك ، وكانوا أكثر من ثلاثة آلاف فارس ، فأَسْرَعَ ضرغام ونظراؤه من وجوه [١٥٢ب] الأمراء ، وهم إخوته ملهم وحسام وهمام ، ويحيى بن الخياط وبنو الحاجب ونظراؤهم ، وصاروا إلى شاور . فأُسْقِطَ في أيدي العسكر الباقي مع بني رزيك .

وكان أوّل من نجا بنفسه حسين بن أبي الهيجاء ، خرج فارًّا ومعه حسام إلى الحوف واستجار بطريف بن مكنون أحد أمراء جذام ، فأجاره وحمله من أيلة في البحر إلى المدينة النبويّة ؛ فجاورَ بها مدّة ومات ، فدُفِنَ بالبقيع .

ولمّا فرّ حسين فَتَّ ذلك في عضد رزيك ولم يثبت ، وخرج رزيك من القاهرة في نصف المحرمّ ومعه جماعة من غلمانهِ وعدّة بغال موقرة من المال والجواهر والثياب الخاصّ . وتحير فلم يدّر أين يذهب ، فوقع بظاهر إطفيح^(١) عند مقدّم العرب سليمان بن الفيض ، فأخذه وكلّ ما معه .

ودخل أبو شجاع شاور إلى القاهرة ومعه خلقٌ كثير ، ومعه أولاده طيّ وشجاع والطاري ، فنزل دار سعيد السعداء ، وأحضّر إليه ابنُ الفيض رزيك مكبّلاً ، فاعتقله وأخاه جلال الإسلام . فبعث جلال الإسلام إلى مَنْ أعلم شاوراً أن أخاه طلب مبرداً من بعض غلمان أبيه وبرّد القيد الذي في رجله ليهرب ، فدخلوا إليه وقتلوه . ومولده في ذى القعدة سنة ثلاث ، أو اثنتين ، وخمسمائة . وأنفقوا^(٢) على أخيه لهذه النصيحة ، وبقي من جملة أرباب الإقطاع إلى أن مات . وقيل إنّ هذا كان من فعلات طيّ بن شاور وحشمه حتى قتل العادل .

وكان سليمان بن الفيض من لخم ؛ وهو ممّن أنشأه الملك الصّالح طلائع بن رزيك وخوّله في نعم جمّة ، فلم يرعَ يدًا ، وقبض على ابنه العادل وأسلمه لشاور ، ونهب أصحابه ماله . فلمّا قدم به عليه قال يا سليمان ، لقد خبأك الصّالحُ ذخيرةً لولده حين استجار بك

(١) كانت بإطفيح مقر الولاية الإطفيحية التي تقع شرق النيل جنوب الفسطاط وتمتد بين النيل والمقطم شمالاً وجنوباً ، وقد فقدت أهميتها . وهي الآن جزء من محافظة الجيزة وتقع في مركز الصف . صبح الأعشى : ٣ : ٣٩٣ ؛ معجم البلدان : ١ : ٢٨٧ ؛ الخطط التوفيقية : ٨ : ٧٧ - ٧٨ .

(٢) في النجوم الزاهرة : ٥ : ٣١٧ ؛ وأبقوا .

فَأَسْلَمَتْهُ لِي ، وَأَنَا الْآخِرُ أَخْبَيْتُكَ ذَخِيرَةَ لَوْلَدِي . ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَشُنِقَ (١) .

وانقطع بنو رزّيك ؛ وبزوّالهم زالت الدّولة . فكانت مدّة بنى رزّيك فى الوزارة تسع سنين وشهراً وأيّاماً .

وكان دخول شاور إلى القاهرة ووزارته فى يوم الأحد ثانى عشرى المحرم . ولمّا استقرّ فى الوزارة تلقب بأمير الجيوش . وانثألت عليه وعلى ولده طيّ أموال بنى رزّيك وودائعهم من عند النّاس ، حتّى كان فى النّاس من يتبرّع بما عنده ، فظفر هو من أموالهم سوى السّلاح والكراع وغيره ، وسوى ما أخذه أولاده ، بما ينيف عن خمسمائة ألف دينار عينا . فبعث بذلك كلّه مع جميع ما أدخل إليه إلى العرّبان ، وأودّعه عندهم وأنعم عليهم حتى كثرت أموالهم وصاروا يكيلونها كيلاً ويقولون : لفلان قدحان ذهباً ولفلان ثلاثة أقداح . وزاد تمكّنهم له حتّى لم يكونوا يفارقون باب الفتوح وباب النصر ؛ ونهبوا غلات الحوف ، واستخفّوا المقطعين ؛ فلم ينكر عليهم وأراد أن يكونوا له عضداً ورداء .

وكان الصّالح بن رزّيك قد قرّر للفرنّج فى كلّ سنة على مصر ثلاثة وثلاثين ألف دينار يحملها إليهم ، فوافّت رؤسّهم تطلب ذلك . ولمّا قتل رزّيك بن الصّالح فى رمضان قدّمت رأسه فى طشت إلى شاور وهو بدار الوزارة ، فقال فى ذلك الفقيه عمارة (٢) :

أَعَزُّ عَلَى أَبَا شَجَاعٍ أَنْ أَرَى ذَاكَ الْجَبِينِ مُضَرَّجًا بِدُمَائِهِ
مَا قَلْبَتَهُ سِوَى رِجَالٍ قَلَّبُوا أَيْدِيَهُمْ مِنْ قَبْلُ فِي نَعْمَائِهِ

وجلس (٣) شاور بعد قتل النّاصر رزّيك بن الصّالح بدار الذهب ، وقام الشعراء والخطباء ولفيف النّاس إلّا الأقلّ ينالون من بنى رزّيك ، وفيهم ضرغام نائب الباب ويحيى بن الخياط أسفهلار العسكر ، وغيرهما (٤) ؛ فقال عمارة (٥) :

(١) يقول النويرى : وسميت فرقة ابن الفيض غمازة من ذلك اليوم ، فهى تعرف الآن بهذا الاسم . نهاية الأرب : ٢٨ .

(٢) فى النكت المصرية : ٦٧ .

(٣) النكت المصرية : ٦٩ .

(٤) فى الأصل : وغيره .

(٥) فى النكت المصرية : ٦٩ - ٧٠ . ومطلع هذه القصيدة هناك :

صحت بدولتك الأيام من سقم وزال ما يشكّيه الدهر من ألم

زالت ليالى بنى رزيك وانصرفت
 كأنَّ صَالِحَهُمْ يوماً وعَادِلَهُمْ
 هم حَرَّكُوهَا عليهم وهى ساكنة
 كنَّا نظنُّ ، وبعضُ الظَّنِّ مَائِمةٌ [١١٥٣]
 فمذ وقعت وقوع النسر خانهم
 ولم يكونوا عدواً ذلَّ جانبُه
 وما قصدتُ بتعظيمي عداك سوى
 ولو شكرت لىاليهم محافظةً
 ولو فتحتُ فمى يوماً بدمهم
 والله يأمر بالاحسان عارفة
 والحمدُ والذمُّ فيها غيرُ منصرم
 فى صدرِ ذا الدَّستِ لم يقعد ولم يقم
 والسلم قد تنبت الأوراق فى السلم
 بأنَّ ذلك جمعٌ غيرُ مُنهزم
 مَنْ كان مجتمعاً من ذلك الرَّحم^(١)
 وإنما خرّقوا من سَيْلِكَ العرم
 تعظيم شأنك ، فاعذرني ولا تلّم
 لعهدا لم يكن بالعهد من قديم
 لم يَرْضَ فضلك إلاَّ أَنْ يسدَّ فمى
 منه وينتهى عن الفحشاء فى الكلم

فشكر شاور عُمارة على الوفاء لبني رزيك ، ونقم عليه ضرغام قوله : « فمذ وقعت . . . »
 البيت ، وكان يقول له : نحن عندك من الرَّحم .

ثم إنَّ شاور جهَّز الخلع إلى العادل نور الدين بالشام ، فلبسها يوم الاثنين ثانی عِشرى
 رمضان ، وقبض المال المسير إليه .

وكتب للأجناد والعرب وحواشى القصر من الرواتب والزيادات نظير ما لهم عشرمرات^(٢) ، وهو
 غير ظاهر للناس والأبواب مغلقة عليه خيفة . وذلك أنَّ الصَّالح بن رزيك كان قد أنشأ
 أمراء يقال لهم البرقية ، وجعل ضرغام بن عامر بن سوار المذكور الملقب أبا الأشبال فارس
 المسلمين مقدّمهم ، ثم صار صاحب الباب ؛ فطمع فى شاور ، وكان فارساً كاتباً ، فجمع
 رفقة ، وتخوّف منه شاور . وصار العسكر فرقتين : ضرغام ومن معه فرقة ، وحرب ومن
 معه حزب^(٣) . فأما ضرغام فأظهر المباينة ، وأما نُظْرأوه فاختصّوا بطىّ بن شاور وعاشروه ولازموه .

(١) الرخمة طائر أبقع يشبه النسر فى خلقته .

(٢) ويكل النويرى ذلك بقوله : وبسط العدل أياما ثم شرع فى ظلم الناس ، وبسط يده ويد أولاده فى الدولة ، وقطع
 أرزاق الأمراء والجند واستخف بهم وبالعاضد . نهاية الأرب : ٢٨ .

(٣) يقول النويرى : فكان الضرغام وإخوته وأهله فرقة ، والظهير عز الدين مرتفع وعين الزمان وابن الزبد فرقة ،
 وكان الضرغام ومن معه أظهر الفرقتين . نفس المصدر . ويقول عمارة : واقرقت أمراء البرقية فضرغام ومن معه حزب والظهير
 مرتفع وعين الزمان وابن الزبد ومن معهم حزب ، فأما ضرغام فكان أظهر الحزبين لأنه نائب الباب ولأنه من نفسه وإخوته
 وأصهاره فى جيش عظيم . النكت المصرية : ٦٨ .

فلما كان بعد تسعة أشهر من وزارته ثار به ضرغام يوم الجمعة ثامن عشرى رمضان وقد جمع له ، وكانت بينهما وقعة قُتِلَ فيها طيّ بن شاور ، وهو أكبر أولاده ، وقتل أخوه سليمان الطارى وهو الأصغر ، وأسر الكامل فاعتقله مُلْهَمَ ومنع منه أخاه ضرغاماً لِيَدَ كانت له عنده . وكان بين قتل طيّ بن شاور وقتل العادل رزّيك نيف وثلاثون يوماً .

وخرج شاور من القاهرة يريد الشام كما فعل رضوان بن ولخشي ، وقد كان رفيقاً له إذ ذاك ، وذلك أوّل شوال ، فنُهبت داره ودُورُ أولاده وحواشيه ، وذهب جميع ما نالوه من مال بنى رزّيك . وقتل الكامل على بين القصرين وترك جثته يومين ملقاة ومعه ابنُ أخته وحسان تربية شاور . فكانت وزارته تسعة أشهر .

وكانت أخلاقُ شاور في وزارته هذه مستورة باستمرار العافية والسلامة ، ولم يكن فيها أقبح من قتل رزّيك بن الصّالح فإنّها أعربت عن ضيق عطنه وخرّج صدره . وكان كرمه إليه المنتهى ، وشدة بأسه في مواطن الحرب شهيرة ؛ وكان شديد الثّبات كثير الوثبات . ومما نقم عليه أن ابنه الكامل عمل مظلة كانت تحمل على رأسه^(١) ، وتحكّم على أبيه ، وترفع على الأمراء وعسفهم .

ولما فرّ شاور ونزل بفاقوس عند بنى منصور استولى ضرغام على الوزارة وتلقّب بالملك المنصور ، في سابع عشرى رمضان^(٢) ، فشكر الناس سيرته ، فإنه كان فارس عصره ، كاتباً ، جميل الصورة ، فكّه المحاضرة ، عاقلاً كريماً ، لا يضع كرمه إلّا في سمعة ترفعه أو مداراة تتبعه . إلّا أنه كان أذناً متخيلاً على أصحابه ، وإذا ظنّ بإنسان شراً جعل الشكّ يقيناً . وكان في وزارته مغلوباً مع أخويه ناصر الدين همام وفخر الدين حسام .

وقيل إنّ ملهماً وضرغاماً لما علما تغيير الناس على شاور وأولاده أخذّا في مُراسلة رزّيك في سجنه وإفساد الناس له ؛ فبلغ الخبر طيّ بن شاور^(٣) ، فدخل إليه وقال : بلغنى أنّ ملهماً

(١) وذلك لأن المظلة كانت من الرسوم التي يختص بها الخليفة .

(٢) لما توجه شاور إلى الشام عاد الضرغام إلى القصر وأرسل إلى العاضد يخبره بما كان من أمر شاور ومضى إلى داره بقية ليلته . وجاء إلى القصر بكرة النهار فاستدعاه العاضد لدين الله وولاه الوزارة واستحلف له الأمراء . نهاية الأرب : ٢٨ .

(٣) يقول النويرى : فاتصل ذلك بالكامل بن شاور . . . الخ . نفس المصدر .

وضرغاماً قد تحدّثا لرزيك في الأمر وقد خلّفا له جماعةً من الأمراء ، وأنت غافل عن هذا الأمر . فقال له شاور : اسكُنْ ولا تعجل ؛ أنا أكشف عن هذا ، فإذا تحقّقته [١٥٣ ب] حكّمته . فقال : لا غنى بي عن قتل رزيك فإنّي إذا قتلته أمنت . فقال له شاور : لا يمكن قتله فإنّه أولّاني جميلاً بسببه صيرتُ في هذا المحلّ . فمضى طيّاً إلى رزيك وقتله ؛ فقامت قيامة شاور . وبلغ ذلك ضرغاماً فثار وأثار من خلفه وقرّر معهم أمر رزيك وزحف بهم ، فانهزم شاور . فكان في هذه السنة ثلاثة من الوزراء هم : رزيك بن الصالح بن رزيك ، وأمير الجيوش شاور والمنصور ضرغام بن عامر بن سوار المنذرى اللخمي أبو الأشبال .

وفيها اختلّت الدولة وضعفت بذهاب أمرائها وأولى الرأى فيها .

فيها سار الفرنج إلى ديار مصر فوصلوا إلى السدير . وورد الخبر في ثانی شوال بوصولهم إلى فاقوس ؛ فأخرج إليهم ضرغام أخاه ناصر المسلمين هماماً ، وكان شجاعاً ، فالتقى معهم وحاربهم ، فهزموه بعد أن قتل منهم خلقاً . وكان شاور قد انضم إلى بني منصور لأنّه من فخذهم ، وكان قائماً على كوم عال . ثم إن الفرنج صاروا إلى حصن بلبيس في شوال وملكوا بعض السور فردّهم عنه همام وبني كنانة . وتفرّق العسكر إلى الحوف فقاتل العرب هؤلاء وقد انهزموا من الفرنج فقتلوا كلّ من ظفروا به . وعاد العسكر وقد قتل منهم العرب عدّة ، ورجع الفرنج إلى بلاد الساحل بمن أسروه من المسلمين وفيهم القطورى من أكابر الأمراء .

فلما صار همام بالقاهرة صار كأنه مُشاركٌ لأخيه في الوزارة ، كلّ منهما يُوقّع ويُقطع ، ولم يظفر ضرغام من المال بكبير شيءٍ فإنّه نُهب .

وفيها وليّ الوزير ضرغامُ الأميرَ مرتفع الخواص^(١) الإسكندريّة برجاءٍ إبعاده عنه ، فلما صار إليها ظفّر بقومٍ رتبهم ضرغام لقتاله ، فتأكّدت الوحشة بينهما ، وجمع لمحاربة ضرغام وخرج من الإسكندرية فكمّ ذلك .

وفيها قدم شاور دمشق في ذى القعدة وتراعى على نور الدين ، فبعث الوزير ضرغام إليه

(١) يسميه النويرى : على بن الخواص .

بَعْلَمَ الْمُلْكِ ابْنِ النَّحَّاسِ^(١) بِأَنْ يَقْبِضَ عَلَى شَاوِرَ ، فَأَجَابَ فِي الظَّاهِرِ وَأَضْمَرَ غَيْرَ ذَلِكَ .
وَفِيهَا قَتَلَ ضَرْغَامَ عِدَّةً مِنَ الْأُمَرَاءِ فِي دَعْوَةِ جَمْعِهِمْ فِيهَا ، وَأَعَدَّ لَهُمْ مِنْ خُرُوجِ عَلَى الْجَمِيعِ
وَقَتْلِهِمْ فِي دَارِهِ .
وَكَانَ قَاعُ النَّيْلِ خَمْسَ أَذْرَعٍ وَثَلَاثَ عَشْرَةَ إَصْبِعًا ، وَبَلَغَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ ذِرَاعًا وَثَمَانِي
أَصَابِعَ^(٢) .

(١) فِي الْخُرَيْدَةِ تَعْرِيفُ بَابْنِهِ يَحْيَى بْنُ عِلْمِ الْمُلْكِ بْنِ النَّحَّاسِ الْمَصْرِيِّ مِنْ أُمَرَاءِ الدَّوْلَةِ الْمَصْرِيَّةِ أَيَّامَ رَزِيكٍ ، وَأَصْلُهُ مِنْ
ذُرِّيَّةِ تَمِيمِ بْنِ الْمَعْزِ الصَّنَهَاجِيِّ صَاحِبِ الْمَهْدِيَّةِ بِالْمَغْرِبِ . خُرَيْدَةُ الْقَصْرِ قِسْمٌ شَعْرَاءُ مِصْرَ : ٢ : ١٢١ - ١٢٣ .
(٢) يَذْكُرُ أَبُو الْمُحَاسَنِ أَنَّ الْمَاءَ الْقَدِيمَ كَانَ خَمْسَ أَذْرَعٍ وَثَلَاثَ عَشْرَةَ أَصْبِعًا ، وَبَلَغَ الزِّيَادَةُ سَبْعَ عَشْرَةَ ذِرَاعًا وَثَمَانِي
أَصَابِعَ . النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ : ٥ : ٣٦٤ .

سنة تسع وخمسين وخمسمائة (١) :

فيها وصل رُسل الفرنج في طلب مال الهدنة فمأطَلَهُمْ به ضرغام ودافعَهُمْ حتى شُغِلَ عنهم بقدوم شاور .

وفي ثامن عشر ربيع الأول قبض ضرغام على صبيح بن شاهنشاه عين الزمان وأسد الغاوى وعلى بن الزيد في عدة تبلغ نحو السبعين من الأمراء سوى أتباعهم ؛ وذلك أنه بلغَهُ عنهم أنهم قد حسدوه واحتقروه وكاتبوا شاوراً ووعدوه القيام معه . ثم أخرجهم ليلاً وضرب أعناقهم ؛ فاختلفت الدولة بقتل رجالها وذهاب فرسانها .

وفيها وجّه ضرغام بأخيه ناصر الدين همام على طائفة من العسكر لقتال الأمير مرتفع ابن مجلى المعروف بالخلواص ، متولّي الإسكندرية ، وقد جمع وسار ؛ فعندما بلغ مَنْ معه من العربان قتلُ الأمراء البرقيّة فترّوا عن القيام معه وطمعوا فيه ، ووثب به قوم من بنى سنيس^(٢) وقبضوا عليه ، وأتوا به إلى همام ، فقدم به إلى القاهرة ، فضرب ضرغام عنقه يوم الجمعة ثامن ربيع الآخر وصَلَبَهُ على باب زويلة ؛ فنفرت القلوب من ضرغام .

وكان شاور قد وصل في ثالث عشر ذي القعدة من السنة الماضية إلى دمشق مترامياً على السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى ، مستجيراً به على ضرغام ، فأكرم مشواه وأحسن إليه ، فتحدث مع السلطان في أن يرسل معه العساكر إلى مصر ليعود إلى منصبه ويكون لنور الدين ثلث دخل البلاد بعد إقطاعات العساكر ، ويكون معه من أمراء الشام مَنْ يقيمُ معه في مصر ، ويتصرف هو بأوامر نور الدين واختياره . فبقى نور الدين يقدم إلى هذا الغرض رجلاً ويؤخر أخرى . فتارةً يقصدُ رعاية شاور لكونه التجأً إليه وكَوْن ما قاله زيادةً في ملكه وتقويةً له على الفرنج ؛ وتارةً يخشى خطر [١١٥٤] الطريق وكون الفرنج فيه ،

(١) ويوافق أول المحرم منها اليوم الثلاثين من نوفمبر سنة ١١٦٣ .

(٢) سنيس بطن من طبرستان .

ويخاف من شاور أنه إذا استقرت قدمه في مصر خاس^(١) في قوله ويخلف بما وعد . ثم قوى عزمه على إرسال الجيوش ، فتقدم بتجهيزها وإزاحة عِليها .

واتفق أن الواعظ زين الدين بن نجا الأنصاري^(٢) سمع بسعة أرزاق مصر فقدم إليها في وزارة الصالح ابن رزيك فأقبل عليه وحصل له من إنعامه ومما أخذه له من العاضد في ثلاث سنين ما يناهز عشرين ألف دينار ، وسوَّغهُ عدَّة دورٍ بتوقيع . فسمع بالزاهد أبي عمرو^(٣) ابن مرزوق يتحدث الناس عنه بأنه مهَّمًا قاله لهم وقع ، وأنه يركب كلَّ سنة في نصف شعبان حمارًا له ويأتي معه جماعة إلى ذيل الجبل ويودِّعونه ويمضون ، فيطلع أبو عمرو^(٤) إلى الجبل ؛ ويلقاه الناس في الليلة الثانية ويجمعون كاجتماعهم للعيد ، ويركب حماره ، والناس تحته ، وينتظر ، وينزل بعد صلاة المغرب إلى مسجده بقصد زيارته وقد تجمع الناس في الأسطحة والدكاكين والطرقات ، والشيخ يعمل الختمات . فوصل إليه وأقام حتى انفضَّ الناس ، فخَلَّاه به وتعرَّف إليه ؛ فكان ممَّا قال له : أتعرف بالشَّام أحدًا يقال له شيركوه . فقال : نعم ، أميرٌ من أمراء نور الدين . فقال : هذا يأتي إلى هذه البلاد ويملكها ، وكلَّ ما تراه من هذه الدَّولة يزول حتَّى لا يبقى له أثر عن قريب . وانصرف ابن نجا عن الشيخ أبي عمرو وقد تعجَّب من قوله .

فلما قضى أربعه من القاهرة وعاد إلى دمشق اجتمع بالملك العادل نو الدين وحكى له قول الشيخ أبي عمرو ؛ فقال له : لا تُخبر أحدًا بذلك . ومضى اليوم وما بعده ، إلى أن قديم شاور على السلطان نور الدين وقوى عزمه على تجهيز العساكر معه ؛ فوقع اختيار السلطان على الأمير أسد الدين شيركوه بن شاذى بن مروان ، أحد أمرائه ، فاستدَّعاه من حلب^(٥) ، فوصل إلى دمشق مُستهلَّ رجب منها ، وأمره بالمسير إلى مصر مع العساكر صحبة شاور ،

(١) خاس بالمهد يخيس خيسا يسكون الياء وفتحها خان وغدر ونكت . القاموس المحيط .

(٢) زين الدين أبو الحسن علي بن إبراهيم بن نجا الفقيه الحنبلي الواعظ ، ويعرف بابن نجية ؛ أحب الوعظ واشتغل به فعرِف به . أرسله نور الدين محمود في مهمة إلى بغداد ، سنة ٥٦٤ هـ ، فكساه الخليفة خلعة احتفظ بها ليلبسها في الأعياد . واقتنى ابن نجا أموالا عظيمة حتى قيل إنه كان في داره عشرون جارية للفراش ، وكان يقدم في داره من الأطعمة الكثيرة الجيدة ما لا يقدم في دور الملوك ، ومع هذا مات فقيرا سنة ٥٩٩ هـ فكفنه أصحابه . كتاب الروضتين : ١ : ٣١٢ : حاشية : ٣ ؛ وفيات الأعيان : ١ : ٢٣٩ .

(٣) حيث كان ينوب عن نور الدين محمود الذي اتخذ دمشق قاعدة أولى لحكمه منذ دخلها فاتحا في سنة تسع وأربعين وخمسمائة .

فامتنع وقال : لا ، أمشي بألف فارس ، إلى إقليم فيه عشرة آلاف فارس ومائة شيني فيها عشرة آلاف مقاتل وعندهم أربعون ألف عبد لخمس خلفاء ، وهم مُستوطنون في أوطانهم قريبة منهم خزائنهم ، ونأني نحن من تعب السفر بهذه العدة القليلة . فتركه وأرسل إلى ابن نجا ، فلما جاء قال له : حديث الرجل الزاهد الذي بمصر أخبرت به أحدا ؟ فقال : معاذ الله ؛ والله ما سمعته مني أحد سوى السلطان . فقال : امض إلى أسد الدين شيركوه واحك له الخبر . فمضى إلى شيركوه وقص عليه الحديث بنصه ، قطابت نفسه للسفر^(١) .

وسار العسكر وصحبته شاور يوم الاثنين خامس عشر جمادى الأولى ، وقد أقر نور الدين شيركوه أن يعيد شاور إلى منصبه وينتقم له ممن ثار عليه . وخرج نور الدين إلى أطراف بلاد الفرنج مما يلي دمشق بعساكر ليمنع الفرنج من التعرض لأسد الدين ؛ فكان قصارى أمر الفرنج أن يمتنعوا من نور الدين ويحفظوا بلادهم .

وأخذ شيركوه في سيره إلى مصر على شرف الشوبك حتى نزل أيلة ، وسار منها إلى السويس^(٢) ؛ فلم يذّر ضرغام ، وقد وصل إليه رسل الفرنج في طلب مال الهدنة المقرر لهم في كل سنة على أهل مصر وهو ثلاثة وثلاثون ألف دينار وهو يدافعهم ويماطلون ، إلا بطيور البطائق^(٣) قد سقطت من عند أخيه الأمير حسام الدين ، متولى بلبيس ، في يوم الأحد

(١) يذكر أبو شامة غير هذا إذ يقول في هذه المناسبة : « وكان هوى أسد الدين في ذلك ، وكان عنده من الشجاعة وقوة النفس ما لا يبالي معه بمخافة ؛ . وأبو شامة يستند في هذا إلى ابن الأثير وإلى العباد الأصفهاني . قارن : كتاب الروضتين : ١ : ٣٣٢ ؛ الكامل : ١١ : ١١١ - ١١٣ .

(٢) يقول ابن واصل : « وكان الطريق إذ ذاك شرق الكرك والشوبك على عقبة أيلة إلى صدر وسويس ثم إلى البركة » . مفرج الكروب : ١ : ١٣٨ . وصدر بفتح الصاد وسكون الدال قلعة في الطريق بين أيلة والسويس تركزت أهميتها في قيمتها الاستراتيجية . والبركة هي بركة الجب ، جب عميرة ، وهي أيضا بركة الحجاج ، إذ كان الحجاج يتجمعون عندها قبل خروجهم إلى الحج . وكانت الجيوش الذاهبة إلى الشام تتجمع عندها أيضا . وهي تقع على مسافة « برید » من القاهرة ، من شمالها ، أي على مسافة اثني عشر ميلا .

(٣) المقصود به الحمام الذي كان يستخدم في نقل الرسائل البطائق . وقد بالغ الخلفاء ورجال الدولة على اختلاف درجاتهم في اقتنائه واعتمدوا عليه في تبليغ الرسائل عند الحاجة إلى الإسراع في هذا ، وقد بلغ ثمن الطائر الواحد من هذا النوع سبعمائة دينار ، وقيل إن طائرا منها جاء من خليج القسطنطينية إلى البصرة بلغ ثمنه ألف دينار . ومن طريف استخداماته أن العزيز بالله الفاطمي ذكر لوزيره يعقوب بن كلس أنه ما رأى القراصية البعلبكية وأنه يحب أن يراها ، وكان بدمشق حمام من مصر وبمصر حمام من دمشق ، فكتب الوزير لوقته بطاقة يأمر فيها من هو تحت أمره بدمشق أن يجمع ما بها من الحمام المصري ويعلق في كل طائر حبات من القراصية البعلبكية ويرسلها إلى مصر ففعل ذلك ، فلم يمض النهار حتى حضرت تلك الحمام بما علق عليها من القراصية ، فجمعه الوزير يعقوب بن كلس وطلع به إلى العزيز بالله في يومه ، فكان ذلك من أغرب الغرائب لديه . صبح الأعشى : ١٤ : ٣٨٩ - ٣٩١ .

خامس عشرى جمادى الأولى ، يخبر فيها بوصول شاور وأسد الدين شيركوة ومعهما من الأتراك خلق كثير ؛ فانزعج وتأهب لتسيير العسكر . وأصبح الناس يوم الاثنين السادس والعشرين من جمادى الأولى وقد شاع ذلك بينهم ، فخافوا على أنفسهم وأموالهم وانتقلوا من مكان إلى مكان على عاداتهم وجمعوا عندهم الأقوات والماء .

وخرج الأمير ناصر المسلمين همام بالعساكر أول يوم من جمادى الآخرة ، وهم نحو ستة آلاف فارس بالخيول المُسَرَّجة والدروع الثمينة والسلاح العجيب ، وقد أعجبوا بأنفسهم واطمأنوا بأنهم ظافرون . فوصلوا إلى بلبيس يوم الأحد ثانيه ، فوافاهم شاور بالعسكر الشامى يوم الاثنين ، [١٥٤ ب] فباتوا ليلة الثلاثاء ، وأصبحوا وقد توهم منهم أسد الدين شيركوه وقال لشاور : يا هذا لقد غررتنا وقلت إنه ليس بمصر عساكر حتى جئنا بهذه الشرذمة . فقال : لا يهولنك ما تشاهد من هذه الجموع فأكثرها حاكّة وفلاحون يجمعهم الطبل وتفرقهم العصا ؛ فما ظنك بهم إذا حمى الوطيس وكَلَبَت الحرب . وأما الأمراء فإن كتبهم وعهودهم معي ؛ وسترى إذا التقينا ، لكنى أريد منك أن تأمر العساكر بالاستعداد .

فلما ترتبوا نهاهم عن القتال ، فتحرك المصريون وتأهبوا وأقاموا حتى حمى النهار ، فسخن عليهم الحديد ولم يروا أحداً يسير إليهم فنزلوا عن خيولهم وأقاموا الخيم ، وألقى بعضهم السلاح . فلما عاين ذلك شاور أمر بالحملة عليهم ، فثار المصريون وحمل ناصر المسلمين همام والأمير فارس المسلمين على العسكر الشامى ؛ فجرح همام والتفت فلم ير أحداً من عسكره ، فكان أشجعهم من يصير على ظهر فرسه . وانهزموا بأجمعهم إلى بلبيس ، وغنم العسكر الشامى جميع ما كان معهم ، فقبوا به ، وتبعوهم وأسرؤا منهم جماعة الأمراء وغيرهم ، ثم منوا عليهم وسيروهم في جمعهم .

ولحق الأمير همام بالقاهرة سحر يوم الأربعاء خامسه وهو مجروح ، واختفى الأمير حسام في مدينة بلبيس فدل عليه بعض الكنانية فأسر وقيد .

وسار العسكر فوصلوا إلى القاهرة بُكرة يوم الخميس سادسه ، فنزلوا عند التَّاج^(١) بظاهر القاهرة ، وانتشر العسكر في البلاد يريدون الأكل والعَلَف .

وكان ضرغام قد كَتَبَ أهل الأعمال فوصلوا إليه لخوفهم من الترك ، فضمهم^(٢) إليه ومعهم الرِّيحانيَّة والجيوشيَّة وجعلهم في داخل القاهرة ؛ فأقام شاور بمن معه على التَّاج حتى استراحت خيولهم . ثم إنه استحلف شيركوه ومن معه أنهم لا يغدرون به ولا يسلمونه ، ولا ينهزمون إلا عن غلبة . ومع هذا فإن طوائف من العربان كانت تطارد عسكر ضرغام بأرض الطُّبالة^(٣) ، وخرج أهل منية السَّيرج^(٤) فقتلوا من الترك جماعة ، فمالوا عليهم وانتهبوا المنية وأذاقوا أهلها نكالا شديدا . وأقام شاور بمن معه في ناحية الخرقانية^(٥) وشبرا دمنهور^(٦) ، ثم سار من ناحية المقس يريد القاهرة ؛ فخرج إليه عسكر ضرغام وحملوا

(١) منظر التاج من جملة المناظر التي أنشئت لينزلها خلفاء الفاطميين للنزهة . أنشأ هذه المنظره الأفضل بن بدر الجمالي ، وكان لها فرش معدة لتناسب الصيف والشتاء ، وقد رأى المقرئ خرائبها وذكر أنه لم يبق بها أثر سوى كوم تحته حجارة كبيرة ، وما حول هذا الكوم أصبح من جملة منية السَّيرج التي كانت منطقة مزارع ، وكانت الأرض التي أنشئ بها التاج بجانب الخليج متصلة بأرض الطُّبالة في بستان متسع يعرف ببستان البعل . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٨١ ، ٢ : ١٢٩ .

(٢) على جانب الخليج الغربي بجوار خطة المقس ، وكانت من أحسن متزهات القاهرة ، وهما الخليفة المستنصر بالله (٤٢٧ - ٤٨٧) ، واسمه معد ، إلى مغنيته المعروفة باسم نسب (بالسين المهمل أو الشين المعجمة) ، بطلبها ذلك منه ، عندما غنته في مناسبة الخطبة له ببغداد أيام ثورة البساسيري :

يا بني العباس صدوا ملك الأمر معد
ملككم كان معارا والموارى تسترد

وموقعها الآن بين شارع الظاهر شمالا وغربا وسكة القجالة وشارع الفجالة جنوبا وشارع الخليج المصري شرقا . صبح الأعشى : ٣ : ٣٥٦ ؛ المواعظ والاعتبار : ٢ : ١٢٥ - ١٢٦ ؛ النجوم الزاهرة : ٥ : ١٢ .

(٣) ويقال لها منية الأمراء ومنية الأمير ، على بعد فرسخ من القاهرة في طريق الإسكندرية . ويقال إن قتل وقعة الخندق التي دارت بين مروان بن الحكم وعبد الرحمن بن جحدم والى مصر سنة خمس وستين دفنوا بموقعها وكانوا ثمانمائة . وكانت زمن الفاطميين من أحسن متزهات القاهرة ، عدا النهر عليها حتى صار جامعها القديم ودورها في بر الجزيرة ؛ وفيها كان يعمل عيد الشهيد . وبها أنشأ الأفضل منظره التاج وغيرها من المناظر . الخطط التوفيقية : ١٦ : ٦٧ - ٦٨ .

(٤) على الشاطئ الشرقي للنيل ، وهي الآن قرية صغيرة بمحافظة القليوبية ، بينها وبين القناطر الخيرية نحو ثلثي ساعة بتقدير على مبارك باشا . وكانت في العصر الفاطمي تسمى أيضا بالحقانية . ويعدها ابن ماق من أعمال الشرقية . وكانت تعتبر من خاص الخليفة وبها قصر الورد ودويرات (أحواض) يزرع بها . الخطط التوفيقية : ١٠ : ٢٩٧ ؛ كتاب الروضتين : ١ : ٤٥٠ ؛ مفرج الكروب : ١ : ١٧٦ ؛ قوانين الدواوين : ٨٥ ؛ المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٨٨ - ٤٨٩ .

(٥) وتعرف اليوم باسم شبرا الخيمة ، إحدى قرى ضواحي القاهرة ، وتقع على فم الترعة الإسماعيلية في الشمال الغربي للقاهرة على النيل . وإنما سميت قديما شبرا دمنهور لوقوعها جنوب مدينة دمنهور شبرا . وتعرف شبرا دمنهور عند القاهريين باسم شبرا البلد . ويعدها ابن ماق من أعمال الشرقية كذلك . النجوم الزاهرة : ٥ : ١٩ ؛ حاشية : ١ ؛ قوانين الدواوين : ١٥٢ ؛ الخطط التوفيقية : ١٢ : ١١٩ - ١٢٢ . ويذكر على مبارك منطقة باسم شبرا دمنهور ويعدها جزءا من مدينة دمنهور غرب فرع السكة الحديدية الرئيسى بين القاهرة والإسكندرية . وهي غير المقصود هنا بطبيعة الحال . الخطط التوفيقية : ١٢ : ١٢٢ .

عليه ، فخاف من كان معه من الأمراء الذين كانوا مع همام أخى ضرغام ولحقوا بالقاهرة فانهزم هزيمة قبيحة . فسُرَّ بذلك ضرغام ، وأحضر قاضى القضاة وأمره بحمل ما فى مودع الحكم من مال الأيتام ؛ فحملها إليه .

وكان شاور لما انهزم سار إلى بركة الحبش وصار إلى الرصد فملك ما هنالك ، وأخذ مدينة مصر وأقام بها أيتاماً ، ولم يبق مع شاور وشيركوه من الأمراء الذين كانوا مع همام سوى شمس الخلافة محمد وأولاد سيف الملك الجمل وابن ناصر الدولة وأولاد حسن ؛ فقيّد شيركوه ابن شمس الخلافة دون الناس كلهم .

وكره الناس من ضرغام أخذ أموال الأيتام مع ما سبق منه من قتل الأمراء وغيرهم ، وعلموا عجزه عن شاور .

وكان شاور يركب كل يومٍ فى مصر ويؤمن أهلها ويمنع الأتراك من التعرض إليهم ، فمال الناس إليه . وبلغهم عن ضرغام أنه يتوعدّهم إذا ظفر بشاور أنه يُحرق مصر على أهلها من أجل أنهم أمكنوا شاوراً من دخول البلد وباعوا عليه وعلى من معه . فتحول شاور عن مصر ونزل اللوق ، وطارّد خيل ضرغام وقد خلّت المنصورة والهلاكية وثبت أهل اليانسية فقاتل الناس قتالاً خفيفاً . وصار شاور وشيركوه إلى باب سعادة وباب القنطرة من أبواب القاهرة ، وطرحوا النار فى اللؤلؤة وما حولها من الدور . وكانت وقعة عظيمة بين الفريقين قتل فيها من العسكريين خلقٌ كثير .

فلما كان الليل اجتمع مقدّمو الرّيحانية وفد فنى منهم كثير ، وأرسلوا إلى شاور يطلبون الأمان - وكان قبل ذلك يبعث إليهم ويستميلهم - فأمنهم .

ولما رأى الخليفة العاضد انحلال أمر ضرغام بعث يأمر الرّماة بالكفّ عن الرّمى ، فخرج الرّجال إلى شاور فى الصّباح ، فسُرّ بهم . وفترت همّة أهل القاهرة ، وأعمل كلٌّ منهم الحيلة فى الخروج ؛ وخرج ضرغام ومعه جماعة إلى خارج القاهرة ، وجعلوا يتردّدون من باب إلى باب ، وفيهم ابن ملهم وابن فرج الله [١٥٥] وصارم بن أبى الخليل وجماعة مذكورون ، فكانوا يطاردون من طاردهم . وأمر ضرغام بضرب البوقات والطبل على الأسوار

ليجتمع الناس ؛ فلم يخرج إليه أحد وانفل الناس عنه . فعاد إلى القاهرة وصار إلى باب
الرحبة من أبواب النصر ولم يبق معه سوى خمسمائة فارس ، فوقف وطلب الخليفة أن
يُشرف عليهم من الطاق . فبلغ ذلك شاوراً فسرح في الحال ابنه سليمان الطارى إلى باب
القنطرة ليملكه ويقف .

فلما طال وقوف ضرغام نادى : أريد أمير المؤمنين يكلمنى لأسأله عما أفعل . فلم يجبه
أحد . فصاح : يا مولانا كلمنى ، يا مولانا أرني وجهك الكريم يا مولانا بحرمة أجدادك
على الله ؛ وهو يبكى فلم يجبه أحد . وقويت الشمس فصار إلى الظل حتى قرب الظهر ،
فأمر بعض غلمانه أن يركض في قصبه^(١) القاهرة ويقول بصوت عال : ما كانت إلا مكيدة
على الرجال ، قد قتل الترك أصحاب شاور الرياحية . فما هو إلا أن سمع الناس ذلك
— وكانوا قد صاروا إلى بيوتهم — فأسرعوا إلى خيولهم وعادوا من كل جانب مثل السيل ،
فرأوا ضرغاما على تلك الهيئة ، والطاق لم يفتح له والخليفة لم يكلمه ، فسقط في أيديهم
وقالوا أرجعوا فهي كناية والغلبة لشاور ؛ ورجعوا من حيث أتوا .

فوقف ضرغام إلى العصر ولم يبق معه غير ثلاثين فارساً ، ووردت إليه رقعة فيها :
خذ لنفسك وانج بها . فأيس من الظفر .

وبعث شاور إلى الخليفة العاضد يستأذنه في الدخول إلى القاهرة ؛ فأذن له . فبعث
شاور يأمراً ابنه أن يدخل القاهرة ، وهو عند القنطرة ، فدخل وضربت أبوابه ، وكانت
من أبواب الترك التي لم تعهد بمصر ، فما هو إلا أن علم به ضرغام ، فمر على وجهه إلى باب
زويلة ، فتخطف الناس من معه ، وعطعوا عليه ولعنوه . فأدركه بعض الشاميين في غلمان
شاور وطعنه فأرداه ، ونزل إليه واحتز رأسه بالقرب من مشهد السيدة نفيسة ، وذلك
قريباً من الجسر الأعظم ، في يوم الجمعة الثامن والعشرين من جمادى الآخرة . وفر ملهم
إلى مسجد تبر^(٢) ، فقتل هناك وترك مطروحاً ، وأتى برأسه إلى عند شاور . وقتل ناصر الدين

(١) بسكون الصاد : القصر أو جوفه ، والمدينة أو معظمها ؛ والقصاب ككتاب ، الديار واحداً قصبة بفتح الصاد .

القاموس المحيط .

(٢) يقع هذا المسجد خارج القاهرة ما يلي الخندق ، قريبا من المطرية ، وكان يسمى مسجد التبن ، ويقال إنه بنى على
رأس إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي . ويعرف أيضا بمسجد البئر والجميز . وتبر هذا كان أحد الأمراء

أنحو ضرغام عند بركة الفيل^(١) ؛ وقتل فارس المسلمين . وبقي جسد ضرغام ملقاً يومين
ثم حوّل إلى القرافة فدُفِن بها .

وكان من الاتفاق العجيب أن ابن شاور قُتِل في يوم الجمعة حادى عشرى رمضان سنة
ثمان وخمسين ، فقتل ضرغام يوم الجمعة ثامن عشرى جمادى الآخرة سنة تسع^(٢) ؛ وقتل
مع ابن شاور حسان ابن عمته فقتل مع ضرغام . .^(٣) وكانت وزارة شاور الأولى
تسعة أشهر ووزارة ضرغام بعده تسعة أشهر .

وكان من أعيان الأمراء وأحلى الفرسان ، يجيد اللعب بالكرة والرّمى بالسهم ، ويكتب
كتابة ابن مقلة ، وينظم الموشحات الجيدة ، كريماً^(٤) عاقلاً ، يحب العلماء والأدباء ويقربهم ،
إلا أنه سريع الاستمالة يميل مع من يستميله ولا يكذب خبراً عن عدوّ بل يعاقب سريعاً^(٥) .

الإخشيديين الذين عاصروا كافور الإخشيدى ، وقد اضطر جوهر الصقل إلى حربه حرباً طويلة انتهت بفراره إلى مدينة صور
بالشام حيث قبض عليه وأدخل القاهرة ، وضرب بالسياط وحبس حتى مرض ومات ، فسلخ جلده وصلب . المواعظ والاعتبار :
٢ : ٤١٣ .

(١) كانت تقع بين مصر والقاهرة وهى كبيرة جداً ولم يكن بها مبان ، وعندما أنشأ جوهر القاهرة كانت تجاهها ،
ثم أنشئت حارة السودان وغيرها خارج باب زويلة ، ثم عمر الناس ما بين حارة اليانسية (درب الإنسية حالياً) وبين بركة
الفيل بعد السمائة حتى صارت مساكنها أجل مساكن مصر . وكان السلطان ورجاله يركبون فيها بالليل وتسرج أصحاب المناظر
على قدر همهم فيكون لها منظر عجيب يصفه الشاعر في قوله :

انظر إلى بركة الفيل التى اكتنفت بها المناظر كالأهداب للبصر
كأنما هى والأبصار ترمقها كواكب قد أداروها على القمر

وقد رآها نفس الشاعر فى ضوء النهار فقال :

انظر إلى بركة الفيل التى نحرت لها الغزاة نحراً من مطالعها
وخل طرفك مخفوفاً بهجتها تهيم وجداً وحبا فى بدائعها

المواعظ والاعتبار : ٢ : ١٦١ - ١٦٢ .

(٢) فى النكت المصرية أن طى بن شاور قتل فى يوم الجمعة الثامن والعشرين من رمضان ، وأدرك ثأره فى الثامن
والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسع . وفى التوقيقات الإلهامية أن رمضان هذا بدأ يوم السبت ، حساباً ؛ فلو فرضنا أنه
بدأ يوم الجمعة رؤية ، أو بقرار من الخليفة كما كانت عادة الفاطميين ، كان تحديد عمارة فى النكت المصرية أقرب إلى الصحة
أما تحديد المقرئى هنا فبعيد عن الدقة فى الحالين .

(٣) بياض بالأصل يتسع لكلمة واحدة .

(٤ ، ٥) ما بين هذين الرقين مستدرك بهامش الأصل .

ولمّا جرى برأسه إلى شاور رُفِعت على قنّاة وطيف بها ؛ فقال الفقيه عمارة^(١) :

أرى حتّك الوزارة صار سيّفاً يحدّ بحدّه صيد الرّقاب
كأنّك رائدُ البلوى ، وإلاّ بشيرٌ بالمنّيّة والمصّاب

فكان كما قال عمارة .

وأقام شاور وشيركوه بعد قتل ضرغام في مُخيّمهما بناحية المقس يومى السبت والأحد .
فلمّا كان يوم الاثنين طلع الوزارة في ثالث شهر رجب ، وخرج الكامل بن شاور من دار ملهم ،
إلى أخى ضرغام ، وكان معتقلاً بها ؛ وخرج معه القاضى الفاضل ، وكان معه في الاعتقال^(٢) ،
وقد تأكّدت بينهما مودّة ، فأدّخله إلى أبيه ومدّحه عنده وأثنى عليه ، فسماه حينئذ بالقاضى
الفاضل وكان قبل ذلك يُنعت بالقاضى الأسعد .

وفرّح العاصد بدخول شاور . ولمّا خُليع عليه سار من القصر إلى باب زويلة ، وخرج
منه إلى باب القنطرة فنزل بدار الوزارة^(٣) . وركب شيركوه إلى مصر ورآها ، وقصد الفقهاء
مثل الكيزانى^(٤) وابن حطيه ، واجتمع بالشيخ أبى عمرو بن مرزوق [١٥٥ ب] وأخبره

(١) في النكت المصرية : ٧٧ ؛ كتاب الروضتين : ١ : ٣٣٣ . قال عمارة في التقديم لهُذين البيتين : « ولما جازوا
برأسه على الخليج ، وكنت أسكن صف الخليج بالقاهرة ، قلت ارتجالاً : . . البيت . وكان عمارة قد مدح ضرغام بقصائد
اقتبس أبو شامة ثلاثة أبيات من إحداها تقول :

وأحق من وزير الخلافة من نشأ في حضرة الإكرام والإجلال
واختص بالخلفاء ، وانكشفت له أسرارها بقرائن الأحوال
وتصرف الوزراء عن أفعاله كتصرف الأسماء بالأفعال

كتاب الروضتين : ١ : ٣٣٣ ؛ النكت المصرية ٧٧ .

(٢) كان القاضى الفاضل يعمل بديوان الإنشاء والجيش في الإسكندرية ، وقد استدعى إلى القاهرة في عهد الخليفة
الظاهر . ويقول عمارة إن العادل رزيك بن طلائع هو الذى استقدمه من الإسكندرية واستخدمه بحضرته في ديوان الجيش .
النكت : ٥٣ - ٥٤ . ويبدو أنه اعتقل منذ اعتقال رزيك حين قدم شاور القاهرة وتولى وزارتها . وبقي في الاعتقال حتى
أفرج عنه في هذه المناسبة .

(٣) يعلق أبو شامة على هذا بقوله : ولم يغلب وزير لهم وعاد غير شاور « كتاب الروضتين : ١ : ٣٣٤ .

(٤) أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن ثابت بن فرح الأنصارى المصرى الواعظ الشافعى ، أهم شاعر صوفى ظهر بمصر
قبل ابن الفارض . يذكر ابن خلكان أنه لم يقف من شعره إلا على بيت واحد هو :

وإذا لاق بالمحب غرام فكذا الوصل بالحبيب يليق

والكيزانى نسبة إلى عمل الكيزان وبيعها ، وكان بعض أجداده يصنع ذلك . توفى سنة اثنتين وستين وخمسمائة ودفن قريباً من
مدفن الشافعى ثم نقل إلى سفح المقطم بقرب الخوض الذى كان يعرف بخوض أم مودود حيث زاره ابن خلكان الذى قال إن

كما أخبر ابن نجا أنه يملك الديار المصرية ويزيل هذه الدولة ، لكنه لا يملكها إلا بعد أن يرجع إلى الشام ويأتيها ثانيا ، ثم يرجع ويعود إليها ثالث مرة وحينئذ يملكها . وسأله عن بيت المقدس فقال : لا يكون فتحه على يدك وإنما يكون فتحه على يد بعض من في خدمتك من أقاربك . وهكذا جرى ؛ فإن شيركوه لم يملك مصر إلا في مجيئه إلى القاهرة المرة الثالثة ، ولم يفتح بيت المقدس إلا على يد صلاح الدين يوسف بن أخي شيركوه .

وفي رجب قرئ سجل شاور بالوزارة (١) .

واستمر شيركوه في مخيمه ويخرج إليه في كل يوم عشرون طبقا من سائر الأطعمة ومائتا قنطار خبزا ومائتا إردب شعيرا . وأعد له العاضد ملبوسا وسريرا مرصعا بالجواهر له قيمة عظيمة كان الأمر قد عمله ، وأمره بالدخول ليخلع عليه ، فامتنع . وأرسل إلى شاور يقول : « قد طال مقامنا في الخيم وضجر العسكر من الحر والغبار » ؛ ويستنجز منه ما وعد به السلطان نور الدين . فأرسل إليه ثلاثين ألف دينار وقال : ترحل الآن في أمن الله وحفظه . فبعث يقول له : إن الملك العادل نور الدين أوصاني عند انفصالي عنه « إذا ملك شاور تكون مقيما عنده ، ويكون لك ثلث مغل البلاد ، والثلث الآخر لشاور والعسكر ، والثلث الثالث

قبره هناك مشهور يزار . ويقول العباد الأصفياني إنه كان من العلماء المبرزين إلا أنه ابتدع مقالة ضل بها اعتقاده إذ ادعى أن أفعال العباد قديمة ، وكان لهذه البدعة تأثير في جماعة اعتنقوها بمصر وعرفوا بالطائفة الكيزانية . وقد ترجم له العباد ترجمة مطولة . انظر وفيات الأعيان : ٢ : ١٨ ؛ خريدة القصر قسم شعراء مصر : ٢ : ١٨ - ٤٠ . ومن شعره :

شريفنا يمضي ومشروفنا وإنما يفتقد الخير
كالبو لا يوجد إغلامه إلا إذا ما عدم النير

(١) كتب هذا السجل الموفق ابن الخلال ، صاحب ديوان الإنشاء عند العاضد ومطلعه : « من عبد الله ووليه عبد الله أبي محمد العاضد لدين الله أمير المؤمنين ، إلى السيد الأجل ، سلطان الجيوش ، ناصر الإسلام ، سيف الإمام ، شرف الأنام ، عمدة الدين . . . » وقد جاء فيه : « أما بعد ، فالحمد لله مانح الرغائب ومزيلها ، وكاشف المصاعب ومزيلها ، ومذل كل عصابة كلفت بالندر والشقاق ومزيلها ، ناصر من بغى عليه ، وعاكس كيد الكائد إذا فوق سهمه إليه ، وراد الحقوق إلى أربابها ، ومرتبج المراتب إلى من هو أجدر برقيها وأولى بها ، . . . » ومدني نابي الحظ بعد نفوره واغترابه ، ومطلع الشمس بعد المغيب ، ومتدارك الخطب إذا أعضل بالفرج القريب . . . » وفيه : « وإن أمير المؤمنين يمدك في ذلك بدعائه ، ويعدك لتدبير دولته وقع أعدائه ، وراك وإن أبعثك الضرورات عن بابه ، وأناتك الحادثات عن جنبه ، أنك وزيره المكين ، وخالسته القوى الأمين ، الذي لا ينزع عنه شمس وزارته ، ولا يؤثر له غير سلطانه ومملكته » . وتجد النص الكامل لهذا السجل في صبح الأعشى : ١٠ : ٣١٠ - ٣١٨ .

وفي هذه المناسبة أيضا قرئ سجل بتعيين أحد أبناء شاور نائبا عن أبيه في الوزارة وبتفويض أمورها إليه . ونصه الكامل في نفس المصدر : ٣١٨ - ٣٢٥ .

لِصَاحِبِ الْقَصْرِ يَصْرِفُهُ فِي مَصَالِحِهِ . فَأَنْكَرَ شَاوَرُ ذَلِكَ وَقَالَ : إِنَّمَا طَلَبْتَ نَجْدَةً وَإِذَا انْقَضَى شَغْلِي عَادُوا ؛ وَقَدْ سِيرْتُ إِلَيْكُمْ نَفَقَةً فَخَذُوهَا وَأَنْصَرَفُوا وَأَنَا أَرْضَى نَوْرَ الدِّينِ . فَقَالَ شِيرَكُوهُ : لَا يُمْكِنُنِي مَخَالَفَةُ نَوْرِ الدِّينِ وَلَا أَنْصَرِفَ إِلَّا بِإِمْضَاءِ أَمْرِهِ .

فَأَخَذَ شَاوَرُ عِنْدَ ذَلِكَ يَسْتَعِدُّ لِمُحَارَبَةِ شِيرَكُوهِ ، وَاسْتَعَدَّ أَيْضًا شِيرَكُوهُ ، وَبَعَثَ بِابْنِ أَخِيهِ صَلاَحِ الدِّينِ بِطَائِفَةٍ مِنَ الْجَيْشِ يَجْمَعُ الْغُلَّالَ وَالْأَتْبَانَ وَغَيْرَ ذَلِكَ بِبَيْلَبِيسَ . فَعَلَّقَ شَاوَرُ أَبْوَابَ الْقَاهِرَةِ ، وَتَغَلَّبَ صَلاَحُ الدِّينِ عَلَى الْحَوْفِ^(١) ، وَبَثَّ خَيْلَهُ ، وَحَازَ الْأَمْوَالَ وَالْغُلَّالَ . وَتَقَدَّمَ إِلَى جَزِيرَةِ قُوسِينَا^(٢) ، فَخَرَجَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُسْتَاذِينَ بِأَمْرِ الْخَلِيفَةِ إِلَى اسْتِنْفَارِ النَّاسِ مِنَ الصَّمْعِيدِ ؛ وَثَارَ ابْنُ شَاسَ ، وَابْنُ جَزِيرَةِ قُوسِينَا ، عَلَى التُّرْكِ وَقَاتَلَهُمْ حَتَّى هَزَمَهُمْ وَغَرَقَ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ . فَعَادَ صَلاَحُ الدِّينِ إِلَى عَمِّهِ شِيرَكُوهِ ، فَتَجَهَّزَ وَنَزَلَ بِحَرَى التَّاجِ .

وَأَخْرَجَ شَاوَرُ خَيْمَهُ وَضَرَبَهَا فِي أَرْضِ الطَّبَالَةِ^(٣) . فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ الثَّالِثِ وَالْعِشْرُونَ مِنْ شَعْبَانَ اتَّقَى شَاوَرُ وَشِيرَكُوهُ فِي كَوْمِ الرَّيْشِ^(٤) ، فَانْكَسَرَ شَاوَرُ إِلَى بَابِ الْقَنْطَرَةِ وَنُهِبَتْ خَيْمُهُ ، وَأَسْرَ أَخُوهُ صَبِيحٌ وَجَوْهَرُ الْمَأْمُونِ ؛ وَدَخَلَ الْقَاهِرَةَ فَرُمِيَ بِحَجَرٍ مِنْ بَابِ الْقَنْطَرَةِ

(١) هُمَا مَنْطَقَتَانِ : الْحَوْفُ الْغَرْبِيُّ ، وَيَقَعُ غَرْبِي فَرْعَ رَشِيدٍ وَيَشْمَلُ مَحَافِظَةَ الْبَحِيرَةِ ، وَالْحَوْفُ الشَّرْقِيُّ وَكَانَ يَشْمَلُ مَعْظَمَ مَحَافِظَةِ الدَّقْهَلِيَّةِ أَوْ مَحَافِظَتِي الشَّرْقِيَّةِ وَالْقَايُوبِيَّةِ وَهُوَ الْمَقْصُودُ هُنَا يُؤَكِّدُ هَذَا عِبَارَةً أَبِي شَامَةَ : « وَحَكَمَ عَلَى الْبِلَادِ الشَّرْقِيَّةِ كِتَابَ الرُّوَضَتَيْنِ : ١ : ٣٣٥ .

(٢) وَهِيَ أَيْضًا جَزِيرَةُ قُوسِينَا ، وَقُوسِينَا مِنْ مَحَافِظَةِ الْغَرْبِيَّةِ بِمَرْكَزِ الْجَعْفَرِيَّةِ غَرْبِي تَرْعَةِ الْخَضِرَاوِيَّةِ بِمَسَافَةِ ثَمَانِمِائَةِ مِثْرَ ، وَفِي الشَّمَالِ الشَّرْقِيِّ لِنَاحِيَةِ بَحِيرِمَ عَلَى بَعْدِ نَحْوِ أَلْفٍ وَسِتِّمِائَةِ مِثْرَ ، وَفِي شَمَالِ شَبْرِي رَيْسَ عَلَى بَعْدِ أَلْفٍ وَخَمْسِمِائَةِ مِثْرَ بِتَقْدِيرَاتٍ عَلَى مَبَارَكِ . الْخَطُّ التَّوْفِيقِيَّةُ : ١٤ : ١٤١ - ١٤٢ ؛ انْظُرْ أَيْضًا مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ : ٣ : ١٠٣ ؛ قَوَانِينُ الدَّوَاوِينِ : ٨٩ ، ١١٢ ، ١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ٣٤٣ .

(٣) فِي هَذَا الْمَوْضِعِ هَامِشُ الْأَصْلِ عِبَارَةً نَصَهَا « بِخَطِّهِ . لَمَّا نَزَلَ شَاوَرُ بِالْقَاهِرَةِ وَتَرَكَ دَارَ الْوِزَارَةِ وَفَسَدَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ شِيرَكُوهِ أَنْفَذَ ظَهِيرُ الدِّينِ بَدْرَانَ إِلَى الْفَرَنْجِ لِيَسْتَنْجِدَهُمْ ، فَلَمَّا تَحَقَّقَ شِيرَكُوهُ ذَلِكَ رَحَلَ مِنْ أَرْضِ الطَّبَالَةِ » . ٨١ .

(٤) بَلَدَةٌ بَيْنَ أَرْضِ الْبَعْلِ وَمِنِيَّةِ الشَّيْرَجِ ، كَانَ النَّيْلُ يَمُرُّ بِغَرْبِهَا بَعْدَ مَرُورِهِ بِغَرْبِ أَرْضِ الْبَعْلِ ، وَكَانَتْ مِنْ أَجْلِ مَتْنِزَهَاتِ الْقَاهِرَةِ يَرْغَبُ أَعْيَانُ النَّاسِ فِي سَكْنَاهَا لِلتَّنْزِهِ بِهَا . وَفِي سَنَةِ سِتٍّ وَثَمَانِمِائَةِ زَادَ النَّيْلُ وَخَرِبَ الدَّرْبُ الَّذِي كَانَ يَصِلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ أَرْضِ الطَّبَالَةِ فَتَوَالَتْ بَعْدَ ذَلِكَ الْحَنُّ وَخَرِبَتْهَا . وَفِي ذَلِكَ قَالَ الْمُقْرِيزِيُّ :

قَفَرَا كَأَنَّ لَمْ تَكْ تَلْهُو بِهَا فِي نَعْمَةٍ وَأَوَانِسَ أَتَسْرَابُ

الْمَوَاعِظُ وَالْإِعْتِبَارُ : ٢ : ١٣٠ .

فدخل الكافورى^(١) مغشياً عليه .

وفى ذلك اليوم أحرق صفّ الخليج ، وكاد شيركوه أن يدخل القاهرة ؛ وبقي الحصار إلى يوم الخميس تاسع رمضان . وورد الخبر إلى شاور بأن الفرنج قاربوا مدينة بلبيس يوم السبت حادى عشر رمضان فأقام عليها وشيركوه بها . ولما كان فى خامس عشر ذى الحجة تقرّر الحال مع شيركوه على أن يدفع إليه شاور خمسين ألف دينار ورهائن على صُبح ، أخى شاور ، وعاد إلى دمشق . ورجع الفرنج .

وقدم شاور إلى القاهرة فى سادس عشر ذى الحجة . فكان مقامه على بلبيس نيفاً وتسعين يوماً^(٢) .

وأخرج شاور العساكر والحشود ممّا يلي البستان الكبير خارج باب الفتوح ، وزحف شاور ، فخرج إليه شيركوه وحاربه ، فخرج أكثر عسكر شاور وغورت أعينهم ، ووقعت نشابة فى عين الطارى ، ابن شاور ، اليمنى ، فبقى معه النّصل مدّة إلى أن قُليعت وخرج منها بكلفة . فانهزم شاور ودخل القاهرة وأغلق أبوابها ، وحاصره شيركوه طول النهار .

(١) أنشأ البستان الكافورى محمد بن طنج الإخشيد ، وأنشأ بجانبه ميداناً لركوب الخيل ، فلما قدم جوهر الصقل أدخل البستان ضمن حدود القاهرة وعرف بالبستان الكافورى ، ثم اختط مساكن بعد سنة إحدى وخمسين وستائة وأزيلت أشجاره . ويعلق ابن عبد الظاهر على هذا بقوله كان خرابة بحق فإنه عرف بالحشيشة التى كان يتناولها الفقراء ؛ وفيها قال شاعرهم أبو الحسن على ابن عبد الله الينبى :
رب ليل قطعته ونديمى شاهدى ، وهو مسمعى وسميرى
مجلسى مسجد وشربى من خضراء تزهو بحسن لون نصير
قال لى صاحبى وقد فاح منها نشرها مزريا بنشر العبير
أمن المسك ؟ قلت ليست من المس لك ولكنها من الكافورى

المواعظ والاعتبار : ٢ : ٢٥ - ٢٦ . وحارة الكافورى تحد بشوارع أمير الجيوش الجوانى والخليج المصرى والخرджية وبين القصرين والنحاسين وشارع جوهر القائد . النجوم الزاهرة : ٤ : ٤٨ .

(٢) سيتحدث المقرئ فيما يلى عن دور آخر من أدوار النزاع العسكرى بين شيركوه وشاور ، يؤكد هذا فى أثناء الحديث كلامه عن حريق آخر عند الخليج (ناحية باب سعادة وعند الخليج كله) عن فدية أخرى قيمتها ثلاثون ألف دينار... الخ ولولا هذه التأكيدات التى تدل على تعدد الحدث لاعتقد القارئ أنه حدث واحد ورد موجزاً أولاً ومفصلاً ثانياً . وهذا موضع لتساؤل إذ الثابت أن شيركوه عندما خرج من بلبيس فى ذى الحجة اتجه إلى الشام مباشرة بينما يبدأ الدور الثانى من القتال - كما ذكر المقرئ هنا - فى ذى الحجة بعد اتفاق بلبيس . قارن كتاب الروضتين فى أحداث سنة تسع وخمسين وخمسة ، وكذلك الكامل : ١١ ؛ والنجوم الزاهرة : ٥ فى هذه السنة ؛ والباهر فى أتابكة الموصل ؛ نهاية الأرب : ٢٨ ، وكذلك :

The Crusaders in the East: Saladin

فلما كان الليل أحرق من باب سعادة إلى ناحية اللؤلؤة^(١) ، كما فعل أولاً ، واشتد الأمر ، وصار كل من يخرج من عسكر مصر يقتل . فركب شاور وخرج ثم عاد وقد ازدحم الناس على السور لتنظر إلى الحرب ، فسقطت شرفة من شرفات السور على ابن شاور وغشى عليه ؛ ودخلوا به إلى الكافوري وقد أيس منه ؛ فجاء رئيس الأطباء وعصر في أذنه حصرماً فأفاق . وأتاه الشراب من عند الخليفة فشربه وركب إلى داره وقد ورم وجهه .

واشتد قتال شيركوه [١٥٦] على باب القنطرة وأحرق وجه الخليج جميعه ، واحتترقت الدور التي بجانبه من حارة زويلة . وانضم إليه بنو كنانة وكثير من عسكر المصريين . وبعث ضائفة إلى حارة الريحانية وفتحوا ثغرة ، فكان هناك قتال شديد . فجلس العاضد على باب الذهب وأمر بالخروج ، فتسارع الصبيان وغيرهم إلى الثغرة وقاتلوا الترك والكنانية حتى أوصلوهم إلى منازلهم ، وسدوا الثغرة .

وكان ضرغام عند قدوم شاور وشيركوه أرسل إلى الفرنج يستنجدهم ويعددهم بزيادة القطيعة التي لهم ، فامتنع ملكهم^(٢) وقال لا يأتي إلا بأمر الخليفة وأما من الوزراء فلا يقبل . فلما تحقق شاور أنه لا قبيل له بشيركوه كتب إلى مري ملك الفرنج بالساحل يستنجده ويخوفه من تمكن عسكر نور الدين من مصر ، ويقول له متى استقروا في البلاد قلعوك كما يريدون أن يفعلوا ؛ وضمن له مالاً وعلفاً ، ويقال إنه جعل له عن كل مرحلة يسيرها ألف دينار ؛ وسير إليه بذلك مع ظهير الدين بدران . فسرّ الفرنج بذلك وطمعوا في ملك مصر^(٣) .

(١) عرف بسعادة بن حيان غلام المعز لدين الله لأنه لما جاء من المغرب بعد بناء القاهرة نزل بالجيزة وخرج جوهر للقائه فلما رأى سعادة جوهر ترجل وسار إلى القاهرة ودخل من هذا الباب فسمى به . توفي سعادة سنة اثنتين وستين وثلثمائة بالقاهرة . ويقع هذا الباب قرب باب القنطرة الذي يقع بجوار منظر اللؤلؤة المطل على الخليج والتي بناها العزيز بالله الفاطمي مشرفة من شرقها على البستان الكافوري ومن غربها على الخليج من غربيه ولم يكن فيه إذ ذاك شيء من البنيان وإنما كان بساكن عظيمه تعرف ببطن البقرة . المواعظ والاعتبار : ١ : ٣٨٣ ، ٤٦٧ - ٤٦٩ ؛ صبح الأعشى : ٣ : ٣٥٤ .

(٢) تسميه المصادر العربية : مري ، أموري ، عموري وهو Amalric I ، حكم بيت المقدس بين سنتي ٥٥٧ - ٥٦٩ (١١٦٢ - ١١٧٤) ، بعد وفاة Baldwin III ، وكان في السابعة والعشرين عند اعتلائه العرش .

(٣) يذكر أبو شامه ، اقتباساً من الباهر في تاريخ الأتابكة ، أن الفرنج قد أيقنوا بالهلاك إن ملكها (مصر) نور الدين ، فلما أرسل شاور إليهم يستنجدهم ويطلب منهم أن يساعده على إخراج شيركوه من البلاد جاءهم فرح لم يحتسبوه ، وسارعوا إلى تلبية دعوته والمبادرة إلى نصرته ، وطمعوا في ملك مصر . قارن كتاب الروضتين : ١ : ٣٣٥ ؛ الكامل : ١١ : ١١٢ - ١١٣ .

وخرج مَرى من عسقلان بجموعه فقبض عن مسيره سبعة وعشرين ألف دينار .

فلما بلغ ذلك شيركوه ارتحل عن القاهرة إلى بلبيس وبها ما أعد له ابن أخيه من الغلال وغيرها ، وانضم معه الكنانية ، فخرج شاور في عسكر مصر ، فاجتمع بالفرنج وخيم على بلبيس وأحاط بها ، فكانوا يُغادون القتال ويُراوحوه ثلاثة أشهر . وانقطعت الأخبار عن نور الدين ، وبلغه سير الفرنج إلى مصر .

وسار ملك القدس بجمع كثير ممن وصل لزيارة القدس مُستعيناً بهم . فبينما الفرنج في محاصرة شيركوه إذ ورد عليهم أخذ نور الدين لحارم^(١) ومسيره إلى بانياس^(٢) ، فسقط في أيديهم وعولوا على الرجوع إلى بلادهم . فراسلوا شيركوه في طلب الصلح وعوذه إلى الشام وتسليم ما بيده إلى المصريين . فأجاب إلى ذلك . وندب شاور الأمير شمس الخلافة محمد ابن مختار إلى شيركوه ، فقرر معه الصلح على ثلاثين ألفاً أخرى فحملها إليه . وكانت الأقوات قد قلت عنده ، وقتل من أصحابه جماعة . وأبطأت نجدة نور الدين فلم يأت منه أحد . وخرج من بلبيس أول ذى الحجة^(٣) .

(١) حصن تجاه أنطاكية . معجم البلدان : ٣ : ١٩٩ . وفي هذه المعركة أسر نور الدين بعض أمراء الفرنج وفيهم Bohemond III صاحب أنطاكية و Raymond III صاحب طرابلس . وهذا أصبحت أنطاكية تحت التهديد المباشر من رجال نور الدين . راجع كتاب الروضتين : ١ : ٣٣٩ ؛ الكامل : ١١ : ١١٣ - ١١٤ ؛ وانظر كذلك : The Crusaders in the East pp. 188-198 وكتاب : Saladin; pp. 83-84 . ويقول أبو شامة بعد تفصيل الحديث عن انتصار حارم إن أصحاب نور الدين أشاروا عليه بالمسير إلى أنطاكية ليملكها لخلوها من يحميها ويدفع عنها ، فلم يفعل ، وقال : أما المدينة فأمرها سهل ، وأما القلعة التي لها فهي منيعة لا تؤخذ إلا بعد طول حصار وإذا ضيقنا عليهم أرسلوا إلى صاحب القسطنطينية وسلموها إليه . « ومجاورة بيموند أحب إلى من مجاورة ملك الروم » . راجع كتاب الروضتين : ١ : ٣٤٢ في المتن وفي الحاشية : ٢ .

(٢) حصن في الجنوب الغربي لدمشق في سفح الجبل . السلوك : ١ : ٦٧ ؛ كتاب الروضتين : ١ : ٣٣٦ ، ٣٥٦ . وكانت بيد الفرنج منذ سنة ثلاث وأربعين وخمسة إلى هذه السنة ، تسع وخمسين وخمسة . الكامل : ١١ : ١١٤ .

(٣) في خروجه من بلبيس يروى ابن الأثير عن شاهد عيان قوله : رأيته وقد أخرج أصحابه وبقي في آخرهم وبيده لت من حديد يحمي ساقهم ، فأتاه فرنجي وقاله له : أما تخاف أن يغدر بك هؤلاء وقد أحاطوا بك وبأصحابك ؟ فقال شيركوه : ياليتهم فعلوا !! كنت ترى ما لم تر مثله ، كنت والله أضغ سيفي فلا أقتل حتى أقتل رجلاً ، وحينئذ يقصدهم الملك العادل نور الدين وقد ضعفوا وفي أبطالهم فيملك بلادهم ويفي من بق منهم . كتاب الروضتين : ١ : ٣٣٦ (نقلاً عن كتاب الباهر) ؛ الكامل : ١١ : ١١٢ - ١١٣ . واللحظ بفتح اللام وتشديد التاء لفظ فارسي الأصل معناه الفأس الكبيرة أو القدر ، وكانت من آلات الحرب في تلك الفترة ، ومثلها الفأس الشهيرة التي كان يحارب بها ريتشارد قلب الأسد .

وَمِمَّن قُتِلَ مَعَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ عَلَى بَلْبِيسِ سَيْفِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ بَرْجَوَانَ ، صَاحِبِ صَرْخَدَ ،
بِسَبِّهِمْ أَصَابَهُ ، فَأَنْشَدَ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ :

يَا مَصْرُ ، مَا كُنْتُ فِي بَالِي وَلَا خَلْدِي وَلَا خَطَرْتُ بِأَوْهَامِي وَأَفْكَارِي
لَكِنْ إِذَا قَالَتِ الْأَقْدَارُ كَانَ لَهَا قُوَى تَوَلَّفَ بَيْنَ الْمَاءِ وَالنَّارِ

وَقُتِلَ مِنَ الْكِنَانِيَّةِ عَالِمٌ عَظِيمٌ . وَحَصَلَ لِلْفَرَنْجِ مِنْ شَاوَرِ أَمْوَالٌ جَمَّةٌ ، فَإِنَّهُ كَانَ يُعْطِيهِمْ
عَنْ كُلِّ يَوْمٍ أَلْفَ دِينَارٍ .

وَأَقَامَ شِيرَكُوهُ بِظَاهِرِ بَلْبِيسِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَسَارَ إِلَى دِمَشْقَ ، فَدَخَلَهَا يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ ثَالِثَ
عِشْرِينَ ذِي الْحِجَّةِ (١) .

فِيهَا عَزَلَ شَاوَرُ أَبَا الْقَاسِمِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي كَامِلٍ ،
الْمَعْرُوفَ بِالْقَاضِي الْمَفْضَلِ ضِيَاءَ الدِّينِ بْنِ كَامِلِ الصُّوْرِيِّ ، عَنْ قَضَاءِ الْقَضَاةِ ، وَوَلَّى مَكَانَهُ
الْقَاضِي الْأَعَزَّ أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ سَلَامَةَ ، الْمَعْرُوفَ بِالْعُورِيِّ (٢) .

(١) « وعاد شاور إلى القاهرة ومعه طائفة من الفرنج يتقوى بهم ، وكان قد بذل لهم على نصرته أربعمائة ألف دينار ، وهادتهم خمس سنين » نهاية الأرب ٢٨ .
(٢) بهامش الأصل مقابل هذا الموضع : بياض صفحة .

سنة ستين وخمسمائة (١) :

فيها ركب البرنس أرناط^(٢) ، صاحب الكرك والشوبك ، البحر إلى عسقلان وخرج منها إلى الكرك ، وجمع عسكره وأقام ينتظر شيركوه ؛ فعلم بذلك شيركوه ، فمرّ من خلف الموضع الذي فيه أرناط ، فلم يعلم به ونجا وأمن منه . ووصل إلى دمشق فضجّع أمر عسكر مصر عند نور الدين وهون عليه أمرهم ، وحرّضه على قصدهم ، وأكثر من التحدث في أمر مصر .

وفيها عاد شاور إلى القاهرة ؛ وخرج يحيى بن الخياط على شاور وحشد ونزل الجيزة يوم الأربعاء بعد أن حاصر الكامل بن شاور في طنبدى^(٣) ، ورحل عن الجيزة ، فكسروا يوم السبت سابع عشر صفر . وقبض شاور على ^(٤)ابن فحل ^(٤)ابن أبي كامل وقتل ليلة الاثنين تاسع عشره . وتتبع من كان يكاتب شيركوه أو يوادّه ؛ وتشدد في طلب أصحاب ضرغام . وكان قد استفسد جماعة من أصحاب شيركوه ، [١٥٦ ب] منهم خشتين الكردي فأقطعه شطّونوف^(٥) .

(١) ويوافق أول المحرم بها الثامن عشر من نوفمبر سنة ١١٦٤ .

(٢) هو Le Prince Arnault وكان يسمى قبل ذلك Renaud de Châtillon وقد تأول يمينه التي حلفها لأسد الدين وقال « أنا حلفت أني ما ألحق أسد الدين ولا عسكره في البر ، وأنا أريد ألحقه في البحر » . وركب البحر إلى عسقلان في يوم واحد ثم وصل برا إلى الكرك . وعلم شيركوه فشق طريقه إلى الغور وخرج من البلقاء ، وسلمه الله تعالى . كتاب الروضتين : ١ : ٤٢٣ - ٤٢٤ . وقيل إن شاور أشار على أمليرك بتتبع أسد الدين شيركوه بعد خروجه من بلبيس ومهاجمته واعتقاله ، فرفض أمليرك وأبى إلا الوفاء بيمينه لشيركوه . نهاية لأرب : ٢٨ .

(٣) وهي أيضا طنبدة وطنبذة بضم الطاء والباء : قرية بالصعيد الأدنى غرب النيل إلى جوار إشنين (والعامة يقولون إشنى) ، وتسميان معا العروسين لحسنهما وخصبهما ، وهما من كورة الهند . معجم البلدان : ١ : ٢٦٣ .

(٤) في هذين الموضعين بالأصل بياض يتسع لكلمة .

(٥) يقول ياقوت إنها كانت من إقليم الغربية يتفرع النيل عندها فرعين في اتجاهي تينيس ورشيد ، وكانت على فرسخين من القاهرة ، ثم يقول وهي على يوم واحد منها . معجم البلدان : ٥ : ٢٦٦ - ٢٦٧ . والواقع أنها كانت تعد من أعمال المنوفية كما يظهر من قوانين الدواوين : ١٥٦ . ويقول على مبارك إنها من أعمال محافظة المنوفية بمركز منوف موقعها على الرياح المنوفى وبينهما نحو خمسمائة متر . الخطط التوفيقية : ١٢ : ١٣٢ .

وفيهما فرّ الشريف ^(١) المحنك من شاور ولحق بنور الدين . وذلك أنه كان بعثه
 ضرغام إلى نور الدين في صرّف رأيه عن نجدة شاور فوجد نور الدين مائلاً معه لأمره ،
 منها : أنه تقرب إليه بدم مذهب الفاطميين ، ووعد ملك مصر ، وعرض له الأموال
 الكثيرة ؛ فبالغ الشريف في الحطّ على شاور مع نور الدين ، فأنفذه إليه . فلما اجتمعا
 عتبه شاور على ما كان منه ، وقال له : أنت تعلم أيها الشريف أن سبب قيامي على آل رزيك
 إنما كان لأجل ضرغام وإخوته من الأمراء واتبعت غرضهم فيما نقموه على ابن الصالح ؛
 ولما حصلت بالقاهرة رفعت من أقدارهم وزدت في أرزاقهم ، وبلغتهم أمانيهم ، فلم يكن
 لهم إلا إزالي ثم قتلهم أولادي ونهب أموالي وتشتت جماعتي ، وما زال السيف في خاصتي
 وغلمانى ؛ فهل تعلم لى ديننا إليهم ؟ فقال له الشريف : أنت تعلم أيها الأمير أن ابنك طيباً
 كان قد تعدى طوره وتجاوز حدّه حتى تعاظم عليك ونفذ أمره دون أمرك ؛ وأنه بعد قتل
 رزيك بن الصالح أطلق لسانه في الأمراء ومدّ يده إلى أموالهم ونسائهم ، وبهتتهم في المجالس ،
 وصاح عليهم في المواكب حتى حقدوا عليه ، وشكوه إليك فلم تشكهم ؛ وعامل أصحابك
 وغلمانك الناس بكلّ قبيح فمالت عنك قلوب الخاصة والعامة . فسكت عنه ، وما زال في
 نفسه منه حتى تمكّن من البلاد فأخذ يتطلّبه ، ففرّ منه ^(٢) .

(١) بياض يتسع لكلمة .

(٢) بهامش الأصل : بياض سطرين .

سنة احدى وستين وخمسمائة (١) :

١ في أول المحرم مات الأمير هوشات . وفي ثلثه مات القاضي الجليس عبد العزيز ابن الحباب (٢) .

(١) ويوافق أول المحرم منها السابع من نوفمبر سنة ١١٦٥ .

(٢) بهامش الأصل : بياض صفحة . والقاضي الجليس : أبو المعالي عبد العزيز بن الحسين بن الحباب الأغلبى السعدي التميمي ، وكان عند وفاته قد أناف على السبعين . وقد تقدم شيء من التعريف به . انظر أيضا : خريدة القصر قسم شعراء مصر : ١ : ١٨٩ - ٢٠٠ ؛ النكت العصرية في مواضع ؛ فوات الوفيات : ١ : ٣٥٤ - ٣٥٦ ؛ كتاب الروضتين : ١ : ٢٩٩ .

سنة اثنتين وستين وخمسمائة (١) :

فيها جهّز الملكُ العادل نورُ الدين الأميرَ أسدَ الدين شيركوه من دمشق لقصْدِ ديار مصر في جيشٍ قوى ، ومعه جماعةٌ من الأمراء ، وكان كارهاً لمسير شيركوه لكثرة ما رأى من حرصه على السّفر^(٢) . فرحل يوم الجمعة العشرين من شهر ربيع الأول ، وشيَّعه السلطان إلى أطراف البلاد خوفاً من مَضَرَّة الفرنج ، فسار على ميمنة بلاد الفرنج . وبعث مُرى ملك الفرنج إلى شاور يخبره بمسير شيركوه بالعسكر إلى مصر ، فأجابه يلتئمُ منه نجدته ، وأنَّ المقرر من المال يُحمَلُ إليه على ما كان يُحمَلُ في السّنة الماضية .

فسار مرى بعساكره ، وقد طمع في البلاد ، على السّاحل حتى نزل بلبيس ، فخرج إليه شاور ، وأقاموا في انتظار شيركوه . فَبَلَغَهُ ذلك ، فنكب عن الطّريق وهبط في يوم السبت خامس ربيع الآخر من وادى الغزلان^(٣) إلى أسكر^(٤) ، وخرج إلى إطفيح قبليّ مصر فشنّ الغارة هناك .

واتّصل الخبر بشاور ، فرحل هو والفرنج يريدونه . ونزل شاور والفرنج بركة الحبش

(١) ويوافق أول المحرم منها الثامن والعشرين من أكتوبر سنة ١١٦٦ .
(٢) يقول ابن الأثير : وكان شيركوه بعد عوده من مصر في المرة الماضية لا يزال يتحدث بها وبقصدها وكان عنده من الحرص على ذلك كثير . وقال أيضاً : وكان نور الدين كارهاً لذلك لكن لما رأى جد شيركوه لم يمكنه إلا أن يرسل معه جمعا من الأمراء في جيش قوى بلغت عدته ألفين ١ ١ وذلك خوفاً من حادث يتجدد فيضعف الإسلام . الكامل : ١١ - ١٢١ . ويحسن أن نلاحظ أن ابن الأثير كان يدين بولائه - شأنه في ذلك شأن والده وبقية أفراد أسرته - لأسرة زنكي ، وأنه لهذا كان لا يميل إلى الأيوبيين الذين خلفوا أسرة زنكي في الشام بعد وفاة نور الدين ببضع سنين . ومن ثم يحسن الحذر في الاعتماد على ابن الأثير في مثل هذه الإشارات . والواقع أن نجاح الفرنج في الاستيلاء على مصر كان سيؤدى إلى انهيار حكم نور الدين بالشام ، فالحكمة تقتضى أن يتجه نور الدين بجهوده الحاسمة نحو مصر حتى لا تسقط في أيدي الفرنج ، وهذا هو الذى أدى إلى إنهاء حكم الفاطميين في مصر .

(٣) ويعرف اليوم بوادى شرّاش بالجبل الشرقى تجاه ناحية القبابات بمركز النصف شمالى وادى إطفيح . النجوم الزاهرة : ٥ : ٣٨٨ : حاشية : ١ . ويقول أبو شامة : وعلم أسد الدين باجتماع الفرنج بشاور على بلبيس فنكب عن طريقهم وأم الجبل وخرج على إطفيح ، وهى الجنوب من مصر ، وشن الغارة هناك : كتاب الروضتين : ١ : ٤٢٤ .
(٤) من أعمال الإطفيحية ، والضبط من قوانين الدواوين ، بينها وبين الفسطاط يومان ؛ وكان عبد العزيز بن مروان يكثر الخروج إليها والمقام بها للزّهة وبها مات . قوانين الدواوين : ١٠٢ ؛ معجم البلدان : ١ : ٢٣٤ .

في يوم الأحد سادس جمادى الآخرة ، وتوجه في يوم الثلاثاء منه إلى دير الجميزة^(١) ، فاندفع سائراً في بلاد الصعيد حتى بلغ شرونة^(٢) ، وعدى منها إلى البر الغربي . وأدرك شاور ساقته فأوقع بهم ، وعدى بعساكره وجموع الفرنج . ونزل شيركوه بالجيزة في يوم الاثنين رابع عشر جمادى الآخرة تجاه مدينة مصر وأقام بها بضعا وخمسين يوماً . وبعث الشريف أبا عبد الله الملقب بالرضى ، ابن الشريف المحنك إلى الطلحيين والقرشييين يستفزهم ويدعوهم إليه ، وكان قد بلغه أن شاوراً أساء إليهم ، فأتوه مسرعين .

وبعث إلى شاور بآني أحلف لك أنني لا أقيم ببلاد مصر ولا يؤذيك أحد من أصحابي ، وأكون أنا وأنت على الفرنج وننتهز فيهم فرصة قد أمكنت وما أظن أن يتفق للإسلام مثلها كثيراً . فأبى شاور من قبول ذلك . والتجأ شيركوه إلى دلجة^(٣) ، ونزل شاور في اللوق والمقس ظاهر القاهرة ، وأنشأ الجسر بين الجيزة والجزيرة ، وشحن المراكب والرجال لتسير من خلف عسكر شيركوه .

وكتب شيركوه إلى الإسكندرية يستنجد بها على الفرنج وشاور ، فقاموا معه وأمروا عليهم رجلاً يعرف بنجم الدين بن مصال ، من ولد الوزير ، فكتبوا إليه أنهم يمدونه بالسلاح والحديد ، وجهزوا إليه خزانة [١٥٧] من السلاح مع ابن أخت الفقيه ابن عوف . فأتاه الخبر بقرب شاور فلم يثبت ، وترك خيامه وأثقاله ، وسار سيراً حثيثاً ونزل قدر ما أطعم دوابه ، ورحل من الليل فسار غير بعيد ، ثم نادى في عسكره بالرجوع ، فعاد إلى دلجة .

وسار شاور والفرنج في طلب شيركوه ، فنزلوا الأشمونيين وتبعوا شيركوه ، فأمر شيركوه أصحابه بالتعبئة . فما طلع ضوء الصباح حتى أشرفت عساكر شاور وجموع الفرنج في عدد كبير ، فقدم شاور طائفة فحملت على أصحاب شيركوه ، وانهزم منها عز الدين

(١) من أعمال الإطفيحية أيضا . قوانين الدواوين : ١٣٨ .

(٢) يعرفها ياقوت بأنها في الصعيد الأدنى شرق النيل ؛ ويذكر ابن ماق أنها من أعمال كورة الهنسا ؛ ويقول على مبارك إنها من محافظة المنيا وتتبع مركز بني أمزار ، وتبعد شمالا عن الجرايع بنحو خمسة كيلو مترات . معجم البلدان : ٥ : ٢٥٩ ؛ قوانين الدواوين : ١٥٨ ؛ الخطط التوفيقية : ١٢ : ١٢٩ .

(٣) من أعمال الأشمونيين : قوانين الدواوين : ١٤٠ ؛ معجم البلدان : ٤ : ٦٧ .

الجاولي من أصحابه فلم ينزل إلا بالإسكندرية ، وتفرق منهم عدد ؛ فولى شيركوه وقد قُتل من أصحابه جماعة وقتل من أهل الإسكندرية كثير .

وكان سبب الخلل في عسكر شيركوه أنه فرّق أصحابه فرقتين ، فرقة معه وفرقة مع ابن أخيه صلاح الدين يوسف .

ثم إنهم تجمّعوا وقت الظهر ووطنوا أنفسهم على الموت ، وحملوا على شاور ومن معه فقتلوا منهم مقتلة عظيمة ، وأبلى يومئذ صلاح الدين يوسف بلاءً حسناً وحمل حملاتٍ فرّق بها الجموع وبدد شملها . وحمل شاور على عسكر شيركوه فكسر القلب ، فتلاحقت الميمنة بمن كان في القلب ؛ واستمرّ القتال حتى حال بين الفريقين الليل ، فانهزم كثير من الفرنج وقتل منهم كثير ، وكاد ملكهم أن يؤخذ ، ووقع في قبضة شيركوه وأصحابه نحو السبعين أسيراً^(١) .

وبات الفريقان وقد تبين ألوهن في الفرنج ، فسار شاور بمن معه إلى منية بني خصيب . وكانت هذه الواقعة في موضع يعرف بالبابين^(٢) ، بالقرب من الأشمونين ، في يوم السبت الخامس والعشرين من جمادى الآخرة .

ثم إن شيركوه سار بأصحابه على طريق الفيوم إلى الإسكندرية وانتهب البحيرة ، وأخذ عسكره غلالها ومواشيها ؛ فخدمه ابن الزبير ، متولّي ديوان الإسكندرية ، وحمل إليه الأموال وقوّاه بالسلاح ؛ وأقام متخوّفاً من مسير شاور إليه ، فترك بالإسكندرية صلاح الدين يوسف وخرج إلى الصعيد وجبى أموال البلاد . فخرج شاور ونزل على الإسكندرية وحاصرها أشدّ حصار مدة ثلاثة أشهر ، ومنع عنها الميرة ، فقلّت بها الأقوات . هذا وشيركوه في جباية أموال الصعيد وأخذ غلاله .

(١) قبيل بدء هذه المعركة استشار أسد الدين أمراء جيشه إذ أنه خاف أن تضعف نفوسهم لقلة عددهم ، فكلهم أشار بعبور النيل إلى الجانب الشرق والعود إلى بلاد الشام ، وقالوا له : إن نحن انهزمنا - وهو الذي لا شك فيه - فإلى أين نلتجئ وكل من في هذه البلاد عدو لنا ويودون لو شربوا من دمائنا. فلما قالوا ذلك قام أحد مماليك نور الدين ، واسمه شرف الدين بزغش ، وقال : من يخاف القتل والجراح والأسر فلا يخدم الملوك بل يكون فلاحاً أو مع النساء في بيته . والله لئن عدتم إلى الملك العادل من غير بلاء تعذرون فيه ليأخذن إقطاعاتكم وليعودن عليكم بجميع ما أخذتموه إلى يومنا هذا ، ويقول : أناخذون أموال المسلمين وتفرون من عدوهم ! فوافق أكثر الموجودين على القتال . كتاب الروضتين : ١ : ٣٦٤ -

٣٦٥ . وبه وصف كامل للمعركة ، وكذلك في : الكامل : ١١ : ١٢٢ .

(٢) قرية جنوب مدينة المنيا ، وكانت تعتبر من كورة الأشمونين .

ودخل عليه شهر رمضان ، فلما أتمه وأهل شوال بلغه ما نزل بالإسكندرية وأهلها من البلاء وقلة الأقوات ، وأنها قد قاربت أن تؤخذ ، فسار من قوص ونزل على مصر يوم الخميس ثامن شوال . فبلغ شاور أن شيركوه حاصر مصر ، فرحل من الإسكندرية ، وأرسل شيركوه إلى صلاح الدين يأمره بتقرير الصلح ؛ ورحل عن مصر إلى الشام^(١) . فبعث إلى ملك الفرنج يلتمس منه ذلك ، فأجابه إليه ، وقرّر مع شاور أنه يحمل إلى شيركوه جميع ما غرم في هذه السفرة ، ويعطى الفرنج ثلاثين ألف دينار ، ويعود كل منهم إلى بلاده . ووقع الحلف بالآيمان المؤكدة على ذلك .

فلما تقرّر الصلح أرسل صلاح الدين إلى ملك الفرنج يقول إن لي أصحاباً منهم القوى ومنهم الضعيف ، فأما القوى فإنه يتبعنا في البر ، وأما الضعيف فإنه يسير في البحر فنريد لهم مراكب . فأنفذ إليه عدة مراكب خرج فيها أصحابه .

وخرج صلاح الدين من الإسكندرية واجتمع بعمه أسد الدين شيركوه . ودخل شاور البلاد ، وجاءه مشايخ البلد للسلام عليه ، ومضى ملك الفرنج جالس معه ، فلم ينظر شاور إلى الجماعة ولا أكرمهم ، ولا أذن لهم في الجلوس ، لأنهم كانوا قاتلوه قتلاً شديداً ، فنقم عليهم ذلك . فقال له مري : أكرم قسّك . فأذن لهم في الجلوس وعاتبهم على ما فعلوا من القتال وإظهار المخالفة . فسكتوا . وكان فيهم الفقيه شمس الإسلام أبو القاسم مخلوف بن علي

(١) لم أجد في أي مرجع ما يؤيد ما قاله المقرئ هنا من أن أسد الدين أرسل إلى صلاح الدين يأمره بتقرير الصلح ورحل هو إلى الشام . بل إن شيركوه - كما تجمع المصادر - أسرع عائداً من الصعيد لنجدة الإسكندرية ، وبها صلاح الدين ، بعد أن اشتد حصار الفرنج وشاور عليها حتى قلت بها الأقوات ، وهناك وصله رسل المصريين والفرنج يطلبون الصلح ، ووعدوه ، فأجابهم إلى ذلك وشرط أن الفرنج لا يقيمون بمصر ولا يتسلمون منها قرية واحدة . فتم الصلح وتسلم المصريون الإسكندرية في « منتصف شوال » وعاد شيركوه إلى دمشق « ثامن عشر ذي القعدة » . قارن - على سبيل المثال - كتاب الروضتين : ١ : ٣٦٦ ؛ الكامل : ١١ : ١٢٢ ؛ مفرج الكروب : ١ : ١٥٢ ، وكذلك Saladin; pp. 89-90 . ويزيد الزويري الأملح فيقول إن أهل الإسكندرية قاوموا الحصار بنحو أربعة وعشرين ألف قوس زنبورك وما يناسبها من الآلات ، فطلب شاور منهم تسليم صلاح الدين وفي مقابل ذلك يضع عنهم المكوس ويعطيهم الأخماس فقالوا : « معاذ الله أن نسلم المسلمين إلى الفرنج والإسماعيلية » . ولما علم شاور بقرب شيركوه خافه وراسله في طلب الصلح . فتم طبقاً لما سبق . نهاية الأرب : ٢٨ . وسيدكر المقرئ بعد أسطر أن صلاح الدين خرج من الإسكندرية - بعد تقرير الصلح - واجتمع بعمه أسد الدين .

المالكي ، المعروف بابن جاره ، شيخ الصّاحب صفيّ الدّين عبد الله بن عليّ بن شكر^(١) ، فقال له : نحن نقاتل كلّ من جاء تحت الصّليب كائناً من كان . فقال له مُرى : وحقّ ديني لقد صدّقك هذا الشيخ [١٥٧ ب] . فسكت شاور وأكرمهم بعد ذلك اليوم .

وفّر نجم الدّين بن مصال والى الثغر إلى الشّام ، وقبض شاور على الأشرف بن الحباب قاضي الثّغر وعاقبه ، وأخذ منه مالاّ جزيلاً ؛ ولم يقنع بالرّشيد ابن الزّين النّاظر فوّل القاضى الأشرف أبا القاسم عبد الرّحمن بن منصور بن نجا النّظر عوضه ؛ فبعث شاور وقبض على جميع من كان مع صلاح الدّين من أهل مصر ، وعلى ابن مصال . فشقّ ذلك على صلاح الدّين ، واجتمع بملك الفرنج في ذلك ، فأرسل إلى شاور وما زال به حتى أفرج عنهم . فخافوا من شاور وعزموا على الرّحيل إلى الشّام ، فخرج إليهم شاور بنفسه وجمع وجوّههم وطمأنهم ، وحلف لهم أنّه يضاعف لهم الإحسان ولا يتعرّض لهم بسوء . فممنهم من اطمأن وأقام ، ومنهم من رحل إلى الشام .

ووصل الدّين ساروا من ضِعَاف أصحاب صلاح الدّين في المراكب إلى عكا ، وأحاط بهم الفرنج واعتقلوهم بمعصرة القصب حتى (عاد) ملك الفرنج فأطلقهم .

وتسلّم شاور الإسكندرية في نصف شوّال . وسار شيركوه ومنّ معه وقد استمال شاور منهم جماعةً ومعه مرى ملك الفرنج حتّى نزل الجيزة وعدّى إلى القاهرة من المقدس . فأقام مرى أيّاماً ورحل عائداً إلى بلاده ، فخرج شاور يودّعه إلى بلبيس وعاد إلى القاهرة أوّل ذى القعدة ، فخرج إليه العاضد يثلقاه إلى الطّابية ، وخلع عليه .

(١) عبد الله بن عليّ بن الحسين المعروف بالصّاحب صفيّ الدّين بن شكر المصرى الزهيري المالكي . ولد سنة ثمان وأربعين وخمسة ، وقيل سنة أربعين ، وتوفى سنة اثنتين وعشرين وستائة . ولد بالدميرة بين مصر والإسكندرية ودفن بتربته التي أنشأها بجوار مدرسته بالقاهرة . يقول ابن شاعر الكتبي : وكان حلوا اللسان حسن الهيئة وفيه هوج وخبث وحقد لا تخبو ناره ، لا يقبل معذرة ، وجعل الرؤساء كلهم أعداءه . كان من أصحاب العادل بن أيوب المقربين وتولى وزارة ابنه الكامل ، وكانت له أموال كثيرة بمصر والشّام ، وعى في أواخر أيامه . وله مع هذا أعمال حسنة : بلط الجامع الأموى وعمر جامع المزة وجامع خرستان بدمشق وأنشأ مدرسة بالقاهرة . فوات الوفيات : ١ : ٢٨٠ - ٢٨٢ ؛ المذيل على الروضتين : ١١٤ - ١١٥ ، ١٤٧ .

واستقرَّ الأمر بينه وبين الفرنج أن يكون لهم بالقاهرة شحنة^(١) ؛ وأن تكون أسوارها^(٢) بيد فرسانهم ليمتنع نور الدين من إرسال عسكري إليها ؛ وأن يكون لهم من دخل ديار مصر في كل سنة مائة ألف دينار . قرّر لهم شاور ذلك من غير علم العاصد ولا مشاورته ، فإنه كان ممنوعاً من التصرف وشاور يستبدّ بأمر الدولة . فرحل الفرنج إلى بلادهم وتركوا بالقاهرة عدّة من مشاهير فرسانهم ، ورثبوا بها ابن بارزاني والياً .

ووصل شيركوه إلى دمشق في ثامن عشر ذي القعدة وفي نفسه من مصر مالا ينفصل ، لأنّه خبر متحصّلها ، وعرف بلادها واستخفّ بأهلها .

واستقرّ شحنة الفرنج أولاً بالقاهرة في الموضع المعروف اليوم بقصر بيسرى من الخرشف^(٣) . وبعث الكامل شجاع بن شاور إلى نور الدين مع بعض الأمراء يُنهي محبته وولّاءه ، ويسأل الدخول في طاعته ، وضمّن له عن نفسه أنّه يفعل هذا ويجمع الكلمة على طاعته ، وبذل له ما لا يحمله إليه كل سنة ، فأجابته ، وحمل إلى نور الدين مالا جزيلاً .

وأخذ شاور بعد عودِهِ من الإسكندرية في الإكثار من سفك الدماء بغير حق ، فكان يأمر بضرب الرقاب بين يديه في قاعة البستان من دار الوزارة ثمّ تُسحب القتلى إلى خارج الدار^(٤) . واشتدّ ظلم إخوته وأولاده وغلمانِهِ ومَنْ يَلُوذُ به ، وكثر تضرُّر النَّاسِ بهم . فكان

(١) الشحنة في الأصل ما يقدم للدواب من العلف الذي يكفيها يومها وليلتها ، ثم صارت رمزا لما يوضع في البلد من رجال الأمن لضبطها وحمايتها ، ومن ثم كانت كلمة الشحنة اصطلاحاً يطلق على رئاسة الشرطة ، أى لتولى قيادتها ، ويسمى متوليها صاحب الشحنة . القاموس المحيط ، وكذلك : Dozy; Supp. Dict. ar. . والمقصود هنا جماعة الفرنج التي تقرر بين شاور ومرى أن تحمي مصر خوف عود شيركوه ورجال نور الدين إليها .

(٢) في كتاب الروضتين : ١ : ٣٦٦ ؛ وكذلك في الكامل : ١١ : ١٢٢ ؛ وأن تكون أبوابها بيد فرسانهم .

(٣) وبيسرى هذا هو الأمير شمس الدين الصالحى النجمى أحد ممالك الصالح نجم الدين أيوب . ترقى في الخدمة حتى صار من كبار قادة الظاهر بيبرس ، وكانت الدار البيسرية بخط بين القصرين من القاهرة في أواخر عهد الفاطميين ، وخصصت حينئذ لمن يجلس فيها من الفرنج لقبض الأموال عندما تقرر الأمر معهم على أن يحمل نصف ما يتحصل من مال البلد إليهم . ولما كانت أيام الظاهر بيبرس عمر مملوكه بيسرى هذه الدار وبالغ في الصرف عليها ، فلامه بيبرس لذلك ، فقال : إنما فعلت ذلك ليصل خبرها إلى العدو ويقال بعض ممالك السلطان غرم عليها مالا عظيماً . فاستحسن ذلك منه . وخط الخرشف بين حارة برجوان والبستان الكافورى ، ويتوصل إليه من بين القصرين من قهو يعرف بقهو الخرشف ، وهو موقع باب الثبائن قديماً . وإنما سمي الخرشف لأن المعز كان أول من بنى به الإسطبلات بالخرشف وهو ما يتحجر مما يوقد به على مياه الحمامات وغيرها . المواعظ والاعتبار : ٢ : ٢٧ - ٢٨ ، ٦٩ - ٧٠ ؛ صبح الأعشى : ٣ : ٣٥٢ .

(٤) النكت العصرية : ٨٧ - ٨٨ . وفي ذلك يقول عمارة : فسألني الجماعة أن أعمل قصيدة في هذا المعنى فقلت :
 ألا إن حند السيف لم يبق خاطرا من الناس إلا حائرا يتردد =

مَنْ تَأَمَّلَ أَحْوالَ الوُزارِءِ فَإِنَّهُ يَجِدُ الصَّالِحَ بنَ رَزِيكَ رَبِّي رِجالَ الدَّولَةِ ، وجاءَ الضَّرغامُ فَأَفْناهُمُ ، ثُمَّ جاءَ شاورُ فَأَتَلَفَ أَمْوالَ مِصرَ وَأَطْمَعَ الغُزَّ في البِلادِ وَجَرَّأَ الفَرَنْجَ عَلَیْها حَتَّى كانَ ما كانَ مِمَّا يَأْتِي ذِكرُهُ إِنْ شاءَ اللهُ^(١) .

وفیها أخضَرَ القاضی رَشیدُ الدِّینِ أبو الحسینِ أَحْمَدُ بنُ القاضی رَشیدُ الدِّینِ أبی الحسنِ عَلی بنِ إبراهیم بنِ مُحَمَّد بنِ الحسین بنِ الزُّبَیرِ الأَسْوانی^(٢) ، وَقَدْ فرَّ إلى قَریبِ بَرَقَةٍ ، فدخَلَ عَلی حَالَةٍ سَیِّئَةٍ ، فَأَمَرَ بِهِ شاورُ فَضَرِبَتْ عُنُقُهُ ، وَصُلِبَ عِندَ مَسْجِدِ الزینِی عَلی الخلیجِ ، بِالقَربِ من قَبوِ الکَرمانی ، فی یومِ الأَربَعاءِ العَشرینِ من ذی العَقدَةِ .

ذعرت الوری حتی لقد خاف مصلح
على نفسه أضعاف ما خاف مفسد
فأغمد شفار المشرقي وعد بنا
إلى عادة الإحسان وهي التغمد
فإن بروق الماضيات وصوتها
رواعد منهن الفرائص ترعد
تجاوز ، وإلا فالمقطم خيفة
يذوب وماء النيل لا شك يجمد

فقال شاور : فقد كان من القتل ما كان ، وإن تجدد شيء لم يكن في الدار لأن القضاة وأرباب الخرق قلوبهم ضعيفة عن رؤية السيف .

(١) نفس المصدر : ١٨ .

(٢) تتفق المراجع على أن شاوراً قتل الرشيد ظلماً ، ويذكر بعضها سبباً لذلك ميل الرشيد إلى أسد الدين شيركوه عندما كان بالإسكندرية ، ويذكر غيرها أنه ذهب في رسالة إلى اليمن فدخل ملوكها ومنهم على بن حاتم الهمداني إذ قال فيه :

لئن أجذبت أرض الصعيد وأقحطوا
فلست أنال القحط في أرض قحطان
ومد كفلت لي مأرب بمأربي
فلست على أسوان يوماً بأسوان
وإن جهلت حق زعانف خندف
فقد عرفت فضلي غطاريف همدان

فوصل داعي الإسماعيلية باليمن هذا إلى مصر فصودرت أموال الرشيد ثم قتله شاور . وقد ولي الرشيد ديوان النظر بالإسكندرية سنة تسع وخمسين وخمسمائة عن غير رغبة وقتل في أواخر هذه السنة (٥٦٢) وقيل في أوائل المحرم سنة ٥٦٣ . وكان شاعراً فقيهاً نحويًا لغويًا عروضيًا مؤرخاً منطقياً مهندساً عارفاً بالطب والنجوم والموسيقى متفنناً . ولأخيه المهذب أبي محمد الحسن شعر ، منه :

ومالي إلى ماء سوى النيل غلصة ولو أنه - استغفر الله - زمزم

وفيات الأعيان : ١ : ٥١ - ٥٢ ؛ شذرات الذهب : ٤ : ١٩٧ ؛ خريدة القصر قسم شعراء مصر : ١ : ٢٠٠ -

٢٠٢ ؛ معجم الأدباء : ٤ : ٥١ - ٦٦ ؛ كتاب الروضتين : ١ : ٣٧٥ - ٣٧٦ .

سنة ثلاث وستين وخمسمائة (١) :

فيها بعث شاور إلى نور الدين رسالةً مع شهاب الدين محمود ، خال^(٢) صلاح الدين يوسف ، تتضمن أنه يحمل إليه مالاً في كل سنة من مصر مُصَانَعَةً ليصرف عنه أسد الدين شيركوه . فأجاب نور الدين إلى ذلك ، وأعطى شيركوه مدينة حمص وأعمالها زيادةً على ما كان بيده ، وذلك في شعبان ، وأمره بترك ذكر مصر . فأرسل شاور إليه كتاباً يشكر صنيعه .

وفيها قتل شاور القاضي الرشيد أبا الحسين أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسين بن الزبير الغساني الأسواني^(٣) ، صاحب كتاب الجنان ورياض الأذهان ؛ وكان من أهل العلم [١١٥٨] والأدب ؛ وله رسالةٌ أودعها من كل علم مشكلة ومن كل فن أفضله . وسار إلى اليمن رسولاً - وكان أسود - في أيام الحافظ ، وتلقب بعلم المهتدين ؛ فقال فيه شاعر من أهل اليمن من قصيدة بعث بها إلى الحافظ :

بعثت لنا^(٤) علم المهتدين ولكنّه علم أسود

ووليّ نظر الإسكندرية . فقتله شاور في المحرم ، بسبب أنه داخل شيركوه وصلاح الدين وخدمهما ، بعد أن عذبه عذاباً شديداً ، ثم ضرب عنقه .

(١) ويوافق أول المحرم منها السابع عشر من أكتوبر سنة ١١٦٧ .

(٢) في الأصل : عم . والتصحيح من كتاب الروضتين : ١ : ٤٠٦ ؛ الباهر في تاريخ أتابكة الموصل : ٢٥٦ ؛ مفرج الكرب : ١ : ١٦٨ ؛ نهاية الأرب : ٢٨ ؛ وغيرها . وقد جاء في الروضتين أن الذي كتب نور الدين هو الكامل بن شاور وأنه سأله أن يجمع الكلمة بمصر على طاعته ويجمع كلمة الإسلام ، وبذل مالاً يحمله كل سنة ، فأجابه إلى ذلك . كتاب الروضتين : ١ : ٣٦٦ .

(٣) سبق ذكر هذا الخبر ضمن أحداث السنة السابقة . ويذكره ابن خلكان أيضاً في أخبار هذه السنة قائلا : إنه قتل في المحرم منها ، كما سيرد هنا في المتن بعد أسطر قليلة .

(٤) في الأصل : إلينا . وهو خطأ عروضي . وقد كتب هذا البيت هناك في صورة ثرية .

ففيها خرج يحيى بن الخياط يريدُ الوزارة^(١) ، فبعث إليه شاور عسكرياً هزموه حتَّى
لحق بالفرننج .

وفيهما وَلِيَّ خُطابة الجامع العتيق بمصر نتاج الشَّرَف حسن بن أبي الفتوح ناصر
ابن إسماعيل الحسَنِي بعد موت أبيه يوم عيد الفطر .

(٥) وكان من رجال الدولة منذ أيام الملك الصالح طلائع بن رزيك ، وقد خرج ثائراً على شاور الذي تمكن من إخضاع
ثورته . انظر النكت العصرية في مواضع مختلفة .

سنة أربع وستين وخمسمائة (١) :

فيها تمكن الفرنج من ديار مصر وحكموها فيها حكماً جائراً ، وركبوا المسلمين بالأذى العظيم وقد تيقنوا أنه لا حامي للبلاد ، وتبين لهم ضعف الدولة وانكشفت لهم عورات الناس . فجمع مري جموعه واستشارهم في قصد ديار مصر ، فقبوا عزمه على المسير إليها فاجتمع (أمره) على الرحيل واستدعى وزيره وأمره بإقطاع بلاد مصر لأصحابه ، ففرق قراها عليهم بعد ما كتب جميع قراها وارتفاع كل ناحية ؛ واستنجد عسكرياً قوياً به جنده .

فورد الخبر إلى شاور بمسير الفرنج إلى مصر في نصف المحرم ، فبعث إلى ملك الفرنج الأمير ظهير الدين بدران وقيس بن طي بن شاور .

وكان نور الدين بحلب^(٢) ، فأسرع مري إلى المجيء إلى مصر ظناً أن نور الدين بعيد منه وعساكره متفرقة عنه . فبلغ ذلك نور الدين ، فأخذ في جمع عساكره^(٣) .

(١) ويوافق أول المحرم منها الخامس من أكتوبر سنة ١١٦٨ .

(٢) في أعقاب فتح قلعة جعبر صلحا بعد أن تبين تعذر أخذها بالحصار ، وقد عوض نور الدين صاحبها شهاب الدين مالك بن علي العقيلي من بني المسيب الذين كانوا أصحابها من أيام السلطان ملكشاه والذين عجز عماد الدين زنكي عن أخذها منهم وقتل عندها في أثناء حصاره إياها سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ، وكان من بين ما تسلمه مالك عوضاً عنها : سروج من ديار مصر ، والملاحاة والباب وبزاعة من أعمال حلب . ولهذا كان نور الدين بحلب لينظم إدارة هذه الأعمال في أعقاب الصلح . وفي هذه المناسبة يقول أبو شامة على لسان الفرنج : « نور الدين في البلاد الشمالية والجهة الغربية ، وعسكر الشام متفرق كل في بلده ، حافظ لما في يده ، ونحن نهض إلى مصر ، ولا نطيل بها الحصر ، فإنه ليس لها معقل ، ولا لأهلها منا موئل » . كتاب الروضتين : ١ : ٣٨٦ - ٣٨٧ ، ٣٨٩ .

(٣) يذكر ستيفنسون أن أمليرك طمع فعلاً في الاستيلاء على مصر لنفسه غير قانع بالجزية التي كان يدفعها شاور ، وقد راسل أمليرك إمبراطور الروم ، مانويل ، يطلب منه عوناً عسكرياً فوعده بذلك ، وطلب من فرسان المعبد معاونته في الحملة فرفضوا ذلك ، كما رفض غيرهم ليقينهم بأن هذا الاتجاه سيؤدي - دون جدال - بمصر في أحضان نور الدين « لكن أمليرك تقدم إلى مصر برغم هذه المعارضة ، ولم ينتظر المدد الذي وعده به الإمبراطور . The Crusaders in the East; p. 193. ويذكر لين - بول أن أمليرك تقدم إلى مصر مدفوعاً برأى رجاله الذين ألحوا عليه في ذلك وبعد فشله في إقناعهم بأن الحفاظ على المورد المالي الثابت الذي يصلهم من مصر والاحتفاظ بصداقة رجالها أفضل من القيام بهذه الحملة ، كما أن النشاط العسكري - في نظره - يجب أن يوجه ضد دمشق لخطورة نور الدين وإصراره على مضايقة الفرنج . انظر : Saladin; p. 92. لكن ما يقوله لين - بول نفسه عن معركة بلبس (في نفس الموضع) من أن أمليرك أقام مذبحاً هائلة بين أهلها لم يفرق فيها بين كبير وصغير ، ذكر وأنثى - يؤكد إصرار أمليرك على القيام بعمل حاسم ضد مصر .

ووصل مُرى إلى الدَّارُوم^(١) . فبلغ شاوراً فارتاع وبعث أميراً يعرف ببَذْران لكشف الخبر ، فلمَّا اجتمع بمُرى خدعهُ ووعدهُ بعدَّةً من قرى مصر ، نحو الثلاث عشرة قرية ، وأمرهُ أَنْ يُخْبَرَ شاور أَنَّهُمْ إِنَّمَا قَصَدُوا البلدَ لخدمة . فلمَّا عاد إلى شاور جهَّز إلى مُرى شمس الخلافة محمَّد بن مُختار ، فعندما دخل عليه قال له : مَرَحَباً بشمس الخلافة . فقال : فمرحباً بالملك الغدار ، وإلا ما أقدمك إلينا ؟ قال : اتَّصل بنا أَنَّ الفقيه عيسى^(٢) وصل إليكم ليزوِّج أختاً للكامل بن شاور بصلاح الدِّين يوسف ويتزوِّج الكامل بأنَّخت صلاح الدِّين ، فحسبنا أَنَّ هذا عمل علينا . فقال ما لهذا صحَّة ، ولو فُعل لما كان ناقضاً للهدنة . فقال : الصَّحيح أَنَّ قوماً من وراء البحر انتهوا إلينا وغلبوا على رأينا وخرجوا طامعين في بلادكم ، فخفضنا من ذلك ، فخرجت لتوسُّط الأمر بينهم وبينكم . فقال له : فكم تريد أَنْ يكون مبلغ القطيعة التي نقوم بها ؟ قال : ألفي ألف دينار . فقال : حتى أعودَ إلى شاور بهذا الخبر وأرجع إليكم بالجواب ، فلا تبرحوا من مكانكم . فقال مُرى : بل ننزل على بلبيس حتى تعود .

وكان قد كتب إلى شاور : إِنِّي قد قصدت الخدمة على ما قرَّرتَه لي من العطاء في كلِّ عام ، فكتب إليه شاور : إِنَّ الذي قرَّرتَه إنما جعلته لك متى احتَجتُ إلى نجدتك أو إذا قدم على عدوِّ ، فأما مع خلُّو بالي من الأعداء فلا حاجة لي إليك ولا لكَ عندي مقرر . فأجابهُ : لا بدَّ من حضوري وأخذِي المقرر . فعلم شاور أَنَّهُ قد غدر وخان الأيمان ، ونقض العهود ، وطمع في البلاد . فجمع الأجناد وحشد العساكر إلى القاهرة ؛ وسير إلى بلبيس حفنة من العسكر ، ونقل إليها ما تحتاج إليه من الأقوات والغلات .

فنزل مُرى على بلبيس أول يومٍ من صفر ، وكتب عدَّةً من أعيان المصريين كتباً إلى مُرى يعدُّونه المساعدة ، لكراحتهم في شاور ، منهم علم الملك ابن النُّحاس ، ويحيى

(١) حصن صغير جنوبي فلسطين ، بينها وبين البحر فرسخ ، حصنه أمريك الأول ، قريبا من غزة بينها وبين مصر ، وأقام به فرسان الداوية أو المعبد ، وتسمى أيضا الدارون ، وهي في موقع دير البلح الحالية . انظر Saladin; p. 106 وكذلك : The Crusaders in the East; p. 199 ؛ معجم البلدان : ٤ : ١٣ .

(٢) أبو محمد ضياء الدين عيسى بن محمد الهكاري . وسيكون له دور كبير في تجميع الكلمة حول صلاح الدين عند توليه وزارة مصر بعد شيركوه ، كما سيأتي . توفي سنة خمس وثمانين وخمسة بعد حياة حافلة بالكفاح الحربي والعلمي إلى جانب صلاح الدين في مصر والشام .

ابن الخياط ، وابن قَرْجَلَة ، وجماعة ، فقوى الفرنج . وعندما قدم مري إلى بلبيس أرسل إلى طي بن شاور ، وكان بلبيس ، أين ينزل ؟ فقال لرسوله : قل له ينزل على أسنة الرماح . فغضب من هذا وجعله سبباً لنقض ماقرره مع شمس الخلافة ، وحاصر البلد حتى افتتحها قهراً بالسيف يوم الثلاثاء ثاني صفر ، وأخذ الطاري والناصر ، ابني شاور [١٥٨ ب] أسيرين ، وقتل جميع من كان فيها وأسره وسباهم ، ونهب سائر ماتحتوى عليه ، وأسر المعظم سليمان بن شاور وقيس بن طي بن شاور .

وأرسل إلى شاور يقول له : إن ابنك قال أيعسب مري أن بلبيس جُبنة يأكلها ! نعم بلبيس جبنة والقاهرة زبدة^(١) . فصعد شاور إلى العاضد وسأله مكاتبة نور الدين وطلب معونته فإن الفرنج قد ملكوا بلبيس والمسلمون يضعفون عن وقفهم ، وأنه متى حصل التقاتل أخذت مصر وأسر الفرنج من فيها من المسلمين ؛ ويحثه على إرسال من يتدارك هذا الأمر^(٢) . فكتب العاضد إلى نور الدين برأى شمس الخلافة ، فإنه اجتمع بالكامل ابن شاور وقال له : عندي أمر لا يمكنني أن أفضي به إليك إلا بعد أن تحلف لي أنك لا تطلع أباك عليه . فلما حلف له قال : إن أباك قد وطن نفسه على المصابرة ، وآخر أمره يسلم البلد إلى الفرنج ولا يكاتب نور الدين ؛ وهذا عين الفساد ؛ فاصعد أنت إلى العاضد وألزمه أن يكتب إلى نور الدين فليس لهذا الأمر غيره . فصعد الكامل إلى الخليفة العاضد وكتب الكتاب وأرسله إلى نور الدين . فقبل للعاضد لم لا أطلعك وزيرك على ذلك ؛ فقال أعرف أنه لا يوافقني عليه لكراهته في الغز وأنا أعلم من أي باب أدخل عليه .

(١) قارن كتاب الروضتين : ١ : ٣١ نقلا عن ابن أبي طي في كتاب السيرة الصالحية .

(٢) يتناقض هذا الخبر الذي يقرر أن شاورا طلب من العاضد أن يكتب إلى نور الدين مع ما يأتي بعده مباشرة من أن العاضد كتب إلى نور الدين بتحريض الكامل ابن شاور برأى شمس الخلافة مما أدى إلى اعتراض شاور على هذا التصرف . ويذكر أبو شامة أن شاورا عجل الملك الفرنج بمائة ألف دينار صلحا خديعة له ، وواصل كتبه إلى نور الدين مستصرخا مستنفرا ، « وعامل الفرنج بالمطال ، ينقدهم في كل حين مالا ، ويطلب منهم إمهالا ، وما زال يعطيهم ويستهملهم حتى أتى الفوث بعساكر نور الدين » . كتاب الروضتين : ١ : ٣٩١ - ٣٩٢ . وقد يبدو من الجهود التي بذلها شاور في محاولة تحصين القسطنطين في إحراقها حتى لا تصلح لمقام الفرنج بها - وسيرد تفصيل هذا - أن شاورا هو الذي أخذ المبادرة انطلاقا من السياسة التي اتبعها والتي تتمثل في محاولة ضرب قوة نور الدين بقوة الفرنج حتى يغل الطرفان في شغل عن مصر ويظل هو في وزارتها . راجع أيضاً كتاب الروضتين : ١ : ٤٣٢ حيث يروي أبو شامة نقلا عن ابن أبي طي عن والده أن الكامل ابن شاور هو الذي صعد إلى العاضد بتحريض شمس الخلافة محمد بن مختار ليحملة على الكتابة إلى نور الدين .

وأرسل إلى شاور يقول أين استدعائي الغز من المسلمين لنصرة الإسلام من استدعائك الفرنج للإعانة على المسلمين . فقال للرسول : قل لمولانا عنى أنت مغرور بالغز والله لئن يثبت لهم رجل بديار مصر لا كانت عاقبته وخيمة إلا عليك . فلما بلغه ذلك قال : رضيت أن تكون إسلامية وأكون فداء المسلمين .

فوافقت كتب العاضد وكتب جماعة من الأعيان إلى نور الدين بحلب ، فانزعج لذلك وجمع الأمراء للمشورة فأشاروا بإرسال أسد الدين شيركوه . وكان بحمص وقد وصلت إليه الكتب من مصر باستدعائه لإنقاذهم وإنقاذهم مما نزل بهم ، فخرج منها يريد السلطان بحلب ، وخرج رسول السلطان من حلب بطلبه ، فتلاقيا بباب مدينة حلب ، وعادا . فلما رآه السلطان عجب من سرعة مجيئه ، فأعلمه بموافقة الكتب إليه تستدعيه إلى مصر ، فسر بذلك وتفاعل به ، وأعطاه مائتي ألف دينار وثمانين سلاحاً ودواب ، وحكمته في العسكر فاختر ألفي فارس وجمع فصار في ستة آلاف فارس .

وخرج معه نور الدين إلى دمشق ، فوصل إليها في سلخ صفر ، وجهز أسد الدين وأعطى نور الدين كل فارس مئة وعشرين ديناراً مصرية^(١) غير محسوبة عليه من جامكيتته^(٢) وأضاف إليه جماعة من الأمراء ، منهم عز الدين جرديك ، وغرس الدين قليج ، وشرف الدين بزغش ، وعين الدولة الياروق ، وقطب الدين ينال المنبجي ، وصلاح الدين يوسف بن أيوب . وكان صلاح الدين كارهاً مسيره إلى مصر كأنما يساق

(١) كان التعامل بالدنانير المصرية يجري وزناً ، على نظام العيار الذهبي ، والعبارة في وزنها بالمشاقيل ، وضابطها أن كل سبعة مثاقيل زنتها عشرة دراهم ، والمثقال معتبر بأربعة وعشرين قيراطاً ، وقدر بشنتين وسبعين حبة شعير من الشعير الوسط . ولما كانت وحدة التعامل هي الدينار الذهبي صار من الطبيعي أن تقوم به أسعار الحاجيات وأجور المستخدمين والعمل . فتأكدت بذلك العلاقة الوثيقة بين الأسعار والرواتب والنقد الذهبي . أما الدنانير غير المصرية ، والتي يؤتى بها من البلاد الإفريقية وبلاد الروم ، وهي دنانير معلومة الأوزان كل دينار منها بتسعة عشر قيراطاً ونصف قيراط من المصري ، واعتباره بصنح الفضة المصرية ، وهذه الدنانير مشخصة عليها صور الملك الذي تضرب في زمانه وصور بعض القديسين — فكان التعامل بها عدداً لا وزناً . وتسمى هذه الدنانير الأجنبية بالدنانير الأفرنكية ، أي الفرنسية ، ويعبر عن بعضها بالدوكات وهذه كانت تضرب بالبندقية . صبح الأعشى ٣ : ٤٤٠ — ٤٤٣ ؛ حالة مصر الاقتصادية في عهد الفاطميين ٣٠٠ : ٣٠٧ . ومن هذا يتبين أن الدنانير المصرية التي أعطاها نور الدين لرجاله في هذه الحملة كانت من عوامل التشجيع على تأدية المهمة التي كانوا مقدمين على تأديتها .

(٢) الجامكية رواتب الجند ، نقداً أو عينا . قوانين الدواوين ٣٥٥ : ٤٥٣ ، Dozy; Supp. Dict. Ar. .

إلى الموت فأخرجه نور الدين كرهاً ليحقق قول الله سبحانه إذ يقول : « وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ، وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ »^(١) . فإن نور الدين أحب مسير صلاح الدين إلى مصر فكان مسيره إليها لخروج الملك عن أولاده ، وكره صلاح الدين مسيره إلى مصر فكان في مسيره إليها تملُّكه إيَّاهَا وغيرها من الأقاليم^(٢) .

وسار شيركوه من دمشق في ثاني عشر ربيع الأول وتقدّم الفقيه عيسى الهكاري إلى العاضد سرّاً وخفية من شاور ليحلّقه على أشياء .

وأما مَرى فإنه كثرت أمراء الفرنج عنده لقصد سبى بلبيس ، فغزاها برجاله ، وأمر بإخراج الأسرى من أهل بلبيس إلى ظاهر البلد ؛ وركب وقد اعتقل رمحه^(٣) وحمل على الأسرى حتى فرقهم فرقتين ، فجعل لنفسه الفرقة التي وقعت عن يمينه ، وأنعم بالفرقة اليسرى على أهل عسكره ؛ وقال لمن صار إليه من الأسرى : قد أطلقكم شكراً لله على ما أولاني من فتح مصر فأني ملكتها بلا شك . وما زال واقفاً [١١٥٩] حتى عدّى أكثرهم النيل إلى جهة منية حمل^(٤) ، وأخذ عسكره أسراهم فاقتسموهم ، فبقوا في أيدي الفرنج بعد ذلك نحو الأربعين سنة وهلك كثير منهم هنالك ، وأفلت بعضهم .

وكان شمس الخلافة قد صار إلى مَرى قبل أخذه مدينة بلبيس بإجابته إلى القطيعة التي طلبها ، فعاقه عنده حتى أخذ بلبيس ، كما تقدّم ذكره ثم أذن له في الانصراف إلى القاهرة ، واعتذر بأنّه بلغه عن (قيس)^(٥) بن طيٍّ أشياء أمّصته حتى فعل ما فعل ،

(١) سورة البقرة : آية : ٢١٦ .

(٢) إشارة إلى تطورات الأحداث بعد ذلك من وفاة شيركوه بعد شهرين من توليه وزارة العاضد الفاطمي ليخلفه بعد ذلك صلاح الدين ، ابن أخيه ، الذي استقرت أحواله بإسقاط الفاطميين ثم باستيلائه على الشام بعد وفاة نور الدين محمود ؛ فكان استقرار ملك صلاح الدين نذيراً بتدهور سلطان أسرة زنكي . ويروى أبو شامة أن شيركوه قال ليوسف بن أخيه في هذه المناسبة : تجهز يا يوسف ؛ فأحسن صلاح الدين كأنما ضربوا قلبه بسكين ، وقال لعمه : والله لو أعطيت ملك مصر ما سرت إليها ، فلقد قاسيت بالإسكندرية من المشاق ما لا أنساه أبداً . . . فلما أمره نور الدين بالتحرك وجهزه قال صلاح الدين : فسرت وكأنما أساق إلى الموت . كتاب الروضتين : ١ : ٣٩٤ .

(٣) اعتقل رمحه جعله بين ساقيه وركابه . القاموس المحيط .

(٤) بفتح الحاء والميم : قرية تابعة لمركز بلبيس بمحافظة الشرقية على مسافة نحو ربع ساعة غربي خط السكة الحديدية الموصلة إلى بلبيس ، وتبعد عن بلبيس غرباً بنحو ساعة ، وفي جنوب منية ربيعة . الخطط التوفيقية : ١٦ : ٦٢ .

(٥) ما بين القوسين للتوضيح استعانة بما سبق .

وَأَنَّهُ يَأْي عَلَى مَا تَقَرَّرَ مَعَهُ بَقَاءُ شَمْسِ الْخِلَافَةِ . وَأَشَارَ عَلَى شَاوِرٍ بِالِاحْتِرَازِ وَقَالَ إِنَّ الرَّجُلَ
مَخَاطِلٌ . وَأَنْفَذَتْ الْكُتُبُ إِلَى نَوْرِ الدِّينِ .

وَكَانَ شَاوِرٌ قَدْ شَرَعَ فِي بِنَاءِ سُورٍ عَلَى مَدِينَةِ مِصْرَ وَاسْتَعْمَلَ فِيهِ النَّاسَ فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ
مِنَ الْمِصْرِيِّينَ إِلَّا وَعَمِلَ فِيهِ ؛ وَحَفَرَ مِنْ وَرَائِهِ خَنْدَقًا ، فَلَمْ يَكْمَلْ مِنْ نَاحِيَةِ النَّيْلِ . وَعَمِلَ
فِي السُّورِ ثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ أَحَدُهَا بَدَارُ النَّحَاسِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ ، هَدَمَ فِي سَنَةِ (١)
وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ وَآخَرُهَا بَجَانِبِ كَوْمِ الْبَوَاصِينِ ، وَثَالِثٌ عَلَى سَكَّةِ سُوقِ وَرْدَانَ سَقَطَ سَنَةٌ إِحْدَى وَسِتِّينَ
وَسِتِّمِائَةٍ ، وَبَابٌ فِي طَرِيقِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ ، وَبَابٌ عَرَفَ بِبَابِ الصَّنَاءِ ، وَبَابٌ بِحَرَى مُصَلَّى
الْأَمْوَاتِ سَقَطَ قُبَيْلَ سَنَةِ خَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ ، وَبَابٌ عِنْدَ أَقْمِنَةِ الْجِيرِ مِمَّا يَلِي دَرْبَ السَّرِيَّةِ ،
وَبَابٌ لِقَنْطَرَةِ بَنِي وَائِلٍ وَتَحْتَهُ قَنْطَرَةُ بَنِي وَائِلٍ الَّتِي تَصُبُّ فِي بَرَكَةِ الشَّعِيبِيَّةِ (٢) ، الَّتِي
كَانَتْ قَدِيمًا بِسُتَانِ الْأَمِيرِ تَمِيمِ بْنِ الْمُعِزِّ ، وَكَانَ الْمَاءُ يَدْخُلُ إِلَيْهَا مِنْ خَلِيجِ مِصْرَ .

وَسَارَ مُرَى بَعْقِيْبٍ مَسِيرَ شَمْسِ الْخِلَافَةِ عَنْهُ يَرِيدُ مَنَازِلَةَ الْقَاهِرَةِ بَعْدَ مَا أَقَامَ بِبَلْبِيسَ
خَمْسَةَ أَيَّامٍ ، فَدَاخَلَ النَّاسَ مِنْهُ رَعْبٌ شَدِيدٌ وَخَوْفٌ عَظِيمٌ ، فَاجْتَمَعُوا بِالْقَاهِرَةِ وَوُطِّنُوا
أَنْفُسَهُمْ عَلَى الْمَوْتِ . وَكَانَ هَذَا مِنْ لُطْفِ اللَّهِ فَإِنَّهُ لَوْ قُدِّرَ أَنَّ الْفَرَنْجَ أَحْسَنُوا السَّيْرَةَ فِي أَهْلِ
بَلْبِيسَ لَكَانَ النَّاسُ لَا يَدَافِعُونَهُمْ عَنِ الْقَاهِرَةِ أَلْبَتَّةَ لَمَّا فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ كَرَاهَةِ شَاوِرٍ . فَمَا هُوَ
إِلَّا (أَنْ) قَصَبَهُ مَرَى الْقَاهِرَةَ وَإِذَا بِشَاوِرٍ قَدْ قَامَ فِي حَرِيقِ مِصْرَ ، وَأَمَرَ شَاوِرُ النَّاسَ بِالِانْتِقَالِ
مِنْهَا إِلَى الْقَاهِرَةِ ، وَحَثَّهُمْ عَلَى الْخُرُوجِ مِنْهَا . فَتَرَكُوا أَمْوَالَهُمْ وَأَثْقَالَهُمْ وَنَجَوْا بِأَنْفُسِهِمْ
وَأَوْلَادَهُمْ وَحُرَمِهِمْ ؛ وَقَدْ مَاجَ النَّاسُ وَاضْطَرَبُوا اضْطِرَابًا عَظِيمًا .

(١) بَيَاضٌ بِالْأَصْلِ يَتَسَعُ لِكَلِمَةٍ لَمْ أَهْتَدِ إِلَى مَا يَكْمُلُهُ .

(٢) كَانَتْ تَجَاوِرُ بَرَكَةَ الْحَبِشِ - مِنْ بَحْرِيهَا - بَيْنَ الْجِسْرِ الَّذِي كَانَ يَعْرِفُ بِاسْمِ جِسْرِ الْأَفْرَمِ وَالْجُرْفِ الَّذِي أُقِيمَ عَلَيْهِ
الرَّصَدُ . كَانَ الْمَاءُ يَدْخُلُ إِلَيْهَا مِنَ النَّيْلِ ، وَلَهَا خَلِيجَانِ ، أَحَدُهُمَا قَبْلِيهَا بِجَوَارِ قَنْطَرَةِ الصَّاحِبِ الْمَعْرُوفَةِ بِاسْمِ قَنْطَرَةِ
الْمَعْشُوقِ ، وَالثَّانِي مِنْ بَحْرِيهَا وَيُقَالُ لَهُ خَلِيجُ بَنِي وَائِلٍ ، وَعِنْدَهُ الْقَنْطَرَةُ الَّتِي نُسِبَ إِلَيْهَا بِبَابِ الْقَنْطَرَةِ ، قَنْطَرَةُ بَنِي وَائِلٍ .
وَمَسَاحَتُهَا أَرْبَعَةٌ وَخَمْسُونَ فِدَانًا . (وَالْأَفْرَمُ هُوَ عَزُّ الدِّينِ أَبِيكَ خَازِنُ دَارِ الصَّالِحِي النُّجُمِي الَّذِي بَنَى جَامِعَ الرَّصَدِ وَأَنْشَأَ بِجَانِبِهِ
رِبَاطَ الْأَفْرَمِ لِلصُّوفِيَةِ بِسَفْحِ الرَّصَدِ الْمُشْرِفِ عَلَى بَرَكَةِ الْحَبِشِ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ وَسِتِّمِائَةٍ . وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَامِعَ الشَّعِيبِيَّةِ بِظَاهِرِ
مِصْرَ أَيْضًا) . الْمَوَاعِظُ وَالْإِعْتِبَارُ : ٢ : ١٥٨ - ١٥٩ ، ٤٣٠ ؛ صَبِيحُ الْأَعْشَى : ٣ : ٣٤١ - ٣٤٢ . وَفِي صَبِيحِ
الْأَعْشَى تَعْرِيفُ بِبَابِ الْقَنْطَرَةِ مِنْ أَبْوَابِ الْقَاهِرَةِ جَاءَ فِيهِ أَنَّهُ مَنْسُوبٌ إِلَى الْقَنْطَرَةِ الَّتِي أَمَامَهُ وَهِيَ مِنْ بِنَاءِ الْقَائِدِ جَوْهَرَ بَنَاهَا
عِنْدَ خَوْفِهِ مِنَ الْقَرَامِطَةِ لِيَجُوزَ عَلَيْهَا إِلَى الْمَقْسِ . صَبِيحُ الْأَعْشَى : ٣ : ٣٥٠ .

ووقعت النَّارُ في الأسطول فخرج العبيد إلى مصر وقد انطلقت النار في مساكنها فانتهبوا سائر ما كان بمصر. وبلغ بالناس الحال أنَّ كانت الدَّابَّةُ تُكْرَى من مِصر إلى القاهرة ببضعة عشر ديناراً والجمل بثلاثين ديناراً. ونزلوا بمساجد القاهرة وحماماتها ، وملاؤا جميع الشوارع والأزقة ، وصاروا مَطْرُوحِينَ بعيالهم وأولادهم على الطُّرُق وقد ذهبت أموالهم وسُلِبَتْ عامة أحوالهم ؛ وهم مع ذلك ينتظرون هجوم الفرنج على القاهرة وقتل رجالها وسبى من بها من الحریم والصبيان .

وكان ابتداء الحريق بمصر في يوم (الثلاثاء)^(١) التاسع من صفر الموافق له ثامن عشر هاتور ؛ واستمرت النار في المساكن أربعة وخمسين يوماً ، والنَّهَابَةُ تَهْدُ ما هنالك وتحفر لطلب الخبايا .

ونزل مُرى بعساكره على بركة الحبش في يوم (الأربعاء)^(٢) العاشر من صفر ، فخرج إليه شمسُ الخلافة . فلما دخل إليه سأله أن يَخْرُجَ معه إلى باب الخيمة ، فخرج ؛ فأراه شمسُ الخلافة جهة مصر وقال له أترى دُخاناً في السَّماء ؟ قال : نعم . قال : هذا دخان مصر ما أُنِيتُك إلا وقد احترقت بعشرين ألف قارورة نبط وفرق فيها عشرة آلاف مشعل ، وما بقي فيها ما يؤمل بقاؤه ونفعه ؛ فخلَّ الآن عنك . فقال مُرى : لا بد من النزول على القاهرة ومعى فرنج من هذا البحر قد طمعوا في أخذها .

ثمَّ رحل فنزل على القاهرة في عاشر صفر ممَّا يلي باب البرقيَّة نُزُولاً قَارَبَ به البلد حتَّى صارت سهامُ الجرخ^(٣) تقع في خيمه^(٤). وقاتل أهل القاهرة قتالاً شديداً وحفظوها

(١) بياض بالأصل . وفي التوقيقات الإلهامية أن أول صفر من هذه السنة يوافق الاثنين الثامن من هاتور لسنة خمس وثمانين وثمانمائة ، حساباً ، فيكون التاسع من صفر موافقاً لليوم السابع عشر من هاتور ، مع أن المقرئ يذكر في المتن أن تاسع صفر يوافق اليوم الثامن عشر من هاتور ، ولذلك افترضنا أن أول صفر رؤية لا حساباً ، وافق يوم الثلاثاء ، وهذا ما أضيف بالمتن بين قوسين .

(٢) بياض بالأصل ، وتحديد بالأربعاء إضافة انطلاقاً من الملحوظة السابقة .

(٣) الجرخ وجمعه الجروح : آلة حربية تستعمل لرمي السهام والحجارة والنبط المشتعل ، ويسمى القائم على تشغيلها : الجرخى . Dozy; Supp. Dict. ar.

(٤) يوجد بهامش الأصل في هذا الموضوع عبارة نصها : « بخط المصنف . ومن طريف ما وقع في هذه النوبة أن شيخاً من أجناد مصر يقال له الأمير الصادق ، عرف بذلك لكثرة كذبه ، كان مقدماً على طوائف من الجنود ، وكان يثير الفتن على السلاطين ، وهو الذي كان أبداً يقول للجنود صيحووا على السلطان : لا ولا إذا كان لقاء في الحرب تحيز بطائفته على كوم أو موضع =

وبذلُّوا جهدهم . واشتد الفرنج في محاصرة القاهرة وضيَّقوا على أهلها حتى تَزَلَّزَل النَّاسُ زِلْزَالاً شديداً وضعُفت قواهُم ، وشاور هو القائم بتدبير الأمور ، فتبيَّن له العجز عن مقاومة الفرنج وأنَّه يضعف عن ردِّهم . وخاف من غَلَبَتِهِم فرجع عن مقاومتهم إلى مخادعتهم وإِعْمَال الحيلة ؛ فأرسل شمس الخلافة إلى مُرى يطلبُ منه الصُّلح على أن يحمل إليه أربعمئة ألف دينار معجلة . فأجاب إلى ذلك . [١٥٩ب] ويقال إنَّه خوَّفه من نور الدِّين واعتذر بأنَّه لولا الخوفُ من العاضد ومَنْ معه من المسلمين وإلَّا سَلَّمَه البلد ؛ وإنَّه تقدَّم له بألف ألف دينار . فتقرَّر الصُّلح .

على أن مُرى قال لا أسمع من كلام شاور فإنَّه غدار ، ولا بدَّ من كلام الخليفة العاضد . فمشى أبو الفتح عبد الجبَّار بن عبد الجبَّار بن إسماعيل بن عبد القوى ، المعروف بالجليل قاضى القضاة وداعى الدَّعاة ، ومعه الأستاذ صنيعة الملك جوهر ، بيَّن الفرنج وبين النَّاس حتَّى تقرَّر الأمر على تعجيل مائة ألف دينار وحَمَلِ الباقي بعد ذلك مع القطيعة المقرَّرة كلَّ سنة ، وزيادة عشرة آلاف دينار وعشرة آلاف إردب غلَّة على ما يُقْتَرَح من أصنافها . فأرسل العاضدُ القاضى الفاضل عبد الرَّحيم إلى الشيخ الموفق ابن الخلال كاتب الدَّست ، وكان مريضاً والفاضل ينوب عنه بتعيين الكامل بن شاور ، وقال له : استشره في هذا الأمر . فمضى الفاضل إليه ، وعَرَض ما تقرَّر عليه ، وبلَّغه عن العاضد ما أشار به مِنْ أَخْذِ رأيه في ذلك . فقال : قَبِّل الأرض عنى لمولانا وقُلْ له عن مملوكه إنَّ وعدَ المشتري وصَبَرِ البائع فليست بغالية ، وبين قيل وقال يتصرَّم الوقت .

وشرع شاور في حَمَلِ المال ، فلم يَجِدْ في حاصل الخبائيا بالقصر سوى مائى ألف دينار مدفونة في أحد كُمَى المجلس مِنْ ذخائر الحافظ ، أَطْلَعَهُم عليها أستاذ من أستاذى القصر ؛ فأُخْرِجَتْ وحمل إلى الفرنج منها على يد ابن عبد القوى مائة ألف دينار ، فأخذوها بعد امتناع . وَوَقَعَ الطُّلب من أهل القاهرة ومصر ، فلم يتحصَّل من النَّاس إلاَّ نحو الخمسة

= مرتفع فإذا رأى العدو قد أقبل نزل هاربا وهو يقول للجند : أرحلكم والطريق ، فينكسر الجيش بحركته . فلما كانت هذه الحادثة سلم إليه برج من أبراج سور القاهرة ، وهو برج البرقية ، كما سلم لغيره من مقدمى الأجناد بقية أبراج السور . وكان هذا المقدم لا ينزل من السور ولا يفارقه قدر شهر لفرعه من الفرنج ، فإذا حمل الفرنج على المصاف الذى قدام البرج الذى هو فيه يقول : الأوباش الذين أمرتهم . أه .

آلاف دينار ، لِفَقْرَ أَهْلِ مِصْرَ وَسُوءِ حَالِهِمْ وَذَهَابِ أَمْوَالِهِمْ فِي الْحَرْقِ وَالنَّهْبِ بِحَيْثُ صَارُوا لَا يَجِدُونَ الْقُوَّةَ عِزًّا عَنْهُ ، وَلَآنَ أَهْلُ الْقَاهِرَةِ أَكْثَرُهُمُ الْجُنْدُ وَأَهْلُ الدَّوْلَةِ وَأَتْبَاعُهُمْ فَقَالَ الْفَقِيهَ عُمَارَةُ^(١) :

يَا رَبِّ إِنِّي أَرَى مِصْرًا قَدْ انْتَبَهَتْ لَهَا عَيُونُ اللَّيَالِي^(٢) بَعْدَ رَقْدَتِهَا
فَاجْعَلْ بِهَا^(٣) مِلَّةَ الْإِسْلَامِ بَاقِيَةً وَاحْرُسْ عُقُودَ الْهَدْيِ^(٤) مِنْ حُلِّ عُقْدَتِهَا
وَهَبْ لَنَا مِنْكَ عَوْنًا نَسْتَجِيرُ بِهِ مِنْ فِتْنَةٍ يَتَلَطَّى جَمَرُ وَقْدَتِهَا

فَبَيْنَمَا الْفَرَنْجُ فِي اسْتِخْثَاتِ أَهْلِ الْقَاهِرَةِ فِي حَمْلِ الْمَالِ إِذْ وَصَلَ إِلَيْهِمْ فِي مَسْتَهْلٍ رُبِيعِ الْآخِرِ خَبْرُ قَدُومِ أَسَدِ الدِّينِ بِالْعَسَاكِرِ فَأَزْعَجَهُمْ ذَلِكَ وَرَحَلُوا عَنِ الْقَاهِرَةِ يَوْمَ السَّبْتِ ، ثَالِثَ رُبِيعِ الْآخِرِ ، وَمَعَهُمْ مِنَ الْأَسْرَى اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا مَا بَيْنَ رَجُلٍ وَصَبِيٍّ وَامْرَأَةٍ . فَنَزَلُوا عَلَى بَلْبِيسَ ، وَسَارُوا مِنْهَا إِلَى فَاقُوسَ .

وَنَزَلَ أَسَدُ الدِّينِ بِالْمَقَسِ إِلَى اللَّوْقِ خَارِجَ الْقَاهِرَةِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ سَابِعَ رُبِيعِ الْآخِرِ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ الْعَاضِدُ وَتَلَقَّاهُ .

وَكَانَ شَاوِرٌ لَمَّا بَلَغَهُ وَصُولُ شِيرْكُوهِ إِلَى صَدْرٍ^(٥) أَخْرَجَ شَمْسَ الْخِلَافَةِ إِلَى مُرَى وَقَالَ لَهُ : قَدْ وَقَفَ الْمَالُ عَلَيْنَا ، وَقَدْ جِئْتُ إِلَيْكَ أَسْتَوْهِبُ مِنْكَ بَعْضَ مَا قَطَعْتَ عَلَيْنَا . فَقَالَ مُرَى : اطْلُبْ مَا شِئْتَ . قَالَ : تَهَبْ لِي مِنَ الْأَلْفَى أَلْفَ أَلْفٍ أَلْفٍ . قَالَ : قَدْ فَعَلْتُ فَقَالَ شَمْسُ الْخِلَافَةِ : مَا بَلَغَنِي أَنَّ مَلَكًا وَهَبَ مِثْلَ هَذَا لِقَوْمٍ هُمْ فِي مِثْلِ حَالِنَا . فَقَالَ مُرَى : أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكَ رَجُلٌ عَاقِلٌ وَأَنَّ شَاوِرًا مَلِكًا ، وَأَنَّكُمَا مَا سَأَلْتُمَانِي أَنْ أَهَبَ لَكُمَا هَذَا الْمَالَ الْعَظِيمَ إِلَّا لِأَمْرٍ قَدْ حَدَثَ . فَقَالَ : صَدَقْتَ ؛ هَذَا أَسَدُ الدِّينِ قَدْ وَصَلَ إِلَى صَدْرِ نُصْرَةٍ لَنَا وَمَا بَقِيَ لَكَ مَقَامٌ ؛ وَشَاوِرٌ يَقُولُ لَكَ أَرَى أَنَّ تَرْحَلَ وَنَحْنُ بَاقُونَ عَلَى الْهُدْنَةِ فَإِنَّهُ أَوْفَقُ لَنَا وَلَكَ ،

(١) فِي النُّكْتِ الْعَصْرِيَّةِ : ١٨٩ - ١٩٠ .

(٢) فِي النُّكْتِ : عَيُونُ الْأَعَادِي .

(٣) فِي الْأَصْلِ : وَاجْعَلْ لَهَا . وَالتَّصْحِيحُ مِنَ النُّكْتِ الْعَصْرِيَّةِ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : وَاحْرُسْ عُقُودَ الْعِدَا . وَالتَّصْحِيحُ مِنَ النُّكْتِ الْعَصْرِيَّةِ .

(٥) يَذْكُرُ يَاقُوتُ أَنَّهَا كَانَتْ - عَلَى زَمَنِهِ - قَلْعَةً خَرَابًا بَيْنَ الْقَاهِرَةِ وَأَيْلَةٍ . وَيَحْدُدُ أَبُو شَامَةَ ، نَقْلًا عَنْ ابْنِ أَبِي طَى ،

بَعْدَهَا عَنِ الْقَاهِرَةِ بِيَوْمَيْنِ . مَعْجَمُ الْبِلْدَانِ : ٥ : ٣٤٤ ؛ كِتَابُ الرُّوضَتَيْنِ : ١ : ٤١٩ .

وإذا حصل هذا الرجل عندنا أرَضِينَاهُ من هذه الألف ألف بشيءٍ وَحَمَلْنَا الباقي إليك متى قدرنا، وإن نحن أخرجنا في رضاهم أكثرَ من هذا المال عُدْنَا عليك بما يبقى علينا من المقدار . فقال مُرى : أنا راضٍ بذلك . فقال : وَأَنْ تُطْلِقَ ابن طىّ بن شاور وجميع مَنْ في عسكرك من الأسارى ، ولا تأخذ مِنْ بلبيس بعد انصرافك شيئاً . فأجاب إلى ذلك ، وأطلق ابن شاور وَرَحَلَ .

ولما قارب شيركوه القاهرة خرج شاور إلى لقائه وقابله بالاحترام والإكرام ، وأشار عليه باتّباع الفرنج . فلم يرَ ذلك واعتذر بما هُم فيه من التعب .

ونزل أسد الدين بظاهر القاهرة ، ودخل على العاضد فخلع عليه في تاسعة بالايوان ، وعاد إلى [١٦٠] مخيمه ، وقد فَرِحَ النَّاسُ بِقُدُومِهِ . وَأُجْرِيَتْ عليه وعلى عساكره الجرايات الكبيرة والإقامات الوافرة . وثقل ذلك على شاور ولم يقدر على عمل شيءٍ لما عرفه من ميل العاضد إلى شيركوه ؛ وشرع يُمَاطِلُ بما تقرّر لشيركوه ولنور الدين وهو يركب كلّ يومٍ إليه ويسير معه ، وَيَعِدُّهُ وَيَمْنِيهِ .

وعزم على أن يعمل دعوةً وَيُخْضِرَ شيركوه وجميع أمرائه ، فإذا صاروا إليه قبض عليهم واستخدم مَنْ معهم مِنَ الجند يمنع بهم الفرنج . فنهاه ابنه شجاع عن ذلك وقال : والله لئن عزمت على هذا لأُعرِّفَنَّ شيركوه . فقال : يا بنيّ ، والله لئن لم نفعلْ هذا لنُقتلَنَّ جميعاً . قال : صدقت ؛ وَلَآنَ نُقْتَلُ ونحنُ مسلمون خير من أن نُقْتَلَ وقد ملكها الفرنج ؛ فَإِنَّهُ ليس بينك وبين عَوْدِ الفرنج إِلَّا أَنْ يسمعوا بالقبض على شيركوه ، وحينئذ لو مشى العاضد إلى نور الدين لم يُرْسِلْ معه فارساً واحداً . فترك شاور ما عزم عليه .

ولما طال مطال شاور على الغزّ اتَّفَقَ صلاح الدين يوسف وعز الدين جُرْدِيك على قتل شاور .

واتَّفَقَ أَنَّ شاوراً رأى في منامه كأنه دخل دار الوزارة فوجد على سرير ملكه رجلاً وبين يديه دوائه وهو يوقّع ، والحاجبُ بين يديه يتناولُ منه التوقيع ؛ فقال : مَنْ هذا الذى جلس فى مجلسى ووقع من دوائى ، فقل له : هذا محمد رسولُ الله ، صَلَّى الله عليه وسلّم ؛ فقال : وما يصنع محمد عندى ؛ أما كان له فى مملكة غيرى مصنع . ثم إنّه قام إليه وضربه

بسيفه حتى قتله وألقاه بظاهر الدار . فلما استيقظ هاله ما رآه ، واستدعى أبا الحسن على بن نصر الأرتاحي العابد ، وكان نادراً في علمه ، وقص عليه ما رأى . فقال له : هؤلاء الذين في القصر من نسل رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ويكون هلاكهم على يدك . فأمره بكتامه ؛ فلم يظهر حتى قُتل شاور .

ويقال إن العاضد خرج متنكراً إلى شيركوه وأمره بقتل شاور ؛ فركب على عادته إلى شيركوه ومعه الطبل والبوق وخرج من باب القنطرة . فلما صار في مخيم الغز تلقاه صلاح الدين وجرديك في جماعتهم وأعلموه أن أسد الدين توجه إلى القرافة ، فقال نمضي إليه . فساروا جميعاً وصلاح الدين وجرديك عن يمينه وشماله ، وكان اليوم كثير الضباب ، فتناول صلاح الدين شاور على غرة هو وجرديك وألقياه عن فرسه إلى الأرض ، وأحاط أصحابهما بمن مع شاور فانتهبوهم وفرّوا عنه . وأخذ أسيراً إلى المخيم ، وأرسلوا إلى شيركوه ، فحضر . وبلغ ذلك العاضد فأنفذ في الحال إلى شيركوه أحد الأستاذين بسيف وقال : هذا غلامنا ولا خير فيه لك ولا لنا ، فأَمَضَ حكم الله فيه . فقتل في يوم السبت السابع عشر من ربيع الآخر ، وحملت رأسه إلى العاضد^(١) .

وفرّ الكامل شجاع بن شاور هو وأولاد أخيه إلى القصر ، فكان آخر العهد بهم ، وأحضرت رؤوسهم يوم الاثنين رابع جمادى الأولى . وبعث شيركوه يطلبهم ، فأرسل إليه العاضد طبقاً من فضة مغطى ؛ فلما كشف عنه وجد فيه رأس شجاع ورؤوس أولاد أخيه ، فتأسف على قتل شجاع لما كان يبلغه عنه من منعه أباه من عزمه على الفتك بهم .

وكانت وزارة شاور هذه كثيرة الوقائع والنوازل فإنه أطمع الغز والفرنيج في البلاد وجرحهم إليها ؛ فأحرق مصر وأزال نعم أهلها وأذهب أموالهم ؛ وكان السبب في إزالة الدولة الفاطمية من ديار مصر وتملك الغز لها .

وكان مع ذلك منقاداً لولده الكامل قد أطلقه وسلم الأمر إليه بحيث إنه كان يأتي

(١) يروى أبو شامة عن العماد الأصفهاني الكاتب ، وزير صلاح الدين ، أن أسد الدين « أنفذ الفقيه عيسى إلى شاور يشير عليه بالاحترار ، وقال له : أخشى عليك من عندي من الناس . فلم يكثر بمقاله ، وركب على سبيل انبساطه واسترساله ، فاعترضه صلاح الدين في الأمراء النورية ، وهو راكب على عادته في هيئته الوزيرية ، فبغته وشحته ، وقبضه وأثبتته ، ووكّل به في خيمة ضربها له وحاول إمهاله ، فجاء من القصر من يطلب رأسه ، ويعجل من العمر يأسه ، وجاء الرسول بعد الرسول ، وأبوا أن يرجعوا إلا بنجح السؤل ، فحم حمامه ، وحمل إلى القصر هامة » . كتاب الروضتين : ١ : ٣٩٨ .

إلى داره فيحتجب عنه . وكان ضيق العطن ، لا يصبر على شيء مما يُنتقل إليه من الأخبار . وكان إذا سئل وهو في الخدمة لا يردّ سائلا في شيء . وكان شديد النكال إذا عاقب ، فتكشفت في وزارته الثانية التي قُتل فيها صفحاته ، وأحرقت كافة أهل مصر لصفحاته ، وأغرقتهم نفعاته فغصه الدهر وعصه ، وأوجعه الشكل وأمضه . وكان عاقبة أمره القتل والعار ، وسوء المنقلب والدمار .

ثم إنَّ أسد الدين ركب بعد قتل شاور بجموعه ودخل [١٦٠ ب] إلى القاهرة في يوم الاثنين تاسع عشر ربيع الآخر يريد لقاء الخليفة العاضد ، فهالته ما رأى من كثرة اجتماع الناس وتخوف منهم ، فأراد أن يفرقهم ، فقال لهم : إنَّ أمير المؤمنين قد أمركم بنهب دار شاور ؛ فتسارعوا إليها وانتهبوا سائر ما كان فيها . فصعد شيركوه إلى القصر ، وخلع عليه العاضد خلع الوزارة ولقّبه بالملك المنصور أمير الجيوش . ونزل إلى دار الوزارة^(١) حيث كان ينزل شاور ومن قبله من الوزراء ، فلم يجد ما يجلس عليه لما شملها من النهب . فجلس للهناء وغلب على الأمر .

وخرج إليه التوقيع بخط القاضي الفاضل وإنشائه ، فقرأه المجلس ابن عبد القوي قاضي القضاة ، على رؤوس الأشهاد ، وفي أعلاه بخط العاضد : « هذا عهد لا عهد لوزير بمثله ، وتقليد طوق أمانة رآك الله وأمير المؤمنين أهلا بحمله ؛ والحجة عليك عند الله بما أوضحه لك من مرشد سبله . فخذ كتاب أمير المؤمنين بقوة ، واسحب ذيل الفخار بأن خدمتك اعتزت بأن اعتزت إلى بنوة النبوة ؛ واتخذ أمير المؤمنين للفوز سبيلا ، ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا^(٢) » . وهو توقيع كبير^(٣) .

(١) أنشأها الأفضل بن بدر الجمالي ، أمير الجيوش ، تجاه رحبة باب العيد من أبواب القصر الشرقي الكبير ، وعرفت باسم الدار الأفضلية نسبة إلى منشئها ، وأصبحت من بعد الأفضل مقرا لكل من تولى الوزارة . وقيل إن منشئها أمير الجيوش بدر الجمالي ، وينى المقرئى هذا استنادا إلى كتب ابتياعات الأملاك القديمة . ويضيف إلى هذا أن الدار التي بناها بدر كانت بحارة برجوان ، وهى الدار التي عرفت باسم دار المظفر . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٣٨ - ٤٣٩ .

(٢) يختلف نص هذا التوقيع عن النص الذى ورد فى كتاب الروضتين : ١ : ٤٠٢ وهو هناك : « هذا عهد لا عهد لوزير بمثله وتقاد أمانة رآك أمير المؤمنين أهلا لحمله ، والحجة عليك عند الله بما أوضحه لك من مرشد سبله . فخذ كتاب أمير المؤمنين بقوة ، واسحب ذيل الفخار بأن اعتزت خدمتك إلى بنوة النبوة ، واتخذ للفوز سبيلا ، ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا » . ويتفق النص الذى أورده القلقشندي مع نص كتاب الروضتين . صبح الأعشى : ٩ : ٤٠٦ ، وكذلك النص الذى أورده النويرى فى نهاية الأرب : ٢٨ .

(٣) جاء منه فى كتاب الروضتين : ١ : ٤٠٢ - ٤٠٣ : ونسخة المنشور « من عبد الله ووليه أبى محمد العاضد لدين الله أمير المؤمنين إلى السيد الأجل الملك المنصور سلطان الجيوش وإلى الأئمة مجير الأمة ، أسد الدين ، كافل قضاة المسلمين ، =

وكتب القاضي الفاضل إلى نور الدين محمود بن زنكي كتاباً بأن يُقرَّ شيركوه عنده بمصر وأنه فوّض إليه الوزارة وأمر الجيوش ، تاريخه سابع عشر ربيع الآخر ، وكتب العاضد علامته بين سطرَيْه الأولَيْن بخطه « الله ربّي » ؛ فعاد الجواب بالامتنال^(١) .

وسلك أسد الدين مع العاضد مسالك الأدب حتّى أُعْجِبَ به ، ومال إليه . وركب إلى مصر فرآها مشوّهةً بالحريق وقد تَلِفَتْ فيها أما كن وسلمت أما كن ، وتَشَعَّتْ الجامع ؛ فشقَّ عليه ، وعاد . وقد حضر إليه الأمير ابن ممّاتى والقاضى الفاضل ، فأمر بإحضار أعيان المصريين الذين جَلَوْا عن مصر في الفتنة وصاروا بالقاهرة ، فتغنمَ لما نزل بهم وسفّه رأى شاور فيما فعله ، وأمرهم بالعود إلى مصر . فشكوا ما حلَّ بهم من الفقر وذهاب الأحوال وخراب المنازل ، وقالوا : إلى أىّ موضع نرجع وفي أىّ مكان نأوى . فقال : لا تقولوا هذا ، وعلى بإذن الله حراستكم وإعادتها إليكم بما كانت عليه وأحسن ؛ فاستدعوا منى كل مالكم فيه راحة ، فهي بلدى وربما أسكن فيها بينكم . فشكروا له ودعّوا .

وأمر فنودى على الناس بالرجوع إلى مصر ، فتراجعوا إليها شيئاً بعد شيء .

وجعل أسد الدين اجتماعه بالخليفة العاضد في الشباك على العادة . فأول ما اجتمع به قال له الأستاذ صنيعة الملك جوهر ، وكان أكبر الأستاذين وأفصحهم لساناً ، وهو قائم على رأس العاضد : يقول لك مولانا لقد كنّا نوثر مقامك عندنا أول طُروقك بلادنا ، ولكن أنت تعلم الموانع عنه ؛ ولقد تيقنّا أنّ الله عزّ وجلّ ادّخرك لنا نصرة على أعدائنا . فقال أسد الدين شيركوه : يامولانا - بإمالة اللام - والله لأنّصحنك في الخدمة ولأجعلنّ

= وهادى دعاة المؤمنين ، أبى الحارث شيركوه العاضدى ، عضد الله به الدين ، وأمتع بطول بقائه أمير المؤمنين ، وأدام قدرته ، وأعلى كلمته . سلام عليك ، فإنه يحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو ، ويسأله أن يصلى على محمد خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، وعلى آله الطاهرين ، والأئمة المهديين ، ويسلم تسليماً . وتجد النص الكامل لمنشور تولية أسد الدين شيركوه الوزارة ، وهو من إنشاء القاضي الفاضل ، في صبح الأعشى : ١٠ : ٨٠ - ٩٠ .

(١) يذكر أبو شامة أنه كثيراً ما كان يوجد في كتب نور الدين إلى العاضد التعريض بإنفاذ أسد الدين ، ولو أمكنه المجاهرة بالقول لقال . فمن بعض مكاتباته : « وقد افتقر العبد إلى بعثته ، وأعوز عسكره بمن نقيبته ، واشتد حزب الضلال على المسلمين لغيبته ، لأنه ما يزال يرى شياطين الضلال بشهابه الثاقب ، ويصمى معقل الشرك بسهمه النافذ الصائب » . كتاب الروضتين : ١ : ٤٣٧ . وسيرد بعد قليل ذكر شىء من ذلك . ويعلق أبو شامة على موقف نور الدين يقول : « لعل نور الدين رحمه الله إنما أقلقته كون أسد الدين وزر للعاضد فخاف من ميله إلى القوم وإلى مذهبهم ، وأن يفسد جنده عليه بذلك السبب . هذا إن صح ما نقله ابن أبى طى . والله أعلم » . نفس المصدر .

دولتك بعون الله قاهرة . فقال الأستاذ : يقول لك مولانا الأمل فيك هذا وأكثر . ثم جددت له الخلع وأفيضت عليه ، ونزل إلى داره .

وحسن عنده موقع الجليس ابن عبد القوى ، قاضى القضاة وداعى الدعاة ، وأثنى عليه وشكره ، وقال لولا مذهبه ! فقال : إنه ولد بالمغرب وله دالة على الخليفة ، ولولا ضببطه حواصل القصر لخرجت كلها لكرم العاضد ؛ لكنه يحترمه ويقبل مشورته . فازدادت مكانته عند أسد الدين وأقره على حاله .

واستبد أسد الدين بأمور المملكة ، وغلب على الدولة ، واستعمل أصحابه وثقاته على الأعمال ، وأقطع البلاد لعساكره . ولما أكب الناس عليه بالتواقيع قلى من كثرة ما يوقع وقال : أظن مولانا استخدمنى كاتباً .

فى رابع جمادى الأولى قتل الكامل شجاع بن شاور ، والمعظم سليمان بن شاور ، وركن الإسلام نجم أخو شاور ، وأحضرت رعوسهم إلى أسد الدين شيركوه .

ولما بلغ نور الدين وزارة شيركوه للعاضد واستبداده بالأمر كره ذلك وأمضه ، وظهر ذلك على صفحات وجهه وفتلات لسانه ، وأخذ يتحدث فى ذلك ، وأفضى به إلى الأمير مجد الدين ابن الداية^(١) . وأخذ يعمل الحيلة فى [١٦١] إفساد أمر أسد الدين وابن أخيه صلاح الدين ، وكاتب العاضد فى ذلك غير مرة ، ويلتمس منه أن يبعث إليه أسد الدين ، يريد بذلك إخراجَه عن مصر . فلم يسمح العاضد بإرساله لأنه دبّر الأمور وقام بحمل أعباء المملكة من غير أن يغير على أصحاب العاضد شيئاً من أحوالهم ، ولا أنكر عليهم أمراً من أمورهم ، بل أقرهم على عوائلهم سوى أنه أقطع البلاد لأصحابه .

وتولى عنه التدبير ابن أخيه صلاح الدين وقام بمباشرتها ، فصار إليه الأمر والنهى حتى مات أسد الدين ، بعد أن استقر فى الوزارة ثلاثة وستين يوماً ، يوم الأحد الثالث

(١) مجد الدين أبو بكر ، ابن الداية ، من مقدمى أمراء نور الدين محمود الذين كان يعتمد عليهم فى إدارة شئون دولته ، وكان ينوب عنه فى حلب فى بعض المناسبات ، وخاصة فى أثناء غيبة أسد الدين شيركوه ، وبعد وفاته ووزارة ابن أخيه صلاح الدين يوسف بمصر . توفى ابن الداية سنة خمس وستين وخمسة مائة بينما كان نور الدين يحاصر الكرك .

والعشرين من جمادى الآخرة بخناق تولد له من إكثاره أكل اللحوم الغليظة ، ودفن في الدار فلم تخرج له جنازة .

وكان شجاعاً قوياً ، جلدًا عنيفًا ، متألهاً ، يحب أهل الخير ، وله إشار ، وفيه ضبط وإمساك . وأصله من دوين^(١) : بليدة من عمل أذربيجان^(٢) من جهة أران^(٣) وبلاد الكرج ، وهو من قبيل الروادية إحدى بطون الأذربانية من قبائل الأكراد . وقدم هو وأخوه نجم الدين أيوب ، وكان أسن منه ، إلى بغداد واتصلا بخدمة مجاهد الدين بهروز^(٤) شحنة العراق من قبل السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي^(٥) ولزمناه . فبعث بأيوب إلى تكريت^(٦) ، وكانت إقطاعه ، فأقره فيها دزداراً ، ومعناه حافظ القلعة ، فإن « دز » بالنارسي القلعة ، « ودار » الحافظ . فأقام بها ومعه أخوه شيركوه ، وله به إقطاع ،

(١) بفتح الدال وضمها ، يحدد ياقوت موقعها بأنها في آخر حدود أذربيجان بالقرب من تفليس . وتقليس هذه من بلاد أران (الآتي ذكرها) ، بها عيون حارة عمل عليها حمام ، بدأ فتحها زمن عثمان بن عفان ضمن فتوح أرمينية وتوقف الفتح بتوقيع صلح بين الجانبين ، وظلت في أيدي المسلمين حتى أغار عليها نصارى الكرج سنة خمس عشرة وخمسة - وهم من الأرمن - فلكوها ، ثم استردها جلال الدين منكبرتي بن خوارزم شاه سنة ثلاث وعشرين وستمائة ، ولم يلبث الكرج أن أغاروا عليها واستردوها في السنة التالية . معجم البلدان : ٢ : ٣٩٦ - ٣٩٨ ، ٤ : ١١٢ .

(٢) يفسطها ياقوت بفتح الهمزة والراء وسكون الدال بينهما وكسر الباء ، وبفتح الهمزة والذال وسكون الراء ، وبمد الهمزة وفتح الذال والباء وسكون الراء بينهما . ويقول إن النسبة إليها أذرى بفتح الهمزة والذال ، أو بسكون الدال ، وأذرى بفتح الأولين وسكون الراء ؛ وهي إقليم متسع من أشهر مدائنه تبريز عاصمته ، يغلب عليها الطابع الجبل ، وبه قلاع كثيرة ، وفاكته وبساتينه عظيمة غزيرة المياه والعيون ؛ بدأ فتحها أيام عمر بن الخطاب وتوقف لصلح عقد بين أهلها والمسلمين ، وتجدد الغزو أيام عثمان وتجدد الصلح كذلك . معجم البلدان : ١ : ١٥٩ - ١٦١ .

(٣) بينها وبين أذربيجان نهر الرس فكل ما جاوره من ناحية المغرب والشمال فهو من أران ، ومن جهة المشرق فهو من أذربيجان . وأران إقليم من أقاليم أرمينية . وهناك قلعة بنواحي قرزوين تعرف بهذا الاسم أيضا . نفس المصدر : ١ : ١٧٠ .

(٤) تولى شحنة بغداد للسلطان السلجوقي مسعود ، حتى توفي في سنة أربعين وخمسة ، والشحنة رئاسة قوات الأمن ، أي الشرطة ، وفلان شحنة أي متولى رئاسة الشرطة . وأصل الكلمة من شحن البلد بالخيال : ملأه ، وبالبلد شحنة من الخيل أي رابطة . لسان العرب (الذي يؤكد أن استعماله بمعنى الشرطة خطأ ، لكن هذا الحكم لا يمنع أنه هو المسمى الذي كان مستخدماً فيه فعلاً) ، انظر كذلك : Dozy; Supp. Dict ar.

(٥) أبو الفتح غياث الدين ، رابع سلاجقة العراق ، حكم بين سنتي ٥٢٧ - ٥٤٧ (١١٣٣ - ١١٥٢) وتوفي بهمدان . معجم الأنساب وكذلك Mohammadan Dynasties

(٦) بفتح التاء والعامية يكسرونها كما يقول ياقوت ، تقع بين بغداد والموصل ، وهي إلى بغداد أقرب ، وبينهما ثلاثون فرسخاً ، ولها قلعة حصينة في طرفها الأعلى راكبة على دجلة في غربها . افتتحها المسلمون سنة ست عشرة أيام عمر بن الخطاب ، وقيل في سنة عشرين . معجم البلدان : ٢ : ٣٩٩ - ٤٠١ .

إلى أن انهزم عماد الدين زنكى من العراق^(١) من قراجا الساقى ووصل إلى تكريت ، فأمكنه
أيوب من قلعتها ورفعها إليها بالحبال ، وخدمه هو وأخوه شيركوه ، فاعتدّها يداً لهما .
ثم أقام له السفن حتى عبر دجلة ؛ وتبعه أصحابه فأحسن إليهم وسيّرهم إليه .

فبلغ ذلك الأمير مجاهد الدين بهروز فأنكر عليه وأخرجه من قلعة تكريت ، فسار
هو وشيركوه إلى عماد الدين زنكى ، وهو يومئذ صاحب الموصل ، فأكرمهما وأقطعهما
إقطاعاً ، وتقدّما عنده . فلما ملك بعلبك^(٢) جعل نجم الدين دُزدارها ، فأقام بها إلى
أن قُتل عماد الدين زنكى^(٣) وحصر عسكر دمشق بعلبك لأخيهما لصاحب دمشق ، مجير
الدين أبق بن محمد بن بوري بن ظهير الدين طغتكين الأتابك . فبعث إلى سيف الدين
غازي بن عماد الدين زنكى بالموصل يعرفه ويطلب منه عسكراً فلم يُجِبْهُ^(٤) ؛ فسلم بعلبك
لصاحب دمشق على إقطاع ، وصار أحد أمراء دمشق .

وأما شيركوه فإنه لما خدم عماد الدين زنكى تمكّن منه ، بواسطة الوزير جمال الدين
الأصفهاني^(٥) ، إلى أن قُتل ، فتعلّق بخدمة ابنه نور الدين محمود بن زنكى وتخصّص

(١) في سنة ست وعشرين وخمسة في حرب بينه وبين الخليفة العباسي المسترشد بالله ، وكان يماون زنكى في هذه الحرب
دييس بن صدقة وها بدورها كانا مؤيدين للسلطان السلجوقي سنجر ممز الدين أبي الحارث ضد السلطان مسعود صاحب
العراق .

(٢) في ذى الحجة من سنة ثلاث وثلاثين وخمسة ، وكانت من أعمال دمشق التي قتل صاحبها شهاب الدين محمود
ابن بوري بأيدي ثلاثة من خدامه في شوال من هذه السنة وتولى أمرها من بعده أخوه جمال الدين محمد بن بوري ، واستأنفت
أم السلطان بزنگي ليشار من قتلة ابنها شهاب الدين فتقدم في اتجاه بعلبك واستولى عليها لنفسه . ذيل تاريخ دمشق : ٢٦٧ -
٢٧٠ ؛ الكامل : ١١ : ٢٦ - ٢٧ .

(٣) في سنة إحدى وأربعين وخمسة ، وهو على حصار قلعة جعبر ، قتله بمض خدعه في فراشه .

(٤) كانت بعلبك داخلة في نطاق أعمال نور الدين محمود أخى سيف الدين غازي صاحب الموصل ، ولهذا لم يتقدم
غازي لمؤنة نجم الدين أيوب ، ولم ينجذ نور الدين محمود بعلبك لأن سياسته عندئذ كانت تقتضى بمحاولة التعاون مع دمشق
على مواجهة الفرنج ، ولهذا رأى التضيحية ببلبك لتكون عربونا لهذا التعاون .

(٥) يقرّد أبو شامة فصلاً في كتابه لمحدث عن « وزير الموصل جمال الدين ، الجنود الممدوح » . واسمه جمال الدين
أبو جعفر محمد بن علي بن أبي منصور تلقى شرفه الأولى على يدى العزيز عم العماد الكاتب ، وترقى بمعاونته في الخدمة
فاتصل بالسلطان السلجوقي محمود بن ملكشاه ، ثم اتصل بعماد الدين زنكى الذى استعان به في أعماله وجعله مشرفاً على ديوانه ،
ثم قام مقام الوزير لابنه سيف الدين غازي الذى تولى الموصل بعد مقتل أبيه ، وعرف جمال الدين بالكرم وجب الخير والقناعة ،
واتصل به كثير من الشعراء ومدحوه ومنهم عماد الدين الأصفهاني ، وأبو الفوارس سعد بن محمد الصنى المعروف بحمص
بيص ، وأحمد بن منير الطرابلسي ، والعرقلة الدمشقي ، وأبو المجد القسم الحموي . توفي جمال الدين سنة تسع وخمسين

به ، حتى عَظُمَتْ منزلته عنده . وصار معه إلى حلب فأَقْطَعَهُ وَأَنْعَمَ عليه ، ثم أعطاه مدينة الرّحبة وتدمر إلى أن جهّزه إلى مصر وعاد منها وهو كثير الذّكر لها ، فخافه نور الدّين وصرفه عنه وأعطاه مدينة حمص^(١) ، وجعله مقدّم عسكره إلى أن قديم مصر وملكها - كما تقدّم - إلى أن مات ؛ فدفن بالقاهرة ، ثم نُقِلَ منها إلى المدينة النبويّة بعد مدّة^(٢) .

ولما احتُضِر قال : مَنْ ههنا ؟ فقال الطّوائى بهاء الدّين قراقوش : عَبْدُكَ قراقوش . فقال : بارك الله فيك ، الحمد لله الَّذي بلغنا من هذه الدّيار ما أَرَدْنَا ، ومَتْنَا وأَهْلُهَا راضون عَنَّا . أوصيكم لاتفارقوا سُور القاهرة حتّى تطيرَ رُؤُوسُكُمْ ، واحذَرُوا من التّفريط في الأسطول .

ولما توفي أسد الدّين افترق أهل القصر وخواشي الخليفة العاضد من الأساذهن وغيرهم فرقتين . فأما إحداهما - وكبيرهم الأستاذ صنيعة الملك مؤتمن الخلافة جوهر^(٣) - فإنهم قالوا قد مات أسد الدّين المهتد به في الشرق والغرب ولم يحدث إلا خيرٌ ، ومن الرأى أن نمسك مُخْلَفَتَهُ ونضيف إليها من جياد فرسان الغز ما تكون جملته ثلاثة آلاف فارس ، ونقدّم عليهم بهاء الدّين قراقوش ، وننزلهم بالشرقية ، ونجعلها بأجمعها إقطاعاً لهم يسكنون بها ، فيصيرون بيننا وبين [١٦١ ب] الفرنج الذين طمعوا في البلاد، يقاتلون عن حرمهم

وخمائه ، ودفن بالموصل سنة ، ثم نقل إلى المدينة المنورة حيث دفن بها كرجيته في رباط أنشأها بها ، بينه وبين مسجد الرسول صلوات الله وسلامه عليه ، خمس عشرة ذراعاً . وفي أثناء نقل تابوته إلى المدينة المنورة مر به في مدينة الحلة فإذا شاب قد ارتفع على موضع عال وأنشد :

سرى أمّاء فوق الرقاب ، وطالما سرى بره فوق الركاب ونائمه
يمر على الوادى نسي رماله عليه ، وفي النادى فتبكي أرامله

كتاب الروضتين : ١ : ٣٤٣ -

(١) في الأصل : مصر

(٢) ودفن مع جمال الدين وزير الموصل (انظر الحاشية الأخيرة في الصفحة السابقة) باتفاق تم بينهما ؛ وعن هذا يتحدث جمال الدين فيقول : «إن بيني وبين أسد الدين شيركوه عهداً : من مات منا قبل صاحبه حملته الحى إلى المدينة النبوية» . وقد نفذ أسد الدين تعهده ، فنقل جمال الدين من الموصل إلى المدينة ، ثم نقل هو إلى المدينة بعد أن دفن في داره بالقاهرة مدة . كتاب الروضتين : ١ : ٣٤٩ ؛ وفيات الأعيان : ١ : ٢٢٧ - ٢٢٨ . واختلف في سبب وفاته ، فقيل إنه مات فجأة وقيل بعلّة الخوانيق (بسبب ابتلاعه قطعة من اللحم الذى كان يحبه كثيراً) ، وقيل بل دس له السم . نهاية الأرب : ٢٨ . (٣) وهو خصى من الأساذهن المحتكين بالقصر الفاطمى ، وكان يتولى زمام القصر وإليه الإشراف الكامل عليه . وقد برهن مؤتمن الخلافة هذا بسلوكه فيما بعد على إصراره على تحقيق هدفه في التخلص من صلاح الدين والجيش النورى بأجمعه . وسنورد تفصيل ذلك في موضعه .

وإقطاعاتهم . ويرتب مولانا من أجناد الديار المضريّة من ينتفع به ، ولا يقيم وزيراً تثقل
وطأته ويشارك الخليفة في أمره ، بل يجعل صاحب وساطة بين الناس وبين الخليفة .

وقالت^(١) الطائفة الأخرى لا وحقّ الله ، ما يكون وزيراً مولانا إلا ابن أخى وزيره الذى هو
منه وإليه ، يعنون صلاح الدين ، وإذا بقى المذكور أقام معه قراقوش وغيره من المعتبرين .

وكذلك وقع فى عسكر أسد الدين ، فإن شهاب الدين محمود الحارمى ، خال صلاح
الدين ، والأمير عبد الدولة ياروق الياروقى وأخاه الأمير بهاء الدولة والأمير قطب الدين
خسرو بن تليل ، والأمير سيف الدين على بن أحمد الهكّارى^(٢) المشطوب طلب كل
منهم الوزارة لنفسه وجمع أصحابه ليغالب عليها .

واجتمع مماليك أسد الدين ، وهم خمسمائة ، على صلاح الدين وطلبوا وزارته ، وتحدّثوا
بأن أسد الدين أوصى إليه ، فبعث العاضد إليهم وسأل الأمراء من يصلح للوزارة ؛ فسار
إليه شهاب الدين محمود الحارمى وأرشدته إلى تولية صلاح الدين^(٣) . وكان العاضد
قد مال إليه وقال لأصحابه من الأساذين وغيرهم لما اختلفوا ، كما تقدّم ذكره ، والله
إننى لأستحى من تسريح صلاح الدين وما بلغت غرضاً فى حقّه لقرب عهد مقام عمّه .
فأرسل إليه وخلع عليه خلع الوزارة بالعقد والجوهر ، وحنّكه ، ونعته بالملك الناصر ، وذلك فى
يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من جمادى الآخرة^(٤) .

(١) فى الأصل : وكانت . وهى لا تناسب السياق .

(٢) نسبة إلى قلاع الهكارية ، وديى بلدة وناحية وقرى فوق الميصل فى بلدة جزيرة ابن عمر . والهكارية جماعة
من الأكراد سكنوا هذه المنطقة فعرفت باسمهم . معجم البلدان : ٨ : ٤٦٩ .

(٣) يقول ابن أبى طى : « وكان الحارمى أولاً قد رغب فى الوزارة وتحدّث فيها ، وحصل ما يحتاجه ، فلما رأى
مزاينة عين الدولة ابن ياروق وغيره عليها خاف أن يشتغل بطلبها فتفوت ، وربما فاتت صلاح الدين ، فأشار به لأنها
إذا كانت فى ابن اخت كانت فى بيته » . كتاب الروضتين : ١ : ٤٣٨ - ٤٣٩ .

(٤) جاء فى نهاية الأرب للنويرى أن جماعة من خواص العاضد أشاروا عليه أن يولى صلاح الدين الوزارة ، وقالوا
إنه أصغر الجماعة سناً ولا يخرج من تحت أمر أمير المؤمنين ، فإذا استقر وضعنا على العساكر من يستميلهم إلينا ، فيبقى
عندنا من الجند من نتقوى به ، ثم نأخذ يوسنت بعد ذلك أى نخرجه ، فإن أمره أسهل من غيره . ويذكر صاحب النجوم
مثل هذا القول ويضيف : « فإنه ظن أنه إذا ولى صلاح الدين وليس له عسكر ولا رجال كان فى ولايته مستضعفاً يحكم
عليه ولا يقدر على المخالفة ، وأنه يضع على العسكر من يستميلهم ، فإذا صار معه البعض أخرج الباقين ، وعنده (عند
الخليفة) من العساكر الكتامية من يحمىها (مصر) من الفرنج ونور الدين » . النجوم الزاهرة : ٦ : ١٧ .

وصفَةُ الخِلعة ثوب أبيض ديبقي بطرازين ذهباً ، وطيلسان مقوّر بطراز ذهب دقيق ، وعمامة بيضاء مذهبة ، وفي عنقه العتد الجواهر وقيمته عشرة آلاف دينار ؛ وقد تقلّد سيف الوزارة وقيمته خمسة آلاف دينار . وركب (فرسا)^(١) حجرة صفراء من مراكب العاضد قيمتها ثمانية آلاف دينار ، وعليها سرفسار ذهب مجوهر ، وأعلاقها من سبتة ، وفي عنقها مشدّة بيضاء برأسها مائتا حبة جوهراً وفي أربع قوائمها أربعة عقود من جواهر ، وعلى رأسه قصبه ذهب في رأسها طلعة مجوهره ومشدّة بيضاء بأعلام ذهب . وحمل بين يديه عدّة بقج فيها أنواع من الثياب ، وقيد معه أيضاً عدّة خيول ؛ ومنشور الوزارة ملفوف في ثوب أطلس أبيض بخطّ القاضي الفاضل ومن إنشائه ؛ وقرأه الجليس ابن عبد القوي . وهو كبير جداً وعلى رأسه بخطّ العاضد^(٢) : « هذا عهد أمير المؤمنين إليك ، وحيته عند الله سبحانه عليك^(٣) ؛ فأوف بعهدك ويمينك ، وخذ كتاب أمير المؤمنين ناهضاً^(٤) بيمينك ، ولمن مضى بجدا رسول الله^(٥) أحسن أسوة ، ولمن بقى (بقربنا)^(٦) أعظم سلوة . » *تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ* ^(٧) . فكان آخر منشور كتّيب عن العاضد^(٨) .

ولمّا نزل صلاح الدّين إلى دار الوزارة لم يطعهُ أحدٌ من الأمراء النورية ولا خدّموه ، فسعى الفقيه عيسى الهكّاري في الإصلاح بينه وبينهم ، وبدأ بالمشطوب فقال له : هذا الأيّ لا يصلُ إليك مع^(٩) (وجود)^(٩) عين الدولة والحارمي (وابن تليل)^(٩) . ثم قصد الحارمي

-
- (١) الإضافة من الروضتين : ١ : ٤٣٩ . وفي القاموس المحيط : أحجار الخيل ما اتخذ منها للنسل لا يكادون يفردون الواحد . اهـ . ويبدو أن المفرد بناء كما جاء في المتن .
- (٢) ورد هذا في صبح الأعشى : ٩ : ٤٠٧ ؛ كتاب الروضتين : ١ : ٤٠٩ .
- (٣) هكذا في الروضتين أيضاً . وفي صبح الأعشى : وحيته عند الله تعالى عليك .
- (٤) ساقطة من نص صبح الأعشى ، ومن الروضتين .
- (٥) في صبح الأعشى وفي الروضتين زيادة التصلية : صلى الله عليه وسلم .
- (٦) الزيادة من صبح الأعشى . وفي الروضتين : ولمن بقى بثقتنا به أعظم سلوة .
- (٧) سورة القصص : آية : ٨٣ .
- (٨) وتجد نصه الكامل في صبح الأعشى : ١٠ : ٩١ - ٩٨ . وهو من إنشاء القاضي الفاضل .
- (٩) الزيادة في الموضعين من الروضتين : ١ : ٤٠٧ .

وقال له : هذا صلاح الدين ابنُ أختك ، وعزّه وملكه لك ، وقد استقام له الأمر ، فلا تكن أولَ من يسعى في إخراجِه عنه ولا يصل إليك . وما زال بهم حتّى مالّوا إليه وأطاعوا بأجمعهم إلّا عيّن الدولة فإنه قال لا أخدم يوسف أبداً ، وخرج من القاهرة بجماعة وصار إلى نور الدين بالشّام^(١) .

فلما بلغ نور الدين استيلاء صلاح الدين أقام ثلاثة أيّام لا يقدر أحدٌ أن يراه من شدّة ما عظم عليه ذلك وأغضبه .

واستمال صلاح الدين قلوب النّاس ، وسأس الأمور وكاتب الأطراف ، وأقبل على الجِدِّ ، وتاب عن الخمر ، وأعرض عن اللّهو ، وتقرّب إلى الخليفة العاضد بما يُرضيه فأحبّه وأذناه حتّى كان يُدخله إليه القصر راكباً ويقم عنده بالقصر عدّة أيّام . وعظّم في الدولة حتّى حسدّه الأمراء وبأينّه جماعة منهم وتوجّهوا إلى الشّام . وشرع في استمالة قلوب النّاس إليه فبذل فيهم المال وأخرج ما كان في خزائن عمّه أسد الدين ؛ واستدعى من العاضد فأمده بشيء كثير من المال ، فكان أمره في زيادة وقوّة وأمر [١٦٢] العامّة في نقص وضعف .

وركب العاضد ومعه الملك النّاصر صلاح الدين يوسف في غرّة شهر رمضان ، وحمل العادل أبو بكر السيّف . ثم ركب أيضا جمعيتين في شهر رمضان إلى الجامع الأزهر والجامع الأنور^(٢) على العادة ، وركب في عيد الفطر .

وأرسل إلى نور الدين يسألُهُ في إرسال أبيه وأخيه فلم يجبه إلى ذلك^(٣) .

(١) ويزيد أبو شامة : « فأنكر عليهم فراقه » . نفس المصدر .

(٢) هو جامع الحاكم .

(٣) يذكر ابن الأثير ، وهو معروف بميله عن صلاح الدين وأسرته ، أن صلاح الدين أرسل « يطلب من نور الدين أن يرسل إليه إخوته وأهله ، فأرسلهم إليه وشرط عليهم طاعته والقيام بأمره ومساعدته » . ويتبيّن أبو شامة هذا الرفض بقوله : « فلم يجبه (نور الدين) إلى ذلك وقال : أخاف أن يخالف أحد منهم عليك فتفسد البلاد » . ثم يمتب بأن الفرج اجتمعوا ليسيروا إلى دسباط فأرسل نور الدين العساكر إلى مصر وفيهم إخوة صلاح الدين « منهم شمس الدولة تورانشاه ، وهو أكبر من صلاح الدين ، وقال له : إن كنت تسير إلى مصر وتنظر إلى أخيك أنه يوسف الذي كان يقوم في خدمتك وأنت قاعد فلا تسر ، فإنك تفسد البلاد ، وأحضرك حينئذ وأعاقبك بما تستحقه ، وإن كنت تنظر إليه أنه صاحب مصر وقائم فيها مقامى ، وتخدمه بنفسك كما تخدمنى فسر إليه واسدد أزره ، وساعده على ما هو بسدده » . الكامل : ١١ : ١٢٩ ؛ كتاب الروضتين : ١ : ٤٠٨ ؛ مفرج الكروب : ١٤ : ١٧٤ .

وصارت الخطبة بديار مصر للعاضد ومن بعده للحك العادل نور الدين ، وهو في الظاهر ملك الديار المصرية وصلاح الدين لا يتصرف إلا عن أمره كالنائب في الأمر عنه ؛ ونور الدين لا يفرضه بكتاب ، بل يكتب : الأمير الأسفنهادر^(١) صلاح الدين وكافة الأمراء بالديار المصرية يفعلون كذا ؛ ويجعل علامته على رأس الكتاب تعظيماً لنفسه وترفعاً عن أن يكتب اسمه .

وعندما بلغه وفاة أسد الدين شق عليه استيلاء صلاح الدين ، وتبع أصحابه وأصحاب أسد الدين ، وأخذ إقطاع صلاح الدين وإقطاع أسد الدين ، ومنع نوابه من التصرف في حمص ، وأبعد أهاليهم واستثقلهم وطردهم عنه . وكتب إلى الأمراء بمصر بمفارقته وتركه بمصر وحيداً ليؤمّن أمره . وشرع يذمه ويذكره بالسوء ويغنيته في الطلب بحمل الأموال إليه ، وصار كثيراً ما يقول : ملك ابن أيوب ويستعظم ذلك احتقاراً له^(٢) .

وثقل ذلك على أهل الدولة وحواشي الخليفة العاضد ، فإنه أقطع أصحابه أجل البلاد وآواهم ، وأبعد أهل مصر وأضعفهم ، واستبد بجميع الأمور ومنع العاضد من التصرف ، ففطن العاضد لما يريد من إزالة الدولة . فثار الأستاذ مؤتمن الخلافة ، وهو يومئذ من أكابر خدام القصر ، وبعث بمكاتبة إلى الفرنج يستنجد بهم على الغز ، ويحثهم على قصد البلاد ليخرج إليهم صلاح الدين بعساكره فيثور عند ذلك بصعيد مضر وطوائف العسكر ،

(١) اصطلاح عسكري مركب من : أسفد بمعنى مقدم ، وهي فارسية ، وسلاح بمعنى عسكر ، وهي تركية ، فعناه مقدم العسكر . يقول القلقشندي : وهو زمام كل زمام ، وإليه أمر الأجناد والتحدث فيهم ، وفي خدمته تقف الحجاب على اختلاف طبقاتهم . صبح الأعشى : ٣ : ٤٧٩ .

(٢) هذا هو موقف ابن الأثير من صلاح الدين . وينقل أبوشامة مثل هذا عن ابن أبي طي أيضاً من كتابه : السيرة الصلاحية ويعلق عليه بقوله : « والذي أنكره نور الدين هو إفراط صلاح الدين في تفرقة الأموال واستبداده بذلك من غير مشورته . هذا مع أن ابن أبي طي متهم فيما ينسبه إلى نور الدين بما لا يليق به ، فإن نور الدين ، رحمه الله ، كان قد أذل الشيعة بحلب وأبطل شعارهم ، وقوى أهل السنة ، وكان والد ابن أبي طي من رموس الشيعة فنفاه من حلب ، فهو لذلك كثير الحمل على نور الدين ، فلا يقبل منه ما ينسبه إليه بما لا يليق به . والله أعلم » . ثم يقول : « وقد وقفت على كتاب بخط نور الدين يشكر فيه صلاح الدين ، وذلك ضد ما قاله ابن أبي طي » ، ويسوق نص الكتاب وهو موجه إلى شرف الدين ابن أبي عصرون بتوليته قضاء مصر ، وفي نهايته : « وقد كتبت هذا بخطي حتى لا يبقى على حجة . تصل أنت وولدك عندي حتى أسيركم (كذا) إلى مصر ، والسلام . بموافقة صاحبي واتفاق منه ، صلاح الدين ، وفقه الله ، فأنا منه شاكر كثير كثير كثير ، جزاه الله خيراً وأبقاه » . كتاب الروضتين : ١ : ٤٤١ - ٤٤٣ .

ويعير صلاح الدين محصوراً بين الفرنج وبينهم فيأخذونه ويثْلِفُون مَنْ معه . ووافقه على ذلك جماعة .

وبعث رجلاً بالكتاب إلى الفرنج بعد ما جعله في نعلٍ كى لا يُعثر عليه . فلما وصل الرَّجُل إلى البئر البيضاء^(١) قريباً من بلبس ، ظفر به بعض أصحاب صلاح الدين ومعه نعلان جديدان في يده ، فارتاب لِمَا رآه من سوء حاله وحُسن النُّعْلَيْن ، وعلم أنَّهما لا يليقان به ، ولو كانا مِنْ ملبسه لكان تبين فيهما أثرُ الاستعمال . فأخذهما منه وفتحهما فوجد فيهما الكُتُب إلى الفرنج ، فتقرَّب بذلك إلى صلاح الدين ، وحضر بالرجل والكتب إليه ؛ فكتم ذلك ، وتتبع مَنْ كتب الكتب حتى أُخِضِرَ إليه برجل يهودى ، فلما خاف منه أسلم وأخبره الخبر .

فبلغ ذلك مؤتمن الخلافة وخشى على نفسه ، فلزم القصر وامتنع من الخروج مدة وصلاح الدين لا يلتفت إليه ، فاغترَّ بإعراضه عنه وخرج إلى منظرٍ له على النيل ، بستانٍ بناحية الخرقانية قريباً من قليب . فأرسل إليه صلاح الدين بجماعة من أصحابه هاجموه وقتلوه ، وصاروا إليه برأسه ، وذلك في يوم الأربعاء لخمسِ بقين من ذى القعدة ؛ وجعل زمام القصور عوضه الطواشى بهاء الدين قراقوش الأسدى . فغضب لقتله السودان وحرَّك منهم ما كانوا يتكتمونه ؛ فاجتمعوا لحرب صلاح الدين في سادس عشره ، صبيحة قتل مؤتمن الخلافة ، وقد صاروا في جمعٍ كثيرٍ من الأمراء المصريين وعوامَّ البلد يزيد على الخمسين ألفاً ، وزحفوا إلى دار الوزارة .

فبدر إليهم فخر الدين شمس الدولة توران شاه ، وركب صلاح الدين بعساكره وقد تجمعت الرياحانية والجوشية والفرجية ومن انضاف إليها في بيْن القصرين ، ونحرجت إليهم الأرمن ؛ فوقع بين الفريقين قتالٌ عظيم استظهر فيه العبيد على الغز ، والعاضد

(١) قرية من بلبس ، بينها وبين الخانكة ، وعلى الطريق بين القاهرة وغزة ، ومكانها اليوم عزبة أبى حبيب بناحية الزوامل في حوض يعرف إلى الآن باسم حوض البيضاء . وفي معجم البلدان : البيضاء اسم لأربع قرى في مصر ، الأولى من كورة الشرقية (وهى المقصودة هنا) ، والثانية غربي النيل بين مصر والإسكندرية ، والثالثة من ضواحي الإسكندرية والرابعة قرب المحلة . معجم البلدان : ٢ : ٣٢٦ ؛ النجوم الزاهرة : ٨ : ٤٤ ؛ حاشية : ٢ ؛ مفرج الكروب : ١ : ١٧٥ ؛ حاشية : ٤ ؛ صبح الأعشى : ١٤ : ٣٧٦ .

في المنطرة يشرف على الوقعة . فلما تبين الغلب للعبيد وكادوا أن يهزموا الغز رمى أهل القصر بالنشاب والحجارة حتى امتنعوا عن مقاتلة العبيد ، فنادى شمس الدولة النفاطين وأمرهم بإحراق المنطرة التي فيها العاضد فطيّب قارورة وصوب على المنطرة بها ، فإذا بباب الطاق قد فتح وخرج منه زعيم [١٦٢ ب] الخلافة ، أحد الأستاذين الخواص ، وقال : أمير المؤمنين يسلم على شمس الدولة ويقول دونكم والعبيد الكلاب أخرجوهم من بلادكم . فلما سمع العبيد ذلك ، وكان قد قتل أحد مقدميهم ، وبعث صلاح الدين في أثناء محاربته لهم إلى حارة السودان خارج باب زويلة ، المعروفة بالمنصورة^(١) ، فأحرقها وتلفت أموالهم وهلك أولادهم وحرّمهم ؛ ضعفت لهذه الأمور أنفس العبيد ، وانهزموا بعد ما ثبتوا يومين ، وتعين لهم الفل . فركب الغز أقفيتهم يقتلون ويأسرون ، إلى أن وصوا إلى السيوفية وثبتوا هنالك ، فألقى شمس الدولة النيران في المواضع التي امتنعوا بها .

وأحرق أيضا دار الأرمن التي كانت بين القصرين ، وكان بها خلق كثير من الأرمن كلهم رمة لهم جار ، وكانوا في هذه الحروب قد أنكوا الغز بشدة رميهم ومنعواهم أن يتجاوزوا من موضعهم إلى محاربة العبيد ، فلما احترقت عليهم الدار لم يكدر يفلت منهم أحد . فالتجأ العبيد إلى عدة أماكن ، وكلما امتنعوا بموضع ألقى فيه الغز النار وقتلواهم ، حتى صاروا إلى باب زويلة وأخذت عليهم أفواه السكك وقد وهنوا ولم يجدوا لهم ملجأ . فصاحوا وطلبوا الأمان ، فأمنوا على ألا يبقى منهم أحد بالقاهرة ؛ فخرجوا بأجمعهم إلى الجيزة . ومال الغز على أموالهم وديارهم واستباحوا جميع ما فيها ؛ وذلك يوم السبت ليلتين بتميتا من ذى القعدة . فما هو إلا أن صاروا بالجيزة حتى عدى إليهم شمس الدولة بالعسكر فأبادهم حصدا بالسيف ، ولم ينبج منهم إلا الشريد . وأمر صلاح الدين بتخريب المنصورة وصيرها بستانا ؛ فمضى العبيد وذهبت آثارهم من مصر^(٢) .

(١) كانت تقع على يمنة من سلك في الشارع خارجا من باب زويلة إلى جانب الباب الجديدة الذي عرف باسم باب القوس ، عند رأس حارة المنتجبة فيما بينها وبين الهلالية ، بعضها من جهة بركة الفيل بجوار بستان سيف الإسلام المواجه لحارة البندقارية من صليبة جامع ابن طولون . وكانت حارة متسعة جدا فيها مساكن السودانيين . خربها الأمير خطاب ابن موسى المعروف بصارم الدين بأمر صلاح الدين بعد هذه الوقعة وصيرها بستانا . المواعظ والاعتبار : ٢ : ١٩ - ٢٠ .

(٢) ويعلق التويرى على التخلص من مؤتمن الخلافة جوهر بقوله : فكان جوهر هذا سبب زوال ملك الدولة العبيدية ، وجوهر التائد سبب ملك المعز للبلاد ، فستان بين الجوهرين .

وَقَوَّى صِلَاحَ الدِّينِ ، وَتَلَا شَى الْعَاضِدَ وَأَنْحَلَّ أَمْرُهُ ، وَلَمْ يَبْقَ لَهُ سِوَى إِقَامَةِ ذِكْرِهِ فِي
الْخُطْبَةِ . وَوَالَى صِلَاحَ الدِّينِ الطَّلَبَ مِنَ الْعَاضِدِ فِي كُلِّ يَوْمٍ لِيَضْعِفَهُ ، فَأَتَى عَلَى الْمَالِ
وَالْخَيْلِ وَالرَّقِيقِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، حَتَّى أَنَّ الْعَاضِدَ كَانَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ بِالْبِسْتَانِ الْكَافُورِيِّ وَإِذَا
بِقَاصِدِ صِلَاحِ الدِّينِ قَدْ وَافَاهُ يَطْلُبُ مِنْهُ فَرَسًا وَهُوَ رَاكِبٌ ، فَقَالَ مَا عِنْدِي إِلَّا الْفَرَسُ
الَّذِي أَنَا رَاكِبُهُ ، وَنَزَلَ عَنْهُ ، وَشَقَّ خُفَّيْهِ وَرَمَى بِهِمَا وَسَلَّمَهُ إِلَى الْقَاصِدِ الْفَرَسِ وَعَادَ إِلَى
قَصْرِهِ مَاشِيًا ، فَلَزِمَ مَجْلِسَهُ وَلَمْ يُعَدَّ بَعْدَهَا يَرْكَبُ حَتَّى مَاتَ .

وَأَخْرَجَ صِلَاحُ الدِّينِ نَحْلَهُ الْأَمِيرِ شَهَابِ الدِّينِ الْحَارَمِيِّ إِلَى الصَّبْعِيدِ يَتَّبِعُ مَنْ فَرَّ مِنَ
الْعَبِيدِ فَأَفْنَاهُمْ ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَدْيَارٌ مِصْرَ إِلَّا مَنْ اخْتَفَى ، بَعْدَ أَنْ كَانَتْ الْبِلَادُ كُلُّهَا
لَا تَخْلُو مَدِينَةً وَلَا مُحَلَّةً مِنْ أَنْ يَكُونَ فِيهَا مَكَانٌ مُعَدٌّ لِلْعَبِيدِ ، مَخْمِيٌّ لَا يَدْخُلُهُ وَالٍ
وَلَا غَيْرُهُ . وَكَانَ مِنْهُمْ ضَرَرٌ عَلَى النَّاسِ .

وَأَخَذَ صِلَاحُ الدِّينِ فِي الْقَبْصِ عَلَى دُورِ الْعَبِيدِ وَالْأَرْمَنِ وَالْأُمَرَاءِ ، وَأَسْكَنَ فِيهَا أَصْحَابَهُ
مَعَهُ بِالْقَاهِرَةِ .

وَكَانَ قَاعُ النِّيلِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ سِتَّ أَذْرَعٍ وَثَمَانِي أَصَابِعَ ، وَبَلَغَ ثَمَانُ عَشْرَةَ ذِرَاعًا^(١) .

(١) فِي النُّجُومِ الزَّاهِرَةِ : ٥ : ٣٨٢ : الْمَاءُ الْقَدِيمُ سِتَّ أَذْرَعٍ وَثَمَانِي أَصَابِعَ . مِبْلَغُ الزِّيَادَةِ سِتَّ عَشْرَةَ ذِرَاعًا
وَاثْنَتَا عَشْرَةَ إصْبَعًا . ٥ . ١ . وَبِهَامِشِ الْأَصْلِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ : بِيَاضُ صَفْحَةٍ .

سنة خمس وستين وخمسمائة (١) :

فيها قدم من الشام إخوة صلاح الدين يوسف وعياله ؛ وقيل كان قُدُومهم في سنة أربع . فيها تحرّك الفرنج لغزو ديار مصر خوفاً من صلاح الدين ونور الدين عندما بلغهم تمكنه من ديار مصر وقطع آثار جند المصريين . فكاتبوا فرنج صقلية وغيرهم واستنجدوا بهم ، فأمدّوهم بالمال والسلاح والرجال ، وساروا بالدبابات^(٢) والمنجنيقات إلى دمياط ، فنزلوا عليها في مستهلّ صفر بألف ومائة مركب ، مابين شينى ومسطح وشلندى وطريدة^(٣) ، وأحاطوا بها براً وبحراً .

فبعث صلاح الدين بالأمير تقي الدين (عمر بن شاهنشاه بن أيوب ، ابن أخى صلاح الدين) ، وأتبعه بالأمير شهاب الدين الحارمى ، في عساكر إلى دمياط ، وأمدّهم بالمال والميرة والسلاح^(٤) . وألحّ الفرنج على أهل دمياط وضايقوهم^(٥) ، والناس فيها صابرون في محاربتهم . وبعث صلاح الدين إلى نور الدين يستنجده ويُعلم أنه لا يمكنه الخروج من القاهرة إلى لقاء الفرنج خوفاً من قيام المصريين عليه ؛ فجهّز إليه نور الدين العساكر شيئاً بعد شيء ، وخرج بنفسه إلى بلاد الفرنج بالساحل وأغار عليها واستباحها^(٦)

(١) ويوافق أول المحرم منها الخامس والعشرين من سبتمبر سنة ١٩٦٩ .

(٢) الدبابة وجمعها الدبابات : شبه برج متحرك ، يتكون أحياناً من أربع طبقات من الخشب والرصاص والحديد والنحاس ، يتمركز على عجلات ، ويستقر الجنود داخله في طبقاته لمهاجمة الحصون وتسلق الأسوار . وتتكون الدبابة في أبسط صورها من الخشب المكسو بالجلد المنقوع في الخل لوقايتها من الاحتراق . السلوك : ١ : ٤٦ : حاشية : ٨ .

(٣) المسطح في معنى الشلندى الذى هو مركب مسقف يقاتل الجنود على ظهره وتحتهم الجدافون يقومون بعملهم ، ويستخدم كذلك لنقل البضائع والأمتعة . أما الطريدة فتستخدم في نقل الخيل ، أكثر ما يحمل فيها أربعون فرساً . قوانين الدراوين : ٣٣٩ - ٣٤٠ ، ٤٥٦ .

(٤) وأرسل كذلك عسكرياً مقدماً الأمير قطب الدين خسرو الهدباني فوصل في النصف من ربيع الأول قبل رحيل الفرنج بأسبوع . كتاب الروضتين : ١ : ٤٥٩ .

(٥) في الأصل : وضايقوا عليهم .

(٦) يقول أبو شامة : وبلغنى من شدة اهتمام نور الدين رحمه الله بأمر المسلمين حين نزل الفرنج على دمياط أنه قرئ عليه جزء من حديث كان له به رواية ، فجاء في جملة تلك الأحاديث حديث مسلسل بالتبسم ، فطلب منه بعض طلبه الحديث أن يتبسم لئتم السلسلة على ما عرف من عادة أهل الحديث ، فغضب من ذلك وقال : أفى لأستحيى من الله تعالى أن يرائى متبسماً والمسلمون محاصرون بالفرنج . كتاب الروضتين : ١ : ٤٥٩ .

واستمر [١١٦٣] الفرنج على دمياط أحداً وخمسين يوماً ، ثم رحلوا عنها في الحادى والعشرين ، وقيل في الثالث والعشرين ، من ربيع الآخر ، خوفاً على بلادهم من نور الدين وليفتاء وقع فيهم ؛ وغرق من مراكبهم نحو الثمائة مركب . فأحرقوا ما ثقل عليهم حملة من المنجنيقات وغيرها .

وبلغت النفقة من صلاح الدين على هذه النوبة ألف ألف دينار مصرية . وكان يقول مارأيت أكرم من العاضد ؛ أرسل إلى مدة مقام الفرنج على دمياط ألف ألف دينار سوى الثياب وغيرها .

وورد كتاب نور الدين إلى العاضد يهنئه برحيل الفرنج عن دمياط ، وكان صلاح الدين سير إليه يبشره برحيلهم ، وسير إليه العاضد يستقيله من الأتراك خوفاً منهم ويطلب الاقتصار على الملك الناصر صلاح الدين ، فتضمن كتابه مدح الأتراك والثناء عليهم^(١) .

وفيها أرسل صلاح الدين يطلب من نور الدين أن يبعث إليه بأبيه نجم الدين أيوب ابن شاذى ، فأرسله إليه في عسكر ، وسار معه كثير من التجار ممن له هوى في مصر وغرض في صلاح الدين . فخرج ابنه صلاح الدين إلى لقائه ومعه الخليفة العاضد إلى صحراء الإهليلج^(٢) خارج باب الفتوح ولقيه هناك ؛ ولم تجر العادة بخروج الخليفة إلى لقاء أحد ؛ وذلك في رابع عشر شهر رجب . ولقبه العاضد بالملك الأوحى ، وزينت القاهرة ومصر لقدمه فكان من الأيام المذكورة ؛ وبالف العاضد في احترامه والإقبال عليه . ونزل اللؤلؤة .

وكان سبب تجهيز الملك العادل نور الدين لنجم الدين أيوب كثرة ورود مكاتبة الخليفة المستنجد بالله العباسى عليه من بغداد يعاتبه على تأخير إقامة الخطبة العباسية بمصر ، فوالى نور الدين كتابة الملاحظات إلى صلاح الدين يأمره بذلك ، وهو يعتذر إليه

(١) وكان مما جاء فيه أنه ما أرسلهم واعتمد عليهم إلا لعله بأن قنطاريات الفرنج ليس لها إلا سهام الأتراك ، فإن الفرنج لا يربعون إلا منهم ، ولولاهم لزاد طمعهم في الديار المصرية . نفس المصدر : ٤٦٠ .

(٢) في الأصل : الهليلج والتصحيح من الروضتين ومفرج الكرب ونهاية الأرب . والإهليلج شجر له ثمر أصفر ، وأسود وهو النضيج ، ينفع في الحوائق ويحفظ العقل ويزيل الصداع . وصحراء الإهليلج المذكورة هنا كانت تقع خارج باب الفتوح شرق الخندق ، إليها كانت تنهى عمارة خط الحسينية بالقاهرة من جهة باب الفتوح ، وكان بها شجر الإهليلج الهنذى ففرقت به . المواعظ والاعتبار : ٢ : ١٣٨ .

عن ترك الخطبة بما يخافه من المصريين . فوردت رُسُل المستنجد إلى دمشق بالاستحثاث والعزم على إقامة الخطبة بمصر ولابد ؛ فرأى نور الدين أنَّ مثل هذا المهم لا يقوم به إلاَّ نجم الدين أيوب ، وكان يتولَّى قلعة بعلبك ، فأرسل إليه وقرَّر معه الأمر وسيَّره^(١) .

وكان وصوله إلى القاهرة لست بقين من رجب ، وقيل في جمادى الآخرة ، فقررت له ولاية الإسكندرية وولاية دمياط والبحيرة^(٢) . وأقطع الأمير فخر الدين شمس الدولة ثوران شاه ، ابن والد الملوك الملك الأفضل نجم الدين أيوب ، قوص وأسوان وعيناب ، وكانت عبرتها يومئذ في تلك السنة مائتي ألف دينار وستة وستين ألف دينار ؛ فاستناب عنه في قوص الأمير شمس الخلافة محمد بن مختار .

ففيها ثار الأمير عباس بن شاذي بمرج بني هميم^(٣) ، من أعمال قوص ، ومنع رسلان دعمش المتوجَّه لجباية خراج قوص من التوجَّه ، واستباح عسكره .

وفيهما أبطل صلاح الدين الأذان بحى على خير العمل محمد وعلى خير البشر ، فكانت أوَّل وصمة دخلت على الدولة . ثمَّ أمر أن يُذكر في الخطبة يوم الجمعة الخلفاء الراشدون أبو بكر وعمر وعثمان ثمَّ علي ، وذلك يوم الجمعة لعشر مضيئين من ذى الحجة .

(١) وجاء في الرسالة التي حملها نجم الدين معه من نور الدين إلى صلاح الدين بهذا الصدد : « وعذا أمر تجب المبادرة إليه لنحظى بهذه النفسيلة الجليلة والمنقبة النبيلة قبل هجوم الموت ، وحضور الفوت ، لا سيما وإمام الوقت متطلع إلى ذلك بكلية ، وهو عنده من أهم أمنيته » . كتاب الروضتين : ١ : ٤٦٦ ، نقلاً عن ابن أبي طي . وإمام الوقت أبو المظفر يوسف المستنجد بالله ابن أبي عبد الله محمد المقتنى لأمر الله . تولى خلافة العباسيين بين سنتي ٥٥٥ - ٥٦٦ هـ (١١٦٠ - ١١٧٠) .

(٢) ... مدح عبارة اليمنى صلاح الدين بمناسبة وصول والده وإخوته من الشام ، فقال من قصيدة :

صبت به مصر ، وكانت قبله تشكو سقاماً لمن يعن بطبيب

عجبا لمنجزة أثت في عهد والده ولاد لكل عجب !

رد الإله به قضية يوسف نسقا على ضرب من التقريب

جاءته إخوته ووالده إلى مصر على التدريس والترتيب

فاسعد بأكرم قسام ، وبدولة قد ساعدتك رياحها بهبوب

كتاب الروضتين : ١ : ٤٦٣ . وقد قام نور الدين بنشاط عسكري بالشام قصد به تأمين قافلة نجم الدين أيوب وأهله ومن معه في رحيلهم إلى مصر ، وتجد تفصيل هذا النشاط في كتاب الروضتين : ١ : ٤٦٤ - ٤٦٦ . وسيرد في أخبار سنة ست وستين وخمسة نبأ تحرك هذه القافلة ، ويرد كذلك في الروضتين مرة أخرى : ١ : ٤٨٦ .

(٣) بلدة شرقي النيل من أعمال الصعيد يسكنها عرب من بني (بتشديد الياء) معجم البلدان : ٨ : ١٧ .

ثم أمر أن يُذكر العاصد في الخطبة بكلامٍ يحتمل التلبيس على الشيعة : فكان الخطيب يقول : اللهم أصليح العاصد لدينك . لاغير .

وفي يوم الاثنين ، بعد طلوع الشمس ، الثاني عشر من شوال حدثت زلزلة عظيمة مهولة بدمشق سقط منها بعض شرف الجامع الأموي وتشقق رأسا المنارتين الشرقية والغربية ، وكانت المنارة الشمالية تهتز اهتزاز السعفة في الريح العاصفة . ثم جاءت زلزلة أخرى بعد ساعة ، ثم جاءت زلزلة ثالثة بعد العصر . وأثرت هذه الزلزلة آثاراً شنيعة بحلب وبلبك وحمص وحماة وشيزر وكفر طاب وتل بارين والمعرة وتل باشر وعزاز وأفامية وأبو قبيس والمنيطرة وحصون الباطنية بأسرها . وامتدت إلى الجزيرة الموصل ونصيبين وسنجار وديسر وماردين والرّها وحرّان ورأس العين والرّقة وقلعة جعبر وقلعة نجم وبالس ومنبج وبزّاعا وعين تاب وحارم وأنطاكية وما خلفها من الثغور وبيروت [١٦٣ب] وأطرابلس وعرقه وطرسوس وجبلة والمرقب واللاذقية وعكا وصور وغيرها ؛ فمناها مدمّر بأسره ومنها ماذهب أكثره ومنها ماذهب بعضه ومنها ماتتشتت . وهلك بحلب عددٌ كثير من الناس وبلبك ، ولم يهلك بدمشق غير واحد أصابته قطعة من حجر فسقط على درج جيرون فمات . وجاءت بدمشق زلازل في عدّة ليالي وأيام إلى يوم الجمعة عاشر ذي القعدة^(١) .

فيها وليّ القاضى المفضل أبو القاسم هبة الله بن كامل قضاء القضاة في ذي الحجة ؛ فرتّب صلاح الدين الفقيه عيسى الحكّارى بـ^(٢) القاهرة وابن كامل بحكم مصر .

(١) وأزعجت هذه الزلازل نور الدين الذى كان يخشى من تحرك الفرنج انتهازا للخراب الذى شمل البلاد ، فقام بحركة تفتيشية سريعة زار فيها مواقع الدمار وأمر بالتعمير وحصن مواقع الخطر وشحنها بالمقاتلة . وقد أصاب الفرنج مثل ما أصاب المسلمين . يقول أبوشامة : وأما بلاد الفرنج خذلهم الله تعالى ، فإنها أيضا فعلت بها الزلزلة قريبا من هذا ، وهم أيضا يخافون نور الدين على بلادهم . فاشتغل كل منهم بعمارة بلاده من قصد الآخر . الكامل : ١١ : ١٣٢ - ١٣٣ ؛ كتاب الروضتين ١ : ٤٦٧ - ٤٦٨ .

(٢) يعنى قضاء القاهرة وقضاء مصر .

سنة ست وستين وخمسمائة (١) :

فيها رفع صلاح الدين جميع المكوس بديار مصر وأبطلها .

وفيها أمر بتهدم المعونة بمصر^(٢) فهُدِمت ، وعمرها مدرسة للشافعية ؛ ولم يكن قبل ذلك بديار مصر مدرسة لأحد من الفقهاء فإن الدولة كانت إسماعيلية . وهذه المدرسة بجوار جامع عمرو بن العاص وعرفت أخيراً بالمدرسة الشريفة ؛ وهي أول مدرسة عمرت بمصر لإلقاء العلم . وأنشأ دار الغزل به مدرسة للمالكية بجوار الجامع أيضا ، وتعرف اليوم هذه المدرسة بالتمحجية^(٣) .

وفيها عزل صلاح الدين قضاء مصر من الشيعة ، ووَلَّى قاضى القضاة صدر الدين عبد الملك بن درباس الهدباني الشافعي^(٤) ، وجعل إليه الحكم في جميع بلاد مصر بعدما أحضره من المجلة ، وخلع عليه في يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الآخرة ؛ فعزل مَنْ كان بها من القضاة واستناب عنه قضاة شافعية . ومن حينئذٍ اشتهر مذهب الشافعي ومذهب مالك بديار

(١) ويوافق أول المحرم منها الرابع عشر من سبتمبر سنة ١١٧٠ .

(٢) كان في مصر داران بهذا الاسم ، وعرفتا أيضا باسم حبس المعونة . إحداها بالقسطنطينية وجنوب مسجد عمرو بن العاص والأخرى بالقاهرة ، واسم الأولى مأخوذ من ظروف إنشائها ، إذ أنها بنيت بمعونة المسلمين وإسبائهم ليزالوا ولا تهم إذ لم يكن لولاها الولاية قبل ذلك دار رسمية ينزلون فيها ، ثم جعلت دارا للشرطة ، ثم حولت على زمن العزيز بالله إلى سجن عرف باسم حبس المعونة ، وحوله صلاح الدين بعد ذلك إلى مدرسة للشافعية ، عرفت باسم المدرسة الناصرية ولما كملت وقف عليها العياشي وكانت بجوارها ، وعرفت أيضا باسم الشريفة نسبة إلى الشريف القاضي شمس الدين أبي عبد الله محمد بن الحسين بن محمد الحنفى قاضى العسكر وكان رابع من تولى التدريس بها . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٦٣ ، ٢ : ١٨٧ - ١٨٨ ، ٣٦٣ - ٣٦٤ .

(٣) وكانت تعرف أيام صلاح الدين أيضا بالمدرسة التمحجية لأن التمحج كان يوزع على فقائها من ضيعة بالخيوم عرفت بالحنبوشية أوقفها صلاح الدين عليها . وكان في موقعها قبل ذلك قيسارية (سوق) عرفت بقيسارية الغزل بجوار الجامع العتيق بمصر ، ووقف عليها صلاح الدين أيضا قيسارية الوراقين وعلوها بمصر ، وكانت أجل مدرسة المالكية . وفي سنة خمس وعشرين وثمانمائة أخرج السلطان الأشرف برسبای ناحيتي الأعلام والحنبوشية من وقفها وجعلها إقطاعين للملوكين له . نفس المصدر : ٢ : ٣٦٤ .

(٤) صدر الدين أبو القاسم عبد الملك بن عيسى بن درباس المارداني . وقد استمر في منصبه حتى نهاية عصر صلاح الدين

مصر وتظاهر الناس بهما^(١) ، واختفى مذهب الشيعة من الإمامية والإسماعيلية . وبطل من حينئذ مجلس الدعوة بالجامع الأزهر وغيره .

وفيها ابتداء صلاح الدين في غزو الفرنج ، فجمع الجنود والعساكر ، وخرج في أحسن زنى إلى بلاد عسقلان والرملة فشن الغارات عليها ، وهجم ربض مدينة غزة ، وواقع ملك الفرنج على الداروم فقتل جمعه وقتل منه كثيراً من الفرنج ، ونجا ملكهم بحشاشته . وعاد صلاح الدين مظفراً غانماً .

ثم خرج في النصف من ربيع الأول ومعه مراكب مفصلة على الجمال ، فسار إلى أيلة ، وكان بها قلعة منيعة قد ملكها الفرنج ، فألقى المراكب المحمولة معه بعد إقامتها وإصلاحها في البحر ، وشحنها بالرجال والأسلح ، وضائق قلعة أيلة في البر والبحر حتى افتتحها في العشرين من ربيع الآخر ، وقتل من بها من الفرنج ، وسلمها لثقات من أصحابه أقامهم فيها رآهم بالأسلح والميرة ونحو ذلك .

ووردت عليه قافلة أهله فسار بهم إلى القاهرة ودخل في سادس عشر جمادى الأولى . ثم سار إلى الإسكندرية لحشادة سورها وترتيب أمورها ، فدخلها وأمر بإصلاح السور والأبراج ، فعمر ما تهدم منه .

وفيها اشترى الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب^(٢) منازل العز بمصر^(٣) ، في النصف من شعبان ، وجعلها مدرسة للشافعية ، وأوقف عليها عدة أمان ، منها الروضة تجاه مصر .

(١) ن الأصل : به . وهو خطأ .

(٢) صاحب حماة ، من رجال صلاح الدين الذين اعتمد عليهم في حروب الوحدة بين مصر والسلم عقب وفاة نور الدين محمود ، ثم في تحرير فلسطين ، وناب عنه في مصر في سنة تسع وسبعين وخمسة . وحدث خلاف بينه وبين صلاح الدين فحاول السير إلى المغرب فرفضه السلطان وولاه حماة . وكان قبل هذا صاحب إقطاع النجوم حيث أنشأ مدرستين للشافعية والمالكية .

(٣) منظره بنتها السيدة تغريد أم العزيز بالله ، ولم يكن بمصر أحسن منها كما يقول المقرئ ، وكانت مطلة على النيل لا يحجبها عنه شيء ، وكان بجوارها حمام يصل بينهما باب . وعرفت بعد تحويلها إلى مدرسة باسم المدرسة التقوية .
المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٨٤ - ٤٨٥ .

وفيهما خرج الأمير شمس الدولة توران شاه إلى بلاد الصعيد ، وأوقع بالعربان ، وغنم منها غنائم تجلُّ عن الوصف ، وعاد إلى القاهرة .

وفيهما ابتدأ صلاح الدين بعمارة السور الجديد على القاهرة^(١) .

وفيهما كثر بمصرَ عسكر صلاح الدين وأقاربه وأصحابه ، وانكفتُ أمراء المصريّين عن التصرف ومُنِعُوا من كلّ شئ ، فبَسَطُوا ألسنتهم بالقول ضدّ ما عليه صلاح الدين وأصحابه من الفعل في مَحْوِ آثار الدولة الفاطمية وإزالة رسومها ، وخلع العاصد وقتله ، والدعاء للخليفة العباسي . فلما رأى أمره قد قَوِيَ وأوتاد دولته قد تمكّنت من البلاد عزم على إظهار ما يُخفيه ؛ فواعد أمراء النشابين على أن يَمْضُوا إلى بيوت الأمراء المصريّين في الليل ، ويقف كل أميرٍ منهم بجنده على باب أمير من أمراء مصر ، فإذا خرج للخدمة قبض عليه واحتاط على داره وما فيها وأخذها لنفسه .

فأصبحوا واقفين على منازل الأمراء المصريّين بأجنادهم ، فما هو إلا أن يخرج الأميرُ من منزله ليصير إلى الخدمة على عادته فإذا بالأمير الشاميّ [١٦٤] الذي قد عُيِّن له وقد قبض عليه وأوثقَه ، وهجم بمنّ معه على داره فملكها بجميع ما تحتوى عليه ، وما يتعلق بصاحبها ويُنسب إليه من أهلٍ ومالٍ وخيولٍ وعبيدٍ وجوار ، وماله من إقطاع . فلم ينتشر الضوء حتّى علّت الأصوات وارتفعت الضجّات وثار الصياح من كلّ جانب ، وصار الأمراء الشاميون في سائر نِعمِ أمراء مصر ، وأصبح الأمراء المصريّون أسرى مُعتقلين في أيدي أعاديهم . فالَ أمرهم إلى أن صار الأمير منهم بواباً على الدار التي كان يسكنها ، وصار آخرُ منهم سائِسَ فرسٍ كان يركبها ، وصار آخرُ وكيلَ القبض في بلدٍ كانت إقطاعاً له ؛ ونحو ذلك من أنواع الهوان .

وبلغ ذلك العاصدَ فشقَّ عليه وأرسل إلى صلاح الدين يسأله عن سبب القبض على الأمراء ، فبعث إليه بأن هؤلاء الأمراء كانوا عصاةً لأمرِك والمصلحة قتلهم وإقامة غيرهم ممّن يمثل أمرِك . فسكت .

(١) « لأنه كان قد تهدم أكثر وصار طريقاً لا يرد داخل ولا خارجاً » . كتاب الروضتين : ٢ : ٤٨٨ ، نقلًا عن ابن أبي طي .

وتقوى صلاح الدين وعظم أمره ، وذهب من كان يخشاه ويخافه ، وأخرج أكثر إقطاعات الأجناد بمصر ، وزاد الأمير شمس الدولة على إقطاعه ناحية بوش^(١) ودهشور^(٢) والمنوفية وغير ذلك . وانحل أمر العاضد .

فيها قبض صلاح الدين على جميع بلاد العاضد ومنع عنه سائر موائده ، بحيث لم يُبق له شيئاً ؛ وقبض على القصور وسلكها إلى الطواشي بهاء الدين قراقوش الأسدي^(٣) ، وهو يومئذ زمام القصور من بعد قتل مؤتمن الخلافة ، وصار له في القصر موضع ، فلا يدخل شئ من الأشياء إلى القصر ولا يخرج منه إلا بمرأى منه ومسمع . وضيق على أهل القصر حتى قبض في هذه الأيام على جميع ما فيها ، وصار العاضد معتقلاً تحت أيديهم .

وفيها أمر صلاح الدين بتغيير شعار الفاطميين ، وأبطل ذكر العاضد من الخطبة . وكان الخطيب يدعو للإمام أبي محمد ، فتخالعه العامة والروافض العاضد وهو يريد أبا محمد الحسن المستضيء بأمر الله أمير المؤمنين الخليفة^(٤) . ثم أعلن بالعزم على إقامة الخطبة العباسية .

وفيها مات الشيخ الموفق يوسف بن محمد أبو الحجاج ، ابن الخلال ، كاتب الدست^(٥) .

-
- (١) بالصعيد غرب النيل بعيدة عنه وتتبع شافطة بني سويف ، وتقع في الجهة البحرية منها على بعد ساعة ونصف ساعة . معجم البلدان : ٢ : ٣٠٤ ؛ الخطط التوفيقية : ١٠ : ٥ - ٦ .
- (٢) قرية قديمة تابعة لقسم الجيزة على الشاطئ الغربي ، بينها وبين الجبل الغربي أربعمائة قصبة بتقدير على مبارك . معجم البلدان : ٤ : ١١٤ ؛ الخطط التوفيقية : ١١ : ٦٧ . وفي كتاب الروضتين : وازداد على إقطاعه بوش وأعمال الجيزة وسمنود وغيرها . كتاب الروضتين : ١ : ٤٨٨ .
- (٣) أبو سعيد قراقوش بن عبد الله الأسدي ، نسب إلى أسد الدين شيركوه ، لأنه كان من مالهيكه . خدم صلاح الدين وتولى زمام القصر الفاطمي بعد مقتل مؤتمن الخلافة جوهر ، أشرف على بناء السور بالقلعة وقناطر الجيزة ، ولما فتحت عكا تولاهما وسورها ، ثم أسره الفرنج فافتك نفسه بعشرة آلاف دينار . توفي سنة سبع وتسعين وخمسة ، ودفن بسفح المقطم . وقراقوش لفظ تركي يعني العقاب الطائر . كتاب الروضتين : ١ : ٤٨٨ : حاشية : ٣ .
- (٤) الخليفة الثالث والثلاثون من أسرة العباسيين حكم بين سنة ٥٦٦ ، في أواخرها ، ٥٧٥ (١١٧١ - ١١٨٠) .
- (٥) أي كاتب الإنشاء . آخر رؤساء ديوان الإنشاء في العصر الفاطمي قبل وزارة شيركوه ، تولى الديوان بعده القاضي الفاضل ، وفي عصره انتقل النفوذ إلى شيركوه ثم صلاح الدين فأصبح اليد اليمنى لهما في إدارة شئون دولتهما . ومن شعر ابن الخلال :

يا أخا الغرة : حسب الدهر من عظة المغرور ما أصبح يبدي
تؤثر الدنيا . فهل نلت بها لحظة تخلص من هم وكـد !

وفى يوم الجمعة سلبخ ذى الحجة عزم صلاح الدين على الإعلان بالأمر وكشف الغطاء
فأحجم الخطباء عن ذلك تقيّةً وحذرًا ، فانتدب لذلك رجلٌ من أهل المغرب يقال له اليّسع
ابن عيسى بن حزم بن عبد الله بن اليّسع أبو يحيى الغافقى الأندلسى ، فتمصّد المنبر مستعدًّا
من الحديد بما يدفع عن نفسه إن أرادّه أحد بسوء ؛ فخطب ودعا للخليفة أبي محمد الحسن
المستضىء بأمر الله أمير المؤمنين ، وذكر نسبه إلى العباس . وقيل بل كان ذلك فى السنة
الآتية (١) .

(١) بهامش الأصل : بياض صفحة ونصف .

سنة سبع وستين وخمسمائة (١) :

في أول المحرم نسخ منشور بنقل السنة الخراجية إلى السنة الهلالية لخلو هذه السنة من نوروز . ومنذ نقلت السنة في أيام الأفضل أمير الجيوش ، كما تقدم ذكره ، لم تنقل ، وانسحب الأمر حتى تداخلت السنون ، وصار التفاوت بين العربية والقبطية سنتين . وفي رابعه جلس العاضد بعد الإرجاف بأنه أثخن في رمضه ، فشوهد على ما حقق الإرجاف من ضعف القوى وتخاذل الأعضاء وظهور الحمى ؛ وقيل إنها تفشت بأعضائه .

(١) ويوافق أول المحرم منها الرابع من سبتمبر سنة ١١٧١ .

(٢) الأصل في هذا أن استحقاق الخراج وجباته منوطان بالزروع والثمار من حيث إن الخراج يؤخذ من متحصل ذلك ، والزروع والثمار مرتبطة بالشهور والسنين الشمسية إذ أن كل نوع منها يظهر في وقت من أوقاتها لا يتحول عند لزوم كل شهر منها وقتا بعينه من صيف أو شتاء أو ربيع أو خريف . واستخراج الخراج في الإسلام مرتبط بتاريخ الهجرة وشهوره تنتقل من وقت إلى وقت ، فرما كان استحقاق الخراج في أول سنة من السنين العربية ثم يترك الحال إلى أن يصير في أواخرها ثم في السنة التالية فيصير الخراج منسوباً للسنة السابقة واستحقاقه في السنة اللاحقة ، فيحتاج حينئذ إلى تحويل السنة الخراجية السابقة إلى التي بعدها . وقد ورد في متجددات سنة سبع وستين وخمسمائة : كنب القاضي الفاضل ، ونقل المقرئ من خطه : « مستهل المحرم . نسخ منشور بنقل السنة الخراجية إلى السنة الهلالية والمطابقة بين اسميهما لموافقة الشهور العربية للشهور القبطية وخلو سنة سبع من نوروز ، فنقلت سنة خمس وستين الخراجية إلى هذه السنة ، وكان آخر نقل نقلته هذه السنة في الأيام الأفضلية (يعني أيام الأفضل بن بدر الجمالي) فإن سنة ثمان وتسعين وأربعمائة وسنة تسع وتسعين الخراجيتين نقلتا إلى سنة إحدى وخمسمائة . وسبب هذا الانفراج بينهما زيادة عدد السنة الشمسية على السنة الهلالية أحد عشر يوما وإغفال النقل في سنة ثلاث وثلاثين في أيام الوزير الأفضل رضوان بن ولحي ، وانسحب ذيل هذه الزيادة وتداخل السنين بعضها إلى بعض إلى أن صار التفاوت بينهما سنتين في هذه السنة ، فنقلت . وهو انتقال لا يتعدى التسمية ولا يتجاوز اللفظ ولا ينقص مالا لديوان ولا لمقطع . وإنما يقصد به إزالة الإلتباس ، وحل الإشكال » ١ هـ . المواعظ والاعتبار : ١ : ٢٨١ - ٢٨٢ . ونقل السنة الخراجية إلى التي تليها يحدث مرة كل ثلاث وثلاثين سنة ذلك أنه إذا اتفق أن يكون أول الهلالية موافقا لدخل السنة الخراجية (مع يوم النوروز) ، وكانت نسبتها واحدة استمر اتفاق التسمية فيهما وبقي ذلك جاريا عليهما ، ثم يحدث التداخل حتى تنقضي ثلاث وثلاثون سنة فيطل التداخل وتخلو السنة الهلالية من نوروز ويكون التفاوت سنة واحدة، فيحتاج الأمر إلى نقل السنة الشمسية إلى التي تليها . وفائدة النقل ألا تخلو السنة الهلالية من مال خاص ينسب إلى السنة الموافقة لها لأن واجبات العسكر وأرزاق المرتزقة جارية على السنة الهلالية . نفس المصدر : ٢٨٠ - ٢٨١ . راجع الدراسة التفصيلية لهذا منسوبة إلى جذورها التاريخية في نفس المصدر : ٢٧٣ - ٢٨٥ ؛ صبح الأعشى : ١٣ : ٥٤ - ٦٢ .

وأَمَسَكَ طَبِيبُهُ الْمَعْرُوفَ بِابْنِ السَّيِّدِ^(١) عَنْ الْحَضُورِ إِلَيْهِ ، وَامْتَنَعَ مِنْ مَدَاوَاتِهِ^(٢) ، وَخَذَلَهُ مَسَاعِدَةً عَلَيْهِ لِلزَّمَانِ ، وَمَيَّلًا مَعَ الْأَيَّامِ .

وَفِيهَا نَزَلَ نَجْمُ الدِّينِ أَيُّوبُ بِجَمَاعَةٍ مَعَهُ إِلَى الْجَامِعِ وَأَمَرَ الْخَطِيبَ أَلَّا يَذْكُرَ الْعَاضِدَ ، وَقَالَ إِنْ ذَكَرْتَهُ ضَرَبْتُ عُنُقَكَ . فَقَالَ لِمَنْ أَخْطُبُ ؟ فَقَالَ لِلْخَلِيفَةِ الْمُسْتَضَىءِ بِأَمْرِ اللَّهِ الْعَبَّاسِيِّ . فَلَمَّا خُطِبَ لَمْ يَذْكُرِ الْعَاضِدَ وَلَا غَيْرَهُ ، بَلْ دَعَا لِلْأُئِمَّةِ الْمَهْدِيِّينَ وَالْمَلِكِ النَّاصِرِ . فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ : مَا عَلِمْتُ اسْمَ الْمُسْتَضَىءِ وَلَا نُعُوتَهُ ، وَفِي الْجُمُعَةِ الثَّانِيَةِ أَفْعَلُ مَا يَجِبُ فَعَلُهُ وَأَذْكُرُهُ . فَلَمَّا بَلَغَ الْعَاضِدَ ذَلِكَ قَالَ فِي الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى يَعِينُونَ اسْمَ الرَّجُلِ الْمَخْطُوبِ لَهُ . فَلَمَّا كَانَتْ الْجُمُعَةُ الثَّانِيَةَ ، وَهِيَ سَابِعُهُ^(٣) ، خُطِبَ بِاسْمِ الْخَلِيفَةِ الْمُسْتَضَىءِ بِأَمْرِ اللَّهِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ [١٦٤ ب] الْمُسْتَنْجِدِ بِاللَّهِ أَبِي الْمُظَفَّرِ يَوْسُفَ بْنِ الْمُقْتَنَى لِأَمْرِ اللَّهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ ابْنِ الْمُسْتَظْهِرِ بِاللَّهِ . وَقُطِعَتِ الْخُطْبَةُ لِلْعَاضِدِ لِدِينِ اللَّهِ فَانْقَطَعَتْ وَلَمْ تُعَدَّ بَعْدَهَا إِلَى الْيَوْمِ الْخُطْبَةُ لِلْفَاطَمِيِّينَ .

وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا ثَبَتَتْ قَدَمُ صِلَاحِ الدِّينِ بِالْدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ وَأَزَالَ الْمُخَالَفِينَ لَهُ ، وَضَعُفَ أَمْرُ الْخَلِيفَةِ الْعَاضِدِ بِقَتْلِ رِجَالِهِ وَذَهَابِ أَمْوَالِهِ ، وَصَارَ الْحَكْمُ عَلَى قَصْرِهِ قَرَاقُوشَ ، طَوَّاشِي أَسَدِ الدِّينِ ، نِيَابَةَ عَنْ صِلَاحِ الدِّينِ ، وَتَمَكَّنَتْ عَسَاكِرُ نُورِ الدِّينِ مِنْ مِصْرَ - طَمَعَ فِي أَخْذِهَا . وَكَتَبَ إِلَى صِلَاحِ الدِّينِ - وَفِي ظَنِّهِ وَظَنَّ جَمِيعَ عَسَاكِرِهِ أَنَّ صِلَاحَ الدِّينِ إِنَّمَا هُوَ نَائِبٌ عَنْهُ فِي مِصْرَ مَتَى أَرَادَ سَحْبَهُ بِإِذْنِهِ لَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ - يَأْمُرُهُ بِقَطْعِ خُطْبَةِ الْعَاضِدِ وَإِقَامَتِهَا لِلْمُسْتَضَىءِ الْعَبَّاسِيِّ . فَاعْتَذَرَ بِالْخَوْفِ مِنْ قِيَامِ الْمَصْرِيِّينَ عَلَيْهِ وَعَلَى مَنْ مَعَهُ لِيَمِيلَهُمْ - كَانَ - إِلَى الْفَاطَمِيِّينَ ، وَلِأَنَّهُ خَافَ مِنْ قَطْعِ خُطْبَةِ الْعَاضِدِ وَإِقَامَةِ الْخُطْبَةِ لِلْمُسْتَضَىءِ^(٤) أَنْ يَسِيرَ

(١) الْقَاضِي الْأَجَلُ السَّيِّدُ أَبُو الْمُنْصُورِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الشَّيْخِ السَّيِّدِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيٍّ ، كَانَ رَئِيسَ أَطِبَّاءِ مِصْرَ فِي عَصْرِهِ ، وَكَانَ أَبُوهُ أَيْضًا طَبِيبًا لِلْفَاطَمِيِّينَ ، سَكَنَ فِي الْقَاهِرَةِ دَارًا اعْتَنَى بِزِينَتِهَا عِنْدَ بَابِ زَوَيْلَةَ - تَوَفَّى سَنَةَ ٥٩٢ هـ . النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ . ٣٥٧ : ٥ ، حَاشِيَةٌ : ١ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : مِنْ مَكَافَاتِهِ . وَالتَّصْحِيحُ مِنَ النُّجُومِ الزَّاهِرَةِ .

(٣) بَدَأَ الْحَرَمَ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ يَوْمَ السَّبْتِ . التَّوْفِيقَاتُ الْإِلَهَامِيَّةُ : ٢٨٤ . وَهَذَا تَكُونُ هَذِهِ هِيَ الْجُمُعَةُ الْأُولَى مِنْهُ .

(٤) فِي الْأَصْلِ لِلْمُسْتَنْجِدِ ، وَهُوَ لَا يَتَّفَقُ مَعَ مَا ذَكَرَ قَبْلَ ذَلِكَ بِسَطْرَيْنِ وَلَا مَعَ مَا سِيرَ دُونَ سَطُورٍ قَلِيلَةٍ مِنْ حَدِيثِ مَسَاعِدَةِ الْأَنْدَارِ بِمَرَضِ الْعَاضِدِ مَرَضَ الْمَوْتِ . هَذَا إِلَى أَنَّ الْمُسْتَنْجِدَ بِاللَّهِ تَوَفَّى فِي رَجَبِ الثَّانِي مِنْ سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ ، أَيْ قَبْلَ إِقَامَةِ الْخُطْبَةِ لِلْعَبَّاسِيِّينَ بِثَمَانِيَةِ أَشْهُرٍ .

نور الدين إلى مصر وينزعه منها . فلم يقبل منه نور الدين وألح عليه وألزمه إلزاماً لم يجد مندوحة عن مخالفته ، وساعدته الأقدار بمرَضِ العاضد المرَض الذي غلب على الظن أنه لا يعيش منه . فجمع صلاح الدين أصحابه إليه واستشارهم في ذلك ، فاختلفوا ، فمنهم من أشار بقطع خطبة العاضد ، ومنهم لم يشر بها .

وكان قد دخل إلى مصر رجل عجمي يعرف بالأمير العالم ، يزعم أنه عباسي فاطمي من أيام الصالح بن رزيك ، وما زال ينتقل في قوالب الانتساب وأساليب الاكتساب . فلما رأى ما هم فيه من الإحجام وأن أحداً لا يتجاسر ويخطب للمستضيء قال : أنا أبتدئ الخطبة له . فصعد يوم الجمعة المنبر بالجامع العتيق وخطب للمستضيء قبل الخطيب ، فلم ينكر أحد عليه ولا تحرك له . فتيقن حينئذ صلاح الدين ذهاب قوة القوم من والٍ يغريهم . فتقدم إلى جميع الخطباء بأن يخطبوا في الجمعة الآتية للمستضيء ، وكتب بذلك إلى سائر أعمال مصر . فكان الذي ابتداءً بالخطبة للمستضيء في الجامع العتيق بمصر أبو عبد الله محمد ابن الحسن بن الحسين بن أبي المضاء الدمشقي^(١) . وكان قدِمَ به أبوه إلى مصر فنشأ بها وقرأ الأدب ، ورحل إلى دمشق وبغداد وتفقه ، وعاد إلى مصر ، واتصل بخدمة السلطان صلاح الدين فولاه الخطابة بمصر ثم بعثه رسولا إلى بغداد ، فمات بدمشق . وولى الخطابة بعده الشيخ أبو إسحاق العراقي .

فكتم أهل العاضد ذلك عنه لشدة ما به من المرض . وكان ذلك من أعجب ما يؤرخ ، فإن الخطبة بديار مصر أول ما خطب بها للمعز لدين الله ، أول خلائف الفاطميين بمصر ،

(١) تقدم في آخر أنباء سنة ست وستين أن الذي قام بالخطبة في الجامع العتيق - بعد أن أحجم الخطباء عن ذلك - رجل من أهل المغرب يسمى اليسع بن عيسى بن حزم بن عبد الله بن اليسع ، الغافقي الأندلسي . ويذكر النويري أن صلاح الدين أحضر الفقيه اليسع بن يحيى بن اليسع وعرفه برغبة نور الدين ، فصعد اليسع المنبر قبل صعود الخطيب ودعا للمستضيء بنور الله فلم ينكر عليه أحد . ويذكر أبو المحاسن أن الروايات اختلفت فيمن أقدم على هذه الخطبة العباسية ف قيل إنه رجل من الأعاجم يسمى الأمير العالم . وقيل رجل من أهل بعلبك يسمى محمد بن الحسن بن أبي المضاء البعلبكي ، وقيل إنه كان شريفا عجميا ورد من العراق أيام الصالح طلائع بن رزيك . قارن نهاية الأرب : ٢٨ ؛ النجوم الزاهرة : ٥ : ٣٥٥ - ٣٥٦ .

عمر بن عبد السميع العباسي الخطيب بجامع عمرو ، كما تقدم ذكره^(١) ، وكان الذي قطع خطبة العاضد ، آخر خلائفهم ، رجل عباسي . ومثله في الغرابة أن الفاطميين لم يتمكنوا من الديار المصرية حتى قصدوها بعساكرهم مرتين مع القائم بن المهدي ولم يفتح ، وفتحوها في الثالثة على يد جوهر ؛ وكذا حصل في زوالهم من مصر فإن شيركوه قصد مصر مرتين ورجع ، ثم قصدها المرة الثالثة واستقر بها حتى أزال عساكره الدولة .

في ثامنه أمر صلاح الدين بركوب عساكره كلها قديمها وجديدها ، بعد أن تكامل سلاحهم وخيولهم ، وخرج ليعرضهم ، وهي تمر عليه موكباً بعد موكب وطلباً بعد طلب . والطلب بلغة الغز هو الأمير المقدم الذي له علم معقود وبوق مضروب وعدة من الجند ما بين مائتي فارس إلى مائة فارس إلى سبعين فارساً . واستمر طول النهار في عرضهم . وكانت العدة الحاضرة مائة وسبعة وأربعين طلباً والغائب منها عشرون طلباً ، وتقدير العدة أربعة عشر ألف فارس .

في يوم الاثنين لإحدى عشرة نخلت من المحرم ، عشية يوم عاشوراء ، نفذ حكم الله المقدور ، وقضاؤه الذي يستوى فيه الأمر والمأمور ، في العاضد لدين الله ، في الثلث الأول من ليلة الاثنين يوم عاشوراء ، وقامت عليه الواقعة^(٢) ، وعظمت ضوضاء الأصوات النادرة ، حتى كأن القيامة قد قامت . وكان بين وضع اسمه من أعواد المنابر ورفع جسمه على أعواد النعش ثلاثة أيام . فاعتنى به [١٦٥] صلاح الدين عن أن يبتذل أو يهان بعد الموت ، وكان من معه من الأمراء يريدون ذلك ؛ وأمر بكف الأيدي واعتقال الألسنة عن التعرض إليه بسوء ؛ وركب معزياً لأهل القصر . وأمر بتجهيزه وقد أظهر الكآبة والحزن وأجرى دمه ، ووعد أهله بحسن الخلافة على أيتام العاضد وهم ثلاثة عشر ولداً : أبو الحسن ، وأبو سليمان داود ، وأبو الحجاج يوسف ، وأبو الفتوح ، وأبو إسحاق إبراهيم ، وأبو الفضل

(١) في الجزء الأول من هذا الكتاب : ١١٤ . حيث تجد الخبر يخالف ماورد هنا بعض الشيء إذ قال : « ولما كان يوم الجمعة لعشرة بقين من شعبان نزل جوهر في عسكر إلى الجامع العتيق لصلاة الجمعة وخطب بهم هبة الله بن أحمد - خليفة عبد السميع بن عمر العباسي - ببياض » . وذكر النويري مثل هذا أيضاً . فالخطيب هبة الله بن أحمد نائب خطيب المسجد ، واسم هذا الأخير عبد السميع عمر لا عمر بن عبد السميع . وذكر أبو المحاسن مثل ذلك . نهاية الأرب : ٢٨ ؛ النجوم الزاهرة : ٥ : ٣٥٦ .

(٢) وعبه كوعده أخذه أجمع كأوعبه واستوعبه ، وأوعب جمع ، والجذع استأصله . القاموس المحيط .

جعفر ، وأبو داود موسى ، وأبو زكريا يحيى ، وعبد القوى ، وعبد الكريم ، وعبد الصمد ، وأبو اليسر ، وأبو القاسم عيسى^(١) .

وأمر بإنشاء الكتب إلى البلاد بذكر وفاة العاضد وأن الخطبة استقرت للمستضيء بأمر الله أمير المؤمنين العباسي ، وألا يخوض أحد في شأن العاضد ولا يطعن في سلطان . وكتب إلى نور الدين بموت العاضد وإقامة الخطبة للمستضيء كما أشار به مع ابن (أبي) عضرون^(٢) . وفي حادي عشره عمل الباقي بالإيوان ، وحضر السلطان صلاح الدين ؛ وكان محفلاً حافلاً وجمعاً حاشداً ، فيه خاق من الزوايا وأهل التصوف وغيرهم . واهتم بما يحمل من أطعمة العزاء . وكانت النفوس متطلعة إلى إقامة خليفة بعد العاضد من أهله يُشار إليه بالأمر ، فلم يرض ذلك صلاح الدين .

ومات العاضد وعمره إحدى وعشرون سنة غير عشرة أيام ، منها في الخلافة إلى أن أعيدت دولة بني العباس في مستهل المحرم سنة سبع وستين وخمسمائة إحدى عشرة سنة وخمسة أشهر وسبعة عشر يوماً . وكان كريماً سمحاً لطيفاً ، لين الجانب ، يغلب عليه الخير وينقاد إليه . وكان أسمر حلو السمرة كبير العينين أزج الحاجبين^(٣) ، في أنفه جلس^(٤) وفي منخرية انتشار ، وفي شفثيه غلظ .

(١) يقول أبو شامة : « أخبرني الأمير أبو الفتوح بن العاضد ، وقد اجتمعت به سنة ثمان وعشرين وستمائة وهو محبوس مقيد بقلعة الجبل بمصر ، أن أباه في مرضه استدعى صلاح الدين ، فحضر ، قال وأحضرنا ، يعني أولاده ، وهم جماعة صغار ، فأوصاه بنا ، فالتزم إكرامنا واحترامنا ، رحمه الله » . كتاب الروضتين : ١ : ٤٩٤ .

(٢) بهامش الأصل : بياض أسطر . وشرف الدين أبو سعد عبد الله بن محمد بن هبة الله بن علي بن المطهر أبي عضرون ، الإمام التميمي الموصل قاضي قضاة دمشق ، ولد سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة ، وقيل سنة ثلاث وتسعين ، وتوفي سنة خمس وثمانين وخمسمائة . وولى قضاء سنجار ونصيبين وحران ، وقدم حلب سنة خمس وأربعين وخمسمائة ، ودخل دمشق مع نور الدين عند فتحها سنة تسع وأربعين ، وتولى عدة مناصب فيها وفي غيرها . وتولى منصب قاضي القضاة بدمشق سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة ، بنى له نور الدين المدارس بحلب وحماة وحمص وبلبك وبني هو لنفسه مدرستين بدمشق وحلب ، وكف بصره قبل وفاته بعشر سنين . ومن شعره :

أؤمل أن أحيا وفي كل ساعة تمر بي الموق تهنز نعو شهرها
وما أنا إلا منهم غير أن لي بقايا ليال في الزمان أعيشها

(٣) الزجج : دقة الحاجبين في طول ، والنعت أزج وزجاء ، وزججه دقته وطوله ، القاموس المحيط .

(٤) المجلس ، بكسر الحاء ، كساء يوضع على ظهر البعير تحت البرذعة ، وبفتحتين أن يكون موضع المجلس من البعير يخالف لون البعير ، والجلساء شاة ظهرها أسود وتختلط به شعرة حمراء ، وأحلس الأرض صار النبات عليها كالحلس كثرة وأحلس النبات غطى الأرض بكثرتة ، وأحلس (بتشديد السين) أحلسا صار أحلس ، وهو بين السواد والحمرة . القاموس المحيط .

وترك العاضد من الولد الأمير داود ، والأمير علياً ويقال أبو علي ، والأمير عبد الكريم ،
 وتيمماً ، وموسى ، وعبد القوى ، وجعفر ، وعبد الصمد ، وأبا الفتوح ، وحيدرة ، وإبراهيم ،
 ويحيى ، وجبريل ، وعيسى ، وسليمان ، ويوسف^(١) . غير أن أيامه كانت ذات مخاوف
 وتهديدات ، وقاسى شاوراً وتلوناته ومخايلاته ، ثم محاصرة الفرنج ومضايقته . وفى أيامه
 احترقت مصر وزهبت أموال أهلها وزالت نعمتهم بالحريق والنهب . وكان متغالياً فى مذهبه
 شديداً على من خالفه . ولم يكن فيمن ولي من آبائه من أبوه غير خليفة سواه ومن قبله
 الحافظ ، وما عداهما فلم يل منهم أحد الخلافة إلا من كان أبوه خليفة .

وقال ابن خلكان : سمعت جماعة من المصريين يقولون إن هؤلاء القوم فى أوائل
 دولتهم قالوا لبعض العلماء اكتب لنا ورقة تذكر فيها ألقاباً تصلح للخلفاء حتى إذا تولى
 واحد لقبوه ببعض تلك الألقاب ، فكتب لهم ألقاباً كثيرة ، وآخر ما كتب فى الورقة
 العاضد ، فاتفق أن آخر من ولي منهم تلقب بالعاضد ، وهذا من عجيب الاتفاق^(٢) .

قال : وأخبرنى أحد علماء المصريين أيضاً أن العاضد رأى فى آخر دولته فى منامه كأنه
 بمدينة مصر وقد خرجت إليه عقرب من مسجد معروف بها فلدغته ، فلما استيقظ ارتاع
 لذلك وطلب بعض معبرى الرؤيا وقص عليه المنام ، فقال ينالك مكروه من شخص هو
 مقيم فى هذا المسجد ، فطلب والى مصر وأمره يكشف عن مقيم فى المسجد المذكور ، وكان
 العاضد يعرفه . فمضى الوالى إلى المسجد فرأى فيه رجلاً صوفياً ، فأخذه ودخل به على
 العاضد ، فلما رآه سأله من أين هو ، ومتى قديم البلاد ، وفى أى شئ قدم ، وهو يجاوبه
 عن كل سؤال . فلما ظهر له منه ضعف الحال والصدق والعجز عن إيصال المكروه إليه
 أعطاه شيئاً وقال له : يا شيخ ادع لنا ، وأطلق سبيلك ؛ فنهض من عنده وعاد إلى المسجد .
 فلما استولى صلاح الدين وعزم على القبض على العاضد واستفتى الفقهاء أفقوه بجواز ذلك

(١) سبق قبل أسطر ذكر عدة أولاد العاضد وأسمائهم ، وهم ثلاثة عشر اتفق النويرى مع المقرئى على أسمائهم .
 أما من ذكرهم هنا فعدتهم ستة عشر ولداً من بينهم تميم ، وحيدرة ، وجبريل ، وسليمان ، وسقط هنا من ورد ذكرهم
 أولاً اسم أبى اليسر .

(٢) وفيات الأعيان : ١ : ٢٦٩ - ٢٧٠ .

لما كان عليه العاضد وأشياعه [١٦٥ ب] من انحلال العقيدة وفساد الاعتقاد وكثرة الوقوع في الصحابة ، وكان أكثرهم مبالغة في الفتيا الصوفي المقيم في المسجد - وهو نجم الدين الخبوشاني^(١) - فإنه عدّد مساوئ القوم وسلب عنهم الإيمان ، وأطال الكلام في ذلك ؛ فصّحت بذلك رؤيا العاضد .

وحكى الشريف الجليس أنّ العاضد طلبه يوماً، فلما دخل عليه رأى عنده مملوكين من الترك عليهما أقبية ، فسأله عنهما ، فقال له : هذه هيئة الذين يملكون ديارنا ويأخذون أموالنا ؛ فلما دخل الغزّ كانت هيئتهم كهيئة هذين المملوكين^(٢) .

ومن العجيب أنّه لم يمّت بالقصر منهم إلّا المعزّ أولهم بمصر والعاضد آخرهم ، وعدّتهم أربعة عشر دفنوا كلّهم بالتربة في المجلس ؛ فلو اتّفق أنّه مات آخر لم يوجد له عندهم مكان يُدفن فيه لامتلائه بقبور الأربعة عشر ، وهذا أيضاً من عجيب أمرهم .

ولما مات العاضد استولى صلاح الدين على جميع ما كان في القصر ، فإنّ قراقوش قام بحفظه ، فلم يجد فيه كثير مالٍ ، لكنّه وجد فيه من الفرش والسّلاح والدّخائر والتّحف ما يخرج عن الإحصاء ، ووجد فيه من الأعلاق النفيسة والأشياء الغريبة ما تملأ الدنيا من مثله ، ومن الجواهر ما لا يوجد عند غيرهم مثله . منها جبل ياقوت زنته سبعة عشر درهماً أو سبعة عشر مثقالاً ، ونصاب زمرد طوله أربعة أصابع في عرض كبير^(٣) ، ولؤلؤ كثير ،

(١) أبو البركات محمد بن الموفق بن سعيد بن علي بن الحسن بن عبد الله الخبوشاني ، نجم الدين ، الفقيه الشافعي ؛ لما استقل صلاح الدين بمصر قربته منه وأكرمه لاعتقاده في علمه ودينه وفوض إليه تدريس المدرسة المجاورة لقبر الإمام الشافعي . ولد سنة ٥١٠ وتوفي سنة ٥٨٧ ، ودفن في قبة تحت رجلى الإمام الشافعي ، وعاش ولم يأكل من وقف المدرسة لقمة ، وكفن في كسائه الذي أحضره من خبوشان . وخبوشان ، بفتح الحاء أو ضمها وضم الباء ، من أعمال نيسابور . معجم البلدان : ٣ : ٣٩٨ ؛ وفيات الأعيان : ١ : ٧١ - ٧٢ ؛ طبقات الشافعية : ٤ : ١٩٠ - ١٩٥ ؛ شذرات الذهب : ٤ : ٢٨٨ .

(٢) في الأصل : كهيئة تلك المملوكين .

(٣) يقول أبو شامة ومن عجيب ما وجد فيه قضيب زمرد طوله شبر وكسر ، قطعة واحدة ، وكان سمت حجره قدر الإبهام ... وقد أحضر السلطان صائناً ليقطعه ، فأبى ، فرماه السلطان فانقطع ثلاث قطع ، وفرقه على نسائه . كتاب الروضتين : ١ : ٥٠٦ .

وإبريق من حجر مانع يسع مائه رطل ماء^(١) ، وسبعمائة يتيمة بزهر^(٢) ، والطبل الذي صُنع لإزالة القولنج، وكان بالقرب من موضع العاضد ، فلما احتاطوا بالقصر ظنوه عُملٍ لِلْعَب فسَخِرُوا من العاضد ، وضرب عليه إنسانٌ فضرط فتضاحك مَنْ حضر منهم ، ثم ضرب عليه آخر فضرط ، ثم آخر من بعد فضرط ، حتى كثر ذلك فألقاه من يده فتكسر ؛ وقيل للسلطان عليه وأنه عُملٍ للقولنج فندم على كسره .

ووجد من الكتب النفيسة مالا يُعد ؛ ويقال إنها كانت ألف ألف وستمئة ألف كتاب ، منها مائة ألف مجلد بخط منسوب^(٣) ، وألف ومائتان وعشرون نسخة من تاريخ الطبرى ؛ فباع السلطان جميع ذلك ، وقام البيع فيها عشر سنين^(٤) .

ونقل أهل العاضد وأقاربه إلى مكان بالقصر ووكل بهم مَنْ يحفظهم . وأخرج سائر ما في القصر من العبيد والإماء فباع بعضهم وأعتق بعضهم وهب منهم . وخلا القصر من ساكنه كأن لم يغن بالأمس .

وكانت مدة الدولة الفاطمية بالمغرب ومصر منذ دُعي للمهديّ عبيد الله بِرَقَادَة من القيروان إلى حين قُطعت من ديار مصر مائتي سنة وتسعاً وستين سنة وسبعة أشهر وأياماً ، أولها لإحدى عشرة بقيت من ربيع الآخر سنة سبع وتسعين ومائتين وآخرها سلخ ذى الحجة سنة ست وستين وخمسمائة . منها بالمغرب إلى حين قدوم القائد جوهر إلى مصر أحد وستون سنة وشهران وأيام ؛ ومنها بالقاهرة ومصر مائتا سنة وثمانى سنين . وما أعجب قول المهديّ ابن الزبير في مدح العاضد :

(١) أرسله السلطان إلى بغداد . نفس المصدر .

(٢) لعله البادزهر الذي يعرف به القلقشندى قائلا إنه حجر خفيف هش ، وأصل تكونه في الحيوان المعروف بالأيل (بنشديد الياء) يتخوم الصين الذي يأكل الحيات فينتج هذا الحجر في الدموع التي تسقط من عينيه ويتربى الحجر حتى يكبر ويحتك فيسقط . وقيل يكون في قلبه ، وقيل في مرارته ؛ ويصاد هذا الحيوان لأجله . أصبح الأعشى : ٢ : ١١٦ - ١١٨ .

(٣) أى بخط كبار الكتاب المعروفين من أمثال ابن البواب وابن مقلة .

(٤) و « حصل للقاضي الفاضل قدر كبير منها حيث شغف بحبها ، وذلك أنه دخل إليها واعتبرها ، فكل كتاب صلح له قطع جلده ورماه في بركة كانت هناك ، فلما فرغ الناس من شراء الكتب اشترى تلك الكتب التي ألقاها في البركة على أنها مخرومات ، ثم جمعها بعد ذلك » . كتاب الرضيتين : ١ : ٥٠٧ . ويقول ابن واصل : « فحمل من الكتب إلى الشام ثمانية أحمال ، وترك الباقي ، فبيع بعضه ، وأطلق البعض لمن يختص به » . مفرج الكروب : ١ : ٢١٣ .

بل عاد للدينيا الجمالُ وبدا على الدين الجلالُ
أصبحت في الخلفاء را بع عشرهم ، وهو الكمالُ

فإن الشيء إذا كمل بدأ نقصه ، وبالعاضد تم ملك الفاطميين وزال بموته .

قال ابن سعيد : ولم يُسمع فيما بُكيت به دولة بعد انقراضها أحسن من قصيدة عمارة ابن على اليمنى الذى قتله صلاح الدين ، وهى (١) :

رَمَيْتَ يَا دَهْرُ كَفَّ الْمَجْدَ بِالْشَّلَلِ وَجِيْدُهُ بَعْدَ حُسْنِ الْحَلِّ (٢)
سَعَيْتَ فِي مِنْهَجِ الرَّأْيِ الْعُثُورِ ، فَإِنْ قَدَرْتَ مِنْ عَشْرَاتِ الدَّهْرِ (٣) فَاسْتَقِلْ
جَدَعْتَ مَا رَنَكَ الْأَقْفَى ، فَأَنْفُكَ لَا يَنْفُكَ مَا بَيْنَ قَرَعِ السِّنِّ وَالْحَجَلِ (٤)
[١١٦٧] هَدَمْتَ قَاعِدَةَ الْمَعْرُوفِ عَنْ عَجَلٍ سَقَيْتَ مُهْلًا ، أَمَا تَمْشَى عَلَى مَهَلٍ !
لَهْفَى وَلَهْفَ بَنِي الْآمَالِ قَاطِبَةً عَلَى فَجِيعَتِنَا (٥) فِي أَكْرَمِ الدُّوَلِ
قَدِمْتَ مِصْرَ ، فَأَوَّلْتَنِي خِلَافَتَهَا مِنْ الْمَكَارِمِ مَا أَرْبَى عَلَى الْأَمَلِ
قَوْمٌ عَرَفْتُهُمْ كَسْبَ الْأَلُوفِ ، وَمِنْ كَمَالِهَا أَنَّهَا جَاءَتْ وَلَمْ أَسْلِ
وَكُنْتُ مِنْ وَزَرَاءِ الدَّسْتِ حِينَ سَمَا (٦) رَأْسَ الْحِصَانِ بِهَادِيهِ عَلَى الْكَفَلِ
وَنِلْتُ مِنْ عِظَمَاءِ الْجَيْشِ مَكْرَمَةً وَخَلَّةً حَرَسْتَ مِنْ عَارِضِ الْخَلَلِ
يَا عَاذِلِي فِي هَوَايَ أَبْنَاءَ فَاطِمَةَ لَكَ الْمَلَامَةُ إِنْ قَصَّرْتَ فِي عَدْلِي
بِاللَّهِ زُرْ سَاحَةَ الْقُصْرَيْنِ ، وَابْكِ مَعِي عَلَيْهِمَا ، لَا عَلَى صِفَِّيْنِ وَالْجَمَلِ
وَقُلْ لِأَهْلِهِمَا : وَاللَّهِ مَا التَّحَمَّتْ فَيْكُمُ جِرَاحِي ، وَلَا قِرْحِي بِمُنْدَمِلِ (٧)

(١) وردت في كتاب الروضتين : ١ : ٥٧٠ - ٥٧١ ؛ وفي مفرج الكروب : ١ : ٢١٢ - ٢١٦ ؛ وفي صبح الأعشى : ٣ : ٥٢٦ - ٥٢٨ .

(٢) في الروضتين : بعد حل الحسن .

(٣) في الروضتين : من عشرات البغى .

(٤) في الروضتين : ينفك ما بين نقص الشين والخجل . وفي مفرج الكروب وصبح الأعشى : ما بين أمر الشين والخجل .

(٥) في الأصل وفي مفرج الكروب : فجيعتها ، والتصحيح من الروضتين ، وهو أكثر مناسبة .

(٦) في مفرج الكروب : حيث سما .

(٧) في الروضتين : فيكم قروحى ، ولا جرحى بمندمل . وفي مفرج الكروب وفي صبح الأعشى : فيكم جروحى

ولا قرحى بمندمل .

ماذا عسى^(١) كانت الإفرنجُ فاعلةً
 هل كان في الأمرِ شيءٌ غير قِسْمَةٍ ما
 وقد حصلتم عليها ، واسمُ جدِّكم
 مررتُ بالقصر والأركانُ خالصة
 فمِلتُ عنها بوجهي خوفاً مُنتقداً
 أسبَلْتُ من أسفٍ دُمعي غداةً خلست
 أبكي على مآثراتٍ من مكارمكم
 دارُ الضيافة كانت أنسَ وافدكم
 وفِطْرَةُ الصَّومِ إنْ أَضِيحَتْ^(٢) مكارمكم
 وكسوةُ الناسِ في الفصلين قد دَرَسَتْ
 وموسم كان في يوم الخليج^(٣) لكم
 وأوّل العِسام والعِيدين كم لكم
 والأرض تهتزُّ في يوم الغدير كما^(٤)
 والخيل تعرض في وشي وفي شِيَةِ
 ولا حملتم قِرَى الأضياف من سعة الـ
 وما خَصَصْتُمْ بِرٍّ أَهْلَ مَلَّتِكُمْ
 كانت رواتبكم للذمتين^(٥) وللضَّـ [م] يف المقيم ، ولِلطَّاري من الرُّسل

(١) في الروضتين وفي مفرج الكروب وصبح الأعشى : ماذا ترى .

(٢) في الروضتين : إن أصغت ؛ وكذلك في مفرج الكروب .

(٣) في الروضتين : حيفا .

(٤) في الروضتين : في كسر الخليج .

(٥) في الروضتين : في عيد الغدير لما .

(٦) في الروضتين ... من وشي ومن وشية .. مثل العرائس .. وفي مفرج الكروب في شي وفي وشية ..
مثل العرائس .

(٧) في الروضتين : على الأعناق .

(٨) في مفرج الكروب : للوافدين ، وكذلك في صبح الأعشى .

ثم الطراز بتنيس الذى عظمّت
ولدجوامع من أحباسكم^(٢) نِعْمُ
وربما عادت الدنيا لعقلها
[١٦٧ب] والله لا فآزَ يومَ الحشر مبغضكمُ
ولا سُقى الماء من حَرٍّ ومن ظمإٍ
ولا رأى جنة الله التى خلقت
أعشى ، وهْدَاتى ، والدَّخيرة لى
تالله لم أوفهم فى المدح حقهم
ولو تضاعفت الأقوالُ واستبقت
باب النّجاة هم ، دُنْيَا وآخرة
نور الهدى ، ومصابيح الدّجاء ، ومحلّ [م] الغيث إن وَنت الأنواء فى المحل
من نور خالص نور الله لم يَقُل^(٤)
ما أّخر الله لى فى مدّه الأجل
خوفٍ من القتل ، لاخوف من الزلّل^(٥)
ووجد على بعض جدران القصر مكتوباً :

يا هذه الدنيا عجت لِمُوَلّع
ما صحّ منك لآل أحمد موعِد
أمّا نعيمك فهو ظلّ زائل
بك كيف أضحى فى هوالك يُقَادُ
فكيف منك لغيرهم ميعاد^(٦)
وصلاح ما تأتیه فهو فساد

(١) هذا البيت ساقط من الروضتين .

(٢) فى صبح الأعشى : من أحاسكم .

(٣) هذا البيت وما يتلوه إلى آخر القصيدة غير موجود فى الروضتين . وهى موجودة فى مفرج الكروب . وفى صبح الأعشى ورد هذا البيت . . ولو نجا من عذاب النار ..

(٤) من الفعل : أفل وفى مفرج الكروب : لم يغل . وفى صبح الأعشى أدمج هذا البيت مع البيت الذى سبقه فى بيت واحد يقول :

نور الدجى ، ومصابيح الهدى ، وهم من نور خالص نور الله لم يفتل

(٥) هذا البيت ساقط من الأصل . وقد أضيف من مفرج الكروب .

(٦) فى الأصل : فكيف يصح منك لغيرهم ميعاد . وبه ينكسر البيت .

ذكر طرف من ترتيب الدولة الفاطمية

اعْلَمْ أَنَّ الدَّوْلَةَ كَانَتْ إِذَا خَلَتْ مِنْ وَزِيرٍ صَاحِبِ سَيْفٍ^(١) يَتَغَلَّبُ عَلَيْهَا فَإِنَّهُ يَجْلِسُ صَاحِبُ الْبَابِ^(٢) فِي بَابِ الْقَصْرِ الْمَعْرُوفِ بِبَابِ الذَّهَبِ ، وَهُوَ أَحَدُ أَبْوَابِ الْقَصْرِ ، وَيَقِفُ بَيْنَ يَدَيْهِ الْحُجَّابُ وَالنَّقَبَاءُ ، وَيُنَادِي مُنَادٍ : يَا أَرْبَابَ الظُّلُمَاتِ ؛ فَيَحْضُرُ إِلَيْهِ أَرْبَابُ الْحَوَائِجِ . فَمَنْ كَانَ أَمْرُهُ مِمَّا يَشَاقِقُ بِهِ نَظْرَ فِي أَمْرِهِ بَعْدَ يَتَعَلَّقُ مِنَ الْقَضَاةِ أَوْ الْوَلَاةِ ، فَيَسِيرُ إِلَى ذَلِكَ كِتَابًا بِكَشْفِ ظُلَامَتِهِ . فَإِنْ كَانَ مَعَ الْمُتَظَلِّمِ قِصَّةٌ أَخَذَهَا مِنْهُ الْحَاجِبُ ، فَإِذَا اجْتَمَعَ مَعَهُ عِدَّةٌ دَفَعَهَا إِلَى الْمَوْقِعِ بِالْقَلَمِ بِالْقَلَمِ الدَّقِيقِ^(٣) فَيُوقِّعُ عَلَيْهَا ، ثُمَّ تُحْمَلُ مِنْهُ إِلَى الْمَوْقِعِ بِالْقَلَمِ الْجَلِيلِ^(٤) لِيَبْسُطَ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ الْمَوْقِعُ بِالْقَلَمِ الدَّقِيقِ . فَإِذَا تَكَامَلَتْ حُمِلَتْ فِي خَرِيطَةٍ إِلَى الْخَلِيفَةِ فَوْقَ عَلَيْهَا ، ثُمَّ أُخْرِجَتْ فِي الْخَرِيطَةِ إِلَى الْحَاجِبِ فَيَقِفُ بِهَا عَلَى بَابِ الْقَصْرِ وَيَسَلِّمُ لِكُلِّ أَحَدٍ تَوْقِيعَهُ .

فَإِنْ كَانَ فِي الدَّوْلَةِ وَزِيرٌ صَاحِبُ سَيْفٍ فَإِنَّهُ يَجْلِسُ يَوْمِينَ فِي كُلِّ أُسْبُوعٍ فِي مَكَانٍ مُعَدٍّ لَهُ فِي الْقَصْرِ ، وَيَجْلِسُ قِبَالَتَهُ قَاضِي الْقَضَاةِ وَعَنْ جَانِبِيهِ شَاهِدَانِ مُعْتَبِرَانِ ، وَيَجْلِسُ فِي جَانِبِ الْوَزِيرِ الْمَوْقِعُ بِالْقَلَمِ الدَّقِيقِ وَيَلِيهِ صَاحِبُ دِيْوَانِ الْمَالِ ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ صَاحِبُ الْمَالِ وَأَسْفَهِهِ سَلَارُ الْعَسَاكِرِ ، وَبَيْنَ أَيْدِيهِمَا التَّوَابُ وَالْحُجَّابُ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ .

(١) كَانَتْ الْوِزَارَةُ أَعْلَى الْوُظَائِفِ رَتْبَةً وَشَاغَلَهَا تَارَةً مِنْ أَرْبَابِ السِّيُوفِ وَتَارَةً مِنْ أَصْحَابِ الْأَقْلَامِ ، وَفِي كِلْتَا الْحَالَيْنِ كَانَتْ تَعْمَلُ وَيَتَسَعَّ نَطَاقُ تَصْرِفِهَا فَتَكُونُ وَزَارَةً تَفْوِيضُ ، وَيَعْبُرُ عَنْهَا حِينَئِذٍ بِالْوِزَارَةِ ، وَقَدْ تَنَحَّطَ عَنْ ذَلِكَ وَيَضِيقُ تَصْرِفُ شَاغَلِهَا فَتَسْمَى وَسَاطَةً ، وَإِذَا كَانَ الْوَزِيرُ صَاحِبُ سَيْفٍ كَانَ فِي مَجْلِسِ الْخَلِيفَةِ قَائِمًا فِي جَمَلَةِ الْأَمْرَاءِ الْقَائِمِينَ ، وَإِذَا كَانَ صَاحِبُ قَلَمٍ جَلَسَ كَمَا يَجْلِسُ أَرْبَابُ الْأَقْلَامِ . صَبِيحُ الْأَعَشَى : ٣ : ٤٨٢ - ٤٨٣ ، ١١ : ١٤٩ .

(٢) مَرْتَبَتُهُ تَلِي مَرْتَبَةَ الْوَزِيرِ وَكَانَتْ وَظِيفَتُهُ تَسْمَى الْوِزَارَةَ الصَّغْرَى وَيَنْظُرُ شَاغَلَهَا فِي الْمَظَالِمِ إِذَا لَمْ يَكُنْ ثُمَّ وَزِيرُ صَاحِبِ سَيْفٍ ، وَإِلَّا أَصْبَحَ صَاحِبُ الْبَابِ مَنْ يَقِفُ فِي خِدْمَةِ الْوَزِيرِ . صَبِيحُ الْأَعَشَى : ٣ : ٤٨٣ .

(٣) وَلِصَاحِبِ هَذَا الْمَنْصَبِ طَرَاخَةٌ وَمُسْنَدٌ وَفَرَاشٌ يَقْدَمُ إِلَيْهِ مَا يُوقَّعُ عَلَيْهِ ، وَلَهُ مَوْضِعٌ مِنْ دِيْوَانِ الْمَكَاتِبَاتِ لَا يَدْخُلُ إِلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا بِإِذْنٍ ، وَهُوَ يَلِي صَاحِبَ دِيْوَانِ الْمَكَاتِبَاتِ فِي الرُّسُومِ وَالْكَسُوفَاتِ وَغَيْرِهَا ، وَيَكُونُ صَاحِبُ هَذَا الْقَلَمِ الدَّقِيقِ مِنَ الْأَسْتَاذِينَ الْمُحَنِّكِينَ ، وَيَخْتَصُّ بِالْجُلُوسِ إِلَى الْخَلِيفَةِ فِي أَكْثَرِ أَيَّامِ الْأُسْبُوعِ فِي خُلُوتِهِ ، وَإِذَا جَلَسَ الْوَزِيرُ لِلْمَظَالِمِ جَلَسَ إِلَى جَانِبِهِ يُوقَّعُ بِأَمْرِهِ . الْمَوَاعِظُ وَالْإِعْتِبَارُ : ١ : ٤٠٢ ؛ صَبِيحُ الْأَعَشَى : ٣ : ٤٩١ .

(٤) وَيُقَالُ لَوْظِيفَةِ التَّوْقِيعِ بِالْقَلَمِ الْجَلِيلِ الْخِدْمَةُ الصَّغْرَى ، وَلَهَا الطَرَاخَةُ وَالْمُسْنَدُ بِغَيْرِ حَاجِبٍ وَالْفَرَاشُ الَّذِي يَرْتَبُ لِصَاحِبِهَا مَا يُوقَّعُ عَلَيْهِ . نَفْسُ الْمَصْدَرَيْنِ السَّابِقَيْنِ .

وكان أَجَلُ الخدم صاحب الباب ، وهو من الأمراء المطوّقين ؛ ثم الأسفّهسلار ، وهو زمام كلِّ زمامٍ وإليه أمور الأجناد ، ثم حامل سيف الخليفة أيام الركوب^(١) ؛ ثم زمام الحافظيّة والآمرية ، وهما أَجَلُ الأجناد .

وكانت ولاية الأعمال أَجَلُها ولاية عسقلان ، ثم ولاية قوص ، ثم ولاية الشرقيّة ، ثم ولاية الغربيّة ، ثم ولاية الإسكندريّة^(٢) .

وكان قاضى القضاة ينظر فى الأحكام الشرعية^(٣) ، فلمّا صارت الوزارة إلى أرباب السيوف كان يقلد القضاة نيابة عنه . والقاضى أَجَلُ أرباب العمائم رتبة ؛ وتارة يكون داعى الدّعاة ، وتارة تفرد الدّعوة عنه . ويجلس فى يومى [١٦٧] الثلاثاء والسبت بزيادة جامع عمرو بن العاص^(٤) ، وله طُرَاحَة ومسند حرير والشّهود حوله ؛ وله خمسة من الحُجّاب اثنين منهما بين يديه واثنان على باب المقصورة وواحد ينفذ الخصومَ إليه . وله أربعة من الموقعين ، ودوائه بين يديه على كرسى محلى بفضة يحمل إليه من الخزائن ولها حاملٌ بجارٍ سلطاني فى كل شهر . ويخرج إليه من إصطبل الخليفة بغلة شهباء ، وهى مختصّة به دون غيرها^(٥) ، ويكون عليها سرج محلى ثقيل وراويتان^(٦) من فضّة ، ومكان الجلد حرير .

(١) يسبق هذه الوظيفة فى الرتبة وظيفه حمل المظلة فى المواسم العظام كركوب رأس العام ونحوه ، وهى من الوظائف العظام وشاغها أمير جليل له التّقدم والرفعة . صبح الأعشى : ٣ : ٤٨٣ .

(٢) وكان يخلع على أصحاب هذه الولايات من خزائن الكسوة بالبدنة ، وهى النوع الذى يلبسه الخليفة فى فتح الخليج . ويقول القلقشندى : « لعل هذه الولايات ولايات الولاة التى تدخل تحت حكمها الولايات الصنار ، أو تكون هى التى استقرت فى آخر دولتهم ، وإلا فقد رأيت فى تذكرة أبى الفضل الصورى ، أحد كتاب الإنشاء أيام القاضى الفاضل ، سجلات كثيرة لولاة الوجهين القبلى والبحرى » . صبح الأعشى : ٣ : ٤٩٧ - ٤٩٨ . والبدنة ثوب حريرى مرقوم بالذهب لا يلبسه الخليفة فى غير يوم فتح الخليج . نفس المصدر : ٣ : ٥١٩ .

(٣) ودور الضرب والعيار ، وربما جمع قضاء الديار المصرية وأجناد الشام وبلاد المغرب لقاض واحد وكتب له بها عهد واحد . صبح الأعشى : ٣ : ٤٨٦ .

(٤) بدأ هذه الزيادة مسلمة بن مخلد الأنصارى فى سنة ثلاث وخمسين من الهجرة وهو يومئذ أمير مصر من قبل معاوية ابن أبى سفيان ، وكانت الزيادة التى زادها فى الجانب البحرى منه ، وزخرفته كذلك ، ثم توالى الزيادات فيه بعد ذلك . نفس المصدر : ٣ : ٣٤١ .

(٥) عبارة المقرئى فى المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٠٣ أكثر دقة من عبارته هنا . يقول فى المواعظ : ويقدم له من الإصطبلات برسم ركوبه على الدوام بغلة شهباء وهو مخصوص بهذا اللون من البغال دون أرباب الدولة .

(٦) فى صبح الأعشى : ٣ : ٤٨٦ : برادفتين من فضّة ، وفى المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٠٣ وراءه دفتر فضّة . والمثبت هنا أصحها جميعاً .

وتخلع عليه الخلع المذهبة ، فيسير من غير طبل ولا بوق إلا أن يضاف إليه الدّعوة فإنّه يسير حينئذٍ بالطّبل والبوق ، فإنّ ذلك من رسوم الدّاعي مع البنود . فإن كان إنّما خلّع عليه لوظيفة القضاء فقط فإنّه يسير بالغزّ أرجالاً حوله وبين يديه المؤذنون يعلنون بذكر الخليفة ، أو الخليفة والوزير إن كان ثمّ وزيرٌ صاحب سيف ؛ ويركب معه يومئذٍ نواب الباب والحجّاب ولا يجلس أحد فوقه ألبتة ، ولا يمكنه حضور جنازة ولا عقد نكاح إلا بإذن ، ولا يقوم لأحد من النّاس إذا كان في مجلس الحكم ، ولا ينشئ عدالة ألبتة إلا بإذن^(١) ، فلا تثبت إذا أذن له في إنشائها لأحد حتى يزكّيه عشرون مدلاً من عدول البلد بين مصر والقاهرة ويرضاه الشهود كلّهم .

فإن كان في الدّولة وزيرٌ سيفٍ لا يخاطب حينئذٍ من يتولى الحكم بقاضى القضاة فإنّه من نعوّث الوزير .

ويصعد القاضى إلى القصر في يومى الخميس والاثنين بكرةً للسلام على الخليفة ؛ وله النّواب ، وإليه النّظر في دار الضرب لتحرير العيار . ولا يُصرف القاضى إلا ببُجَنَحَة . وكان في الدّولة داعى الدّعاة ، ورُتبتُهُ تلى رتبة قاضى القضاة ، ويتزيّا بزيّه ، ولا بدّ أن يكون عالماً بمذاهب أهل البيت ، عليهم السّلام ، وله أخذُ العهد على من ينتقل إلى مذهبه ؛ وبين يديه اثنا عشر نقيباً ؛ وله نواب في سائر البلاد . ويحضر إليه فقهاء الشيعة بدار العلم ويتفقّون على دفتر يُقال له مجلس الحكمة يقرأ في كلّ يوم اثنين وخميس بعد أن تحضر مبيضته إلى داعى الدّعاة ويتصفّحُه ويدخل به إلى الخليفة فيتلوه عليه إن أمكن ، ويأخذ خطّه عليه في ظاهره . ثمّ يخرج فيجلس على كرسى الدّعوة بالإيوان من القصر ، فيقرؤه على الرجال ؛ ثمّ يخرج ليقراه على النّساء . وله أخذُ النّجوى من المؤمنين بالأعمال كلّها ، ومبلغها ثلاثة دراهم وثلاث ، فيحملها إلى الخليفة^(٢) .

كان متولى ديوان الإنشاء يخاطب بالأجلّ ، ويقال له كاتب الدّست ، وهو الذى يتسلّم

(١) في المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٠٤ : « ولا يعدل شاهد إلا بأمره » . وتتفق عبارة صبح الأعشى في معناها مع العبارة المذكورة هنا بالمتن . صبح الأعشى : ٣ : ٤٨٧ .
(٢) انظر في هذا : المواعظ والاعتبار : ١ : ٣٩١ .

الكتب الواردة ويعرضها على الخليفة من يده ثم يأمر بتنزيلها والجواب عنها . والخليفة يستشير في أكثر أموره ولا يُحجب عنه شيء متى جاء ، وهذا أمر لا يصل إليه غيره ، ورُبما باتَ عنده . وجاريه في كل شهر مائة وعشرون ديناراً ، مع الكسوة والرُّسوم ؛ ولا يدخل إلى ديوانه ولا يجتمع بكُتَّابه إلَّا الخواص ، وله حاجب من الأمراء وفرَّاشون ومرتبة هائلة ، ومخاد ومسند ، ودواة بغير كرسي وهي من أنفُس الدَّوِيِّ ، ولها أستاذ من خدام الخليفة برسم حملها .

ولابد للخليفة من جليس يُذكِّره ما يحتاج إلى علمه من كتابات وتجويد الخط ومعرفة الأحاديث وسير الخلفاء ونحو ذلك ، يجتمع به أكثر أيَّام الأسبوع ، وبرسمه أستاذ محنك يحضر فيكون ثالثهما ، فيقرأ ملخص السير ويكرِّر عليه ذكر مكارم الأخلاق . ورتبته عظيمة تلحق برتبة كاتب الدَّست ، ويكون صحبتته دواة محلاة . فإذا فرغ من المجالسة ألقى في الدَّواة كاغدة فيها عشرة دنانير وقرطاساً فيه ثلاثة مثاقيل ندّ مثلث خاص ليتبخَّر به عند دخوله على الخليفة (ثاني مرة)^(١) . وله منصب التوقيع بالقلم الدقيق ، كما تقدّم ، ويجلس حال التوقيع على طُرَّاحة ومسند ، وله فرَّاشون من فرَّاشي الخاص تقدّم له ما يوقِّع عليه . ويختصُّ به موضع من ديوان المكاتبات لا يدخل إليه أحدٌ إلَّا بإذن .

ورأس أصحاب دواوين المال من يلي النُّظر على الدَّواوين وله العزل والولاية ، وهو الذي يعرض الأوراق على الخليفة أو الوزير^(٢) ، ويعتقل من شاء بكل [١٦٧ ب] مكان ؛ ويجلس بالمرتبة والمسند وبين يديه حاجب من أمراء الدَّولة ، وتخرج له الدَّواة بغير كرسي ويندب من يطلب الحساب ، ويحثُّ في طلب المال ومطالبة أرباب الضَّمانات .

وكان لهم ديوانُ التَّحقيق ، ومقتضاه المقابلة على الدَّواوين ولمتولِّيهِ الخلع والرتبة والحاجب ، ويُلحق بناظر الدَّواوين .

وديوانُ المجلس ، وفيه علوم الدَّولة ، وهو أصل الدَّواوين ، وفيه عدَّة كتَّاب لكل منهم

(١) زيد ما بين القوسين من المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٠٢ . وفي صبح الأعشى : ٣ : ٤٩١ : ثاني دفعة .

(٢) في صبح الأعشى : ٣ : ٤٩٣ : وإليه عرض الأرزاق في أوقات معروفة على الخليفة والوزير .

مجلس معد ومعتاد . وصاحب هذا الديوان هو الذي يتحدث في الإقطاعات ، ويخلع عليه ، وهو لاحق بديوان النظر ، ويجلس بالمرتبة والمسند والدواة والحاجب^(١) .

والتوقيع بالقلم الجليل يسمى الخدمة الصغرى ، ولتوليها الطراحة والمسند بغير حاجب ، بل ويندب له فراش لترتيب ما يوقع عليه ، ولا يوقع الخليفة عليه بيده إذا كان وزيره صاحب سيف إلا في أربعة مواضع : إذا رفعت إليه قصبة وقع عليها يعتمد ذلك إن شاء ، أو كتب بجانبها الأيمن يوقع بذلك ، فيخرج إلى صاحب ديوان المجلس دون غيره فيوقع جليلا ، ويدخل بها إلى الخليفة ثانيا فيضع علامته عليها . وكانت علامتهم كلهم « الحمد لله رب العالمين » ؛ ثم يخرج بها فتثبت في الدواوين . أو يوقع في مسامحة ، أو تسويغ ، أو تحبيس ما مثاله : قد أنعمنا بذلك ، أو قد أمضينا ذلك . فإذا أراد الخليفة الاطلاع على شيء وقع ليخرج الحال في ذلك ، فإذا خرج الحال عاد إليه ليعلم عليه ، فإن كان الوزير صاحب سيف وقع الخليفة بخطه : وزيرنا السيد الأجل ، واللقب المعروف به ، أمتعنا الله ببقائه ، يتقدم بإنجاز ذلك إن شاء الله . فيكتب الوزير تحت خطه . يمثل أمر مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، ثم يثبت في الدواوين .

ولديوان الجيش مُستوف مسلم له غيرة ، ويجلس بطراحة لحركة العرض والحلى والشيات^(٢) . وفي هذا الديوان خازنان برسم رفع الشواهد ، فإذا عرض الجندي حُلَّى وذكر صفات فرسه ، ولا يثبت له إلا الفرس الجيد ، ولا يثبت له برزون ولا بغل ، ويقف بين يدي هذا المستوفي نقباء الأجناد لإنهاء أمور الأجناد ، وفُسيح للأجناد في آخر الدولة أن يقابض بعضهم بعضا .

وديوان الرواتب فيه أسماء كل مرتزق في الدولة ضمن له جاري وجراية ، وكاتبه يجلس بطراحة وتحت يده عشرة كتاب ، وترد إليه التعريفات من سائر الأعمال باستمرار ما هو مستمر ومباشرة من يستجد وموت من مات ليوجب استحقاقه .

(١) وكان يتولاه أحد كتاب الدولة من يكون مترشحا لأن يكون رأس الدواوين ، ويسمى استيواره دفتر المجلس .

نفس المصدر : ٤٩٤ .

(٢) يقول القلقشندي : وإليه عرض الأجناد وذكر حلالهم وشيات خيولهم . نفس المصدر : ٤٩٢ .

وفي هذا الديوان عدة عروض . أولها : راتب الوزير وهو في الشهر خمسة آلاف دينار ، ولكل من أولاده وإخوته من ثلثائة دينار إلى مائتي دينار . وقرّر لشجاع بن شاور خمسمائة دينار^(١) ، ولكل من حواشي^(٢) من خمسمائة دينار إلى ثلثائة ، وذلك سوى الإقطاعات .

وثانيها : حواشي الخليفة ، وأولهم الأستاذون المحنكون ؛ وهم : زمام القصر ، وصاحب بيت المال ، وحامل الرسالة ، وصاحب الدفتر ، وشاذّ التاج الشريف ، وزمام الأشراف الأقارب ، وصاحب المجلس ؛ ولكل منهم مائة دينار في الشهر . ولمن يلي هؤلاء يتناقص عشرة ، وهكذا إلى من يكون جاريه عشرة دنانير . وعدة هؤلاء ألف فما فوقها ، وهم خصيصون ؛ وللطبيب الخاص مائة دينار في الشهر ، ولعدة من الأطباء برسم أهل القصر كل منهم عشرة دنانير .

ثالثها : أرباب الرتب بحضرة الخليفة ، وأولهم كاتب الدست الشريف ، وجاريه في الشهر مائة وخمسون ديناراً ، ولكل من كتّابه ثلاثون ديناراً ؛ ولتولي مجالسة الخليفة والتوقيع بالقلم الدقيق في المظالم مائة دينار ؛ ولصاحب الباب مائة وعشرون ديناراً ، ولكل من حامل السيف وحامل الرمح سبعون ديناراً ؛ ولكل من أزمة العساكر والسودان مائتان وخمسون ديناراً إلى أربعين ديناراً إلى ثلاثين ديناراً .

رابعها : قاضي القضاة ، وله في الشهر مائة دينار ؛ ولداعي الدعاة مائة دينار ؛ وكل من قرأ الحاضرة من عشرين ديناراً إلى خمسة عشر إلى عشرة دنانير ؛ ولكل من خطباء [١٦٨] الجوامع من عشرين ديناراً إلى عشرة دنانير ؛ ولكل من الشعراء من عشرين ديناراً إلى عشرة دنانير .

خامسها : أرباب الدواوين ، وأولهم متولي ديوان النظر ، وله في الشهر سبعون ديناراً ؛ ومتولي ديوان التحقيق خمسون ديناراً ؛ ومتولي ديوان المجلس أربعون ديناراً ؛ ولصاحب دفتر المجلس خمسة وثلاثون ديناراً ، ولكاتبه خمسة دنانير ؛ ومتولي ديوان الجيش أربعون

(١) ولم يقرر لولد وزير خمسمائة دينار سوى شجاع بن شاور المنعوت بالكامل . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٠١ .

(٢) بياض بالأصل . وفي المواعظ والاعتبار : ثم حواشيهم على مقتضى عدتهم من خمسمائة إلى أربعمائة إلى ثلثائة خارجاً

عن الإقطاعات .

دينارا ، وللموقع بالقلم الجليل ثلاثون دينارا ؛ ولكل من أصحاب دواوين المعاملات عشرون دينارا ؛ ولكل معين عشرة دنانير وفيهم من له سبعة وخمسة .

سادسها : المستخدمون بالقاهرة ومصر في خدمة الواليين ، لكل منهم خمسون دينارا ؛ ولحماء الأهرام^(١) والمناخات^(٢) والجوال^(٣) والبساتين^(٤) والأملاك لكل منهم من عشرين دينارا إلى خمسة عشر إلى عشرة إلى خمسة .

سابعها : الفرّاشون برسم خدمة القصور ؛ ومنهم برسم خدمة الخليفة خمسة عشر ، منهم صاحب المائدة وحامى المطابخ ؛ وجاريهم من ثلاثين دينارا إلى ما حولها سوى الرسوم ؛ ويليهم الرّشاشون ونحوهم ، وعدّتهم ثلثمائة فراش مولاهم أستاذ ، وجارى كل منهم من عشرة دنانير إلى خمسة .

ثامنها : صبيان الرّكاب وهم ينيّفون على ألقي رجل ، ولهم اثنا عشر مقدّما أكبرهم مقدّمو الرّكاب ، ومقدّم المقدّمين منهم هو صاحب ركاب الخليفة الأيمن ؛ ولكل من المقدّمين في الشّهر خمسون دينارا . وصبيان الرّكاب أربع جوق ، جوقه لكل منهم في الشّهر عشرون

(١) الأهرام : جمع هري بضم الهاء وكسر الراء وتشديد الياء ، بيت كبير يجمع فيه طعام السلطان وتخزن به الغلال والأتبان احتياطا للطوارئ ، وترد هذه الغلات من منفلوط والحبس الجيوشى وينفق منها مايقع به عليها ، على الطواحين السلطانية والمناخات والجوامع والمساجد وجرايات رجال الأسطول وغير ذلك ، وربما حمل منها المبلغ اليسير إلى بيت المال فيشبت فيه ويصرف منه في جملة مصاريف بيت المال . وكانت هذه الأهرام في أماكن متعددة منها القاهرة والفسطاط والمقس . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٦٤ ؛ صبح الأعشى : ٣ : ٤٥٢ ، ٤٧٥ ؛ قوانين الدواوين : ٣٥٠ ، ٤٥٢ . انظر أيضا الحبس الجيوشى في قوانين الدواوين : ٣٣٦ - ٣٣٩ .

(٢) المناخ في معنى الأهرام من حيث اختصاصه بالسلطان ، وهو مكان معد للجمال السلطانية كالإسطبل للخيول ، وربما عمل فيه من الأسلحة الجرجية (النفطية) ما يتعلق الحديث فيه بمستخدمى خزائن السلاح ؛ وكان له في العصر الفاطمي معاملات وضرائب . قوانين الدواوين : ٣٥٣ ، ٤٥٨ ؛ صبح الأعشى : ٣ : ٤٧٥ .

(٣) الجوال : ما يؤخذ من أهل الذمة عن الجزية المقررة عليهم في كل سنة ، وكانت قسامين ، أحدهما بالعاصمة ويعين له ناظر يتبعه شادون وعمال وشهود يباشرونه ، وتحت يده حاشر للنصارى وآخر لليهود ، ويسجل فيه أسماء الأفراد الجدد في كل عام ، فإن كانوا من الصبيان أطلق على الواحد منهم نشو (نشيء) وإن كان من البلاد الخارجية عرف بالطارئ . وأما القسم الثاني فهو ما كان خارج العاصمة ، ويقع ضمن مقطعى تلك البلاد من أمراء أو غيرهم ، فإن كانت تلك البلد جارية في بعض الدواوين السلطانية كان المتحصل من الجوال جاريا فيها . صبح الأعشى : ٣ : ٤٥٨ - ٤٥٩ ؛ قوانين الدواوين : ٣١٧ - ٣١٩ .

(٤) انظر أنواع مزارعها وتفصيل مواقيت زراعتها في قوانين الدواوين : ٢٧١ - ٢٧٢ .

ديناراً ، ويليه من له خمسة عشر ثم عشرة ثم خمسة دنانير ، وهم يندبون إلى الأعمال ويحملون المخلفات لركوب الخليفة في الأعياد والمواسم .

وكان لنتيب الأشراف^(١) اثنا عشر نقيباً ، ويخلع عليه فيسير بالطبل والبوق والبندود مثل الأمراء ، وله ديوان ومشارف وعامل ونائبه ؛ وجاريه في الشهر عشرون ديناراً ، ولمشارف ديوانه عشرة دنانير ، ولنائبه في النقابة ثمانية دنانير ، وللعامل خمسة دنانير .

وللمحتسب عدة نواب بالقاهرة ومصر وسائر الأعمال ، ويجلس بجامع القاهرة ومصر يوماً بعد يوم ، وتطوف نوابه على أرباب المعاش . ويخلع على المحتسب ويُقرأ سجله على منبر جامع عمرو بن العاص .

وكانت لهم خدمة يقال لها النيابة ، ومتوليها يتلقى الرسل الواردين من الملوك^(٢) ؛ وكانت خدمة جليلة لمتوليها نائب ، ومن خواصه أنه يُنعت أبداً كل من يليها بغدئ الملك ، وله النظر في دار الضيافة ، ويعرف هذا اليوم^(٣) بالمهمندار . وكان له في الشهر خمسون ديناراً وفي كل يوم نصف قنطار خبز مع بقية الرسوم .

وللخدمة في ديوان الصعيد عدة كتاب ؛ ولأسفل الأرض ديوان ؛ وللشور ديوان ؛ وللجوال ديوان ، وللمواريث ديوان ، ولديوان الخراجي والهلالي عدة دواوين ، منها ديوان الرباع ، وديوان المكوس ، وديوان الصناعة ، وديوان الكراع وفيه معاملات الإصطبلات وما فيها ، وديوان الأهراء ، وديوان المناخات ، وديوان العمائر ومحله بصناعة مصر لإنشاء الأسطول ومراكب الغلات السلطانية والأحطاب ، وكانت تزيد على خمسين عشارياً وعشرين

(١) نقابة الأشراف أو نقابة الطالبين ، ولا يكون نقيبها إلا من شيوخ هذه الطائفة وأجلهم قدراً وله النظر في أمورهم وحمايتهم من الأعداء ، وعيادة مرضاهم والسير في جنائزهم وقضاء حوائجهم ، ولا يقطع أمراً من الأمور المتعلقة بهم إلا بموافقة مشايخهم . صبح الأعشى : ٣ : ٤٨١ - ٤٨٢ .

(٢) والمراد « بالنائب » نائب صاحب الباب الذي تقدم ذكره أول هذا الفصل ، ولا يتولى هذه النيابة إلا أعيان الدول وأرباب الأقاليم ، ويستقبل الرسل وينزل كلا منهم في المكان اللائق بهم ويرتب لهم ما يحتاجون إليه ، ويستأذن لهم على الخليفة أو الوزير ويتقدمهم في الدخول . ويبدو أن هذا النائب يقابل في اختصاصه كبير الأمناء وأعوانه في أيامنا هذه : قارن صبح الأعشى : ٣ : ٤٨٤ .

(٣) على زمني المقریزی والقلقشندي .

ديماً ، منها عشرة خاصة برسم ركوب الخليفة أيام الخليج والبقية برسم ولاية الأعمال
تجرد إليهم وينفق عليها من الديوان ؛ وديوان الأحباس .

وكانت عاداتهم إذا انقضى عيد النحر عمل الاستيوار ويثبت فيه جميع ما يشتمل عليه
مصرف تلك السنة من عَيْن وورق وغلة وغيرها مفصلاً بالأسماء ، وأولهم الوزير حتى ينتهي
إلى أرباب الضوء ، ثم يعمل في ملف حريرى يُشد له جوهر يشده ؛ وكان يبلغ في السنة ما يزيد
على مائة ألف دينار عيناً ومائتى ألف درهم فضة وعشرة آلاف إردب غلة ؛ ويعرض على
الخليفة ، فيستوعبه ، ويشطب على بعضه ويُنقص قوماً ويزيد قوماً ويستجد آخريين بحسب
ما يعن له . فيحمل الأمر على الشطب . وعمل مرة في أيام المستنصر بالله ، فوقع بظاهره :
الفقر [١٦٨ ب] مر المذاق ، والحاجة تُذل الأعناق ، وحراسة النعم بإدّار الأرزاق ؛
فليجروا على رسومهم في الإطلاق . « مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ »^(١) .

وكان من عاداتهم إخراج الكسوة في كل سنة لجميع أهل الدولة من صغير وكبير في
أوقات معروفة ؛ فبلغت كسوة الصيف والشتاء في السنة ستمائة ألف دينار ونيّف .

وكانوا يتأنقون في المآكل ، حتى إن الخادم والسائس من غلمانهم يُنفق في كل يوم
على طعامه العشرة دنانير والعشرين ديناراً لسعة أحوالهم .

وكانوا يفرقون في أول كل سنة دنانير يسمونها دنانير الغرة تبلغ خمسمائة دينار في
السنة ، فيتبرك بها من يأتيه منها برسوم مقررة لكل أحد .

وإذا أهل رمضان لا يبقى أمير ولا مقدم إلا ويأتيه طبق لنفسه ، ولكل واحد من أولاده
ونسائه طبق فيه أنواع الحلوى العجيبة الفاخرة .

وكانت خلعتهم ثينة جداً بحيث يبلغ طراز الخلعة خمسمائة دينار ذهباً ، ويختص
الأمراء في الخلع بالأطواق والأساور الذهب مع السيوف المحلاة ؛ ويتشرف الوزير عوضاً
عن الطوق بعقد جوهر فكاكه خمسة آلاف دينار يحمل إليه ، ويختص بلبس الطيأسان
المقور .

(١) سورة النحل : آية : ٩٦ .

ولا يركب الخليفة إلا بمظلة منسوجة بالذهب مرصعة بالجواهر .

وسياتى من إيراد خربات ترتيبهم وحكاية أمور دولتهم عند ذكر خطط القاهرة إن شاء الله ما يعرفك مقدار ما كانوا فيه من أمور الدنيا وحقارة من جاء بعدهم^(١) . فليله عاقبة الأمور .

(١) فى هذه الفقرة ما يدل على أن كتاب المواعظ والاعتبار فى الخطط والآثار قد ألف بعد هذا الكتاب .

ذِكْرُ مَا عِيبَ عَلَيْهِمْ

لا شك في أنَّ القوم كانوا شيعةً يروُن تفضيل عليّ بن أبي طالب على مَنْ عداه من الصحابة ، وكانوا ينتحلون من مذاهب الشيعة مذهب الإسماعيلية وهم القائلون بإمامة إسماعيل بن جعفر الصادق وتنقلها في أولاده الأئمة المستورين إلى عبيد الله المهدي ، أول مَنْ قام منهم بالمغرب . وبقية الشيعة لا يقولون بإمامة إسماعيل ، وينكرون عليهم ذلك أشدّ الإنكار .

وكانوا مع انتحالهم مذهب التشيع غلاة في الرفض ؛ إلّا أنَّ أولهم كانوا أكابر صانوا أنفسهم عمّا تحرّف به آخرهم . ثمَّ إنَّ الحاكم بأمر الله أكثر من النظر في العقائد ، وكان قليل الثبات سريع الاستمالة ، إذا مال إلى اعتقاد شيء أظهره وحمل الناس عليه ، ثم لا يلبث أن يرجع عنه إلى غيره فيريد من الناس ترك ما كان قد آثم به والمصير إلى ما استحدثه ومال إليه . واقترب به رجل يعرف باللباد الزوزني فأظهر مذاهب الباطنية ، وقد كان عند أوليهم منها طرف ، فأنكر الناس هذا المذهب لما يشتمل عليه ممّا لم يُعرف عند سلف الأمة وتابعيهم ولما فيه من مخالفة الشرائع .

فلما كانت أيام المستنصر وفد إليه الحسن بن الصباح ، فأشاع هذا المذهب في الأقطار ودعا الكافة إليه ، واستباح الدماء بمخالفته ؛ فاشتدّ النكير ، وكثر الصائح عليهم من كل ناحية حتى أخرجوهم عن الإسلام ونفوهم عن الملة .

ووجد بنو العباس السبيل إلى الغض منهم لما مكّنوا من البغض فيهم وقاسوه من الألم بأخذهم ما كان بأيديهم من ممالك القيروان وديار مصر والشام والحجاز واليمن وبغداد أيضا ، فنفوهم عن الانتساب إلى عليّ بن أبي طالب ، بل وقالوا إنّما هم من أولاد اليهود ؛ وتناولت الألسنة ذلك ، فملئوا به كتب الأخبار .

ثم لما اتصل بهم الغز ووزر لهم أسد الدين شيركوه وابن أخيه صلاح الدين ، وهم من صنائع دولة بني العباس الذين ربوا في أبوابها وغدوا بنعمها ونشئوا على اعتقاد مؤالاتها

ومعاداة أعدائها ، لم يزد هم قُرْبُهم من الدولة الفاطمية إلا نفوراً ، ولا ملاءمة إحسانها إليهم إلا حقداً وعداوة لها ، حتى قوّوا بنعمتها على زوالها ، واقتدروا بها على محوها .

وكانت أساسات دولتهم راسخة في التخوم ، وسيادة شرفهم قد أنافت على النجوم ، وأتباعهم وأولياؤهم لا يحصى لهم عدد ، وأنصارهم وأعوانهم قد ملأوا [١١٦٩] كل قطر وبلد ؛ فأحبوا طمس أنوارهم ، وتغيير منارهم ، وإلصاق الفساد والقبيح بهم ، شأن العدو وعادته في عدوه .

فتفطن ، رحمك الله ، إلى أسرار الوجود ، وميز الأخبار كتمييزك الجيد من النقود ، تعثر إن سلمت من الهوى بالصواب . ومما يدلُّك على كثرة الحمل عليهم أنَّ الأخبار الشنيعة ، لا سيما التي فيها إخراجهم من ملَّة الإسلام ، لا تكاد تجدّها إلا في كتب المشاركة من البغداديين والشاميين ، كالمنتظم لابن الجوزي ، والكمال لابن الأثير ، وتاريخ حلب لابن أبي طي ، وتاريخ العماد لابن كثير ، وكتاب ابن واصل الحموي ، وكتاب ابن شداد ، وكتاب العماد الأصفهاني ، ونحو هؤلاء . أمّا كتب المصريين الذين اعتنوا بتدوين أخبارها فلا تكاد تجد في شيء منها ذلك ألّبتة . فحكّم العقل ، واهزم جيوش الهوى ، وأعطي كل ذي حق حقه ، ترشّد إن شاء الله تعالى .

ذكر ما صار إليه أولادهم

ولما مات العاضد غسله ابنه داود وصلّى عليه ، وجلس على الشدة^(١) ، واستدعى صلاح الدين ليبايعه ، فامتنع ، وبعث إليه : أنا نائب عن أبيك في الخلافة ولم يؤص بأناك وليّ عهده . وقبض عليه وعلى بقيّة أولاد العاضد وأقاربه في سادس شعبان سنة تسع وستين وخمسمائة ، ونقله هو وجميع أقاربه وأهله إلى دار المظفر^(٢) من حارة برجوان في العشر الأخير من شهر رمضان ، ووكل عليهم وعلى جميع ذخائر القصر ، وفرّق بين الرجال والنساء حتى لا يحصل منهم نسل . وأغلقت القصور وتملكت الأملاك التي كانت لهم ، وضربت الألواح على رباعهم وفرقت على ن خواص صلاح الدين كثير منها وبيع بعضها . وأعطى القصر الكبير لأمرائه فسكنوا فيه . وأسكن أباه نجم الدين أيوب في اللؤلؤة على الخليج ، وصار كل من استحسن من الغزّ داراً أخرج صاحبها منها وسكنها .

ونقلوا إلى قلعة الجبل ، وهم ثلاثة وستون نفراً ، في يوم الخميس ثاني عشر رمضان سنة ثمان وستمائة ، فمات منهم إلى ربيع الأول سنة أربع وعشرين وستمائة ثلاثة وعشرون . وتولّى وضع القيود في أرجلهم الأمير فخر الدين الطنبا أبو شعرة بن الدويك والى القاهرة . قال المهدي أبو طالب محمّد بن علي ، ابن الخيمي : وفي سنة ثلاث وعشرين وستمائة عوقبت بالقلعة ، فوجدت بها من الأشراف أربعين شريفاً وهم : الأمير سليمان بن داود ابن العاضد ، وأبو الفتوح بن العاضد ، وحيدرة بن العاضد ، وجبريل بن العاضد ، وعليّ بن

(١) ولقبوه : الحامد لله . وقد توفي في زمن العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب في الحبس ، فقليل إنها صارت من بعده لابنه سليمان بن داود بن العاضد ، وكانت أمه قد ولدته بالصعيد حتى لا يقع في أيدي الأيوبيين ، فعلم الملك الكامل ابن العادل بخبره فظفر به وحبسه بقلعة الجبل ، وتوفي بها في سنة خمس وأربعين وستمائة أيام الصالح نجم الدين بن الكامل . مفرج الكروب : ١ : ٢١٠ .

(٢) هي الدار التي أنشأها بدر الجمالي لتكون سكناً له ومقراً لوزارته ، فلما جاء من بعده ابنه الأفضل أنشأ داراً جديدة عرفت بدار الوزارة وظلت المقر الرسمي للوزارة إلى أواخر عهد الفاطميين .

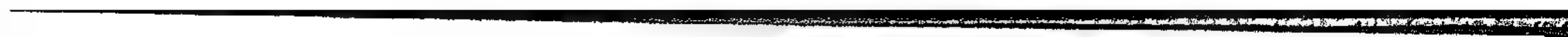
العاضد ، وعبد القاهر بن حيدرة بن العاضد ، وإسماعيل بن عيسى بن العاضد ، وعبد الوهاب
 ابن إبراهيم بن العاضد ، وأبو القاسم بن أبي الفتوح ابن العاضد ، وقمر بن علي بن العاضد ،
 ويحيى بن جبريل بن الحافظ ، وسليمان بن يحيى المذكور ، وتيم بن يحيى المذكور ، وعبد الله
 ابن أبي الطاهر بن جبريل ، وسليمان بن أبي الطاهر بن جبريل ، وأبو جعفر بن أبي الطاهر ،
 وعبد الطاهر بن أبي الفتوح بن جبريل ، وأبو الحسن بن أبي اليسر بن جبريل ، وأحمد
 ابن أبي اليسر بن جبريل ، وأبو الحسن بن أبي العباس حسن بن الحافظ ، وإبراهيم
 ابن عبد المحسن بن عبد الوهاب بن أبي الحسن بن أبي القاسم بن المستنصر ، ويونس
 ابن سليمان بن عبد الخالق بن أبي الحسن بن أبي القاسم ، وأبو اليسر بشارة بن عبد المحسن
 ابن أبي محمد بن أبي الحسن بن أبي القاسم بن المستنصر ، وجعفر بن موسى بن محسن
 ابن داود بن المستنصر ، وعلي بن سليمان بن أبي عبد الله بن داود بن المستنصر ، وأبو الفضل
 ابن عبد المجيد بن أبي الحسن بن جعفر بن المستنصر ، ويحيى بن صدقة بن شبل بن
 عبد المجيد بن أبي الحسن بن جعفر بن المستنصر ، وعبد الله كمال بن داود بن داود
 ابن يحيى بن أبي علي بن جعفر بن المستنصر ، وأبو علي بن عبد الرحمن بن يحيى بن أبي
 علي بن جعفر بن المستنصر ، وسليمان بن عبد الصمد بن أبي عبد الله بن عبد الكريم بن
 أبي اليسر بن جعفر بن المستنصر ، وأبو علي بن عبد الصمد [١٦٩ ب] ، أخوه ، وعبد الكريم
 ابن إبراهيم بن أبي الحسن بن عبد الله بن المستنصر ، وعبد الغنى بن أبي الرضا بن أبي
 الحسن بن عبد الله بن المستنصر ، وعبد الصمد بن سليمان بن محمد بن حيدرة بن عقيل
 ابن المستنصر ، وإسماعيل بن صدقة بن أبي اليسر بن إسحاق بن المستنصر ، وأبو محمد
 ابن موسى بن عبد القادر بن أبي الحسن بن إسحاق بن المستنصر ، وعبد الصمد بن حسن
 ابن أبي الحسن من أولاد المستنصر .

ولم يزالوا معتقلين بقلعة الجبل إلى أن حُولُوا منها سنة إحدى وسبعين وستمائة .

هذا آخر ما وجد بخط مؤلفه عفا الله عنه

آخر كتاب اتعاط الحنفيا بأخبار الأئمة الفاطميين
الخلفاء للمقریزی .

من كتابة فقير رحمة الله محمد بن أحمد
الجيزي الأزهری الشافعی ، لطف الله تعالى (به)
وغفر ذنوبه وستر عيوبه والمسلمين أجمعين .
في سنة أربع وثمانين وثمانمائة .



ملحقات



- ١ — الخلفاء الفاطميون
- ٢ — تواريخ مقارنة
- ٣ — الفهارس
- (أ) فهرس الأعلام
- (ب) فهرس الأماكن
- (ج) فهرس الأمم والقبائل والأحزاب والدول والشعوب والمذاهب ..
- (د) فهرس الألفاظ الاصطلاحية
- (هـ) فهرس الموضوعات

الخلفاء الفاطميون

٢٩٦ — ٣٢٢ هـ	١ — المهدي عبيد الله
٩٠٩ — ٩٣٤ م	
٣٢٢ — ٣٣٤ هـ	٢ — القائم بأمر الله أبو القاسم محمد (وقيل
٩٣٤ — ٩٤٥ م	عبد الرحمن) بن المهدي عبيد الله .
٣٣٤ — ٣٤١ هـ	٣ — المنصور بنصر الله أبو الطاهر اسماعيل
٩٤٥ — ٩٥٢ م	ابن القائم بأمر الله .
٣٤١ — ٣٦٥ هـ	٤ — المعز لدين الله أبو تميم معد بن المنصور
٩٥٢ — ٩٧٥ م	بنصر الله أبي الطاهر اسماعيل
٣٦٥ — ٣٨٦ هـ	٥ — العزيز بالله أبو المنصور نزار بن
٩٧٥ — ٩٩٦ م	المعز لدين الله أبي تميم معد
٣٨٦ — ٤١١ هـ	٦ — الحاكم بأمر الله أبو علي منصور
٩٩٦ — ١٠٢٠ م	ابن العزيز بالله أبي المنصور نزار
٤١١ — ٤٢٧ هـ	٧ — الظاهر لأعزاز دين الله أبو الحسن
١٠٢٠ — ١٠٣٥ م	علي بن الحاكم بأمر الله أبي علي
	منصور
٤٢٧ — ٤٨٧ هـ	٨ — المستنصر بالله أبو تميم معد بن الظاهر
١٠٣٥ — ١٠٩٤ م	لأعزاز دين الله أبي الحسن علي
٤٨٧ — ٤٩٥ هـ	٩ — المستعلي بالله أبو القاسم أحمد
١٠٩٤ — ١١٠١ م	ابن المستنصر بالله أبي تميم معد .
٤٩٥ — ٥٢٤ هـ	١٠ — الأمر بأحكام الله أبو علي المنصور
١١٠١ — ١١٣٠ م	ابن المستعلي بالله أبي القاسم أحمد

٥٢٤ — ٥٤٤ هـ
١١٣٠ — ١١٤٩ م

١١ — * الحافظ لدين الله أبو الميمون
عبد المجيد بن الأمير أبي القاسم محمد
ابن المستنصر بالله .

٥٤٤ — ٥٤٩ هـ
١١٤٩ — ١١٥٤ م

١٢ — الظافر بأمر الله أبو المنصور اسماعيل
ابن الحافظ لدين الله أبي الميمون
عبد المجيد

٥٤٩ — ٥٥٥ هـ
١١٥٤ — ١١٦٠ م

١٣ — الفائز بنصر الله أبو القاسم عيسى
ابن الظافر بأمر الله أبي المنصور
اسماعيل

٥٥٥ — ٥٦٦ هـ
١١٦٠ — ١١٧١ م

١٤ — * العاضد لدين الله أبو محمد عبد الله
ابن الأمير يوسف بن الحافظ لدين الله

(*) من بين الخلفاء الفاطميين جميعا لم يل الخلافة من لم يكن أبوه خليفة غير الخليفين الحافظ عبد المجيد والعاضد
عبد الله .

تواریخ مقارنہ

1

2

3

4

تواريخ مقارنة (١)

السنة الهجرية	تبدأ بالتاريخ الميلادي في	السنة الهجرية	تبدأ بالتاريخ الميلادي في
٢٩١	٢٤ نوفمبر ٩٠٣	٣٢٢	٢٢ ديسمبر ٩٣٣
٢٩٢	١٣ نوفمبر ٩٠٤	٣٢٣	١١ ديسمبر ٩٣٤
٢٩٣	٢ نوفمبر ٩٠٥	٣٢٤	٣٠ نوفمبر ٩٣٥
٢٩٤	٢٢ أكتوبر ٩٠٦	٣٢٥	١٩ نوفمبر ٩٣٦
٢٩٥	١٢ أكتوبر ٩٠٧	٣٢٦	٨ نوفمبر ٩٣٧
٢٩٦	٣٠ سبتمبر ٩٠٨	٣٢٧	٢٩ أكتوبر ٩٣٨
٢٩٧	٢٠ سبتمبر ٩٠٩	٣٢٨	١٨ أكتوبر ٩٣٩
٢٩٨	٩ سبتمبر ٩١٠	٣٢٩	٦ أكتوبر ٩٤٠
٢٩٩	٢٩ أغسطس ٩١١	٣٣٠	٢٦ سبتمبر ٩٤١
٣٠٠	١٨ أغسطس ٩١٢	٣٣١	١٥ سبتمبر ٩٤٢
٣٠١	٧ أغسطس ٩١٣	٣٣٢	٤ سبتمبر ٩٤٣
٣٠٢	٢٧ يوليو ٩١٤	٣٣٣	٢٤ أغسطس ٩٤٤
٣٠٣	١٧ يوليو ٩١٥	٣٣٤	١٣ أغسطس ٩٤٥
٣٠٤	٥ يوليو ٩١٦	٣٣٥	٢ أغسطس ٩٤٦
٣٠٥	٢٤ يونيو ٩١٧	٣٣٦	٢٣ يوليو ٩٤٧
٣٠٦	١٤ يونيو ٩١٨	٣٣٧	١١ يوليو ٩٤٨
٣٠٧	٣ يونيو ٩١٩	٣٣٨	١ يوليو ٩٤٩
٣٠٨	٢٣ مايو ٩٢٠	٣٣٩	٢٠ يونيو ٩٥٠
٣٠٩	١٢ مايو ٩٢١	٣٤٠	٩ يونيو ٩٥١
٣١٠	١ مايو ٩٢٢	٣٤١	٢٩ مايو ٩٥٢
٣١١	٢١ إبريل ٩٢٣	٣٤٢	١٨ مايو ٩٥٣
٣١٢	٩ إبريل ٩٢٤	٣٤٣	٧ مايو ٩٥٤
٣١٣	٢٩ مارس ٩٢٥	٣٤٤	٢٧ إبريل ٩٥٥
٣١٤	١٩ مارس ٩٢٦	٣٤٥	١٥ إبريل ٩٥٦
٣١٥	٨ مارس ٩٢٧	٣٤٦	٤ إبريل ٩٥٧
٣١٦	٢٥ فبراير ٩٢٨	٣٤٧	٢٥ مارس ٩٥٨
٣١٧	١٤ فبراير ٩٢٩	٣٤٨	١٤ مارس ٩٥٩
٣١٨	٣ فبراير ٩٣٠	٣٤٩	٣ مارس ٩٦٠
٣١٩	٢٤ يناير ٩٣١	٣٥٠	٢٠ فبراير ٩٦١
٣٢٠	١٣ يناير ٩٣٢	٣٥١	٩ فبراير ٩٦٢
٣٢١	١ يناير ٩٣٣	٣٥٢	٣٠ يناير ٩٦٣

(١) أعلن قيام الخلافة الفاطمية بشمالى افريقية في ربيع الثانى سنة ٢٩٧ ، واسقط اسم العاضد ،
آخر خلفائها من الخطبة ، في آخر ذى الحجة سنة ٥٦٦ ، في مصر .

تابع تواريخ مقارنة

السنة الهجرية	تبدأ بالتاريخ الميلادي في	السنة الهجرية	تبدأ بالتاريخ الميلادي في
٣٥٣	١٩ يناير ٩٦٤	٣٨٧	١٤ يناير ٩٩٧
٣٥٤	٧ يناير ٩٦٥	٣٨٨	٣ يناير ٩٩٨
٣٥٥	٢٨ ديسمبر ٩٦٥	٣٨٩	٢٣ ديسمبر ٩٩٨
٣٥٦	١٧ ديسمبر ٩٦٦	٣٩٠	١٣ ديسمبر ٩٩٩
٣٥٧	٧ ديسمبر ٩٦٧	٣٩١	١ ديسمبر ١٠٠٠
٣٥٨	٢٥ نوفمبر ٩٦٨	٣٩٢	٢٠ نوفمبر ١٠٠١
٣٥٩	١٤ نوفمبر ٩٦٩	٣٩٣	١٠ نوفمبر ١٠٠٢
٣٦٠	٢ نوفمبر ٩٧٠	٣٩٤	٣٠ أكتوبر ١٠٠٣
٣٦١	٢٤ أكتوبر ٩٧١	٣٩٥	١٨ أكتوبر ١٠٠٤
٣٦٢	١٢ أكتوبر ٩٧٢	٣٩٦	٨ أكتوبر ١٠٠٥
٣٦٣	٢ أكتوبر ٩٧٣	٣٩٧	٢٧ سبتمبر ١٠٠٦
٣٦٤	٢١ سبتمبر ٩٧٤	٣٩٨	١٧ سبتمبر ١٠٠٧
٣٦٥	١٠ سبتمبر ٩٧٥	٣٩٩	٥ سبتمبر ١٠٠٨
٣٦٦	٣٠ أغسطس ٩٧٦	٤٠٠	٢٥ أغسطس ١٠٠٩
٣٦٧	١٩ أغسطس ٩٧٧	٤٠١	١٥ أغسطس ١٠١٠
٣٦٨	٩ أغسطس ٩٧٨	٤٠٢	٢٤ أغسطس ١٠١١
٣٦٩	٢٩ يوليو ٩٧٩	٤٠٣	٢٣ يوليو ١٠١٢
٣٧٠	١٧ يوليو ٩٨٠	٤٠٤	١٣ يوليو ١٠١٣
٣٧١	٧ يوليو ٩٨١	٤٠٥	٣ يوليو ١٠١٤
٣٧٢	٢٦ يونيو ٩٨٢	٤٠٦	٢١ يونيو ١٠١٥
٣٧٣	١٥ يونيو ٩٨٣	٤٠٧	١٠ يونيو ١٠١٦
٣٧٤	٤ يونيو ٩٨٤	٤٠٨	٣٠ مايو ١٠١٧
٣٧٥	٢٤ مايو ٩٨٥	٤٠٩	٢٠ مايو ١٠١٨
٣٧٦	١٣ مايو ٩٨٦	٤١٠	٩ مايو ١٠١٩
٣٧٧	٣ مايو ٩٨٧	٤١١	٢٧ إبريل ١٠٢٠
٣٧٨	٢١ إبريل ٩٨٨	٤١٢	١٧ إبريل ١٠٢١
٣٧٩	١١ إبريل ٩٨٩	٤١٣	٦ إبريل ١٠٢٢
٣٨٠	٣١ مارس ٩٩٠	٤١٤	٢٦ مارس ١٠٢٣
٣٨١	٢٠ مارس ٩٩١	٤١٥	١٥ مارس ١٠٢٤
٣٨٢	٩ مارس ٩٩٢	٤١٦	٤ مارس ١٠٢٥
٣٨٣	٢٦ فبراير ٩٩٣	٤١٧	٢٢ فبراير ١٠٢٦
٣٨٤	١٥ فبراير ٩٩٤	٤١٨	١١ فبراير ١٠٢٧
٣٨٥	٥ فبراير ٩٩٥	٤١٩	٣١ يناير ١٠٢٨
٣٨٦	٢٥ يناير ٩٩٦	٤٢٠	٢٠ يناير ١٠٢٩

تابع تواريخ مقارنة

السنة الهجرية	تبدأ بالتاريخ الميلادى فى	السنة الهجرية	تبدأ بالتاريخ الميلادى فى
٤٢١	٩ يناير ١٠٣٠	٤٥٠	٤ يناير ١٠٦٣
٤٢٢	٢٩ ديسمبر ١٠٣٠	٤٥٦	٢٥ ديسمبر ١٠٦٣
٤٢٣	١٩ ديسمبر ١٠٣١	٤٥٧	١٣ ديسمبر ١٠٦٤
٤٢٤	٧ ديسمبر ١٠٣٢	٤٥٨	٣ ديسمبر ١٠٦٥
٤٢٥	٢٦ نوفمبر ١٠٣٣	٤٥٩	٢٢ نوفمبر ١٠٦٦
٤٢٦	١٦ نوفمبر ١٠٣٤	٤٦٠	١١ نوفمبر ١٠٦٧
٤٢٧	٥ نوفمبر ١٠٣٥	٤٦١	٣١ أكتوبر ١٠٦٨
٤٢٨	٢٥ أكتوبر ١٠٣٦	٤٦٢	٢٠ أكتوبر ١٠٦٩
٤٢٩	١٤ أكتوبر ١٠٣٧	٤٦٣	٩ أكتوبر ١٠٧٠
٤٣٠	٣ أكتوبر ١٠٣٨	٤٦٤	٢٩ سبتمبر ١٠٧١
٤٣١	٢٣ سبتمبر ١٠٣٩	٤٦٥	١٧ سبتمبر ١٠٧٢
٤٣٢	١١ سبتمبر ١٠٤٠	٤٦٦	٦ سبتمبر ١٠٧٣
٤٣٣	٣١ أغسطس ١٠٤١	٤٦٧	٢٧ أغسطس ١٠٧٤
٤٣٤	٢١ أغسطس ١٠٤٢	٤٦٨	١٦ أغسطس ١٠٧٥
٤٣٥	١٠ أغسطس ١٠٤٣	٤٦٩	٥ أغسطس ١٠٧٦
٤٣٦	٢٩ يوليو ١٠٤٤	٤٧٠	٢٥ يوليو ١٠٧٧
٤٣٧	١٩ يوليو ١٠٤٥	٤٧١	١٤ يوليو ١٠٧٨
٤٣٨	٨ يوليو ١٠٤٦	٤٧٢	٤ يوليو ١٠٧٩
٤٣٩	٢٨ يونيه ١٠٤٧	٤٧٣	٢٢ يونيه ١٠٨٠
٤٤٠	١٦ يونيه ١٠٤٨	٤٧٤	١١ يونيه ١٠٨١
٤٤١	٥ يونيه ١٠٤٩	٤٧٥	١ يونيه ١٠٨٢
٤٤٢	٢٦ مايو ١٠٥٠	٤٧٦	٢١ مايو ١٠٨٣
٤٤٣	١٥ مايو ١٠٥١	٤٧٧	١٠ مايو ١٠٨٤
٤٤٤	٣ مايو ١٠٥٢	٤٧٨	٢٩ إبريل ١٠٨٥
٤٤٥	٢٣ إبريل ١٠٥٣	٤٧٩	١٨ إبريل ١٠٨٦
٤٤٦	١٢ إبريل ١٠٥٤	٤٨٠	٨ إبريل ١٠٨٧
٤٤٧	٢ إبريل ١٠٥٥	٤٨١	٢٧ مارس ١٠٨٨
٤٤٨	٢١ مارس ١٠٥٦	٤٨٢	١٦ مارس ١٠٨٩
٤٤٩	١٠ مارس ١٠٥٧	٤٨٣	٦ مارس ١٠٩٠
٤٥٠	٢٨ فبراير ١٠٥٨	٤٨٤	٢٣ فبراير ١٠٩١
٤٥١	١٧ فبراير ١٠٥٩	٤٨٥	١٢ فبراير ١٠٩٢
٤٥٢	٦ فبراير ١٠٦٠	٤٨٦	١ فبراير ١٠٩٣
٤٥٣	٢٦ يناير ١٠٦١	٤٨٧	٢١ يناير ١٠٩٤
٤٥٤	١٥ يناير ١٠٦٢	٤٨٨	١١ يناير ١٠٩٥

تابع تواريخ مقارنة

السنة الهجرية	تبدأ بالتاريخ الميلادى فى	السنة الهجرية	تبدأ بالتاريخ الميلادى فى
٤٨٩	٣١ ديسمبر ١٠٩٥	٥٢٣	٢٥ ديسمبر ١١٢٨
٤٩٠	١٩ ديسمبر ١٠٩٦	٥٢٤	١٥ ديسمبر ١١٢٩
٤٩١	٩ ديسمبر ١٠٩٧	٥٢٥	٤ ديسمبر ١١٣٠
٤٩٢	٢٨ نوفمبر ١٠٩٨	٥٢٦	٢٣ نوفمبر ١١٣١
٤٩٣	١٧ نوفمبر ١٠٩٩	٥٢٧	١٢ نوفمبر ١١٣٢
٤٩٤	٦ نوفمبر ١١٠٠	٥٢٨	١ نوفمبر ١١٣٣
٤٩٥	٢٦ أكتوبر ١١٠١	٥٢٩	٢٢ أكتوبر ١١٣٤
٤٩٦	١٥ أكتوبر ١١٠٢	٥٣٠	١١ أكتوبر ١١٣٥
٤٩٧	٥ أكتوبر ١١٠٣	٥٣١	٢٩ سبتمبر ١١٣٦
٤٩٨	٢٣ سبتمبر ١١٠٤	٤٣٢	١٩ سبتمبر ١١٣٧
٤٩٩	١٣ سبتمبر ١١٠٥	٥٣٣	٨ سبتمبر ١١٣٨
٥٠٠	٢ سبتمبر ١١٠٦	٥٣٤	٢٨ أغسطس ١١٣٩
٥٠١	٢٢ أغسطس ١١٠٧	٥٣٥	١٧ أغسطس ١١٤٠
٥٠٢	١١ أغسطس ١١٠٨	٥٣٦	٦ أغسطس ١١٤١
٥٠٣	٣١ يوليو ١١٠٩	٥٣٧	٢٧ يوليو ١١٤٢
٥٠٤	٢٠ يوليو ١١١٠	٥٣٨	١٦ يوليو ١١٤٣
٥٠٥	١٠ يوليو ١١١١	٥٣٩	٤ يوليو ١١٤٤
٥٠٦	٢٨ يونيه ١١١٢	٥٤٠	٢٤ يونيه ١١٤٥
٥٠٧	١٨ يونيه ١١١٣	٥٤١	١٣ يونيه ١١٤٦
٥٠٨	٧ يونيه ١١١٤	٥٤٢	٢ يونيه ١١٤٧
٥٠٩	٢٧ مايو ١١١٥	٥٤٣	٢٢ مايو ١١٤٨
٥١٠	١٦ مايو ١١١٦	٥٤٤	١١ مايو ١١٤٩
٥١١	٥ مايو ١١١٧	٥٤٥	٣٠ إبريل ١١٥٠
٥١٢	٢٤ إبريل ١١١٨	٥٤٦	٢٠ إبريل ١١٥١
٥١٣	١٤ إبريل ١١١٩	٥٤٧	٨ إبريل ١١٥٢
٥١٤	٢ إبريل ١١٢٠	٥٤٨	٢٧ مارس ١١٥٣
٥١٥	٢٢ مارس ١١٢١	٥٤٩	١٨ مارس ١١٥٤
٥١٦	١٢ مارس ١١٢٢	٥٥٠	٧ مارس ١١٥٥
٥١٧	١ مارس ١١٢٣	٥٥١	٢٥ فبراير ١١٥٦
٥١٨	١٩ فبراير ١١٢٤	٥٥٢	١٣ فبراير ١١٥٧
٥١٩	٧ فبراير ١١٢٥	٥٥٣	٢ فبراير ١١٥٨
٥٢٠	٢٧ يناير ١١٢٦	٥٥٤	٢٣ يناير ١١٥٩
٥٢١	١٧ يناير ١١٢٧	٥٥٥	١٢ يناير ١١٦٠
٥٢٢	٦ يناير ١١٢٨	٥٥٦	٣١ ديسمبر ١١٦٠

تابع تواريخ مقارنة

السنة الهجرية	تبدأ بالتاريخ الميلادي في	السنة الهجرية	تبدأ بالتاريخ الميلادي في
٥٥٧	٢١ ديسمبر ١١٦١	٥٦٤	٥ أكتوبر ١١٦٨
٥٥٨	١٠ ديسمبر ١١٦٢	٥٦٥	٢٥ سبتمبر ١١٦٩
٥٥٩	٣٠ نوفمبر ١١٦٣	٥٦٦	١٤ سبتمبر ١١٧٠
٥٦٠	١٨ نوفمبر ١١٦٤	٥٦٧	٤ سبتمبر ١١٧١
٥٦١	٧ نوفمبر ١١٦٥	٥٦٨	٢٣ أغسطس ١١٧٢
٥٦٢	٢٨ أكتوبر ١١٦٦	٥٦٩	١٢ أغسطس ١١٧٣
٥٦٣	١٧ أكتوبر ١١٦٧	٥٧٠	٢ أغسطس ١١٧٤

الفهارس

المرجو ملاحظة ما يأتي :

- ١ — روعى في اعداد هذه الفهارس صرف النظر عن أداة التعريف .
- ٢ — لا اعتداد بالكنية ولا باللقب . الا :
- (أ) اذا كانت الكنية اسما أصيلا ، مثل : أبو على بن عبد الصمد بن أبي عبد الله ابن عبد الكريم بن أبي اليسر بن جعفر بن المستنصر .
- (ب) اذا لم يمكن العثور على اسم صاحب الكنية ، مثل : أبو محمد بن أبي الحسن ابن أبي أسامة .
- (ج) اذا كان العلم المترجم له مشتهرا بالكنية ، فعندئذ ترد الكنية في موضعها مع الارشاد الى الاسم والاحالة الى مكانه ، مثل : أبو بكر المادرائي .
- ٣ — الشخصيات المشتهرة بلقب بعينه وردت في مجال شهرتها ، مثل : كل الخلفاء الفاطميين ، ومثل : القاضي الفاضل (في حرف القاف) ، الأفضل الجمالي (في حرف الألف) .
- ٤ — وضع هذه العلامة * قبل اسم من الأعلام دليل على أن هذه الشخصية قد ترجم لها في التعليقات .

ووفق الله

(١)
الأعلام

حرف الألف

آدم (عليه السلام) (١) : ١٥٣ ، ١٩١

(٣) : ١٧

آصف على فيظلى (١) : ٢١٥

(٢) : ١٧٥

الامر بأحكام الله (١) : ١١٥ ، ٢٦٣

(٢) : ٣٨

(٣) : ١٦ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٧ ، ٤٧ ، ٥٦ ،

٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ،

٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ،

٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٧ ،

٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ،

٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ،

١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ،

١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ،

١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ،

١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ،

١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ،

١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥١ ،

١٥٢ ، ١٦٢ ، ١٦٩ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ٢٠٦ ،

٢٧٣

آمنة بنت عبد الله بن المعز (٢) : ١٢٤

أبان بن عثمان بن عفان (١) : ٦

أبجتكين بن سبكتكين (٢) : ٢٨٢

ابراهيم (عليه السلام) (١) : ١٥٣

ابراهيم (أبو اسحاق) بن أبي سعيد الجنابي

(١) : ١٦٥

ابراهيم بن أحمد بن الأغلب (١) : ٢٨ ، ٥٧ ،

٥٨ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٧٦ ،

(٣) : ١٧

ابراهيم (أبو اسماعيل) بن أحمد الرسي الحسنى

(١) : ١٠٣ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٨ ، ١٣٣ ،

١٣٩ ، ٢٠٩ ، ٢٤٤

ابراهيم طباطبا بن اسماعيل بن ابراهيم بن

الحسن بن الحسن بن على بن أبي طالب

(المثنى) (١) : ١١ ، ١٢

ابراهيم بن اسماعيل بن الحسين بن أحمد بن

اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر

الصادق (١) : ٢١

ابراهيم بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن على

ابن أبي طالب (١) : ١١

ابراهيم (أبو محمود) بن جعفر الكتامى (١) :

١٨٨ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ،

٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ،

٢٢٤ ، ٢٣٨ ، ٢٥٦

ابراهيم بن حسن بن ابراهيم بن عبد الله بن الحسن

ابن الحسن بن على بن أبي طالب (١) : ١٠

ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن على بن أبي

طالب : ابراهيم الغمر (١) : ٩ ، ١١

ابراهيم بن الحسن بن الحسين بن أحمد بن

اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر

الصادق (١) : ٢١

ابراهيم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على

ابن أبي طالب (١) : ١١

ابراهيم بن الحسن بن على بن ابراهيم بن

الحسن بن الحسن بن على بن أبي طالب

(١) : ١١

ابراهيم بن حمزة الشاهد (٣) : ١٣٢

ابراهيم بن حنيش (١) : ٦٢

ابراهيم (أبو يعقوب) السامري (٣) : ١١٦ ،

١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٤١

ابراهيم (أبو اسحاق) بن سعد بن عبد الله

الخيال المصرى : الامام الحافظ (٢) :

٣٢٦

ابراهيم (أبو ثمر) بن سهل بن هارون التستري

(٢) : ١٩١

ابراهيم الصانع المؤدب الجليسي (٢) : ١٥٩ ،

١٦١ ، ١٦٧

ابراهيم (أبو اسحاق) بن العاضد (٣) : ٣٢٧ ،

٣٢٩

ابراهيم (أبو الحسن) بن العباس بن الحسن

ابن الحسين بن على بن محمد بن على بن

اسماعيل بن جعفر الصادق — الشريف (٢) :

٢٦٧

ابراهيم بن عبد الله بن الحسين بن على بن

على بن أبي طالب (١) : ٩ ، ١٠

ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي
ابن أبي طالب (٢) : ٨
(٣) : ٢٧١
ابراهيم بن عبد المحسن بن عبد الوهاب بن
أبي الحسن بن أبي القاسم بن المستنصر
(٣) : ٣٤٨
ابراهيم بن علي بن مسعود : زين الملك (٢) :
١٣٩
ابراهيم بن الفرار : منشأ اليهودي (١) : ٢٩٧
ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن
الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ١٠
ابراهيم بن محمد بن علي بن اسماعيل بن أحمد
ابن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق (١) : ٢٠
ابراهيم بن محمد بن علي بن الحسين بن علي
ابن أبي طالب (١) : ١٤
ابراهيم بن موسى بن محمد بن اسماعيل بن أحمد
ابن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق (١) : ٢٠
ابراهيم (أبو اسحاق) بن معز الدولة البويهى
(١) : ٢٤٣
ابراهيم (أبو نصر) بن هارون التستري (٢) :
١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٩ ،
٢٨٩ ، ٣٣٢
ابراهيم (الأوحدي) بن ولخشى (٣) : ١٦١ ، ١٦٦ ،
١٧٠ ، ١٧١ ، ١٨٤
ابراهيم ينال السلجوقي (٢) : ٢٣٧ ، ٢٥٢ ،
٢٥٦ ، ٢٥٧
الابزارى (٢) : ٦٦
أبق بن محمد بن بوري بن طفتكين : مجير الدين
(٣) : ١٨٢ ، ٢١٠ ، ٣٠٦
أبقراط (٣) : ٩٤
أجد أبي البيان (٣) : ٦٧
ابن أبي الجن
أنظر : حيدرة (أبو طاهر) بن ابراهيم (أبي طاهر)
ابن أبي الجن
ابن أبي الحسين بن زولاق (٢) : ١٧٢
ابن أبي الدم اليهودي (٣) : ١٣٣

* ابن أبي الرداد (١) : ١١٩ ، ١٢٩ ، ٢١٥ ،
٢٢٤
(٢) : ٦٨ ، ٧٦ ، ١٤٥ ، ١٥٠
(٣) : ١٢١
ابن أبي رندقة
أنظر : محمد (أبو بكر) ابن محمد الفهرى
الطرطوشى الفقيه
ابن أبي زكري (٢) : ١٩٨ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ،
٢٠٦
ابن أبي الساج (١) : ١٨١
ابن أبي سعد : العميد (٢) : ٢٨١
ابن أبي طي (المؤرخ) (١) : ١٣٩
(٢) : ١١٧ ، ١١٩
(٣) : ٣١١ ، ٣٤٦
ابن أبي عقيل القاضي — عين الدولة (٢) :
٣٢٦
ابن أبي العوام
أنظر : أحمد (أبو العباس) بن محمد
ابن عبد الله بن أبي العوام
ابن أبي العود الكبير اليهودي (١) : ٢٥٩ ،
٢٦٩
ابن أبي العود الكبير اليهودي (١) : ٢٥٩
ابن أبي الفوارس — الداعية القرمطى (١) :
١٦٦
ابن أبي قيراط
أنظر : جعفر بن عبد المنعم
ابن أبي كامل — الفقيه (٣) : ١٦٦ ، ٢٧٩
ابن أبي كدينة
أنظر : الحسن (أبو محمد) بن مجلى بن أسد
ابن كدينة
ابن أبي نجدة (٢) : ٤٣
ابن أبي الهيجا بن منجا القرمطى (١) : ٢١٠ ،
٢١١ ، ٢١٦
ابن الاثير (١) : ٣٦ ، ٤٣ ، ١٥٤ ، ٢٢٦ ، ٢٣١ ،
٢٣٢ ، ٢٣٧ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩
(٣) : ٣٤٦
ابن يكار : داعية علوى (١) : ٥٠
أبو أحمد الموسوى

انظر : الحسين بن موسى بن محمد بن ابراهيم
ابن موسى بن جعفر الصادق (١) : ٣٦
ابو اسحاق بن ابي اليمى (٣) : ١٢٦
ابو اسحاق العراقي — الخطيب (٣) : ٣٢٦
ابو البركات بن عبد الحقيق (٣) : ٨٤ ، ١٠٥
ابو بكر (الصديق) (١) : ٣٨
(٣) : ٣١٧ ، ٢٥٠
ابو بكر بن ابي شيبة (١) : ١٢٠
ابو بكر (العادل سيف الدين) بن ايوب (٣) :
٢٨٦ ، ٣١٠ ، ٣٤٧
ابو بكر الباقلانى
انظر : محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن
القاسم الباقلانى البصرى
ابو بكر بن الحسن بن على بن ابي طالب (١) :
٨
ابو بكر الخطيب (٣) : ١٤٢
ابو بكر بن الداية : مجد الدين (٣) : ٣٠٤
ابو بكر بن ساهويه — القرمطى (١) : ٢٠٦
ابو بكر الصولى
انظر : محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس
ابن محمد بن صول بن تكين الصولى الشطرنجى
ابن البطحاوى (١) : ٤٨
ابن بوشرات (١) : ٢١٢
ابو جعفر بن حسين بن مهذب (١) : ٩٦ ،
٢٩٦
ابو جعفر الخراسانى (١) : ١١٧
ابو جعفر القرمطى (١) : ٢٤١
ابو جعفر المحتسب (١) : ١٢٠
ابو جعفر المنصور (١) : ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ٢٣ ،
١٤٥ ، ٩١
ابو الجن بن الحسين بن على بن محمد بن على
ابن اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ١٧
ابو الحسن بن ابي اسامة (٣) : ٦٢ ، ٦٦ ، ٧٥ ،
٨١ ، ٨٤ ، ١١٠ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٣٣ ،
١٨٥
ابو الحسن بن ابي عثمان (٣) : ٦٧
ابو الحسن بن ابي اليسر بن جبريل (٣) : ٣٤٨
ابو الحسن بن حسن (ابى العباس) بن الحافظ

(٣) : ٣٤٨
ابو الحسن بن العاضد (٣) : ٣٢٧
ابو الحسين بن المستنصر (٣) : ١٧٩
ابو حنيفة النعمان (صاحب المذهب) (١) :
٢١٥ ، ٤٨
ابو حيان التوحيدى (١) : ٢٧٢
ابو ذر (٢) : ٣١٥
(٣) : ١١٩
ابو سفيان (١) : ٤١ ، ٥٣ ، ٥٧
ابو سفيان (الداعية العلوى بالمغرب) (١) :
٥٥ ، ٥٠
ابو عبد الله الاندلسى (٣) : ١٩٢
ابو عبد الله الشيعى (٣) : ١٨٨
ابو عبد الله الطبرى (٣) : ١١٩
ابو على بن عبد الرحمن بن يحيى بن ابي على بن
جعفر بن المستنصر (٣) : ٣٤٨
ابو على بن عبد الصمد بن ابي عبد الله بن
عبد الكريم بن ابي اليسر بن جعفر بن المستنصر
(٣) : ٣٤٨
ابو على بن المستنصر (٣) : ٨٤
ابو عمرو بن مرزوق الزاهد (٣) : ٢٦٥ ، ٢٧٢
ابو الفتوح بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس
٣٤٧
ابو الفتوح بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس
(٣) : ١٩٦
ابو الفضل بن عبد المجيد بن ابي الحسن بن جعفر
ابن المستنصر (٣) : ٣٤٨
ابو القاسم بن ابي الفتوح بن العاضد (٣) :
٣٤٨
ابو القاسم بن ابي يعطى العباسى (١) : ١٢٤ ،
١٢٦
ابو القاسم بن اسحاق (المؤتمن) بن جعفر
الصادق (٣) : ٢٠
ابو القاسم بن الحسين بن الحسن بن محمد بن
محمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن
جعفر الصادق (١) : ١٨
ابو القاسم بن المستنصر (٣) : ٨٤ ، ١٣٧
ابو القاسم بن هبة الله بن عبد الله بن الحسن

ابن محمد بن أبي كامل — القاضي المفضل
(٣) : ١٤٢

أبو كاليجار بن بختيار البويهى (١) : ٢٤٢

أبو كنانة بن القائم (الفاطمى) (١) : ٨٦

أبو محمد بن آدم (٣) : ٨٤

أبو محمد بن أبي الحسن بن أبي أسامة (٣) :
٧٥

أبو محمد بن موسى بن عبد القادر بن أبي الحسن

ابن اسحاق بن المستنصر (٣) : ٣٤٨

أبو اليسر بن العاضد (٣) : ٣٢٨ ، ٣٢٩

✽ الأبيوردى

أنظر : أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن سعيد

— أبو العباس الشافعى

أبى بن كعب (٢) : ٧٨

أجار

أنظر : رجار

احسان : أم الفائز — ست الكمال (٣) : ٢١٣

أحمد (أبو جعفر) بن ابراهيم بن أبى خالد بن

الجزار — الطبيب (١) : ٩٠

أحمد (أبو منصور) بن أبى سعيد الجنابى (١) :

١٦٥

أحمد بن أبى اليسر بن جبريل (٣) : ٣٤٨

أحمد (أبو عبد الله) بن اسماعيل بن أحمد بن

اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر

الصادق (١) : ١٩

أحمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن

جعفر الصادق (١) : ١٨

أحمد بن جعفر بن الفضل بن ألفرات (١) : ١٢٠

أحمد بن جعفر بن محمد بن اسماعيل بن جعفر

ابن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى

طالب (١) : ١٥

أحمد (أبو الحسين) بن جف (١) : ٢٦٧

أحمد بن الحسن (الأشل) بن أحمد بن على بن

محمد العقيقى بن جعفر بن عبد الله بن الحسين

ابن على بن الحسين بن على بن أبى طالب :

أبو القاسم العقيقى (١) : ١٢٥

أحمد بن الحسن الحبيب (١) : ١٨

أحمد بن الحسن بن حديد بن أحمد — مكنى الدولة

(٣) : ٩٢ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ٢١٩

أحمد بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل بن محمد

ابن اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ٢١

أحمد بن الحسين بن أحمد الروزبارى (٢) : ١٢٠

أحمد بن الحسين بن محمد بن اسماعيل بن أحمد

ابن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر

الصادق (١) : ٢٠

أحمد (أبو العباس) بن الحطيئة (٣) : ١٧٢

أحمد (أبو يعلى ، أو أبو الحسن) بن حمزة بن

أحمد العرقى (٢) : ٣٣٤

أحمد بن طاطوا (٢) : ١٣٦

أحمد بن طولون (١) : ٢٧ ، ١١٤ ، ١١٥

(٢) : ٢٧ ، ١٠٦ ، ٢٦٨

أحمد (أبو على) بن عبد الحاكم بن سعيد الفارقى

(٢) : ٢٥١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٧٠ ، ٢٧٠ ،

٢٧١ ، ٣٣٣

أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبى عقيل (٣) :

١٦٣ ، ١٧٢

أحمد (أبو على) بن عبد السميع (٢) : ٥٠ ،

٧١ ، ٧٢

أحمد بن عبد العزيز — ابن النعمان (٢) : ٢٠٦

أحمد (أبو أحمد) بن عبد الكريم بن عبد الحاكم

ابن سعيد الفارقى — جلال الملك (٢) : ٢٦٨ ،

٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩٦ ،

٣٠٠ ، ٣٣٣

أحمد بن عبد الله بن ميمون (القداح) (١) :

٢٦ ، ٤١

أحمد بن عبد الملك بن عطاش (٢) : ٣٢٣

أحمد (أبو طالب) بن عبيد الله المهدي (١) :

٩٩ ، ٢٣٧

✽ أحمد (أبو الحسين) بن على (أبى الحسن)

ابن ابراهيم بن محمد بن الحسين بن الزبير

الغسانى الأسوانى — الرشيد ابن الزبير

(٢) : ٣٣٣

(٣) : ١٧٩ ، ٢١٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٨٦ ،

٢٨٨ ، ٢٨٩

أحمد بن على بن الأخشيذ (١) : ١٠٩

أحمد (أبو القاسم) بن على الجرجرائى (٢) :

١٠٢ ، ١٠١

أحمد بن علي بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل
ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق

(١) : ٢١

أحمد بن علي الصليحي — الملك المكرم (٣) :

١٠٣ ، ٢٥

أحمد (أبو الحسين) بن علي (أبي القاسم)
ابن محمد بن الحسين بن ابراهيم بن علي بن
عبيد الله الحسيني النصيبيني — جلال الدولة

(٢) : ٣١٥

أحمد بن القاسم — القرمطي (١) : ١٧٦ ، ١٧٧

أحمد بن قسام (١) : ٢٥٨

أحمد بن كشمرد — أبو خبزة (١) : ١٧٢

أحمد بن كيفلغ (١) : ١٧٥

أحمد (أبو عبد الله) بن محمد بن أبي ذكري

(٢) : ٢٦١ ، ٢٦٢

أحمد (أبو طالب) بن محمد (أبي القاسم) بن

أبي المنهال (١) : ٢٤٧

أحمد بن محمد بن أبي الوليد (١) : ٩١

أحمد بن محمد بن أحمد — أبو حامد الأسفراييني

(١) : ٤٨ ، ٤٩

✽ أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان —

أبو الحسن الحنفي — القدوري (١) : ٤٨

أحمد بن محمد بن اسماعيل بن الحسين بن أحمد

ابن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر

الصادق (١) : ٢١

أحمد بن محمد بن جعفر بن الحسن بن محمد بن

جعفر بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق

(١) : ١٨

أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن اسماعيل

ابن جعفر الصادق (١) : ١٥ ، ١٨

أحمد بن محمد بن الحنفية (١) : ١٥٣

أحمد بن محمد الداودي (١) : ١٣٨

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن سعيد —

أبو العباس ، الشافعي ، الأبيوردي (١) :

٤٩

أحمد (أبو العباس) بن محمد بن عبد الله بن

أبي العوام (٢) : ٢٣ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٨

١٥٩ ، ١٤٥

أحمد بن محمد بن عبد الله بن ميمون القداح

(١) : ٤١

أحمد بن محمد القشوري (٢) : ٨٤ ، ٨٥

أحمد (أبو جعفر) بن محمد بن كوار بن المختار،

ابن الفرناطي (٣) : ٢٤٥

أحمد بن محمد بن المدبر (١) : ٢٧ ، ٦٠

(٢) : ٢٦٨

أحمد (أبو جعفر) بن محمد المروزي (١) : ٨٨

أحمد بن مروان الكردي — نصر الدولة (٢) :

٢٥١

أحمد (أبو القاسم) بن المستنصر (٢) : ٢٩٨

أحمد بن مفرج بن أحمد بن أبي الخليل الصقلي

(تلميذ ابن سابق) (٣) : ١٧٦

أحمد بن منير الطرابلسي (٣) : ٣٠٦

أحمد بن ميمون (١) : ٤٠ ، ٤٥

أحمد بن نصر — أبو جعفر (١) : ١٠٣ ، ١٣٩

أحمد (أبو جعفر) بن النعمان بن محمد (١) :

٢٢٤

أحمد بن الوليد (١) : ٨٧

أحمد بن يحيى (١) : ٨٧

أحمد بن يحيى بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل

ابن جعفر (١) : ٢١

أحمد بن يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم

الحسنى الهادي — الامام الناصر (١) : ١٦٧

أحمد بن يعقوب الداعي (٢) : ٧٥

الأحول بن ابراهيم بن أحمد بن الأغلب (١) :

٥٨ ، ٥٩

الأخرم — أبو الكرم ، صنيعه الملك (٣) : ١٦٥ ،

١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٩

الأخشيذ

انظر : محمد بن طفيح بن جف

أخو محسن

انظر : محمد بن علي بن الحسين بن أحمد بن

اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر

الصادق ادريس بن ادريس بن عبد الله بن

الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب

(١) : ١١ ، ٩٤

* ادريس (الأصفر) بن عبد الله بن الحسن
ابن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ١٠ ،

١١
* ادريس (الثاني) بن يحيى بن علي بن حمود
(٢) : ٢٤٥

ابن الارتاحي
أنظر : علي (أبو الحسن) بن محمد بن محمد بن
عبد الله بن نبطويه الارتاحي
ارتاش بن تئش — بكتاش (٣) : ٣٥

* ارسلان (أبو الحارث المظفر) البساسيري
(١) : ٤٦

(٢) : ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٥١ ،
٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ،

٢٥٨
(٣) : ٢٦٨

ارسلان خان (الثاني) بن يوسف قدرخان —
شرف الدولة أبو شجاع (٢) : ١٩٢

ارناط (٣) : ٢٧٩
أروى بنت المنصور (الفاطمي) (١) : ٩١

أروى بنت الهيثم بن العريان بن الهيثم بن الأسود
الجشمي (١) : ١٨

أزرق (قائد فاطمي) (١) : ١٣١
ابن الأزرق

أنظر هبة الله (أبو الفضائل) بن عبد الله بن
الحسين بن محمد الانصاري الأوسي

ابن الأزرق الشواء (٢) : ١٢١
أسامة بن مرشد بن علي بن منقذ (٣) : ١٩ ،

١٧٩ ، ١٩٨ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ،
٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٢٠ ، ٢٣٠ ، ٢٤٣

أسامة بن يزيد التبوخي (٢) : ٢٧
اسحاق — وفي الدولة (٣) : ١٥٠

اسحاق بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن
علي بن أبي طالب (١) : ١١

اسحاق بن أبي المنهال (١) : ٨٧
اسحاق بن أحمد بن بويه — عمدة الدولة (١) :

٢٤٢
اسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن

الحسين
اسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب (١) : ١٤ ، ١٤٥

اسحاق بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي
ابن أبي طالب (١) : ١١

اسحاق بن سليمان الاسرائيلي — الطبيب (١) :
٩٠

اسحاق السوراني (١) : ١٥٥
اسحاق بن عصبودا (١) : ١٢٦ ، ١٢٧

اسحاق بن عمران (١) : ١٧٧
اسحاق بن موسى الطبيب (١) : ١٤٦

اسحاق بن موسى بن جعفر بن محمد (١) : ١٤٩
اسحاق الهجري القرمطي (١) : ٢٠٦ ، ٢٣٨ ،

٢٣٩
اسحاق بن يعقوب (١) : ٢٤

أبو اسحاق الصابي (١) : ٣٠
أسد — شمس الخلافة (٣) : ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٠ ،

٥١
أسد رزيك (٣) : ٢٥١

أسد الفاوي (٣) : ٢٥٦ ، ٢٦٤
أسعد أبو المكارم الوزير (٣) : ٣١٣

أسفار (١) : ١٨٦
ابن الأسقف (٣) : ٣٩

الاسكندر (١) : ١١١
آسماء بنت شهاب — الملكة الحرة (٢) : ١٨٧ ،

٢٢٢
آسماء بنت عميس الخثعمية (١) : ٧

آسماء بنت المنصور الفاطمي (١) : ٩١
اسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن

علي بن أبي طالب (١) : ١١
اسماعيل (أبو محمد) بن أحمد بن اسماعيل بن

أحمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل
ابن جعفر الصادق (١) : ١٩

اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل بن محمد بن
اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ١٨

اسماعيل بن أسباط (١) : ٢٣٣ ، ٢٣٤
* اسماعيل بن بوري بن طفتكين — شمس

الملوك بن تاج الملوك (٣) : ١٤٦
اسماعيل (أبو إبراهيم) بن جعفر بن أحمد بن

اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل بن محمد بن

اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ١٩
 اسماعيل بن جعفر (الصادق) بن محمد بن علي
 ابن الحسين بن علي بن أبي طالب (١) : ١٤ ،
 ١٥ ، ١٧ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٥٠
 (٣) : ١٤٣ ، ١٦٦ ، ٣٤٥
 اسماعيل (أبو المنصور) بن الحافظ (٣) : ١٩٠
 اسماعيل بن الحسن الحبيب (١) : ١٨
 اسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي
 ابن أبي طالب (١) : ١١
 اسماعيل بن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) :
 ٨
 اسماعيل بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل بن
 محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق (١) :
 ٢١
 اسماعيل بن الحسين بن محمد بن اسماعيل بن
 أحمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن
 جعفر الصادق (١) : ٢٠
 اسماعيل بن سلامة الأنصاري — أبو الطاهر
 (٣) : ١٧٣ ، ١٨٦
 اسماعيل بن سلامة الداعي (٣) : ١٦٩
 اسماعيل بن سليل بن طريف — روق (٣) : ٢٣٨
 اسماعيل بن سوار (٢) : ٤٧
 اسماعيل بن صدقة بن أبي اليسر بن اسحاق
 ابن المستنصر (٣) : ٣٤٨
 اسماعيل بن علي بن اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل
 ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
 (١) : ٢٠
 اسماعيل بن عيسى بن العاضد (٣) : ٣٤٨
 اسماعيل بن ليون الذنهابي (١) : ٢٢٤
 اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر بن محمد
 ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
 (١) : ١٥
 اسماعيل بن محمد بن جعفر بن محمد بن اسماعيل
 ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي
 ابن أبي طالب (١) : ١٥ ، ١٨
 اسماعيل بن المستنصر (٣) : ١١ ، ١٢ ، ١٥
 اسماعيل بن موسى الطبيب (١) : ١٤٦
 اسماعيل بن موسى بن محمد بن اسماعيل بن

أحمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل
 ابن جعفر الصادق (١) : ٢٠
 اسماعيل النقيب
 أنظر : اسماعيل بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل
 ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
 الأثبيلي — قاضي المغاربة بمصر (١) : ١٤٣
 الأثر النخعي (٢) : ٢٨٢
 الأشرف بن الحباب (٣) : ٢٨٦
 الأشرف خليل (١) : ١١٣
 الأصبغ بن عبد العزيز بن مروان (١) : ٢٦٩
 اصبهذ صبا (٣) : ٣٥
 اصطخر (أبو اليسر) بن مينا الأسيوطي (٢) :
 ١٤١
 ابن اصطفانوس (٢) : ٢٢٧
 الأصغر (من بني المتفق) (١) : ٢٠٧
 * أطلس بن أرتق — ألسز — الأقيسيس (٢) :
 ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٠
 اعزاز الدولة البويهية (١) : ٢٤٣
 الأعسم القرمطي (١) : ١٤٧ ، ١٥٠
 أبو الأغر السلمي (١) : ١٧٠
 افتخار الدولة (٣) : ٢٠
 افتكين الشرابي (١) : ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ،
 ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ،
 ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ،
 ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٦ ، ٢٦٢ ، ٢٩٣
 افتكين — غلام بدر الجمال : نصر الدولة (٢) :
 ٣٣١
 (٣) : ١٩
 افتكين — صاحب الباب : حسام الملك (٣) :
 ٦٥ ، ٦٧ ، ٨١ ، ١١٢
 افتكين — ناصر الدولة : نصر الدولة (٣) : ١٣ ،
 ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٨٧
 الأفرم — عز الدين أيبك الصالح النجمي (٣) :
 ٢٩٦
 الأفضل الجمالي (شاهنشاه بن بدر) (١) :
 ٢٦٣ ، ٢٦٤
 (٢) : ٢٧ ، ٥٦ ، ٩٥ ، ٣٢١ ، ٣٢٣ ، ٣٣٢ ،
 ٣٣٤

أم الأمراء (زوج المعز لدين الله) (١) : ٩٥ ،
١٠٠

أم البنين بنت المحل بن الديان بن حرام الكلامى
(١) : ٦

أم جعفر بنت علي بن أبي طالب (١) : ٨
أم الحسن بنت علي بن أبي طالب (١) : ٨
أم سعد بنت عروة بن مسعود الثقفية (١) : ٨
أم سلمة بنت زيد بن الحسين بن أحمد بن
اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق (١) : ٢١

أم سلمة بنت علي بن أبي طالب (١) : ٨
أم سلمة بنت المنصور الفاطمي (١) : ٩١
أم العزيز بالله (السيدة أم العزيز) (١) : ٢٨٩
(٢) : ٣١٠

أم الكرام بنت علي بن أبي طالب (١) : ٨
أم كلثوم بنت اسحاق (المؤتمن) بن جعفر
الصادق (٣) : ٢٠

أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب (١) : ٨
أم كلثوم الصفري بنت علي بن أبي طالب (١) :
٨

أم المستنصر (السيدة أم المستنصر) (٢) :
١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ،
٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٢ ، ٢٤٢ ، ٢٤٥ ،
٢٤٧ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٧٣ ، ٢٨٩ ، ٢٩٣ ،
٢٩٤ ، ٣٠٠ ، ٣٠٧ ، ٣٣٢

أم المعز لدين الله (١) : ٢١٦
أم هانئ بنت علي بن أبي طالب (١) : ٨
أمورى

أنظر : مري

الأمير السعيد

أنظر : محمود بن ظفر

الأمير شرف الأمراء (٣) : ١٥٠

الأمير العالم (٣) : ٣٢٦

الأمير الماجد (٣) : ١٩٧

الأمير النجيب (٣) : ١٧٧

الأمين نصير الدين (٣) : ٢٥٦

أمين الدولة ابن عمار

أنظر الحسن (أبو محمد) بن عمار

أمين الملك — الأستاذ (٣) : ٢١٥

(٣) : ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ،
١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ،
٢٦ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ،
٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ،
٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٣ ،
٥٤ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ،
٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ،
٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ٨٣ ،
٨٤ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٢ ، ٩٦ ، ١٠١ ،
١٠٨ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٨ ،
١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ،
١٤١ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٨٥ ،
٢١٩ ، ٢٤٨ ، ٢٦٨ ، ٣٠٢ ، ٣٢٤ ، ٣٤٧

أفلق الناشب (١) : ٢٢٩ ، ٢٤٩

آق سنقر — آقسنقر (٣) : ٩٩ ، ١١٧ ، ١٤٧ ،
١٨١

أقبغا (٣) : ١٦١

* ابن الأكفاني

أنظر : عبد الله بن محمد بن عبد الله

الأكمل الجمالي

أظر : كتيفات أبو علي أحمد بن شاهنشاه

* الب أرسلان بن داود بن ميكال بن سلجوق

ابن دقاق — عضد الدولة (٢) : ٢٥٦ ، ٢٧٠ ،

٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣١٤

الدكر — أسد الدولة (٢) : ٢٧٩ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ،

٣١١

الطبنا (أبو شعرة) بن الدويك — فخر الدين

(٣) : ٣٤٧

الكسيوس الأول — الامبراطور (٣) : ٢٠

اليسع بن عيسى بن حزم بن اليسع — أبو يحيى

الفائقى الأندلسي (٣) : ٣٢٣ ، ٣٢٦

اليسع (الثانى) المستنصر — من بنى مدرار

(١) : ٤٥ ، ٤٩ ، ٦٢ ، ٦٥

امامة بنت أبي العاصي بن الربيع بن عبد العزى

ابن عبد شمس (١) : ٧

امامة بنت علي بن أبي طالب (١) : ٨

أمريك

أنظر : مري

أم أبي سعيد الجنابى (١) : ١٥٩

أمية أبو الصلت (٣) : ١٥١

ابن الأنباري

أنظر : الحسن (أبو علي) بن علي الأنباري

أثر — معين الدين (أتابك دمشق) (٣) : ١٧٩ ،

١٨٢

أنستاس ماري الكرملی (١) : ٢٦

ابن الأنصاري — ابنا الأنصاري (٣) : ١٩٣ ،

١٩٦ ، ١٩٥

أنوشتكن الأفضلی — عز الملك (٣) : ٤٨ ، ٥١

✽ أنوشتكين الذبري — أمير الجيوش (٢) : ٤٧ ،

١٣٢ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ،

١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ،

١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩١ ،

٢٥٩

أنوشتكين (أبو عبد الله) النجاري الدرزي (٢) :

١١٨

أونوجور بن أبي بكر الأخشيذ (١) : ١٠٢ ،

١٠٤ ، ١٤٢

الأوحد بن بدر الحمالي (٢) : ٣٢١

(٣) : ١١١

الأوحد بن بدر الجمالي (٢) : ٣٢١

أيبك — المعز صفى الدين (٣) : ٣٩ ، ١٢٦ ،

٢٥١

ايلغازي بن ارتق (٣) : ١٩ ، ٢٢

أيمن (أبو سعادة) الخادم (٢) : ١٨

أيوب بن ابراهيم (١) : ٨٧

أيوب بن أبي يزيد الخارجي (١) : ٨١

أم أيوب (زوج أبي يزيد الخارجي) (١) : ٨٢

أيوب الزويلی (١) : ٧٧

حرف الباء

البابا (٣) : ٢٣ ، ٢٦

ابن بابان الحلبي (٣) : ١٦

البابلي الوزير

أنظر : عبد الله (أبو الفرج) بن محمد البابلي

باد الكردي (١) : ٢٦٠ ، ٢٧٠

باديس (أبو مناد) بن المنصور بن يوسف بن

بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي (١) :

٢٥٣ ، ٢٧٦

(٢) : ١٦ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٩٢ ، ٩٩ ،

١٠١ ، ١٠٤ ، ١١٠ ، ٢١٢

(٣) : ١٤٥

ابن بارزاني (٣) : ٢٨٧

بازطفان — قطب الدولة (٢) : ٢٩٦

ابن البازيار (٢) : ١٣٣

الباساك (الأرمني) (٣) : ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ،

١٦١

باسيل الثاني : الامبراطور (٢) : ١٨ ، ٣٩ ،

١٥٢

البحتری (١) : ١٥٤

البخاري (٣) : ١١٩

بختيار بن أحمد البويهی (١) : ٢٠٦ ، ٢١٨ ،

٢١٩ ، ٢٤٢ ، ٢٥٠

بختيار (غلام طلائع بن رزيك) (٣) : ١٨١ ،

٢٥٧

بدر بن أبي الطيب الدمشقي — شرف الدولة

(٣) : ٤٢ ، ٥٢

بدر بن شمال بن نصير (٣) : ٢٠٣

بدر الجمالي — الوزير ، أمير الجيوش (٢) :

٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٦ ،

٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠٣ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ،

٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ،

٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ،

٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤

(٣) : ١١ ، ١٣ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٨ ، ٣٧ ،

٣٨ ، ٦٠ ، ٧٥ ، ٨٥ ، ٨٩ ، ١٣٢ ، ١٣٧ ،

١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٩ ، ١٥٦ ، ١٦٢ ، ١٦٩ ،

١٨٥ ، ١٩٤ ، ٢١٩ ، ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٦٨ ،

٣٠٢ ، ٣٤٧

بدر بن حازم بن علي بن دغفل بن الجراح (٢) :

٢٩٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨

بدر الخادم (٢) : ١٦٣

بدر الدولة : (٢) : ١٤٧

بدر بن رافع (٣) : ١٩٧

بدر بن رزيك (٣) : ٢٢٧

بدر الكبير الحمامي — غلام ابن طولون (١) :
١٧٠
بدر بن مهلهل (٢) : ٢٥٦
بدر ، وفي الدولة — غلام فائق الوحيد (٢) :
١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٤٧
بدران — ظهير الدين (٣) : ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٩١ ، ٢٩٢
البدرية — محبوبة الامر (٣) : ١٢٩ ، ١٣١
بديع الصقلي (٢) : ١٥٤
البراء بن عازب (٢) : ٧٩
برجوان (١) : ٢٩١
(٢) : ٥ ، ٧ ، ٩ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ،
١٨ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ،
٢٨ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٧ ، ٦٦
(٣) : ٧٨ ، ٨١ ، ١١٩ ، ١٥٢ ، ٣٤٧
بردويل
أنظر : بلدوين
برديس (١) : ٢٥٩
برسباي — الأشرف (٣) : ٣١٩
بركات — أمين الدعاة (٣) : ١٣
بركات — المحدث ، اللغوي (٣) : ٢٣٧
أبو البركات الجرجرائي
أنظر : الحسين بن عماد الدولة
بركياروق (أبو المظفر) — ركن الدين (٢) :
٣٢٠
* بزغش العادل (٣) : ١٢٣ ، ١٣٠ ، ١٣٧ ،
١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠
بزغش النوري — شرف الدين (٣) : ٢٨٤ ،
٢٩٤
* الباسيري
أنظر : أرسلان (أبو الحارث المظفر)
بسر بن أرطاة (١) : ٦٢
بسيل (ملك الروم) (١) : ٢٨٥ ، ٢٨٦
بشارة الخادم (٢) : ١٩ ، ٢٠
بشارة الخادم الاخشيذى (١) : ٢١٩ ، ٢٥٥ ،
٢٥٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦٩
بشارة (أبو اليسر) بن عبد المحسن بن أبي محمد
ابن أبي الحسن بن أبي القاسم بن المستنصر
(٣) : ٣٤٨

بشارة النوبى (١) : ١٣١
بشر (أبو منصور) بن عبد الله بن سورين (٢) :
٥ ، ٦ ، ٢٧ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٨١ ، ٨٣
بشير — غلام طفيح بن جف (١) : ١٧٠
ابن بشرى الجوهري
أنظر : الحسين (أبو عبد الله) بن أبي الفضل
ابن الحسين الزاهد
ابن بشرى الواعظ (٣) : ١٦٣
بشير غلام طفيح بن جف (١) : ١٧٠
البغدادي
أنظر : علي (أبو الحسن البغدادي) بن محمد
ابن سعدون
بغدوين
أنظر : بلدوين
* بغرا خان
أنظر : محمود بن يوسف قدر خان
بقي — الخادم الأسود (٢) : ١٥٠ ، ١٥١ ،
١٥٣
بكار بن قتيبة (٢) : ٧٦
بكتاش
أنظر : أرتاش بن تتش
بكجور (١) : ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ،
٢٦٠ ، ٢٦٩ ، ٢٧٦
بكر بن فورك (٢) : ٢٥٦
أبو بكر (٢) : ٩٨
أبو بكر الطرطوشي
أنظر : محمد (أبو بكر) بن محمد الفهري
الطرطوشي
أبو بكر المادرائي
أنظر : محمد بن علي
بلارة بنت القاسم (٣) : ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٤ ،
٢٠٥
بلال (١) : ١١٧
بلتكين التركي (١) : ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ،
٢٥٩ ، ٢٧١
بلدوين (٢) : ٣٢٥
* بلدوين الأول (٣) : ٢٠ ، ٢٦ ، ٣٢ ، ٣٤ ،
٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ،
٤٨ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ١٠٦ ، ٢٣٠

بلدوين الثانى — القمص (٣) : ٥٦
 بلدوين الثالث (٣) : ٢٧٦
 بلك بن بهرام بن أرتق (٣) : ٩٩ ، ١٠٦ ،
 بلكانه (١) : ٢٣٣
 بلكين بن زيرى
 أنظر : يوسف بن زيرى
 بنا الجيوشى — زهر الدولة (٣) : ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ،
 ٨٠
 بنت أبى عبد الله بن نصر (٢) : ١٤٢
 بهاء الدولة
 أنظر : مظفر الصقلبي
 * بهاء الدولة ، ابن دويه
 أنظر : فيروز أبو نصر
 بهاء الدولة الياروقى (٣) : ٣١٨
 بهرام الأرمنى — الوزير ، تاج الدولة (٣) : ٩٧ ،
 ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ،
 ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ،
 ١٨٤
 بهرام الباطنى (٣) : ١٢١
 * بهروز — مجاهد الدين (٣) : ٣٠٥ ، ٣٠٦
 ابن البواب
 أنظر : على بن هلال
 ابن البواب — الخطير (٣) : ١٩٤ ، ٣٣١
 بوران بنت الحسن بن سهل (٢) : ٢٨٦
 البورانى « الداعية القرمطى » (١) : ١٥٥ ،
 ١٧٩ ، ١٨٥
 بورى بن طغتكين — تاج الملوك (٣) : ٥٢ ، ١٤٦
 بوهمند الأول (٣) : ٢٠
 بوهمند الثالث (٣) : ٢٧٧
 بيان — الأستاذ
 أنظر أيضا : عنبر ، قنبر (٣) : ٢٠٠
 البيروان (١) : ٢٥
 * بيسرى — الأمير شمس الدين الصالحى
 النجمى (٣) : ٢٨٧
 بيموند
 أنظر : بوهمند

حرف التاء
 تاج الخلافة — أبو منصور

أنظر : حسن (أبو منصور تاج الخلافة) بن
 على بن يحيى بن تميم بن معز بن باديس
 تاج الدولة ، ابن أبى الحسين (صاحب صقلية)
 (٢) : ١٦١
 تاج الدولة ابن أبى العساكر بن منقذ (٣) : ٢٣١
 تاج العجم (٣) : ٣٣
 تاج المعالى (٢) : ٣١٠
 تاج المعالى مختار الأفضلى (٣) : ٣٨ ، ٧٣
 تبر الاخشيذى — أبو الحسن (١) : ١٢٠ ،
 ١٢٢ ، ١٢٨ ، ١٢٩
 (٢) : ٨ ، ١١٣
 (٣) : ٢٧١
 تبع (٢) : ٢٦٥
 * تنش بن الب أرسلان — تاج الدولة (٢) :
 ٣١٥ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٦
 (٣) : ١٨ ، ٢٣ ، ٣٥ ، ٩٩
 أبو تراب بن أبى الحسين بن جعفر بن محمد
 الموسوى (١) : ١٤٢
 أبو تراب الصواف (٣) : ١٥٢
 أبو تراب النخشبي
 أنظر : عسكر بن حصين
 تزيير بن أوتيم الديلمى (٢) : ١٣٢
 تغريد — أم العزيز بالله (٣) : ٨٦ ، ٣٢٠
 أبو تغلب بن حمدان
 أنظر : فضل الله بن ناصر الدولة بن حمدان
 تكين (١) : ٢٥٠
 تلميذ ابن سابق
 أنظر : أحمد بن مفرح بن أحمد بن أبى الخليل
 الصقلى
 تمام بن معارك الأبيجكانى — أبو زاكى (١) : ٦٨
 تمرتاش (حسام الدين) بن ايلغازى بن أرتق
 (٣) : ٩٩
 تموصلت (أبو محمد) بن بكار الاسود الحاكمى
 (٢) : ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٤٨
 تميم بن اسماعيل المغربى المعزى
 أنظر : فحل بن تميم
 تميم بن العاضد (٣) : ٣٢٩
 تميم بن المعز — الأمير الشاعر (١) : ٢٣٥ ،
 ٢٣٦

(٣) : ٢٩٦
تميم (أبو طاهر) بن المعز بن باديس الصنهاجى
(٢) : ٢٦٣
(٣) : ٧٤ ، ٢٦٣
تميم بن يحيى بن جبريل بن الحافظ (٣) : ٣٤٨
تثا — الخادم (٢) : ٢٣٨
تنكرد (٣) : ٣٣
تنكرى
انظر : تنكرد
نورانشاه بن أيوب — شمس الدولة (٣) : ٣١٠ ،
٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٧ ، ٣٢١ ، ٣٢٢
توروس بن ليو الأرمنى — ابن لاون (٣) : ٢٣٦
تيودورا — الامبراطورة (٢) : ٢٣٠ ، ٢٣١

حرف الثاء

ثابت بن جراح (٢) : ١٥٢
ثابت بن سنان (١) : ٣١
أبو الثريا — صاحب شرطة دمشق (١) : ٢١٢
أبو الثريا بن مختار (٣) : ٨٤
ثقة الدولة أبو شجاع
انظر : فانك (أبو شجاع ، نور الدين)
ثقة الملك — القاضي (٣) : ٩٠ ، ٩١
ثقة الملك ابن مفرج — أبو العلاء
انظر : صاعد بن مفرج
ثقة الملك أبو الفتح
انظر : مسلم بن على الرأس عيسى
— الرسغنى .

ثمال (أبو علوان) بن صالح بن مرداس
معز الدولة ، شبل الدولة (٢) : ١٧٦ ، ١٧٨ ،
١٨٢ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ،
٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٥ ،
٢٥٩ ، ٢٦٠

حرف الجيم

جابر بن حيان — أبو موسى (١) : ١٤
جابر بن منصور الجودرى (٢) : ٣١
ابن جاره
انظر : مخلوف (أبو القاسم) بن على المالكى
جاولى (مملوك محمد بن ملكشاه) (٢) : ٣٢٢
جاولى سقاوة (٣) : ٣٧
جبر بن القاسم (١) : ٢١٦

جبر المسالى (١) : ٢١٦
جبريل (عليه السلام) (١) : ١٥٣
جبريل بن الحافظ — أبو الأمانة (٣) : ١٩٠ ،
١٩٣ ، ٢١٣ ، ٢١٤
جبريل بن العاضد (٣) : ٣٢٩ ، ٣٤٧
جبله بن الأيهم الغسانى (٣) : ٢٥١
جديحو الخادم (٣) : ١٢٥
ابن الجراح الطائى
انظر : دغفل بن مفرج بن الجراح
جرج
انظر : جورجى بن ميخائيل
الجرجرائى
انظر : حسين (أبو البركات) بن عماد الدولة
جرديك — عز الدين (٣) : ٢٩٤ ، ٣٠٠ ، ٣٠١
ابن الجسطار (١) : ٢٥٨
جعفر — أخو الشريف مسلم (١) : ٢١٧
جعفر — ذخيرة الملك (٣) : ٥٥
جعفر القرمطى ، الهجرى (١) : ١٨٧ ، ٢٠٦ ،
٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠
جعفر بن أبى فروخ الكتامى (٢) : ١٧٣
جعفر (أبو القاسم) بن أحمد بن اسماعيل بن
أحمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن
جعفر الصادق (١) : ١٩
جعفر (أبو محمد) المظفر بن بدر الجمالى
(٣) : ٥٤ ، ١١١
جعفر بن حسان بن جراح (٢) : ٢١٠
جعفر بن حبيب (٢) : ٣٤ ، ٣٧ ، ٥١
جعفر البغيض
انظر : جعفر بن الحسن بن محمد بن جعفر
ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
جعفر بن الحسن الحبيب (١) : ١٨
جعفر بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى
طالب (١) : ٩ ، ١١
جعفر بن الحسن بن محمد بن جعفر بن محمد بن
اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ١٥ ، ١٨
جعفر بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل بن
محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق (١) :
٢١
جعفر بن الحسين بن على بن أبى طالب (١) :
١٣

جعفر بن الحسين بن علي بن اسماعيل بن أحمد
ابن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق (١) : ٢٠

جعفر بن الحسين بن محمد بن اسماعيل بن أحمد
ابن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق (١) : ٢٠

جعفر بن حميد الكردي (١) : ١٧٤
جعفر (أبو الفضل) بن العاضد (٣) : ٣٢٧ —
٣٢٨ ، ٣٢٩

أبو جعفر بن عبد السميع العباسي (٢) : ١٤٥
جعفر بن عبد المنعم — ابن أبي قيراط (٣) : ٧٣ ،
١١٦ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٤١

جعفر (أبو أحمد) بن علي — الأمير (١) : ٩٩ ،
١٠٠

جعفر بن علي — الحاجب (١) : ٦١ ، ٩٢
جعفر (الأصغر) بن علي بن أبي طالب (١) :
٧

جعفر (الأكبر) بن علي بن أبي طالب (١) : ٦
جعفر بن علي بن اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل
ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
(١) : ٢٠

جعفر بن فائق بن مختار بن حسن بن تمام
البطائحي (٣) : ٢٢٣

جعفر (أبو الفضل) بن الفضل بن جعفر بن
الفرات — ابن حنزاب (١) : ١٠٣ ، ١٠٧ ،
١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ،
١٢٩ ، ١٣٠ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ،
٢٩٣

(٢) : ٤١ ، ١١٩

أبو جعفر ابن الفرات (ابن جعفر بن الفضل)
(٢) : ١٧٢

* جعفر بن فلاح بن أبي مرزوق (١) : ٩٧ ، ١٠٩ ،
١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ،
١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ،
٢٠٣

جعفر بن كلید — شجاع الدولة (٢) : ٢٠١ ،
٢٠٩ ، ٢١٠

جعفر (أبو عبد الله) بن محمد (أبي القاسم القائم
بأمر الله) (١) : ٨٦

جعفر بن محمد بن أبي الحسين الصقلي
(١) : ٢٤٥ — ٢٤٦

جعفر بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
(١) : ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ٥٠

جعفر (أبو عبد الله) بن محمد بن جعفر بن الحسن
ابن محمد بن جعفر بن محمد بن اسماعيل بن
جعفر الصادق (١) : ١٨

جعفر بن محمد بن جعفر بن محمد بن اسماعيل
ابن جعفر الصادق (١) : ١٥ ، ١٨

جعفر بن محمد بن الحسين بن أبي الحسن علي
ابن محمد الشاعر بن علي بن اسماعيل بن
جعفر الصادق (١) : ١٦

جعفر بن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى
ابن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن
ابن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ٢٢٥

جعفر بن محمد الديبئي (٢) : ٤٧

* جعفر (الصادق) بن محمد بن علي بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب (١) : ١٤ ، ١٥ ، ٢٤ ،
٤١ ، ٤٢ ، ٥٠ ، ١١٨ ، ٢٨٢

(٣) : ١٤٣ ، ١٦٦

جعفر بن محمد الموسوي (١) : ١٤٢

جعفر (أبو الفضل) بن المستعلي (٣) : ٢٨ ،
٣٩ ، ٦٦ ، ٨٧ ، ١١٠

جعفر المصدق
أنظر : جعفر بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق

جعفر بن موسى بن محسن بن داود بن المستنصر
(٣) : ٣٤٨

جعفر بن موسى بن محمد بن اسماعيل بن أحمد
ابن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق (١) : ٢٠

أبو جعفر بن هبة الله الطرابلسي
أنظر : محمد بن هبة الله

جعفر بن يحيى البرمكي (١) : ٩

جعفر (أبو محمد) بن يوسف بن عبد الله بن أبي
الحسين — تاج الدولة . أمير صقلية (٢) : ٩٩

جلال الاسلام بن طلائع بن رزيك (٣) : ٢٥٨

جلال الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن
ركن الدولة بن بويه (٢) : ٢٩٦

جلال الدولة (الدين) بن كافي (٢) : ١٤٧ ، ١٥١

جلال الملك ابن عبد الحاكم الفارقي

انظر : احمد (أبو احمد) بن عبد الكريم بن
عبد الحاكم بن سعيد الفارقي
جلب راغب (٣) : ١٩٠ ، ١٩١
ابن جلب راغب

انظر : محمد بن علي بن يوسف
جلندي الرازي (١) : ١٥٥

الجليس بن الحباب

انظر : عبد العزيز (أبو المعالي) بن الحسين
ابن الحباب الاغلبى السعدى التميمى المصرى
* جمال الدين الاصفهاني الوزير الموصلى
انظر : محمد (أبو جعفر) بن علي بن أبي
منصور

جمال الدين الشيال (١) : ٢١٥

جمال الملك صنيع الاسلام (٣) : ٣٥

جمانة بنت علي بن أبي طالب (١) : ٨

جمشكين — أمين الدولة (٣) : ١٠٢

جمعة — الأمرية (٣) : ١٢٣

جناح بن يزيد الكتامي (٢) : ١٤٢

جنادة (أبو أسامة) بن محمد اللغوى (٢) : ٨٠

جهارتكين (٣) : ٣٥

جوامرد — هزار الملك ، هزير الملك (٣) : ١٢٣ ،

١٣٠ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩

جودفرى (٣) : ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦

جورجى زيدان (١) : ١١٣

جورجى بن ميخائيل (٣) : ١٨٧ ، ١٨٨

ابن الجوزى (٣) : ٣٤٦

جوسلين (٣) : ١٠٦

جوهر — أبو المصطفى (٣) : ٨٠

جوهر (أبو الحسين) الصقلى القائد (١) : ٤ ،

٩٣ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠١ ، ١٠٢ ،

١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ،

١١٠ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ،

١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ،

١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ،

١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ،

١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ،

١٤٥ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ،

٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ،

٢٥٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٥ ، ٢٧٢

(٢) : ٨ ، ٤١ ، ١٠٨ ، ٣٢١

(٣) : ١٧٥ ، ١٩٤ ، ٢٧١ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ،

٢٩٦ ، ٣١٣ ، ٣٣١ ، ٣٣٧

جوهر — صنيعة الملك (٣) : ٢٩٨ ، ٣٠٣

جوهر المأمونى (٣) : ٢٧٤

جوهر مؤتمن الخلافة (٣) : ٣٠٧ ، ٣١١ ، ٣١٢ ،

٣١٣ ، ٣٢٢

اين الجوهري الواعظ

انظر : عبد الله (أبو الفضل) بن الحسين

ابن بشرى

جيش بن الصمصامة (١) : ٢١٣ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ،

٢٥٦ ، ٢٨٧

(٢) : ١٥ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ،

٤٥

حرف الحاء

حاتم الاصم (٣) : ١٥٢

حاتم الطائي (٢) : ٣١٥

أبو حاتم الظطى (١) : ١٧٩

الحارث أبو الأشبال ، ابن الحاكم بأمر الله (٢) :

٥٥

حازم بن علي بن الجراح الطائي (٢) : ٢٧٤

الحافظ لدين الله — عبد المجيد العسقلاني (١) :

٢٦٣

(٢) : ٢٩٨

(٣) : ١٥ ، ١٦ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ،

١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ،

١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ،

١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ،

١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ،

١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ،

١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٢ ،

١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ،

١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ،

١٩٦ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ،

٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٤١ ، ٢٨٩ ،

٢٩٨ ، ٣٢٩ ، ٣٤٨

ابن جعفر الصادق

ابن حديد

انظر : أحمد بن الحسن بن حديد بن أحمد

حرب (من رجال ثاور) (٣) : ٢٦٠

حرة اليمن

انظر : سيدة بنت أحمد بن جعفر بن موسى

الصليحي

حرقوص بن زهير (١) : ٢٥

حرملة بن الكاهن (١) : ٨

ابن حزم

انظر : على بن محمد بن سعيد بن حزم بن غالب

ابن صالح بن ظاهر الأندلسي

حسام بن فضة — عز الدين (٣) : ٢٢٧ ، ٢٣٦

٢٣٨ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨

حسام الدين بن سوار (٣) : ٢٥٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٦

حسام الملك (حاجب الباب) ، (حاجب الحجاب)

(٣) : ٦٣ ، ٦٤ ، ٧٥

حسام الملك (من رجل حيدرة المؤتمن) (٣) : ١٢١

حسام الملك بسيل (٣) : ١١٢

حسام الملك بن عباس (٣) : ٢١٥

حسام الملك النرسي (٣) : ١٠٠

حسان (ربيب ثاور) (٣) : ٢٦١ ، ٢٧١

حسان بن علي بن مفرج بن دغفل بن حرام بن

شبيب بن مسعود ... الطائي (١) : ٢٠٥

٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦

(٢) : ٨٢ ، ٨٧ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ١٣٢ ، ١٤٣

١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤

١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠

١٦٢ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٦ ، ١٧٨

١٨٠ ، ٢٥٩

ابن حسدية

انظر : يوسف (أبو جعفر) بن أحمد بن حسدية

ابن يوسف

حسن — أبو الفهم — الداعي الخراساني (١) :

٢٦٣

حسن (أبو محمد) بن آدم (٣) : ١٠٥ — ١٠٦

الحسن (أبو عبد الله) بن إبراهيم الرسي (١) :

٢١٧

حسن بن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن

الحافظ السلفي (٣) : ١٤٢ ، ١٥١ ، ١٥٧ ، ٢٣٧

الحاكم بأمر الله (١) : ٤٤ ، ١٠٢ ، ٢٧٢ ، ٢٧٩

٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩١

٢٩٢ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧

(٢) : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١١

١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١

٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠

٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧

٤٠ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧

٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٥

٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢

٦٣ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠

٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٠

٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٨

٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧

٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤

١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠

١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٨

١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥

١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٣٦ ، ١٤٠

١٤١ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٥٤

١٥٨ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٨١ ، ١٨٤

١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢١٢ ، ٢١٦ ، ٢٢٠

٣١٦

(٣) : ٩ ، ١١ ، ٣٥ ، ٥٣ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٤

٩٦ ، ٩٩ ، ١١٩ ، ١٤٥ ، ١٦١ ، ١٦٢

١٧٠ ، ٢٤٤ ، ٣٤٥

حامد الأصفهاني (٣) : ١٧

حامد بن ملهم (٢) : ٨٣

✽ أبو حامد الأسفراييني

انظر : أحمد بن محمد بن أحمد .. الأسفراييني

حباسة (١) : ٦٩

الحجاج بن يوسف الثقفي (١) : ٢٥ ، ١٢٢

(٢) : ١٣١ ، ١٤٩

الحجازي — القرمطي (١) : ١٨٥

ابن الحجة

انظر : (١) علي بن عبد الله بن محمد بن اسماعيل

ابن جعفر الصادق

(٢) محمد بن عبد الله بن محمد بن اسماعيل

انظر : الحسن بن محمد بن جعفر بن محمد بن
اسماعيل بن جعفر الصادق
الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي
طالب — الحسن المثلث (١) : ٩ ، ١١
الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب —
الحسن المثنى (١) : ٨ ، ٩
الحسن بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل بن
محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق (١) :
٢١
الحسن (أبو محمد) بن الحسين بن الحسن بن
حمدان — ناصر الدولة (٢) : ٢٠١ ، ٢٠٩ ،
٢١٠
الحسن بن الحسين بن عبد الله بن حمدان
(٢) : ٢٥٥
حسن بن حيدرة الفرغاني — الأخرم (٢) : ١١٨
حسن بن رجاء بن أبي الحسين (٢) : ١٦٧
حسن بن رستق الدنهاجي (١) : ٢٢٤
الحسن بن زكرويه بن مهرويه (١) : ١٦٨ ،
١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ،
١٧٥
الحسن الزيدى (١) : ١٧
حسن بن زيد الأنصاري — أبو علي الأنصاري
(٣) : ٧٣
الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب
(١) : ١١ : ٢٠
الحسن بن زيد بن محمد بن اسماعيل بن حسن
ابن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ١٣
الحسن (أبو علي) بن سديد الدولة الماسكي
(٢) : ٣٣٣
الحسن بن سرور الأنصاري (٢) : ١٥٣
حسن بن سعيد الأفرنجي (١) : ٢٢٤
الحسن بن سليمان الأنطاكي النحوي (٢) : ٨٠
الحسن (أبو محمد) بن صالح الروذباري —
ناصر الدولة (٢) : ١٧٦
الحسن بن الصباح (٢) : ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦
(٣) : ١٥ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ٣٤٥
حسن بن طاهر بن أحمد (١) : ٢٠٥
(٢) : ٢٣
حسن (أبو علي) بن عبد الصمد بن أبي الشحنةاء

الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ١٠
الحسن (أبو محمد) بن ابراهيم بن زولاق (١) :
١٠٢ ، ١٠٧ ، ١١٤ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ،
١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ٢١٤ ، ٢٢٤ ،
٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢
الحسن (أبو علي) بن أبي سعيد التستري
(٢) : ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٣٣٣
الحسن بن أبي علي بن أبي الحسين الكلبى
(٢) : ٢٢١
* الحسن (أبو عبد الله ، أبو طاهر) بن
أحمد بن أبي سعيد الجنابي القرمطى (١) :
٩٧ ، ١٠٩ ، ١٣٠ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ،
١٩٥ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ،
٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢٤٠ ، ٢٤١
حسن بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن
الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ١١
الحسن بن اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل بن
أحمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن
جعفر الصادق (١) : ١٩
الحسن الأعصم — الأعصم
انظر : الحسن (أبو عبد الله) بن أحمد بن أبي
سعيد الجنابي
الحسن بن أيمن (١) : ١٥٥
الحسن بن بشر الدمشقي — شاعر (١) : ٢٩٨
أبو الحسن البغدادي
انظر : علي (أبو الحسن البغدادي) بن محمد
ابن سعدون
* الحسن (أبو علي) بن بويه الديلمي — ركن
الدولة (٢) : ٢٩١
الحسن البيهقي (٣) : ٢٠٠
الحسن بن جابر الدياحي (١) : ١٢١
الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن
علي بن أبي طالب (١) : ١١
حسن (أبو الفتوح) بن جعفر الحسنى (١) : ١٠١
(٢) : ٦٦ ، ١٣٩ ، ١٦١
حسن بن الحافظ (٣) : ١٣٧ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ،
١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٩٠ ،
١٩١ ، ٢١٣
الحسن الحبيب

المستقلاني (٢) : ٣٢٨

الحسن بن عبد الله — والى الأحباس (١) :
٢٠٨

الحسن بن عبد الله — والى الخراج (١) : ١٤٤
الحسن بن عبد الله — أبو هلال العسكري (١) :
٢٥

الحسن (أبو أحمد) بن عبد الله بن سعيد بن
اسماعيل بن زيد بن حكيم اللغوي (١) : ٢٥
الحسن بن عبيد الله بن طفج (١) : ١١٨ ، ١٢١ ،
١٨٦ ، ١٢٣ ، ١٢٢

الحسن العسكري
انظر : الحسن (أبو أحمد) بن عبد الله بن سعيد
ابن اسماعيل بن زيد بن حكيم اللغوي
الحسن بن عسلوج
انظر : عسلوج بن الحسن

الحسن بن علي بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن
ابن علي بن أبي طالب (١) : ١١
حسن بن علي بن أبي الحسين (١) : ١٠١
الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ١٣ ، ٨ ، ٥ ،
١١٧ ، ٥٤ ، ١٤

الحسن بن علي بن أحمد الكرخي (٣) : ٢٥
الحسن بن علي بن اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل
ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
(١) : ٢٠

الحسن (أبو علي) بن علي الأنباري (٢) : ١٩٠ ،
٢٠٣ ، ١٩٦ ، ١٩٤ ، ١٩١

الحسن (أبو سعيد) بن علي بن بهرام الجنابي
(١) : ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ،
١٨٥ ، ١٧٨ ، ١٦٥

الحسن بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن
أبي طالب (١) : ١٠

الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
(١) : ١٣

الحسن (أبو محمد) بن علي بن الزبير — المهذب
ابن الزبير (٣) : ٢٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٨٨

الحسن (أبو محمد) بن علي بن سلامة —
العوريس (٣) : ٢٧٨

الحسن (أبو محمد) بن علي بن عبد الرحمن
اليازوري (٢) : ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ،

٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ،
٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ،
٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٥ ،
٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ،
٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٧ ، ٢٨٧ ، ٢٩٤ ،
٣٠٠ ، ٣٠٤ ، ٣٢٢ ، ٣٣٢

(٣) : ٣٢ ، ٨٤ ، ١٥٣

الحسن بن علي بن محمد بن اسماعيل بن أحمد بن
اسماعيل بن محمد اسماعيل بن جعفر الصادق
(١) : ٢٠

الحسن بن علي بن محمد بن عيسى بن زيد
ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (١) :
١٥٩

الحسن بن علي بن ملهم الكتامي (٢) : ٢٢٧ ،
٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤ ،
الحسن (أبو علي) بن علي بن ملهم بن دينار
العقيلي (٢) : ٢١٥

حسن (أبو منصور ، تاج الخلافة) بن علي بن
يحيى بن تميم بن المعز بن باديس (٣) : ١٠٥ ،
١٨٧ ، ١٨٨

الحسن (أبو محمد) بن عمار — أمين الدولة (١) :
١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٤٦ ، ٢٧٧ ، ٢٩١ ،
٢٩٢ ، ٢٩٣

(٢) : ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ،
١٣ ، ٣٦

(٣) : ٧٨

الحسن بن فرج الصناديقي — أبو القاسم (١) :
١٦٦

حسن أبو الفهم (١) : ٢٦٣

الحسن (أبو الغول) بن فيروز (٢) : ١٥٠

الحسن (أبو محمد) بن مجلي بن أسد بن أبي
كدينة — خطير الملك (٢) : ٢٦٨ ، ٢٧٠ ،

٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ،
٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٩٠ ، ٢٩٥ ، ٣٠٠ ،

٣٠٧ ، ٣١١ ، ٣١٣ ، ٣٣٣

الحسن (أبو علي) بن محمد : حسنك (٢) :
١٣٧ ، ١٣٨ ، ٢١٤

الحسن بن محمد بن جعفر بن الحسن بن محمد بن

جعفر بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
(١) : ١٨

الحسن بن محمد بن جعفر بن محمد بن اسماعيل
ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي
ابن أبي طالب (١) : ١٥ ، ٨

الحسن بن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى
ابن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن
ابن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ٢٢٥
الحسن بن محمد بن محمد بن اسماعيل بن
كاسبيويه — القاضي السعيد ، جلال الملك
(٣) : ٢٢٠

الحسن (أبو محمد) بن محمد بن نقيان الكتامي
— سند الدولة (٢) : ١٤٧ ، ١٧٢

الحسن بن مسرة (٢) : ٢١٨

الحسن بن موسى الخياط (١) : ١٤٤ ، ٢١٦

حسن بن موسى الكاتب (٢) : ١٨٣

حسن بن ناصر (أبي الفتوح) بن اسماعيل
الحسنى (٣) : ٢٩٠

الحسن بن النعمان — القاضي (٣) : ١٦٢

الحسن بن هارون (١) : ٥٨

الحسن بن هانيء (١) : ٢٣٥

أبو الحسن (٢) : ١٥

أبو الحسن الأشعري (٢) : ٣٢٤

أبو الحسن الأقساسي

أنظر : محمد (أبو الحسن) بن الحسن الأقساسي
العلوي

أبو الحسن بن الأنباري (٢) : ٣٣٣

أبو الحسن بن عبد الكريم بن عبد الحاكم بن سعد

ابن مالك بن سعيد الفارقي (٢) : ٢٦٢

أبو الحسن بن نحرير الشويزاني (٢) : ١٧٢

أبو الحسن النرسي — الشريف (٢) : ٥٥

حسنك

أنظر : الحسن (أبو علي) بن محمد

حسين — جناح الدولة (٣) : ٢٣

الحسين (أبو عبد الله) (٢) : ١٠٨

الحسين — (أبو عبد الله) بن المنصور الفاطمي
(١) : ٩١

حسين بن أبي السيد (٢) : ١٠٩

الحسين (أبو عبد الله) بن أبي الفضل بن الحسين
الزاهد (٣) : ١٥١

حسين بن أبي الهيجاء — سيف الدين المظفر
(٣) : ٢١٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٨ ، ٢٤٨ ،

٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨

الحسين بن أحمد بن اسماعيل بن محمد بن
اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ١٩

الحسين (أبو علي) بن أحمد بن الحسين بن بهرام
القرمطي — الأعصم (١) : ١٨٨ ، ٢٤٠

الحسين بن أحمد الروذباري (١) : ١٤٤

الحسين بن أحمد بن عبد الله بن ميمون القداح
(١) : ٢٦

الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا — أبو عبد الله
الشيوعي ، المحتسب (١) : ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ،

٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ،

٥٥ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ،

٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٢ ، ٧٥

الحسين (أبو عبد الله) بن اسماعيل بن أحمد بن
اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل بن محمد بن

اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ١٩ ، ٤٢

الحسين بن اسماعيل بن الحسين بن أحمد بن
اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر

الصادق (١) : ٢١

حسين بن الأفضل الجمالي — سماء الملك ، شرف
المعالي (٣) : ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٥٤

الحسين الأهوازي ، القرطي (١) : ٢٥ ، ٢٦ ،
١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣

الحسين (أبو عبد الله) بن جعفر بن أحمد بن
اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل بن محمد بن

اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ١٩

أبو الحسين بن جعفر بن محمد الموسوي (١) :
١٤٢

الحسين (أبو عبد الله) بن جوهر — القائد (١) :
٢٧٢

(٢) : ٦ ، ١٥ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٩ ،

٥٥ ، ٦٠ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٧ ،

٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٥ ،

٩٨ ، ١٤٢ ، ١٥٥

الحسين (أبو عبد الله) بن الحسن بن البازيار

الحسين (الأصغر) بن علي بن الحسين بن علي
ابن أبي طالب (١) : ١٣ ، ١٤

حسين بن علي بن دواس الكتامي (٢) : ١١٥ ،
١١٧ ، ١٢٠ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ،
١٨٣

الحسين (أبو عبد الله) بن علي بن محمد بن
جعفر — الصيمري (١) : ٤٨

الحسين (أبو عبد الله) بن علي بن محمد بن
الحسن بن عيسى العقيلي (٢) : ٢٦٤

✽ الحسين (أبو القاسم) بن علي المغربي (٢) :
٨٢ ، ٢٥١

حسين (أبو البركات) بن عماد الدولة بن محمد .
— الجرجاني (٢) : ١٨٢ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ،
٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢٢٤ ، ٢٤٧ ،
٢٥٩ ، ١٦٧ ، ٣٣٢

الحسين (أبو عبد الله) بن علي بن النعمان
(٢) : ٢٣ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٩ ، ٥٠ ،
٥٩

حسين بن عمر (١) : ٢٨٠
الحسين بن محمد بن اسماعيل بن أحمد بن
اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق (١) : ١٩

الحسين بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن
الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ١٠
الحسين بن محمد بن عبد الله بن ميمون القداح
(١) : ٤١

الحسين (أبو عبد الله) بن محمد بن طاهر
(٢) : ٢٣

حسن بن محمد الموصلی (٣) : ٨٤
أبو الحسين بن المغربي — الكاتب (٢) : ٣١
الحسين بن مفلح بن أبي صالح القلعي (٢) :
١٧٣

الحسين بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن موسى
ابن جعفر الصادق (١) : ٣٢ ، ٣٣

الحسين (أبو عبد الله) بن نزار بن المستنصر
(٣) : ١٥ ، ١٤٧ ، ٢٤٦

أبو الحسين بن يزيد (٣) : ٦٦

ابن حظية (٣) : ٢٧٢

حظي الصقلبي (٢) : ١٧٠

(١) : ٢٨٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٦

(٢) : ٣٠ ، ٣١ ، ٥١

الحسين (أبو علي) بن الحسن بن الحسين بن
عبد الله (أبي الهيجاء) بن حمدان — ناصر
الدولة (٢) : ١٤٤ ، ٢٠٢ ، ٢٠٧ ، ٢١١ ،
٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ،
٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ،
٢٨١ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ،
٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٣٠٢ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٩ ،
٣١١ ، ٣١٠

الحسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ٨٠
الحسين (أبو محمد) بن حسن الماسكي (٢) :
٢٠٩

الحسين (أبو القاسم) بن الحسين بن واسانة
ابن محمد (٢) : ١٩٦

الحسين بن حمدان — قائد المكتفي (١) : ١٧٦
الحسين بن زرعة (١) : ١١٥

الحسين بن زكرويه بن مهرويه (١) : ١٥٩
الحسين بن زيد بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل
ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
(١) : ٢١

الحسين بن سبكتكين — أمير الأمراء (٢) : ٢٨١
الحسين (أبو عبد الله) بن سديد الدولة الماسكي
(٢) : ٣٣٣

الحسين بن سنبر (١) : ١٦٠
الحسين بن طاهر الوزان (٢) : ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ،
١٠٨ ، ١٠٦ ، ٩٧

حسين بن عبد الرحمن الرابض (١) : ٢٤٥
(٢) : ٥

الحسين بن عبد الله بن طنج (١) : ١٢٠
الحسين بن علي بن أبي طالب (١) : ٥ ، ٦ ،
٨ ، ١٣ ، ٥٤ ، ١١٧ ، ١٤٥

(٢) : ٥٣ ، ٦٧ ، ٢٨٢

(٣) : ٢٢ ، ٩٧ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢٥١

الحسين بن علي بن اسماعيل بن أحمد بن
اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق (١) : ٢٠

✽ الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن
الحسن (١) : ١٠

حفاظ بن فائق — موفق الدولة (٢) : ٢٢٨

حفص بن سليمان (١) : ٧٢

حكيم بن الطفيل الطائي (١) : ١١٨ ، ١٢٢

حكيم بن الطفيل الطائي (١) : ٦

ابن حكيم اللغوي

أنظر : الحسن (أبو أحمد) بن عبد الله بن

سعيد بن اسماعيل بن زيد بن حكيم اللغوي

الخلواني (١) : ٤١ ، ٥٠ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٨

حليمة بنت أبي ذؤيب (٣) : ٢٥٦

ابن حماد الغرابيلي (٢) : ١٦٩

الحمادي اليماني (١) : ٢٤

حمد — سني الدولة (٢) : ١٥٣

حمدان بن الأشعث — قرمط (١) : ٢٦ ، ٤٦ ،

١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ،

١٥٦ ، ١٦٠ ، ١٦٧

حمدان بن سنبر (١) : ١٦٠

حمزة (١) : ١٤٧

حمزة بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل

ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق

(١) : ٢١

حمزة بن أحمد اللباد — الزوزني (٢) : ١١٣

حمزة بن اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل بن محمد

ابن اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ١٩

حمزة بن ثعلبة الكتامي (١) : ٢٤٥

حمزة (أبو يعلى) بن الحسن بن العباس بن

الحسن بن الحسين (أبي الحسين) بن علي

ابن محمد بن علي بن اسماعيل بن جعفر

الصادق — الشريف فخر الدولة (٢) : ١٥٦ ،

١٥٧

حمزة بن الحسين بن علي بن اسماعيل بن أحمد

ابن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر

الصادق (١) : ٢٠

حمزة (أبو يعلى) بن الحسين بن الفارقي (٢) :

٣١٣

حمزة بن عبد المطلب (٢) : ٢٨٢

حمزة بن علي الدرزي (٢) : ١٨١

حمزة بن القائم الفاطمي (١) : ٨٦

حمزة بن وحاش بن داود (أبي الطيب) (٢) :

٢٦٩

ابن حمود الكتامي (٢) : ٤٧

الحموي — معلم الكيمخت (٢) : ٢٨٦

حميد بن تموصلت بن بكار (٢) : ١٠٤ ، ١١١

حميد بن محمود بن الجراح الطائي (٢) : ٢٧٤

حميد بن المفلح (١) : ٢٧٦

حميدان بن جواس العقيلي (١) : ٢٤٩ ، ٢٥٠

ابن حنزابة

أنظر : جعفر بن الفضل بن الفرات

أبو حنيفة (٣) : ٨٩ ، ١١٢

حواء (١) : ١٩١

ابن حوشب

أنظر : رستم (أبو القاسم) بن الحسين ابن

فرج بن حوشب بن زاذان النجار

حيدرة بن الحافظ (٣) : ١٤٩ ، ١٥٠

حيدرة السيف (٢) : ٢٤٣

✽ حيدرة (أبو طاهر) بن ابراهيم (أبي طاهر) بن

أبي الجن — الشريف (٢) : ٢٩٦

حيدرة بن حسين بن مفلح (٢) : ٢٠٩

حيدرة بن العاضد (٣) : ٣٢٩ ، ٣٤٧

حيدرة (أبو تراب) بن فائق — المؤتمن البطائحي ،

نظام الدين ، سلطان الملوك (٣) : ٣٩ ، ٦١ ،

٩٢ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١١٠ ، ١١٢ ،

١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٢

حيدرة (أبو الطاهر) بن مختص الدولة أبي

الحسين (٢) : ٢٧٧

حيدرة (أبو تراب) بن المستنصر بالله (٣) : ١٥٢

حيدرة بن معروف (٢) : ٢١٠

حيدرة بن المنصور الفاطمي (١) : ٩١ ، ٢٣٧ ،

٢٤٤

حيدرة بن ميرزا الكتامي (٢) : ٣١٥

حيدرة بن نقيبان (٢) : ١٣٧ ، ١٤٠

حيص بيص

أنظر : سعد (أبو الفوارس) بن محمد الصفي

ابن حيوس ، أبو الفتيان ، الشاعر (٢) : ٣١٥

حرف الخاء

خاتون — زوج طفرليك السلجوقي (٢) : ٢٣٧

خارجة بن حذيفة (٣) : ١٥٩

خالد بن الوليد (١) : ٦ ، ٧

ابن خالد الغرابيلي (٢) : ١٤١

أبو خبزة

أنظر : أحمد بن كشمرد

ختكين (أبو منصور) الضيف العقدي (٢) :

١١٩ ، ٧٥ ، ٦٠ ، ٤٦

ابن خداع (١) : ١٧

خديجة : أم المؤمنين (٣) : ١٣٣

خديجة بنت زيد بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل

ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق

(١) : ٢١

خديجة بنت علي بن أبي طالب (١) : ٨

ابن خريطة (٢) : ٤٧

خسرو بن تليل الهدباني — قطب الدين (٣) :

٣١٥ ، ٣٠٩ ، ٣٠٨

خسرو فيروز بن المرزبان (أبي كاليجار) (٢) :

٢٣٣

خسروان (النائحة) (٣) : ٢٠٥

خشتريين الكردي (٣) : ٢٧٩

الخصيب بن عبد الحميد (٣) : ٢١٦

أبو الخطاب

أنظر : محمد بن أبي زينب — مولى بني أسيد

خطاب بن موسى — صارم الدين (٣) : ٣١٣

خطلخ — الحاجب (١) : ٢٥٧

خطلخ — مؤيد الملك

أنظر أيضا : رزيق (٣) : ٥١

خطير الملك أبو الحسين عمار

أنظر : عمار بن محمد

خفيف الصقلبي (١) : ٩٧ ، ٩٨

ابن خلدون (١) : ٥٢ ، ٥٠

خلف بن جبر (١) : ٢١٨ ، ٢٢٣

خلف الحلاج (١) : ١٨٦

خلف بن ملاعب (٢) : ٣٢٦

(٣) : ١٨ ، ٣٦

ابن خلكان — شمس الدين (٣) : ٢٤٨ ، ٣٢٩

ابن الخليج (١) : ١٧٥

خليفة بن جابر الكعبي (٢) : ١٨٧

خليل (عامل رقادة) (١) : ٧٧

الخليل بن أحمد (١) : ٢٧٨

الخليل بن أحمد بن خليل (٢) : ١٤٥

خليل بن اسحاق (١) : ٨٧

خمارتاش الحافظي (٣) : ١٧٩

الخنساء (٢) : ٣٣٤

خود الصقلبي (٢) : ١٧ ، ٢٠ ، ٣٦ ، ٧٣ ،

٢٠٣ ، ١٠٤

✽ دخولة بنت قيس بن سلمة بن عبد الله بن

ثعلبة الوائلي (زوج علي بن أبي طالب) (١) :

٦

خولي بن يزيد (١) : ٦

الخيال (٣) : ٢٣٧

خير بن القاسم (١) : ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٥٠

ابن خيران (أبو القاسم ، أبو علي) ، ولي الدولة

(٢) : ٩٢ ، ١٢٩ ، ١٤٢ ، ١٤٨ ، ٢١٢

حرف الدال

الدارقطني (١) : ١٠٢

داود (عليه السلام) (٣) : ٢٣

داود بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب

(١) : ١١ ، ٩

داود (أبو سليمان) بن العاضد (٣) : ٣٢٧ ،

٣٤٧ ، ٣٢٩

أبو داود بن المطيع (٢) : ٤٨

أبو الداود المغربي (٢) : ١١٤

داود بن يعقوب الكتامي (٢) : ١٣٥

دبيس بن صدقة (٣) : ٣٠٦

✽ دبيس بن بدران بن علي بن مزيد الاسدي

(٢) : ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٥٢ ، ٢٥٧

درزان (أم العزيز بالله) (١) : ٢٣٦

درى الحرون (٣) : ١١٢ ، ١١٣ ، ١٩٦

درى الصقلي — الخازن (١) : ١١٨ ، ١٢١

ابن دريد (١) : ٢٥ ، ٢٧٨

الذبيري

أنظر : أنوشتكين الذبيري

دغفل بن مفرج بن الجراح الطائي (١) : ٢٢٤ ،

٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ،

٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٩

دقاق بن تتش — شمس الملوك (٣) : ١٩ ، ٣٢ ،

٣٤ ، ٣٥

دلف العجلي — أبو القاسم (٢) : ٣٢٣

ابن دمنة (١) : ٢٧٠

دندان (١) : ٣٩ ، ٤٠٠
 ابن الدهان النحوى
 انظر : سعيد (أبو محمد) بن المبارك بن على بن
 عبد الله بن سعيد
 دواس بن يعقوب الكتامى (٢) : ١٥١ ، ١٦٥
 ابن دواس
 انظر : حسين بن دواس
 دوقس أنطاكية (٢) : ٢٣١
 ابن الدوقس (٢) : ١٧٩
 ديصان (الثنوى) بن سعيد (١) : ٢٣ ، ٤٤
 (٢) : ٢٢٣
 ديك الكرم
 انظر : يحيى أبو محمد بن خير

حرف الذال
 ذخيرة الملك ، ابن علوان (٣) : ٢١
 ابن ذكا النابلسى (٣) : ١٣٢
 ذو القرنين (أبو المطاع) بن الحسن بن حمدان
 (٢) : ١٣٥ ، ١٤١ ، ١٥٦
 ذوالنون بن ابراهيم الاخيمى المصرى (٣) : ٢٢٢
 الذئب بن القائم — القرمطى (١) : ١٧٦

حرف الراء
 راشد بن سنان بن عليان (٢) : ٢٠٢ ، ٢١١ ،
 ٢٢٩ ، ٢٣٠
 راشدة بن أدب بن جديلة (٢) : ٤٤
 الراضى بالله — العباسى (١) : ١٢٢ ، ١٣٧
 ابن الراعى (٣) : ٢٤٦ ، ٢٤٧
 رافع بن أبى الليل (٢) : ١٧٦
 راكب الحمار
 انظر . . . كيداد الخارجى
 الراهب
 انظر : أبو نجاح بن فنا
 رجاء بن أبى الحسين (٢) : ٨٠
 رجاء بن صولان (١) : ١١٩
 رجاء بن على بن ابراهيم الرسى (٢) : ٣١
 رجاء النصرانى (٢) : ١٦٣
 رجار الأول
 انظر روجر الأول
 * رجار بن تنكرد — تنكرد (٣) : ٢٦

رخا الصقلى (١) : ٢٥٥
 ردينى (مقدم العربان الجذاميين) (٣) : ٨٣
 ابن رزام (١) : ٢٥
 رزيق : خطلخ البغل (٣) : ٣٩ ، ٤٦ ، ٥١
 رزيق بن طلائع بن رزيق — الملك العادل (٣) :
 ١٧١ ، ٢٢٧ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ،
 ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ،
 ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٧٢ ، ٢٨٠
 رستم (أبو القاسم) بن الحسين بن فرج بن
 حوشب بن زاذان النجار (١) : ٤٠ ، ٥١ ، ٥٥
 رسلان دعمش (٣) : ٣١٧
 رشا (غلام الحسن بن عمار) (٢) : ١٣
 الرشيد ابن الزبير
 أنظر : أحمد (أبو الحسين) بن على (أبى الحسن)
 ابن ابراهيم بن محمد بن الحسين بن الزبير
 الأسوانى
 رشيدة بنت المعز (٢) : ٤٠
 رشيق — صاحب الشرطة (١) : ٢٦٦
 رشيق — غلام ميمون دبه (١) : ٢٦٤ ، ٢٦٥
 رشيق — نائب أفتكين بدمشق (١) : ٢٥٦
 رشيق الحمدانى (١) : ٢٩٦
 (٢) : ٤٧
 رشيق المصطنع (١) : ٢٥٥
 رصد — أم المستنصر (٢) : ١٨٤
 رضوان الأفضلى — تاج الملك (٣) : ٣٣
 رضوان بن تتش — فخر الدولة (٢) : ١٣١
 (٣) : ١٩ ، ٢٣ ، ٣٧
 رضوان بن جلب راغب (٣) : ٢٢٧
 رضوان بن ولخشى — أبو الفتح (٣) : ١٣٧ ،
 ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ،
 ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ،
 ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ،
 ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٩ ، ٢١٨ ، ٢٥١ ،
 ٢٦١ ، ٣٢٤
 الرضى — الشريف (٢) : ١٧٥
 رضى الدولة بن رضى الدولة (٢) : ٢٨١ ، ٢٨٢
 ابن الرفعة — نصير الدين ، شيخ الدولة (٣) :
 ٢٥٤
 رفق الخادم — عدة الدولة وعمادها (٢) : ١٣٣ ،

حرف الزاي

أبوزاكي
أنظر : تمام بن معارك
أبن الزبد
أنظر : علي (أبو الحسن) بن الزبد
زرادشت (١) : ٢٣
زرعة بن عيسى بن نسطورس (٢) : ٨٥ ، ٨٦ ، ٩٣
زروال بن نصر (١) : ٢٤٧
أبن الزعفراني (٣) : ١٦٣
زعيم الخلافة — الأستاذ (٣) : ٣١٣
زكرويه بن مهرويه (١) : ١٥٩ ، ١٦٨ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٩
أبو زكريا — الداعي القرمطي (١) : ١٦٠
أبو زكريا (نصراني أسلم ثم ارتد) (٢) : ١٣٦
زكي بن آق سنقر (آقسنقر) — عماد الدين
(٣) : ١٤٦ ، ١٨١ ، ٢٠٢ ، ٢١٠ ، ٢٩١ ، ٣٠٦
* ابن زولاق
أنظر : الحسن (أبو محمد) بن إبراهيم بن زولاق
المصري
زياد بن أبيه — ابن أبي سفيان (٢) : ٧٧
زيادة الله بن الأديم (١) : ٢٣٣
زيادة الله (أبو مضر) بن إبراهيم بن الأغلب
(١) : ٢٧ ، ٤٣ ، ٤٩ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ٦٣
(٣) : ١٨٦
زيادة الله الثالث (٣) : ١٧
زيد بن أحمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل
أبن جعفر الصادق (١) : ١٩
زيد (أبو طاهر) بن أحمد بن السندی (٢) : ٢٣
زيد (أبو الحسن) بن الحسن بن حديد (٣) : ١٥
زيد بن الحسن بن زيد بن علي بن أبي طالب
(١) : ١١
زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ٨ ، ١١
زيد بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل بن محمد
أبن اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ٢١

١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٣ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٣ ، ٢٠٦ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢٤٨
رقية (أم الظاهر الفاطمي) (٢) : ١٢٤
رقية بنت علي بن أبي طالب (١) : ٧
أبن الرقيق (٢) : ١٧١
ركن الخلافة أبو الفضل
أنظر : جعفر بن فاتك بن مختار بن حسن بن تمام
البطائحي
أبو ركوة
أنظر : الوليد بن هشام بن عبد الملك بن
عبد الرحمن الأموي
رملة (الصغرى) بنت علي بن أبي طالب (١) : ٨
رملة (الكبرى) بنت علي بن أبي طالب (١) : ٨
* روجر الأول (٢) : ٣٠٨ ، ٣٢٥
(٣) : ٢٠ ، ٢٦
روجر الثاني — روجر العظيم — رجار بن رجار
(٣) : ٢٦ ، ١٠٥ ، ١٥٨ ، ١٧٧ ، ١٨١ ، ٢٠٧ ، ١٨٨ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧
روجر بن ريتشارد (٣) : ٣٣
الروحي (٢) : ١١٩
روق
أنظر : اسماعيل بن سليط بن طريف
رومانوس الثالث (٢) : ١٧٩
رومانوس الرابع (٢) : ٣٠٢
الرياشي — نائب أفتكين (١) : ٢٥٠
ريحان — متولى بيت المال (٣) : ٦٥
ريحان الخادم — عزيز الدولة ، القائد (٢) :
١٤٩ ، ١٩٥
ريحان اللحياني (٢) : ٤٩
ريدان — أبو الفضل (صاحب المظلة) (١) :
١٣٥ ، ٢٩١
ريدان الصقلي — الأستاذ (٣) : ١٢٢
ريموند الأول (٣) : ٢٤
ريموند الثالث (٣) : ٢٧٧
ريموند بن صنجيل (٣) : ٤٣ ، ٤٤
ريان الصقلبي الخادم (١) : ٢٠٢ ، ٢١٤ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٣٠

زيد بن الحسين بن محمد بن اسماعيل بن أحمد
ابن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق (١) : ٢٠

زيد بن داود الجنبى (١) : ٦

زيد بن رقاد الجهنى (١) : ٦

زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب
(١) : ١٣ : ١٤

زيد بن محمد بن على بن اسماعيل بن أحمد بن
اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق (١) : ٢٠

زيدان الخادم الصقلبى (خادم الحاكم) (٢) : ٩ ،
٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٩ ، ٤٧ ،
٤٩

زيرى بن مناد الصنهاجى (١) : ٧٨ ، ٨٤ ، ٨٥ ،
٩٣ ، ٢٥٣

ابن زيرى

انظر : باديس

زين الحجاج (٣) : ٢٣٠

* زين الدين ، ابن نجا

انظر : على (أبو الحسن) بن نجا الحنبلى

زينب بنت جعفر بن اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل
ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
(١) : ٢٠

زينب بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم)
(١) : ٧

زينب (الصفرى) بنت على بن أبى طالب (١) : ٨

زينب (الكبرى) بنت على بن أبى طالب (١) : ٥

حرف السين

ابن الساعاتى

انظر : على (أبو الحسن) بن محمد بن الساعاتى
سالم (أبو الرضا) بن أبى الحسن بن أبى أسامة
(٣) : ٧٥

سالم بن المحجل (٣) : ١٧١

سبط ابن الجوزى (١) : ٣١

السبع الأحمر الأرمنى (٣) : ١٥٦

سبكتكين التركى — الخادم (١) : ٢١٩ ، ٢٨٣
(٢) : ٨

سبكتكين — غلام الدزبرى (٢) : ١٨٧

ست القصور (٣) : ١٢٣ ، ٢٤٦

ست الكمال

انظر : احسان

ست الكل (٢) : ١١٥

ست الملك — سيدة الملك (٢) : ١٥ ، ٣٣ ، ١٠١

— ١٠٢ ، ١٠٧ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ،

١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ،

١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٧٤ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٩٠

ست الملك بنت بدر الجمالى (٣) : ٢٨

ست الملك بنت العزيز بالله (٣) : ٥٣

ست المنى — ست الوفاء (٣) : ١٩٣

سجاح (١) : ٢٣

سحنون (١) : ١٧

ابن السديد الطبيب

انظر : عبد الله (أبو المنصور) بن على (أبى
الحسن)

سرجار

انظر : روجر بن ريتشارد

سروة (١) : ٢٧٠

سرور — النضرانى (٢) : ١٦٣

السرى — الشاعر (١) : ١٥٤

سعادة (ناظر ديوان الكتاميين) (٢) : ١٤١

سعادة الأسود (غلام طلائع بن رزيك) (٣) :
٢٥٧

سعادة بن حيان (١) : ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣١ ،

١٣٢ ، ١٨٨ ، ١٩٨ ، ١٩٩

(٣) : ٢٧٦

سعد (أبو الرضا) — الخادم الأسود (٢) :
١٠٤

سعد أبو المكارم (٢) : ٣٣٣

ابن سعد الاطفيحي (٣) : ١٥

أبو سعد بن المحلبان (٢) : ٢٣٢

أبو سعد النهاوندى — المعتمد (٢) : ٢٨٣

سعد الدولة — الأحديب (٣) : ١١٤ ، ١١٩

سعد الدولة بن حمدان

انظر : شريف (سعد الدولة) بن على (سيف

الدولة) بن حمدان

سعد الدولة الخادم (٣) : ٢٠٨

سعد الدولة الطواشى (٣) : ٢٦ ، ٣٢

سعد بن عمرو بن نفيل الأزدي (١) : ٨
سعد (أبو الفوارس) بن محمد الصفي — حيص
بيص (٣) : ٣٠٦

سعد بن نجاح الاحول (٣) : ٢٥
سعدون الوريلى (١) : ٧٣
سعيد (أبو القاسم) بن أبى سعيد الجنابى
(١) : ١٦٥

سعيد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن ميمون
القذاح (١) : ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٤٢
سعيد السعداء (٢) : ٢٤٢
(٣) : ٢٠٠

سعيد بن العاص (١) : ١٣
سعيد بن عمار الضيف — غذى الملك (٣) :
٧٥

سعيد (أبو محمد) بن المبارك بن على بن عبد الله
ابن سعيد — ابن الدهان النحوى (٣) : ٢٤٨
ابن سعيد — المؤرخ (١) : ١٠٢ ، ٢٢٧ ، ٢٣٢ ،
٢٣٥

(٢) : ١٢١ ، ١٢٠ ، ١١٩
(٣) : ٣٣٢

أبو سعيد (المحتسب) (٢) : ١٧
أبو سعيد التستري
أنظر : سهل بن هارون التستري
* أبو سعيد الجنابى

أنظر : الحسن بن على بن محمد بن عيسى بن
زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب
سعيد (أبو القاسم) بن سعيد الفارقى (٢) :
٤٢

أبو سعيد الشعرائى (الداعية القرمطى) (١) :
١٨٦

السفاح (١) : ٧٢
(٢) : ١٢٣

سفيان بن عيينة (٣) : ٢٢٢

السفيانى (١) : ٢٨٧ ، ٢٨٥

ابن سقلاروسى (٢) : ٢٢٧

ابن سكرة الهاشمى (٢) : ٢٣٣

سكمان بن أرتق (سقمان) (٣) : ١٩ ، ٢٢ ،
١٦٩

سكين (شبويه الحاكم) (٢) : ١٨٩
ابن السلار

أنظر : على بن اسحاق بن السلار
سلافة بنت يزدجرد (١) : ١٣

سلام عليك — سعد الدولة (٢) : ٢٨٠ ، ٢٨١
ابن سلامة (٣) : ١٦٦

سلطان القرمطى (٢) : ٢١١

* سلطان (أبو الفتح) بن ابراهيم بن المسلم بن
رثا (٣) : ١٢٧ ، ١٤٢ ، ١٧٥

سلمان بن جعفر بن فلاح — أبو تميم (١) : ٢٥٣ ،
٢٥٤

(٢) : ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ،
١٨ ، ٤٣

سلمان مؤنس اللواتى (٣) : ١٨١

أبو سلامة الخلال

أنظر حفص بن سليمان

سليم اللواتى (٢) : ٣١٤

* سليم بن محمد بن مصال المالكى — أبو الفتح
نجم الدين (٣) : ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٨٢ ،

١٨٣ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٨٣ ،
٢٨٦

سليمان (رجل كتمى) (٢) : ١٧٠

سليمان (شبويه الحاكم) (٢) : ١٨٩

سليمان (أبو طاهر) بن أبى سعيد الجنابى
(١) : ١٦٥

سليمان بن أبى الطاهر بن جبريل (٣) : ٣٤٨

سليمان (بدر الدولة) بن أرتق (٣) : ٩٩

سليمان الخادم (١) : ٧١

سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن على بن
أبى طالب (١) : ١١

سليمان بن داود بن العاضد (٣) : ٣٤٧

سليمان (أبو الحسن) بن رستم (٢) : ١٤٥

سليمان (الطارى) بن شاور (٣) : ٢٦١ ، ٢٧٠ ،
٢٧٥ ، ٢٩٣ ، ٣٠٤

سليمان (أبو منصور) بن طوق (٢) : ١٤٧ ،
١٧١

سليمان بن العاضد (٣) : ٣٢٩

سليمان بن عبد الصمد بن أبى عبد الله بن
عبد الكريم بن أبى اليسر بن جعفر بن المستنصر

السيدة زوجة العزيز — السيدة العزيزية (١) :

٢٧١ ، ٢٨٨

السيدة زوجة المعز (١) : ٢٢٩

سيدة بنت أحمد بن جعفر بن موسى الصليحي —

الملكة الحرة (٣) : ٢٥ ، ١٠٣ ، ١١٠ ، ١١٣

السيدة الشريفة بنت الحافظ (٣) : ٢٢٦ ،

٢٢٨ ، ٢٣١

سيدة القصور (٣) : ٢٤٨ ، ٢٥٣

سيدة الملك بنت العزيز بالله (١) : ٢٩١ ، ٢٩٢

ابن سيدة (١) : ١١٢

مسيف الدين غازي (٣) : ١٨١

مسيف الملك الجمل (٣) : ١١٢ ، ٢٦٩

سف المملكة (٣) : ٢٠٧

السيوطي (١) : ٢١٥

حرف الشين

شادي تاج الملوك (٢) : ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ،

٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٣٣

ابن شاس (٣) : ٧٤

الشاعر الخفاجي

أنظر : أبو محمد بن سعد

الشافعي (٢) : ٣٢٤

(٣) : ٢٠ ، ٢٧٢ ، ٣٣٠

أبو شاعر

أنظر : ميمون القداح (١) : ٣٨

الشاعر الله

أنظر محمد بن واسول

شاورين حسين (٢) : ٢٨١ : ٢٩٣ ،

شاور بن مجير بن سوار بن عشائر بن شاس

السعدي (١) : ١١٨

(٣) : ٨٣ ، ١٠٧ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٩ ،

٢٢٧ ، ٢٤٥ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ،

٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ،

٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ،

٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ،

٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ،

٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ،

٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ،

بالله (٣) : ٣٤٨

سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن

علي بن أبي طالب (١) : ١٠ ، ١١

سليمان بن عبد الله بن طاهر (١) : ١٣

سليمان بن عبد المجيد (٣) : ١٤٩ ، ١٩٠

سليمان بن عبد الملك (٢) : ٢٧

سليمان بن عزة المغربي (١) : ١٢٠ ، ١٢٢ ،

١٣٢

سليمان بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

(١) : ١٣

سليمان بن الفيض (٣) : ٢٥٨

سليمان بن قطلمش بن اسرائيل بن سلجوق

(٢) : ٢٧٠ ، ٣٢٢

سليمان اللواتي (١) : ٣١٢

سليمان بن وهب (١) : ٢١٥

سليمان بن يحيى بن جبريل بن الحافظ (٣) :

٣٤٨

ابن السميقي (١) : ٢٣٠

سنة الملك (أبو محمد) بن محمد الزيدى الحسنى

(٣) : ١٣٣ ، ١٨٥

ابن سنان — الأعز (٢) : ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢

سنان بن عليان بن البنا — صمصام الدولة (٢) :

١٤٧ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦٠

سنبر بن الحسن بن سنبر (١) : ١٨٤ ، ١٨٥

سنجر — معز الدين أبو الحارث (٣) : ٣٠٦

سندی بن شاهك (١) : ١٠ ، ١٤

سهل (أبو طاهر) بن قمامة (١) : ٢١٧

سهل بن هارون التستري — أبو سعيد (١) :

٤٢

(٢) : ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ،

١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ،

٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩٣ ، ٣٠٠ ، ٣٣٢

سهل (أبو ابراهيم) بن يوسف بن كلث (٢) :

٤٧ ، ٥١

سهم الدولة (٣) : ٢٣٥

ابن السوادكي (١) : ٢٢٧

سوار — هلال الدولة (٣) : ١٠٣

سيار الضيف (٢) : ١٤٩

٢٩٩ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٢٩ ، ٣٤٠
 شبيل بن تكين (١) : ١٧
 شبيل الديلمي (١) : ١٦٩
 شبيل المعرضي (١) : ١١٧ ، ١٤٤
 شبيل بن معروف العقيلي (١) : ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٥١ ، ٢٥٤
 ابو شجاع — عضد الدولة البويهى
 انظر : فناخسرو بن الحسن بن بويه
 شجاع بن شاور — الكامل (٣) : ٢٥٨ ، ٢٨٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠٤ ، ٣٤٠
 شجاع الدولة بن صارم الدولة — الشريف (٣) : ١٩
 ابن شداد (٣) : ٣٤٦
 ابن شرارة (١) : ٢١٢ ، ٢١٣
 شرف الدولة بن ابي الطيب
 انظر : بدر
 شرف الدولة الباهلي (٣) : ١٩
 شرف الدين ابن ابي عصرون
 انظر : عبد الله (ابو سعد) بن محمد بن هبة الله
 ابن على بن المطهر ابي عصرون
 شرف المعالي
 انظر : حسين بن الفضل الجمالي
 الشريف الجليس (٣) : ٣٣٠
 الشريف الجواني
 انظر : محمد بن اسعد الجواني
 الشريف الحسنى ، ابن موسى (٢) : ١٤٤
 الشريف الداعي
 انظر : على بن عبد الله
 الشريف الرضى
 انظر : محمد (ابو الحسن) بن حسين (ابي احمد)
 ابن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر الصادق
 الشريف ابو طاهر
 انظر : حيدرة (ابو طاهر) بن ابراهيم (ابي طاهر)
 ابن ابي الجن

الشريف العابد — اخو محسن (١) : ٢٩
 الشريف ابن العابد (١) : ١٧
 الشريف العباسي (٢) : ١٧٣
 الشريف ابن العباس (٣) : ١٥١
 الشريف ابن عقيل (٣) : ٨٤
 الشريف فخر الدولة ومجدها — نقيب الطالبين (٢) : ٢٤١
 الشريف محمد بن العجمي الحسنى القزوينى —
 ابو طالب (٢) : ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٨ ، ١٦٩
 الشريف اخو مسلم (١) : ٢٠٩
 الشريف معتمد الدولة ابن العننف
 انظر : على بن جعفر بن غسان
 شريف (سعد الدولة ابو المعالي) بن على
 (سيف الدولة) (١) : ١٢٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٨٦ ، ٢٨٥ ، ٢٨٤ ، ٢٨١ ، ٢٧٦ ، ٢٨٨
 الشريف سناء الملك — ابو محمد الزيدى الحسنى (١) : ٢٦٤
 الشريف عبد الله بن عبيد الله — اخو الشريف مسلم (١) : ١٥٠
 ابن الشريف على بن احمد العقيشى (١) : ٢٠٩
 الشريف عيسى — اخو الشريف مسلم (١) : ١٤٩ ، ١٥٠
 الشريف محمد بن اسعد الحسينى الجوانى
 انظر : محمد بن اسعد بن على بن معمر ابو على الحسينى الجوانى النقيب
 (*) الشريف المرتضى
 انظر : على (ابو القاسم) بن الحسين بن موسى
 ابن محمد بن ابراهيم بن موسى بن جعفر الصادق
 الشريف مسلم (ابو جعفر) الحسنى (١) : ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٨ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٧ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢١٧ ، ٢١٨
 الشريف النسابة — جمال الدين ابو جعفر
 انظر : محمد بن عبد العزيز بن ابي القاسم الادريسي

حرف الصاد

صاحب الجمل
انظر : يحيى بن زكرويه بن مهرويه
صاحب الحمار
انظر : أبو يزيد الخارجي
صاحب الخال
انظر : الحسن بن زكرويه
صاحب الزنج (١) : ١٥٩
صاحب الناقة :
انظر : يحيى بن زكرويه بن مهرويه
صارم بن أبي الخليل (٣) : ٢٦٩
صاعد بن عيسى بن نسطوريس — الظهير (٢) :
١١٤
صاعد (أبو الفضل) بن مسعود (٢) : ١٥٦ ،
٢٠٣ ، ٢١٠ ، ٣٣٢
صاعد بن مفرج — ثقة الملك ، أبو العلاء (١) :
٢٦٤
(٣) : ١٨٥
صافي ، أمين الدولة ، الخادم (٢) : ٣٣١
(٣) : ١٨١
أبو صالح الأرمني (١) : ١٣٩
صالح بن ثمال (٢) : ٢١٠
صالح (أبو النقي) بن حسن بن عبد المجيد بن
محمد بن المستنصر (٣) : ٢١٣
صالح (السديد أبو النقباء) (٣) : ٢٣٢
صالح بن الضيف (٣) : ١٢٢
الصالح طلائع بن رزيك
انظر : طلائع بن رزيك
صالح (أبو الفخر) بن عبد الله بن رجاء (٣) :
١٠٦ ، ١٤٥
صالح بن علاق الطائر (٣) : ٤٢ ، ٤٣
صالح (أبو الفضل) بن علي الروزباري — القائد
(٢) : ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٣
صالح بن الفضل (١) : ١٧٥
(*) صالح (أبو علي) ابن مرداس الكلابي —
أسد الدولة (٢) : ٨٠ ، ١٣٨ ، ١٤٧ ، ١٥٢ ،
١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٧١ ، ١٧٦ ،
١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ٢٥٩

الحسنى

الشريفان العجميان (١) : ١٣٦ ، ١٤١ ، ١٦٩
الشريفة بنت صاحب السبيل (٢) : ٢٩٨ ، ٣٣٢
شريك بن سمى بن عبد يفوث الغطفى المرادى
(٢) : ٢١٩ ، ٢٦٦
شفيع — صاحب المظلة (١) : ١٣٨
شفيع الصقللى (١) : ١٤٤
شفيع الصقللى الخادم (١) : ٢١٦
شفيع اللؤلؤى (١) : ١٨٤
شكر (العضدى) — الخادم (٢) : ١٣ ، ٥٨
ابن شكر
انظر : عبد الله بن علي بن شكر — صاحب
صفى الدين
شكل التركي (٢) : ٣١٤ ، ٣١٧
أبو الشلعلع (١) : ٢٦ ، ٢٩ ، ٤١ ، ٤٣
شمس الخلافة
انظر : أسد
شمس الخواص (٣) : ٥٤
شمس الدولة — زمام الأتراك (٢) : ٢٢٠
شمس الملك (٢) : ١٦٧
شمول الاخشيدى (١) : ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٨
شهاب الدولة (٢) : ٢٧٥
شومان (٣) : ١٦٩
ابن شيبان المنجم (٣) : ١٦٨
الشيخ
انظر : يحيى بن زكرويه بن مهرويه
ابن الشيخ (١) : ٢٣٨
شيخ الشرف العبيدلى (١) : ١٧
شيركوه بن شاذى — أسد الدين (٣) : ١٠٧ ،
١٧٩ ، ١٨١ ، ٢١٩ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ،
٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ،
٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ،
٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ،
٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ،
٣٠٢ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ،
٣١٠ ، ٣١١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٧ ، ٣٤٥
شيرماه الديلمى (٣) : ١٩٠
الشيماء بنت الحارث بن عبد العزى بن رفاعه —
بنت حليلة السعدية (٣) : ٢٥٦

الصهباء أم حبيب بنت عباد بن ربيعة العلقمي
التغلبى (١) : ٧
ابن الصيرفي
أنظر : على بن منجب بن سليمان
الصيمري
أنظر : الحسين بن علي بن محمد بن جعفر
(أبو عبد الله الحنفي)

حرف الضاد

ضرغام بن عامر بن سوار ، أبو الأشبال (١) :
١١٨
(٣) : ١٣٨ ، ٢٠٤ ، ٢٢٧ ، ٢٣٣ ، ٢٤٧ ،
٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ،
٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ،
٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٦ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٨
ضياء الدين ، ابن الصوري
أنظر : هبة الله (أبو القاسم) بن عبد الله بن
الحسن بن محمد بن أبي كامل الصوري

حرف الطاء

طارق الصقلبي المستنصري — بهاء الدولة (١) :
٢٢٩
(٢) : ٢٠٧
الطارى بن شاور (٣) : ٢٥٨ ، ٢٩٣
أبو طالب التنوخى (١) : ١٨٧
أبو طالب بن السندی (٢) : ٥٠
أبو طالب الغرابيلي (٢) : ١٦٠
ابن طالوت (١) : ٧٤
الطاهر أبو أحمد
أنظر : الحسين بن موسى بن محمد بن إبراهيم
ابن موسى بن جعفر الصادق
(*) طاهر (أبو الحسن) بن أحمد بن بابشاذ
النحوى (٢) : ٣١٨
طاهر بن اسماعيل بن الحسين بن أحمد بن
اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق (١) : ٢١
أبو طاهر الاطفيحي (٣) : ١٧
أبو الطاهر الأنصاري
أنظر : اسماعيل بن سلامة الأنصاري
أبو الطاهر الذهلي (١) : ٣١ ، ١٠٣ ، ١٠٨ ،

الصالح نجم الدين أيوب (٣) : ٢٨٧ ، ٣٤٧
الصباحي (١) : ١٢٣
صبح — جمال الدولة (٢) : ٢٤٢
صبح بن شاهنشاه — عين الزمان (٣) : ١٣٨ ،
١٣٩ ، ٢٥٦ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤
صبح بن مجير السعدي (٣) : ٢٧٤ ، ٢٧٥
صدر الباز
أنظر : فضل
صدقة الشوا (١) : ١٢٤
صدقة بن يوسف الفلاحى — أبو نصير اليهودي
(١) : ٤٢
(٢) : ١٤١ ، ١٥٢ ، ١٥٦ ، ١٩١ ، ١٩٥ ،
١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ،
٢٢٧ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٣٣٢
ابن الصعدي (٣) : ١٢٣
صفى الدين الجرجراني (٢) : ١٩٧ ، ٢٦٦
صفى الدين بن شكر
أنظر : عبد الله بن علي بن شكر
صفى الملك (ابن اليازورى) (٢) : ٢٣٨ ، ٢٣٩
صفية بنت محمد بن الحسين (١) : ٢٢٥
صقر اليهودي — الطبيب (٢) : ٧٣ ، ٨٣
صلاح الدين الأيوبي (٢) : ٥٤ ، ١٤٣ ، ١٥٠ ،
٢٥٣ ، ٣١٠ ، ٣٢١
(٣) : ٤٠ ، ١٠٧ ، ١١٢ ، ١٤١ ، ١٣٩ ،
١٧١ ، ١٨٣ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ٢٠٠ ، ٢٠٦ ،
٢١٩ ، ٢٢٤ ، ٢٧٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ،
٢٨٩ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ،
٣٠٤ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ،
٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ،
٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ،
٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ،
٣٣٢ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧
(*) الصليحي
أنظر : علي (أبو كامل) بن محمد بن علي الصليحي
صمصام الدولة بن عضد الدولة (١) : ٢٠٦ ، ٢٠٧
الصناريقي الصناديقي
أنظر : الحسن بن فرج الصناديقي
صنجيل (٣) : ٢٠ ، ٢٨
صندل الحاكم (٢) : ٦١

٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ،
 ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٥ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٣٢٦
 طلحة بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
 (١) : ١١
 طاوس (١) : ١٢٠
 ابن الطوير (١) : ١١٣ ، ٢٣٥
 (٣) : ١١٢
 طي بن شاور (٣) : ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ،
 ٢٦٢ ، ٢٧١ ، ٢٨٠ ، ٢٩٣ ، ٣٠٠
 طيب — الخازن (٢) : ١٥٩
 الطيب (أبو القاسم) بن الأمر (٣) : ١٢٨
 أبو الطيب الهاشمي (١) : ١٠٣

حرفي الظاء

الظافر بأمر الله (٣) : ٥٥ ، ١٦٩ ، ١٧٤ ، ١٩٣ ،
 ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ،
 ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ،
 ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ،
 ٢٢٣ ، ٢٣١ ، ٢٣٩ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٥١ ،
 ٢٧٢
 ظافر (أبو نصر) بن القاسم بن منصور بن عبد الله
 الجروي الجذامي الاسكندراني — الحداد
 (٣) : ١٥٧
 ظالم بن موهوب العقيلي (١) : ٩٧ ، ١٢٣ ،
 ١٢٦ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ٢٠٦ ، ٢١٠ ، ٢١١ ،
 ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٥٠
 الظاهر لاعزاز دين الله (٢) : ٥٨ ، ١١٦ ، ١١٧ ،
 ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ،
 ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ،
 ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ،
 ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ،
 ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ،
 ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ،
 ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ،
 ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ،
 ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ،
 ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ،
 ٢٥٩ ، ٢٦٦ ، ٢٨٨

١١٦ ، ١٣٣ ، ١٣٧ ، ٢١٥ ، ٢٢٤ ، ٢٢٨
 طاهر بن سعد المزدقاني (٣) : ١٢١
 طاهر (أبو الطيب) ابن عبد الله (٢) : ٣٢٤
 أبو الطاهر بن عوف (٣) : ١٦٦ ، ١٦٧
 طاهر بن غلام (٢) : ٢٤٢ ، ٢٤٣
 أبو طاهر القرمطي
 انظر : الحسن بن أبي سعيد الجنابي
 أبو طاهر بن كافي (شافى الدولة) (٢) : ١٤٤ —
 ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٦٣
 طاهر بن محمد عبد الله بن الحسن بن الحسن
 ابن علي بن أبي طالب (١) : ١٠
 طاهر بن المستنصر الفاطمي (٣) : ١٥
 طاهر بن المنصور الفاطمي (١) : ٩١
 ابن طاهر الوزان (٢) : ٣١
 طاهر (أبو الحسن) بن وزير الطرابلسي (٢) :
 ٢٧٢ ، ٣٣٣
 الطائع العباسي (١) : ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ،
 ٢٦١
 طرخان بن سليط بن طريف (٣) : ٢٣٦ ، ٢٣٨
 طريف بن مكنون (٣) : ٢٥٨
 طغتكين — ظهير الدين ، أتابك (٣) : ٣٤ ، ٣٥ ،
 ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٩٦ ،
 ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٧ ، ١١٧ ، ١٢١ ، ١٤٦ ،
 ١٨٢
 طغج ، نائب الباب (٣) : ١٣٨
 طغج بن جف (١) : ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ٢٦٧
 طغرل بك (طغرليك) — أبو طالب —
 محمد بن ميكائيل بن سلجوق (١) : ٤٦
 (٢) : ٢١٤ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ،
 ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ،
 ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧
 (١) : ١١٧
 طلائع بن رزيك — الملك الصالح (٣) : ١٧١ ،
 ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٩٧ ، ٢٠٠ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ،
 ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ،
 ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ،
 ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ،
 ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ،
 ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣

(٣) : ٨٦ ، ٨٥ ، ٧٨ ، ١١ ، ٩

الظاهر برقوق (٣) : ١٨٣

الظاهر بيبرس (١) : ١١٣

(٣) : ٢٨٧

حرف العين

عائكة بنت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان (١) :
١٢٤

العادل رزيك

انظر : رزيك بن طلائع

العادل ابن السدر

انظر : علي بن اسحاق بن السلار

العاص بن منبه (٢) : ٢٨١

العاضد لدين الله (٣) : ١٧١ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ،

٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٦٠ ،

٢٦١ ، ٢٦٥ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ،

٢٧٦ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ،

٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ،

٣٠٤ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ،

٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣٢١ ،

٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ،

٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٤ ، ٣٤٧ ،

٣٤٨

عامر بن عبد الله الرماحي (٢) : ٢٢٢

عائشة : جارية الأمير عبد الله بن المعز لدين الله

(٢) : ١٧٣

عائشة بنت أبي بكر (٢) : ٥٣ ، ٦٧

العباس (عم النبي صلى الله عليه وسلم)

(٣) : ١٧ ، ٣٢٣

أبو العباس

انظر : محمد بن أحمد بن محمد بن زكريا

أبو العباس بن إبراهيم بن الأغلب (١) : ٥٩

العباس أبو الطيب بن أحمد الهاشمي (١) :

١٠٧

العباس بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين

ابن علي بن أبي طالب (١) : ١٥

العباس بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن

علي بن أبي طالب (١) : ١١

العباس (أبو هاشم) بن داود بن عبيد الله

المهدي (٢) : ١٨٢

عباس بن زبيري الكتامي (٢) : ٤٧

أبو العباس بن سبك (١) : ٢٦٢

عباس بن شاذي (٣) : ٣١٧

أبو العباس الشاشي (٢) : ٢٤٩

العباس (أبو هاشم) بن شعيب بن داود

ابن عبيد الله المهدي (٢) : ١٧٣

عباس (الأصفر) بن علي بن أبي طالب (١) : ٧

العباس (الأكبر) بن علي بن أبي طالب (١) : ٦

العباس بن علي أبي طالب (١) : ٨

العباس بن عمرو الغنوي (١) : ١٦٢ ، ١٦٤ ،

عباس (أبو الفضل) بن يحيى أبي الفتوح بن تميم

ابن المعز بن باديس (٣) : ٥٥ ، ١٤٥ ، ١٩٦ ،

١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢٠٦ ،

٢٠٩ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ،

٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٣١ ، ٢٣٩ ، ٢٤٣ ،

٢٤٤ ، ٢٤٨ ، ٢٥١

عبد الأعلى بن هاشم بن المنصور — الأمير (٢) :

٣١ ، ٤٧ ، ٥٩

عبد الباقي (أبو المناقب) بن علي التتوخي —

حظي الدولة (٢) : ٣٣٤

عبد البر — شيخ آمد (١) : ٢٧٠

عبد الجبار : (ابن الخليفة القائم الفاطمي)

(١) : ٨٦

عبد الجبار (أبو الفتح) بن اسماعيل بن

عبد القوي —

جليس الأمر بأحكام الله (٣) : ٤٧ : ٢٩٨ ،

٣٠٢ ، ٣٠٤ ، ٣٠٩

عبد الحاكم بن سعيد الفارقي (٢) : ٣٣٤

ابن عبد الحاكم المليجي (٣) : ٢٨

عبد الحاكم (أبو القاسم) بن وهيب بن عبد الرحمن

المليجي (٢) : ٢٥١ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ،

٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ،

أبن عبد الحقيق — ولي الدولة (٣) : ٦٥

عبد الرحمن بن حقدم (٣) : ٢٦٨

عبد الرحمن بن الحسن بن علي بن أبي طالب

(١) : ٨

عبد الرحمن (أبو القاسم) بن الحسين بن

الحباب السعدي (٣) : ٢٤٥

عبد الرحمن (أبو زيد) بن خالدون (١) : ٤٤
عبد الرحمن بن عبد الله العمري (١) : ١٤٨
عبد الرحمن (أبو بكر) بن علي بن أبي طالب
(١) : ٧
عبد الرحمن بن علي بن الحسين بن علي بن
أبي طالب (١) : ١٣
عبد الرحمن (أبو القاسم) بن محمد بن الفضل
ابن منصور بن أحمد . . بن العلاء بن الحضرمي
(٣) : ٢٣٦
عبد الرحمن بن ملجم (٢) : ٣١٣
عبد الرحمن (أبو القاسم) بن منصور بن نجا
— القاضي الأشرف (٣) : ٢٨٦
عبد الرحمن بن أبي السيد الكاتب (٢) : ١٠٨ ،
١٠٩
عبد الرحيم (أبو القاسم) بن الياس بن أحمد بن
عبد الله المهدي (٢) : ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ،
١٠٠ — ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١١٤ ،
١١٦ ، ١٨٣
عبد الرحيم البيهقي
انظر : القاضي الفاضل
عبد الرازي بن بهرام — الرئيس (٢) : ٣٢٣
عبد السلام (أبو القاسم) بن مختار اللغوي
(٣) : ٢٣٧
عبد السميع بن عمر العباسي (١) : ١١٤ ، ١٢٠ ،
١٢١ ، ١٢٨ ، ١٤٤ ، ٢١٦
(٣) : ٣٢٧
عبد الصمد بن حسن بن أبي الحسن (٣) : ٣٤٨
عبد الصمد بن سليمان بن محمد بن حيدرة بن
عقيل بن المستنصر (٣) : ٣٤٨
عبد الصمد بن العاضد (٣) : ٣٢٨ ، ٣٢٩
عبد الصمد (أبو القاسم) بن المستعلي (٣) :
٢٨ ، ٦٦
عبد الطاهر (أبو غالب) بن الفضل بن الموفق
في الدين
— ابن العجمي (٢) : ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٣١٠ ،
٣٣٣
ابن عبد الظاهر
انظر عبد الله (أبو الفضل) بن عبد الظاهر

ابن أبي الفتوح بن جبريل (٣) : ٣٤٨
عبد العزيز بن أبي كريمة (٢) : ٩٩ ، ١١١
عبد العزيز بن إبراهيم الكلابي (١) : ١٣١
عبد العزيز (أبو المعالي) بن الحسن بن الحباب
الأغلب السعدي النميمي المصري — الجليسي
(٣) : ٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢٦ ، ٢٤٥ ، ٢٨١
عبد العزيز بن شداد بن تميم بن المعز بن باديس
(١) : ٣٧ ، ٤٢
عبد العزيز (بن العلاء) بن عبد الرحمن بن حسن
ابن مهذب (١) : ٢٣٥
عبد العزيز العكيك الحلبي (٢) : ٢٦٠
عبد العزيز عمر العباسي (١) : ٢٢٨
عبد العزيز (أبو القاسم) بن محمد بن النعمان
(٢) : ٢٣ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٠ ،
٥٠ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٢ ،
٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦
عبد العزيز بن مروان (١) : ٢٩٥
(٣) : ٢٨٢
عبد العزيز بن هيج (١) : ١٣٣
عبد العزيز بن يوسف (١) : ١٢٩
عبد علي (٣) : ١٦
عبد الفتى بن أبي الرضا بن أبي الحسن بن عبدالله
ابن المستنصر (٣) : ٣٤٨
عبد العزيز (أبو محمد) بن سعيد المصري —
الحافظ (٢) : ٤٥ ، ٨٠ ، ١٠١ ، ١٠٨
عبد الغنى (أبو العلاء) بن نصر بن سعيد بن
الضيف (٢) : ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٧٢ ، ٣١٣ ،
٣٣٤
عبد القاهر بن حيدرة بن العاضد (٣) : ٣٤٨
عبد القوى بن العاضد (٣) : ٣٢٨ ، ٣٢٩
ابن عبد القوى
انظر : عبد الجبار (أبو الفتح) بن اسماعيل
عبد الكريم الآمري (٣) : ١٦
عبد الكريم بن إبراهيم بن أبي الحسن بن عبدالله
ابن المستنصر (٣) : ٣٤٨
عبد الكريم بن العاضد (٣) : ٣٢٨ ، ٣٢٩
عبد الكريم (أبو محمد) بن عبد الحاكم بن سعد
ابن مالك

عبد الله بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي
ابن أبي طالب (١) : ١١
عبد الله بن داود بن يحيى بن أبي علي بن جعفر
ابن المستنصر (٣) : ٣٤٨
عبد الله بن الزبير (١) : ٦
(٣) : ٢٣٥
عبد الله بن سعد بن أبي السرح (١) : ٢٧٩
(٢) : ٢٢٢
عبد الله بن الشويخ (١) : ٢٠٤
أبو عبد الله الشيعي : انظر : الحسين بن أحمد
ابن محمد بن زكريا
عبد الله بن طاهر الحسيني (١) : ١٣٢
عبد الله بن عبد السلام بن أبي الرداد (١) :
٢١٥ ، ١١٩
عبد الله بن عبد الظاهر — القاضي أبو الفضل
(١) : ١١٣
عبد الله بن عبيد الله (أخو الشريف مسلم) (١) :
١٤٧ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ،
٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٥
عبد الله بن عطاء الله (١) : ١٤٤
عبد الله بن علي بن الحسين بن شكر —
الصاحب صفى الدين (٣) : ٢٨٦
عبد الله (أبو المنصور) بن علي (أبي الحسن)
ابن السديد — الطبيب (٣) : ٣٢٥
عبد الله بن علي بن أبي طالب (١) : ٦
عبد الله بن علي بن الحسين بن علي بن أبي
طالب (١) : ١٣ ، ١٤
عبد الله (أبو الهيجاء) بن علي بن منجا —
القرمطي (١) : ١٨٨
(٢) : ٤٧ ، ٣٠٧
عبد الله بن عمار — أبو طالب ، أمين الدولة
(٣) : ٧٨
عبد الله بن عمر بن الخطاب (١) : ١٠
عبد الله بن قاسم — القاضي (١) : ٩٢
أبو عبد الله القرمطي
انظر : الحسن (أبو عبد الله) ، بن أحمد
القرمطي
أبو عبد الله القضاعي — القاضي (٢) : ٢٣٠

أبن سعيد الفارقي (٢) : ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٣٣٣
عبد الله إبراهيم بن جعفر بن الحسن بن الحسن
ابن علي بن أبي طالب (١) : ١١
عبد الله (أبو سعيد) بن أبي ثوبان (١) : ٢٣٨ ،
٢٢٣
عبد الله بن أبي الطاهر بن جبريل (٣) : ٣٤٨
عبد الله بن أحمد بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق (١) : ١٦٩
عبد الله بن إدريس الجعفري (٢) : ١٤٣
عبد الله بن اسماعيل بن علي بن اسماعيل بن
أحمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل
ابن جعفر الصادق (١) : ٢٠
أبو عبد الله البخاري (١) : ١٧
عبد الله بن جعفر الصادق (١) : ١٤
أبو عبد الله بن جيش بن الصمصامة (٢) : ٣٣
عبد الله بن الحاجب (٢) : ١٦١ ، ١٦٧
عبد الله بن الحافظ (٣) : ١٩٠
عبد الله بن حسن بن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن
ابن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ١٠
عبد الله بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن
الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ١١
عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي
طالب — عبد الله المحض (١) : ٩
عبد الله (أبو جعفر) بن الحسن بن الحسن بن
الحسن ابن علي بن أبي طالب (١) : ١١
عبد الله بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي
ابن أبي طالب (١) : ١١
عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ٨
عبد الله (أبو الفضل) بن حسين بن شوري
ابن بشرى — الجوهري الواعظ (٢) : ٢٩٨ ،
٣٢٥
عبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب (١) :
١٣
عبد الله (أبو نصر) بن الحسين القيرواني (١) :
٢٩٨
عبد الله (أبو الهيجاء) بن حمدان (١) : ١٨٠
أبو عبد الله الخادم (١) : ١٨٦
عبد الله بن خلف المرصدي (١) : ١٤٧ ، ٢٤٧

عبد الله بن لهيعة (٣) : ٢٢٢

أبو عبد الله المحتسب

انظر : الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا
عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق

(١) : ١٥٩

عبد الله (أبو الفرج) بن محمد البابلي (٢) :

٢٤٢ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ،

٢٥١ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٣٢٢ ،

٣٣٣ ، ٣٣٢

عبد الله (أبو القاسم) بن محمد الرعباني (٢) :

٣٣٣

عبد الله بن محمد بن عبد الله — ابن الأكفاني

(١) : ٩٤

عبد الله (الأستر) بن محمد بن عبد الله بن

الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب

(١) : ١٠

عبد الله بن محمد بن علي بن اسماعيل بن أحمد

ابن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر

الصادق (١) : ٢٠

عبد الله بن محمد بن علي الصليحي (٣) : ٢٥

عبد الله بن محمد بن مسعدة (١) : ١٠

عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين بن علي

ابن أبي طالب (١) : ١٤

عبد الله بن محمد الكاتب (١) : ٢٤٨ ، ٢٤٧

عبد الله (أبو سعد) بن محمد بن وهبة الله بن

علي بن المطهر أبي عصرون (٣) : ٣١١ ، ٣٢٨

عبد الله المدثر (١) : ١٦٩

عبد الله بن المستنصر الأمير (٢) : ٢٩٨

(٣) : ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٧

أبو عبد الله المشرقي

انظر : الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا

عبد الله بن المعز لدين الله — الأمير (١) : ٩٤ ،

١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ٢٠٢ ،

٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٨ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٣٥ ،

٢٣٦

(٢) : ١٢٤ ، ١٧٣

أبو عبد الله المعلم

انظر : محمد بن أحمد بن محمد بن زكريا

عبد الله بن موسى — المؤيد في الله (٢) : ٢٣٢

عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمد (١) :

١٤٩ ، ١٥٠

أبو عبد الله الموصلي — الكاتب (٢) : ٦ ، ٧٢

عبد الله بن ميمون القداح (١) : ٢٤ ، ٢٥ ،

٢٦ ، ٣٥ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢

أبو عبد الله ، ابن النعمان

انظر : محمد بن النعمان

عبد الله بن وهب الراسبي (٢) : ٢٨١

عبد الله بن يحيى بن طاهر بن السويح (١) : ١٣٣

عبد الله (أبو الفضل) بن يحيى بن المدبر (٢) :

٢٦٢ ، ٢٦٨ ، ٣٣٣

أبو عبد الله اليماني (٢) : ٨٣

عبد المحسن بن محمد بن مكرم (٣) : ٢٠٣

ابن عبد المسيح (٣) : ١٢٦

عبد الملك بن درباس الهدبالي (٣) : ٣١٩

عبد الملك بن محمد البلخي (٢) : ١٩٢ ، ١٩٣

عبد الملك بن مروان (١) : ١٢٤

عبد المؤمن بن علي (٣) : ٥٦ ، ١٨٨

عبد الوهاب بن ابراهيم بن العاضد (٣) : ٣٤٨

عبدان — الداعية القرمطي (١) : ١٥٥ ، ١٦٠ ،

١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٨٥

عبدة بنت المعز لدين الله (٢) : ٢٩٤

ابن عبدون — الشاهد (٢) : ٢٠٤

ابن عبدون (أبو نصر) الكاتب النصراني (٢) :

٤٦ ، ٧٦ ، ٨١ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٧

عبد الله بن الحسن بن الحبيب (١) : ١٨

عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن أحمد بن

اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر

الصادق (١) : ٢١

عبيد الله بن عبد الله بن الحسن بن جعفر بن الحسن

ابن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ١١

عبيد الله بن علي بن أبي طالب (١) : ٧

عبيد الله بن جعفر المصدق بن محمد المكتوم

(١) : ١٦

عبيد الله بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن

أبي طالب (١) : ١٤

عبيد الله المهدي (١) : ١٦ ، ١٧ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٢٨ ،

٣٠ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٩ ،

٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٥ ،

٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ،
 ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ،
 ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ،
 ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ،
 ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ،
 (٢) : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ،
 ١٦ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٦١ ،
 ٨٩ ، ٩٧ ، ١٠٧ ، ١١٧ ، ١٢٢ ، ١٥١ ،
 ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ٢١٦ ، ٢٨٢ ،
 ٢٨٣ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٣٠٠ ،
 (٣) : ٥٣ ، ٦٠ ، ٨١ ، ٨٦ ، ١٢٢ ، ١٣٧ ،
 ١٤١ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ٢٦٦ ، ٢٧٦ ، ٣١٩ ،
 العزيز عثمان بن صلاح الدين (١) : ١١٧ ،
 ابن العساف
 انظر : على بن جعفر بن غسان
 عسكر بن حصين — أبو تراب النخشبى (٣) :
 ١٥٢
 عسكر (أبو الجيش) بن الحلبي — القائد (٢) :
 ٢٢٨
 العسكري المنجم (٢) : ٤٧
 عسلوج بن الحسن (١) : ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ،
 ٢١٦ ، ٢٢٣ ، ٢٢٩ ،
 (٢) : ٤٦ ، ٤٧
 عصب الدولة الجرجرائي
 انظر : على (أبو القاسم) بن أحمد الجرجرائي
 ابن عصفورة — الخطيب (٢) : ١٣٤
 ابن عصفورة — اليهودي (٢) : ٢٤٥
 عصب الدولة ، عز الملك
 انظر : بنا
 عضد الدولة أبو شجاع الديلمي
 انظر : فناخسرو
 عطوف الخادم (٣) : ٥٣
 عطير — داعية قرمطى (١) : ١٧٤
 عطيف النيلي (١) : ١٥٥
 عطية (أبو ذؤابة) بن صالح بن مرداس (٢) :
 ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ،
 عظيم الدولة (متولى الستر) (٢) : ٢٤٦
 العفيف البخارى (٢) : ١٣٤

٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ،
 ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ٨٨ ، ٩٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ،
 ٢٣٠
 (٢) : ٩٢ ، ٢١٥ ، ٢٦١ ، ٣٠٧ ،
 (٣) : ١٧ ، ١٠٥ ، ٣٢٧ ، ٣٣١ ، ٣٤٥ ،
 عتبة بن غزوان (١) : ٢٥
 عثمان الحاجب (٢) : ٥٥
 عثمان بن عفان (١) : ١٣ ، ٣٨ ،
 (٣) : ٣٠٥ ، ٣١٧ ،
 عثمان (الأكبر) بن علي بن أبي طالب (١) : ٦
 ابن العجمي — المقرئ (٢) : ٣١٣
 ابن العداس
 انظر : علي بن عمر بن العداس
 عدنان — ابن القائم الفاطمي (١) : ٨٦
 ابن عرس (٣) : ٦٧
 العرقلة الدمشقي (٣) : ٣٠٦
 عروبة بن ابراهيم (١) : ١٤٤
 عروبة بن سيف (ابن يوسف) الكتامي (١) :
 ٦٩
 أبو عروس (٢) : ١١٦
 العريان بن ابراهيم (١) : ١٥٩
 عز الدولة بختيار
 انظر : بختيار بن أحمد البويهى
 عز الدين (أبو محمد) بن باديس
 انظر : عبد العزيز بن شداد بن تميم بن المعز
 ابن باديس
 عز الدين الجاولي (٣) : ٢٨٣ — ٢٨٤
 عز الدين (أبو المهند) حسام بن جلال الدين
 فضة
 انظر : حسام بن فضة
 عز الملك الأعز (٣) : ٤٦
 أبو العزم — الداعية الاسماعيلية (١) : ٢٦٣
 العزيز — عم العماد الكاتب (٣) : ٣٠٦
 العزيز بالله (١) : ٣٠ ، ٣١ ، ٩١ ، ٩٤ ، ١٤٧ ،
 ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ،
 ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ،
 ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ،
 ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٨ ،
 ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ ،

٣٢ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٨ ، ٦٩ ، ١١٦ ، ١١٧ ،
 ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٤٦ ،
 ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٨٩ ، ٢٣٠ ، ٢٧٣ ،
 (٢) : ٣٩ ، ٥٣ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٩٢ ، ١٣١ ،
 ١٦٨ ، ٢٢٣ ، ٢٨١ ، ٣١٥ ،
 (٣) : ٢٢ ، ٨٦ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٣٣ ، ١٣٩ ،
 ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٣١٧ ، ٣٣٣ ، ٣٤٥ ،
 على (أبو الحسن) بن أحمد بن اسماعيل بن
 أحمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل
 ابن جعفر الصادق (١) : ١٩
 على بن أحمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل
 ابن جعفر الصادق (١) : ١٩
 على (أبو القاسم) بن أحمد الجرجرائي (٢) :
 ١٤٢ ، ١٤٨ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ،
 ١٦٦ ، ١٦٩ ، ١٧٦ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٩٠ ،
 ١٩٦ ، ٢٩٣ ، ٣٣٢ ،
 على (أبو القاسم) بن أحمد الزيدى — النقيب
 (٢) : ٨٦ ، ١٠١
 على (مصطفىع الدولة) بن أحمد بن زين الخد
 (٣) : ١٠٥
 على بن أحمد الضيف — سيد الدولة (٢) :
 ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٤٧
 على بن أحمد العقيقي (١) : ٢٠٩
 على (أبو القاسم) بن أحمد بن عمار — القاضي
 (٢) : ٣٣٤
 (٣) : ١٣
 على بن أحمد الهكاري المشطوب ، سيف الدين
 (٣) : ٣٠٨
 على بن اسحاق بن السلار — العادل (٣) : ٥٥ ،
 ١١٢ ، ١١٣ ، ١٢١ ، ١٦٩ ، ١٧٤ ، ١٩٦ ،
 ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ،
 ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩
 على (أبو الحسن) بن اسماعيل (مدرس دار
 العلم) (٣) : ١٧٣
 على (أبو الحسن) بن اسماعيل بن أحمد بن
 اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل بن محمد بن
 اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ١٩
 على (أبو الحسن) بن اسماعيل بن أحمد بن

العقبى (٣) : ٢٣٧
 عتيق الخادم (٢) : ٢٥
 العتيقى العلوى
 انظر : أحمد بن الحسن (الاثيل) بن أحمد
 ابن على بن محمد العتيقى
 عقيل (صاحب الخير) (٢) : ١٠٢
 عقيل بن أبى طالب (١) : ٢٥ ، ٢٦ ، ٤١
 عقيل بن الحسن بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل
 ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق (١) :
 ٢١
 عقيل بن المعز لدين الله (١) : ٩٤ ، ٢٣٦
 عكرمة البابلى (١) : ١٥٥
 ابن العلاء بن الحضرمى
 انظر : عبد الرحمن (أبو القاسم) بن محمد
 ابن الفضل بن منصور ... بن الحضرمى
 علاء بن الماورد (١) : ٢٢١
 ابو العلاء بن مفرج
 انظر : صاعد بن مفرج
 العلافه (٢) : ١٨ ، ١٩
 علقمة بن عبد الرزاق العلوى (٢) : ٣٣٠
 علم الملك بن النحاس
 انظر : يحيى بن علم الملك بن النحاس
 ابو على (٢) : ٨٦
 على بن ابراهيم — عز الخلافة (٣) : ١١٠
 على بن ابراهيم بن الحسين بن على بن أبى
 طالب (١) : ١١
 على بن ابراهيم الدسى (١) : ٢٠٩
 على (أبو الحسن) بن ابراهيم بن نجا الحنبلى
 — زين الدين ابن نجا (٣) : ٢٦٥ ، ٢٦٦ ،
 ٢٧٣
 على بن ابراهيم بن نجيب الدولة (٣) : ١١٣ ،
 ١١٩ ، ١٢٢
 على (أبو الحسن) بن ابراهيم النرسى (٢) :
 ٣٠ — ٣١ ، ٤٠ ، ٥٨ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٨٨
 على (أبو الحسن) بن أبى بكر الاخشيذ (١) :
 ١٠٢
 على بن أبى سفيان — القاضي (١) : ٩٢
 على بن أبى طالب (١) : ٥ ، ٧ ، ٢٣ ، ٢٩ ،

اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق (١) : ١٩
على بن اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ١١٧
على بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق (١) : ١٨
على (أبو الحسن) بن الأنباري — الأثير (٢) :
٢٧١

أبو على الأنصاري

انظر : حسن بن زيد الأنصاري

على بن البدول (٢) : ٤٧

على بن بويه — معز الدولة (٢) : ٧٩

(٣) : ٩٦

على (زين الدولة) بن تراب (٣) : ٩٧

على بن جراح (٢) : ١٧١

على بن جعفر بن غسان — ابن العساف (٣) :

١٤٨ ، ١٤٩

على بن جعفر بن فلاح — قطب الدولة أبو الحسن

(٢) : ١٠ ، ١١ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٦٢ ، ٦٣ ،

٦٤ ، ٧١ ، ٨٧ ، ٩٣ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠٥ ،

١١٠ ، ١١٤ ، ١١٩

على (العريضي) بن جعفر بن محمد بن على بن

الحسين بن على بن أبي طالب (١) : ١٥

على بن حاتم الهمداني (٣) : ٢٨٨

على بن حامد — الحاجب (٣) : ٩٩

على بن الحرسي (١) : ٢٢٤

على (أبو القاسم) بن الحسن بن أحمد بن محمد

ابن عمر بن المسلمة المعزبي — رئيس الرؤساء

(١) : ٤٦

(٢) : ٩٥ ، ٢٣٣ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤

على (أبو الحسن) بن الحسن (أبي على) بن

بويه (٢) : ٢٩١

على (أبو الحسن) بن الحسن البيهقي (٣) :

٢٠٠

على بن الحسن الحبيب (١) : ١٨

على بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن على

ابن أبي طالب (١) : ١١

على بن الحسن (أبي على) بن الحسين (أبي

عبد الله) بن الحسن (أبي محمد) بن حمدان

(٢) : ٢٤٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٩٠ ،

٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣١٠

على (أبو الحسن) بن الحسن بن الحسين بن

محمد الموصلي الخلعى الحنفى (٣) : ٢٤

على بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن

أبي طالب (١) : ١١

على بن الحسين القاضي (١) : ٢٠٨

على بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل بن محمد

ابن اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ٢١

على (أبو الحسين) بن الحسين بن حيدرة

العقيلي (٢) : ٢٦٥

على (الأصغر) بن الحسين بن على بن أبي

طالب (١) : ١٣

على (الأكبر) بن الحسين بن على بن أبي

طالب (١) : ١٣

على بن الحسن بن على بن أبي الحسين (حاكم

صقلية) (١) : ١٠١

على بن الحسين بن لؤلؤ (١) : ١٠٩ — ١١٠

على (أبو القاسم) بن الحسين بن موسى بن

محمد بن إبراهيم بن موسى بن جعفر الصادق

(١) : ٣٢ ، ٣٤ ، ٤٨ ، ٤٩

على بن الخواص (٣) : ٢٦٢

على الرضا (١) : ٤٠

على بن الزيد — أبو الحسن (٣) : ٢٢٧ ، ٢٤٧ ،

٢٦٤ ، ٢٦٥

على زين العابدين

انظر : على (الأصغر) بن الحسين بن على

ابن أبي طالب

على (أبو الحسن) بن رضوان بن على بن

جعفر (٢) : ٢٦٧

على بن سلمان الكتامي (٢) : ٤٧

على (أبو الحسن) بن سليم بن البواب (٣) :

٢٢١

على بن سليمان بن أبي عبد الله بن داود بن

المستنصر (٣) : ٣٤٨

على بن سنبر (١) : ١٦٠

على بن صفوح بن دغفل بن الجراح — الطائي

(٢) : ٦٢

على بن ظافر الأزدي (١) : ٢٠٢

على بن العاضد (٣) : ٣٢٩ ، ٣٤٧ — ٣٤٨

على بن عباد الاسكندري (٣) : ١٦٣
 على (أبو الحسن) بن عبد الحاكم (٢) : ٢٧٠
 على (أبو القاسم) بن عبد الرزاق (٢) : ٢٣
 على (أبو الحسن بن عبد الرحمن) بن أحمد بن
 يونس الصدفي المصري — المنجم (٢) : ٧٩
 على (أبو الحسن) بن عبد الرحمن بن عمر بن
 قاسم — نفلويه الحضرمي (٣) : ٢٤٥
 على (أبو طالب) بن عبد السميع العباسي (٢) :
 ١٣٣ ، ١٣٤
 على (أبو الحسن) بن عبد الكريم بن عبد الحاكم
 ابن سعيد (٢) : ٢٦٨
 على بن عبد الله — الشريف الداعي (٢) : ١٦
 على (أبو الحسن) بن عبد الله بن علي بن
 عياض بن أحمد بن عقيل — عين الدولة (٢) ،
 ١٣٨ ، ٢١٣ ، ٢٥٩ ، ٣٠٣
 على بن عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
 الصادق — ابن الحجة (١) : ١٦٩
 على (أبو الحسن) بن عبد الله الينبعي (٣) :
 ٢٧٥
 على بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
 (١) : ١٣ ، ١٤
 على (أبو الحسن) بن عمر بن العداس — خليل
 الدولة (١) : ١٤٧ ، ٢١٧ ، ٢٧٣ ، ٢٩٣
 (٢) : ٤٤ ، ٤٦ ، ٨٥ ، ١٩٠
 على (أبو القاسم) بن عمر الوراق (٢) : ٥٠
 على بن الفضل بن صالح — أبو القاسم (١) :
 ٤٠ ، ٥١ ، ٢٧١
 (٢) : ١٦١ ، ١٦٧
 أبو علي الفكيك (٢) : ٣١٠
 أبو علي بن كبير (٢) : ٢٢٣ ، ٢٢٤
 على بن لؤلؤ (١) : ١١٧
 على (باشا) مبارك (٣) : ٢١ ، ٢٦٨
 على بن محمد بن اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل
 ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
 (١) : ١٩
 على بن محمد بن جعفر بن الحسن بن محمد بن
 جعفر بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
 (١) : ١٨

على بن محمد الخازن (١) : ٢٠٢
 على (أبو الحسن) بن محمد بن الساعاتي (٣) :
 ٢٢٢
 على (أبو الحسن) بن محمد بن سعدون —
 البغدادي (٣) : ١١٨
 على بن محمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن
 صالح بن ظاهر الأندلسي (١) : ١٥ ، ١٦ ،
 ١٧
 على بن محمد بن علي بن اسماعيل بن أحمد بن
 اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
 الصادق (١) : ٢٠
 على (أبو كامل) بن محمد بن علي الصليحي
 (٢) : ١٨٧ ، ٢٢٢ ، ٢٦١ ، ٢٦٨ ، ٢٧٤ ،
 ٢٨١ ، ٢٨٦ ، ٣٠٤
 (٣) : ٢٥
 على بن محمد بن طباطبا (١) : ١٤٤
 على (أبو الحسن) بن محمد الطريقي (٢) : ١٦٧
 على (أبو الحسن) بن محمد بن محمد بن عبد الله
 ابن نفلويه الأرتاحي (٣) : ٢٥٧
 على بن محمد بن عبد الكريم بن الأثير الجزري
 (١) : ٣٥
 على بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
 ابن علي بن أبي طالب (١) : ١٠
 على بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن
 أبي طالب (١) : ١٤
 على بن محمد بن علي بن موسى (الكاظم) بن
 جعفر (الصادق) (١) : ٥٤
 على (أبو الحسن) بن محمد بن موسى بن الفرات
 (١) : ٣١
 أبو علي بن مروان (١) : ٢٧٠
 على بن مزيد (٣) : ٢٤٣
 أبو علي بن المستنصر — الأمير (٢) : ٢٩٨
 على بن مسعود بن أبي الحسين — زين الملك
 (٢) : ١٦١ ، ١٦٧
 على (أبو الحسن سديد الملك) بن مقلد بن نصر
 ابن منقذ (٣) : ١٩
 (*) على بن منجب بن سليمان — أبو القاسم
 بن الصيرفي (١) : ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦
 (٢) : ١٢٣

(٣) : ٣١ ، ٤٠ ، ٨٥ ، ١٣٣ ، ١٦٥ ، ١٨٤ ،

١٨٥

على بن موسى بن محمد بن اسماعيل بن أحمد بن

اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر

الصادق (١) : ٢٠

على بن نافع بن الكحال (٣) : ١٢ ، ١٣ ، ٢٨

على (أبو الحسن) بن نصر الأرتاحي — العابد

(٣) : ٣٠١

على (أبو الحسن) بن النعمان — القاضي (١) :

٢٢٣ ، ٢٢٧ ، ٢٩٣

على بن النعمان بن حيون القاضي (١) : ٣١

على الهادي (١) : ٤٠

(*) على بن هلال — ابن البواب — ابن السطري

(٢) : ٢٨٥

على هوشات (٣) : ٢٢٧

على بن الوليد الاشـبيلي — القاضي ، قاضي

العسكر (١) : ١١٤ ، ١١٦ ، ١٢١

على بن وهسودان (١) : ٢٧

على بن يحيى بن العرمزم (١) : ١١٩

على (أبو الحسن) بن يوسف بن الكحال (٢) :

٣٣٤

ابن عليان العدوي (١) : ١٢٦

عليه بنت وثاب بن جعفر النميري (٢) : ٢١٣

العماد الأصفهاني الكاتب (٣) : ٢٧٣ ، ٣٠١ ،

٣٤٦ ، ٣٠٦

عماد الدولة بن الفضل (٢) : ٢٨٣

عماد الدولة المخنوق (٢) : ٢٩٠

عمار بن جعفر (١) : ١٣٨

عمار (أبو الحسن) بن محمد — خطير الملك ،

رئيس الرؤساء (٢) : ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ،

١٨٣ ، ١٣٣

(٣) : ٣٨ ، ٤٢ ، ٧٨

(*) عمارة اليمنى (٣) : ١٠٣ ، ٢٢٠ ، ٢٢٤ ،

٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ،

٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٧١ ،

٢٧٢ ، ٢٨٧ ، ٢٩٩ ، ٣١٧ ، ٣٣٢ ، ٣٣٤

عمدة الدولة

أنظر : اسحاق بن أحمد بن بويه

عمر بن الخطاب (١) : ٦ ، ٢٥ ، ٣٨ ، ٧٩

(٢) : ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٩ ، ٩٨ ، ١٥١

(٣) : ١٦٦ ، ٢٥٠ ، ٣٠٥ ، ٣١٧

(*) عمر بن شاهنشاه (الأيوبي) — تقي الدين

(٢) : ٣١٠

(٣) : ٣١٥ ، ٣٢٠

عمر بن عبد السميع العباسي (٣) : ٣٢٧

عمر بن عبد العزيز (١) : ١٢٠ ، ٢٦٩

عمر (الأصغر) بن علي بن أبي طالب — الأطراف

(١) : ٧

عمر بن علي بن أبي طالب (١) : ٧ ، ٨

عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

(١) : ١٣ ، ١٤

عمران (المكرم) بن محمد (المعظم) (٣) : ٢٢٨

عمرو بن الحارث بن محمد (١) : ١٠٧

عمرو بن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ٨

عمرو بن سعد بن نفيل (١) : ٨

عمرو بن العاص (١) : ٢٧٩ ، ١٤٨

(٢) : ٨٩ ، ١٠٧ ، ٢١٩ ، ٢٦٦

(٣) : ١٥٩ ، ١٦٦

عمرو بن معد يكرب (٢) : ٢٨١

عميد الدولة (٢) : ٢٤٣

عميد الملك (٢) : ٢١١

عميرة بن تميم التجيبي (٢) : ١٠٦ ، ٢٦٥

عنبر — الخادم الأسود (٢) : ١٤٨ ، ١٥٧

عنبر — الأستاذ (٣) : ٢٠٠

أنظر أيضا : بيان ، قنبر

عنبر الريفي — الأستاذ (٣) : ٢٤٧

عنبر الكبير (٣) : ٢١٥ ، ٢١٧

العوريس

أنظر : الحسن (أبو محمد) بن علي بن سلامة

ابن عوف (٣) : ٢٨٣

عون بن علي بن أبي طالب (١) : ٧

عيسى — أخو الشريف مسلم (١) : ١٣٣

عيسى بن جعفر الحسنی (١) : ٢٨١ ، ٢٨٢

عيسى بن خلف المرصدي (١) : ٢٤٧

عيسى (أبو القاسم) بن العاصد (٣) : ٣٢٨ ،

٣٢٩

عيسى بن محمد الهكاري — ضياء الدين أبو محمد

(٣) : ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٣٠١ ، ٣٠٩ ، ٣١٨

عيسى المدثر (١) : ١٧٢ ، ١٧٣

أبو عيسى مرشد (١) : ١١٧

عيسى بن مريم — المسيح (٣) : ١٣٢

عيسى بن موسى — العباسي (١) : ٩

عيسى بن موسى — القرمطي (١) : ١٨٥

عيسى بن مهدي (١) : ١٦٩

عيسى بن نسطورس (١) : ٢٦٨ ، ٢٨٣ ، ٢٩٠

٢٩٧ ، ٢٩٣

(٢) : ٨ ، ٦ ، ٤

(٣) : ٧٨

عيسى النوشري (١) : ٢٧ ، ٤٥ ، ٥٢ ، ٦٠ ، ٦١

عين الدولة الناصح

أنظر : علي (أبو الحسن) بن عبد الله بن علي بن

عياض بن أحمد بن عقيل — عين الدولة

عين الزمان

أنظر : صبح بن شاهنشاه

حرف الفين

غادي الصقلي (٢) : ١٠٦

غازي بن زنكي — سيف الدين (٣) : ٣٠٦

غليب — مولى عبيد الله المهدي (١) : ٦٩

ابن غالب (٣) : ٢٢١

أبو غالب (٢) : ٢٢٣ ، ٢٢٤

أبو غالب — وزير بهاء الدولة البويهى (٢) : ٣٣٣

أبو غالب بن ابراهيم (٢) : ٤٤ ، ٤٧

أبو غالب الشيزري (٢) : ٢١٤

غالب بن صالح (٢) : ٢٢٩

أبو غالب الصيفي النصراني (٢) : ١٦١

غالب بن مالك (٢) : ٧٣

غالب بن هلال (٢) : ٨٣

ابن غرة الكتامي (٢) : ٤٧ ، ١٣٥

غرس النعمة (غرس الدولة)

أنظر : محمد بن هلال بن المحسن بن ابراهيم

ابن هلال الصابي

غزال الوكيل (٣) : ١٢٣

ابن غزوان (١) : ١٢١

غسان بن محمد بن جلب راغب — أبو الفضل

(٣) : ٢٣٦

أبو الغنائم عبد الله الزيدى الحسيني (١) : ١٨

أبو الغنائم بن المحلبان (٢) : ٢٣٢

أبو الغول (٢) : ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٦٦ ، ١٦٨

غنى بن أعصر

أنظر : منبه بن سعد بن قيس عيلان

غين الخادم الأسود — قائد القواد (٢) : ٨٩

٩١ ، ٩٤ ، ١٠٠ ، ١٠٢

حرف الفاء

فاتك — أبو شجاع (نور الدولة) (٣) : ٥٧

فاتك — غلام الدزيري (٢) : ١٨٧

فاتك — غلام ملهم (١) : ١٢٣

فاتك النصراني (٢) : ١٦٣

فاتك الهنكري (١) : ١٢١

فاتك الهيكلي (١) : ١١٨

فاتك الوحيدى — عزيز الدولة (٢) : ١٢٩ ، ١٣٠

١٣١ ، ١٤٧

الفار الصيرفي (٣) : ١٦ ، ٥٣

ابن الفارض (٣) : ٢٧٢

فاضل بن ذى القرنين بن الحسن بن حمدان

(٢) : ١٣٥

فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

(١) : ٥ ، ٢٣ ، ٤٧ ، ١١٧ ، ٢٣٠

(٢) : ٢٥٣

(٣) : ٣٣٢

فاطمة بنت اسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي

ابن الحسين بن علي بن أبي طالب (١) : ١٥

فاطمة بنت الحسن بن الحسن بن علي بن أبي

طالب (١) : ١٤

فاطمة بنت علي بن أبي طالب (١) : ٨

فاطمة بنت علي بن أحمد بن اسماعيل بن محمد

ابن اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ٢٠

فاطمة بنت علي بن جعفر بن عمر بن علي بن

الحسين ابن علي بن أبي طالب (١) : ١٨

فاطمة بنت محمد بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل

ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق

(١) : ٢١

فاطمة بنت يحيى بن اسماعيل بن محمد بن

اسماعيل ابن جعفر (١) : ٢١
 الفائز بنصر الله (٣) : ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ،
 ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨ ،
 ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٥١
 فائق الصقلي — الخادم (٢) : ١٨
 فتاح بن بويه الكتامي — مجد الدولة (٢) : ١٥٢ ،
 ١٧١
 فتح — غلام بن فلاح (٢) : ٣٩
 فتح — مبارك الدولة (٢) : ١٥٤ ، ١٧١
 ابو الفتح ابن قادوس
 انظر : محمود بن اسماعيل بن حميد الفهري
 ابو الفتح بن مصال
 انظر : سليم بن مصال
 ابو الفتح بن ولختي — انظر : رضوان بن ولختي
 فتوح — غلام جعفر بن فلاح (١) : ١٢٦
 فتوح الاخرس (٣) : ٢٢١
 ابو الفتح الحسن — الراشد بالله ، امير مكة
 (٢) : ٩٥ ، ١٦٩
 ابو الفتوح بن زيري
 انظر : يوسف بن زيري بن مناد
 فتوح الشام — الخادم (٢) : ٢٧٤
 فتوح بن علي بن عقيان (٢) : ٣٤ ، ٥٢
 ابن فتوح الكتامي (٢) : ١٥٩
 ابن فحل (٣) : ٢٧٩
 فحل (ابو الحارث) بن اسماعيل بن تميم بن فحل
 الكتامي (٢) : ١٧ ، ٤٥
 ابو الفخر (٣) : ٨٤
 ابو الفخر — القاضي (٣) : ١٥١
 فخر العرب بن حمدان
 انظر : علي بن الحسن (ابي علي) بن الحسن
 (ابي عبد الله) بن الحسن (ابي محمد) —
 ناصر الدولة
 فخر الملك ابو علي عمار
 انظر : عمار (فخر الملك ابو علي) بن محمد بن
 عمار
 ابن الفرات
 انظر (١) جعفر (ابو الفضل) بن الفضل
 بن جعفر بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات
 (٢) علي بن محمد بن موسى بن الفرات

ابو الفرات (١) : ٢٣٧
 فرج — غلام الحافظ (٣) : ١٧٣
 ابو الفرج البابلي (٢) : ٢٤٠ ، ٢٤١
 الفرج بن عثمان (١) : ١٥٣
 ابن فرج الله (٣) : ٢٦٩
 ابو الفرج بن مالك بن سعيد الفارقي (٢) : ١٠٧ ،
 ١٣٣
 ابو الفرج بن المغربي (٢) : ٢٦١ ، ٢٦٦
 فرج البجكمي (١) : ١٠٨ ، ١١٨ ، ١٢٢
 ابن الفرس (٣) : ١٢٥
 فرعون (١) : ١٧٧
 فرقك (١) : ١٢١
 ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق
 (١) : ١٤
 ابو الفضائل بن ابي الليث (٣) : ٧٥
 ابو الفضل (٢) : ٢٠٨ ، ٢١١
 فضل (ابو العباس) بن جعفر بن الفرات (٢) :
 ١١٠
 (١) الفضل بن عبد الله بن صالح — ابو الفتوح
 (١) : ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ،
 ٢٦٢ ، ٢٧٧ ، ٢٩٣ ، ٢٩٨
 (٢) : ٣٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ،
 ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٩ ، ٢٢٠
 فضل (مفضل) صدر الباز (٣) : ١٩١ ، ١٩٢
 ابو الفضل بن عبد الواحد التميمي (٢) : ٢١٦
 ابو الفضل بن عتيق (٢) : ٣٣٤
 ابو الفضل القضاعي (٢) : ٣٣٤
 ابو الفضل بن المحترف — عماد الدولة (٢) : ٢٩٥
 الفضل بن نباتة (٢) : ٣٣٤
 الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي (١) : ٩
 فضل الله (ابو تغلب) بن ناصر الدولة بن حمدان
 (١) : ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٨٧ ، ١٩٧ ، ٢١٨ ،
 ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١
 ابو الفضل بن ابي المعالي بن حمدان (١) : ٢٧٠
 فلفول بن سعيد بن خزرون (٢) : ٥١ — ٥٢ ، ٦٠
 فناخسرو بن الحسن الديلمي — عضد الدولة
 (١) : ٣٠ ، ٣١ ، ٢٠٦ ، ٢٤٢ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ،
 ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٦١ ، ٢٦٥
 (٢) : ٢٣٢

فذك الخادم الأسود — الطويل (١) : ١١٨ ، ١٢٢
فهد (أبو العلا) بن ابراهيم النصراني — الرئيس
(٢) : ١٤ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٢٦ ،
٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٨٥

أبو الفهم

أنظر أيضا : حسن أبو الفهم
أبو الفوارس (الداعية القرمطى) (١) : ١٥٥
أبو الفوارس (من أصحاب رضوان بن ولخشى)
(٣) : ١٧١

القوطى (٢) : ١٢٢
(*) فيروز (أبو نصر) بن خسرو بن حسن بن بويه
(٢) : ٢٢٤ ، ٢٣٢ ، ٣٣٣

حرف القاف

القادر بالله العباسى (١) : ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٦ ،
٤٨ ، ٤٩

(٢) : ٨٢ ، ٩٢ ، ١٣٨ ، ١٦٨ ، ١٨٥ ، ٢١٤ ،
٢١٦ ، ٢٢٣

ابن قادوس

أنظر : محمود بن اسماعيل بن حميد الفهرى
ابن القارح المغربى (٣) : ٦٧
قاسم بن أبى هاشم بن فليته (٣) : ٥٨ ، ٨٠ ،
٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٥٣

القاسم (أبو الحسين) بن أحمد بن الحسين —
القرمطى (١) : ١٦٨ ، ١٧٢ ، ١٧٥
أبو القاسم أحمد العقيقى العلوى

أنظر : أحمد بن الحسن (الأشل) بن أحمد
ابن على بن محمد العقيقى
القاسم بن أحمد الهادى

أنظر : محمد بن يحيى بن الحسين بن القاسم
ابن ابراهيم الحسنى الهادى

أبو القاسم بن الاخوة (٢) : ٢١٢ ، ٢١٣
قاسم بن تاميلا (٢) : ١٩٨

أبو القاسم الجرجرانى
أنظر : على (أبو القاسم) بن أحمد الجرجرانى
أبو القاسم بن حسن (٢) : ١١١

القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن
أبى طالب (١) : ١١

القاسم بن الحسن بن على بن أبى طالب (١) : ٨

أبو القاسم بن رزق البغدادى (٢) : ١٣٥ ، ١٣٦
أبو القاسم بن عبد الرحمن (٢) : ٢٢٣
أبو القاسم بن الصرفى

أنظر : على بن منجب بن سليمان
القاسم بن عبد العزيز بن النعمان (٢) : ١٦٧ ،
٣٣٤

أبو القاسم عبد الغفار (٢) : ٦١
القاسم بن عبيد الله — وزير المكتفى (١) : ١٧٣
القاسم بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب
(١) : ١٣

القاسم بن على الرسى — ترجمان الدين (١) :
١٢ ، ٢٧٨ ، ٢٨١ ، ٢٨٢
أبو القاسم الفارقى (٢) : ٢٧
أبو القاسم اللغوى

أنظر : عبد السلام (أبو القاسم) بن مختار
أبو القاسم بن المستنصر
أنظر : أحمد بن المستنصر

أبو القاسم بن المسلمة
أنظر : على (أبو القاسم) بن الحسن بن أحمد
ابن محمد

ابن عمر بن المسلمة — رئيس الرؤساء

أبو القاسم النجار الصناديقى
أنظر : الحسن بن فرج الصناديقى
أبو القاسم بن اليزيد (٢) : ١١٥

القاضى الأجل أمين الدولة ابن عمار
أنظر : عبد الله بن عمار
القاضى الأسعد

أنظر : القاضى الفاضل
القاضى أبو الحجاج
أنظر : يوسف (أبو الحجاج) بن أيوب المغربى
القاضى ابن حديد

أنظر : أحمد بن الحسين بن حديد بن أحمد
القاضى السعيد جلال الملك

أنظر : الحسن بن محمد بن محمد بن اسماعيل
ابن كاسيويه

القاضى أبو طاهر (١) : ٢٠٨
القاضى عبد الجبار البصرى (١) : ٤٢ ، ٢٣١
(*) القاضى الفاضل (٢) : ٣٢٨

(٣) : ٧٥ ، ١٨٣ ، ٢٠٠ ، ٢١٩ ، ٢٢٤ ،
٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٧٢ ، ٢٩٨ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ،
٣٠٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٣١ ، ٣٣٦

القاضي المرتضى أبو عبد الطرابلسي

أنظر : محمد بن الحسين الطرابلسي

القاضي المفضل أبو القاسم

أنظر : هبة الله (المفضل أبو القاسم)

ابن عبد الله بن كامل بن عبد الكريم

القاضي المفضل بن كامل الصوري

أنظر : هبة الله (أبو القاسم) بن عبد الله

ابن الحسن بن محمد بن أبي كامل الصوري

القاضي مكين الدولة بن حديد

أنظر : أحمد بن الحسن بن حديد بن أحمد

القاهر (١) : ١٣٧

القائد بن القائد — قائد القواد

أنظر : حسين بن جوهر

القائم (الإمام الشيعي — الرمز) (١) : ٥٤

القائم العباسي (١) : ٤٦

(٢) : ١٩٠ ، ١٩٣ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ،

٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ،

٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ،

٣١٤ ، ٣٠٩ ، ٣٠٦

القائم الفاطمي (١) : ٣١ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٥٢ ، ٦٠ ،

٦١ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٢ ،

٧٤ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٢ ،

٨٦ ، ٨٨ ، ٩٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ٢٣٠ ،

(٢) : ٢٩٥

(٣) : ٣٢٧

قايماز — تاج الملوك (٣) : ١١٢ ، ١١٣ ، ١٧٣ ،

٢٢١

قتلمش

أنظر : قتلمش بن اسرائيل بن سلجومة

قدارة بن أبي عزة (٣) : ١٧١

(*) القدوري

أنظر أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن

حمدان

ابن قديد (٢) : ٢٢

قراجا الساقى (٣) : ٣٠٦

قراغة — بنت بنى وائل (٢) : ٨٩

قراقوش — بهاء الدين ، الاسدي (٢) : ٥٤ ،

٣٢١

(٣) : ١٤٩ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٢ ، ٣٢٢ ،

٣٣٠ ، ٣٢٥

قرة بن شريك (٢) : ٦٥

ابن قرجلة (٣) : ٢٩٣

القرطى (١) : ٢٩٧

فرعوية (١) : ١٢٧

ابن قرقة — الطبيب (٣) : ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ،

قرمط

أنظر : حمدان بن الأشعث

(*) قرواش بن المقلد بن المسيب العقيلي —

أبو المنيع (٢) : ٨٢ ، ٨٨ ، ١٢٣ ، ١٩٣ ،

(*) قريش (أبو المعالي) بن بدران بن المسيب

العقيلي (٢) : ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ،

٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٦

قسام — القرمطى ، رئيس الزعار بدمشق (١) :

٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ،

٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ،

٢٥٩

قسطنطين — الامبراطور (٢) : ٨٩

قسطنطين الثامن (٢) : ١٧٦ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٤ ،

قسطنطين التاسع (٢) : ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٧ ،

القسيم الحموي — أبو المجد (٣) : ٣٠٦

القضاعي (١) : ١١٢

القضاعي (خليفة الحكم) (٢) : ١٩٨ ، ٢٠٤ ،

٢٠٥ ، ٢٠٦

قنسيب — حذلية المنصور الفاطمي (١) : ٩٠

قطلمش بن اسرائيل بن سلجوق (٢) : ٢٣٤ ،

٢٧٠

القطوري (٣) : ٢٦٢

قفيفة (٣) : ١٤٦

(*) ابن قلاقس

أنظر : نصر الله بن عبد الله بن علي الأزهرى

قلاون (١) : ١١٣

(٢) : ١٠٦

(٣) : ١٧٥

قلج — غرس الدين ، النوري (٣) : ٢٩٤

(*) قليج أرسلان بن سليمان بن قتلمش بن

اسرائيل بن سلجوق (٢) : ٣٢٢

(٣) : ٣٧ ، ٢٠

قليج أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان (٣) :

٤١

قمر بن علي بن العاضد (٣) : ٣٤٨

القمص (٣) : ٢٠

قنبر الأستاذ (٣) : ٢٠٠

قنبر سعيد السعداء (٣) : ١٧١

ابن قنطرية الكتامي (٢) : ٤٧

ابن قوام الدولة — صاحب الباب (٣) : ٢٤٦ ، ٢٥٣

قيد الخادم (٢) : ١٧

قيس بن سعد بن عبادة (٣) : ١٤١

قيس بن طي بن شاور (٣) : ٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥

قيس بن مالك بن حنظلة (٣) : ١٦٩

قيصر الصقلبي (١) : ١٠١

قيلق (قيلغ) التركي (١) : ١١٨ ، ١٢١

حرف الكاف

ابن كاسيوييه

أنظر : الحسن بن محمد بن محمد بن اسماعيل

ابن كاسيوييه

كافور الاخشيدى (١) : ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١١٣ ، ١٢٣ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٦ ، ٢٦٨

(٢) : ٨ ، ٢٦ ، ١١٣ ، ٢٨٢

(٣) : ٢٧١

كافور الشرابي — ليث الدولة (٢) : ٢١٩

الكمال بن شاور (٣) : ١٧١ ، ٢٦١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٩ ، ٢٨٩ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٨

الكمال محمد الأيوبي (١) : ١٠٩

(٢) : ٣٢٧

(٣) : ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ١٢٦ ، ١٦١ ، ٢٠٧ ، ٢٨٦ ، ٣٤٧

كان شاه بن يلدكوز (٢) : ٣١٢ ، ٣١٧

كتاب بن زيري بن مناد (١) : ٢٥٣

كتيفات — أحمد (أبو علي) بن شاهنشاه بن

بدر الجمالي (١) : ٢٦٤

(٣) : ١١٢ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٨ ، ١٥١ ، ١٦٣ ، ١٨٩

كتيلة (٣) : ٢٠

ابن كثير (٣) : ٣٤٦

ابن الكحال

أنظر : علي بن نافع

كرزويل (١) : ١١١

أبو الكرم التنيسي

أنظر : محمد بن معصوم التنيسي

كسرى بن سليمان (أبي طاهر) بن أبي سعيد

الجنابي القرمطى (١) : ٢٣٨ ، ٢٣٩

كشاجم — الشاعر (١) : ١٤

كمشتكين — أبو منصور (غلام الدكر) (٢) : ٣١٠

كمشتكين — أمين الدولة ، سعد الملك (٣) : ٣٨ ، ١١٧ ، ١٧١

الكندري

أنظر : محمد (أبو نصر) بن منصور الكندري —

عميد الملك

كندفري

أنظر : جودفري

الكندى — أبو عمرو (١) : ١٠٢ ، ١١٥ ، ١٤٨

كنز الدولة (٢) : ٣١٦

(٣) : ١٦١

كنز الدولة : فتوح أبو العز (٣) : ٢٥٥

كنز الدولة : محمد (٣) : ٣٥

كنز الدولة هبة الله : فخر العرب (٣) : ٣٥

كنز الدولة هبة الله (أبو المكارم) (٣) : ٣٥

كنز الدولة : يوسف أبو الطليق (٣) : ٢٥٥

كوكب الدولة (٢) : ٣١٠

الكيزاني

أنظر : محمد (أبو عبد الله) بن ابراهيم بن

ثابت بن فرج الأنصارى المصرى الشافعى

ابن كيغلغ — أمير العرب (٢) : ٢٨١ ، ٢٨٢

حرف اللام

لامع — الأستاذ (٣) : ١٢٥

لاون — غلام بدر الجمالى (أنظر أيضا : صافى)

(٢) : ٣٣١ ، ٣٣٢

ابن لاون

أنظر : توروس بن ليو الأرمنى

اللباد الزوزنى (٣) : ٣٤٥

ابن اللبنى

أنظر : محمد (أبو عبد الله) بن عبد المولى بن

عبد الله بن محمد بن عقبة اللخمى

ابن لفتة (٢) : ٣١٨

ابن لؤلؤ — صمصام الدولة (٢) : ٢٢٢
لؤلؤ الطويل (١) : ١١٨ ، ١٢٢
أبو لؤلؤة (١) : ٣٨
ليث الدولة — الأمير السعيد (٢) : ٢٨٨
الليث بن سعد (٣) : ٢٢٢
ليلى بنت مسعود بن خالد التميمي (١) : ٧

حرف الميم

المأمون البطاقي الوزير (محمد بن فاتك)
(١) : ١١٥
(٢) : ٥٦
(٣) : ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٥٠ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٨٣ ، ١٩٣ ، ٢٠٠ ، ٢٠٦ ، ٢١٧ ، ٢٠٩
المأمون العباسي (١) : ١١ ، ١٢ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ٢٣٥
(٢) : ١١٧ ، ٢٨٦
مالك بن أنس (١) : ٢٧٣
(٣) : ٢٢٢
مالك بن سعيد الفارقي — القاضي أبو الحسن
(١) : ٢٧٥
(٢) : ٢٣ ، ٥٠ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٥ ، ٩٨ ، ١٠٦ ، ١٠٩
مالك بن علي العقيلي — شهاب الدين (٣) : ٢٩١
مانيويل — الامبراطور (٣) : ٢٩١ ، ٢٣٣
ماني (١) : ٢٣
ابن الماورد الشاطر (١) : ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٩
الموردي (١) : ١٠٤

مبشر الأخشيدى (١) : ١٠٩ ، ١١٧
المتقي العباسي (١) : ١٣٧
(٣) : ١٨١
المتنبي (١) : ٣٠ ، ١٢٩
المتوكل على الله العباسي (١) : ١١٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ٢١٥
(٢) : ٥٣ ، ٧٦ ، ٢٩٣
متولى — الأسود (٢) : ٤٨
مجد الخلافة — أسد الدين (٣) : ٢٣٨
مجلي (أبو المعالي) بن جميع بن نجا المخزومي
القرشي الأرسوفي — الشافعي (٣) : ١٢٧ ، ٢٢٣ ، ٢٢٨
مجلي بن نسطورس — نجيب الدولة (٢) : ١٦١
مجير (أخو شاور السعدي) (٣) : ٨٣
محسن — نظام الدين ، أبو الكرام (٣) : ١٧٩
محسن بن بدواس — العميد (٢) : ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٨ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٨ ، ١٦٢ ، ١٧٣
محسن بن الحسن بن الحسين بن أحمد بن
اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق (١) : ٢١
محسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب (٢) :
٢٠٩
محسن بن علي بن أبي طالب (١) : ٥
المحسن بن علي بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل
ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
(١) : ٢١
محسن بن محمد بن علي بن اسماعيل بن أحمد
ابن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق (١) : ٢٠
ابن محفوظ (٣) : ١٩٢
المحفوف — المنجم (٣) : ١٨٩
محمد (الديباج الأصفر) بن ابراهيم بن الحسن
ابن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ١١
محمد (أبو عبد الله) بن ابراهيم بن ثابت بن فرج
الأنصاري المصري الشافعي الكيزاني (٣) : ٢٧٢
محمد (أبو الفرج) بن ابراهيم بن سكرة (١) : ٢٢٤
محمد بن أبي بكر (١) : ١٤٨

محمد (أبو عبد الله) بن أبي حامد التنيسي (٢) :

٣٣٣

محمد بن أبي زينب — أبو الخطاب (١) : ٣٨ ،

٣٩

محمد (أبو العباس) بن أبي سعيد الجنابي

(١) : ١٦٥

محمد بن أبي طاهر — القاضي (١) : ٢٠٨

محمد بن أبي عامر — المنصوري الحاجب (١) : ١٥

محمد بن أبي القاسم الحسيني

انظر : محمد بن جعفر (أبي القاسم) بن محمد

(أبي هاشم) بن جعفر بن محمد . . على بن

أبي طالب

محمد بن أبي المنصور — القاضي (١) : ٩٢

محمد بن أبي هاشم (٢) : ٣١٤

محمد (أبو طاهر) بن أحمد — القاضي (١) :

١٠٧ ، ١٤٤ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٥ ، ٢٩٣

محمد (أبو الحسن) بن أحمد بن الأدرع الحسيني

(١) : ١٣٣ ، ١٣٧

محمد (أبو جعفر) بن أحمد بن البخاري (٢) :

٣٠٢

محمد (أبو طاهر) بن أحمد بن بويه (١) : ٢٤٢ ،

٢٤٣

محمد (أبو عبد الله) بن أحمد الجرجرائي (٢) :

١٤١ ، ١٤٢ ، ١٦٠

محمد بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل

ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق

(١) : ٢١

محمد (أبو بكر) بن أحمد بن الحسين بن عمر

الشاشي (٢) : ٣٢٤

محمد (أبو بكر) بن أحمد بن سهل النابلسي

(١) : ٢١٠ ، ٢١١

محمد بن أحمد بن عبد الله بن ميمون القداح

(١) : ٢٦ ، ٤١

محمد (أبو العباس) بن أحمد بن محمد بن زكريا

(١) : ٢٦ ، ٥١ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧ ،

٦٨

محمد بن اسحاق بن كنداج (١) : ١٧٦ ، ١٧٨

محمد بن اسحاق الكوفي (١) : ٢٤٧

محمد بن اسحاق النديم (١) : ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ،

٢٦

محمد بن أسعد بن علي بن معمر — أبو علي

الحسيني الجواني النقيب — الشريف (١) :

١٧

(٢) : ٣١٦

(٣) : ١٤٦

محمد (أبو جعفر) بن اسماعيل بن أحمد بن

اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر

الصادق (١) : ١٩

محمد (المكتوم) بن اسماعيل بن جعفر الصادق

ابن محمد الباقر (١) : ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ،

١٨ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ،

٤٧ ، ٥٠ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ،

١٧٩

محمد بن اسماعيل بن الحسين بن أحمد بن

اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر

الصادق (١) : ٢١

محمد بن اسماعيل الدرزي — الداعي (٢) : ١١٣

محمد بن اسماعيل بن علي بن اسماعيل بن أحمد

ابن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن

جعفر الصادق (١) : ٢٠

محمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن

جعفر الصادق (١) : ١٨

محمد (أبو شجاع) بن الأشرف بن محمد (أبي

غالب) ابن علي بن خلف (٢) : ٢٧١

محمد بن اقريطش (١) : ٢٠٨

محمد (أبو عبد الله) بن الأنصاري (٣) : ١٨٩

محمد الأنور الفاكهاني (٣) : ٢٠٩

محمد الباقر

انظر : محمد بن علي بن الحسين بن علي بن

أبي طالب

محمد بن برجوان — سيف الدين (٣) : ٢٧٨

محمد بن بوري — جمال الدين (٣) : ٣٠٦

محمد بن تومرت (٣) : ٥٦

محمد بن الثمئة — القادر بالله (٢) : ٢٢١

محمد (أبو جعفر ، أبو الحسين) بن جعفر بن

أحمد بن اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل بن

محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ١٩

محمد (أبو عبد الله) بن الحسن بن الحسين
 محمد بن الحسن بن أبي الرئيس (١) : ٢٦٢
 محمد بن الحسن بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل
 ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
 (١) : ٢١
 محمد بن الحسن بن علي بن إبراهيم بن الحسن
 ابن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ١١
 محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ٩٤٨
 محمد بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل بن محمد
 ابن اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ٢١
 محمد (أبو عبد الله ، أبو الحسين) بن الحسين
 ابن اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل بن محمد
 ابن اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ٢٠
 محمد (أبو عبد الله) بن الحسين الطرابلسي —
 القاضي المرتضى الحنك (٣) : ١٦٥ ، ١٨٢ ،
 ١٩٤ ، ٢٢٣
 محمد بن الحسين بن محمد بن اسماعيل بن أحمد
 ابن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
 الصادق (١) : ٢٠
 محمد (أبو عبد الله) بن الحسين بن محمد الحنفى
 (٣) : ٣١٩
 محمد (أبو جعفر) بن الحسين بن مهذب (١) :
 ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٤٤ ، ٢١٦
 (٢) : ٣٠
 محمد (أبو الحسن) بن حسين (أبي أحمد)
 ابن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم
 ابن موسى بن جعفر الصادق — الشريف
 الرضى (١) : ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ،
 ٤٨ ، ٤٩
 (٢) : ١٩٧
 (٣) : ٢٨٣
 محمد بن حسين بن نزار بن المستنصر (٣) : ٢٤٦
 محمد الحسينى العجمى (٢) : ١٤٦
 محمد بن الحنفية (١) : ٨
 محمد (أبو الفتيان) بن سلطان بن محمد
 ابن حيوس (١) : ٢٩٩
 (٢) : ٢٣٤

محمد (أبو جعفر) بن جعفر بن الحسن بن محمد
 ابن جعفر بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
 الصادق (١) : ١٨
 محمد أبو هاشم بن جعفر بن محمد تاج المعالى
 (٢) : ٢٦٩
 محمد (الحبيب) بن جعفر بن محمد بن اسماعيل
 ابن جعفر الصادق (١) : ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ،
 ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢
 محمد بن جعفر (أبي القاسم) بن محمد (أبي
 هاشم) بن جعفر بن محمد عبد الله (٢) :
 ٢٦٩ ، ٣٠٤
 (أبو الفرج) بن جعفر بن محمد بن الحسين
 ابن المغربى — الوزير (٢) : ٢٥١ ، ٢٥٥ ،
 ٢٩٦ ، ٣٢٢ ، ٣٣٢ — ٣٣٣
 محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن
 علي بن أبي طالب (١) : ١٤
 محمد (أبو الفرج) بن جعفر بن المعز (٢) :
 ٢٩٤ ، ٢٩٥
 محمد (أبو الفتوح) بن جعفر بن عباس بن أبي
 الفتوح بن يحيى بن تميم المعز بن باديس
 (٢) : ٤٧
 محمد بن جلب راغب الآمرى (٣) : ١٥٤
 محمد (أبو المعالى) بن جميع بن نجا الدسوقي
 الشافعى (٣) : ٢٠٣
 محمد الجواد (١) : ٤٠
 محمد (أبو الفرج) بن جوهر بن زكا النابلسي
 (٣) : ٢٥ ، ٢٨
 محمد (أبو عبد الله) بن جيش بن الصمصامة
 (٢) : ١٦٤ ، ١٦٥
 محمد (أبو عبد الله) بن حامد التنيسى (٢) : ٢٧٢
 محمد الحبيب
 أنظر : محمد بن جعفر بن محمد بن اسماعيل
 ابن جعفر الصادق
 محمد بن حسن بن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن
 ابن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ١٠
 محمد بن الحسن بن أبي الحسين (١) : ١٤٩
 محمد بن الحسن بن أبي الرئيس (١) : ٢٦٢
 محمد (أبو الحسن) بن الحسن الأقساسي
 العلوي (٢) : ١٣٨

محمد بن خزر (١) : ١٢٨

محمد بن رافع اللواتي (٣) : ١٧٨

محمد (أبو الطاهر) بن رجاء (٣) : ٢٥ ، ٢٨

محمد الرسي (١) : ١٣٩

محمد رمزي (١) : ١٠٣ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٥ ،

١٢٩ ، ١٣٩

محمد بن زيد بن محمد اسماعيل بن حسن بن زيد

ابن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ١٣

أبو محمد بن سعد الخفاجي — الشاعر (٢) :

٢٦٣

* محمد (أبو البركات ، الموفق) بن سعيد بن علي

ابن الحسن بن عبد الله الشافعي — نجم الدين

الخبوشاني (٣) : ٣٣٠

محمد (أبو عبد الله) بن سلامة بن جعفر بن علي

ابن حكول بن ابراهيم بن محمد بن مسلم

القضاعي (٢) : ٢٦٧

محمد بن سليمان (١) : ١٠

محمد بن سليمان — قائد المكتفي (١) : ١٧١ ،

١٧٣

محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن بن

الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ١١

محمد — الشاكر لله (١) : ٤٥

محمد شمس الدين السخاوي (٣) : ١٥٩

محمد بن صالح (١) : ٢٤٧

محمد بن طباطبائي بن اسماعيل بن ابراهيم

ابن الحسن المثنى (١) : ١٢

محمد بن طفج بن جف الاخشيد (١) : ٧٤ ، ١٠٢

١٢٩ ، ١١٥

(٢) : ٦ ، ٤١ ، ١٣٤

(٣) : ٢٧٥

محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم

الباقلاني البصري — أبو بكر الباقلاني (١) :

٣٦ ، ٤٧

محمد بن عاتى الكتامي (٢) : ١٨٩

محمد (أبو الفضل) بن عبد الحاكم — فخر

الاحكام (٢) : ٣٣٤

محمد بن عبد السميع (١) : ١٤٣

محمد بن عبد العزيز بن أبي القاسم الادريسي

الحسني (١) : ١٧

محمد بن عبد العزيز بن أبي كدينة (٢) : ١١٥

محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي

ابن أبي طالب — النفس الزكية (١) : ٩ ،

١٠

محمد بن عبد الله بن سعيد — أبو غانم المعلم

(١) : ١٧٥ ، ١٧٦

محمد (أبو عمرو) بن عبد الله السهمي (١) :

١٤٣

محمد بن عبد الله بن علي بن عياض — عين الدولة

أبو الحسن (٢) : ٤٧

محمد بن عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن جعفر

الصادق — بن الحجة ، صاحب الناقة (١) :

١٦٩ ، ١٧٠

محمد بن عبد الله بن مدبر (٢) : ١٣٣ ، ١٣٥

محمد (أبو عبد الله) بن عبد المولى بن عبد الله

ابن محمد بن عقبة اللخمي — ابن اللبني

المغربى (٣) : ١٤٢ ، ١٧٢

محمد بن عسودا (١) : ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ،

١٨٦

محمد علي — باشا (١) : ٧٠

محمد (أبو عبد الله) بن علي بن ابراهيم النرسي

(٢) : ١٣٣

محمد (الأصغر) بن علي بن أبي طالب (١) : ٧

محمد (الأكبر) بن علي بن أبي طالب

أبو القاسم ، ابن الحنفية (١) : ٦

محمد (الأوسط) بن علي بن أبي طالب (١) :

٧

* محمد (أبو جعفر) بن علي بن أبي منصور —

جمال الدين الاصفهاني ، وزير الموصل (٣) :

١٨١ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧

محمد بن علي بن اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل

ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق

(١) : ٢٠

محمد بن علي بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل

ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق —

الشريف العابد ، أخو محسن (١) : ٢١ ، ٢٢ ،

٢٥

* محمد (أبو جعفر) بن علي بن الحسين بن علي

ابن أبي طالب (١) : ١٣ ، ١٤ ، ١٨٤
 * محمد بن علي بن رزام الطائي الكوفي (١) :
 ٢٢ ، ٢٣
 محمد بن علي بن عبد الرحمن — خطير الملك ،
 ابن الياروزي (٢) : ٢٠٨ ، ٢٣٣ ، ٢٤٧ ،
 ٣٠٠
 محمد بن علي بن عمر بن العداس — خليل الدولة
 (٢) : ٤٤ ، ١٥٨
 محمد بن علي بن فلاح (٢) : ٤٧
 محمد بن علي المادرائي — أبو بكر (٣) : ١٦٢ ،
 ١٦٣
 محمد بن علي بن يوسف — ابن جلاب راغب (٣) :
 ١١١
 محمد (أبو عبد الله) بن عمار (٣) : ١٣ ، ١٥
 محمد (أبو عبد الله) بن عمر بن شهاب العدوي
 (١) : ١٥٣
 محمد بن عمر النهر ساسبي (١) : ٣٤
 محمد بن عمران (٣) : ٢٢٨
 محمد بن قاسم بن زيد الصقلي — الرشيد ،
 أبو عبد الله (٣) : ١٣٢
 محمد بن قسام (١) : ٢٥٨
 محمد بن قطبة ، القرمطي (١) : ١٨٠
 محمد بن قلاون (٣) : ٦٢ ، ١٦١
 أبو محمد بن القلعي — المنجم (٣) : ١٨٩
 محمد كامل حسين (١) : ٢١٥
 محمد المبرقع الأزدي (١) : ١٧
 محمد (أبو يعلى) بن محمد بن أحمد (١) : ١٠٧
 محمد بن محمد بن جهير (٢) : ٣١٩
 محمد بن محمد الحسيني — سناء الملك (٣) : ١٣
 محمد (أبو الحسن) بن محمد بن عبيد الله بن
 الحسن الحسيني الكوفي (١) : ٢١٧
 محمد (أبو شجاع) بن محمد (أبي غالب) بن
 علي (٢) : ٣١٣ ، ٣٣٣
 (*) محمد (أبو بكر) بن محمد الفهري الطرطوشي
 (٣) : ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٢ ، ١٢٦ ، ٢٣٧
 (*) محمد (أبو عبد الله) بن محمد بن النعمان
 (٢) : ١٧٥
 محمد بن محمد اليماني (١) : ٦١

محمد بن مختار — شمس الخلافة بن شمس
 الخلافة (٣) : ٢٢٧ ، ٢٥٣ ، ٢٦٩ ، ٢٧٧ ،
 ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ،
 ٢٩٩ ، ٣١٧
 محمد بن المستنصر — أبو عبد الله (٣) : ١٥ ،
 ١٠٧
 محمد مصطفى زيادة — الدكتور (١) : ٤
 محمد (أبو الكرم) بن معصوم التنيسي — الموفق
 (٣) : ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٩ ، ١٩٣ ، ١٩٩
 (*) محمد (أبو علي) بن مقله بن الحسن بن
 عبد الله (٢) : ٢٨٥
 (٣) : ٢٧١ ، ٣٣١
 محمد المكتوم
 أنظر : محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
 محمد بن مكلشاه — السلطان غياث الدين (٣) :
 ٣٨
 محمد (أبو نصر) بن منصور الكندري — عميد
 الملك (٢) : ٢٣٧
 محمد (أبو عبد الله) بن منقذ — نجم الدولة (٣) :
 ٢١٥
 محمد بن مهلب بن محمد (١) : ١٠٧
 محمد بن موسى — الشريف (١) : ٧١
 محمد بن ميمون الوزان (١) : ٢٧٣
 أبو محمد الناصحي (٢) : ١٣٧
 محمد بن نزال (٢) : ٨٣ ، ٨٩
 محمد بن النعمان القاضي (١) : ٢١٧ ، ٢٦٧ ،
 ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٨٥ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣
 (٢) : ٥ ، ٧ ، ٢١
 (٣) : ١١٩ ، ١٦٨
 محمد (الأمين) بن هارون الرشيد (١) : ١٠
 محمد (أبو عبد الله) بن هبة الله الطرابلسي
 (٣) : ٧٣
 محمد (أبو عبيد الله) بن هبة الله بن ميسر
 القيسراني (٣) : ١١٩ ، ١٢١ ، ١٣٣ ، ١٤٦ ،
 ١٦٢
 محمد بن هلال بن الحسن بن إبراهيم بن هلال
 الصابي — غرس الدولة ، غرس النعمة (١) :
 ٣١ ، ٣٢
 محمد بن واسول — الشاكر لله (١) : ٩٤

أبو محمد اليازوري

انظر : الحسن (أبو محمد) بن علي بن

عبد الرحمن اليازوري .

محمد (أبو القاسم) بن يحيى بن الحسين بن

القاسم بن إبراهيم الحسنى الهادى (١) :

١٦٦ — ١٦٧

أبو محمد بن يحيى الدقاق (٢) : ١٧٢

محمد بن يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن

ابن علي بن أبي طالب (١) : ١٠

محمد (أبو بكر) بن يحيى بن عبد الله بن العباس

ابن محمد بن صول بن تكين الصولى

الشرنجى — أبو بكر الصولى (١) : ١٦٩

محمد بن يعفر (١) : ٥١

محمد (أبو بكر) بن يعقوب بن إسحاق بن

ماسك الواسطى (٢) : ٢٠٩

محمود أحمد — باشا (١) : ١١٤ ، ٢٦٤

محمود بن اسماعيل بن حميد الفهرى — أبو الفتح

ابن قادوس (٣) : ٣٣ ، ٦٥ ، ٧٥ ، ١٤٥ ،

١٦٨ ، ٢٢٦ ، ٢٣٥

محمود بن بورى — شهاب الدين (٣) : ٣٠٦

محمود بن ثمال بن صالح بن مرداس (٢) : ٢٦١ ،

٢٦٣ ، ٣٠٢

محمود الحارمى — شهاب الدين (٣) : ٢٨٩ ،

٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٤ ، ٣١٥

محمود بن سبكتكين الغزنوى — أبو القاسم يمين

الدولة (١) : ٤٨

(٢) : ١٣٧ ، ٢١٤

محمود بن ظفر — الأمير السعيد (٣) : ٩٣

محمود (أبو طاهر) بن محمد النحوى (٢) :

٤٥ ، ٨٥

محمود المسترشدى — الحاجب (٣) : ٢٣٦

محمود بن مصل اللكى (٣) : ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ،

١٥

محمود بن ملكشاه بن الب أرسلان — نصير الدين

(٢) : ٣٢٠

(٣) : ٣٠٦

محمود المولد — الحاجب (٣) : ٢٣٤

محمود بن نصر بن صالح بن مرداس — عزالدولة

(٢) : ٢٦٠

محمود بن يوسف قدرخان — بفراخان (٢) :

١٩٢ ، ١٩٣

المحنك (٣) : ٢٨٠

محيى الدين بن عبد الظاهر

انظر : عبد الله (أبو الفضل) بن عبد الظاهر

مخبئة بنت امرىء القيس بن عدى الكلبيه (١) :

٨

مختار بن القاسم (٢) : ٦٠ ، ٦٨ ، ١١١

مختار — شمس الخلافة بن شمس الخلافة (٣) :

٣٩ ، ٥١ ، ١٦٥

مختار — المستنصرى — أبو الحسن (٣) : ٥٧

المخزومى — صاحب صحاح الأخبار (١) : ٥ ، ٦

مخلف بن عبد الله بن الكتامى (٢) : ٤٧

مخلوف (أبو القاسم) بن علي المالكى — شمس

الاسلام ابن جاره (٣) : ٢٨٥ — ٢٨٦

ابن المدبر

انظر : أحمد بن محمد بن المدبر

ابن مدبر — كاتب بدر غلام فائق الوحيدى (٢) :

١٣١

مراد — الأمير (٢) : ٢١٠

المرتضى بن الأفضل الجمالى (٣) : ٦٣ ، ٦٦ ،

٦٧

المرتضى المحنك

انظر : محمد بن الحسين الطرابلسى

مرتفع بن فحل (٣) : ٢٠٦

مرتفع بن مجلى الخلوأص — الظهير عز الدين

(٣) : ٢٥٦ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤

مرداس بن رياح (٢) : ٢١٧

مرداويج (١) : ١٨٦

المرزبان بن بختيار البويهى — اعزاز الدولة

(١) : ٢٤٢ ، ٢٤٣

مروان بن الحكم (٣) : ٢٣٥ ، ٢٦٨

مروان بن محمد (٢) : ١٩ : ١٢٣

مرى — ملك بيت المقدس (٣) : ١٠٧ ، ٢٧٦ ،

٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ،

٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ،

٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠

٣٣٤ ، ٣٣٢ ، ٣٣١ ، ٣٢٩ ، ٣٢٦ ، ٣٢٥
(٣) : ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ٢٧ ،
٣٢ ، ٦٤ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ١٠٣ ،
١٠٨ ، ١١١ ، ١٣٧ ، ١٤٩ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ،
١٥٤ ، ١٦٢ ، ١٧١ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢٠٠ ،
٢١٣ ، ٢١٩ ، ٢٤٦ ، ٢٥٥ ، ٢٦٨ ، ٣٤٣ ،
٣٤٨ ، ٣٤٥

مسرة الرومي — أمين الدولة (٢) : ١٩٠

مسرور (١) : ١٤٨

مسعود — صاحب الستر (٢) : ٧٢ ، ٧٣

مسعود بن سلار (٣) : ٥١ ، ٥٢ ، ٩٦ ، ١٠١

مسعود الصقلبي — أبو الفتوح (٢) : ٣٠ ، ٣٦

مسعود (أبو الفتح) بن طاهر الوزان — شمس

الملك (٢) : ١١٤ ، ١٣٢ ، ١٣٦ ، ١٤٠ ،

١٤١ ، ١٤٨ ، ١٥٨ ، ١٦١

مسعود بن علي بن ابراهيم الرسي (٢) : ٣١

مسعود بن قليج أرسلان بن سليمان (٣) : ٣٧ ،

٤١

مسعود بن محمد بن ملكشاه — غياث الدين

أبو الفتح (٣) : ٣٠٥ ، ٣٠٦

ابن مسكين — القاضي المؤتمن (٣) : ٢٠٧

مسلم بن أبي الحسين بن جعفر بن محمد الموسوي

(١) : ١٤٢

مسلم بن العباس بن شعيب بن داود بن عبد الله

المهدي (٢) : ١٧٣

مسلم (أبو طاهر) بن علي بن ثعلب — مؤتمن

الدولة (٢) : ٢٦٣

مسلم (أبو الفتح) بن علي الرأس عيني

(الرسعني) (٣) : ٧٢ ، ٩٣ ، ١١٩ ،

١٣٢ — ١٣٣

مسلم (أبو جعفر) بن محمد بن عبيد الحسيني —

الشريف (١) : ١٠٣ ، ١٠٧

ابن مسلمة

انظر : علي (أبو القاسم) بن الحسن بن

أحمد بن محمد بن عمر بن المسلمة المغربي —

رئيس الرؤساء

مسلمة بن مخلد الأنصاري (٣) : ٣٣٦

مسمار بن عليان بن سنان (٢) : ٢٢٩

مريم العذراء (٢) : ٩٤

مزاحم بن محمد بن رائق (١) : ١٠٩ ، ١١٦ ،

١١٨

المزدرقاني

انظر : طاهر بن سعد

مزدك (١) : ٢٣

مزفيور (من المتنبئة) (١) : ٢٣

المسيحي (١) : ٢٤٤

(٢) : ٦٠ ، ٦٦ ، ٧٢

مستخلص الدولة (من حكام صقلية) ٢ : ٢٢١

المسترشد بالله العباسي (٣) : ٣٠٦

المستضيء بالله العباسي (٢) : ٢٥٣

(٣) : ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨

المستظهر بالله العباسي (٣) : ٣٢٥

المستعلي بالله (٢) : ٣٣٤

(٣) : ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٩ ،

٢٧ ، ٢٨ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ١٠٣ ،

١٨٥ ، ١٠٨

المستكفي (١) : ١٣٧

المستنجد بالله (٣) : ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٢٥

المستنصر بالله الفاطمي (١) : ٤٢ ، ٤٦ ، ٥٤ ،

٢٩٤

(٢) : ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ،

١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ،

١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ،

٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ،

٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ،

٢٢٥ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ،

٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ،

٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ،

٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ،

٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ،

٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ،

٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٤ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ،

٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ،

٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ،

٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ،

٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ،

المسيح عيسى (عليه السلام) (١) : ١٥٣
 (٢) : ٧١ ، ٧٤ ، ١٣١ ، ١٦٢
 (٣) : ١٧ ، ٩٢
 مسيلمة (١) : ٢٣ ، ٣٨
 المشرف (أبو المكارم) بن أسعد بن مقبل —
 رئيس الرؤساء (٢) : ٢٧٠ ، ٢٧١
 المشطوب (٣) : ٣٠٩
 مشير الدولة بن أبي الطيب (٣) : ٣٨
 مصلح اللحيالي (٢) : ٤٩
 المطوق (القرمطي) (١) : ١٦٩ ، ١٧٢
 المطيع العباسي (١) : ١٣٧ ، ١٨٨ ، ١٩٧ ،
 ٢٠٥ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٢
 المظفر الجمالي
 انظر : جعفر (أبو محمد) المظفر بن بدر الجمالي
 مظفر الصقلبي الخادم — بهاء الدولة وجمالها
 (١) : ١٠١
 (٢) : ٤٨ ، ١٠٠ ، ١٤٨ ، ١٥٩ ، ١٦١ ،
 ١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ٢٠٢
 أبو المعالي ابن حمدان :
 انظر : شريف (سعد الدولة) بن علي
 (سيف الدولة)
 ابن حمدان
 معاوية بن أبي سفيان (١) : ١٣١ ، ١٣٢ ،
 ١٤٦ ، ١٤٨
 (٢) : ٥٣
 (٣) : ٣٣٦
 معاوية بن مالك بن حنظلة (٣) : ١٦٩
 (١) : ٢٨ ، ٢٩ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٦٠ ، ١٣٧ ،
 ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٩ ، ١٧٨
 (٣) : ٢٢٣
 المعتمد بن الأنصاري (٣) : ١٥٥
 المعز بن باديس بن المنصور بن يوسف بن بلكين
 ابن زيري بن مناذ الصنهاجي (٣) : ١١٥ ،
 ١٣٢ ، ١٧٧ ، ١٨١ ، ١٩٠ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ،
 ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ،
 ٢٢٤ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٧
 معز الدولة البويهى (١) : ١٤٢ ، ٢١٩ ، ٢٤٢ ،
 ٢٧٣

معز الدولة المرداسي (٢) : ٢٦١ ، ٢٦٣
 المعز لدين الله (١) : ٤ ، ٢٢ ، ٣١ ، ٤٤ ،
 ٦٩ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٦ ،
 ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ،
 ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٣ ،
 ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٢ ،
 ١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ،
 ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ،
 ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ،
 ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٤ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٧ ،
 ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ،
 ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ،
 ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ،
 ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ،
 ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ،
 ٢٣٨ ، ٢٦٨ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤
 (٢) : ٣ ، ١٣ ، ٤٠ ، ٤٦ ، ١٠٧ ، ١١٥ ،
 ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ٢١٦ ، ٢٨٢ ،
 ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٨
 (٣) : ١٦ ، ٥٧ ، ٧٨ ، ١٩٤ ، ٢٠٩ ،
 ٢٧٦ ، ٢٨٧ ، ٣١٣ ، ٣٢٦ ، ٣٣٠
 ابن معشر — أبو الفتح — الطبيب (١) : ٢٨١
 (٢) : ٣١ ، ٤٨
 (٣) : ١٠٧
 معضاد الخادم الأسود — القاعد ، أبو الفوارس
 (١) : ٢٧٠
 (٢) : ١١٦ ، ١٢٧ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ،
 ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥٢ ، ١٥٨ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ،
 ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٩٨
 المعلم — القرمطي
 انظر : محمد بن عبد الله بن سعيد
 معلى (أبو الحسن) بن حيدرة بن منزو بن النعمان
 الكتامي — الأمير حصن الدولة (٢) : ٢٧٠ ،
 ٢٩٦
 المغازلي المنجم (٢) : ٤٧
 ابن المغربي الوزير
 انظر : محمد (أبو الفرج) بن جعفر بن محمد
 ابن الحسين بن المغنية (١) : ٢١٢

مغنين (!) بن زيرى بن مناد (١) : ٢٥٣
 المغيرة بن عبد الرحمن (٢) : ٦٠
 المغيرة بن شعبة (١) : ٢٥
 مفرج بن دغفل الجراح (١) : ٢٤٩ ، ٢٦٨ ،
 ٢٧١ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧
 (٢) : ٩٨ ، ٩٩
 مفرج المغربي الخادم (٢) : ٢٣٨
 مفضل بن أبى أحمد المهلبى (٢) : ١٧٢
 مفلح — زمام القصر (٣) : ٢١٣
 مفلح — غلام ابن أبى الساج (١) : ١٨٦
 مفلح — غلام الحاكم (٢) : ١١٧
 مفلح اللحياني الخادم — القائد ، أبو صالح
 (٢) : ٤٦ ، ٤٨ ، ٧١
 مفلح المنجمى — القرمطى (١) : ٢٠٩
 مفلح الوهبانى (١) : ١١٨ ، ١٢١
 المقتدر بالله العباسى (١) : ٢٧ ، ٢٨ ، ٦٩ ،
 ١٠٢ ، ١٣٧ ، ١٨١ ، ١٨٥
 المقتدى العباسى (٢) : ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٩ ،
 ٣٢٢ ، ٣٢٤
 المقتضى لأمر الله العباسى (٣) : ٢٢٣ ، ٣١٧ ،
 ٣٢٥
 مقداد — والى مصر (الفسطاط) (٣) : ١١٩
 المقداد بن جعفر الكتامى (٢) : ٤٧
 ابن مقلّة
 انظر : محمد (أبو على) بن مقلّة بن الحسن
 ابن عبد الله مقلد بن كامل بن مرداس (٢) :
 ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ٢٠١ ، ٢١٠ ، ٢١٣
 مقلد بن منقذ (٢) : ١٨٨
 المقوقس (٢) : ٨٩
 أبو المكارم بن أبى الحسن أبى أسامة (٣) : ٧٥
 المكتفى العباسى (١) : ٢٧ ، ٢٨ ، ٤٣ ، ٥٢ ،
 ٦٠ ، ١٣٧ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ،
 ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٧٩
 مكحول (١) : ١٢٠
 مكرم بن معزاء الحارث (١) : ٢٥
 مكنون الخادم (٣) : ٢٠٧
 ابن الملاح المنجم (٣) : ١٨٩
 ملامان (أبو عيسى) بن محساس بن بيوط
 الكتامى (٢) : ١٧٣

ابن ملقطة العمرى (١) : ١٧
 ملك الروم (!) (١) : ٣٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٤ ،
 ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٥٩ ، ٢٨٧
 الملك العادل الأيوبي — سيف الدين أبو بكر
 (٢) : ٣٢٧
 ملكشاه (أبو الفتح) بن الب أرسلان السلجوقى
 (٢) : ٣١٥ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤
 (٣) : ١٨ ، ٢٩١
 ملكشاه بن قليج أرسلان بن سليمان بن قطلمش
 (٣) : ٣٧ ، ٤١
 ملهم (١) : ١٢٣
 ملهم بن سوار — الأمير (٣) : ٢٠٤ ، ٢٥٨
 ملهم (أخو) ضرغام (٣) : ٢٦١ ، ٢٧١ ، ٢٧٢
 ابن ملهم (٣) : ٢٦٩
 ابن مليح (الداعية القرمطى) (١) : ١٦٧
 ابن مماتى (٣) : ٣٠٠
 ممهد الدولة (١) : ٢٧٠
 مناد (٢) : ١٦٣
 أبو المناقب بن عمار (٣) : ٣٨
 منال — أبو يوسف (٢) : ٥٠
 منبه بن سعد بن قيس عيلان (غنى بن أعصر)
 (١) : ١٦٢
 المنتصر العباسى (٣) : ٢٢٤
 المنتضى أبو الفوارس
 انظر : وثاب بن مسافر الغنوى
 أبو المنجا اليهودى (٣) : ٥٠
 ابن منجب الصيرفى
 انظر : على بن منجب بن سليمان
 منجد الدولة أبو الحسن المستنصرى
 انظر : مختار المستنصرى أبو الحسن
 منجوتكين — رضى الدولة (١) : ٢٦٩ ، ٢٧٠ ،
 ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ،
 ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧
 (٢) : ٨ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ٣١ ، ٧٠ ،
 ١٢٩ ، ٢٥٩
 أبو منحل (١) : ١٢١
 أبو منذر (٢) : ١٩٨
 المنذر (أبو النعمان) بن على (٢) : ٢٣
 منشأ اليهودى — ابراهيم بن الفرار (١) : ٢٥٦ ،
 ٢٩٧ ، ٢٥٨

منصور — أبو الفتح التينى الشاعر (٢) : ١٧٣
 المنصور بنصر الله الفاطمى (١) : ٦٩ ، ٣١ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ١٠١ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٤٩ ، ١٨٩ ، ٢٣٠
 (٢) : ١١٥
 أبو المنصور بن أبى أسامة (٣) : ١٩٥
 منصور بن باديس — عزيز الدولة (٢) : ١١١
 منصور البكجورى — مخلص الدولة (٢) : ١٧٣
 المنصور بن بلكين (١) : ١٠٠
 (٢) : ٣٧
 أبو المنصور الزييات — الكاتب (٢) : ٤٤
 أبو منصور سديد الدولة (٢) : ١١٤
 منصور (أبو سعد) سويرس (أبى اليمن)
 ابن مكرواه بن زنبور (٢) : ٢٧٢ ، ٣٣٤
 أبو منصور الطبيب (٣) : ١٥٥
 المنصور بن طلائع بن رزيك (٣) : ٢٥٣
 منصور بن عبدون — النصرانى (٢) : ٧١
 منصور (أبو نصر) بن لؤلؤ — مرتضى الدولة
 (٢) : ١٧٩
 منصور بن محمد بن نصر — أبو نصر الكندرى
 (٢) : ٢٥٦
 منصور (أبو كامل) بن مزيد الاسدى (٢) : ٢٥٢
 المنصور (أبو على) بن المستعلى (٣) : ٢٨
 منصور اليمن (١) : ٤٠
 أبو منصور اليهودى — طبيب الحافظ (٣) : ١٥٣
 منصور (أبو الفتح) بن يوسف بن زيرى (١) :
 ٢٦٣ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢
 منصور بنت المنصور الفاطمى (١) : ٩١
 منكبرى (جلال الدين) بن خوارزم شاه (٣) :
 ٣٠٥
 منير الخادم (١) : ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣
 منير الدولة الجيوشى (٢) : ٣٢٨
 منيع بن سيف الدولة (٢) : ٢٦١
 مهارش بن المجلى (٢) : ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦
 المهدي — الرمز الفاطمى (١) : ٥٧ ، ٥٩ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٨ ، ١٨٩

المهدي العباسى (١) : ١٠ ، ١٤ ، ١٤٥
 المذهب ابن الزبير
 أنظر : الحسن (أبو محمد) بن الزبير
 مهران بن عبد الرحيم (٣) : ١١٧
 مهرويه بن زكرويه السلماني (١) : ١٥٥ ، ١٥٩
 موسى (عليه السلام) (١) : ٢٤ ، ٨٩ ، ١٤٢ ، ١٥٣ ، ١٧٧ ، ٢٧٣
 (٢) : ١٠٣
 موسى بن أحمد بن اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل
 ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
 (١) : ١٩
 موسى بن اسماعيل بن الحسين بن أحمد بن
 اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
 الصادق (١) : ٢١
 أبو موسى الأشعري (١) : ٢٥
 موسى (الكاظم) بن جعفر بن محمد بن على بن
 الحسين بن على بن أبى طالب (١) : ١٤ ، ٥٤
 موسى (أبو الفتوح) بن الحسن — بدر الدولة
 (٢) : ١٢٨ ، ١٣٢
 موسى بن زيد بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل
 ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
 (١) : ٢٠ ، ٢١
 موسى بن العازار الطبيب (١) : ١٤٤ ، ٢١٦ ، ٢٢٨
 موسى (أبو داود) بن العاضد (٣) : ٣٢٨ ، ٣٢٩
 موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن
 على بن أبى طالب (١) : ٩
 موسى بن عقبة (١) : ٥٣
 موسى (جمال الملك) بن المأمون البطائحي
 (٣) : ٦٩
 موسى بن محمد بن اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل
 ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
 (١) : ١٩
 موسى النصراني (٣) : ١٨٩ ، ١٩٠
 موصوف الخادم الصقلبي (٢) : ١٣١ ، ١٤٧ ، ١٧١
 ابن الموفق فى الدارين — الخطير (٢) : ٢٩٤

الموفق كمال الدين — الداعي (٣) : ١٨٦
الموفق نجيب الدولة
انظر : على بن ابراهيم — عز الخلافة
ابن مؤمن — الشاعر (٣) : ٣١
مؤنس الخادم المظفر — العباسي (١) : ٦٩ ،
٧١ ، ٧٢ ، ١٧٦ ، ١٨١ ، ١٨٢
مؤنس بن يحيى المرداسي — العنزي (٢) :
٢١٧ ، ٢١٨
مؤيد الدولة بن ركن الدولة البويهى (٢) : ٢٩١
مؤيد الدين — الأمير الرئيس (٣) : ١٧٩
مؤيد الملك (٣) : ٩٣
ابن مياح (٣) : ١٢٤ ، ١٣١
ميخائيل (متحمل هدية الروم) (٢) : ٢٢٧ ، ٢٣١
ميخائيل الرابع الامبراطور (٢) : ١٨٢ ، ١٨٦
ابن ميسر — ثقة الدولة ، سناء الملك (٢) : ٢٩٦
(٣) : ٦٩ ، ٧١ ، ٧٦ ، ١٢٢ ، ١٢٨ ،
١٣٧ ، ١٦٣
ميسرة — الخازن (٢) : ١٥٩
ميسور — الصقلي ، الخادم (١) : ٧٦ ، ٧٧
(٢) : ١٨
ميمون دبة — أبو سعيد (١) : ٢٦٥ ، ٢٩١
(٣) : ٦٠
ميمون ، الخادم (٢) : ١٦٣
ميمون ، شهم الدولة — صاحب السيارة (٢) :
١٨٩
ميمون (القداح) بن غيلان بن بيدر بن مهران
ابن سليمان الفارسي (١) : ١٦ ، ٢٢ ،
٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٢
ميمونه بنت على بن أبي طالب (١) : ٨

حرف النون

ناصر بن الحسين بن محمد بن عيسى بن محمد
ابن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن الحسين
ابن زيد — الامام أبو الفتح (١) : ١٣
ناصر الدولة الجيوشي (٢) : ٣١٢ ، ٣١٩ ، ٣٢٦
ناصر الدولة ابن حمدان

انظر : الحسن (أبو محمد) بن الحسين بن
الحسن بن حمدان بن ناصر الدولة (٣) : ٢٦٩
الناصر بن شاوور (٣) : ٢٩٣
ناصر الدين — أخو ضرغام (٣) : ٢٧١
نافذ ، الخادم الأسود — بدر الدولة (٢) : ١٥٠ ،
١٦٣ ، ١٦٩ ، ١٧٠
نامق (٢) : ١٦٣
نبهان القريطي (٢) : ٢٢٩ ، ٢٣٠
نجاح الطولوني (٢) : ١٣٩
أبو نجاح بن فنا — الراهب (٣) : ١١٧ ، ١١٨ ،
١١٩ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٤٠
نجم (أبو الثريا) بن جعفر — سراج الدين (٣) :
١٤٦ ، ١٥١
نجم الدولة ابن منقذ
انظر : محمد (نجم الدولة أبو عبد الله) بن منقذ
نجم الدين أبو الفتح
انظر : سليم بن محمد بن مصال
نجم الدين أيوب (والد صلاح الدين) (٣) : ٣٠٥ ،
٣٠٦ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٢٥
* نجم الدين الخبوشاني
انظر : محمد (أبو البركات) بن الموفق بن سعيد
ابن على
ابن الحسن بن عبد الله الشافعي
نجم بن مجير السعدي — ركن الاسلام (٣) :
٣٠٤
نجم الدين ابن مصال
انظر : سليم بن محمد بن مصال
نجيب الدولة (صاحب ديوان تيس ودمياط)
(٢) : ١٣٢
نجيب الدولة أبو الحسن
انظر : على بن ابراهيم — عز الخلافة
نجيب الدولة الجرجاني
انظر : على (أبو القاسم) بن أحمد
ابن نجية
انظر : على (أبو الحسن) بن ابراهيم بن نجا —
زين الدين
النحاس — الفقيه (٣) : ١٦٦
نحير الأوغلي (١) : ١٠٩
نحير شويزان (١) : ١٠٩ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢١

الموفق كمال الدين — الداعي (٣) : ١٨٦
الموفق نجيب الدولة
انظر : على بن ابراهيم — عز الخلافة
ابن مؤمن — الشاعر (٣) : ٣١
مؤنس الخادم المظفر — العباسي (١) : ٦٩ ،
٧١ ، ٧٢ ، ١٧٦ ، ١٨١ ، ١٨٢
مؤنس بن يحيى المرداسي — العنزي (٢) :
٢١٧ ، ٢١٨
مؤيد الدولة بن ركن الدولة البويهى (٢) : ٢٩١
مؤيد الدين — الأمير الرئيس (٣) : ١٧٩
مؤيد الملك (٣) : ٩٣
ابن مياح (٣) : ١٢٤ ، ١٣١
ميخائيل (متحمل هدية الروم) (٢) : ٢٢٧ ، ٢٣١
ميخائيل الرابع الامبراطور (٢) : ١٨٢ ، ١٨٦
ابن ميسر — ثقة الدولة ، سناء الملك (٢) : ٢٩٦
(٣) : ٦٩ ، ٧١ ، ٧٦ ، ١٢٢ ، ١٢٨ ،
١٣٧ ، ١٦٣
ميسرة — الخازن (٢) : ١٥٩
ميسور — الصقلي ، الخادم (١) : ٧٦ ، ٧٧
(٢) : ١٨
ميمون دبة — أبو سعيد (١) : ٢٦٥ ، ٢٩١
(٣) : ٦٠
ميمون ، الخادم (٢) : ١٦٣
ميمون ، شهم الدولة — صاحب السيارة (٢) :
١٨٩
ميمون (القداح) بن غيلان بن بيدر بن مهران
ابن سليمان الفارسي (١) : ١٦ ، ٢٢ ،
٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٢
ميمونه بنت على بن أبي طالب (١) : ٨

حرف النون

ناصر بن الحسين بن محمد بن عيسى بن محمد
ابن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن الحسين
ابن زيد — الامام أبو الفتح (١) : ١٣
ناصر الدولة الجيوشي (٢) : ٣١٢ ، ٣١٩ ، ٣٢٦
ناصر الدولة ابن حمدان

✽ نصر الله بن عبد الله بن علي بن الأزهرى —

ابن قلاقس (٣) : ١٧٧

نصير الصقلبي الخادم (١) : ٢١٨ ، ٢٢٢

نظام الملك (٢) : ٢٥٦ ، ٢٧٠

النعمان بن أحمد بن أبي سعيد القرمطى (١) :

٢٠٣

النعمان (أبوحنيفة) بن محمد بن منصور بن أحمد

ابن حيون — القضاى النعمان (١) : ٩٢ ،

١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٨ ، ١٤٩ : ٢١٥

(٣) : ١٠٦

نعمة بن بشير — أبو الفضل الجليس (٣) : ١٣٢

نفطوية الحضرمى

انظر : على (أبو الحسن) بن عبد الرحمن بن

عمر

ابن قاسم

نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن على

ابن أبى طالب (١) : ١٤٥

نفيسة بنت على بن أبى طالب (١) : ٨

نقيان (أبو الحارث) بن محمد بن نقيان الخيملى

(٢) : ١٤٧

النمل — الشاعر (٢) : ١٧٢

نوح (عليه السلام) (١) : ٤٧ ، ١٥٣

(٣) : ١٧

نور الدين محمود بن زنكى (٣) : ١٨١ ، ٢٠٢ ،

٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢٢٣ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ،

٢٣٦ ، ٢٤٥ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ،

٢٦٦ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ،

٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ،

٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠٠ ، ٣٠٣ ،

٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٥ ،

٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨

حرف الهاء

الهادى الحسنى

انظر : محمد بن يحيى بن الحسين بن قاسم بن

ابراهيم الحسنى الهادى

الهادى العباسى (١) : ١٠

هاروق (١) : ٢٠٤

هارون (عليه السلام) (١) : ٢٤ ، ١٤٢ ، ٢٧٣

نحرير الوحيدى (٢) : ١٥٤

ابن النديم . انظر : محمد بن اسحاق النديم

نزار بن المستنصر (٢) : ٣٢٣

(٣) : ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ،

٢٧ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ١٠٨ ، ١١٢ ،

١٨٦ ، ٢٤٦

نزار بن معد

انظر : العزيز بالله

نزال — نصر الدين (٢) : ١٥٣

ابن نزال (١) : ٢٨٦

نسب الطبالة (٢) : ٢٥٤

(٣) : ٢٦٨

ابن نسطاس الطبيب (٢) : ٧٣

نسيم الصقلبي الخادم — صاحب السيف،والستر

(٢) : ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ،

١٦٩ ، ١٥٩

نصر بن أحمد السامانى (١) : ١٨٦

أبو نصر الحداد

انظر : ظافر (أبو نصر) بن القاسم بن منصور

نصر بن صالح بن مرداس — شبل الدولة أبوكامل

(٢) : ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ،

٢٥٩

نصر بن عباس (٣) : ٥٥ ، ١٩٩ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ،

٢٠٨ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ،

٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٤٤

نصر العزيزى الخادم (٢) : ١٦٣

نصر بن عطاء (٢) : ١٩٢ ، ١٩٣

نصر (أبو المزهف ، عز الدولة) بن على (أبى

الحسن ، سيد الملك) بن مقلد بن نصر بن

منقذ (٣) : ١٩

أبو نصر الفلاحى

انظر : صدقة بن يوسف

نصر القرمطى

انظر : محمد بن عبد الله بن سعيد

أبو نصر الكندرى

انظر : منصور بن محمد بن نصر بن منصور

الكندرى — عميد الملك

نصر المقدسى (٣) : ١٤٢

(٢) : ١٠٣

هارون بن خمارويه بن احمد بن طولون (١) :
١٦٩

هارون الرشيد (١) : ٩ ، ١٠ ، ١٤ ، ٢٨

(٢) : ١٩ ، ٨٠ ، ٢٨٥

(٣) : ٢١٦

هارون الطيبى (١) : ٦٢

هائشم بن المنصور الفاطمى (١) : ٩١ ، ٢٣٧

ابن هائىء (١) : ٩٧

هبة بن المنصور الفاطمى (١) : ٩١

هبة الله ابو المكارم — كنز الدولة (٢) : ٦٤ ،

٣١٦

(٢) : ١٦١

هبة الله بن احمد (١) : ١١٤

(٣) : ٣٢٧

هبة الله بن حسين الانصارى (٣) : ١٧٣

هبة الله (ابو القاسم) بن عبد الله بن الحسن

ابن محمد بن أبى كامل الصورى (٣) : ٢٧٨

هبة الله (ابو الفضائل) بن عبد الله بن حسين

ابن محمد فخر الامناء الانصارى — ابن الأزرقي

(٣) : ١٤٢ ، ١٧٢

هبة الله (ابو القاسم ، المفضل) بن عبد الله بن

كامل بن عبد الكريم — القاضي المفضل (٣) :

٢٢٣ ، ٣١٨

هبة الله بن عبد المحسن — الشاعر (٣) : ١٦٤

هبة الله (ابو القاسم) بن محمد الرعيانى الرحبى

— سديد الدولة (٢) : ٢٧١ ، ٢٧٢

هبة الله (ابو نصر) بن موسى — المؤيد فى الدين

(٢) : ٢٣٣ ، ٢٥١

هبة الله بن ميسر (٣) : ١٥١

هرقل (١) : ٥٣ ، ٥٤

هزار الملك — هزبر الملك

انظر : جوامرد

هفتكين

انظر : افتكين

أبو هلال العسكري

انظر : الحسن بن عبد الله أبو هلال العسكري

هلال (أبو الحسين) بن المحسن بن ابراهيم بن

هلال الصابى (١) : ٣١

(٢) : ١٣١

همام بن سوار — ناصر الدين (٣) : ٢٥٨ ، ٢٦١ ،

٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩

هوشات — الأمير (٣) : ٢٨١

أبو الهيجاء بن منجا القرمطى (١) : ٢٠٦ ، ٢١٠ ،

٢١١ ، ٢١٦

هيلانة — الامبراطورة (٢) : ٨٩

حرف السواو

الواسانى (الشاعر)

انظر : الحسين (أبو القاسم) بن الحسين بن

واسانة بن محمد

ابن واصل الحموى (٣) : ٣٤٦

الوبرة النصرانى (١) : ٢٧٧

وثاب بن شمال بن صالح بن مرداس (٢) : ٢١٣

وثاب بن مسافر الغنوى — المنتضى أبو الفوارس

(٣) : ١١٧ ، ١٤٦

وحشى بن طلائع (٣) : ٩٦

وحشى (أبو الحسن) بن عبد الغالب العبادلى

السعدى (٣) : ٢٣٧

ورد — غلام طلائع بن رزيك (٣) : ٢٥٧

وشاح (١) : ٢٥٠

وصيف (غلام أبى الساج) (١) : ١٦٣

وصيف (غلام بكجور) (١) : ٢٥٩

ابن وكيع (١) : ١٧

وليام الأول — وليام الرديء (٣) : ٢٠٧ ، ٢٣٣

وليام الثانى — وليام الجسور (٣) : ٢٣٣

وليام بن رجار بن رجار (٣) : ٢٠٧

الوليد بن عبد الملك (٢) : ١٠٦ ، ٣٠١

الوليد بن هشام بن عبد الملك بن عبد الرحمن

الأموى — أبو ركوة (٢) : ٣٥ ، ٦٠ ، ٦١ ،

٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٢٢١ ، ٣١٦ ،

(٣) : ٣٥ ، ١٦١

حرف الياء

ياروخ (٢) : ٤٤ ، ٧٣ ، ٨٧

ياروق الياروقى — عين الدولة (٣) : ٢٩٤ ،

٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠

اليازورى

انظر : الحسن (أبو محمد) بن علي عبد الرحمن
اليازوري

ياغي سيان — ياغيسيان (٣) : ١٩ ، ٢٠

ياقوت الخادم (٢) : ١٩

ياقوت — صاحب الباب (٣) : ٢٢١

ياقوت — والي قوص (٣) : ٢٢٨ ، ٢٣١

يانس — غلام طلائع (٣) : ٢٥٧

يانس (أبو سعيد) الاخشيدى (١) : ١٢٩

* يانس الارمنى الحافظى — السعيد أبو الفتح

(٣) : ١٣٧ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦

١٥١ ، ١٤٦

يانس الصقلى — الصقلبى ، العزيزى (١) :

٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٩٠

(٢) : ٥ ، ١٧ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٥١ ، ٥٢

(٣) : ١٣٧

يانس الناسخ (٣) : ٥١

يحيى بن أبى بكير (١) : ١٢٠

يحيى بن أحمد بن المدبر (٢) : ٤٧

يحيى بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر

(١) : ١٨ ، ٢١

يحيى بن جبريل بن الحافظ (٣) : ٣٤٨

يحيى بن الحسين بن القاسم الرسى — الهادى

الى الحق (١) : ١٢

يحيى بن خالد بن برمك (١) : ٩ ، ١٤٨

يحيى بن الخياط (٣) : ٢٢٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ،

٢٧٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣

يحيى (أبو محمد) بن خير — ديك الكرم (٣) :
٢٢٠

يحيى (أبو القاسم) بن زكرويه بن مهرويه —

صاحب الناقة (١) : ١٦٩ ، ١٧٠

يحيى بن زكريا (عليه السلام) (١) : ١٥٣

يحيى (أبو الحسن) بن زيد الحسنى الزيدى —

الشريف (٢) : ٢٦٨

يحيى (أبو الفضل) بن سعيد الميمذى (٣) :

٧٥

يحيى بن سليمان الكتامى (٢) : ٤٧

يحيى بن صدقة بن شبل بن عبد المجيد بن أبى

الحسن بن جعفر بن المستنصر (٣) : ٣٤٨

يحيى (أبو زكريا) بن العاضد (٣) : ٣٢٨ ، ٣٢٩

يحيى بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبى طالب
(١) : ٩ ، ١٠

يحيى بن العزيز (٣) : ١٨٨

يحيى بن علم المسلك بن النحاس المصرى (٣) :

٢٦٣ ، ٢٩٢

يحيى بن علي بن أبى طالب (١) : ٧

يحيى بن علي بن حمدون الأندلسى (٢) : ٣٤ ،

٥٢ ، ٦٠

يحيى اللباد — الزوزنى ، الآخرم (٢) : ١١٨

يحيى بن محمد بن جعفر بن الحسن بن محمد بن

جعفر بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق

(١) : ١٨

يحيى بن مكى بن رجاء (١) : ١١٨

يحيى بن موسى بن محمد بن اسماعيل بن أحمد

ابن اسماعيل ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر

الصادق (١) : ٢٠

يحيى بن النعمان (١) : ٢٨٣

يزيد بن عمر بن هبيرة (٢) : ١٢٣

أبو يزيد مخلد بن كيداد الخارجى النكارى —

صاحب الحمار (١) : ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٥ ،

٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ،

٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩

يزيد النقاش (١) : ١٨٥

يعقوب بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي

ابن أبى طالب (١) : ١١

أبو يعقوب بن أبى سعيد الجنابى (١) : ٢٠٦

يعقوب بن الحسن بن علي بن أبى طالب (١) :

* يعقوب (أبو يوسف) بن سليمان بن داود —

الخازن الأسفرايينى (٢) : ٣٢٤

يعقوب بن صالح بن المنصور (١) : ١٤٩

يعقوب الكتامى (١) : ٧١

أبو يعقوب بن نسطاس المتطبب — النصرانى

(٢) : ٤٨ ، ٧٠

* يعقوب (أبو الفرج) بن يوسف بن كلس

(١) : ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ٢١٦ ، ٢٢٥ ،

٢٢٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٨ ، ٢٥٢ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ،

٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٥ ، ٢٦٨ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ،

٢٩٨

يوسف (أبو الحجاج) ابن الحافظ (٣) : ١٩٠ ،
 ١٩٣ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٤١
 * أبو يوسف الخازن — الامام
 انظر : يعقوب (أبو يوسف) بن سليمان بن داود
 الخازن الأسفراييني
 يوسف (أبو الحجاج) بن العاضد (٣) : ٣٢٧ ،
 ٣٢٩
 يوسف (أبو الحجاج) بن عبد الجبار بن شبل
 ابن علي الصويبي (٣) : ٢٥٥
 يوسف (أبو الفتوح) بن عبد الله بن محمد بن
 أحمد بن الحسن بن أبي الحسين (٢) : ٩٩
 * يوسف بن علي بن الخلال — الموفق (٣) :
 ١٧٩ ، ١٩٤ ، ٢١٦ ، ٢١٩ ، ٢٢٦ ، ٢٧٣ ،
 ٢٩٨ ، ٣٢٢
 يوسف (أبو الفضل) بن علي الفلاحى (٢) :
 ١٩٦
 يوسف بن القائم الفاطمى (١) : ٨٦
 يوسف بن يعقوب القاضى (١) : ١٧١
 يوشع بن النون (١) : ٢٤
 يونس بن سليمان بن عبد الخالق بن أبي الحسن
 ابن أبي القاسم (٣) : ٣٤٨
 يونس (أبو الفضائل) بن محمد بن الحسن
 المقدسى القرشى — جوامرد (٣) : ١٨٦ ، ٢٠٣

(٢) : ٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥١ ، ١٧٥
 (٣) : ٢٦٦
 يلغا السالى (٣) : ١٨٣
 يلدكوز — يلدكوش (٢) : ٢٨١ ، ٣٠٩ ، ٣١١ ،
 ٣١٢
 يمن الطويل (١) : ١٠٩ ، ١١٧
 ينال الطويل التركى (٢) : ٦١
 ينال المنبجى — قطب الدين (٣) : ٢٩٤
 اليهودى الحداد (١) : ٤٢
 يوحنا (أبو البركات) بن أبي الليث النصرانى
 (٣) : ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٦٧ ، ٧٥ ، ١٢٦ ،
 ١٤٨
 يوداسف (من المتنبة) (١) : ٢٣
 يوسف (أبو يعقوب) بن أبي سعيد الجنايى
 (١) : ١٦٥
 يوسف (أبو جعفر) بن أحمد بن حسديه بن
 يوسف (٣) : ٩٤
 * يوسف (أبو الحجاج) بن ايوب بن اسماعيل
 المغربى الاندلسى (٣) : ٩٣ ، ١١٩ ، ١٣٣
 يوسف (أبو الفتوح) بن ملكين بن زيرى بن مناد
 الصنهاجى (١) : ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٢٨ ، ٢١٨ ،
 ٢٢٣ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٧ ،
 ٢٥٣

(ب)

الأماكن والبلدان

حرف الألف

- أذربيجان (٢) : ٢٣٥
(٣) : ٣٠٥ ، ١٠٩ ، ٧٥
آسيا الصغرى (٢) : ٢٣٠ ، ٢٧٠ ، ٣٢٢
آمد (١) : ٢٧٠ ، ٢٥٠
(٢) : ٣٢
آمل (١) : ١٣
أبشاية (٣) : ٢٢٢
أبكجان (١) : ٥٧ ، ٥٨
أبنوب (٢) : ٦٢
أبنوب الحمام (٢) : ٦٢
أبهر (١) : ٤٠
أبو تيج (بوتيج) (٢) : ٣٣
أبو قبيس (٣) : ٣١٨
أبو المطامير (١) : ١٠٣
أبواب القاهرة (٢) : ١١٣
أبوان (٣) : ١٦٢
أبوان البهنسا (٣) : ١٦٢
أبوان دمياط (٣) : ١٦٢
أبوان عطية
انظر : أبوان
أبويط (٣) : ٢١٦
أبيار (٢) : ٢٩٥
(٣) : ١١٣
أثر النبي (٢) : ٤٤
أجا (١) : ١٢٢
(٣) : ٢٢١
أجدابية (١) : ٢٣٨ ، ٢٤٧
(٢) : ٢١٧
الأحساء (١) : ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٥٩ ، ١٢٦ ، ٩٧
١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٨٠ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ٢٠٤
٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٣٩ ، ٢٤١
أخميم (١) : ١٥٠ ، ٢٠٢
(٢) : ٣١٦
(٣) : ١٦١ ، ١٨٤ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٥٦
الأخميمية (٣) : ٢٢٢
أدفو (٢) : ٦٢
الأديرة البيض (٣) : ١٦١ ، ١٦٢

- أذرعات (١) : ١٧٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٠
أذنة (١) : ٢٠٨
أران (٣) : ٣٠٥
الأريس (١) : ٦٢ ، ٧٦
أربل (٣) : ١٣١
الأردن (١) : ١٧٥
(٣) : ١٩ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٤٥ ، ٣٣٠
أرسوف (٣) : ٢٦ ، ٢٨
أرض الجزيرة (العراقية) (٣) : ٢٤٥
أرض الروم (٣) : ١٠٢
أرض السواد (١) : ١٥٢
(٣) : ٧٣
أرض الطبالة (٢) : ٨٩ ، ٢٥٤ ، ٢٨٦
أرض عاتكة (١) : ١٢٤
أرض كتامة (١) : ٥٥ ، ٥٦
أرض اللوق (٢) : ٨٩ ، ١٢٤
انظر أيضا : اللوق
أرمناز (٢) : ١٨٨
أرمينية (١) : ٩٥
(٢) : ٣٢ ، ٣٠٢
(٣) : ٢٣٦ ، ٣٠٥
أرياف مصر (١) : ١٥٠
الأزهر (٢) : ١٣
أسفل الأرض (١) : ١٠٩ ، ١١٨ ، ١٢٢ ، ٢٠٢
(٢) : ٣٣ ، ١٣٧ ، ١٥٣ ، ١٨٦ ، ٣١٤
٣٢٩
(٣) : ١٢٦ ، ٣٤٢
أسكر (٣) : ٢٨٢
اسكندرونة (١) : ١٢٦
الاسكندرية (١) : ٢٧ ، ٤٥ ، ٥٢ ، ٦٨ ، ٦٩
٧١ ، ٧٤ ، ١٠٢ ، ١١١ ، ١١٥ ، ١٢٢
١٣٣ ، ١٣٤ ، ٢٢٣ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٨
(٢) : ٢٣ ، ٣٤ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٦٠ ، ٦١
٦٢ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ، ١١٠
١١١ ، ١٣٥ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٦٦ ، ٢٧٤
٢٨٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٣٠٣ ، ٣١٤
٣٢١ ، ٣٢٣ ، ٣٢٩
(٣) : ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٧١
٨٨ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٦ ، ١١٢ ، ١١٣

الأعمال القوصية

أنظر : قوص

أفامية (٢) : ١٨٠ ، ١٨٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٣١٨

أنظر أيضا : فامية (٣) : ١٨ ، ٢٨ ، ٣٦ ، ٢٣١ ، ٢٣١

أفرنسة (٣) : ٢٠

أفريقية (١) : ١٧ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٥ ، ٤٥ ، ٥٠

٥٠ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٥

٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧

٧٧ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٥

٩٥ ، ١٠٠ ، ١٣٤ ، ٢٢٦ ، ٢٣١ ، ٢٣٥ ، ٢٤٨ ، ٢٣٧

٢٤٨ ، ٢٣٧

(٢) : ٣٤ ، ٣٥ ، ٦٢ ، ٨٢ ، ٩٢ ، ٩٩ ، ١٠١

١٠١ ، ١٠٤ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٧ ، ١٣٢ ، ١٩٠

١٩٠ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٠٨ ، ٢٦٣ ، ٢١٨

(٣) : ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ٢١٦ ، ٢٠٧

(٣) : ١٨٨ ، ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٤٧ ، ١٤٥ ، ٢١٦ ، ٢٠٧

(٣) : ١٨٨ ، ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٤٧ ، ١٤٥ ، ٢١٦ ، ٢٠٧

(٣) : ١٨٨ ، ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٤٧ ، ١٤٥ ، ٢١٦ ، ٢٠٧

(٣) : ١٨٨ ، ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٤٧ ، ١٤٥ ، ٢١٦ ، ٢٠٧

(٣) : ١٨٨ ، ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٤٧ ، ١٤٥ ، ٢١٦ ، ٢٠٧

(٣) : ١٨٨ ، ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٤٧ ، ١٤٥ ، ٢١٦ ، ٢٠٧

(٣) : ١٨٨ ، ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٤٧ ، ١٤٥ ، ٢١٦ ، ٢٠٧

(٣) : ١٨٨ ، ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٤٧ ، ١٤٥ ، ٢١٦ ، ٢٠٧

(٣) : ١٨٨ ، ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٤٧ ، ١٤٥ ، ٢١٦ ، ٢٠٧

(٣) : ١٨٨ ، ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٤٧ ، ١٤٥ ، ٢١٦ ، ٢٠٧

(٣) : ١٨٨ ، ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٤٧ ، ١٤٥ ، ٢١٦ ، ٢٠٧

(٣) : ١٨٨ ، ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٤٧ ، ١٤٥ ، ٢١٦ ، ٢٠٧

(٣) : ١٨٨ ، ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٤٧ ، ١٤٥ ، ٢١٦ ، ٢٠٧

(٣) : ١٨٨ ، ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٤٧ ، ١٤٥ ، ٢١٦ ، ٢٠٧

(٣) : ١٨٨ ، ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٤٧ ، ١٤٥ ، ٢١٦ ، ٢٠٧

(٣) : ١٨٨ ، ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٤٧ ، ١٤٥ ، ٢١٦ ، ٢٠٧

(٣) : ١٨٨ ، ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٤٧ ، ١٤٥ ، ٢١٦ ، ٢٠٧

(٣) : ١٨٨ ، ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٤٧ ، ١٤٥ ، ٢١٦ ، ٢٠٧

(٣) : ١٨٨ ، ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٤٧ ، ١٤٥ ، ٢١٦ ، ٢٠٧

(٣) : ١٨٨ ، ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٤٧ ، ١٤٥ ، ٢١٦ ، ٢٠٧

(٣) : ١٨٨ ، ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٤٧ ، ١٤٥ ، ٢١٦ ، ٢٠٧

(٣) : ١٨٨ ، ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٤٧ ، ١٤٥ ، ٢١٦ ، ٢٠٧

(٣) : ١٨٨ ، ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٤٧ ، ١٤٥ ، ٢١٦ ، ٢٠٧

(٣) : ١٨٨ ، ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٤٧ ، ١٤٥ ، ٢١٦ ، ٢٠٧

(٣) : ١٨٨ ، ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٤٧ ، ١٤٥ ، ٢١٦ ، ٢٠٧

(٣) : ١٨٨ ، ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٤٧ ، ١٤٥ ، ٢١٦ ، ٢٠٧

(٣) : ١٨٨ ، ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٤٧ ، ١٤٥ ، ٢١٦ ، ٢٠٧

(٣) : ١٨٨ ، ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٤٧ ، ١٤٥ ، ٢١٦ ، ٢٠٧

(٣) : ١٨٨ ، ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٤٧ ، ١٤٥ ، ٢١٦ ، ٢٠٧

١١٩ ، ١٤٧ ، ١٥١ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٦٥ ، ١٦٧

١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٨٦ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢١٨ ، ٢٣١

٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٥٤ ، ٢٦٨

٢٦٨ ، ٢٦٤ ، ٢٦٢ ، ٢٥٧ ، ٢٥٦ ، ٢٧٢

٢٧٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨

٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٥ ، ٣١٢ ، ٣١٧ ، ٣٢٠ ، ٣٣٦

٣٣٦

أسنا (٢) : ٦٢

أسوان (١) : ٢٤٥

(٢) : ٣٢٠ ، ٣١٧ ، ٣١٦ ، ١٣٤

(٣) : ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٧٩ ، ٢٤٥ ، ٢٥٥

٢٤٥ ، ٢٥٥

٢٤٥ ، ٢٥٥

٢٤٥ ، ٢٥٥

٢٤٥ ، ٢٥٥

٢٤٥ ، ٢٥٥

٢٤٥ ، ٢٥٥

٢٤٥ ، ٢٥٥

٢٤٥ ، ٢٥٥

٢٤٥ ، ٢٥٥

٢٤٥ ، ٢٥٥

٢٤٥ ، ٢٥٥

٢٤٥ ، ٢٥٥

٢٤٥ ، ٢٥٥

٢٤٥ ، ٢٥٥

٢٤٥ ، ٢٥٥

٢٤٥ ، ٢٥٥

٢٤٥ ، ٢٥٥

٢٤٥ ، ٢٥٥

٢٤٥ ، ٢٥٥

٢٤٥ ، ٢٥٥

٢٤٥ ، ٢٥٥

٢٤٥ ، ٢٥٥

٢٤٥ ، ٢٥٥

٢٤٥ ، ٢٥٥

٢٤٥ ، ٢٥٥

٢٤٥ ، ٢٥٥

٢٤٥ ، ٢٥٥

٢٤٥ ، ٢٥٥

٢٤٥ ، ٢٥٥

٢٤٥ ، ٢٥٥

٢٤٥ ، ٢٥٥

٢٤٥ ، ٢٥٥

٢٤٥ ، ٢٥٥

٢٤٥ ، ٢٥٥

٢٤٥ ، ٢٥٥

بات الخلق
 أنظر : باب الخرق
 باب الخوخة (٣) : ٦٠
 باب الديلم (٢) : ٢٨٢
 باب الذهب (١) : ٢٩٤
 (٢) : ١٤٤ ، ١٤٠ ، ١٣٦
 (٣) : ٦٠ ، ١٤٦ ، ١٦٩ ، ٢٠٥ ، ٢٧٦ ، ٣٣٥
 باب الرحبة (٣) : ٢٧٠
 باب الريح (٢) : ٢٠٦
 (٣) : ١٧٠ ، ١٦٨
 باب الزفر (٣) : ٥٣
 باب الزمرد (٢) : ٥٧
 (٣) : ٨١
 باب الزهومة (٢) : ٥٧
 (٣) : ٦٦ ، ٥٣
 باب زويلة (١) : ١١١
 (٢) : ١٧٠ ، ١٩٥ ، ٣٢١ ، ٣٢٧
 (٣) : ٦٦ ، ١٣٩ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٨٧
 ٢٠٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٣٨ ، ٢٥١ ، ٢٥٤
 ٢٦٤ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٣١٣ ، ٣٢٥
 باب زويلة الكبير (٣) : ١٣٧
 باب الساحل (٣) : ٦٠
 باب سعادة (٣) : ٢٦٩ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦
 باب شرقي (بدمشق) (١) : ٢١٣
 الباب الصغير (١) : ٢١٣
 باب الصفاء (٣) : ٢٩٦
 باب العيد (٢) : ٧ ، ١٤٤ ، ٢٠٦
 (٣) : ٤٠ ، ٦٦ ، ٧٥ ، ١٤٠ ، ١٤٦ ، ١٧١
 ٢٠٠ ، ٣٠٢
 باب الفتح (١) : ٧٨
 باب الفتوح (١) : ١١١ ، ٢٦٧
 (٢) : ٣٩ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٩٦ ، ١٠٣ ، ١٠٩
 ١٤١ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩
 ١٧٠ ، ٣٢٢
 (٣) : ٧٤ ، ٩٩ ، ١٢٢ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٦١
 ١٧٠ ، ١٧٣ ، ١٨٣ ، ٢٥٩ ، ٢٧٥ ، ٣١٦
 باب القاهرة (١) : ١٣٠
 باب قصر بشتاك (٢) : ٢٩٨

١٧٢ ، ٢٧٧ ، ٣١٨
 أنطرسوس (١) : ٢٨٦ ، ٢٨٧
 انكلطرة (انجلترا) (٣) : ٢٠
 الاهرام (٢) : ٤٥
 الأهواز (١) : ٢٣ ، ٢٥ ، ٤٠
 (٢) : ٢٣٢ ، ٢٣٥
 اوراس (١) : ٧٩
 ايطاليا (١) : ٢٨
 (٢) : ٣٠٨ ، ٣٢٥
 (٣) : ٢٣٣
 ايلة (١) : ٦
 (٢) : ١٤٣
 (٣) : ٢٢٠ ، ٢٥٨ ، ٢٦٦ ، ٢٩٩ ، ٣٢٠
 (١) : ١٤٠ ، ١٤٩
 الايوان
 (٣) : ١٢ ، ٥٧ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٥ ، ٨٦
 ١١٥ ، ١٢٨ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٩٣ ، ١٩٨
 ٣٣٧ ، ٣٢٨ ، ٣٠٠
 الايوان الجديد (١) : ١٣٦
 ايوان القصر (٢) : ٤٠
 الايوان الكبير (٢) : ٤

حرف الباء

الباب (٣) : ٢٩١
 الباب الأخضر (٢) : ٢٨٢
 باب البحر (١) : ٢٩٤ ، ٢٩٥
 (٢) : ٥١ ، ١٤٠ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٩٨
 (٣) : ٧٦ ، ٩٩ ، ١٦٨
 باب البحر (بالاسكندرية) (٣) : ٩٢
 باب البرقية (٢) : ٢٩٨
 (٣) : ١٦٠ ، ١٧٠ ، ٢٩٧
 باب البستان (٢) : ١٠٧
 باب البيمارستان العتيق (٣) : ١٤٠
 أنظر أيضا : باب العيد
 باب التبانين (٣) : ١٤٤ ، ٢٨٧
 باب توما (٢) : ٢١٠
 باب الجابية (١) : ١٢٤ ، ٢١٣
 الباب الجديد — الحاكمة (٣) : ١٨٧
 باب الخرق (٣) : ٢٠٠ ، ٢٥١

البحر الأبيض المتوسط (١) : ١١٨
 بحر أبى المنجا (٣) : ٥٠
 البحر الأحمر (١) : ١٢٩
 (٣) : ٢٤٥ ، ١٢٥ ، ٥٨
 البحر الأفضلى
 أنظر : بحر أبى المنجا
 بحر الخزر (٢) : ١٢٨
 البحر الرومى (٣) : ٢٠
 بحر قزوين (٢) : ١٢٨
 بحر القلزم (١) : ١٢٩
 (٣) : ٢٤٥
 البحر المتوسط (٢) : ٢١٧
 (٣) : ٢٣٣ ، ٥٣
 البحر المحيط الغربى الشمالى (٣) : ٢٠
 بحر الملح (٢) : ٣١١
 (٣) : ١٢٦
 البحر الميت (٣) : ٢٣٠
 بحر الهند (١) : ١٦٠
 بحر يوسف (٣) : ٢١٥ ، ٩٢
 البحريين (١) : ١٦٠ ، ١٥٩ ، ١٢٦ ، ٥٣ ، ٥١
 (٢) : ١٦٥ ، ١٦٤ ، ١٦٢
 (٢) : ٢١٦
 البحيرة (٢) : ١٦٢ ، ١١١ ، ١١٠ ، ١٠٩ ، ٦٨
 (٢) : ٢٦٦ ، ٢٢٠ ، ٢١٩ ، ٢١٨ ، ١٩٥
 (٣) : ٣١٢ ، ٣٠٦ ، ٣٠٥ ، ٣٠٢ ، ٢٧٩
 (٣) : ١٧٨ ، ١٤٩ ، ١١٣ ، ٩٨ ، ٨٠
 (٢) : ٣١٧ ، ٢٨٤ ، ٢٧٤ ، ٢٥٧ ، ١٩٦
 بحر البردويل (٣) : ٥٣
 بحيرة تنيس (٣) : ٢٢١ ، ١١٣
 بحيرة طبرية (٢) : ١٧٦
 (٣) : ٢٣٠
 بحيرة المنزلة (١) : ١٠٩
 (٢) : ٢٩
 (٣) : ٢٠٧ ، ٥٧
 بخارى (٢) : ٢٣٥ ، ١٩٢
 بدر (٢) : ٢٨١
 بر الجيزة (٣) : ٢٦٨ ، ١٣١ ، ١٢٦
 البر الشرقى (٢) : ٣١٤
 البر الغربى (٢) : ٣١٤

باب القنطرة (٢) : ٨٩
 (٣) : ٢٧٢ ، ٢٧٠ ، ٢٦٩ ، ٨١ ، ٧٤
 ٣٠١ ، ٢٧٦ ، ٢٧٤
 باب القوس (٣) : ٣١٣ ، ١٩٤
 باب كيسان (١) : ٢١٣
 (٣) : ٢١٠
 باب اللوق (٣) : ١٨٣
 باب المتولى (٣) : ١٩٤
 باب المخلق (٢) : ٢٠٦
 باب مشهد على (بدمشق) (٢) : ٢٥٥
 باب الملك (٣) : ١٩٣
 باب النصر (١) : ٢٦٧
 (٢) : ٣٢١ ، ٢٩٨ ، ٤٥ ، ٧ ، ٤
 (٣) : ١٤٠ ، ١٠٥ ، ٨٣ ، ٦٧ ، ٦٦ ، ٥٣
 ٢٥٩ ، ٢١٧ ، ٢١٥ ، ١٧١ ، ١٧٠ ، ١٤٤
 باب النبوى الشريف (٢) : ٢٥٧ ، ٢٥٢
 بابا زويلة (٢) : ٣٢٧ ، ٣٢١ ، ٢٩٩
 (٣) : ١٩٤
 البابيين (٣) : ٢٨٤
 باننورا (١) : ١٥١
 باجة (١) : ٨١ ، ٧٦
 (٢) : ٢١٨ ، ٢١٧
 باخمري (١) : ٩
 باغاية
 أنظر : بجاية
 بالس (٢) : ١٨٧ ، ١٧٦
 (٣) : ٣١٨ ، ٢١٠
 بانياس (١) : ٢١٢
 (٢) : ٣١٥
 (٣) : ١٢١ ، ١٠٩ ، ١٠٧ ، ٤٩ ، ٣٧ ، ٢٨
 ٢٧٧ ، ١٣١
 البثنية (١) : ٢٣٩ ، ١٢٦ ، ١٢٤ ، ١٢٣
 ٢٥١ ، ٢٥٠
 (٣) : ٣٢
 بجاية (١) : ٧٥ ، ٦٢ ، ٥٧
 (٢) : ٢١٨
 (٣) : ١٨٨ ، ٥٦
 بجيرم (٣) : ٢٧٤
 بحر أبيان (٣) : ١١٣

البساتين الجيوشية (٣) : ٧٤
 بساتين القاهرة (٣) : ١٣١
 بستان الاخشيز (١) : ١٢٩ ، ٢١٠
 أنظر أيضا : البستان الكافورى
 بستان الأمير تميم بن المعز (٣) : ٧٤ : ٢٩٦
 بستان البعل (٣) : ٦٦ ، ١٣٠ ، ٢٦٨
 البستان الخاص (بقليوب) (٣) : ٧٤
 بستان الدكة (٢) : ١٢٤ ، ١٨٢
 بستان ريدان الصقلی (٢) : ١٠٧
 بستان الزهرى (٣) : ١٧٥
 بستان سردوس (١) : ٢٩٤
 بستان السيدة (ست الملك) (٢) : ١٤٦
 بستان سيف الاسلام (٣) : ٣١٣
 البستان العزيزى (٣) : ٩٦
 البستان الكافورى (١) : ١٢٩
 (٢) : ١٤ ، ٢٦ ، ٨٩
 (٣) : ٤٠ ، ٨١ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٨٧ ، ٣١٤
 البستان الكبير (٣) : ٧٤ ، ١٢٢ ، ١٤٣ ، ٢٧٥
 بستان اللؤلؤة (٢) : ٢٦
 البستان المختار (٣) : ١٢٩
 بشلا (٢) : ٣٣
 البصرة (١) : ٩ ، ١٠ ، ٢٥ ، ٤٠ ، ٤٨ ، ٥١ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٨٠ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧
 (٢) : ١٦٨ ، ٢٣٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧
 (٣) : ٨٨ ، ١٩٨ ، ٢٦٧
 بصرى (١) : ١٢٣ ، ١٧٥
 (٣) : ٣٥ ، ١١٧
 بطن البقرة (٣) : ٨١ ، ٢٧٦
 بطن الريف (١) : ١١٨
 (٢) : ١٦٦
 البطيحة (٢) : ٢٥٧
 البعل (٣) : ٢٧٤
 بعلبك (١) : ١٧١ ، ١٨٨ ، ٢٠٦ ، ٢١١ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٧٣
 (٢) : ١٣٢ ، ١٤٧ ، ١٥٥ ، ١٧١ ، ٣٢٦
 (٣) : ٣٠٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨
 بغداد (١) : ١٤ ، ٢١ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٤١

البربا (٣) : ٢٠٧
 برج ضرغام (٣) : ٢٥٦
 البرجين (٣) : ١٦٢
 برقة (١) : ٦٨ ، ٨٦ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ٢١٦ ، ٢٣٣ ، ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٢٨١ ، ٢٨٥ ، ٢٩٠
 (٢) : ١٧ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٦٠
 ٦١ ، ٦٨ ، ٩٢ ، ٩٩ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١٤٠ ، ١٥٧ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٩٠ ، ٣١٨
 (٣) : ١٢ ، ١٤ ، ١٦٣ ، ١٩٨ ، ٢٤٦ ، ٢٨٨
 البرك (خارج القاهرة) (١) : ١٣٩
 (٢) : ١١٤
 البركة (شرقى حلوان) (٢) : ١٢٠
 بركة الأشراف (١) : ١٣٩
 (٢) : ٦٥
 بركة بطن البقرة (٣) : ٨١
 بركة الجب (٢) : ١٥ ، ٣١ ، ٩٨ ، ١٦٢ ، ١٦٥
 (٣) : ٢٦٧
 بركة الحبش (١) : ١٣٩
 (٢) : ٤٤ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٩٥ ، ١١٢ ، ١٩٠
 (٣) : ٧٢ ، ٧٤ ، ١٣١ ، ١٩٧ ، ٢٦٩ ، ٢٨٢ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧
 بركة الحجاج (٢) : ١٠٦ ، ٢٦٥
 (٣) : ٢٦٧
 بركة حمير (١) : ١٣٩
 (٢) : ٦٥
 بركة الشعيبية (٣) : ٢٩٦
 بركة الشقاق (٣) : ١٨٣
 بركة الفيل (٣) : ٢٧١ ، ٣١٣
 بركة المغافر (١) : ١٣٩
 (٢) : ٦٥
 البركة الناصرية (٣) : ١٦١
 برنشت (٢) : ٧٧
 بزاعة (بزاعا) (٣) : ٥٦ ، ٢٩١ ، ٣١٨
 بسا (١) : ٤٦
 أنظر أيضا : فسا (٢) : ٢٣٢
 البساتين (٢) : ١٢٠ ، ١٤٤

بلاد ما بين النهرين (٣) : ٧٢
 بلاد المشرق — البلاد المشرقية (٢) : ١٦٨ ، ٣٢٣
 (٣) : ١٨١ ، ١٠٨ ، ٨٥
 بلاد المغرب (١) : ٢٤٧
 بلاساغون (٢) : ١٩٢
 بلبيس (١) : ٢٩١ ، ٢٩٠ ، ٢٠٢ ، ١٥٠ ، ٢٩٦
 (٢) : ١٥٥ ، ١٥٤ ، ١٠٠ ، ٦٠ ، ٣
 (٣) : ٢٠٤ ، ١٢٢ ، ١٠٩ ، ١٠٨ ، ٥٥
 ٢٠٥ ، ٢٣٦ ، ٢٥٤ ، ٢٦٢ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧
 ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢
 ٢٨٦ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦
 ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣١٢
 بلخ (١) : ٤٠
 البلقاء (٢) : ٢٩٦
 (٣) : ٢٧٩
 بمباي (١) : ٣٢
 البندقية (٣) : ٢٩٤ ، ٤٥
 بنى سويف (٣) : ٣٢٢
 بنى مزار (٣) : ١٦٢ ، ١٩٦ ، ٢٨٣
 البهنسا (١) : ٢٣٠
 (٣) : ٢١٥ ، ٢١٤ ، ١٩٧ ، ١٧٤ ، ٩٢ ، ٢٨٣
 البهنسانية (٣) : ١٩٦
 بوابة المتولى (٣) : ١٩٤
 بورسعيد (٣) : ٢٠٧ ، ٥٣
 بوش (٣) : ٣٢٢
 بوصير (١) : ٢١٧
 (٣) : ١٤٧
 بولاق (٢) : ٢٥
 بونة (٣) : ١٨٨
 البيت البرانى (٣) : ٧٠
 بيت جبرين (٢) : ١٥٠
 (٣) : ٢٣٣
 البيت الحرام (١) : ١٨٤ ، ١٨٥
 بيت المقدس
 أنظر : القدس
 بيت النبوة (٣) : ١٧

٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ٦٩
 ٧١ ، ٨٠ ، ١٠٢ ، ١٢٦ ، ١٦٣ ، ١٧١
 ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩
 ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ٢٠٦
 ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٦ ، ٢٤٢ ، ٢٥٢
 ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩
 (٢) : ١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٠١ ، ٩٢ ، ٨٥
 ١٦٨ ، ١٧٥ ، ١٨١ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ٢١٤
 ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦
 ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦
 ٢٥٧ ، ٢٧١ ، ٢٨٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠٦ ، ٣١٤
 ٣٢٤ ، ٣١٩
 (٣) : ١١٧ ، ١٠٢ ، ٨٨ ، ٤٢ ، ٣٨ ، ١٧
 ١٣٢ ، ١٧١ ، ١٨١ ، ١٩٨ ، ٢١٠ ، ٢٤٥
 ٢٤٩ ، ٢٦٥ ، ٢٦٨ ، ٣٠٥ ، ٣١٦ ، ٣٣١
 ٣٤٥
 البقاع (١) : ٢٢١
 البقيع (١) : ١٤ ، ١٣ ، ٦
 (٣) : ٢٥٨
 بلاد الأتراك — الترك (١) : ٩٥
 (٢) : ٢٣٥ ، ١٩٢
 بلاد الأرمن (٣) : ١٥٩
 بلاد البربر (١) : ٩٤
 بلاد الجبل (٢) : ٢٥٢
 بلاد الجزيرة (١) : ٢٣٩ ، ٣٠
 (٣) : ٩٩
 البلاد الحجازية (٣) : ٥٨
 بلاد الخزر (٢) : ١٢٨
 بلاد الديلم (١) : ٩
 بلاد الروم (١) : ٢١٤ ، ٨٠ ، ٧٤
 (٢) : ٢١٤ ، ١٧٦ ، ١٢٨ ، ١٠٠ ، ١٩
 ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٥٩ ، ٣٢٢
 بلاد الساحل الشامى (٣) : ٢٧
 بلاد السودان (١) : ٨٤ ، ٧٥
 بلاد الشام (١) : ٢٨٧ ، ٢٣٩
 (٢) : ٢٣٣ ، ٢٣٠
 (٣) : ٢٢٠ ، ١٧٢ ، ١٦٢ ، ١٣٠ ، ٢٣
 البلاد القبلية (٣) : ٤١
 بلاد الكرج (٣) : ٣٠٥

البئر البيضاء (٣) : ٣١٢

بئر العظام (١) : ١١٢

(٣) : ١٧٥

بئر العيد (٣) : ٥٣

بئر المغامر (٣) : ٢٣٥

بيروت (١) : ٣٢ ، ٢١٨ ، ٢٢٢

(٢) : ١١٣ ، ٣٢٦

(٣) : ٢٨ ، ٣٢ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٠ ، ٢٠٢ ،

٢٣٠ ، ٣١٨

بيزنطة (٣) : ٢٤٥

بيسامة (٣) : ٢٠٠

البيهارستان (٣) : ٩٢ ، ١٠٤ ، ٢٥٥

بين القصرين (٢) : ٢١٤

(٣) : ١١١ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ،

١٤٤ ، ١٥٠ ، ١٥٣ ، ١٦١ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ،

١٨٤ ، ٢٦١ ، ٢٨٧ ، ٣١٢ ، ٣١٣

حرف التاء

التاج (٣) : ٧٤ ، ١٣٠ ، ٢٦٨ ، ٢٧٤

تاج الجوامع (جامع عمرو) (١) : ١١٤ ، ٢٦٤

تاصروت (١) : ٥٨

تانييس (٣) : ٢٠٧

تاهرت (١) : ٦٦ ، ٦٨ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٩٤

تبريز (٣) : ١٠٢ ، ٣٠٥

تبسة (١) : ٦٢ ، ٧٥

تبني — تبنا (٣) : ٣٢ ، ١٠٠

تبنين (٣) : ٣٧ ، ١٠٩ ، ١٣١

تدمر (١) : ١٢٦

(٣) : ٣٠٧

التربة الافضلية : تربة الافضل الجمالى (٣) : ٦٧ ،

٦٩

تربة أمير الجيوش بدر الجمالى (٣) : ١٤٤ ، ١٧١

تربة الميزب بالله (٢) : ٥٦

تربة عمرو بن العاص (٢) : ٩٧

التربة الفاطمية (٣) : ٣٣٠

تربة القصر (٢) : ١٧٣

ترعة الاسماعيلية (٣) : ٢٦٨

ترعة الخضراوية (٣) : ٢٧٤

ترعة الساحل (٢) : ٣٣

تركستان (٢) : ٢٣٥

ترنوطه (١) : ٧٨

تروجة (١) : ١٠٣

(٣) : ٢٥٧

تستتر (١) : ١٥٥

تفليس (٣) : ٣٠٥

تقيوس (١) : ٧٥

تكريت (٣) : ٣٠٥ ، ٣٠٦

تل بارين (٣) : ٣١٨

تل باشر (٣) : ١٥٩ ، ١٧٥ ، ٣١٨

تل السلطان (٣) : ٢٨

تل العجول (٣) : ٢٣٣

تل المعشوقة (٣) : ٣٨

تلبانة (٢) : ١١٠

تلبانة الابراج (٢) : ١١٠

تلبانة عدى (٢) : ١١٠

تلمسان (١) : ٦٦ ، ١٠٠

تنيس (١) : ١٠٩ ، ١٢٠ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٧ ،

١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٧ ، ١٨٨ ، ٢٣٠ ، ٢٨٠ ،

٢٨٣ ، ٢٩٠ ، ٢٩١

(٢) : ٦١ ، ٩١ ، ١١٦ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ،

١٤٧ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٦٦ ، ١٧٨ ، ١٩٤ ،

٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٧ ، ٢٨٣ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ ،

٢٩١ ، ٣١١ ، ٣٢٩

(٣) : ٤٦ ، ٥٧ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٧٦ ، ١١٣ ،

١٢٧ ، ١٥٤ ، ١٦٢ ، ١٦٧ ، ٢٠٧ ، ٢٢١ ،

٢٢٤ ، ٢٣٣ ، ٣٣٤

تنيس (بركة الحبش) (٣) : ١٣١

تهامة (٢) : ٢٢٢ ، ٢٦١

توزر (١) : ٧٥

تونة (١) : ١٣٧

تونس (١) : ٧٦ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٩

(٢) : ٢٦٣

(٣) : ١٨٨

تيفاش (١) : ٦٢

حرف الثاء

ثنية العقاب (١) : ٢٢٠

حرف الجيم

- جامع ابن طولون (الجامع الطولوني) (١) :
١٤٥ ، ١٢٠
(٢) : ٩٦ ، ٧٣
الجامع الأزهر (١) : ١٣٧ ، ٢٢٧ ، ٢٦٧ ، ٢٧٢ ،
٢٧٦ ، ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٢٩٤
(٢) : ٤ ، ٦٧ ، ٨٩ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٨ ،
١٠٩ ، ١١٠ ، ١٥٩ ، ١٦٠
(٣) : ٨١ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٧ ،
١٠٦ ، ٣١٠ ، ٣٢٠ ، ٣٤٢
جامع الاسكندرية (٢) : ١٠٠
جامع الأفخر (٣) : ٢٠٩
الجامع الأقمر (٣) : ٧٧ ، ١٧٥ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ،
الجامع الأموي (٣) : ٢٨٦ ، ٣١٨
الجامع الأنور
انظر : جامع الحاكم
جامع أولاد عنان (٢) : ٦
جامع الأولياء (بالقرافة) (٢) : ٩٠
(٢) : ٨٦ ، ٢٥١
(٣) : ٨١ ، ١٨٣ ، ٣١٣
جامع بنى أمية (٢) : ٣٢٩
الجامع الجديد
انظر : جامع الحاكم
جامع الجيزة (٣) : ٧٢
جامع الحاكم (١) : ٢٦٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٢٩٤
(٢) : ٢٠ ، ٤٥ ، ٩٦ ، ٣٢١
(٣) : ٨١ ، ١٧٠ ، ٣١٠
جامع خرستان (بدمشق) (٣) : ٢٨٦
جامع الخطبة
انظر : جامع الحاكم
جامع دمشق (١) : ٣١
(٢) : ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٢٥٥
جامع رائدة (٢) : ٤٤ ، ٤٨ ، ٥٨ ، ٧٣ ، ٩٦ ،
١٣٤ ، ١٠٣
(٣) : ٨٤
جامع الرصافة (٢) : ٢٥٢
جامع الرصد (٣) : ٢٩٦
جامع الشعبية (٣) : ٢٩٦

جامع الصالح طلائع (٣) : ٢٥١ ، ٢٥٤

جامع الظافر (٣) : ١٦

الجامع العتيق (١) : ١١٤ ، ١١٦ ، ١٢١ ،

١٢٢ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٤٤ ، ٢٢٣ ، ٢٢٨ ،

٢٦٤ ، ٢٦٨ ، ٢٧٥ ، ٢٩٤

(٢) : ٢١ ، ٢٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٩ ، ٥٠ ،

٥٤ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٨٢ ، ٩١ ، ٩٦ ، ١٠٣ ،

١٠٩ ، ١٢٠ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ٢٩٧ ، ٣١٨ ،

٣٢٥

(٣) : ٣٧ ، ٤١ ، ٥٩ ، ٦٩ ، ٨١ ، ٨٦ ،

٩١ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٦٢ ،

١٧٦ ، ٢٣٧ ، ٢٩٠ ، ٣١٩ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ،

٣٣٦ ، ٣٤٢

جامع العزيز

انظر : جامع الحاكم

جامع العطارين (بالاسكندرية) (٢) : ٣٢١

جامع عمرو

انظر : الجامع العتيق

جامع عمرو بن العاص بالاسكندرية (٢) : ٤٩

جامع الفاكهاني (٣) : ١٦

جامع الفاكهيين (٣) : ٢٠٩

جامع الفسطاط

انظر : الجامع العتيق

جامع الفكاكين (٣) : ١٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩

جامع الفيلة (٣) : ٧٢

جامع القاهرة

انظر : الجامع الأزهر

جامع القاهرة الجديد

انظر : جامع الحاكم

جامع القرافة (١) : ١٤٣ ، ٢٩٤

(٣) : ٨٦

جامع القسطنطينية (٢) : ٢٣٠

جامع القيروان (٢) : ١٠١ ، ١٣٢ ، ٢١٦

الجامع الكبير (بدمشق) (٣) : ٢٣١

جامع الكيمختي (٢) : ٢٨٦

جامع المزة (٣) : ٢٨٦

جامع مصر

انظر : الجامع العتيق

جرجا (٣) : ٢٠٧
 جرجان (١) : ١٨٦
 (٣) : ١٠٩
 جرجرايا (٢) : ١٠١
 الجرف (١) : ١٣٩
 أنظر أيضا : الرصد
 جرف الرصد (١) : ١١٣
 الجزائر (٣) : ٥٦
 الجزيرة (جزيرة الروضة ، جزيرة الفسطاط ،
 جزيرة مصر ، جزيرة المقياس) (١) : ١٠٩ ،
 ٢١٨ ، ١٣٤
 (٢) : ٦ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٤١ ، ٩١ ، ١٣٤ ،
 ١٣٥ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٧
 (٣) : ٦٢ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ،
 ٢٨٣ ، ١٣١
 الجزيرة (بين فرعى النيل) (١) : ١١٨
 (٢) : ١٦٦
 الجزيرة (العراقية) (٢) : ٣٢ ، ١٥٦ ، ١٧١ ،
 ٢٥٤
 (٣) : ٢٨ ، ٧٢ ، ١١٧ ، ١٧٢ ، ٣١٨
 جزيرة أوال (١) : ١٦٠
 جزيرة بنى نصر (٣) : ١١٣
 جزيرة جربة (٣) : ١٥٨
 جزيرة الحصن (٢) : ٢٧
 جزيرة خارك (١) : ١٥٩
 جزيرة صقلية (١) : ٨٠ ، ٩٤ ، ١٠١
 جزيرة العرب (١) : ٣٨
 جزيرة قويسنا (٣) : ٨٨
 الجسر (جسر الروضة ، جسر الفسطاط ،
 جسر الجيزة) (١) : ١٠٦ ، ١١١ ، ١٣٤ ،
 ٢١٨
 (٢) : ١٦٣
 (٣) : ١٢٦ ، ١٢٩ ، ٢٣٩ ، ٢٨٣
 الجسر الأعظم (٣) : ٢٧٠
 جسر الأفرم (٣) : ٢٩٦
 جسر الجديد (بالشام) (١) : ٢٧٥
 جسر الخشب (٣) : ٢٠٢
 جسر المختار (١) : ١٣٤
 الجعفرية (٣) : ٢٧٤

جامع المقس (٣) : ٨٤
 جامع المنصور (بيفداد) (١) : ٤٩
 (٢) : ٢٥٢
 الجب (٢) : ١٠٦
 جب عميرة (١) : ٢٠٣
 (٢) : ١٥ ، ٥٩ ، ١٠٦ ، ٢٦٥
 (٣) : ٢٦٧
 جب القلعة (٢) : ١٠٦
 جبال بنى عامر (٣) : ٣٧
 جبال الثارات (٣) : ٢٠
 جبال كتامة (١) : ٨٤
 الجبل (١) : ٤٠
 جبل ابكجان (١) : ٦٢ ، ٦٦ ، ٦٧
 جبل أصبهان (٢) : ٣٢٤
 جبل اصطبيل عنتر (١) : ١١٣
 جبل أوراس (١) : ٧٥ ، ٩٣
 جبل البربر (١) : ٨٤
 جبل جوشن (٢) : ٢٠٩ ، ٢١١
 جبل الرصد (١) : ١١٣
 جبل السماق (٢) : ١٨١
 جبل صبر (١) : ١٦٦
 جبل عاملة (٣) : ١٠٩
 جبل غزوان (٢) : ٢١٦
 جبل لاعة (١) : ٥١
 جبل لبنان (٣) : ٢٣
 جبل المصامدة (١) : ٧٥
 جبل المقطم (٢) : ٨١ ، ٨٩ ، ١١٧
 (٣) : ٢٧٢
 جبلة (١) : ٢٨١
 (٢) : ١٨٧
 (٣) : ٣١٨
 جبيل (٢) : ٣٢٦
 (٣) : ٢٨ ، ٣٤ ، ١٣١
 الجحفة (٣) : ٩٦
 جدة (٣) : ٥٨ ، ٢٤٥
 الجرابيع (٣) : ٢٨٣
 جربة (١) : ٩٠
 (٢) : ٣٠٨
 (٣) : ١٥٨

حارة زويلة (٢) : ٢٢٦
 (٣) : ٢٧٦
 حارة السودان (٣) : ٢٧١
 حارة طبق (٢) : ٢٩٧
 حارة العطوف (٣) : ٥٣
 حارة الكافورى (٣) : ٢٧٥
 حارة كتامة (٢) : ١٠٨ ، ٢٢٦
 حارة المنتجبية (٣) : ١٨٧ ، ٣١٣
 حارة المنصورية (المنصورة) (١) : ١١١
 (٣) : ٢٦٩ ، ٣١٣
 حارة الهلالية (٣) : ١٨٧ ، ٢٦٩ ، ٣١٣
 حارة اليانسية (٢) : ٣٤
 (٣) : ١٣٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٧
 حارم (٣) : ٣١٨
 حبس عمرو بن العاص (١) : ١٤٨
 حبس المعونة (٣) : ٣١٩
 الحبشة (١) : ٩٥
 الحجاز (١) : ٣٣ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٥٣ ، ١٠١ ،
 ٢٠٤ ، ٢١٦ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٧٨ ،
 ٢٨١
 (٢) : ٩٥ ، ١٠٥ ، ١٣٥ ، ١٤٣ ، ١٦٣ ،
 ٢١٥ ، ٢٦٥
 (٣) : ٥٨ ، ٩٤ ، ١٧١ ، ٢٢٨ ، ٢٤٥ ،
 ٢٥٧ ، ٣٤٥
 الحديثة (٢) : ٢٥٣
 حديثة عانة (٢) : ٢٥٤
 حديثة الفرات (٢) : ٢٥٤
 حديثة النورة (٢) : ١٧١ ، ٢٥٤
 حديثة الأزبكية (٢) : ٢٥
 حران (٢) : ١٨٨
 (٣) : ٢٨ ، ٧٢ ، ٣١٨ ، ٣٢٨
 حرستا (٢) : ٣٢
 الحرمان (٢) : ١٠٩ ، ١١٨ ، ٣٠٤
 حزة (٣) : ١٣١
 حصن الآثارب (٣) : ٢٨ ، ١٧٢
 حصن الأكمه (٣) : ١٠٩
 حصن الدميرة (٣) : ٢٣٣
 حصن الرسيين (١) : ٢٩٥
 حصن العليق (٣) : ١٠٩

جلولاء (بافريقية) (١) : ٩٠
 الجمالية (حى) (٢) : ٥١ ، ١٤٠
 (٣) : ١٧٠
 جنابة (١) : ١٥٩
 الجند (بلد باليمن) (١) : ٥١ ، ١٦٦
 جنوة (١) : ٧٤
 جوسق البغدادي (٣) : ١١٨
 جوسيه (١) : ٢١٩ ، ٢٥٨
 جوشييه
 أنظر : جوسيه
 جيرون (٣) : ٣١٨
 الجيزة — الجيزية (١) : ٢٧ ، ١٠٣ ، ١١٠ ،
 ١٣٣ ، ١٣٤ ، ٢١٦ ، ٢٧٧
 (٢) : ٢٧ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٩١ ، ١٠٥ ،
 ١٠٨ ، ١٢٤ ، ١٣٥ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ،
 ١٤٦ ، ١٦٩ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ،
 ٢٧٩ ، ٣٠٦
 (٣) : ٦٢ ، ١٢٦ ، ١٣١ ، ١٦٢ ، ١٧٤ ،
 ١٨٣ ، ١٨٩ ، ١٩٧ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٣٨ ،
 ٢٥٨ ، ٢٧٦ ، ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦ ، ٣١٣ ،
 ٣٢٢

حرف الحاء

حارة الأتراك (٢) : ٢٢٦
 حارة الأزهرى (٢) : ١٠٨
 حارة برجوان (٣) : ١٥٢ ، ٢٨٧ ، ٣٠٢
 حارة البرقية (٢) : ٢٩٨
 حارة البندقارية (٣) : ٣١٣
 حارة بهاء الدين (قراقوش) (٢) : ٥٤ ، ٣٢١
 (٣) : ١٤٩ ، ١٦١
 حارة بيت القاضي (٢) : ٥١
 (٣) : ٩٩
 حارة الحسينية (٢) : ٥٦
 (٣) : ١٦١
 حارة خوش قدم (٣) : ٢٠٩
 حارة الروم (٢) : ٧٥ ، ٧٩
 (٣) : ١٧٠ ، ٢٣٢
 حارة الريحانية (٢) : ٥٤
 (٣) : ١٤٩ ، ١٦١ ، ٢٧٦

٢٩٤ ، ٣٠٧ ، ٣١١ ، ٣١٨ ، ٣٢٨
 حمول (٣) : ٢١٦
 الحميمة (١) : ١٤ ، ٧٢
 الحنبوشية (٣) : ٣١٩
 حوران (١) : ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ٢٣٩ ،
 ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٩
 (٣) : ٣٢ ، ٥٦ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٧١ ،
 ٢٠٢
 حوش وكالة عبده (٣) : ٦٦
 حوض أم مودود (٣) : ٢٧٢
 حوض البيضاء (٣) : ٣١٢
 حوض تروجة (١) : ١٠٣
 الحوف (الحوف الشرقي ، والغربي) (١) :
 ١١٨ ، ١٣٣
 (٢) : ٣١ ، ١٦٦
 (٣) : ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٢ ، ٢٧٤
 حوف دمسيس (٢) : ١١٠ ، ٢٦٦
 حي الباطلية (الباطنية) (٢) : ١٣
 حيفا (٣) : ٢٦ ، ٢٨

حرف الخاء

الخابور (٣) : ٣٧ ، ٧٢
 خاص الخليفة (٣) : ١٢١ ، ٢١٠ ، ٢٦٨
 الخاقانية (٣) : ٩٦ ، ١٢١ ، ٢١٠ ، ٢٦٨ ، ٣١٢
 خان الرواسين (٣) : ٢٥٧
 خان العبيد (٢) : ١٩٥
 خان مسرور (٣) : ٦٦
 خانقاه سعيد السعداء (٢) : ٢٠٦
 (٣) : ١٧١ ، ٢٠٠
 الخانقاة الصلاحية
 أنظر خانقاه سعيد السعداء
 خانقين (١) : ٩٠
 الخانكة (٣) : ٣١٢
 خبوشان (٣) : ٣٣٠
 خرابات ابن طولون (١) : ١١٤
 خراسان (١) : ٤٠ ، ٥٣ ، ٩٠ ، ١٤١ ،
 ١٨٦ ، ٢٣١ ، ٢٥٢
 (٢) : ٢٠ ، ١١٧ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ،

حصن كيفا (١) : ٢٧٠
 (٢) : ٣٢
 (٣) : ١٩ ، ٢٤٥
 حصن المنيعه (٢) : ٢١٣
 حصون الباطنية (٣) : ٣١٨
 حكر قبغا (٣) : ١٦١
 حلب (١) : ١٢٧ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ٢٣٩ ، ٢٥٠ ،
 ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ،
 ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ،
 (٢) : ٩ ، ٨٠ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٨ ، ١٤٧ ،
 ١٥٥ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٦ ،
 ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ،
 ١٨٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ،
 ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ١٦١ ،
 ٢٦٣ ، ٢٨٨ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ ، ٣٢٠
 (٣) : ١٩ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٣٧ ، ٥٦ ، ٩٩ ،
 ١٠٦ ، ١١٧ ، ١٥٩ ، ١٧٢ ، ١٨١ ، ٢١٠ ،
 ٢٣١ ، ٢٦٥ ، ٢٩١ ، ٢٩٤ ، ٣٠٤ ، ٣٠٧ ،
 ٣١١ ، ٣١٨ ، ٣٢٨
 الحلة (٣) : ٣٠٧
 حلة بدر بن مهلهل (٢) : ٢٥٦
 حلة ثابت (٢) : ١٥٢
 حلوان (٢) : ٣١ ، ١٢٠ ، ١٤٢
 حماة (١) : ١٧١ ، ٢٥٠ ، ٢٧٥
 (٢) : ١٩ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ٢٠١ ، ٢١٠ ،
 ٢١١
 (٣) : ١٩ ، ٢٣ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٣١٨ ،
 ٣٢٠ ، ٣٢٨
 الحمام (٢) : ٦٢
 (٣) : ١٥ ، ١٤٧
 حمام نجاح الطولوني (٢) : ١٣٩
 الحمامات (٣) : ١٨٦
 الحمراء (٢) : ١٧٠
 حمص (١) : ٤٠ ، ٦٠ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٧٠ ،
 ١٧١ ، ١٧٤ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٥٠ ، ٢٥٤ ،
 ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧٥
 (٢) : ١٩ ، ٣٢ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٢٠١ ،
 ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢٦٠ ، ٣٢٦
 (٣) : ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢١٠ ، ٢٨٩ ،

الخمسة وجوه (٣) : ١٣٠ ، ٧٤ ، ١٨٨ ، ١٤٥ ، ١٣٩ ، ١٢٩ ، ٢٠٢
 الخندق (١) : ١٨٨ ، ١٤٥ ، ١٣٩ ، ١٢٩ ، ٢٠٢
 (٢) : ١٤٨ ، ١٤١ ، ٨ ، ٣١٦ ، ٢٧٠ ، ٧٤ : (٣)
 خندق العبيد
 أنظر : الخندق
 الخوابي (٣) : ١٠٩
 خوتان (٢) : ١٩٢
 خوذة ميمون دبه (٣) : ٦٠
 خوزستان (١) : ٥١ ، ٢٥
 خيمة وردان (٢) : ١٤٦

حرف الدال

دار الأرمن (٣) : ٣١٣
 دار الاسماعلية (بافريقية) (٢) : ٢١٦
 الدار الافضلية (دار الأفضل الجمالي) (٣) :
 ٣٠٢ ، ٤٠
 دار الامارة (١) : ١٤٥
 دار جبر بن القاسم (٣) : ٢٠٦
 دار الحديث الكاملية (٣) : ١٦٨
 دار الحكمة (٢) : ٥٦
 دار الديباج (٣) : ١٥٥ ، ١٥٤
 دار الذهب (٣) : ٢٥٩ ، ٦٠
 دار سعيد السعداء (٣) : ١٦٨ ، ١٧١ ، ٢٥١ ، ٢٥٨
 الدار السلطانية (٣) : ٤٠
 دار الصفوة (١) : ١٦٦
 دار الصنامة (٣) : ١٦٣
 دار الضرب (٣) : ٩٢ ، ١٦٢ ، ٣٣٦
 دار الضرب (بقوص) (٣) : ٩٣
 دار الضيافة (٣) : ٣٣٣
 دار الطراز (٣) : ١٥٤
 دار العلم (٢) : ٢٩٥ ، ٥٦
 (٣) : ٣٣٧ ، ١٧٣ ، ٨٤
 دار العلم (بطرابلس) (٣) : ٤٤
 دار العلم الجديدة (٣) : ١٤٤ ، ٨٤
 دار العيار (٣) : ٣٣٦
 دار الغزل (٣) : ٣١٩

٣٢٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٢ ، ١٩٢
 الخراطين (حى) (٣) : ٩٢
 خرتبرت (٣) : ١٩ ، ٥٦ ، ١٠٦
 الخرقانية
 أنظر : الخاقانية
 الخرنشف (الخرنفس) (٢) : ١٤
 (٣) : ٢٨٧ ، ١٥٢ ، ١٤٤
 خزانة البنود (٣) : ١١٥ ، ١١٩ ، ١٤٥ ، ١٥٥
 خزانة الرعوس (٣) : ٢٠٥
 خزانة الكتب الافضلية (٣) : ١١٠ ، ٥١
 خزانة الكسوة (٣) : ١٥٤
 خزائن السروج (٣) : ١٥٤ ، ١٥٥
 خزائن السلاح (٣) : ١٥٤ ، ١٥٥
 خزائن الفرش (٢) : ٤٠
 خزائن الكتب (١) : ٩٥
 خط اصطلح الطارمة (٢) : ١٤
 خط اصطلح عنتر (٢) : ٤٤
 خط (خطة) الحسينية (٢) : ١٤١
 (٣) : ٣١٦
 خط (خطة) راشدة (٢) : ٩٥ ، ٤٤
 خط قصر الشمع (٢) : ٩٤
 خطة المغافر (٣) : ٨٦
 خطط القاهرة (٢) : ٣٢٤
 خلاط (٢) : ٣٠٢
 الخليج (٢) : ٢٦ ، ٨٥ ، ٨٩ ، ٢٨٦
 (٣) : ١٨٣ ، ١٦١ ، ٨١ ، ٧٤ ، ٦٠ ، ٤٠
 ٢٣٢ ، ٢٣٩ ، ٢٥١ ، ٢٦٨ ، ٢٧٢ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٨٨ ، ٢٩٦ ، ٣٣٣ ، ٣٤٣ ، ٣٤٧
 خليج الاسكندرية (٢) : ١٠٤
 خليج بنى وائل (١) : ١٣٩
 (٢) : ٦٥
 (٣) : ٢٩٦
 خليج رومة (٣) : ٢٠
 خليج سردوس (٢) : ٣١ ، ١٦٥
 خليج القاهرة (١) : ١٣٩
 (٣) : ١٣٠ ، ١٠٧ ، ٥٠ ، ٤٣
 خليج القلزم (١) : ١٢٩
 الخليج الكبير (٣) : ٦٠
 الخليل (٢) : ٢٣٨

درب السرية (٣) : ٢٩٦
 درب السلامي (٣) : ٦٦
 درب السلسلة (٣) : ٦٦ ، ١٩٣
 درب السيوفيين (٣) : ١٩٣
 درب الفرنجية (٣) : ١٧٠
 درباسي (٢) : ١٨٧
 درن (جبل) (١) : ٧٥
 دسوق (٣) : ٢٥٥
 الدقهلية (٢) : ٢٩ ، ١٦٦
 (٣) : ١١٣ ، ٢٢١ ، ٢٧٤
 دكة المقس (٣) : ١٨٣
 دكرنسي (٣) : ١٢٦ ، ٢٢١
 دلاص (٣) : ١٧٤ ، ١٩٧
 دلجة (٣) : ٢٨٣
 دمشق (١) : ١٧ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٧ ، ٦١ ،
 ٩٧ ، ١٠٩ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ،
 ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ،
 ١٧١ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٩٨ ،
 ١٩٩ ، ٢٠٦ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢١٨ ،
 ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ،
 ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ،
 ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ،
 ٢٦٠ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ،
 ٢٨١ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧
 (٢) : ١٠ ، ١١ ، ١٥ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٣١ ، ٣٢ ،
 ٣٣ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٥ ،
 ٨٠ ، ١٠٠ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١٣٢ ، ١٣٨ ،
 ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ،
 ١٦٠ ، ١٦٤ ، ١٧٦ ، ١٨٠ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ،
 ١٩٦ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ،
 ٢١١ ، ٢٢٩ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٥٥ ، ٢٥٩ ،
 ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٧ ، ٢٩٦ ،
 ٣٠٢ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ،
 ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٦ ، ٣٢٩
 (٣) : ١٩ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ،
 ٣٨ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ٧٩ ، ٩٦ ،
 ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٧ ، ١٤٦ ،
 ١٤٧ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٩ ، ١٨٢ ، ٢٠٢ ،
 ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٠ ، ٢١٥ ، ٢٢٣ ، ٢٣٠

دار الفطرة (١) : ٢٩٥
 (٢) : ٢٨٢
 (٣) : ٨٣
 دار القباب (٣) : ٤٠
 دار المأمون البطائحي (الدار المأمونية) (٣) :
 ٩٥ ، ١٩٣ ، ٢٠٩ ، ٢١٧
 دار المظفر (بحارة برجوان) (٣) : ٣٠٢ ، ٣٤٧
 دار ابن معشر (٣) : ١٠٧ ، ٢٣٢
 دار المعونة (٣) : ٣١٩
 دار الملك (٣) : ٣٧ ، ٤٠ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٨٧ ،
 ١٣٠ ، ١٣٢
 دار النحاس (٣) : ٢٩٦
 دار الوزارة (٢) : ٢٥٣ ، ٣٣١
 (٣) : ٤٠ ، ٦٩ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٤ ،
 ١٥١ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٧١ ، ١٩٧ ، ٢٠٠ ،
 ٢١٨ ، ٢٢٧ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨ ، ٢٥٩ ، ٢٧٢ ،
 ٢٧٤ ، ٢٨٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٩ ، ٣١٢ ،
 ٣٤٧
 دار الوزارة الكبرى (٣) : ٤٠
 دار الوكالة (٣) : ٩٢
 دار فور (١) : ٩٥
 الداروم (٢) : ٨٧ ، ٢٢٠
 (٣) : ٢٩٢ ، ٣٢٠
 الدارون
 أنظر : الداروم
 داريا (١) : ٢٣٩
 (٢) : ٤٨
 (٣) : ٢٠٢
 الدالية (١) : ١٧٢
 دبيق (١) : ٢١٤
 (٢) : ٢٩
 (٣) : ٥٧
 دجلة (١) : ١٨١ ، ٢٦١
 (٢) : ٣٢ ، ١٠١
 (٣) : ٣٠٦ ، ٣٠٥
 دجوة (٣) : ١٦٠
 الدراسة (٢) : ٢٩٨
 الدرب الأصفر (٢) : ٥١
 درب الانسية (٣) : ١٣٧ ، ٢٧١

دير البلح (٣) : ٢٩٢
 دير الجميزة (٣) : ٢٨٣
 دير الخندق (٣) : ١٧٥
 دير الزجاج (٣) : ١٤٧ ، ١٥
 دير القصير (٢) : ١٢٠ ، ٨١
 دير هرقل (٢) : ٨١

حرف الذا

ذات الحمام (٢) : ٦٢
 (٣) : ١٨٦

حرف الراء

رأس الطابية (٣) : ١٤٣ ، ١٤٤ ، ٢١٧
 رأس العوسج (٣) : ١٤٧
 رأس العين (٣) : ٧٢ ، ٣١٨
 راشدة (٣) : ١٠٥
 رام
 أنظر : رام هرمز
 رام هرمز (١) : ٥١
 رام هرمز اردشير
 أنظر : رام هرمز
 رباط الأفرم (٣) : ٢٩٦
 الرحبة (١) : ١٢٧ ، ١٧٢ ، ١٨٢ ، ١٨٧ ،
 ٢١٩ ، ٢٥٠ ، ٢٦٩
 (٢) : ١٣٨ ، ١٧٦
 (٣) : ٣٥ ، ٣٠٧
 رحبة أبي تراب (٣) : ١٥٢
 رحبة باب العيد (٢) : ٢٠٦
 (٣) : ٤٠ ، ٦٦ ، ١٤٠ ، ١٦٨ ، ٢٠٠ ، ٣٠٢
 رحبة الجامع الأزهر (٢) : ١٤
 رحبة الصيارفة (١) : ١٣٢
 رحبة قصر الشوك (٢) : ١٤
 رحبة مالك بن طوق (١) : ١٧٦
 (٢) : ٨٠ ، ١٣٨ ، ٢٣٣
 الرس (١) : ١٢ ، ١٦٧
 رستاق مهروسا (١) : ١٥٢
 رشيد (١) : ٧١
 (٢) : ٢٤٧
 (٣) : ١٥١ ، ٢٧٤
 الرصافة (١) : ١٦٩

٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٩١ ، ٢٩٩ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ،
 ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ،
 ٢٨٢ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٤ ،
 ٢٩٥ ، ٣٠٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨
 دمنهور (٢) : ٣٣ ، ٢٦٦
 (٣) : ٢٦٨ ، ٢٣٨
 دمنهور شبرا (٢) : ٤٥
 (٣) : ٢٦٨
 دمياط (١) : ١٠٩ ، ١٣٧ ، ١٤٧ ، ٢٣٠ ،
 ٢٨٣
 (٢) : ٦١ ، ١٣٢ ، ١٤٧ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ،
 ١٧٨ ، ١٩٤ ، ٢٤١ ، ٢٤٧ ، ٢٩٠ ، ٢٩٨ ،
 ٣٠٣ ، ٣١١ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣٢٩ ، ٣٣٣
 (٣) : ٤٢ ، ٤٦ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٧٥ ، ٧٦ ،
 ٨٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ٢٠٧ ،
 ٢٢١ ، ٣١٠ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧
 دمياط (ببركة الحبش) (٣) : ١٣١
 الدميرة (٣) : ٢٨٦
 دنيسر (٣) : ٧٢ ، ٣١٨
 دهشور (٣) : ٢١٦ ، ٣٢٢
 الدهليز (الدهاليز) (٢) : ١٤
 (٣) : ٦١ ، ٦٣ ، ٧٦ ، ٩٧ ، ١٣٨ ، ١٩٨ ،
 ٢٠٧ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧
 الدور (١) : ١٥٢
 دوبرة الثين والعناب (بستان) (٢) : ٢٥
 دوبرة سعيد السعداء (٣) : ٢٠٠
 دوين (٣) : ٣٠٥
 ديار بكر (١) : ٥٣ ، ٢٧٠
 (٢) : ٢٣٤ ، ٢٥١ ، ٣٢
 (٣) : ١٧٢ ، ٢٤٥
 ديار مصر (الديار المصرية) (١) : ٦١ ، ٦٣ ،
 ٦٩
 (٣) : ١٧ ، ٣٧ ، ٥٤ ، ١٤٠ ، ٢٧٣
 ديار مضر (٢) : ١٨٨
 (٣) : ٢٩١
 الدير (٣) : ٢٢٢
 دير أبي شنودة (٢) : ٦٤
 دير بخنس القصير (٢) : ٨١
 دير البغل (٢) : ٨١

الرصد (١) : ١١٣

(٢) : ٤٤

(٣) : ٧٢ ، ١٠٥ ، ١٧٣ ، ٢٦٩ ، ٢٩٦

رضوى (جبل بالمدينة) (١) : ٦

رفع (٢) : ١٠ ، ٨٧ ، ٢٦٠

رقادة (١) : ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٧٣ ،

٧٧ ، ١١٣ ، ٢٤٧

(٣) : ١٧ ، ٣٣١

الرقعة (١) : ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ٢٥٩ ،

٢٦٠ ، ٢٦٩ ، ٢٧٦

(٢) : ١٥٦ ، ١٧١ ، ١٧٦ ، ١٨٨ ، ٢٥٤

(٣) : ٢١٠ ، ٣١٨

الرملة (١) : ٦١ ، ٩٧ ، ١٠٩ ، ١١٧ ، ١٢٠ ،

١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٨٦ ،

١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٣ ، ٢٠٨ ،

٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢٢٢ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ،

٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ،

٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٩٣

(٢) : ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٥ ، ١٨ ، ٨٥ ، ٨٧ ،

٩٥ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٣٢ ، ١٣٨ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ،

١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٦٨ ، ١٧١ ،

١٧٥ ، ١٨١ ، ١٩٧ ، ٢٠٢ ، ٢١٠ ، ٢٧٥ ،

٢٧٧ ، ٣١٨

(٣) : ٢٣ ، ٢٧ ، ٣٢ ، ٣٢٠

الرميلة (٢) : ١٤٦

الرها (٢) : ١٨٨

(٣) : ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٧ ، ٥٦ ، ١٠٦ ، ٣١٨

الروحاء (٢) : ٢٦٥

الروضة

أنظر أيضا : الجزيرة (١) : ١١٩

(٣) : ٧٤ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ٣٢٠

الروضة (بستان) (٢) : ٢٧

رومة (٣) : ٢٠

الرى (١) : ١٨٦

(٢) : ٢٥٦ ، ٢٧٠ ، ٢٩١ ، ٣٢٠ ، ٣٢٣

الرياح المنوفى (٣) : ٢٧٩

الرياحين (٢) : ٥٤

ريحا (٢) : ١٨١

الريدانية (٢) : ١٠٧

(٣) : ١٢٢

الريف (٢) : ٢٧٥ ، ٣١٧

حرف الزاى

الزاب (١) : ٧٩

زاوية صقر (١) : ١٠٣

الزبدانى (١) : ٢٢١

زبيد (٣) : ١١٣

الزجاج (٣) : ١٤٧

زقاق القناديل (٢) : ٢١ ، ٢٣ ، ٢٩٧

(٣) : ١١٩

زمزم (٢) : ٢٦٥

زنزوير (٢) : ٣٧

الزهري (٣) : ٦٠ ، ١٦١

الزوامل (٣) : ٣١٢

زويلة (٢) : ٢١٧

زيادة الجامع الحاكمى (٣) : ١٧٠

زيادة جامع عمرو بن العاص (٣) : ٣٣٦

حرف السين

ساباط أبى نوح (١) : ٢٥

ساحل جزيرة الروضة (٢) : ٣١ ، ٣٨

ساحل الشام (الساحل الشامى ، ساحل

البلاد الشامية) (٣) : ١٨ ، ٢٠ ، ٢٣ ،

٣٣ ، ٢٢٣ ، ٢٦٢ ، ٢٧٦ ، ٣١٥

ساحل مصر (٢) : ٦ ، ٣١ ، ٣٨ ، ١٦٦ ،

١٧٠

(٣) : ٥٨ ، ١٢٦ ، ١٦٦

ساحل المقس (٢) : ٣١

(٣) : ١٦٦

سبقة (٣) : ٣٠٩

سبقتة (١) : ٧٦ ، ٨٢

سبخة بردويل (٣) : ٥٣ ، ٥٦

السبع سقايات (٣) : ١٦١

سببية

أنظر : سبقتة

سجستان (٢) : ٢٠٩

سجلماسة (١) : ٢٧ ، ٢٨ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٥٤ ،

٦١ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٥ ، ٩٤ ، ١٠٠

السماوة (١) : ١٧٦
 سمنود (٣) : ٣٢٢
 سنجار (٢) : ٢٣٤
 (٣) : ٣٢٨ ، ٣١٨
 السند (١) : ٥١ ، ١٠
 سهفنة
 انظر : سفنة
 السواحل (سواحل مصر (٣) : ١١٥ ، ١٢٦
 سواحل الشام (سواحل البلاد الشامية) (٣) :
 ١٣٠ ، ٢٠٦ ، ٢٣٤
 سواد الأنبار (١) : ١٨١
 سواد الكوفة (١) : ١٥١ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ،
 ١٥٩ ، ١٦٨ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ،
 ١٨٠ ، ١٨٣ ، ١٨٥
 سواكن (٣) : ٢٤٥
 السور (٣) : ١٠٤
 سور الاسكندرية (٣) : ١٠٦ ، ٣٢٠
 سور القاهرة (٢) : ٣٢١ ، ٣٢٤ ، ٣٣١
 (٣) : ٧٤ : ٢٨٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٧
 سور القاهرة الجديد (٣) : ٣٢١
 سور مصر (٣) : ٢٩٦
 سوريا (١) : ٢٣٩
 السوس (١) : ٧٥
 سوسة (١) : ٧٧ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٦ ،
 ٨٩
 (٣) : ١٨٨
 سوق البزازين (٣) : ١٦
 سوق الحلويين (٣) : ١٧٠
 سوق حماد (١) : ٤١
 سوق الرواسين (٢) : ١٣٣
 (٣) : ٢٥٧
 سوق السراجين (٣) : ١٦
 (٣) : ١٦
 سوق السلاح (٢) : ١٧٠
 سوق السيوفيين (٣) : ١١٢
 سوق الشراحيين (٣) : ١٧٠
 سوق الشوايين (٣) : ١٦ ، ١٧٠ ، ٢٠٩

(٢) : ١٢٢
 سجن يوسف (٢) : ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦
 سخا (٣) : ١٥٩
 سدر العريان (٢) : ٣١٦
 سدوم
 انظر : تل السلطان
 السدير (٣) : ٢٦٢
 السراة (٢) : ١٨٧ ، ٢٢٢
 سرت (١) : ٢٣٨ ، ٢٤٧
 (٢) : ٢١٧
 السرداب (٢) : ١٠٧
 سردانية (قرية بالمغرب) (١) : ١٠٠
 سردوس (١) : ٢٩٤
 (٢) : ١٦٥ ، ٣١
 سردينيا (١) : ٢٨
 سرمين (٣) : ٢٨
 سروج (٣) : ٢٨ ، ٢٩١
 صفاقس (١) : ٧٧ ، ٨٩
 انظر أيضا : صفاقس (٢) : ٢١٧
 (٣) : ١٨٨
 سفال (١) : ١٦٦
 سفط (٢) : ١٦٩
 سفط أبي تراب (٢) : ١٦٩
 سفط الخمار (٢) : ١٦٩
 سفط رشيد (٢) : ١٦٩
 سفط العرفاء (٢) : ١٦٩
 سفط اللبن (٢) : ١٦٩
 سفنة (١) : ١٦٦
 سقاية ريدان (٢) : ١٠٧ ، ١٤٨
 (٣) : ١٢٢
 سكة سوق وردان (٣) : ٢٩٦
 سكة الفجالة (٢) : ٢٥٤
 (٣) : ٢٦٨
 سلمية (١) : ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ،
 ٦٠ ، ٦١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ،
 ١٧١
 السلوم (٣) : ١٤٧
 سماتة (١) : ٥٠
 سمالوط (٣) : ١٦٢

سوق الصنادقيين (٣) : ١٩٣
 سوق الغزل (١) : ٥١
 سوق القاهرة (١) : ١٣٩
 (٣) : ١٦
 سوق وردان (٣) : ٢٩٦ ، ٢٣٢
 السويس (١) : ١٢٩
 (٣) : ٢٦٦ ، ١١٥
 السويقة (٢) : ١٧٠
 سويقة أمير الجيوش (٢) : ١٣٣
 (٣) : ٢٥٧
 السيوطية (٣) : ٢١٦
 السيوفية (٣) : ٣١٣

حرف الشين

شارع الأزهر (١) : ١١٥
 شارع أمير الجيوش الجواني (٣) : ٢٧٥
 شارع بورسعيد (٢) : ٢٥٤
 شارع بيت القاضي (٢) : ١٤٠
 شارع بين القصرين (٢) : ٢٩٨ ، ٥١
 (٣) : ٢٧٥ ، ٩٩ ، ٦٦
 شارع تحت الربع (٣) : ٢٠٠
 شارع جوهر القائد (٣) : ٢٧٥
 شارع الحمر (٢) : ١٣٤
 شارع حوش الشرقاوى (٣) : ٢٠٠
 شارع خان الخليلي (٣) : ٦٦
 شارع الخردجية (٣) : ٢٧٥
 شارع الخليج المصري (٢) : ٢٥٤
 (٣) : ٢٧٥ ، ٢٦٨
 شارع خوش قدم (٣) : ١٦
 شارع رمسيس (٣) : ١١٢
 شارع سعيد السعداء (٣) : ٢٠٠
 شارع الصناديقية (١) : ١١٥
 شارع الظاهر (٢) : ٢٥٤
 (٣) : ٢٦٨
 شارع العقادين (٣) : ٢٠٩
 شارع عماد الدين (١) : ١١٢
 شارع الغوري (١) : ١١٥
 شارع غيط العدة (٣) : ٢٠٠
 شارع الفجالة (٢) : ٢٥٤

(٣) : ٢٦٨
 شارع قصر الشوك (الشوق) (٣) : ٦٦
 شارع الكحكيين (٣) : ١٦
 شارع مصر (القديمة) (٢) : ١٤٨
 (٣) : ١٢٣
 شارع المعز لدين الله (٣) : ١٦ ، ٧٧ ، ١٧٠ ،
 ١٨٣ ، ٢٠٩
 شارع الملكة نازلي (١) : ١١٢
 شارع النحاسين (٣) : ٧٧ ، ١٨٣ ، ٢٧٥
 الشاش (٢) : ٢٣٥
 الشمام (١) : ١٧ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٧٢ ،
 ٧٣ ، ٩٧ ، ١٠٩ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ،
 ١٢٤ ، ١٣١ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٧ ،
 ١٥٠ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٥ ،
 ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ،
 ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٠ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٣ ،
 ٢٣٢ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤٦ ، ٢٥٣ ، ٢٥٦ ،
 ٢٥٨ ، ٢٦٢ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ،
 ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٩٧
 (٢) : ٧ ، ٨ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٣١ ،
 ٤٣ ، ٤٥ ، ٦٠ ، ٦٦ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٥ ،
 ١٠٥ ، ١١٣ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٦ ، ١٣١ ،
 ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٥٥ ،
 ١٥٦ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ،
 ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ،
 ٢٠٣ ، ٢٠٩ ، ٢١٣ ، ٢١٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣٤ ،
 ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٧ ، ٢٥٧ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤ ،
 ٢٧٢ ، ٢٧٥ ، ٢٩١ ، ٢٩٦ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ،
 ٣٠٧ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ،
 ٣٢٠ ، ٣٢٦ ، ٣٢٩ ، ٣٣٣
 (٣) : ١٣ ، ١٥ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٥ ، ٢٧ ،
 ٢٨ ، ٤٢ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٨٨ ، ١٠٩ ، ١١٣ ،
 ١٢١ ، ١٦٤ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ٢٠٢ ، ٢١٠ ،
 ٢١٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٦١ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ،
 ٢٦٦ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٨٢ ،
 ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ،
 ٣١٠ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣٢٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٦ ،
 ٣٤٥

(٢) : ٣٣ ، ١١٤ ، ١٢٨ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ،
 ١٤٧ ، ١٥٦ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ،
 ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٩١ ، ٢٩٩ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ،
 ٣٢٩
 (٣) : ١٢٤ ، ١٥٠ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ،
 ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٨١ ، ١٩٧ ، ٢٤٥ ،
 ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٧٤ ، ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ،
 ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٣١١ ، ٣١٤ ، ٣١٧ ، ٣٢١ ،
 ٣٢٢ ، ٣٤٢ ، ٣٤٧
 الصعيد الأدنى (٣) : ٩٢ ، ٩٧
 الصعيد الأعلى (٣) : ١٦٤
 الصف (٢) : ١٠٥
 (٣) : ٢٥٨ ، ٢٨٢
 صفاقص (٣) ١٨٨
 انظر أيضا صفاقص
 صفر (٣) : ١٠٩
 صفين (٣) : ٣٣٢
 صقلية (١) : ٢٨ ، ٦٨ ، ٩٥ ، ٢٨٣
 (٢) : ٩٩ ، ١٠٩ ، ١٣٦ ، ١٦١ ، ٢٢١ ،
 ٢٢٢ ، ٢٩٠ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٢٥
 (٣) : ٢٠ ، ٢٦ ، ١٠٥ ، ١٥٨ ، ١٧٧ ،
 ١٨١ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ٢٠٧ ، ٢٣٣ ، ٣١٥
 صلخد
 انظر : صرخد
 صناعة الجسر (٢) : ١٤٩
 صناعة مصر (٢) : ١٣٤
 (٣) : ٣٤٢
 صنعاء (١) : ١٢ ، ٥١ ، ١٦٦
 (٢) : ١٨٧ ، ٢٢٢
 صهرجت (١) : ١٢٢
 (٢) : ٣٣
 صهرجت الصغرى (١) : ١٢٢
 (٢) : ٣٣
 صهرجت الكبرى (١) : ١٢٢
 (٢) : ٣٣
 صهرشت
 انظر : صهرجت
 صهيون (٢) : ٧١

الشمامات (١) : ٢٠٥ ، ٢١٧
 الشبّاك (٣) : ٥٤ ، ١١٥ ، ١٣٧ ، ١٤٣ ، ١٩٣ ،
 ١٩٨ ، ٣٠٣
 شبرا البلد (٣) : ٢٦٨
 شبرا الخيمة (٢) : ٤٥ ، ٢٦٦
 (٣) : ٤٥ ، ٢٦٦ ، ٢٧٣
 شبرا دمنهور (٢) : ٤٥ ، ٢٦٦ ، ٢٧٣
 (٣) : ٢٦٨
 شبرا ريس (٣) : ٢٧٤
 الشراة (جبال) (٢) : ١٥٢
 الشرقية (المحافظة — الاقليم) (٢) : ٣١ ، ١٦٦
 (٣) : ٥٠ ، ٥٣ ، ١١٣ ، ١٢٨ ، ١٥٧ ،
 ١٦٠ ، ٢٢١ ، ٢٦٨ ، ٢٧٤ ، ٢٩٥ ، ٣٠٧ ،
 ٣١٢ ، ٣٣٦
 شرونة (٣) : ٢٨٣
 الشريعة (نهر) (٣) : ٢٣٠
 شطونوف (٣) : ٢٧٩
 الشقر (٣) : ١٤٧
 شلقان (١) : ١٠٩
 انظر : يضا منية شلقان
 الشماسية (١) : ١٢٤ ، ٢٣٩
 الشوبك (٣) : ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٦٦ ، ٢٧٩
 شيراز (١) : ٣٠
 شيزر (١) : ٢٥٠ ، ٢٧٥
 (٢) : ١٩ ، ٣٢ ، ٢١١
 (٣) : ١٩ ، ٢٣١ ، ٣١٨

حرف الصاد

صحراء الاهليلج (٢) : ١٤١
 (٢) : ٣١٦
 الصحراء الغربية (٣) : ١٨٦
 صحراء المقابر (١) : ١٤٨
 الصخرة (بيت المقدس) (٣) : ٢٣
 صدر (٣) : ٢٩٩
 صرخد (٣) : ١٠٢ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٩ ، ٢٧٨
 صعدة (١) : ١٢ ، ١٦٧
 الصعيد (١) : ٧١ ، ١٢٠ ، ١٣١ ، ١٥٠ ،
 ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٤ ،
 ٢٢٣ ، ٢٨٨

(٢) : ٤ ، ١٨ ، ٣٢ ، ٤٧ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ،
 ١٥٥ ، ٢٣١ ، ٢٦٤ ، ٢٨٣ ، ٣٠٧ ،
 (٣) : ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٢ ،
 ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٢ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ١٠٩ ،
 ١٣٠ ، ١٣١ ، ٢٠٠ ، ٢٧٧ ، ٣١٨ ،
 طرابلس الغرب (١) : ٦١ ، ٦٨ ، ٧٤ ، ٧٩ ،
 ٨٠ ، ٨٩ ، ١٠١ ، ٢٣٨ ، ٢٤٧ ،
 (٢) : ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٦٠ ،
 ١١١ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ،
 (٣) : ١٢ ، ١٤٧ ، ١٥٨ ، ١٨١ ،
 طرسوس (١) : ٧١ ،
 (٣) : ٣١٨ ،
 طرطوشة (٣) : ٨٨ ،
 طريق زين العابدين (٣) : ٢٩٦ ،
 طساسيج السواد (١) : ٩٠ ، ١٥٢ ،
 طسوج تستر (١) : ١٥٥ ،
 طسوج فرات بادقلى (١) : ١٥٢ ،
 طسوج الفرات (١) : ١٥٨ ،
 الطف (١) : ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٣ ،
 طنبرة : طنبدى : طنبرة (٣) : ٢٧٩ ،
 طنجة (١) : ٥٧ ،
 الطور (٣) : ١١٥ ،
 طوخ (٢) : ١٠٥ ، ٣١٦ ،
 طوخ الاقلام (٢) : ١٠٥ ،
 طوخ البتنون (٢) : ١٠٥ ،
 طوخ تنده (٢) : ١٠٥ ، ٣١٦ ،
 طوخ الجبل (٢) : ١٠٥ ، ٣١٦ ،
 طوخ الخيل (٢) : ١٠٥ ، ٣١٦ ،
 طوخ دمنو (٢) : ١٠٥ ، ٣١٦ ،

حرف العين

عانة (٢) : ١٥٦ ، ١٧١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ،
 العباسية (١) : ٢٩٣ ،
 العباسية (٢) : ١٠٧ ،
 (٣) : ١٢٢ ،
 عدن (١) : ٤١ ، ٥٠ ، ٢٢٧ ،
 (٢) : ٢١ ،
 (٣) : ٢٢٨ ،
 عدن لاعة (١) : ٥١ ،

صور (١) : ١١٥ ، ١٢٢ ، ٢٣٩ ،
 (٢) : ٨ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٤٦ ، ١٥٥ ،
 ٢٠٢ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢٥٩ ، ٢٧٠ ،
 ٣٠٣ ، ٣١٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ ،
 (٣) : ١٣ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٢ ،
 ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ،
 ٥٦ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ١٠١ ، ١٠٦ ، ١١٥ ،
 ١٣١ ، ٢٢٤ ، ٢٦٧ ، ٢٧١ ، ٣١٨ ،
 صيدا (١) : ٢٣٨ ،
 (٢) : ١١٣ ، ٣٢٦ ،
 (٣) : ٢٨ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٢٠٢ ،
 صيهر (نهر) (١) : ٤٨ ،
 الصين (١) : ٩٥ ،
 (٣) : ٣٣١ ،

حرف الطاء

الطابية (١) : ١٣٠ ،
 (٣) : ٢٨٦ ،
 الطاحونة (١) : ٦١ ،
 الطالقان (١) : ٤٠ ، ١٦٨ ،
 الطائف (١) : ٦ ،
 (٢) : ١٢٢ ، ١٨٧ ، ٢١٦ ،
 الطبالة
 انظر ايضا : ارض الطبالة (٣) : ٤٠ ، ٧٤ ،
 ٨١ ، ٢٦٨ ، ٢٧٤ ،
 طبرستان (١) : ١٢ ، ١٣ ،
 (٣) : ١٠٩ ،
 طبرية (١) : ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٧٥ ،
 ١٧٦ ، ١٨٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٣٩ ،
 ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ،
 ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦٩ ،
 (٢) : ١٩ ، ٢٠ ، ٤٤ ، ٤٤٢ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ،
 ١٧٨ ، ٢٦٤ ، ٣١٤ ، ٣١٧ ،
 (٣) : ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٧ ، ٢٣٤ ،
 طحا المدينة (٣) : ٢١٥ ،
 الطحاوية (٣) : ٢١٥ ،
 طرا (٢) : ١٤٢ ،
 طرابلس الشام (١) : ٣١ ، ٢١٤ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ،
 ٢٢٢ ، ٢٣٠ ، ٢٥٩ ، ٢٦٩ ، ٢٨٦ ،

عدوة الأندلسيين (١) : ٩٤

عدوة القرويين (١) : ٩٤

العراق (١) : ٢٦ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٨٨ ، ١٤٠ ،

١٤١ ، ١٤٢ ، ١٥١ ، ١٥٩ ، ١٦٦ ، ١٧٩ ،

١٨٤ ، ٢٣١ ، ٢٣٠ ، ٢١٩ ، ٢٠٦ ، ٢٠٥ ،

٢٣٢ ، ٢٧٥ ، ٢٧٣ ، ٢٦٢ ، ٢٥٠ ،

(٢) : ٣٢ ، ٦٧ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ١٠٥ ،

١٢٣ ، ١٤٠ ، ١٤٩ ، ١٨٥ ، ٢١٦ ، ٢٢٧ ،

٢٢٨ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٥ ،

٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٥٩٨ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٧ ،

٣١٤

(٣) : ١٨ ، ٢٧ ، ٧٣ ، ٧٩ ، ١١١ ، ١١٧ ،

١٧٢ ، ٢١٠ ، ٢٢٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٢٦ ،

العراقان (٢) : ٣٢٤

عرفات (١) : ١٠٧

(٢) : ١٣٩

مركة (٣) : ٢٣ ، ١٣٠ ، ٣١٨

العريش (١) : ١١٨

(٢) : ١٤٣ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٦٦ ،

(٣) : ٥٦ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤

عزاز (أعزاز) (٣) : ٣١٨

عزبة أبي حبيب (٣) : ٣١٢

عسقلان (١) : ١١٥ ، ٢٣٢ ، ٢٤١ ، ٢٥١ ،

(٢) : ١٠ ، ١٨ ، ١٣٢ ، ١٥٣ ، ١٦٢ ،

٢٩٨ ، ٢٧٧ ، ١٦٨

(٣) : ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٣ ،

٣٥ ، ٣٧ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٣ ،

٥٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٠١ ،

١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٢ ، ١٣٧ ، ١٥٨ ، ١٦٣ ،

١٧١ ، ١٩٠ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ،

٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢٢٠ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٥١ ،

٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٣٢٠ ، ٣٣٦

العسكر (١) : ١١٠ ، ٢٦٥

(٢) : ١٧

عسكر مكرم (١) : ٢٥ ، ٥٢

عطفة الدويدارى (٢) : ١٠٨

العقارية (١) : ٢٩٠

العقبة (١) : ١٨٠

عقبة دمر (١) : ٢١٠ ، ٢٢٠

عكا (١) : ٢٣٩ ، ٢٥٥

(٢) : ١٧ ، ١٥٢ ، ١٨١ ، ٢٦٤ ، ٢٩٨ ،

٣١١ ، ٣١٤ ، ٣٢٦ ، ٣٢٩ ، ٣٣٤

(٣) : ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٤ ، ٣٦ ،

٦٠ ، ٨٤ ، ١٣٠ ، ٢٠٢ ، ٢٣٠ ،

٢٨٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٢

عمسان (١) : ٥٣ ، ١٦٠ ، ١٦٢

عمسان (١) : ٢٦٠

(٢) : ٢٩٦

عمل الجزيرتين (٣) : ١١٣

العواصم (٢) : ٢٦٠

عيذاب (٣) : ٥٨ ، ١١٥ ، ١٢٥ ، ١٧٧ ،

٢٤٥ ، ٣١٧

عين تاب (٣) : ٣١٨

عين التمر (١) : ٧ ، ١٧٦

عين الجسر (١) : ٢٢٢

عين شمس (١) : ١١٨ ، ١٣٠ ، ١٤٥ ، ١٩٣ ،

١٩٥

(٢) : ٣١ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٦٦ ، ١٤٥ ،

عينونا (١) : ٢٠٤

حرف الفين

غانة (٢) : ١٢٢

غد يرخم (١) : ١٤٢ ، ٢٧٣

(٢) : ٧٩

(٣) : ٩٦

الغريبة (٢) : ١٦٦

(٣) : ٩٣ ، ١١٣ ، ١١٩ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ،

١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٩٦ ، ٢٧٤ ، ٢٧٩ ، ٣٣٦ ،

غرناطة (١) : ٩٤

(٣) : ٢٤٥

غزة (٢) : ١٨ ، ١٥٠ ، ٢٢٠

(٣) : ٣٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٩٢ ،

٣١٢ ، ٣٢٠

غزنة (٢) : ١٣٧

الغوب (٢) : ٢٥٢

الغور (٣) : ٢٧٩

غور الأردن (٢) : ١٨١

الغوطة — غوطة دمشق (١) : ١٢٤ ، ١٢٦ ،

٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ،

٢٥٦

(٢) : ٤٨ ، ١٥٦ ، ٢١١

(٣) : ٢٠٢

غيفة (١) : ٢٩٠

حرف الفاء

فارس (١) : ٢٥ ، ٣٨ ، ١٥٩

(٢) : ٢٣٢ ، ٣٢٠

فارسكور (٣) : ٢٢١

فاس (١) : ٥٧ ، ٩٤

(٢) : ١٢٢

فانتوس (٣) : ٢٠٧ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٩٩

فامية (١) : ٢٨١ ، ٢٨٦

(٢) : ١٩

انظر أيضا : أفامية

فج الأخيار (١) : ٥٦ ، ٥٧

فخ (١) : ٩ ، ١٠ ، ١١

الفرات (١) : ١٦٩ ، ١٧٦ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ٢٠٧ ،

٢١٩ ، ٢٦١

(٢) : ١٣٨ ، ١٥٦ ، ١٧١ ، ١٧٦ ، ٢٣٢ ،

٢٥٤ ، ٣٢٠

(٣) : ١٥٩ ، ٢١٠

فرات بادفلى (١) : ١٥٢ ، ١٥٥

فرع رشيد (٣) : ٢٥٥ ، ٢٧٤

فرغانة (٢) : ٢٣٥

فرقة النيل الشرقية (٣) : ١١٣ ، ٢٢١

فرقة النيل الغربية (٣) : ١١٣

الفرما (١) : ١١٨ ، ١٣٠ ، ٢٨٣

(٢) : ١٦٦ ، ٢٤١

(٣) : ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٢٠١ ، ٢٠٢

فرنسا (١) : ٢٨

(٢) : ٣٢٥

فسا (١) : ٤٦

(٢) : ٢٣٢

انظر أيضا : بسا

الفسطاط

انظر أيضا : مصر (١) : ٤ ، ١٠٦ ، ١١٠ ،

١١١ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٣٤ ، ١٣٩ ، ١٩٤ ،

٢١٨ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٧٦

(٢) : ١٧ ، ٢١ ، ٤٤ ، ٦٥ ، ١٣٤ ، ٢٩٧

(٣) : ١٦ ، ١٠٧ ، ١١٥ ، ١٤١ ، ٢٤٥ ،

٢٥٨ ، ٢٨٢ ، ٢٩٣ ، ٣١٩ ، ٣٤١

فلسطين (١) : ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٨٧ ، ٢٤٩ ،

٢٥٠ ، ٢٥٤

(٢) : ٩٩ ، ١٣٢ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ،

١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٦٠ ، ١٦٨ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ،

٢٢٠ ، ٢٧٧

(٣) : ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩٢ ، ٣٢٠

غم الخليج (٢) : ٦ ، ٤١ ، ١٣٤ ، ١٣٩

(٣) : ١٢٣

غم السد (سد الخليج) (٣) : ٢٣٢

فندق أبي الهيجاء (٣) : ١٨٣

فندق مسرور (١) : ١٤٨

الفندق (٢) : ٢٦١

الفوارة (بالجامع العتيق) (١) : ٢٩٤

فوة (٢) : ٢٤٧

(٣) : ٢٥٥

فيد (١) : ١٧٩

فيشة بنا (٢) : ٣٣

الفيوم (١) : ٦٨

(٢) : ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ١٤١

(٣) : ١٢٨ ، ٢٨٤ ، ٣١٩ ، ٣٢٠

حرف القاف

قابس (١) : ٨٩ ، ٩٠ ، ١٣٣

(٢) : ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٣٠٨

(٣) : ١٥٨ ، ١٨٧

القابون (القابول)

(١) : ٢٥٩

(٢) : ٣٢

القادسية (١) : ٥١ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ٢٠٧

(٢) : ١٣٨

القاسميات (١) : ١٥٨

القاعة (٣) : ٦٣ ، ٦٥ ، ١٩٨ ، ٢١٤ ، ٢٤٦

قاعة البستان (٣) : ٢٨٧

قاعة الجلوس (٣) : ٦١

قاعة الدواوين (٢) : ١١

قاعة الذهب (قصر الذهب) (٢) : ١٤٠

١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٤ ،
 ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ،
 ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٣١ ،
 ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٨ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ،
 ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ،
 ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ،
 ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ،
 ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ،
 ٢٨٠ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩٢ ،
 ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ،
 ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٧ ، ٣١٠ ، ٣١٢ ،
 ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ،
 ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٥ ، ٣٣١ ، ٣٣٧ ، ٣٤١ ،
 ٣٤٢ ، ٣٤٧

القبابيات (٣) : ٢٨٢

قبة الديلم (٣) : ٢٠٧

قبة الصخرة (٢) : ٢٦١

قبة الهواء (٣) : ١٣٠

قبر الخليل (٣) : ٢٣

قبر الفقاعى (٢) : ١٢٠

قبر كلثم بنت محمد بن جعفر بن محمد (١) :

١٤٥ ، ١٤٦

قبر نفيسة (رضى الله عنها) (١) : ١٤٦

انظر أيضا : مشهد نفيسة

قبرص (٣) : ٢٣٤

قبر الخرنشيف (٣) : ١٤٤ ، ٢٨٧

قبو الكرمانى (٣) : ٢٨٨

القدس — بيت المقدس (١) : ٧٧ ، ١٢٣ ، ١٥٥ ،

٢٢٢ ، ٢٤٣

(٢) : ٩ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٨١ ، ١٣٩ ،

١٤٣ ، ١٥٠ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٧٦ ، ١٨١ ،

٢٣٤ ، ٢٣٨ ، ٢٦١ ، ٣١٠ ، ٣١٨

(٣) : ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ،

٢٧ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٤٥ ، ٥٦ ، ١٠٦ ،

١٠٧ ، ١٨٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٥٥ ،

٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧

القرافة — القرافة الكبرى (١) : ١١٠ ، ١٣٩ ،

١٤٣ ، ١٤٥ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧

(٢) : ٢١ ، ٣٦ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٥ ، ١٠٢ ،

(٣) : ٦٠ ، ٨٣ ، ٩٧ ، ١١٤ ، ٢٢٥ ، ٢٤٧

قاعة الفضة (٣) : ٦٧

القاعة الكبيرة (٣) : ٦١

قاعات الخمارين (٣) : ٨١

القاهرة (١) : ٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٤٤ ، ٥٥ ،

١٠٢ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ،

١١٤ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٢ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ،

١٣٤ ، ١٣٩ ، ١٤٥ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٨٩ ،

٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ،

٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٢٥٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ،

٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ،

٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٥ ،

(٢) : ٣ ، ٨ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ،

١٩ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٨ ،

٥٠ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦١ ، ٦٣ ،

٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٢ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٤ ،

٨٥ ، ٩١ ، ١٠٠ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ،

١٠٩ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٤ ،

١٢٦ ، ١٣٣ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٤٩ ،

١٦٣ ، ١٧٠ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ،

١٨١ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٩ ، ١٩١ ،

١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢١٠ ، ٢١٣ ،

٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ،

٢٢٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٤٣ ، ٢٥٣ ،

٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٦٥ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٩ ،

٢٨٢ ، ٢٨٦ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ،

٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٩ ، ٣١٢ ، ٣١٧ ،

٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٤ ، ٣٣١ .

(٣) : ١٤ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ،

٢٤ ، ٣٢ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٥٣ ،

٥٥ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٤ ،

٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٨٩ ،

٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ٩٩ ،

١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١١١ ،

١١٢ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ،

١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٣ ،

١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ،

١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ،

١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٨٣ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ،

قصر الشوك (الشوق) (٣) : ١٧٠
 القصر الغربى (٣) : ٨٤ ، ١٤٤ ، ١٥٠ ، ١٥٣
 القصر الفاطمى (٣) : ٢٥٥
 قصر القرافة (٣) : ١٣١
 القصر الكبير (٣) : ٤٠ ، ٥٣ ، ٦٠ ، ٦٦ ، ١٤٠ ، ١٦٨
 قصر اللؤلؤة (٢) : ٢٦ ، ٨٩
 (٣) : ٤٠ ، ٨١ ، ١٨٩
 قصر ابن هبيرة (١) : ١٨٢
 (٢) : ١٢٣
 قصر الورد (٣) : ٩٦ ، ١٢١ ، ٢١٠ ، ٢٦٨
 القصور (بعين شمس) (١) : ٢٩٥
 القصير (٣) : ١١٥
 القطائع (١) : ٢٦٤
 (٢) : ١٧
 القطيف (١) : ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٥ ، ٢٠٧
 قفصة (١) : ٦٢
 قلاع الاسماعيلية (٢) : ١٨١
 قلاع الهكارية (٣) : ٣٠٨
 قلوبو (كلبريا) (٢) : ٣٠٨
 القلزم (١) : ١٢٩ ، ١٣٠ ، ٢٢٧
 (٢) : ١٥ ، ١٤٣
 (٣) : ٥٨
 القلعة (بالقاهرة) (٢) : ١٠٦
 قلعة الموت (٢) : ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦
 قلعة بسر (١) : ٦٢
 قلعة بنى حماد (١) : ٦٦
 قلعة جان (٢) : ٣٢٤
 قلعة الجبل (٣) : ٤٠ ، ٣٢٨ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨
 قلعة جعبر (٣) : ١٨١ ، ٢٩١ ، ٣٠٦ ، ٣١٨
 قلعة حماة (٣) : ٢٣١
 قلعة الدر (٢) : ٣٢٣
 قلعة ساهور (٢) : ٣٢٤
 قلعة السيوان (٢) : ٢٣٣
 قلعة العيدين (٣) : ١٠٩
 قلعة القاهرة (٢) : ٣٢١
 قلعة كتامة (١) : ٨٥
 قلعة نجم (٣) : ٣١٨
 القلمين (فى ولاية قوص) (٣) : ١١٣

١٢١ ، ١٣٥ ، ١٥٠ ، ١٥٤ ، ١٨٩ ، ٢٤٥ ، ٣٢٦
 (٣) : ٧٢ ، ٨١ ، ٨٦ ، ١١٨ ، ١٢٣
 ١٣١ ، ١٤٦ ، ١٥٢ ، ٢٣٥ ، ٢٤٨ ، ٢٥١
 ٢٥٤ ، ٢٧١ ، ٣٠١
 قرافة سيدى عقبة (٢) : ١٢٠
 قرطبة (١) : ١٥ ، ١٦
 قرقيسيا (٢) : ١٣٨
 قزوين (١) : ٤٠
 (٣) : ٣٠٥
 قس بهرام (١) : ١٥١
 القسطنطينية (١) : ٢٢٦ ، ٢٣١ ، ٢٥٦ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦
 (٢) : ١٧٦ ، ١٧٩ ، ١٩٠ ، ١٩٤ ، ٢٠٢
 ٢١٤ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٦٣
 (٣) : ٢٠ ، ١٨٧ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦
 ٢٦٧ ، ٢٧٧
 قسطول (٢) : ٢٣١
 قسطيلة (١) : ٧٥
 قسم الدرب الاحمر (٣) : ٢٠٠
 قسنطينة (١) : ٥٧ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٧٩ ، ٨١
 (٢) : ٢١٨
 (٣) : ٥٦
 القشاشين (حى) (١) : ١١٥
 (٣) : ٩٢
 القصر (٣) : ٧٠
 قصر الامارة (١) : ٦٣
 قصر البحر (١) : ١٩٥
 (٣) : ١٦٨
 قصر بيسرى (٣) : ٢٨٧
 قصر حجاج (١) : ١٢٤
 قصر الذهب (١) : ٢٩٤
 (٢) : ١٤٠ ، ١٤٤
 (٣) : ٦٠
 قصر الروض (٣) : ٢١٠
 قصر الزمرد (٣) : ٦٦ ، ٢٠٧
 القصر الشرقى (٣) : ١٥٣
 قصر الشمع (١) : ٢٢٥
 (٢) : ٩٤

— ४०५ —

كنيسة الزهري (٣) : ١٦١
 كنيسة القيامة (القمامة) (٢) : ٧٤ ، ٧٥ ،
 ٨١ ، ١١٩ ، ١٧٦ ، ١٨٧ ، ٢٣٠
 الكنيسة المعلقة (٢) : ٩٤
 الكهف (٣) : ١٠٩
 كوبرى الملك الصالح (٣) : ١٢٣
 الكوفة (١) : ١١ ، ١٣ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٦ ،
 ٣٠ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٥١ ، ٧٣ ، ١٢٦ ،
 ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ،
 ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ،
 ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٣٨
 (٢) : ٨٢ ، ٨٨ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٦٨ ،
 ١٨٥
 (٣) : ١٩٨
 الكوم الأحمر (٢) : ١١٢ ، ١٣٩
 كوم البواصين (٣) : ٢٩٦
 كوم تروجة (١) : ١٠٣
 كوم الريش (٣) : ٢٧٤
 كوم شريك (٢) : ٢١٩ ، ٢٦٦
 كباد (٣) : ١٦٠

حرف السلام

اللاذقية (٢) : ١٨٧ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣١ ، ٢٣٤
 (٣) : ٢٨ ، ٣١٨
 لبنى — لبننة (٣) : ١٧٢
 لد (٢) : ٩٩ ، ١٦٨
 لطمين (٢) : ١٨٧
 لك — لكاي (٢) : ١١١
 (٣) : ١٢ ، ١٤ ، ١٥
 اللوق (٣) : ٤٠ ، ٨١ ، ١٣١ ، ١٦١ ، ١٨٣ ،
 ٢٦٩ ، ٢٨٣ ، ٢٩٩
 اللؤلؤة (٣) : ١٢٩ ، ١٣٠ ، ٢٦٩ ، ٢٧٦ ،
 ٣١٦ ، ٣٤٧

حرف الميم

المادور (٢) : ٢١٧
 مأرب (٣) : ٢٨٨
 ماردين (٣) : ١٩ ، ٢٤٥ ، ٣١٨
 المارستان الكافورى (٢) : ١٠٦

مارستان المغافر (٢) : ١٠٦
 المارستان المنصوري (١) : ٢٩٤
 ماسكان (٢) : ٢٠٩
 ماوراء النهر (٢) : ١٣٢ ، ١٣٩ ، ١٩١ ، ١٩٢ ،
 ١٩٣ ، ٢٣٥
 متنزهات الفاطميين (٣) : ٣٧ ، ٢١٠
 متنزهات القاهرة (٣) : ٢٦٨ ، ٢٧٤
 مجانة (١) : ٦٢ ، ٧٥
 (٣) : ٥٦
 المجلس (٣) : ٢١٥ ، ٣٣٠
 مجلس الأفضل (الجمالى) (٣) : ٦٧ ، ٧١
 مجلس الخليفة (٣) : ١٩٢
 مجلس العيد (٣) : ٧٤
 مجلس الوزارة (٣) : ٧٦ ، ١٩٦
 مجلس الوزير (٣) : ١٦٧
 محافظة المنيا (٣) : ٩٢
 محراب داود (٣) : ٢٣
 محطة الطينة (١) : ١١٨
 المحلة — المحلة الكبرى (١) : ٢٠٢
 (٢) : ٦١
 (٣) : ١٦٢ ، ١٧٥ ، ٣١٢ ، ٣١٩
 محلة حفص (١) : ١٣٣
 المحمدية (١) : ٧٢ ، ٩٣
 المختار (١) : ٢١٨
 المدائن (١) : ٤٨
 (٢) : ٨٨ ، ١٢٣
 المدرسة التقوية (٣) : ٣٢٠
 المدرسة الرضوانية (٣) : ١٦٧
 مدرسة السيوفية (٣) : ١١٢ ، ١٩٣ ، ٢٠٦
 المدرسة الشريفة (٣) : ١٤١ ، ٣١٩
 مدرسة صاحب (٣) : ٢٨٦
 المدرسة الفاضلية (٣) : ٢٥٥
 المدرسة القمحية (٣) : ٣١٩
 المدرسة الكاملية (١) : ٢٩٤
 (٣) : ٩٩
 المدرسة الناصرية (٣) : ٣١٩
 مدرسة النحاسين (٢) : ١٤٠
 المدرسة النظامية (ببغداد) (٣) : ٢١٠
 مديرية البحيرة (١) : ١٠٣ ، ١١٨

مديرية الدقهلية (١) : ١١٨ ، ١٢٢٠
 مديرية الشرقية (١) : ١١٨
 مديرية القليوبية (١) : ١١٨
 المدينة الحمراء (٢) : ٢١٧
 المدينة المنورة (١) : ٦ ، ٩ ، ١١ ، ١٤ ،
 ١٠٢ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ، ١٥٠ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ،
 ٢٢٥ ، ٢٣٠ ، ٢٧٣
 (٢) : ١٥ ، ٢٥ ، ٤٢ ، ٧٨ ، ٨٦ ، ١٠٥ ،
 ١١٨ ، ١٣٨ ، ١٤٣ ، ١٦٤ ، ١٧٥ ، ٢١٥ ،
 ٢١٦ ، ٢٦٥ ، ٢٩٢ ، ٣٠٤ ، ٣٢٤
 (٣) : ١٩٢ ، ١٩٨ ، ٢٥٨ ، ٣٠٧
 المذخرة (١) : ١٦٦
 مراكش (١) : ٩٤
 المرتاحية (٢) : ١١٠
 (٣) : ١١٣ ، ٢٢١
 المرج (٢) : ١٠
 مرج بنى هميم (٣) : ٣١٧
 مرج راهط (٢) : ١٠
 مرج الصفر (٢) : ١٠
 مرج عذرا (١) : ٢٧٠
 (٢) : ١٠
 مرطان (٣) : ٢٢٤
 مرعش (١) : ٢٧٥
 (٢) : ١٩
 المرقب (٣) : ٣١٨
 مرمجنة — مرمجنة (١) : ٤١ ، ٥٠ ، ٧٥
 مرو الروز (١) : ٤٠ ، ٨٨ ، ٢٥٦
 مرو الشاهجان (١) : ٨٨
 المزار (٣) : ٥٣
 المزة (١) : ١٨٨ ، ٢٥١
 (٢) : ١٩
 مساجد القرافة (٣) : ٧٢
 مسجد ابراهيم (بمكة) (١) : ٢٢٥
 مسجد ابراهيم عليه السلام بعرفة (١) : ٢٣٠
 مسجد ابي تراب الصواف (٣) : ١٥٢
 مسجد ابي طاهر (٣) : ١٥
 مسجد الاقدام (٣) : ٢٣٥
 المسجد الاقصى (٢) : ٣١٨

(٣) : ٢٣
 مسجد الامام الشافعى (٢) : ١٢٠
 مسجد بنى عبيد الله (بالقرافة) (٣) : ٢٥١
 مسجر البئر
 أنظر : مسجد تبر
 مسجد بئر (٢) : ٨ ، ٦٥ ، ١١٣ ، ١٣٥ ،
 ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥٩
 (٣) : ٢٧٠
 مسجد التبن
 أنظر : مسجد تبر
 المسجد الجامع (بيغداد) (٢) : ٢٥٤
 المسجد الجامع (بالموصل) (٣) : ١١٧
 مسجد الجميزة
 أنظر مسجد تبر
 مسجد الجيوثى (٣) : ٧٢
 المسجد الحرام (١) : ١٠١
 مسجد الرسول (عليه السلام) (٣) : ٣٠٧
 مسجد الرصد (٣) : ٧٢
 مسجد ريدان (٢) : ٦٦
 مسجد الزينى (٣) : ٢٨٨
 مسجد سام بن نوح (٣) : ١٩٤
 مسجد سيدى عقبة (٢) : ١٢٠
 مسجد العزاء (٣) : ٢٥١
 مسجد عمرو (٣) : ٣١٩
 مسجد القبة (٣) : ٢٥١
 مسجد لا بالله (٣) : ٥٥
 مسجد المقياس (٢) : ٤١
 مسكينة (١) : ٦٢
 مسلخ الحمام (١) : ٢٩١
 المسيلة (١) : ٨١ ، ٨٤
 المشاهد (١) : ١٤٥
 (٣) : ٨١
 المشتى (٢) : ١٣٩ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٧٠
 مشتول (١) : ٢٠٨
 المشرق (٢) : ٢٠٥
 (٣) : ١٢٨ ، ١٨٦
 مشهد ابي الفيض ذى النون المصرى (٣) : ٨١
 مشهد الحسين (المشهد الحسينى) (٢) : ٢٨٢

١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ،
 ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٦ ، ١٨٩ ،
 ١٩٤ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ،
 ٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ،
 ٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣٦ ، ٢٤١ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ،
 ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ،
 ٢٦٠ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ،
 ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٦ ،
 ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ،
 ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٩ ،
 ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ،
 ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ،
 ٣٢٣ ، ٣٢٥ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ،
 (٣) : ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٩ ،
 ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٣ ، ٣٥ ،
 ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ،
 ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٦ ،
 ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ،
 ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٨٩ ،
 ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ١٠٠ ،
 ١٠١ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١١ ،
 ١١٤ ، ١١٩ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ،
 ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٤٢ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ،
 ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٦ ،
 ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٧ ،
 ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٢ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ،
 ١٨٩ ، ١٩٢ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٤ ،
 ٢٠٥ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ،
 ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ،
 ٢٤٥ ، ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٥٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦٢ ،
 ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ،
 ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ،
 ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ،
 ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ،
 ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ،
 ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ،
 ٣١١ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ،
 ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٥ ،
 ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١

(٣) : ٨٣ ، ٨٥ ، ٩٧ ، ٢٥١
 مشهد الدكة (بحلب) (٢) : ٢٠٩
 مشهد زين العابدين (٣) : ٨١
 مشهد السقط (بحلب) (٢) : ٢٠٩
 مشهد السيدة نفيسة (١) : ١٤٥
 (٣) : ٢٠ ، ٨١ ، ٢٧٠
 مشهد عبد الله (٢) : ٥٧
 مشهد علي بن ابي طالب (١) : ٣٠
 مشهد القاضي بكار بن قتيبة (٣) : ٨١
 مشهد القاضي الفضل ، ابن فضالة (٣) : ٨١
 مصر (١) : ١٠ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٧ ،
 ٣٠ ، ٣١ ، ٣٦ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ،
 ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ٦٨ ،
 ٦٩ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٨٠ ، ٩١ ، ٩٦ ، ٩٧ ،
 ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٨ ،
 ١٠٩ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ،
 ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ،
 ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ،
 ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ،
 ١٥٠ ، ١٥٤ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٥ ، ١٨٤ ،
 ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٤ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ،
 ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٨ ،
 ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ،
 ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ،
 ٢٣٨ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ،
 ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ،
 ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ،
 ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ،
 ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ،
 ٢٨٨ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨
 (٢) : ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٧ ،
 ٣١ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٨ ، ٦٠ ، ٦١ ،
 ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧١ ، ٧٤ ،
 ٨٥ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٠٠ ،
 ١٠٤ ، ١٠٩ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ،
 ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٦ ،
 ١٢٨ ، ١٣٤ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ،
 ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٦٢ ،
 ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٦٩

٣٣٢ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٥

مصطبة الصوقية (بالقرافة) (٣) : ١٣١

المصلى (مصلى العيد — مصلى القاهرة ظاهر

باب النصر) (١) : ١١٣ ، ١١٧ ، ١٢٤ ،

١٣٧ ، ٢٦٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٤ ، ٢٩٢ ،

(٢) : ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٠ ،

٣٦ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٥١ ، ٥٩ ، ٦٨ ، ٧٤ ،

٧٩ ، ٨٨ ، ٩٧ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ، ١٦١ ،

١٦٧ ، ٢٩٨ ،

(٣) : ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٨٣ ، ١٠٥ ، ١٤٠ ،

المصلى (ببغداد) (٢) : ٢٥٤

مصلى ابراهيم (١) : ٤٦

مصلى الأموات (بمصر القديمة) (٣) : ٢٩٦

المصلى الجديد بالقاهرة (١) : ٢٩٥

مصلى العيد (بالمهدية) (١) : ٧٨

مصلى القرافة (١) : ١١٣

مصياف (مصياب — مصياث) (٣) : ١٠٩

المطرية (٢) : ٨

(٣) : ٧٤ ، ٢٧٠

المعادي (٢) : ١٤٢

المعافر (١) : ١٤٥

العمدية (٢) : ١٦٩

المعتوق (٢) : ١١٢ ، ١٣٩

المعرة (معرة النعمان) (١) : ١٧١

(٢) : ١٩ ، ١٨٧ ، ٢٠١ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ،

(٣) : ١٩ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٣١٨ ،

المعصرة (٢) : ٨١

معصرة القصب (بعكا) (٣) : ٢٨٦

المغرب (المغرب الأدنى — المغرب الأوسط)

(١) : ١٠ ، ١١ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٧ ،

٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٥٠ ،

٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٠ ،

٦٥ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٩ ،

٨٢ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٤ ، ٩٦ ،

٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١١١ ،

١١٧ ، ١٢٢ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٤٥ ،

١٤٦ ، ١٦٨ ، ١٨٩ ، ٢٠٥ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ،

٢٢٣ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٤٨ ،

٢٦٣ ، ٢٦٨ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٨٢ ، ٢٩٢

(٢) : ١٦ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٣ ، ٩٢ ، ١٠٩ ،

١٢٢ ، ١٢٦ ، ١٤٣ ، ١٦٢ ، ١٧٥ ، ٢٠٥ ،

٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٨ ، ٢٨٠ ، ٢٩٥ ، ٣٠٧ ،

٣٢٢ ، ٣٠٨

(٣) : ١٤ ، ١٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٧١ ، ١٠٥ ،

١٤٧ ، ١٥٨ ، ١٦٨ ، ١٧٢ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ،

١٨٨ ، ١٩٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٦٣ ، ٢٧٦ ،

٣٠٤ ، ٣٢٠ ، ٣٢٣ ، ٣٢٦ ، ٣٣١ ، ٣٣٦ ،

٣٤٥

مقام ابراهيم (١) : ٤٦

مقبرة الخندق (٣) : ١٧٥

المقس — المكس (١) : ١١٢ ، ١٣٩ ، ٢١٨ ،

٢٨٢ ، ٢٩٠ ، ٢٩٥

(٢) : ٦ ، ٢٥ ، ٣١ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٥١ ، ٧٥ ،

٧٩ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٢٤ ، ١٣٤ ، ١٣٧ ،

١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٧٠ ، ١٨٢ ، ٢٥٤ ، ٢٩٨ ،

(٣) : ٩٩ ، ١٣١ ، ١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٧٥ ،

٢١٧ ، ٢٥١ ، ٢٦٨ ، ٢٧٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦ ،

٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٤١

المقطم (جبل) (٣) : ٢٥٨ ، ٣٢٢

مقياس النيل (١) : ١١٩ ، ١٤٣ ، ٢٤٧

(٢) : ٢٧ ، ٤١ ، ٧٦ ، ١١٢ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ،

(٣) : ١٢١

مكة (١) : ١١ ، ١٢ ، ١٩ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٧١ ،

٧٧ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ،

١٨٢ ، ١٨٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣٨ ،

٢٥٣ ، ٢٧٣ ، ٢٨١ ، ٢٨٢

(٢) : ١٥ ، ٩٠ ، ٩٥ ، ١٣١ ، ١٣٨ ، ١٥١ ،

١٦١ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٩ ، ١٧٥ ،

٢٦٥ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٩٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ،

٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ،

(٣) : ٢٥ ، ٥٨ ، ٨٠ ، ١٩٨ ، ٢٢٤ ، ٢٢٨ ،

مكران (٢) : ٢٠٩

الملاحة (٣) : ٢٩١

الملاحين (حى) (٣) : ٦٠

الملعب (٢) : ٥١ ، ٥٩ ، ٧٤ ، ٨٨ ، ١٠٤ ،

ملقة (٢) : ٢٤٥

ملوى (٣) : ٢١٥

مليلة (١) : ٩٣

منية السرج (الشرج) (٣) : ٧٤ ، ٢٦٨ ، ٢٧٤
منية شلقان (١) : ١٠٩
منية العز (٢) : ٣٣
المنيطرة (٣) : ٣١٨
مهتما باد (١) : ١٥٨
المهدية (١) : ٧٠ ، ٧١ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٤ ، ٢٢٦ ، ٢٣١ ، ٢٣٦
(٢) : ١١١ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٣٠٧
(٣) : ١٢ ، ١٧ ، ١٠٥ ، ١٧٢ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٦ ، ٢٠٧ ، ٢٦٣
مهروبان (١) : ١٥٩
مهروسا (١) : ١٥٢
الموصل (١) : ٣٠ ، ١٨٧ ، ٢٤٢ ، ٢٧٤
(٢) : ٩ ، ٨٢ ، ٨٨ ، ١٢٣ ، ١٦٨ ، ١٨٨ ، ١٩٣ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧
(٣) : ٣٧ ، ٩٩ ، ١١٧ ، ١٤٧ ، ١٧٢ ، ١٨١ ، ٢٤٩ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣١٨
ميلفارقين (١) : ٢٦٠ ، ٢٧٠
(٢) : ٣٢ ، ٢٥١ ، ٣٢٢
(٣) : ٢٤٥
ميت غمر (١) : ١٢٢
(٢) : ٣٣
الميدان (٢) : ١٤
(٣) : ١٤٣
ميدان ابن طولون (٢) : ١٤
ميدان الاخشيذ (١) : ١٢٩
(٢) : ١٤
ميدان بركة الفيل (٢) : ١٤
ميدان ركوب الخيل (٣) : ٢٧٥
ميدان رمسيس (٢) : ٣١ ، ١٣٤
ميدان قراقوش (٢) : ١٤
ميدان القصر (٢) : ١٤
ميدان محطة مصر (١) : ١١٢
(٢) : ٦ ، ٣٨ ، ١٣٤
ميلة (١) : ٥٧ ، ٥٨
ميمذ (٣) : ٧٥
ميناء الزجاج (٣) : ١٤٧

منا جعفر (١) : ٢٨٧ ، ٢٨٨
منارة الاسكندرية (١) : ١٣٤
منازل العز (٢) : ٣١٠
(٣) : ٣٢٠
منازل كتامة (٣) : ١٨٨
مناظر الفاطميين (٣) : ٢٦٨
منبج (٢) : ١٧٦ ، ١٨٧
(٣) : ٣١٨
المنحر (٢) : ٥١ ، ١٦٧
المنزلة (٣) : ٢٢١
منشأة الفاضل (٣) : ١٨٣
منصة الخلافة (٣) : ١٤٣
المنصورة (٣) : ٢٢١
المنصورية (١) : ٩٠ ، ٩٥ ، ١٠٠ ، ٢٤٧
(٢) : ١١٥ ، ١٣٢
منظرة الخليج (١) : ٢٩٥
منظرة رواق الملك (٣) : ١٠٧
منظرة السكره (٣) : ١٠٧
منظرة اللؤلؤة (٢) : ٨٩
(٣) : ٤٠ ، ٢٧٦
منفلوط (٣) : ٧٢ ، ٣٤١
المنفلوطية (٣) : ٢٢٢
منور (٢) : ١٣٩
منوف (٣) : ٢٧٩
المنوفية (٣) : ١١٣ ، ٢٧٩ ، ٣٢٢
المنيا (٣) : ١٦٢ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤
منية القمح (٢) : ١١٠
منية الأصبع (١) : ٢٦٩ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٩٣
منية الأمراء
انظر : منية السرج
منية الأمير
انظر : منية السرج
منية الباساك (٣) : ١٥٩
منية حمل (٢) : ٢٩٥
منية ابن خصيب (٣) : ٢١٦
منية بنى خصيب (٣) : ٢٨٤
منية ربيعة (٣) : ٢٩٥
منية زفتى (٣) : ٨٨ ، ٢٣٧
منية سمبود (٢) : ٣٣

ميناء القاهرة (٢) : ٢٥

حرف النون

نابلس (٢) : ١٥٢ ، ١٥٧

نجد (٢) : ٢١٥

النجف (١) : ١٧٧

(٣) : ٢٤٨

النرمس (١) : ١٦٦

النرويج (٣) : ٤٥

نصيبين (٢) : ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٥٢

(٣) : ٣٢٨ ، ٣١٨ ، ٧٢ ، ٣٧

النصيرية (قرب البصرة) (١) : ٢٠٥

نفزة (١) : ٥٠

نفوسة (١) : ٧٩

نهر الأردن (٢) : ١٩ ، ١٧٦ ، ١٧٨

نهر الخابور (٢) : ٣٢٢

نهر ديالى (٢) : ٢٥٢

نهر الرس (٣) : ٣٠٥

نهر نرس

انظر : النرس

نهر هد (١) : ١٥٢ ، ١٥٥

نهر يزيد (١) : ١٢٥

النهروان (٢) : ١٠١

نهيا (٢) : ١٦٩

النواقر (٣) : ٢٣

النوبة (١) : ٢٧٩ ، ٢٨٥

(٢) : ٦٤ ، ٦٧ ، ١٤٣ ، ٢٢٢ ، ٣٢٠

(٣) : ٣٥ ، ٤١ ، ١٦٠ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥

نيسابور (١) : ١٨٦

(٢) : ٢٥٦

(٣) : ٣٣٠

حرف الهاء

الهاشمية (٢) : ١٢٣

الهبير (١) : ١٧٨

هجر (١) : ٩٧ ، ١٢٦ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ،

١٦٢

هد

انظر : نهر هد

همدان (٢) : ٢٣٧ ، ٢٥٢ ، ٢٩١

(٣) : ٣٠٥

الهند (١) : ٥١ ، ٢٨٧

الهودج (٣) : ٣١ ، ١٢٤ ، ١٢٩ ، ١٣٠

هيت (١) : ١٧٦ ، ١٨٢

(٢) : ١٥٦ ، ١٧١

حرف الواو

الواحات (٣) : ٩٢ ، ٢٥٧

وادي اطفيح (٣) : ٢٨٢

وادي التيم (٣) : ١٢١

وادي خم (٢) : ١٦٨

وادي شراش (٣) : ٢٨٢

وادي الغزلان (٣) : ٢٨٢

وادي الفري (٢) : ١٣٨ ، ١٤٣

وادي لاعة (١) : ٥١

وادي موسى (٣) : ٢٣٣

وادي وساع (٣) : ٢٢٤

واسط (١) : ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٥

(٢) : ١٠١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٥٢ ، ٢٥٦ ،

٢٥٧ ، ٣٠٤

(٣) : ٩٩

الواسطى (٣) : ١٧٤

وجرة (٢) : ٨٢

الوجه البحرى (١) : ١١٨

(٢) : ١٦٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ،

٣١٤

(٣) : ٩٣ ، ١١٣ ، ٣٣٦

الوجه القبلى (٣) : ٩٣ ، ٢١٥ ، ٣٣٦

الولاية الغربية (٣) : ٣٩

وهران (١) : ٦٦

حرف الياء

يازور (٢) : ١٩٧

(٣) : ٣٢

يافا (١) : ١٨٨ ، ١٩٨ ، ٢٣٨

(٢) : ١٧٨ ، ١٨٧ ، ٢٠٥ ، ٢٢٢ ، ٢٢٨ ،
٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٤ ، ٢٨٦

(٣) : ٢٥ ، ٧١ ، ٩٤ ، ١٠٣ ، ١١٠ ،
١١٣ ، ١١٥ ، ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ،
٢٢٤ ، ٢٢٨ ، ٢٤٥ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٣٤٥

ينبع (١) : ٧

(٢) : ١٥٠

(٣) : ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ١٠٠ ،
٢٠٢

اليمامة (١) : ٦ ، ٥١

اليمن (١) : ١٢ ، ٤٠ ، ٤٥ ، ٥٠ ، ٥١ ،
٥٢ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ١٦٦ ، ٢٣١ ، ٢٧٤

٢٨٥

((ح))

فهرس

الأمم والقبائل والأحزاب والدول
والشعوب والمذاهب ...



حرف الالف

آل البيت (أهل البيت — آل محمد صلى عليه

وسلم) (١) : ٢٥ ، ٢٩ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٥ ،

٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ١٥٥ ، ٢٢٧ ،

(٢) : ٢٧ ، ١٧٥ ، ٢٥٤

آل العباس (١) : ٤٧

آل مناد (١) : ٢٣٣

الأمرية (٣) : ١٧٣ ، ٣٣٦

ابناء الطالبين (١) : ٣٣

الانباكة (١) : ٢٤٠

الانراك (الترك — التركمان) (١) : ١٩٨ ،

٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٣١ ، ٢٥٠ ، ٢٦١ ،

٢٦٩ ، ٢٨٧ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥

(٢) : ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٨ ، ٢٧ ، ٣٠ ،

٣٦ ، ٤٢ ، ٨٢ ، ١١٣ ، ١٢٨ ، ١٤٠ ، ١٤٦ ،

١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٨ ،

١٧٧ ، ١٨١ ، ١٩٥ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٢٠ ،

٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٤١ ،

٢٥٢ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ،

٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ،

٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٩ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ،

٢٩٥ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ،

٣٠٩ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣١٥

(٣) : ٢٧ ، ٣٥ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٧٨ ، ١٤٩ ،

١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٨٠ ، ٢٠٥ ، ٢١٠ ، ٢١٥ ،

٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ،

٣١٦ ، ٣٣٠

الاثناعشرية (١) : ١٤

الأجناد (٣) : ٢٦٠

الأحناف — الحنفية (٣) : ١١٢ ، ١٩٣ ، ٣٠٦ ،

الاخشيدية — الاخشيدون (١) : ١٠٨ ، ١٠٩ ،

١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٧ ،

١٢٩ ، ١٣٧ ، ١٤٦ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٢١٠ ،

٢١١ ، ٢٢٣ ، ٢٦٢

(٢) : ٣٨ ، ١٧٢ ، ١٧٥

(٣) : ٢٧١

الأدارسة — الادريسية (١) : ١٠ ، ٢٨ ،

الأراقم (٢) : ٣٠٩

الأرمين (٢) : ٣١١

(٣) : ٤٧ ، ٦٢ ، ٩٧ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ،

١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٧٥ ، ٣٠٥ ، ٣١٢ ،

٣١٣ ، ٣١٤

الأسرة الأرتقية (٢) : ٣٢

(٣) : ٢٤٥

أسرة ايلك (خانات فارس) (٢) : ١٩٢

الأسرة البورية (٣) : ١٨٢

أسرة زنكي (٣) : ٢٨٢ ، ٢٩٥

أسرة الزيريين (٣) : ١٨٧

الأسرة الكلبية (١) : ١٠١

الاسكندرانية (٣) : ١٥٥

الاسماعيلية (١) : ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٥٠ ،

(٢) : ٢١٦ ، ٣٢٣

(٣) : ١٥ ، ١٨ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٨٤ ، ٨٩ ،

١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٢٧ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٥١ ،

٢٢٨ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٣٢٠ ، ٣٤٥

الأسويح (٢) : ٢١٧

الأشراف (٢) : ٦٨

(٣) : ٥٨ ، ٧٦ ، ١٢٦ ، ١٦١ ، ٢٥١

أشراف مكة (٣) : ٢٢٤

الأشروزيئية (٢) : ٢١٦

الأصبغيون (١) : ١٧٥

أصحاب ابن الصباح (٢) : ٣٢٤

الأعراب (العرب — العربان) (١) : ١٥٦ ،

١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٨٣ ، ١٨٧ ،

١٨٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ،

٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ،

٢٦٠ ، ٢٩٤

(٢) : ١٠ ، ٣٢ ، ٥٨ ، ١٠٠ ، ١٠٥ ، ١٣٧ ،

١٣٨ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٨ ، ١٧١ ،

١٧٩ ، ١٨٥ ، ٢٠١ ، ٢١١ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ،
 ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٤١ ، ٢٥٢ ،
 ٢٥٣ ، ٢٥٩ ، ٢٦٣ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٣٠٤ ،
 ٣٠٦ ، ٣١٦ ، ٣٢١ ، ٣٣٠ ،
 (٣) : ١٤ ، ٣٥ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٨٣ ، ٩٨ ،
 ١١٣ ، ١٢٤ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ، ١٧١ ، ١٧٣ ،
 ١٩٧ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٣٠ ،
 ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ،
 ٢٦٤ ، ٢٦٨ ، ٣٢١ .
 الاغالبية (١) : ٤٥
 (٣) : ١٧
 الافرنسييس (٢) : ٣٢٥
 (٣) : ٢٠
 الاقباط (القبط) (١) : ١٥٤ ، ٢١٤ ، ٢٦٨
 (٣) : ١١٧
 الاكراد (١) : ٤٠ ، ٢١٢ ، ٢٥٠
 (٣) : ٣٠٥
 الامامية (١) : ١٤
 (٢) : ١٦٨
 (٣) : ٨٤ ، ٨٩ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٦٦ ،
 ٢٤٩ ، ٣٢٠
 الامامية الزيدية (١) : ١٦٧
 الامراء الجيوشية (٣) : ١٢
 امراء صقلية (٢) : ٣٢٥
 الامناء (٢) : ٨٢
 الامويون (٢) : ٦٥ ، ١٤٩ ، ٢٤١
 الانباط (٢) : ٢١٧
 اهل الدولة (الفاطمية) (٢) : ١٣٦ ، ٢٨٢
 (٣) : ١٣ ، ٢٩٩ ، ٣١١
 اهل الذمة (١) : ١٣٢
 (٢) : ٥٣
 (٣) : ٨٨ ، ٣٤١
 اهل الردة (١) : ٣٨
 اهل السنة (٣) : ١٤٠ ، ٣١١
 اولاد الاخشيزية (١) : ٢٠٢
 اولاد ابن جراح (٢) : ١٣٣
 اولاد الراعى (٣) : ٢٤٧
 اورية (٣) : ١٨٨
 اولياء الدولة (ولى الدولة) (٢) : ١٤ ، ١٨ ،
 ٣٣ ، ٥٤ ، ٦٧ ، ٧٢ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ٩٢ ،

١٠٣ ، ١١٦

الائمة المستودعون (١) : ٢٤

الائمة المستقرون (١) : ٢٤

الائمة المستورون (٣) : ٣٤٥

الايوبيون (١) : ١١٠ ، ٢٦٥

(٢) : ٢٥ ، ٤٥ ، ٢٦٦

(٣) : ٢٨٢ ، ٣٤٧

حرف الباء

الباطلية (٢) : ١٣ ، ١٣٧ ، ١٥٥ ، ١٥٩

الباطنية (١) : ٢٤ ، ٢٦ ، ٤٠ ، ٥١

(٢) : ١٣١ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤

(٣) : ١٧ ، ٢٣ ، ٣٦ ، ٩٩ ، ١٠٨ ، ١٠٩

١١٧ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ٣١٨ ، ٣٤٥

باهلة (١) : ٢٥

البجووية (٢) : ١٨

البرامكة (٢) : ٢٤٩

البربر (١) : ٢٦ ، ٢٨ ، ٤٧ ، ٥٧ ، ٥٨

٦٩ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٩٣

١٠١ ، ٢١٨ ، ٢٢٣

(٢) : ٢١٨ ، ٢٨٠

(٣) : ١٩٤ ، ١٨٨

البرقية — البرقيون (٢) : ٥٦ ، ١٣٧ ، ٢٩٨

(٣) : ٢٥٦ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤ ، ٢٩٨

البساطية (٣) : ٦٢

البطالون (٢) : ٥٦

البغداديون (٢) : ٢٣٣ ، ٢٨٢ ، ٢٩٦

البكجورية (٢) : ٥٥ ، ٦٦

بلى (٣) : ٣١٧

البنادقة (٣) : ٩٨ ، ١٠٢

بنو ابي الحسن (اصحاب صقلية) (٢) :

٢٢١ ، ٢٢٢

بنو الأذرع (١) : ١٢

بنو اسرائيل (٢) : ١٩٥ ، ١٩٧

بنو الأصفر (الروم) (١) : ١٩٨

بنو الأضبط (من كلاب) (١) : ١٦٠

بنو الأغلب (١) : ٢٨ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٧٦

(٣) : ٢١٦

بنو أمية (١) : ٥٤ ، ١٤٩

بنو سعد (٣) : ٨٣
بنو سليم (٢) : ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٦٤
(٣) : ١٦٣
بنو سليمان (١) : ٥٦
بنو مسنبر (١) : ١٦٠ ، ١٦٥ ، ٢٠٥
بنو مسبنس (١) : ٢٥٤
(٢) : ٢٢٠ ، ٢٧٩
(٣) : ٢٦٤
بنو سويد (٢) : ٢١٨
بنو شيبان (١) : ١٥٦
(٢) : ٢٥٦
بنو ضبة (١) : ١٦٤
بنو طباطبا (١) : ١٢
بنو طي (١) : ١٣٠
بنو عباس (١) : ١٥٦
بنو العباس (١) : ١٢ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٩ ،
٥٣ ، ٧٢ ، ٩١ ، ٩٧ ، ١٣١ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ،
١٤٩ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢٣٥
(٢) : ٨٨ ، ٢١٦ ، ٢٣٣ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ،
٢٥٩ ، ٢٧٤ ، ٣٠٩ ، ٣١٥ ، ٣٢٠
(٣) : ١٩ ، ١٩٢ ، ٣٤٥
بنو عبد القوي (٣) : ٢٥٦
بنو عبيد (١) : ٤٤
انظر أيضا : العبيديون
بنو عجل (١) : ١٨٠
بنو عذرة (٣) : ١٧٠
بنو عقيل (١) : ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ،
١٦٠ ، ٢٥١
(٢) : ١٢٣
بنو العليص (١) : ١٦٨ ، ١٧٥
بنو عمار (٢) : ٤
(٣) : ٧٨
بنو عمرو بن العاص (٢) : ١٠٧
بنو غصن بن سيف بن وائل بن المغامر (٢) :
٨٩
بنو فزارة (٢) : ٢٦٤
بنو فليتة (٣) : ٢٢٤
بنو قرافة (٢) : ٨٩
بنو قرة (٢) : ٣٤ ، ٣٥ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٦٠ ،

(٢) : ٦٦
بنو أمية بالاندلس (١) : ١٦ ، ٤٦
بنو الأنصاري (٣) : ١٩٢
بنو أيوب (٣) : ٤٠
بنو باديس (٢) : ١١٥
(٣) : ١٨٧ ، ١٨٨
بنو بوية — البويهيون (١) : ٣٠ ، ٤٦ ، ٤٩
(٢) : ٦٧ ، ٢١٤ ، ٢٥٧ ، ٢٧١
بنو تيج (الحسن) (١) : ١٢
بنو ثعل (١) : ١٥٦
بنو ثعلبة (٢) : ٣١٦
بنو جراح — بنو الجراح (٢) : ٨٧ ، ٩٥ ، ١٤٣
بنو جعفر (بالحجاز) (١) : ١٠١
بنو جعفر البغيض (١) : ١٥
بنو جعفر الطيار (٢) : ٣١٦
بنو جعفر بن كلاب (٢) : ١٨٨
بنو جمح (١) : ٢٢٥
بنو الجن (١) : ١٧
بنو الجوهري (الوعاظ) (٣) : ٦٥
بنو الحاجب (٣) : ٢٥٨
بنو حارثة (٣) : ١٥
بنو حسن (بالحجاز) (١) : ١٠١
بنو حسن (باليمن) (٢) : ٢٦٩
بنو الحسن بن علي (١) : ٩
(٢) : ٣١٦
بنو حماد (٣) : ١٨٨
بنو حمدان (١) : ٩٨
انظر أيضا : الحمدانية (٢) : ٣١٠
بنو حمود (٢) : ٢٤٥
بنو حنيفة (١) : ٦
بنو خفاجة (٢) : ١٨٥ ، ١٨٧ ، ٢٣٢
بنو الرداد (١) : ١١٩
بنو رزيك — آل رزيك (٣) : ٢٢٠ ، ٢٤٦ ، ٢٥٧ ،
٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٨٠
بنو رستم (١) : ٦٦
بنو زريع (الاسماعيليون) (٣) : ٢٢٨
بنو زيري (٢) : ٢٦٣
(٣) : ١٠٥ ، ١٨٧ ، ١٨٨

البيازرة (٢) : ٥٦
بيزنطة (٣) : ٢٣٣
البيزنطيون (٢) : ٢٣٠

حرف التاء

ترنجة (٢) : ٢١٧
تيم الله (١) : ١٥٦

حرف الثاء

الثعالبة (٢) : ٣١٦
ثقيف (٢) : ١٣١
الثنوية (١) : ١٥٨ ، ٢٣

حرف الجيم

جذام (٣) : ٨٣ ، ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢٥٥ ، ٢٥٨
الجذاميون (٣) : ٨٣
جشم (٢) : ٢١٧
الجعافرة (٢) : ٣١٦
جعفر (٣) : ٢١٧
الجلالقة (٣) : ٢٠
جماعة البهرة (١) : ٢١٥
جند افريقية (٢) : ٨٢
الجنويون — الجنوبية (٣) : ٣٤ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥
جهينة (٢) : ١٣٧ ، ٣١٦
الجوانية (٢) : ٥٦
الجودرية (٢) : ٥٦
الجيوشية (٢) : ٣٣١
(٣) : ١٤٩ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٨٩ ، ٢٦٨ ،
٣١٢

حرف الحاء

الحارثيون (١) : ٢٥٨
الحافظية (٣) : ١٧٣ ، ٣٣٦
الحجالون (٢) : ٥٦
الحسنية (خاص حسن بن الحافظ) (٣) :
١٤٩
الحسنيون (بمكة) (٢) : ١٦١
الحسينية (٣) : ١٦١

٦١ ، ٦٨ ، ٨٣ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ،
١١٦ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٥٧ ، ١٦٢ ، ١٦٩ ،
١٩٥ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ .

(٣) : ١٤٩

بنو قرجة (٢) : ٩٢
بنو القرناء (٢) : ٢٦٥
بنو القصار (١) : ١٥٩ — ١٦٠
بنو كلاب (١) : ١٦٠ ، ١٦٨ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠
(٢) : ٦٤ ، ٨٠ ، ١٧١ ، ٢٠١ ، ٢٠٢

بنو كلب (١) : ١٧٦
بنو كليب (١) : ١٦٩
(٢) : ٢٢٩
بنو كملان (١) : ٧٢ ، ٧٩ ، ٨٤ ، ٩٣

بنو كنانة (٣) : ٢٦٢
بنو المتفق (١) : ٢٠٧
بنو مدرار (١) : ٤٥ ، ٦٦
بنو مرداس (٢) : ٢٢ ، ١٨٠
بنو المسيب (٣) : ٢٩١
بنو مطروح (٣) : ١٨١
بنو المطوق (١) : ١٢
بنو معصوم (٣) : ٢٥١
بنو المغربي (٢) : ٨٧
بنو موسى (١) : ٤١/ ، ٥٠
بنو منساد (٢) : ١٦
بنو منصور (٣) : ٢٦١ ، ٢٦٢
بنو منقذ (٣) : ١٩
بنو النعمان (أسرة النعمان) (١) : ٢١٥
(٢) : ٥

بنو هاشم (١) : ١٧١
(٢) : ١٧
بنو هلال (١) : ١٣٠
(٢) : ٢١٥ ، ٢١٦
بنو هميم (٣) : ٣١٧
بنو هواس (١) : ٢١٨
بنو وائل (١) : ١٣٩ ، ٢٧٢ ، ٢٧٦ ، ٢٩٥
(٣) : ٢٩٦
بنو يعفر — اليعفريون (١) : ٥١
البورانبة (١) : ١٥٥ ، ١٧٩

الحمدانية (١) : ٢٥٥ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٨٤ ،
 ٢٨٥ ، ٢٨٦
 (٢) : ٩ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ١٥٤ ، ١٧٣
 الحنفية (١) : ٤٨

حرف الخاء

الخاصة : الخاصكية (٢) : ١٥١
 الخدام السود (٢) : ٨٢
 الخدام الصقالبة (٢) : ٨٢
 الخدم (٢) : ١٢٥
 الخراسانية (١) : ١٧٨ ، ١٨٣
 خزام (٢) : ٢١٨
 الخزر (١) : ١٩٨
 (٢) : ١٢٨
 الخطابية (١) : ٣٨
 الخلافة العباسية (٢) : ١٢٣
 الخلافة الفاطمية (٣) : ١٨٨
 الخلط (٢) : ٢١٧
 الخلفاء الأمويون (٢) : ١٢٣
 الخلفاء الراشدون (٢) : ١٧
 (٣) : ٣١٧
 الخلفاء العلويون (١) : ٢٣١
 الخلفاء الفاطميون (خلفاء ، خلايف) (١) :
 ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٣٢ ، ٢٤٦
 الخلفاء الفاطميون (خلفاء ، خلايف الفاطميين ،
 الخلفاء المصريون ، أنظر أيضا : الفاطميون
 (١) : ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٣٢ ، ٢٤٦
 (٢) : ١٤ ، ٩٦ ، ١٢٤ ، ٢١٥ ، ٢٢٣ ،
 ٢٩٢ ، ٣١٠ ، ٣١٥
 (٣) : ١٧ ، ١٣٣ ، ١٥٢ ، ١٦٣ ، ٣٢٦
 الخلفية (١) : ١٨٦
 خندف (٣) : ٢٨٨
 الخوارج (١) : ١٥٩

حرف الدال

الدرزية (٢) : ١١٣ ، ١٨١
 الدعوة الفاطمية (١) : ٢١٥
 الدولة الاخشيدية (١) : ١٠٢ ، ١٢٩ ، ١٨٧
 الدولة الارثقية (٣) : ١٩
 دولة بنى باديس (٣) : ١٨٧

دولة بنى طولون (١) : ٢٧
 الدولة البورية (٣) : ٣٤
 الدولة البويهية (١) : ٣١
 الدولة السلجوقية (٣) : ١٩٢
 الدولة العباسية (دولة بنى العباس) (١) : ١١١ ،
 ١٩٧

(٣) : ٣٢٨
 الدولة العبيدية (٣) : ٣١٣
 الدولة العلوية (١) : ٣٥
 الدولة الفاطمية (الدولة المصرية) (١) : ٢٣ ،
 ٥٥ ، ٨٢ ، ١٠٢ ، ١١٢ ، ١١٦ ، ١٤٠ ،
 ٢٧٦ ، ٢٠٥
 (٣) : ٦٨ ، ٩٤ ، ١٠٧ ، ٢٦٣ ، ٣٠١ ، ٣٢١ ،
 ٣٣١ ، ٣٣٥ ، ٣٤٦
 دولة المرابطين (٣) : ٥٦
 دولة الموحيدين (٣) : ٥٦
 دوقات ايطاليا (٢) : ٣٢٥
 دياب (٢) : ٢١٧
 الديصانية (١) : ٢٣ ، ٤٤
 (٢) : ٢٢٣
 الديلم : دولة الديلم (١) : ٩ ، ٣٧ ، ٤٦ ، ١٨٦ ،
 ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٣٨ ، ٢٤٣
 (٢) : ١٣ ، ٥٦ ، ١٥٩ ، ١٦٨ ، ٢٥٧ ،
 ٢٨٢ ، ٣٢٣
 (٣) : ٢٢٣

حرف الذال

ذهل (١) : ١٥٦
 ذوو التشيع (٣) : ٩٠

حرف الراء

الرافضة : الروافض (١) : ٤٩
 (٢) : ١٧٥
 (٣) : ١٤٠
 ربيعة (٢) : ٢١٦
 ربيعة بن عامر (قبيلة) (٢) : ٢١٦
 رزيق (٣) : ٢١٤ ، ٢١٧
 الرسيون (١) : ١٢ ، ٢٧٨
 الرفاعية (١) : ١٥٦

السعدية (٢) : ٩٤ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٦٥ ، ٢٤٢

سفيان (٢) : ٢١٧

السلاجقة — دولة السلاجقة (١) : ٤٦ ، ٢٤٠

(٢) : ٢١٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣٧ ، ٢٥٧ ، ٢٧٠

٣٢٢ ، ٣١٥

(٣) : ٣٠٥

سلاجقة الروم (٢) : ٢٧٠ ، ٣٢٢

سلاجقة العراق (٣) : ٣٠٥

السلاجقة العظام (٢) : ٣١٥ ، ٣٢٠

(٣) : ٣٨

سليم (٢) : ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٣١٨

سمانة (١) : ٥٠

السنابية (٢) : ٢١٠

السنابسية أنظر أيضا : بنو سنبس (٢) : ٢١٠

(٣) : ٢١٤ ، ٢١٧

السودان (السودانيون) (٢) : ١٦١ ، ١٦٦ ، ٢٦٦

٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٣٠٠ ، ٣١١

(٣) : ٨٥ ، ١٤٩ ، ١٥٥ ، ١٨٤ ، ١٩٦

١٩٧ ، ٢١٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٧١ ، ٣١٢

٣١٣ ، ٣٤٠

السودان المصطنعة (٢) : ١٢١

حرف الشين

الشافعية (١) : ٤٨ ، ٤٩

(٢) : ٣١٠

(٣) : ١٤٢

الشميون (٢) : ٣١٥

(٣) : ٩٢

شداد (٢) : ٢١٧

الشرفاء (الأشراف) (٣) : ٨٤

الشيعة (١) : ٢٥ ، ٤١ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١

٥٢ ، ٥٦ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ٢١٨

٢٧٣

(٢) : ٧٩ ، ١٦٨ ، ١٧٥ ، ٢٠٩ ، ٢٢٢

(٣) : ٨٤ ، ٨٩ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٣١١ ، ٣١٨

٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٣٧ ، ٣٤٥

شيعة اسماعيل بن جعفر الصديق (١) : ٤٢

شيوخ كتامة (٢) : ٦

حرف الصاد

صبيان الدار (٢) : ٥٦

الركابية (٢) : ٥٦

الرهبان (٢) : ١١٧ ، ١٥٨ ، ٢٣٠

الرهبان الأحباش (٢) : ٦٥

الرهجية (٣) : ٧٨

الروادية (٣) : ٣٠٥

الروم (١) : ٣٨ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٢٦ ، ٢١٠

٢١٤ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣

٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣٠ ، ٢٥٠ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦

٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٨ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨

٢٨١ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨

٢٩٠

(٢) : ١٨ ، ١٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٩ ، ٩٦

٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٧ ، ١٢٨ ، ١٥٢

١٧١ ، ١٧٦ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٦ ، ١٨٧

١٨٨ ، ١٩٤ ، ٢٠٥ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢١٩

٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩

٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٥٩ ، ٢٦٦ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧

٢٩٠ ، ٣٠٢ ، ٣٢٢

(٣) : ٢٠ ، ٩٨ ، ١٠٢ ، ٢٠٨ ، ٢٢٤ ، ٢٩١

٢٩٤

الروم المرتزقة (٢) : ٥٦

رياح (٢) : ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧

الريحانية (٣) : ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٧٠ ، ١٨٩

٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٦ ، ٣١٢

حرف الزاي

زغبية (٢) : ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢١٨

زناتة (١) : ٦٥ ، ٧٥ ، ١٠٠ ، ١٢٨

(٢) : ٦٠ ، ٢١٧ ، ٢١٨

الزنج (١) : ١٥٩

زويلة (١) : ٧٧ ، ١٩٨

(٢) : ٢١٧

(٣) : ١٩٤

الزويليون (٢) : ٥٦

الزيدية (٣) : ٨٩

الزيريون (٢) : ٢٢١

حرف السين

السير (١) : ٢٩٠

٣١٤ ، ٢٤١
 (٣) : ٣٢٥ ، ٣١٧ ، ٢٢٣ ، ١٤٨
 العبيد (٢) : ١٢ ، ٤٠ ، ١٣٧ ، ١٤٣ ، ١٥٥ ،
 ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٩٥ ،
 ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٩٧ ،
 ٣٠٣
 (٣) : ٣١٢ ، ٢٩٧ ، ٢٤٧ ، ١٦٦ ، ١٤٨ ،
 ٣٣١ ، ٣١٤ ، ٣١٣
 عبيد الدولة (٢) : ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٤٠ ، ١٤٨ ،
 (٣) : ١٩٩
 العبيد السود (٢) : ٢٦٧
 العبيد السودان (٢) : ٢٩٩
 عبيد الشراء (٢) : ١٣ ، ١٩ ، ٥٦ ، ١١٠ ، ١٢١ ،
 ٢٦٥ ، ٣٠٣
 العبيد الصقالبة (١) : ٢٢٣
 العبيديون (١) : ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٧
 العجم (١) : ٢٣٨
 (٢) : ٢٣٢ ، ٥٦
 (٣) : ١٥
 عدى (٢) : ٢١٦
 العراقيون (٣) : ٩٢
 العرائف — العرفاء (٢) : ٧٨ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ،
 ١٦٧
 العربان الجذاميون (٣) : ٨٣
 عرب الشام (١) : ١٨٨
 عرفاء الاخشيزية (٢) : ١٧٢
 عرفاء العبيد (٢) : ١٧٠
 عرق (٢) : ٢١٧
 العزيزية (١) : ٢٨٧
 العسكر اليانسية (٢) : ٣٤
 العصر الفاطمي (١) : ٢٥٢ ، ٢٦٤ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ،
 (٢) : ٢٢٦
 (٣) : ٣٤١
 العصر المملوكي (العهد المملوكي) (١) : ٨٢ ،
 ٢٦٥
 (٣) : ١٨٣ ، ١٥٤
 العطوفية (٢) : ٥٦
 (٣) : ٥٣
 عقيل — العقيليون (١) : ٢٦٠
 (٢) : ١٩٣ ، ٨٨
 العلويون (١) : ٣٠

الحقالبة (١) : ٢٢٣
 (٢) : ١٥ ، ٣٠ ، ٧٩ ، ٩٤ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ،
 ١٤٥ ، ١٥٧ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٠ ، ٢٤٢ ،
 ٢٤٦
 (٣) : ٢٤٦ ، ٢٣٩ ، ١٥٤
 الصليبيون (٢) : ١٥٠
 (٣) : ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٥٥ ، ٢٠٧
 الصليحيون (٢) : ١٦١
 صنهاجة — الصنهاجيون (١) : ٨٤ ، ٥٥ ، ١٠٠ ،
 ٢٣٣
 (٢) : ١٦ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ٢١٨
 (٣) : ١٠٥
 الصوفية (٣) : ١٧١
 صويب (٣) : ٢٥٥

حرف الضاد

الضاحكية (٣) : ٥٧
 الضبعية (١) : ١٥٦

حرف الطاء

الطالبيون (٢) : ٦٥ ، ٨٨ ، ١٣٣ ، ١٦١ ، ٢٤١
 الطائيون (٢) : ٢١٠
 الطبالون (٢) : ١٦٦
 طلحة (٣) : ٢١٤ ، ٢١٧
 الطلحيون (٢) : ٢١٨ ، ٢١٩
 (٣) : ٢٨٣
 الطواشية (٢) : ١٢٥
 طى (١) : ٢٥٢
 (٢) : ٣١٧
 طييء (٢) : ٢٢٠
 (٣) : ٢٦٤

حرف الظاء

الظط (١) : ١٧٩

حرف العين

العباسيون (١) : ١٤٠
 (٢) : ١٧ ، ١٨ ، ٥٣ ، ٨٦ ، ٢١٤ ، ٢٣٠ ،

١٨٧ ، ١٩٦ ، ٢٠٦ ، ٢١٠ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ،
٢٤٥ ، ٢٥١ ، ٢٦٨ ، ٢٧١ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ،
٢٨٧ ، ٢٩٥ ، ٣٢٢ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ،
٣٣٢ ، ٣٤٧

الفخرية (جماعة فخر العرب ابن حمدان) (٢) :
٢٩١

الفراشيون (٢) : ٩٤
(٣) : ٥٧

الفراعنة (٢) : ١٦٥
الفرجية (٢) : ١٦٦ ، ٥٦
(٣) : ٣١٢ ، ١٥٥

الفرس (١) : ١٣ ، ٣٨ ، ١٥٩
(٢) : ٢٣٥

فرسان المعبد (٣) : ٢٩١
فرقة ابن الغيظ
أنظر : غمارة

الفرنج (١) : ١١٨

(٢) : ١٤٣ ، ٣٠٨ ، ٣٢٥

(٣) : ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ،
٢٨ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ،
٣٨ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ،
٤٨ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٦٢ ،
٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ٩٦ ، ٩٩ ، ١٠٠ ،
١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٢ ، ١١٧ ،

١٣٠ ، ١٣١ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦٤ ، ١٨١ ،
١٩٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ،
٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢٤ ،
٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٥١ ،
٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ،
٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٢ ،
٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٠ ،
٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ،
٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٧ ، ٣١٠ ،
٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ،

٣٢٢ ، ٣٢٩ ، ٣٣٣

فزارة (١) : ١٢٣ ، ١٢٤ ، ٢٥٠ ، ٢٦٠

(٢) : ٣١٨

الفتهاء المالكية (٢) : ١١٩ ، ١٧٥

الفهادون (٢) : ٥٦

(٢) : ١١٩ ، ١١٨ ، ٨٦ ، ٥٣

(٣) : ١٤٨

عنزة (١) : ١٥٦

العهد العثماني (٣) : ١٥٤

العهد المملوكي

أنظر : العصر المملوكي

حرف الفين

الغز (٣) : ١٥٥ ، ٢٨٨ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٣٠٠ ،
٣٠١ ، ٣٠٧ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣٢٧ ،
٣٣٠ ، ٣٣٧ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧

الغز المصطنعة (٢) : ٥٦

الغلمان الأتراك (٢) : ٥٥ ، ١٥٣

الغلمان البشارية (٢) : ٥٦

الغلمان الحاكمة (٢) : ٥٦

غلمان الدولة (٢) : ١٣٠

الغلمان الشراعية (٢) : ٥٦

الغلماء العرفاء (٢) : ٥٥

الغلمان المرتاحية (٢) : ٥٦

الغلمان المفرقة (٢) : ٥٦

غمارة (٣) : ٢٥٩

حرف الفاء

الفاطميات (١) : ٧١

الفاطميون (الفواطم — دولة الفاطميين) (١) :

٤٢ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٤ ، ٧١ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ،
١١٠ ، ١١٧ ، ١٤٠ ، ١٥٤ ، ١٦٨ ، ٢٢٥ ،

٢٦٥

(٢) : ٩ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٥ ، ٣٨ ،

٣٩ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٧٨ ، ٨٠ ،

٨٦ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٩ ، ١٠٣ ، ١٠٨ ، ١١٣ ،

١١٥ ، ١٢٤ ، ١٢٨ ، ١٣٤ ، ١٥١ ، ١٦٢ ،

١٧٥ ، ١٨٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ،

٢٥٧ ، ٢٦١ ، ٣٠٧ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٤ ،

٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢١

(٣) : ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٣٥ ، ٣٩ ، ٥٥ ،

٧٤ ، ٩٢ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ١٢٦ ، ١٣١ ،

١٤١ ، ١٤٨ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٦١ ، ١٦٢ ،

١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٩ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ،

حرف القاف

- قبائل المغرب — القبائل المغربية (١) : ٥٨ ، ١٠٠
قحطان (٣) : ٢٨٨
القداحية (١) : ٣٥
القرامطة (١) : ١٥ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ١١٧ ، ١٢٠ ،
١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ،
١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٤٢ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ،
١٥١ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٣ ،
١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ،
١٨٢ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ،
٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ،
٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٢ ،
٢٢٣ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٥٠ ،
٢٧٤
(٢) : ٩ ، ٢١٦
(٣) : ٢٩٦
القرشيون (٣) : ٢٨٣
القيرون (بنوقرة) (٢) : ٢١٨
القوطة (٣) : ٢٠
قيس (١) : ٢٥٦ ، ٢٦٠
(٢) : ٢٢٠ ، ٣١٨
القيصرية (١) : ٢٩١
(٢) : ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ،
١٦٥ ، ٢٢٠

حرف الكاف

- الكافورية (١) : ١٠٨ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٠ ،
١٣٧ ، ١٤٦ ، ٢٢٣
كتامة (١) : ٤١ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ،
٥٥ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ٦٧ ،
٦٨ ، ٦٩ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٣ ، ٩٥ ،
٩٧ ، ٩٨ ، ١٤٧ ، ١٩٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ،
٢٦١ ، ٢٦٣
(٢) : ٤ ، ٥ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ٢٧ ، ٤٧ ،
١٠٨ ، ١١٥ ، ٢١٨
(٣) : ٤٧ ، ١٨٦ ، ١٨٨
الكتاميون (١) : ٤٧ ، ٧٧ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩
(٢) : ٦ ، ١٠ ، ١٣ ، ٤٩ ، ٥٦ ، ٨٢ ، ٩٣ ،
١٠٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ،
١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٩ ، ٢١٠ ، ٢١١

(٣) : ٧٨ ، ١٤٩

الكرج (٣) : ٣٠٥

كلاب (٢) : ١٧٩

الكلابيون (٢) : ١٣٧ ، ٢٥٩

كلب (٢) : ٢٠١

الكلبيون (٢) : ٩٩ ، ١٧٦ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢٢١ ،
٢٢٩ ، ٢٣٠

الكنانية (٣) : ٥٠ ، ١٥١ ، ١٩٠ ، ٢٦٧ ، ٢٧٦ ،
٢٧٧ ، ٢٧٨

الكيزانة (٣) : ٢٧٣

الكيسانية (١) : ٦

حرف اللام

- لخم (٢) : ٤٤
(٣) : ٢٥٨
اللمانيون (٣) : ٢٠
اللمط (٢) : ٢٨٠
لواتة (٢) : ٦٠ ، ٢١٧ ، ٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ،
٣١٤
(٣) : ١٨٣ ، ١٨٦ ، ١٩٧ ، ٢١٤ ، ٢٥٧
اللواتيون (٢) : ٥٦
(٣) : ٩٧ ، ٩٨

حرف الميم

- المالكية (٣) : ١٤٢
المانوية (١) : ٢٣
المتكلمون (١) : ٤٧
المجوس (٢) : ٢٢٣
المذهب الاسماعيلي (١) : ٣١
المذهب الامامي (٣) : ١٤٠
مذهب أهل البيت (٣) : ٣٣٧
مذهب أهل السنة (٣) : ١٩٨
مذهب الدرزية (٢) : ١١٣
المذهب الشافعي (١) : ٣١
(٣) : ٢٢٤ ، ٣١٩
المذهب الشيعي (١) : ٣٢ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ١١٦
(٢) : ١١٧
المذهب الفاطمي (٣) : ٨٥
مذهب مالك (٢) : ١١٩

المثمة — المثلثون (٢) : ٣٠٠

(٣) : ١٨١

الملكية (من النصارى) (٣) : ١٧٥

ملوك ايران (١) : ٢٦٢

ملوك الطوائف (٢) : ٢٤٥

الماليك (١) : ١١٠ ، ٢٦٥

(٢) : ٣٩ ، ٥٦

(٣) : ١٣ ، ١٤٣ ، ٢١٥ ، ٢٢٣ ، ٣٠٨ ،

٣٢٢

الماليك الأفضلية (٣) : ٣٨

مملكة النوبة المسيحية (١) : ٢٧٩

المنادون (٢) : ٥٦

المهدى (المنتظر) (١) : ٤٠

الموحدون (٣) : ١٠٥ ، ١٨٧ ، ١٨٨

الميمونية (١) : ٢٤

(٢) : ٥٦

حرف النون

النزارية (٣) : ٢٧ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ،

١٣٧

النصارى (١) : ٣٨ ، ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢٤٢ ،

٢٩٧ ، ٢٧٥

(٢) : ٤ ، ١٧ ، ١٨ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٣ ،

٥٤ ، ٥٥ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨١ ،

٨٥ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١٠٠ ، ١٣١ ،

١٣٧ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٧٦ ، ٢٣٠ ، ٢٧٢ ،

(٣) : ٧٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٧ ، ١٥٦ ،

١٥٩ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٧٥ ، ٢٠٦ ، ٢٢٤ ،

٣٤١ ، ٣٠٥

النصرانية (٢) : ١٧٦

(٣) : ١٥٩

نقابة الاشراف (٣) : ١٤٨

نقابة الطالبين (١) : ٣٦

(٣) : ١٤٨

النقباء (٢) : ٥٦

النكارية (١) : ٧٥

نمير (٢) : ١٧٩

النورمانديون — النورمان (٢) : ٩٩ ، ٢٢١ ،

٣٢٥ ، ٣٠٨

(٣) : ٣١٩

مرة (١) : ١٢٣ ، ١٢٤ ، ٢٥٠ ،

المرتزقة (٢) : ٥٦ ، ١٠٩

(٣) : ٣٢٤

المرتونية (١) : ٢٣

المرداسيون (الأسرة المرداسية) (٢) : ٨٠ ،

١٣٨ ، ٢٦١

مزانة (٢) : ٦٠

المزدكية (١) : ٢٣

المستعلوية (٣) : ٢٧

المسلمون (٢) : ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٥٤ ، ٥٥ ،

٧٥ ، ١٤٩ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٨٨ ، ١٩٧ ،

٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣١ ، ٣١٨ ، ٣٢٥

المشاركة (٢) : ١٣ ، ٤٦ ، ١١٠ ، ١٢٨ ،

٢٩٥ ، ٣٠١

(٣) : ١١١

المصريون (٢) : ١٧٠ ، ٣١٧ ، ٣٢٠

المصطنعة (٢) : ١٤٠ ، ١٥١ ، ١٦١ ، ١٦٤ ،

٣١١

مصمودة (٣) : ٥٦ ، ١٨٨

مضر (٢) : ٢١٥

المظفرية (٢) : ٥٦

المعافر (١) : ١٤٥

المعتزلة (١) : ٢٥

(٢) : ٢٥٦

المغاربة (١) : ١٠٩ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ،

١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ،

١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ،

٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ،

٢٣١ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٥٦ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ،

(٢) : ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٨ ، ٤٥ ، ٤٦ ،

٥٨ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٦٢ ،

١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٧٧ ، ١٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ،

٣١١

(٣) : ٧٨ ، ٩٥ ، ١١٣ ، ١٤٩ ، ١٧٤ ، ١٨٦

المغافر (٢) : ٨٩

(٣) : ٨٦ ، ١٧١ ، ٢٢٢ ، ٢٣٥

الملة الاسلامية (٣) : ١٤٢ ، ١٥٩

حرف الهاء

الهدبانية (٣) : ٣٠٥

هذيل (١) : ١٨٢

الهكارية (٣) : ٣٠٨

هلال — الهلاليون (٢) : ١٣٧ ، ٢١٥ ، ٢١٧

همدان (٣) : ٢٨٨

هواره (١) : ٨٠ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٩٣

الهياجنة (٢) : ١٠

حرف الواو

الوزيرية (٢) : ٥٦

ولد أبى طالب (١) : ٣٠

ولد جعفر الصادق (١) : ٥٠

ولد الحسن بن زيد (١) : ١٣

ولد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (١) :

٩٩

ولد الشلعلع (١) : ٤٢

ولد عبد الله المهدي (١) : ١٣٤

ولد على بن أبى طالب (١) : ٤٤

ولد فاطمة (١) : ١٤٧

ولد القداح (١) : ٤١

حرف الياء

اليانسية (٣) : ١٣٧

اليهود (١) : ٣٨ ، ٢١٣ ، ٢٦٨ ، ٢٩٧

(٢) : ٥٣ ، ٥٥ ، ٧٦ ، ٨١ ، ١٠٠ ، ٢٤٥

(٣) : ٩٤ ، ١٦٥ ، ٣٤١ ، ٣٤٥

اليهودية (١) : ٣٧ ، ٤٢

اليونان (٣) : ٢٠



((د))

فهرس الألفاظ الاصطلاحية

حرف الألف

آلات الخلافة (٣) : ١.١
الابرار (٣) : ٤٤ ، ٤٣
الابل البخية (٢) : ٣٦
الابل الخراسانية (٢) : ٣٦
الابواق (البوق) (٢) : ١٤٤
(٣) : ١٩٢
الاتابك (٣) : ٣.٦

الأجناد (٣) : ٣١ ، ٤٠ ، ٤٦ ، ٦٠ ، ٦١
٦٥ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٧ ، ١٠٤ ، ١١١ ، ١١٢
١٤١ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٨٣ ، ١٩٠
١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٦
٢١٦ ، ٢٢١ ، ٢٤٧ ، ٢٦٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٧
٢٩٨ ، ٣٠٨ ، ٣١١ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٣٦
٣٣٩

الأحباس (١) : ١١٥ ، ١٤٤ ، ١٤٨ ، ٢٠٨
٢٢٥

(٢) : ١.٦ ، ١.٩ ، ١٦١

(٣) : ٩٣ ، ١.٤ ، ٣٣٤

الأحداث (١) : ٢٣٩ ، ٢٢٠ ، ٢٤٠ ، ٢٥٨
٢٥٩

(٢) : ١٢ ، ١٣ ، ٥٥

الأخماس (٣) : ٢٨٥

أرباب الاقطاع (٣) : ٢٥٨

أرباب الأقلام (٢) : ١٧

(٣) : ٧٦ ، ١٦٥ ، ٣٤٢

أرباب الأموال (٣) : ١١٩

أرباب الخدم (٣) : ١٢٩

أرباب الراتب (٢) : ١٢

أرباب الخرق (٣) : ٢٨٨

أرباب الدواوين (٣) : ٣٤٠

أرباب الدولة (٣) : ١٣٧ ، ٣٣٦

أرباب الرتب (٣) : ٣٤٠

أرباب السيوف (٢) : ١٧

(٣) : ١٦٥ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦

أرباب الضوء (٣) : ٣٤٣

أرباب الطيالس (٣) : ٧٦

أرباب العمائم (٣) : ١٨٩ ، ٢٢١ ، ٣٣٦

الأرباع (٣) : ١٢٩

الارتفاع (٢) : ٢٣٦ ، ٢٤٤ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣

٢٧٨ ، ٣.٤

(٣) : ٤٠ ، ٧٢ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١.٤ ، ٢٩١

الاستاذون — الاستاذون المحكون (١) : ٢٩٤

(٢) : ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٦٣

(٣) : ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٨١

٨٦ ، ٨٧ ، ٩٧ ، ١.٧ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١٢٥

١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٣٨ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٥٠

١٧٠ ، ١٩١ ، ١٩٤ ، ٢٠٠ ، ٢٠٥ ، ٢١٠

٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٢٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤٦

٢٤٧ ، ٢٥٣ ، ٢٧٤ ، ٢٩٨ ، ٣٠١ ، ٣٠٣

٣٠٤ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٣ ، ٣٣٥ ، ٣٣٨

٣٤٠ ، ٣٤١

الاستخراج (١) : ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨

(٢) : ٢٢٦

الاستعمالات (٣) : ١٥٤ ، ١٥٥

الاستيثار (٢) : ١١٢

(٣) : ٩٣ ، ١٦٥ ، ٣٣٩ ، ٣٤٣

الأسطال (٣) : ٧٠

الاسطبل (الاصطبل الاصطبلات) (١) : ٢٨٧

(٢) : ١١ ، ١٣ ، ٢١

(٣) : ٨٠ ، ٢٨٧ ، ٣٣٦ ، ٣٤١ ، ٣٤٢

اسطبل فهد بن ابراهيم (٢) : ٢٥

الأسطول (١) : ١.٩ ، ١٣١ ، ١٣٩ ، ١٤٢

٢٧٨ ، ٢٩٠

(٢) : ٦ ، ١٨ ، ٣٩ ، ٢٣١

(٣) : ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤

٤٥ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٩٦ ، ١.٠ ، ١.٢ ، ١٥٨

١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٨١ ، ١٨٧ ، ١٨٨

٢٠٢ ، ٢٢٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٤٥

٢٩٧ ، ٣٠٧ ، ٣٤١ ، ٣٤٢

(٣) : ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٢ ، ٨٦ ، ١٦٦ ، ٣٤١
 أهل الأخبار (١) : ٢٣١
 أهل الدولة (٣) : ٣٤٣
 أوراق العرض (٣) : ١٩٠
 أولاد الصفوة (١) : ١٦٦
 أولياء الدولة (٢) : ١٢
 الأئمة المستتورون (٣) : ٣٤٥
 الأيوان (٢) : ٥ ، ٤٠ ، ١٣٣ ، ١٣٩ ، ١٧٧ ،
 ٢٨٢ ، ٢٨٩

حرف الباء

الباب (الخلافة) (٣) : ٥٠ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٣ ،
 ١٠٨ ، ١١٤ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٤٤ ،
 ١٤٥ ، ١٥٧ ، ١٦٥ ، ١٧٩ ، ٢٢١ ، ٢٤٦ ،
 ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٤٠ ،
 باب الستر (٢) : ١٢٧
 باب المجلس (٢) : ٢٩٨
 الباذهر — البازهر — البزهر (٢) : ٢٨٥ ،
 ٢٩١
 (٣) : ٣٣١
 البادهنج (٢) : ٢٨٧
 (٢) : ٢٨٧
 (٣) : ٨٨ ، ٢٤٤
 البازيار (٢) : ٣٠
 الباشورة (٢) : ٣٢٧
 الباطلية (٢) : ١٣
 البخت الخراسانية (٢) : ١٧٨
 البـدل (٣) : ٤٦ ، ٥٠ ، ٩٦ ، ١٩٠ ، ٢٠٤ ،
 ٢٠٦
 البـدنة (٣) : ٣٣٦
 البراءة (١) : ١٤٧
 البراطيل (١) : ١١٧
 (٢) : ٥١
 البراني (البرنية) (٣) : ٧٠ ، ٧١ ، ١١٠ ،
 البرج الخشب (٣) : ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٨
 البرنس (١) : ١٧٢ ، ٢٠٢ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ،
 البريد (٢) : ٦ ، ١٣٦ ، ١٤١
 البزازون (١) : ٢٦٤

الأسفهلار — أسفهلار العساكر (٢) : ١٦١
 (٣) : ١٣٧ ، ٢٥٩ ، ٣١١ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦
 أسقلوس (٣) : ٤٨
 الأسلحة الجرخية (٣) : ٣٤١
 أصحاب الخبر — الأخبار (٢) : ٨٠ ، ١٥٢
 (٣) : ١٠٩
 أصحاب الأرباع (٣) : ١٢٩
 أصحاب الأقلام (٣) : ٣٣٥
 أصحاب سيوف الحل (٢) : ١٢٧
 الاقطاع — الاقطاعات (٢) : ٥٦ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ،
 ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٢٦ ، ١٤١ ، ١٥٠ ،
 ١٥٧ ، ٢١٥ ، ٢١٨ ، ٢٢٩ ، ٢٤٩
 (٣) : ١٤ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٦ ، ٥٠ ، ٩٩ ،
 ١١٥ ، ١٥٣ ، ١٦١ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ، ١٩٤ ،
 ١٩٩ ، ٢٥٨ ، ٢٦٤ ، ٢٨٤ ، ٢٩١ ، ٣٠٥ ،
 ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١١ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ،
 ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠
 ألعاب الفروسية (٣) : ١٤٣
 الألفه (١) : ١٥٧
 إمارة الباب (٣) : ٦٧
 امام الاشراف (٢) : ٧
 امام الزمان (٣) : ١٤٦
 امام العصر (٣) : ٢٢٥
 الامام المنتظر (٣) : ١٤٠
 الامامة (٣) : ٨٥ ، ٨٦ ، ١٤٦ ، ٢٢٥ ،
 الامامية (٣) : ٢٢٢
 الامرية (٣) : ١٩٦
 الأمناء (٣) : ١١٩
 الأمناء (في القصر) (٢) : ٢٨٣
 الأمناء (في القضاء) (٢) : ٢١
 أمناء الحكم (٣) : ٨٨ ، ٨٩
 أموال الأيتام (اليتامى) (٣) : ٨٨ ، ١١٩
 الأموال الديوانية (٣) : ١١٥
 أمين الحرمين (٣) : ٢٥٣
 أمير المقدمين (٣) : ١٩٠
 أمين المدعاة (٣) : ١٣
 الأهرء (والمفرد هري) (١) : ٧١ ، ٧٩ ،
 ٢٥١ ، ٢٦٠

(٢) : ٧ ، ٣٠ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٢ ، ١٠٩ ،
 ١٤٢ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٧٣ ،
 ١٩٠ ، ١٩٦ ، ١٣٨ ، ٢٤٥ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ،
 ٢٧٨ ، ٣١٠
 (٣) : ٦٢ ، ٦٤ ، ٧٢ ، ٨٥ ، ٨٩ ، ٩٠ ،
 ٩١ ، ١٠٧ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٤٠ ، ١٦٣ ،
 ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢٥٤ ، ٣٤٠ ، ٣٤١
 البيمارستان (٢) : ١٤٣
 البيمارستان العضدي (بيغداد) (١) : ٣٠

حرف التاء

تابوت القضاة (١) : ١٤٨
 التجريدة (الجريدة ، الجرائد) (٢) : ١٣٦ ،
 ١٥٢ ، ١٥٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ٢٠٢
 (٣) : ١١٦ ، ١٨١
 التخت (٢) : ٢٥٦
 تخت الثياب (٢) : ١٥
 التخريج (٢) : ١٣٦
 التخليق — تخليق المقياس (٢) : ٤١
 (٣) : ١٠٧
 التربة (الفاطمية) (٢) : ٢٩٢
 التعاليق (٢) : ٤٠ ، ٢٨٣ ، ٢٩٠
 التقدمة على الجيوش (٣) : ١٢
 مقدمة العسكر (٣) : ٣٣
 تقويم الدرزي (٢) : ١٨١
 التليس (وحدة الوزن) (٢) : ٧٤ ، ١٣٥ ،
 ١٤٢ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ،
 ١٦٩ ، ٢٢٦ ، ٢٤٠ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩
 (٣) : ٢٢٣
 التماثيل (٢) : ١٠٤ ، ١٤٦ ، ١٦٠ ، ١٦٦
 التوقيع — التوقيعات (٢) : ٦ ، ١٥ ، ٣٠ ،
 ٤١ ، ٥٠ ، ٩٤ ، ١٠٨ ، ١١٢ ، ١٢٨ ،
 ١٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩
 (٣) : ١٧ ، ٦٩ ، ٧٥ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ،
 ٩١ ، ١٨٢ ، ٢٦٥ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ ،
 ٣٣٥ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠

البستان (البساتين) (١) : ١١٣
 (٣) : ٣٤١
 البسط الأرمنية (٣) : ٦٦
 البسط الأندلسية (٣) : ٦٦
 البسط الخسروانية (٢) : ٢٩٣
 البسط الخسروانية (٢) : ٢٩٣
 البطارقة (١) : ٢٥٨ ، ٢٨٤
 البطال (٣) : ١٣١
 البطائق (٣) : ٢٦٦
 البطرك (٣) : ٧٦ ، ١٦١ ، ١٧٥
 بطرك الملكية (٣) : ١٧٥
 البطشة (٣) : ١٠٢
 بقر الخيس (٣) : ٦٦
 البقر العوامل (٢) : ١٤٩
 البقط (١) : ٢٧٩ ، ٢٨٥
 (٢) : ٢٢٢
 البقم (٢) : ٢٨٨
 البلغة (١) : ١٥٦
 البنود (١) : ٧٦ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ١٠٢ ، ١١٠ ،
 ١٣٧ ، ١٧٨ ، ٢٠٢ ، ٢١٧ ، ٢٤٦ ، ٢٦٩ ،
 ٢٧٦ ، ٢٧٩ ، ٢٩١
 (٢) : ٣٦ ، ٦٢ ، ١٠١ ، ١٣٢ ، ١٣٩ ،
 ١٤٤ ، ١٦١ ، ١٩١ ، ١٩٤ ، ٢٧٤ ، ٢٨٠ ،
 ٢٨٢
 (٣) : ٥٤ ، ٢١٧ ، ٣٣٧ ، ٣٤٢
 البواقون (٢) : ١٠٣
 البوقات — البوق (٢) : ١٢٥ ، ٢٨٩ ، ٣١٦
 (٣) : ١٧٠ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٣٠١ ، ٣٢٧ ،
 ٣٣٧ ، ٣٤٢
 البوقلمون — القلمون (٢) : ٢٨٣
 البولو (٣) : ١٤٣
 بيت الخاصة (٣) : ٧٠
 بيت الركاب (٢) : ٥٧ ، ١٠٨ ، ٢٨٢
 (٣) : ٥٧
 بيت المال (١) : ٩٦ ، ١٠٥ ، ١٣٥ ، ١٤٤ ،
 ١٤٦ ، ١٤٨ ، ٢٠٨ ، ٢١٦ ، ٢٣٠ ، ٢٤٧ ،
 ٢٩٦

حرف الثاء

- الثوب المصمت (٢) : ٣ ، ٥٨ ، ٩٨ ، ١٣٣ ، ٢٩٤
الثياب الخسروانية (٢) : ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٩٠
الثياب الدارية (٣) : ١١٤
الثياب السوسية (١) : ٧٧
الثياب النرسية (١) : ١٦٦

حرف الجيم

- الجامكية (٣) : ٤٣ ، ٢٩٤
الجباة (٣) : ٧١
الجبايات (٣) : ٧٧
الجتير (٢) : ٣٩
الجرايات (٢) : ١٣
الجلاب () والمفرد : جلبه (٣) : ٥٨ ، ١٢٥
الجليس (٣) : ٣٣٨
الجمازة — الجمازات (٢) : ٩
الجمال البختية (٢) : ١٣٤
الجنائب (١) : ٢٨١ ، ٢٨٥
(٢) : ٩٧ ، ٢٢٢
الجهبذ — الجهابذة (٢) : ٢٢٦ ، ٢٤٩
(٣) : ١١٥
الجوالى (١) : ١٤٤
(٣) : ٨٨ ، ٣٤١
الجوسق (٣) : ٤٢ ، ١١٨
الجوشن () الجواشن (١) : ١٣٨ ، ٢٧٩

حرف الحاء

- الحاجب — الحجاب (٣) : ٣٩ ، ١٠٢ ، ١٢٦ ، ٣٣٩
(٣) : ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨
حاجب الباب (٣) : ٦٣
حاجب الباب (ببغداد) (٢) : ٢٥٧
حاجب الحجاب (٣) : ٧٥ ، ٨١
حاشر النصارى (٣) : ٣٤١
حاشر اليهود (٣) : ٣٤١

- حامل الرسالة (٣) : ٣٤٠
حامل الرمح (٣) : ٣٤٠
حامل السيف (٣) : ٣٤٠
حامل المظلة (٢) : ١٠٠
حبة القرمطى (١) : ١٦٧
(٣) : ٣٤١
حبس بنى جمح (١) : ٢٢٥
الحبس الجيوثنى (٣) : ٧٢ ، ٣٤١
حبس المعونة (٣) : ١٤١
حجاب الحكم (القضاء) (٣) : ٨١
حجاب الخليفة (٣) : ٨١
الحجبة (٢) : ١٠٦
حجة الباب (٣) : ٥٥
الحجة (١) : ١٥٨
الحجر (٣) : ٨٦
الحجرية (٣) : ١٤٠ ، ١٦٩
الحراقة () الحراريق — الحراقات (٣) : ٥٨
الحرس (٣) : ٨١
الحرس الاقليمى (٢) : ١٢
حرس القصر (٢) : ٥٦
الحروب الصليبية (٢) : ٢٣٠
حزن عاشوراء — يوم عاشوراء (٢) : ٩٣
١٠٠
(٣) : ٩٧ ، ١٠٥ ، ١١٩
الحساب الخراجى (٣) : ٨٠
الحساب الهلالى (٣) : ٨٠
الحسبانات (٣) : ١١٧
الحسبة (١) : ١١٧ ، ١٢٢ ، ١٤٤ ، ٢١٧ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧
(٢) : ١٧ ، ٣١ ، ٤٣ ، ٧٣ ، ٨٣ ، ٩١ ، ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٣٥ ، ١٥١ ، ٢٢٥
(٣) : ٥٥ ، ٩٣
الحشرى (٣) : ٩١
الحصاة (١) : ٢٩١
الحصر السامانية (٢) : ٢٨٤
الحكام (القضاء) (٣) : ٩١
الحكام الدارجون (٣) : ٩٠

الحكم (القضاء) (١) : ٢٢٣ ، ٤٩
 (٢) : ٢٠٤ ، ١٩٨ ، ١٩٧ ، ١٠٩ ، ٥٠
 ٢٦٨ ، ٢٦٧ ، ٢٠٧ ، ٢٠٦ ، ٢٠٥
 (٣) : ١٢٧ ، ١١٩ ، ٩٠ ، ٨١ ، ٧٢ ، ٥٩
 ١٤٢ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ، ١٧٢ ، ٣١٨ ، ٣١٩
 ٣٣٧
 حماة الاملاك (٣) : ٣٤١
 حماة الاهراء (٣) : ٣٤١
 حماة البساتين (٣) : ٣٤١
 حماة الجوالى (٣) : ٣٤١
 حماة المناخات (٣) : ٣٤١
 الحملة (وحدة وزن) (٢) : ٧٤ ، ١٣٥ ، ١٦٤
 ١٦٥ ، ١٦٩
 (٣) : ١٧٦
 الحنك (١) : ٢٩٤
 الحوالة (١) : ١٤٧
حرف الخاء
 الخاتم (٣) : ٢٧ ، ١٠١ ، ١٣٣
 الخازندار (٣) : ٢٩٦
 الخاص — الخاصة — الخاصكية (٢) : ١١
 ١٤٦ ، ١٦٦
 الخاص الامرى (٣) : ٨١
 خاص الخليفة (٣) : ٩٦ ، ١٤١ ، ١٤٥
 ١٩٤ ، ٢٦٨
 الخاص المأموى (٣) : ٨١
 الخانقاه (٣) : ١٠٤ ، ١٧١
 الخبر (المخابرات) (١) : ٩٩
 الخبز الجشكار (٢) : ١٥١
 الخبز الحوارى (٢) : ١٥١ ، ١٦٦
 الخبز العلامة (٢) : ١٥١
 الختمات (٢) : ٢٢٦ ، ٢٤٩
 (٣) : ١١٥
 الخدم (٢) : ١٢٥
 خدم الخاصة (٢) : ١١
 الخدم المقودون (٢) : ١٦٣ ، ١٦٤
 الخدمة الصغرى (٣) : ٣٣٥ ، ٣٣٩

الخراج (١) : ٩٩ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٥٠
 ١٨٣ ، ١٨٨ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٤
 ٢٣٣ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٩ ، ٢٧٧
 ٢٨٠
 (٢) : ٧١ ، ٧٦ ، ١٠١ ، ١٦٠ ، ١٦١
 ١٦٧ ، ٢٢٦ ، ٢٦٨ ، ٣٣٠
 (٣) : ٨١ ، ١٦٦ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ٢١٦
 ٣١٧ ، ٣٢٤
 خراج مصر (٣) : ٧٢
 الخرج (١) : ١٤٧
 (٣) : ٩١
 الخركاه (٣) : ١٣١
 الخزانة — الخزائن (٢) : ١٥٨ ، ١٥٩
 (٣) : ٣٨ ، ٣٩ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٨٠ ، ٩٥
 ١١٧ ، ١٢٨ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٨٠ ، ٢٢٣
 ٢٥٥ ، ٢٦٦ ، ٣١٠ ، ٣٣٦
 خزانة الادوية (٢) : ١٠٦
 خزانة الاثريه (٢) : ١٠٦
 خزانة البنود (٢) : ١٩١ ، ١٩٤ ، ١٩٦
 ٢٠٣ ، ٢٧٤ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢
 (٣) : ٤٣ ، ٦٢ ، ٧٩ ، ١٤١
 الخزانة الخاصة — خزانة الخاص (٢) : ١٣٣
 ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٩٦
 (٣) : ٦٢
 خزانة الخليفة (٣) : ٨١
 خزانة الدرق (٣) : ٦٦
 خزانة الرفوف (٢) : ٢٨٤
 الخزانة السائرة (١) : ٢٨٨
 الخزانة السلطانية (٢) : ٢١١
 خزائن السروج (٢) : ٢٨٩
 خزائن السلاح (١) : ١٧٨ ، ١٨٧ ، ٢٣٩
 ٢٤٠ ، ٢٧٤ ، ٢٨٦
 (٢) : ٦٣
 (٣) : ٦٢ ، ١٩٨ ، ٢٤٥ ، ٢٨٣ ، ٣٤١
 خزائن الطريف (٢) : ٢٩٠
 خزائن الطيب (٢) : ٢٩١
 خزائن الطيب (للأفضل الجمالى) (٣) : ٧١
 خزائن الفرش (٢) : ٤٠ ، ٢٣٨ ، ٢٨٢
 ٢٨٤ ، ٢٩٠

خزائن القصر (٢) : ٢٨١ ، ٢٨٣
 (٣) : ٧٠
 الخزائن الكبار (٣) : ٦٢
 خزائن الكتب (٢) : ٢٩٤
 (٣) : ٩٤ ، ٢٥٥
 خزائن الكسوة (٢) : ٢٩٠
 (٣) : ٦٢ ، ٧٦ ، ٢٤٤ ، ٣٣٦
 خزائن المستنصر (٢) : ٣١٧
 الخشداشية (والمفرد خشداش) (٢) : ٣٣١
 الخط (خط الخليفة) (٣) : ١١ ، ٥٤ ، ٧٧ ،
 ٣٣٧ ، ٣٣٩
 الخط المنسوب (الخطوط المنسوبة) (٢) : ٥٦
 (٣) : ٣٣١
 الخفارة (١) : ٢٥٣ ، ٢٥٧
 (٢) : ٣١
 الخفتان (١) : ٢٩٣
 الخلع — الخلعة (٣) : ١٦ ، ٣٩ ، ٥٢ ،
 ٥٤ ، ٧٥ ، ٩٣ ، ١١٧ ، ١٢٦ ، ١٣٧ ،
 ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٥٤ ، ١٨٢ ،
 ١٩٣ ، ٢١٩ ، ٢٢٦ ، ٢٣٤ ، ٢٤٥ ، ٢٦٠ ،
 ٢٦٥ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ ، ٣٠٩ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ،
 ٣٤٣
 خليفة الحكم (٣) : ١٢٧
 خليفة القاهرة (في الحكم) (٢) : ٢٠٤
 الخمس (١) : ١٥٧
 (٢) : ٥٠ ، ٨٢
 خميس العدس (٣) : ٨٣ ، ٩٢
 الخواص (٣) : ٦٣ ، ٦٦ ، ٨١ ، ٨٥
 خواص الخليفة (٣) : ١١٣ ، ١٢٥
 خواص الدولة (١) : ٢٨٠
 (٣) : ٢٢٨
 الخوخة (٢) : ٨٥
 الخيال (٢) : ٧٩ ، ١٤٦ ، ١٦٠

حرف الدال

دار الامارة (١) : ٢٣٤
 دار الانمط (٢) : ١٤٤
 دار البنود (٢) : ١٩١

دار الجواهر (٢) : ١٤٤
 دار الصرف (٢) : ١٤٤
 دار الصناعة (١) : ٧٠ ، ١٠٩ ، ١٣٩ ، ٢٩٠ ،
 ٢٩٥
 (٢) : ٣٨ ، ١٣٤
 دار الضرب (١) : ١١٥ ، ٢١٧
 (٢) : ٢٣ ، ٢٤ ، ٦٩ ، ١٠٦ ، ١٠٩
 (٣) : ٩٣ ، ٣٣٧
 دار الضيافة (٣) : ١٦٦ ، ٢٢٦ ، ٣٤٢
 دار الطراز (٣) : ٧٦
 دار العلم (٢) : ٨٠
 دار العيار (٢) : ٢٣ ، ١٠٦
 دار الفطرة (١) : ٢٩٥
 (٣) : ٨٣
 دار الملك (١) : ٣٠ ، ٢٦١
 دار الهجرة (١) : ١٥٨ ، ١٨٥
 دار الوزارة الكبرى (١) : ١٠٦
 الداعي — الداعية — الدعاة (٢) : ١١٣ ،
 ١١٧ ، ١٧٥ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٩ ، ١٩١ ،
 ١٩٣ ، ٢٢٢ ، ٣١٣ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٣٢ ،
 ٣٣٣
 (٣) : ١٣ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٧٦ ،
 ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٩٧ ، ١٠٣ ، ١١٨ ،
 ١٥١ ، ١٦٨ ، ١٧٤ ، ١٧٩ ، ٢٨٨ ، ٣٣٧
 داعي الدعاة (٢) : ٥٠ ، ١٤٨ ، ١٦٧ ، ١٩٨ ،
 ٢١٢ ، ٢٣٦ ، ٢٥١ ، ٣٢٤
 (٣) : ٦٥ ، ٨٤ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٤٥ ،
 ١٤٦ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ٢٩٨ ، ٣٠٤ ، ٣٣٦ ،
 ٣٤٠ ، ٣٣٧
 داعي اليمن (٣) : ١١٩
 الدبابات (١) : ٨١ ، ١٦١
 (٣) : ٤٨ ، ٣١٥
 الدببقي (١) : ٢١٤ ، ٢٦٨
 الدراعة (١) : ١٧٢
 (٢) : ٣ ، ٢٢ ، ١٠١ ، ٢٤١
 الدراعة المصمتة (٢) : ٥٨
 الدراهم القروية (١) : ٢٧٤
 الدراهم القطع المتزايدة (٢) : ٦٩
 الدرج (٢) : ٣٣ ، ١٠٢ ، ٢٤٩

٢٢٨ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٨٨ ، ٣٠٦ ، ٣٢٢ ،
 ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ،
 الدواوين الخاصة (١) : ٢٨٠ ،
 الدواوين السلطانية (٣) : ٣٤١ ،
 دواوين الشام (٢) : ٢٦٤ ،
 دواوين المال (٣) : ٣٣٨ ،
 دواوين المعاملات (٣) : ٣٤١ ،
 دور الأخبار (٢) : ٦ ،
 الدوكات (٣) : ٢٩٤ ،
 الديماس (٣) : ٣٤٣ ،
 الدينار الأبيض — الدينار الأبيض (١) : ١٢٢ ،
 ١٣١ ، ١٣٢ ،
 الدينار الأحمدي (١) : ١١٥ ،
 الدينار الأحمر (١) : ١١٦ ،
 دينار خميس العدس (٣) : ٩٢ ،
 الدينار الراضي (١) : ١٤٦ ،
 الدينار العزيزي (١) : ١٤٧ ، ٢٥٢ ،
 الدينار المعزى (١) : ١٢٢ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ،
 الدينار النزارى (٢) : ٣٠٧ ،
 الديوان (بغداد) (٣) : ١٧ ،
 ديوان الأحباس (٢) : ١٦١ ،
 (٣) : ٩٣ ، ٣٤٣ ،
 ديوان الاستخراج (٣) : ١١٥ ، ١٤١ ،
 ديوان أسفل الأرض (٣) : ١٢٦ ، ٣٤٢ ،
 ديوان الاسكندرية (٣) : ٢٨٤ ،
 ديوان أم الخليفة المستنصر (٢) : ١٩٥ ،
 ديوان الأملاك (١) : ٢٨٣ ،
 ديوان الانشاء (١) : ١١٣ ، ٢٦٤ ،
 (٢) : ١٢٨ ، ١٤٢ ، ٣١٨ ، ٣٢٢ ، ٣٢٨ ،
 ٣٣٣ ،
 (٣) : ١٣ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ١٦٥ ، ١٨٥ ، ٢١٦ ،
 ٢١٩ ، ٢١٦ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٣٢٢ ، ٣٣٧ ،
 ديوان الأهرام (٣) : ٣٤٢ ،
 ديوان الأوقاف (٣) : ٩٣ ،
 ديوان البريد (٢) : ١٤١ ،
 ديوان التحقيق (٣) : ٣٩ ، ٦٩ ، ١٢٦ ، ٣٣٨ ،
 ٣٤٠ ،
 ديوان الترتيب (٣) : ١٩٥ ،
 ديوان تنيس ودمياط (٢) : ٢٤٧ ،

دزدان (٣) : ٣٠٥ ، ٣٠٦ ،
 الدست (٢) : ٢٣٩ ، ٢٤٦ ،
 (٣) : ٧٦ ، ١٩٤ ، ٢٥٢ ، ٢٦٠ ، ٢٩٨ ،
 ٣٢٢ ، ٣٣٢ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤٠ ،
 الدستور (٢) : ٣١٠ ،
 الدعوة — الدعوة المصرية (٢) : ٥٤ ، ٧٢ ،
 ٨٦ ، ٩٥ ، ١٠٦ ، ١٦٤ ، ١٨١ ، ٢١٢ ،
 ٢٥٦ ، ٢٦١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٧ ، ٣١٥ ،
 (٣) : ٥١ ، ١٠٣ ، ١٤٦ ، ١٨٦ ، ٣٣٦ ،
 ٣٣٧ ،
 الدعوة العباسية (٢) : ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٣٠٢ ،
 ٣١٧ ،
 الدعوة الفاطمية (٢) : ٢٤ ، ٥٠ ، ١٧٥ ، ٢٥٩ ،
 ٣٠٤ ، ٣٢٣ ،
 دفتر المجلس (٣) : ٦٢ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ،
 دكة الوزارة (٣) : ١٢ ،
 الدلنيس (٢) : ٥٣ ، ٧٧ ، ٨١ ،
 الدمستق (١) : ٢٢٠ ، ٢٥٨ ،
 الدينار الإفريقية (٣) : ٢٠٨ ، ٢٩٤ ،
 الدينار الإفريقية (٣) : ٢٩٤ ،
 الدينار العدنية (٣) : ٩٤ ،
 دنائير الغرة — دينار الغرة (٣) : ٩٢ ، ٣٤٣ ،
 الدينار المشخصة (٣) : ٢٩٤ ،
 الدينار المصرية (٣) : ٢٠٨ ، ٢٩٤ ، ٣١٦ ،
 الدهليز (٢) : ٢٩٨ ،
 الدواة (١) : ١٢٩ ،
 (٢) : ٢٨٥ ،
 الدواوين — الديوان (١) : ٩٨ ، ١٤٨ ، ٢٢٣ ،
 ٢٢٥ ، ٢٤٦ ، ٢٦٢ ، ٢٧٧ ، ٢٨٣ ،
 (٢) : ١٤ ، ٦٧ ، ٨٤ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ١٠٠ ،
 ١٠١ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٣٢ ، ١٤١ ، ١٧٥ ،
 ١٩٠ ، ١٩٦ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٨ ، ٢٢٥ ،
 ٢٢٦ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ،
 ٢٦٤ ، ٢٩٨ ،
 (٣) : ١٣ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٦٧ ،
 ٦٩ ، ٨١ ، ٨٩ ، ٩٢ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ١٠٥ ،
 ١٠٨ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٥ ،
 ١٢٦ ، ١٦٤ ، ١٧٥ ، ١٧٩ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ،
 ١٨٥ ، ١٩٠ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ،

ديوان النظر (٢) : ١١

(٣) : ١٦٥ ، ٢٨٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠

ديوان النفقات (٢) : ٤٨ ، ٩٠ ، ١٠٨

(٣) : ٣٤٢

ديوان الوزارة (٣) : ٨٩

حرف الذال

ذراع العمل (٣) : ٧٣

الذؤابة (١) : ٢٩٤

ذو الفقار (سيف على بن أبى طالب) (١) :

٨٨ ، ١٤٧

(٢) : ٢٨١

حرف الراء

رأس الديوان (الدواوين) (٣) : ٣٩ ، ١٢٦ ،

٣٣٩

الراتب — الرواتب (٣) : ٤٣ ، ٧٧ ، ٩٣ ،

١٢٣ ، ١٦٥ ، ٢٦٠

الرباط (٣) : ١٥ ، ١٧١ ، ٣٠٧

الرباع (١) : ٢٢٥ ، ٢٦٩ ، ٢٨٠

(٢) : ٩٤

(٣) : ٣٤٧

الرباع السلطانية (٣) : ١٠٤ ، ٢٣٢

الرباعى (١) : ٢٠٩

(٣) : ٢٢٧

الرزداق

انظر الرستاق

الرستاق (١) : ١٥٢

(٢) : ٢٣٧

الرستاق انظر الرستاق

الرزنامجات (٣) : ١١٥

الرسم — الرسوم (٣) : ٥٠ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٥٧ ،

٦٥ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٩١ ، ٩٤ ،

٩٥ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٢٣ ،

١٣١ ، ١٨٢ ، ٢٢٦ ، ٢٥٣ ، ٢٦١ ، ٣٣٥ ،

٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤١ ، ٣٤٢

رسم أول العام (٣) : ٩٧

الرشاشون (٣) : ٣٤١

ديوان الثغور (٣) : ٣٤٢

ديوان الجهاد (٣) : ١٦٣

ديوان الجيش (١) : ٢٦٤

(٣) : ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٩٤ ، ٢٥٤ ، ٢٧٢ ،

٣٤٠ ، ٣٣٩

ديوان الجوالى (٣) : ٣٤٢

ديوان الحكم (٢) : ١٠٩ ، ٥٠

ديوان الحلبيين (٢) : ٢٩٥

ديوان الخاص (٢) : ٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩

ديوان الخاص الأمري (٣) : ٩٢

ديوان الخراج (٢) : ٧٦ ، ١٣٥ ، ١٦١ ، ١٦٧ ،

(٣) : ٣٤٢

ديوان الخلافة (٣) : ٥٠

ديوان دمشق (٢) : ١٩٦

ديوان الرباع (٣) : ٣٤٢

ديوان الرواتب (٣) : ٣٣٩

الديوان السلطانى (٣) : ١٠٤ ، ١١٥

ديوان السيدة (أم المستنصر) (٢) : ٢١٢

ديوان الشام (٢) : ٧٢ ، ١٤١ ، ١٥٩ ، ٢٠٣ ،

ديوان الصعيد (٣) : ٣٤٢

ديوان الصناعة (٣) : ٣٤٢

ديوان العطاء (١) : ١٧١

ديوان العمائر (٣) : ١٦٣ ، ٣٤٢

ديوان القاضى (٢) : ٥٩

ديوان القضاء (٢) : ٢١

(٣) : ١١٩

ديوان الكتامين (٢) : ١٤١ ، ١٥٢ ، ١٥٦

ديوان الكراع (٣) : ٣٤٢

ديوان المال (٣) : ٣٣٥

ديوان المجلس (٣) : ٣٩ ، ٩٢ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ،

٣٤٠

ديوان المحاسبات (٣) : ٣٩

الديوان المفرد (٢) : ٨١ ، ٨٢

ديوان المكاتبات (٣) : ٦٧ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ١٨٥ ،

١٩٥ ، ٣٣٥ ، ٣٣٨

ديوان الكوس (٣) : ٣٤٢

ديوان الملكة (٣) : ٧٦

ديوان المناخات (٣) : ٣٤٢

ديوان المواريث (٣) : ٣٤٢

زمام الأشراف (٣) : ٣٤٠
 الزمام دار (٣) : ٩٧
 زمام العساكر (٣) : ٣٤٠
 زمام القصر — زمام القصور (٣) : ٦٥ ،
 ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٤٣ ، ٣٠٧ ، ٣١٢ ، ٣٢٢ ،
 ٣٤٠
 زمام المشارقة (٣) : ٧٨
 زم الامرية (٣) : ١٩٥ — ١٩٦
 الزنار (٢) : ٥٣ ، ٩٤
 الزنان أنظر الزمام
 (٣) : ٩٧
 زنان الأرمن (٣) : ٩٧
 الزنان دار
 أنظر : الزمام دار
 الزنابير (٣) : ١٦٥
 الزنبورك (٣) : ٢٨٥
 الزيغ الحاكمي (٢) : ٧٩ ، ٩٥
 الزيغ المأموني (٢) : ٩٥
 زيغ ابن يونس (٢) : ٧٩

حرف السين

الستائر (٣) : ٤٨
 الستر (٢) : ١٠٦ ، ٢٤٦
 (٣) : ١٩٣
 الستور البهنسية (٣) : ٩٢
 السجل — السجلات (٣) : ٣١ ، ٤٠ ، ٤١ ،
 ٦٨ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٥ ، ٩٣ ،
 ١١٥ ، ١٣٧ ، ١٤٦ ، ١٥٠ ، ١٦٥ ، ١٧٣ ،
 ١٧٩ ، ١٨٥ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٧٣ ، ٣٣٦ ،
 ٣٤٢
 السرداب (٢) : ١١٥
 السرير — سرير الملك (١) : ١٣٦ ، ١٤٧ ،
 ٢٠٨ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٩٤
 (٢) : ٤ ، ٥ ، ١٤ ، ١٤٠ ، ١٤٤ ، ١٧٧ ،
 ٢٩٤
 (٣) : ١٢ ، ٦٠
 السفارة (٢) : ٨٤ ، ٨٥ ، ٩٣ ، ١٠٨ ، ١١٠
 السقلاطون (٣) : ١٠٢ ، ١٥٤

الرصد (٢) : ١١٧ ، ٩٥
 الرطل المصري (٢) : ٧٤ ، ١٣٥ ، ٢٩١ ، ٢٩٤
 (٣) : ٦٦ ، ١٧٦
 الرقاصون (٢) : ١٦٤ ، ١٦٥
 الرقاع — الرقعة (٢) : ٦ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢٩ ،
 ٤٢ ، ٥٩ ، ٩٦ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ،
 ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ١١٩ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ،
 ٢٤٠ ، ٢٤٨ ، ٢٦٢ ، ٢٧٥
 (٣) : ٩٣ ، ٩٥ ، ١١٧ ، ١٦٧ ، ١٨٢ ،
 ١٨٣ ، ٢٥٢ ، ٢٧٠
 الركاب (٢) : ١١ ، ١٢٧
 الركابدارية — الركابية (٢) : ٥٧ ، ١٠٨ ،
 ١١٦ ، ١٢١ ، ٢٨٢
 (٣) : ٥٧ ، ١٥٩ ، ٢١٥
 الركاب خاناه (٣) : ١٥٤
 الركوبات (٣) : ٧٧
 الرهاويج (٣) : ١٢٢
 الرهجية (٣) : ٦٠ ، ٧٨ ، ٨١
 الرواسون (٢) : ١٣٣
 الروزنامج (٢) : ٢٢٦ ، ٢٤٩
 الروشن (١) : ٢٨٢
 الراية (١) : ٢١٩ ، ٢٣٠
 الرئيس (رئيس البلد — رئيس الأحداث)
 (١) : ٢٤٠
 رئيس الأطباء (٣) : ٢٧٦ ، ٣٢٥
 رئيس دمشق (٣) : ١٧٩
 رئيس اليهود (٣) : ٧٦ ، ١٥٥ ، ١٦٨

حرف الزاي

الزاوية (٣) : ١٧١
 الزبادي — الزيدية (٣) : ٦٦ ، ٧٠
 الزبذب (١) : ٢٦١
 الزلاقة (٢) : ٣٢٧
 الزمام (الجمع : الأزمة) (٢) : ١٢٨ ، ١٤١ ،
 ١٥٧ ، ١٦٧ ، ٢٢٠
 (٣) : ٤٦ ، ١٥١ ، ١٩٦ ، ٢١٥ ، ٢٤٣ ،
 ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣٢٢ ، ٣٣٦
 زمام الأسطول (٣) : ١٠٢

الشئون (١) : ٢٥١
الشيئى — الشوانى (١) : ٧٠

(٢) : ٢٣١
(٣) : ٥٨ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٢ ، ٢٣٤ ، ٢٦٦ ، ٣١٥

حرف الصاد

الصاجات (٣) : ٥٧
صاحب الأمر (١) : ٢٣٨
صاحب الباب (٢) : ١٦١ ، ٧
(٣) : ٣٩ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ١١٢ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٥٧ ، ١٦٥ ، ١٧٩ ، ٢٢١ ، ٢٤٦ ، ٢٦٠ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٤٠
صاحب البريد (٣) : ١٩٥
صاحب بيت المال (٢) : ٣٠ ، ١٥٤
(٣) : ١٠٧ ، ٣٤٠
صاحب الترتيب (٣) : ٥٠
صاحب الحق (١) : ١٥٨
صاحب الخبر (٢) : ١٠٢ ، ١٢١
(٣) : ٢٢٣
صاحب دفتر المجلس (٢) : ١٦١
(٣) : ٣٤٠
صاحب ديوان المال (٣) : ٣٣٥
صاحب ديوان المجلس (٣) : ٣٣٩
صاحب ديوان النفقات (٢) : ٤٨
صاحب الرسالة (٢) : ٧ ، ١٦١
صاحب ركاب الخليفة الأيمن (٣) : ٣٤١
صاحب الزمان (١) : ١٦٧ ، ٢٣٨
صاحب السستر (١) : ٩٧
(٢) : ٣٠ ، ٧٢ ، ١٢٠ ، ١٢٧ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ٢٤٢
(٣) : ١٨٤
صاحب السيارة (٣) : ٥١
صاحب السير (٣) : ٦٠
صاحب السيف (٢) : ٧ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٦١
(٣) : ١٦
صاحب الشحنة (٣) : ٢٨٧

صاحب الشرع (٣) : ٧٨
صاحب العذاب (٣) : ١٩٣
صاحب المسألة (٣) : ٣٤١
صاحب المجلس (٣) : ٣٤٠
صاحب المظلة (٢) : ٤٧ ، ١٤٨ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٦٩
صبيان الحجر — الصبيان الحجرية (٣) : ١٤٠ ، ١٦٩ ، ١٩٩
صبيان الخاص (٣) : ٧٨ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٦٩ ، ١٧٣ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٤
صبيان الخاص الأمرية (٣) : ١٤١
صبيان الركاب (٣) : ٥٧ ، ٣٤١
صبيان الزرد (٣) : ١٤٩ ، ١٥١
صبيان السلاح (٣) : ٦٠
الصفريّة (الصفريات — الصفرة) (١) : ٢٤٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٧
(٢) : ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٤
الصقالبية (١) : ٢٧٩
الصمصامة (٢) : ٢٨١
الصناعة — الصناعات (١) : ٢٩٠
(٢) : ٩ ، ٣٨ ، ٤١ ، ١٣٤ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٦٩
(٣) : ٦٧ ، ١٦٣
صناعة مصر (٣) : ٥٨
الصوالة (١) : ٢٩٤
الصيارفة — الصيارف (١) : ١٣٢ ، ٢٧٤
(٢) : ٦٩

حرف الضاد

ضامن الصعيد الأعلى (٢) : ١١٤
الضمان — الضمانات (٣) : ٦٦ ، ٧٠ ، ٨١ ، ١٢٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٨٤ ، ٣٣٨
ضمان الدولة (٣) : ١٨٤
ضمان السواحل (١) : ٢٧٧
الضمان — الضمنا (٣) : ٧١ ، ٨١ ، ١١٨ ، ١٦٤
الضياع (١) : ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٨ ، ٢٨٠
(٢) : ٥٤ ، ١٠١ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٢ ، ١٣٤ ، ١٥٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢١٨ ، ٢٥٦

حرف الظاء

الظلمة — الظلمات أنظر أيضا : المظالم

(١) : ٢٩٧

(٢) : ١٤

(٣) : ٣٣٥

حرف العين

عامل الخراج (٢) : ٢٧

عبيد الدولة (١) : ٢٩٦

(٢) : ١٢٤

عبيد الثراء (٣) : ٨٥

العدول — العدل أنظر أيضا : الشهود (٢) :

٢١ ، ٤٠

(٣) : ١٥ ، ٩٢ ، ١١٩ ، ١٢٥ ، ١٦٦ ، ٣٤٢ ، ٣٣٧

العرادات (١) : ٢١٣

العراضى — العرضية (٣) : ٥٧ ، ٦٥

العرض (على القاضى) (٢) : ٢٣

العرفاء (٢) : ٢٤٨

عرفاء الأسواق (٣) : ١٢٩

عريف الخبازين (٢) : ٢٢٤ ، ٢٢٥

العسجدة (٢) : ٤٠

العشارى — العشيرى (العشاريات) (١) :

٢٨٢

(٢) : ٤١ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٣٤ ، ١٣٩ ، ١٤٤

١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ٢٨٩ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤

(٣) : ٣٩ ، ٧٤ ، ١٠٧ ، ١٢٩ ، ٢٠٧ ، ٣٤٢ ، ٢١٧

العشاريات الموكبية (٣) : ٧٤

عقد الضياع (١) : ١٤٦

عقود الضمانات (٣) : ٨١

العلامة (٣) : ٥٤ ، ٦٩ ، ٨٩ ، ١٠٣ ، ٣٠٣ ، ٣٣٩ ، ٣١١

العلامة الآمرية (١) : ٨٩

العلامة المؤمنية (٣) : ٨٩

علوم آل البيت (١) : ٢٨٥

العماريات — العمارية (١) : ٢٠٣ ، ٢٩١

(٢) : ٢٨٩ ، ٢٨٠

(٣) : ١٥٥

الضيافة — الضيافات (٣) : ٥٤ ، ٥٨ ، ٧٥ ، ٣٤٢ ، ٢٢٦ ، ١٦٦ ، ١٢١ ، ٩٨ ، ٧٩

ضيف الدولة (٣) : ٩٤

حرف الطاء

الطارمة (٢) : ١٤

الطائفة المؤمنية (٣) : ٨٣

الطبالون (٢) : ١٦٠

الطبول — الطبل (٣) : ٦٠ ، ١٠٧ ، ١٧٠ ، ١٩٢ ، ٢٦٩ ، ٣٠١ ، ٣٣٧ ، ٣٤٢

الطبيب الخاص (٣) : ٣٤٠

الطراحات (٢) : ٧

الطرادون (٢) : ٢١٠

الطارون (١) : ٢٥٣

الطراز (١) : ٢٣٠ ، ٢٦٢ ، ٢٩٣

(٢) : ١٠١ ، ١٩٤ ، ٢١٦

(٣) : ١٥ ، ٧٦ ، ١٥٤ ، ٣٠٩ ، ٣٣٤ ، ٣٤٣

الطريدة (٣) : ٣١٥

الطروج (١) : ١٥٢

الطلب (٣) : ٣٢٧

الطواحين السلطانية (٣) : ٣٤١

الطوائسية (٢) : ١٢٥

(٣) : ٧٤

الطوق (٢) : ٣١٣

(٣) : ٧٠ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٩٧ ، ١٩٥ ، ٣٤٣

الطير (٢) : ٣٩

أنظر أيضا : المظلة

الطيفور (الطوائير — الطيافير) (٣) : ٦٣

١٠٥

الطيلسان (الطيالس — الطيالسنة) (١) : ١٣٢

٢٧٢

(٢) : ٢٢ ، ٧١ ، ٩٣ ، ١٥٩ ، ٢١٢ ، ٢٥٣ ، ٣١٣

(٣) : ٦٥ ، ٦٦ ، ٩٩ ، ١١٢ ، ١٦٥ ، ١٧٥ ، ٣٤٣ ، ٣٠٩ ، ٢١٩ ، ٢١٨

طيور البطائق (٣) : ٢٦٦

(٣) : ٩٧

عمالة الرباع السلطانية (٣) : ٢٣٢

العنبر الشجرى (٢) : ٢٨٥

العيار (١) : ١٠٤ ، ١١٥

(٣) : ١٦٢ ، ٣٣٧

عيار الدينار (٣) : ٢١

العيارون (١) : ٢٥٧

عيد الحل (٣) : ٨٢

عيد الزيتونة : عيد الشعانين (٢) : ٧١

عيد الشهيد (٣) : ٢٦٨

عيد الصليب (١) : ٢٧٢ ، ٢٧٦

(٢) : ٨٩

(٣) : ٥٠

عيد الغدير (١) : ١٤٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٢٨٠ ، ٢٨٤

(٢) : ٢٤ ، ٥١ ، ٧٤ ، ٧٩ ، ٩١ ، ١٦٨

(٣) : ٩٦ ، ١٨٤ ، ٢٠٠ ، ٣٣٣

عيد الغطاس — ليلة الغطاس (١) : ٢٤٢

(٢) : ١٧ ، ٨٦

عيد الفصح (٢) : ١٨ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ١٣٧

العيدية (٣) : ٩٤

حرف الفين

الغاشية (٢) : ٥٧

(٣) : ٥٧

الغراب (٣) : ٥٨ ، ١٠٢ ، ٢٣٤

الغفارة (٣) : ١٢٧

الغلات السلطانية (٣) : ٧٢

الغمازون (٢) : ١٦٨

الغيار (١) : ١٣٢

(٢) : ٥٣ ، ٧٦ ، ٨١ ، ٨٥

حرف الفاء

الفازة (١) : ٢٤٤ ، ٢٨٣ ، ٢٨٧

فتح الخليج (فتح خليج مصر ، القاهرة) أنظر

أيضا : كسر الخليج (١) : ٢٧٥ ، ٢٧٨ ، ٢٨٣

(٢) : ٣٥ ، ٤١ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ١٠٠ ، ١٠٩ ، ١٣٤ ، ١٤٩

(٣) : ٥٠ ، ٣٣٦

الفراشون ، الفراش (١) : ٩٦

(٢) : ٨٣ ، ٢٨٢

(٣) : ٦٣ ، ٦٥ ، ١١١ ، ١٢٣ ، ٣٣٨ ، ٣٤١ ، ٣٣٩

الفرحية (٢) : ١٦٠

فرد الكم (٣) : ٧٤

الفطرة (١) : ١٥٦

(٢) : ٥٠ ، ٨٢

(٣) : ٨٣

الفقاع (٢) : ٥٣ ، ٦٩ ، ٧٧ ، ٨١ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٢٨٦ ، ٢٨٣ ، ١٢٩ ، ٩٥

الفلكة (١) : ٢٨٧

حرف القاف

القائول (خيمة) (٢) : ٢٨٧ ، ٢٨٨

(٣) : ٧٢ ، ١٠٧

القاضى (القضاة) — قاضى القضاة (٢) : ٧ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٤١ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٨ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٣٤ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٧ ، ١٩٨ ، ٢١٢ ، ٢١٠ ، ٢٠٨ ، ٢٠٦ ، ٢٠٥ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥١ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٣١٣ ، ٣١٩ ، ٣٣٢

(٣) : ١٢ ، ٢٥ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٧٢ ، ٧٦ ، ٨١ ، ٨٤ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ١١٥ ، ١١٩ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٣٣ ، ١٣٧ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٥٦ ، ١٦٣ ، ١٦٨ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ٢٣٩ ، ٢٥٥ ، ٢٦٩ ، ٢٧٨ ، ٢٩٨ ، ٣٠٢ ، ٣٢٨ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٤٠

قاضى المعسكر (١) : ١٢١

(٣) : ٣١٩

قائد الساحل (٢) : ١١٦

قائد القواد (٢) : ٥٥ ، ٥٨ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٨٤ ، ٨٩ ، ٢٣٨

القائم — القائم المنتظر (١) : ٢٣٨

(٣) : ١٤٠ ، ١٤١

قائم الشرطتين (١) : ١١٧

القباب (١) : ١١١

حرف الكاف

- كاتب الانشاء (١) : ٢٩٨
(٢) : ٧٥ ، ٢٧
(٣) : ٣٢٢ ، ١٧٩
كاتب الجيش (٣) : ١٩٠
كاتب الرست (٢) : ٣٢٢
(٣) : ٧٥ ، ٨١ ، ٨٤ ، ١١٠ ، ١١٤ ، ١٩٤ ،
٢١٩ ، ٢٩٨ ، ٣٢٢ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤٠
كاتب السر (٢) : ٣٢٢
كاتب المجلس (٣) : ١٢٦
الكافور القنصوري (٢) : ٢٨٥ ، ٢٩١
الكبش (٣) : ٤٨
الكتاب (٣) : ٦٩ ، ٨٨ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٢ ،
١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٣١ ، ٢١٥
كتاب الانشاء (٣) : ١٣٣
الكتاب النصارى (٣) : ١٢٧
الكتب الحكيمة (٣) : ١٥٦
الكردوس — الكردوسة (٣) : ١٦٩
كرسى الدعوة (٣) : ١١٥
كسر الخليج — خليج القاهرة أنظر أيضا :
فتح الخليج (١) : ١٣٩ ، ٢١٤ ، ٢٢٣ ، ٢٧١
(٢) : ٥٩
(٣) : ١٠٧ ، ٢٣٢
الكسوة — الكسوات (٣) : ٣٩ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٧٠ ،
٧١ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٩٤ ،
١٠٢ ، ١١٠ ، ١٥٤ ، ٢٠٢ ، ٢٠٦ ، ٢٤٤ ،
٣٣٣ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ ، ٣٤٣
كسوة الشتاء (٣) : ٨١
كسوة العيد (٣) : ٨٣ ، ١٠٥
كسوة عيد الفطر (٣) : ٨٣
كسوة عيد النحر (٣) : ٩٥
كسوة الغرة (٣) : ٨٣
الكلاليب (٣) : ٤٨
الكلوتة (٢) : ٢٩٠
كم المجلس (٣) : ٢٩٨
الكهخت — الكيمخت (٢) : ٢٨٦ ، ٢٨٨

- القبالات (١) : ١٤٥
القبلة (١) : ١٢١ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٥٩ ،
١٧٩ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ ،
٢٨٢ ، ٢٨٣
(٢) : ٣ ، ٩ ، ٢١ ، ٣٩ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٧٨ ،
٢٤٩ ، ٢٨٨
القرابيص (٣) : ١٣٢
القصة : القصص (١) : ٢٧٢ ، ٢٩٧
(٢) : ١٤ ، ٧٢ ، ٩٦ ، ٢٠٤
القضاء — قضاء القضاة (١) : ٩٩
(٢) : ٢٠٤ ، ٣١٣ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤
(٣) : ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٤٦ ، ١٥١ ، ١٦٢ ،
١٦٣ ، ١٨٦ ، ٢٠٣ ، ٢٢٣ ، ٢٥٥ ، ٢٧٨ ،
٢٨٨ ، ٣١١ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٣٧
قضاء الشامات (١) : ٢١٧
قضاء القاهرة (١) : ٢٧٥
القضيبي (١) : ٢٧٢
القطرميز (٢) : ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣
القطع (٢) : ١١٥ ، ١١٦
القطيعة (٣) : ٤١ ، ٩٨
القلم الجليل (٣) : ٣٣٥ ، ٣٣٩ ، ٣٤١
القلم الدقيق (٣) : ٣٣٥ ، ٣٣٨ ، ٣٤٠
القلمون — البوقلمون (٢) : ٢٨٣ ، ٢٨٨
القننسة (١) : ١٢٦
القنطر (٣) : ٦٤
القميص المصمت (٢) : ٧١
القنطار البغدادي (١) : ٩٥
القنطاريات (٣) : ٣١٦
القولنج (١) : ٢٩١
(٢) : ٢٢
(٣) : ١٩٠ ، ١٩١ ، ٣٣١
قومة الكنائس (٣) : ٨٠
قومة المساجد — المسجد (٣) : ٨٠ ، ٩٢
القيسارية (القياسر — القياصر) (٢) : ٣٨ ، ٥٤ ،
١٠٥ ، ٢٧٨
(٣) : ٣١٩

حرف اللام

- اللت (١) : ٢١٩
 اللعب (٢) : ٧٩ ، ١٠٤
 اللعب بالكرة (٣) : ٢٧١
 لعبة الكرة (٣) : ١٤٣
 ليالى الوقيد — الوقود (١) : ٢٦٧
 (٢) : ١٥١
 (٣) : ٨١
 ليلة الغطاس (٢) : ١٦٢ ، ١٦٣
 ليلة الميلاد (٢) : ١٦٢

حرف الميم

- مال الأيتام (٣) : ٩١ ، ١١٩ ، ٢٦٩
 مال الديوان (٣) : ٨٩
 مال الديوان السلطاني (٣) : ١٠٤
 مال المواريث (٣) : ٧٢
 المائدة الأمرية (٣) : ٦٥
 المائدة الأفضلية (٣) : ٦١
 المباشر (٣) : ٨٩
 المتارد (والمفرد مترد) (٢) : ٢٩١
 المتجر (٢) : ٢٢٥
 (٣) : ٣٧ ، ٦٧
 المتصرفون (١) : ٢٩٦
 (٢) : ٥٤ ، ٧٢
 (٣) : ٦٩
 المتضمنون (١) : ١٤٥
 المتقبلون (١) : ١٤٥
 متنزهات الفاطميين (٣) : ١٢٩
 المتوكلية (٢) : ٥٣
 متولى الأحكام (٣) : ٩٨
 متولى الاستخراج (٣) : ١١٥
 متولى أمور الضيافات (٣) : ٧٥
 متولى الباب (٣) : ٩٣ ، ١٣٧
 متولى بيت المال (٢) : ١٧٣ ، ٢٤٨
 (٣) : ٦٢
 متولى خدمة النيابة (٣) : ٣٤٢
 متولى الخزانة (بالقصر) (٣) : ٧٠
 متولى دار العلم (٣) : ٨٤

- متولى الدفتر (٣) : ٦٢
 متولى الديوان (٢) : ١٣٦
 (٣) : ١١٦ ، ١٢٦
 متولى ديوان أسفل الأرض (٣) : ١٢٦
 متولى ديوان التحقيق (٣) : ٣٤٠
 متولى ديوان الجيش (٣) : ٣٤٠
 متولى ديوان المجلس (٣) : ٣٤٠
 متولى ديوان المملكة (٣) : ٧٦
 متولى ديوان النظر (٣) : ٣٤٠
 متولى ديوان النظر (٣) : ٣٤٠
 متولى السقارة (٣) : ٢٣٥
 متولى الستر (٢) : ٢٤٦
 (٣) : ١٩٣
 متولى سد الخليج (٢) : ١٤٩
 متولى السر (٢) : ٢٤٦
 متولى الطرشة (١) : ٢٩٠
 متولى الصناعة (٢) : ١٦٩
 متولى المعونة (٣) : ٦٩
 متولى النظر (٣) : ٣٩ ، ١٢٦
 المجلس (مجلس الخليفة) (٢) : ٢٤٦
 (٣) : ٦٩ ، ٧٥ ، ١٠٣ ، ١٩٢ ، ٣٣٥
 مجلس الجلوس (٣) : ٤٣
 مجلس الحسبة (٢) : ١٣٥
 مجلس الحكم (٢) : ١٠٣
 (٣) : ٨١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٣٣٧
 مجلس الحكمة — مجالس الحكمة (٢) : ٨٢ ، ٨٥
 مجلس الحكمة (الدفتر) (٣) : ٨٥ ، ٣٣٧
 مجلس الداعي (٣) : ١٦٨
 مجلس الدعوة — مجالس الدعوة (٢) : ٢٤ ، ٥٠
 ٥٤ ، ٦٨ ، ٨٦ ، ١٧٥
 (٣) : ٣٢٠
 مجلس العطايا (٣) : ٣٧
 مجلس المظالم (١) : ١٢٨
 (٣) : ٩٣
 مجلس الملك (٣) : ٨٢
 المحتسب (١) : ١٣٢ ، ٢١٦ ، ٢٧٧
 (٢) : ١٥٠ ، ١٦٥ ، ٢٢٥
 (٣) : ٣٤٢
 المحرقة (١) : ٢٠٣

المحمل (١) : ١٤٠
 المحنكون
 أنظر الأستاذون المحنكون
 المحول (٣) : ١٦٨
 المخازن السلطانية (٢) : ٢٢٤ ، ٢٢٦
 المخازيم (٢) : ٢٢٦
 (١) : ١١٥
 المدورة الكبيرة (٢) : ٢٨٧ ، ٢٨٨
 مذهب آل البيت (٢) : ١٧٥
 المذهب الدارج (٣) : ٨٩
 مذهب الدولة (٣) : ١٧٢
 المذهب الفاطمي (٢) : ٥٠ ، ١٩٢ ، ١٩٣
 (٣) : ١٠٣
 مذهب المعتزلة (٢) : ٢٥٦
 المرافعات (٣) : ١٣١
 المراكب (السروج) (٣) : ٦٦
 المرتبات (٣) : ٧٢
 المستوفي (٢) : ١٣٦
 (٣) : ١٢٦ ، ١٢٥ ، ١١٦
 مستوفي الدولة (٣) : ٨٩
 مستوفي الديوان (٣) : ٣٣٩
 المسطح (٣) : ٣١٥
 المسطور المساطر (٣) : ١٠٣
 المشارف ، المشارفون (٢) : ١٤١ ، ١٤٥
 (٣) : ١٣ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٦٦ ، ٣٤٢
 مشارف الأهرام (٣) : ٦٧
 مشارف الجوالى (٣) : ٨٨
 المشارفة (٣) : ١٢١ ، ١٣
 مشارفة الجوامع (٣) : ٨٠
 المشاعلية (٢) : ١٠٩
 المشاهد (٣) : ٨٠
 مشرف الديوان (٣) : ٣٠٦
 المصارفة (١) : ١١٦
 المصاف (جمع مصف) (٢) : ١٢
 (٣) : ٢٩٨
 المصانع (جمع مصنعة) (٢) : ١٠٦
 مصانع الماء (١) : ٧١
 المصحف الكبير (١) : ١٤٨
 المصطنعة (١) : ٢٥٥

(٢) : ٣١١ ، ١٠
 المضرب (١) : ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٩ ، ٢٩٣
 المطالبات (٣) : ١١٦ ، ١٢٣
 المطالعة — المطالعات (٣) : ١٠٠ ، ١٠١ ، ٢٣٠
 المطرز (٣) : ٩٢
 المطلقات (٢) : ١٣٦
 المطوقون (٣) : ٣٣٦
 المظالم (١) : ٣٣ ، ٤٨ ، ١١٧ ، ١٣٨ ، ١٤٥ ، ٢٢٣ ، ٢٧٧
 (٢) : ٩٦ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١١٠
 (٣) : ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٣٩ ، ١٤٩ ، ٣٣٥ ، ٣٤٠
 المظلة (١) : ٨٢ ، ٩٧ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤٤ ، ٢٠٢ ، ٢٠٨ ، ٢١٦ ، ٢٣٧ ، ٢٦٧ ، ٢٧٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٨ ، ٢٩١
 (٢) : ٧ ، ٩ ، ٢٥ ، ٣٤ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١٤٤ ، ١٤٨ ، ١٥١ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩
 (٣) : ٢٤٤ ، ٢٦١ ، ٣٣٦ ، ٣٤٤
 معاملات الاصطبلات (٣) : ٣٤٢
 العاملون (٣) : ٨١ ، ١١٨
 معاون الحسبة (١) : ٢٢٥
 المعونة (٣) : ٦٩ ، ١٠٠ ، ١٤١
 المعين (في الديوان) (٣) : ٣٤١
 مغفر المجلس (٣) : ٧٥
 المقابلة (٣) : ١١٦
 مقابلة الديوان (٣) : ٣٩ ، ١٢٦ ، ٣٣٨
 المقاطع السلطانية (٣) : ٩٢
 مقدم الأسطول (٣) : ٤٢ ، ٤٥ ، ١٨٧
 مقدم الركاب (٣) : ١٦ ، ٧٦ ، ٣٤١
 مقدم العبيد (٣) : ٣١٣
 مقدم العسكر (٣) : ١٥ ، ٢٦ ، ٥٤ ، ١٤٧ ، ٣٠٧ ، ٣١١
 مقدم الكلبين (٢) : ١٧٦
 مقدم مقدمى الركاب (٣) : ٣٤١
 المقرمة (٢) : ٢٨٤

(٣) : ٨٧ ، ٦٣ ، ٦٢ ، ٦١
 المقس (ضريبة) (٣) : ١١٥ ، ١٦٦
 المقطعون (٣) : ٤٠ ، ٥٣ ، ١٥٥ ، ١٩٤ ،
 ٢١٦ ، ٢٥٩ ، ٣٤١
 المكاريون (٢) : ٥٧ ، ٩٤
 مكس دار الصابون (٢) : ١٠٢
 مكس الرطب (٢) : ١٠٢
 المكوس (١) : ٢٣٩
 (٢) : ٧٤ ، ٧٩ ، ٨٧ ، ٩٣ ، ١٠٢ ، ١٤٣ ،
 ١٦٦ ، ٢٧٨
 (٣) : ١١٥ ، ١٤١ ، ٢٤٥ ، ٢٨٥ ، ٣١٩
 مكوس الحسبة (٢) : ٩٦
 مكوس الساحل (٢) : ٦ ، ٩٣
 مكوس الغلة (٢) : ١٦٦
 مكوس المراكب (٢) : ١٥
 ملابس الخاص (٣) : ٧٤
 الملعب (٢) : ٥١
 الملك (٣) : ١٦١ ، ٢١٨ ، ٢٥١
 الممالك (٣) : ٢٨٧
 المناخ — المناخات (١) : ٤ ، ١٠٦ ، ١١١ ،
 ٢٩٠
 (٣) : ٦٦ ، ٣٤١
 المناخ السعيد (١) : ١٠٦
 مناظر الفاطميين (٣) : ٣٧
 المنجنيق — المنجنيقات — الجانيق (١) : ٨٢
 (٣) : ١٤ ، ٢٢ ، ٤٨ ، ٣١٥ ، ٣١٦
 المنجوق — المنجوقات (٢) : ١٣٢ ، ١٣٩ ،
 ٢٨٠ ، ٢٨٩ ، ٢٩٤
 المنحر (٢) : ٥١
 المنديل — المناديل (٢) : ٩ : ٢٩ ، ٣٠ ، ٥٨ ،
 ٢٥٣ ، ٢٩١
 (٣) : ٥٧ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ١٠١ ،
 ١٠٢ ، ١٤٨ ، ٢٤٨ ، ٢٥٣
 منديل الكم (٣) : ٧٤ ، ٧٧
 المنشور — المنشير (٣) : ٥٤ ، ٦٩ ، ١٠٣ ،
 ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٢٢ ، ١٩٩ ، ٣٠٩ ، ٣٢٤
 المنطقة (١) : ٢٩٣
 (٣) : ٦٢ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ٢٤٤
 المهدي (١) : ٢٣٨

المهرجان (١) : ١٥٤ ، ٢٧٢
 المهندار (٣) : ٣٤٢
 المواريث (١) : ١١٥
 (٣) : ٨٨ ، ١٠٤
 المواريث الحشرية (٣) : ٨٩
 المواضع (٣) : ٤١
 الموالى (٣) : ٨٧
 المودع (١) : ١٤٨
 (٢) : ١٥٧
 مودع الأيتام — اليتامى (١) : ١٤٨
 (٣) : ٢٣
 مودع الحكم (١) : ١٤٨
 (٣) : ٧٢ ، ١١٩ ، ٢٦٩
 الموسم الكبير (٣) : ٨٢
 موكب الخليفة (٣) : ٣٧ ، ٦٠ ، ٦٩ ، ٨١ ،
 ١٠٧ ، ١٢٩ ، ١٤٠
 المولد الآمرى (٣) : ٧٨ ، ٩٧ ، ١٠٥
 المولد العيسوى (٣) : ١٠٥
 المؤن (مكس) (٢) : ٧٤
 الميـدان (١) : ١١٣

حرف النون

النارنجيات (١) : ٣٩
 الناظر (٣) : ١٢٦
 ناظر الجوالى (٣) : ٣٤١
 ناظر الخاص (٣) : ١٦٢
 ناظر دمثيق (٢) : ٢٧٧ ، ٢٩٦
 ناظر الديوان — ناظر الدواوين (٣) : ١٣ ،
 ١٩٩ ، ٢٢١ ، ٣٣٨
 ناظر ديوان الاسكندرية (٣) : ٢٨٩
 ناظر السواحل (٢) : ٣١
 ناظر الشام (٢) : ١٣١ ، ٢٠٩ ، ٢٦٤ ، ٢٩٦
 ناظر طرابلس (١) : ٦١
 ناظر نظار الشام (٢) : ١٣١
 النائب فى الحكم — نواب الحكم (٢) : ٢٣
 (٣) : ٩٠ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ، ١٧٢
 النجوى (٢) : ٥٠ ، ٨٢
 (٣) : ٨٥ ، ٨٦ ، ٣٣٧
 النخاسون (٢) : ٥٣

النواتية (٢) : ١٠٩
النوروز — النيروز (١) : ١٥٤ ، ٢١٤ ، ٢٢٤
(٢) : ١٨ ، ٥٩ ، ١٤٩
(٣) : ٥٠ ، ٨٧ ، ٣٢٤
نوروز القبط (٢) : ١٨ ، ١٣٤
النيابة (لتلقى الرسائل) (٣) : ٣٤٢
نيابة الحكم (٣) : ٩٣ ، ١٥٦

حرف الهاء

الهراسون (٢) : ١٥٠
الهجرة (١) : ١٥٦
الهودج — الهوادج (٢) : ٢٨٠

حرف الواو

واجب الصناعة (٢) : ١٤٤ ، ١٤٦
الواسطة (٣) : ٦٢
الوزارة (١) : ٩٣ ، ٢٦١
(٢) : ٤ ، ٩ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ١١٤ ، ١٣٢ ،
١٧٥ ، ١٨٥ ، ١٩١ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ،
٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠ ،
٢٤٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ،
٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٦ ،
٣٠٧ ، ٣١٣ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ،
٣٣٣
(٣) : ١٢ ، ١٣ ، ٣٢ ، ٥٠ ، ٥٥ ، ٧٥ ،
٧٨ ، ٨٦ ، ٩٢ ، ١١٢ ، ١٣٢ ، ١٣٧ ،
١٣٨ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ،
١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٦٩ ، ١٧١ ،
١٧٤ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ١٩٣ ، ١٩٧ ،
١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٣ ، ٢١٨ ،
٢٢١ ، ٢٣١ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ،
٢٥٤ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٥ ، ٢٧٣ ،
٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ،
٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ،
٣٣٥ ، ٣٣٦
وزارة التفويض (٢) : ٣١٣
(٣) : ٣٣٥
الوزارة الصغرى (٣) : ٣٣٥
الوساطة (٢) : ٤ ، ٦٢ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٩٣ ، ٩٤

النـد (٢) : ٢٩١ ، ٢٩٤
النصافي — النصفية (٣) : ٥٧ ، ١٣١
النصافي الحزبية (٣) : ١٣١
النظارة (٢) : ٤٦
نظارة الديوان (٣) : ١٧٩
النظر في الأحباس (٢) : ١٠٩
النظر في الأحكام (٣) : ٦٧
النظر في الأسواق (٢) : ١٣٥
النظر في الأموال (١) : ٢٧٧ ، ٢٧٩
(٢) : ٩١ ، ١٣٢
النظر في البلد (٢) : ٧٣
نظر الخزائن (٣) : ٢٢٣
النظر في الدواوين (٢) : ١٠٦
(٣) : ٨٩ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ٢٢٣ ، ٣٣٨
النظر في الدولة (٢) : ٢٦ ، ٢٩ ، ٨٥ ، ١٩١ ،
٢٢١
النظر في الرئاسة (٢) : ٤٤
نظر الشام (٢) : ١٩١
النظر في المظالم (٢) : ٣٥ ، ٣٧ ، ٥٠ ، ٧٨ ،
٨٥
النظر في الوساطة (٢) : ١٠٨ ، ١٣٦
النفاطون (٣) : ٤٨ ، ٣١٣
نقابة الاشراف (٢) : ٨٦
(٣) : ٣٤٢
نقابة الطالبين (١) : ٣٢ ، ٣٣ ، ٤٨
(٢) : ٧٣ ، ٨٦ ، ١٣٣
(٣) : ٣٤٢
النقباء (٣) : ٣٣٥ ، ٣٣٧
نقباء الأجناد (٣) : ٣٣٩
نقباء الاشراف (٣) : ٣٤٢
النقرس (٢) : ٢٢ ، ٥١
نقيب الاشراف (٢) : ١٦١
(٣) : ٣٤٢
نقيب الطالبين (٢) : ٨٨ ، ١٣٣ ، ٢٤١
نقيب نقباء الطالبين (٢) : ١٤٨
نواب الباب (نائب الباب) (٣) : ٨١ ، ١٣٨ ،
٢٥٩ ، ٣٣٧
نواب الداعى (٣) : ١٦٨

وكالة بيت المال (٢) : ٩٣
وكيل القبض (٣) : ٣٢١
ولاية الخراج (١) : ١١٧
ولاية الضياع (١) : ١١٧
حرف الياء
اليتمية (٢) : ٧
يوم عاشوراء (٢) : ٦٧
أنظر أيضا : حزن عاشوراء (٣) : ٢٠٧ ، ٣٢٧

١٠٨ ، ١١٠ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٦ ، ٢١٠ ،
٢٩٣ ، ٣٣٢
(٣) : ٧٨ ، ١١٢ ، ٣٠٨ ، ٣٣٥
الوصول — الوصولات (٣) : ٩٨ ، ١١٥
وفاء النيل (١) : ١١٩ ، ٢١٥
(٢) : ١٥٠
الوقيد
أنظر : ليالى الوقيد

1

2

3

4

5

1

((ه))

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المستعلي بالله أبو القاسم أحمد بن المستنصر بالله	٢٨ — ٩
سنة ثمان وثمانين وأربعمائة	١٤
سنة تسع وثمانين وأربعمائة	١٨
سنة تسعين وأربعمائة	١٩
سنة احدى وتسعين وأربعمائة	٢٢
سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة	٢٣
سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة	٢٥
سنة أربع وتسعين وأربعمائة	٢٦
سنة خمس وتسعين وأربعمائة	٢٧
الأمير بأحكام الله أبو علي المنصور بن المستعلي بالله	٢٩ — ١٣٣
سنة ست وتسعين وأربعمائة	٣٢
سنة سبع وتسعين وأربعمائة	٣٤
سنة ثمان وتسعين وأربعمائة	٣٥
سنة تسع وتسعين وأربعمائة	٣٦
سنة خمسمائة	٣٧
سنة احدى وخمسمائة	٣٨
سنة اثنتين وخمسمائة	٤٢
سنة ثلاث وخمسمائة	٤٤
سنة أربع وخمسمائة	٤٦
سنة خمس وخمسمائة	٤٨
سنة ست وخمسمائة	٥٠
سنة سبع وخمسمائة	٥٢
سنة تسع وخمسمائة	٥٣
سنة عشر وخمسمائة	٥٦
سنة احدى عشرة وخمسمائة	٥٦
سنة اثنتى عشرة وخمسمائة	٥٧
سنة خمس عشرة وخمسمائة	٦٠

الموضوع	الصفحة
سنة ست عشرة وخمسمائة	٧٨
سنة سبع عشرة وخمسمائة	٩٧
سنة ثمان عشرة وخمسمائة	١٠٧
سنة تسع عشرة وخمسمائة	١١٠
سنة عشرين وخمسمائة	١١٧
سنة احدى وعشرين وخمسمائة	١١٩
سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة	١٢١
سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة	١٢٥
سنة أربع وعشرين وخمسمائة	١٢٨

الحافظ لدين الله أبو الميمون عبد المجيد بن الأمير أبي القاسم محمد ١٣٥ — ١٩٢

سنة خمس وعشرين وخمسمائة	١٤٢
سنة ست وعشرين وخمسمائة	١٤٣
سنة سبع وعشرين وخمسمائة	١٤٨
سنة ثمان وعشرين وخمسمائة	١٤٩
سنة تسع وعشرين وخمسمائة	١٥٣
سنة ثلاثين وخمسمائة	١٥٨
سنة احدى وثلاثين وخمسمائة	١٥٩
سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة	١٦٥
سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة	١٦٨
سنة أربع وثلاثين وخمسمائة	١٧٣
سنة خمس وثلاثين وخمسمائة	١٧٥
سنة ست وثلاثين وخمسمائة	١٧٦
سنة سبع وثلاثين وخمسمائة	١٧٧
سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة	١٧٨
سنة تسع وثلاثين وخمسمائة	١٧٩
سنة أربعين وخمسمائة	١٨٠
سنة احدى وأربعين وخمسمائة	١٨١
سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة	١٨٢
سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة	١٨٦
سنة أربع وأربعين وخمسمائة	١٨٩

الموضوع	الصفحة
الظافر بأمر الله أبو المنصور اسماعيل بن الحافظ لدين الله	١٩٣ — ٢١٠
سنة خمس وأربعين وخمسمائة	٢٠١
سنة ست وأربعين وخمسمائة	٢٠٢
سنة سبع وأربعين وخمسمائة	٢٠٣
سنة ثمان وأربعين وخمسمائة	٢٠٤
سنة تسع وأربعين وخمسمائة	٢٠٨
الفائز بنصر الله أبو القاسم عيسى بن الظافر بأمر الله	٢١١ — ٢٤٠
سنة خمسين وخمسمائة	٢٢٤
سنة إحدى وخمسين وخمسمائة	٢٢٩
سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة	٢٣٠
سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة	٢٣٣
سنة أربع وخمسين وخمسمائة	٢٣٦
سنة خمس وخمسين وخمسمائة	٢٣٨
العاقد لدين الله أبو محمد عبد الله بن الأمير يوسف	٢٤١ — ٣٣٤
سنة ست وخمسين وخمسمائة	٢٤٦
سنة سبع وخمسين وخمسمائة	٢٥٦
سنة ثمان وخمسين وخمسمائة	٢٥٧
سنة تسع وخمسين وخمسمائة	٢٦٤
سنة ستين وخمسمائة	٢٧٩
سنة إحدى وستين وخمسمائة	٢٨١
سنة اثنتين وستين وخمسمائة	٢٨٢
سنة ثلاث وستين وخمسمائة	٢٨٩
سنة أربع وستين وخمسمائة	٢٩١
سنة خمس وستين وخمسمائة	٣١٥
سنة ست وستين وخمسمائة	٣١٩
سنة سبع وستين وخمسمائة	٣٢٤
ذكر طرف من ترتيب الدولة الفاطمية	٣٣٥
ذكر ما عيب عليهم	٣٤٥
ذكر ما صار اليه أولادهم	٣٤٧

الصفحة	الموضوع
٣٦٣ — ٣٥١	ملحقات
٣٥٥	١ — الخلفاء الفاطميون
٣٥٧	٢ — تواريخ مقارنة
٥٠٢ — ٣٦٥	٣ — الفهرس
٣٦٧	(أ) فهرس الأعلام
٤٢٧	(ب) فهرس الأماكن
	(ج) فهرس الأمم والقبائل والأحزاب والدول والشعوب
٤٦١	والمذاهب
٤٧٥	(د) فهرس الألفاظ الاصطلاحية
٤٩٧	(هـ) فهرس الموضوعات

مطابع الاهرام التجارية
رقم الايداع بدار الكتب
١٩٧٢ / ٥٧٤٩



